



كلمات مضيئة

الكتاب الجامع لخطب و كلمات الشيخ المعتر بدينه

أبي مصعب بن قزافي

تسليم الله



الثلاثية التوثيقية الكـ ي

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي[ؓ]
(رحمه ا)

(الإصدار الثا ، الطبعة الأو)

١٨ رجب ١٤٢٨ هـ -
١ أغسطس/آب ٢٠٠٧ م

و وي الكتاب:

يع كلمات و رسائل وخطابات الشيخ ا منشورة
و عددها ٤٢، كما نشرت و بالترتيب الزم





فهرس ا طابات

١٠١. إقادة أسد؛ و يا قوم مالي أدعوكم إ النجاة وتدعونني إ النار..... ١
١٠٢. رسالة إ عشائر بني حسن؛ يا قوم أحيوا داعي إ..... ١٧
١٠٣. إحق بالقافلة..... ٣٢
١٠٤. رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إ الشيخ أسامة بن لادن..... ٥٨
١٠٥. من أبي مصعب الزرقاوي إ أمي الغالية؛ خ أمة أخرجت للناس..... ٧٧
١٠٦. تفح مقرر أخبار؛ الرد على كذب أخبار الأردنية..... ٩٢
١٠٧. كلمة قص ه؛ كلمة في شريط نحر نيكولاس ر غ..... ٩٦
١٠٨. من أبي مصعب الزرقاوي لكلب الأردن عبد إ الثاني؛ أبشريما يسوؤك..... ١٠٠
١٠٩. رثاء؛ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يرثي أبا البراء الكويتي فيصل إ ط ي..... ١٠٤
١١٠. عندما يبكي الرجال!..... ١٠٧
١١١. وصايا هامة للمجاهدين، والرد على أخذ..... ١١٤
١١٢. أوقف الشرعي من حكومة كرزاي العراق..... ١٤١
١١٣. كلمة قص ه؛ كلمة الشيخ أبي مصعب ع شريط "رياح النصر"..... ١٤٩
١١٤. أ ب - ن ه - ل ا روايات؟..... ١٥٣
١١٥. رثاء؛ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يرثي الشيخ أبي أنس الشامي رحمه ا..... ١٦٦
١١٦. كلمة قص ه؛ كلمة في شريط نحر ألن أرمسترونج..... ١٦٩
١١٧. بيان؛ البيعة لتنظيم القاعدة بقيادة الشيخ أسامة بن لادن..... ١٧٤
١١٨. رسالة إ الأمة و أجاهدين داخل الفلوجة..... ١٧٧
١١٩. كلمة قص ه؛ رسالة إ أجاهدين خارج الفلوجة..... ١٨١
١٢٠. وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لها العاقبة..... ١٨٣
١٢١. ولتست سبيل أجره..... ٢١١





فهرس ا طابات

- ٢٢ يا أهل الإسلام ... الشدة الشدة ٢٣٠
- ٢٣ و عـاد أحقاد ابن العـ لـ قـ مي ٢٣٩
- ٢٤ رسالة من جندي إ أمه ٢٦٩
- ٢٥ بيان؛ أبو مصعب الزرقاوي يبشر باستشهاد الشيخ عبد الرشود ٢٧٧
- ٢٦ دعوا عطية الله فهو أعلم بما يقول ٢٨٠
- ٢٧ أرنـ قـ ص الدين وأنـا حـي ٢٨٨
- ٢٨ بيان وتوضيح آثاره الشيخ اقدسي في لقاءه مع قنـة اـ زيرة ٣٢٦
- ٢٩ سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم: القتال؛ قدر الطائفة انصورة ٣٤١
- ٣٠ كلمة للشيخ اجاهد أبي مصعب الزرقاوي حول أحداث تلعفر ٣٧٨
- ٣١ هذا بيان للناس ولينذروا به ٣٨٣
- ٣٢ سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم: وطواعية اـ و رسوله أنفع لنا ٣٩٠
- ٣٣ سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم: القايضون على اـ مـ ٤٢٠
- ٣٤ سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم: قل أنتم أعلم أم الله ٤٣٧
- ٣٥ سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم: و اـ أحق أن تخشوه ٤٥٧
- ٣٦ دق إنك أنت العزيز الكـ ٤٨١
- ٣٧ فسيفيكم الله ٤٩٣
- ٣٨ هذا بلاغ للناس ٥١٥
- ٣٩ سلسلة محاضرات هل أتاك حديث الرافضة: اـ زء الأول ٥٢٥
- ٤٠ سلسلة محاضرات هل أتاك حديث الرافضة: اـ زء الثاني ٥٦٠
- ٤١ سلسلة محاضرات هل أتاك حديث الرافضة: اـ زء الثالث ٥٩٦
- ٤٢ حوار صحفي مع أسد الإسلام الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ٦٢٢





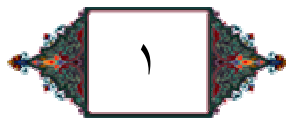
١ مطاب الأول

إِقَادَةُ أُسْدٍ ؛ و يَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ !

٤ ذو القعدة ١٤١٤ هـ -
١٥ أبريل/نيسان ١٩٩٤ م

يَقْلُمُ الشَّيْخِ
أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ ٱ)

[هذه كلمات كتبها الالهد أ د ا لاللة (أبو مصعب الزرقاوي) ر ه ا ، وألقاها أمام
ا كمة العسكرية الأردن، وبا كشف للطواغيت وأذنايم أصل دعوة اسلم هذا
العصر وكل عصر، حكيم عليه حينه ١٥ سنة، و يعلم حينها إنه غضون عشرة
أعوام سيصبح القائد الهم، و أسد الإسلام الذي مرغ بأنف أمريكا التراب و إنه بإ انه و
يقينه، و تضحياته هو و رفاقه سيهزم أكثر من سد دولة و راية للكفر تمعة
العراق، و أنه سيقصف إسرائيل بالصواريخ، و يدمر أوكاراً للكفر الأردن، و أنه قد
غير وجه و خريطة العا بثباته على ا ق و قوة إ انه و يقينه با عز و جل.





وعند خروجه من السجن، بعد أن يسر إليه أروج عام ١٩٩٩م ذهب إلى أفغانستان مرة أخرى، بعد أن ذهب إليها أول مرة أيام أهاد ضد الروس، ومنه إلى العراق وأسس هناك جماعة التوحيد وأهاد وكان أهاد، إلى أن أت مبايعته أم لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين بواسطة الشيخ أسامة بن لادن، ومن ساهم بتشكيل لمس شوري الالاهدين، وهو إاد عدد من أاماعات الالاهدة العراق، وأصبح تنظيم القاعدة بلاد الرافدين أحد أعضائها، إلى أن استشهد رهاد، سبه كذلك وأحسيه بعد طول إئخان، وبعد أن أذاق قوى الكفر العاية الأمرين، وبعد أن مهد وأرسى بدمائه أسس وقواعد إنشاء الإمارة الإسلامية وإعادة ألفة على أج النبوة.

وإننا نعيد نشر هذه الإفادة وأل كُتبت عام ١٩٩٤م؛ للفائدة والتعريف على منهج هذا الالاهد الذي لقب بأم الذبأح وأشيخ الإسلام وأسده، وأرعب الصليبي وأيهود العراق وأكل مكان، ونرجو أن تكون كلماته هادية للمسلم وأحجة على الطغاة ارتدين]

أمد رب العا، الر بن الرحيم، إله أرسل، الذي أنزل الكتاب أبل على قلب نبيه ليكون نذيرا للعا، مالك يوم الدين، الذي له أمد الأو والأخرة، وله أكم وإليه ترجعون.

الصلاة على أ من بعث فأدى، وبلغ فأو، وأرادوه أشركون للتنازل عن دينه فأ، فصلوات أ وسلامه عليه تترى، أ يتقبل وبرضى.

أما بعد؛





من قوم كنا جاهلية جهلاء، وقت عطلت فيه أحكام ا طهرة ونسي كتاب ا جانباً، واستبدل بشرائع ش من اذهان وحثالات البشر، فأصبح اعراف منكرا وانكر معروفاً، والسنة بدعة والبدعة سنة، وأشيعت الفاحشة ب الناس، وفشى الزنا أشراف القوم وعامتهم، وأصبح الربا وا مر يسميان بـ ا يهما تغطية للحق و ميلا لصورة الباطل، وصدق رسول ا صلى ا عليه وسلم إذ يقول ا ديث الصحيح: (يشرب اناس من أم ا مر يسموا بـ ا ها)، وقطعت الأرحام، واستيحت ا رم، وأزهقت الأنفس، وسالت الدماء بـ حق، كل ذلك سببه غياب حكم ا عز وجل الذي فيه السعادة الأبدية، قال تعا : {أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الأئدة: ٥٠]...

فمن ا علينا بأن أنار لنا طريق ا داية بعد ظلام دامس خيم عليه الشرك والفسوق والعصيان، وبصر أعيننا وأفئدتنا إ ا ق، وقت أصبحت فيه عيون كـ من الناس مصابة بالعمى - فنسأل ا العافية - قال تعا : {أَوْ مِنْ كَانَ مِتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا} [الأنعام: ١٢٢]، وقال تعا : {قَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يردْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: ١٢٥]...

فنهضنا بفضل ا عز وجل ندعو الناس للرجوع إ ا سبحانه وتعا وإ متابعة أمره و به والتحذير من عصيانه و الفة أمره، قال تعا : {يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ} * يا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ { [غافر: ٣٨-٣٩]، فلا سبيل للرشاد إلا بالتمسك بكتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم، فلا يطاع غ ه، ولا يعبد غ ه، ولا كم سواه قليل ولا كـ، قال تعا : {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: ٥]، وقال تعا : {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ} { [الأنعام: ١٦٢]...



ولكن سنة ثابتة أن الباطل يطرعان في يوم القيامة، فما راق لأصحاب الباطل أن يروا أصحاب الحق يدعون الناس إلى التوحيد، وما طاب لأهل الشرك والتنديد أو يروا أهل التوحيد يرجون الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم في صراط العزيز الحميد، قال تعالى: {وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [الزمر: ٤٥].

فرجوع الناس إلى ربهم معناه انتهاء جولة الباطل وانتهاء حكمهم وفقدانهم لذلك وشهواهم، فكيف يعيش رؤوس القوم سواسية مع المساك والضعفاء، ثم ما للمساك وعليهم ما على المساك، قال تعالى: {فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْبَارِ الْأُمُورِ} [هود: ٢٧]، وقال تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الكهف: ٢٨].

روى الإمام المدوني سبب نزول هذه الآية: أنه مر ملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمار - فقالوا: يا محمد أَرْضِيَتْ بِؤُلَاءِ؟! أهؤلاء من أئمتنا؟! لو طردت هؤلاء لاتبعنا!

فأرادوا أن يوقفوا هذا السيل المار بالباطل، اطهر للأرض من الشرك، فعملوا على إربتنا بش الوسائل، قال تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [الوج: ٨].

فهذه الدعوة ملها فيها الناس مبشرين بجنة عرضها السموات والأرض إن أطاعوا، وذريهم من عقاب الله إن خالفوا واتبعوا أهواءهم

أيها القاضي به ما أنزل الله:



تعلم ان خلاصة دعوتنا متمثلة بقوله تعا : {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل:٣٦]، فإن أول وأهم ما افترض ا على عباده تعلمه والعمل به هو التوحيد -أي الكفر بالطاغوت والإلحاد- قال تعا : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، قال افسرون: أي ليوحدوا وحدي.

وقد تظنون أيها القضاة أن العبادة إما هي الصلاة والصيام والزكاة فقط، فتقولون: من عبدا ، وهل ترانا نعبدا ؟! فنصلي ونسجد ونصوم ونذبح !، فأقول لكم: إن العبادة ليست كما تفهموا بهذا الفهم الضيق، بل هي أوسع وال ا تظنون، فكلمة التوحيد ال خلق ا من أجلها ا لمق وأرسل الرسل وانزلت عليهم الكتب هي: "لا إله إلا ا".

وتنقسم إ شق :

شق النفي؛ وهو "لا إله" أي لا معبود ق سوى ا ، فتنتفي الإلوهية عن غ ا ، فلا يعبد غ ه صيام ولا صلاة ولا حج ولا تشريع.

والشق الآخر، الإثبات؛ وهو: "إلا ا" أي إثبات الإلوهية وحده، فلا يطاع غ ه كل كبة وصفة.

فجاءت هذه الكلمة العظيمة -كلمة التوحيد- ال لا ينجو العبد من النار إلا بتحقيقها وبالإتيان بشروطها ومقتضياتها، فقول ا عز وجل: {قَمَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا} [البقرة:٢٥٦] جاءت مفسرة هذه الكلمة العظيمة، فقوله: {قَمَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ} [البقرة:٢٥٦] اي ينفي الإلوهية والعبودية عن غ ا ، وقوله: {يُؤْمِنُ بِاللَّهِ} [البقرة:٢٥٦] إقرار وإثبات لعبودية ا وحده.





وقد ضمن ا ن آمن به وحده وكفر بالطاغوت بأنه اتمسك بالعروة الوثقى، تلك العروة الـ لا اة إلا بالتشبث بها، فالصلاة عروة والزكاة عروة واج عروة وأعمال الـ عرى كلها، ولكن من سك بأي عروة من هذه العرى و يستمسك بعروة التوحيد، لا شك أ ا تنفصم ولن تنفعه عند ا ، قال تعا : {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: ٢٣] لأ ا تؤسس على التوحيد ا الص، قال تعا : {وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة} [الغاشية: ٢-٣].

مر عمر بن ا طاب رضي ا عنه بدير راهب، فناداه: ياراهب، فأشرف، فجعل عمر ينظر إليه ويكي، ف قيل له: يا أم اؤمذ ما يبكيك من هذا؟ قال: ذكرت قوله عز وجل: {عاملة ناصبة * تصلى نارا حامية} [الغاشية: ٣-٤] فذاك الذي أبكا ، عملت كذا ونصبت فيه، وصليت يوم القيامة نارا حامية.

فلذلك أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن توحيدده، وقيقه لعبودية ا وحده، ولذلك جاء اديث الصحيح عن ابن عباس، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ابعث معاذا إ اليمن، قال: (إنك تقدم قوما أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة ا - ورواية أن يوحدها ا - فإن هم أجابوا فأخهم أن ا فرض عليهم زكاة من أموالهم وتردد على فقرائهم...)، فلم يدعوهم بداية إ الصلاة والزكاة واج وغها من شرائع الإسلام، ولكن أمره الرسول صلى ا عليه وسلم أن يدعوهم إ عبادة ا وحده.

قال تعا : {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦].

والطاغوت لغة: كل ما زاد عن حده، قال تعا : {إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية} [المائدة: ١١] أي عندما زاد الماء عن حده لناكم السفينة.





والطاغوت اصطلاحاً: هو كل ما عبد من دون الله، وهو راض بالعبادة.

وتتنوع أشكال الطاغوت، فتارة يكون الطاغوت صنما، وتارة قوا أو إنسانا أو قانونا، ولقد كانوا أهلوية أو يعبدون الأصنام ويذنون عندها ويدعوا، وجاء بعدهم من عبد القبور فيذنون ما ويتخذوا آية وأربابا تعبد من دون الله، ولكن ابتلي الناس هذا العصر بما اذهم لونا آخر من الآلة يعبدوا، وهي طاعة أشخاص تابعوهم بالتحريم والتحليل، فيشرعون ما يوافق أهواءهم، فيحلون ما حرام ويرمون عليهم اللال، فمن تابعهم على ذلك اذهم أربابا من دون الله، قال تعالى: **{إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أُمِرْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}** [يوسف: ٤٠].

روى الإمام أحمد بن حنبل عن عدي بن حاتم - كان نصرانيا أسلم -: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ قول الله عز وجل: **{اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}** [التوبة: ٣١]، فقال: يا رسول الله ما عبدوهم - وكان يظن أن العبادة إلا هي الركوع والسجود - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أَيُّكُمْ يَكُونُوا لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ يَتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ لِمَا يُحَرِّمُونَ؟)** قال: نعم، قال: **(فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ)**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (هؤلاء الذين اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ حيث أطاعوهم لميل ما حرم الله وما أحل الله، إن علموا أنهم بدلوا دين الله فاتبعوهم على التبديل فهذا كفر، فقد جعله الله ورسوله شركا، وإن يكونوا يصلون ويسجدون لله). أهـ.

ويقول موضع آخر: (ومترك العلم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الله ما خالف حكم الله ورسوله، كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة الدنيا والآخرة). أهـ.





قال تعا : { ا ص * كِتَابُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } [الأعراف: ١-٣]، ويقول تعا : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } [الأنعام: ١٢١]، روى الط ا عن ابن عباس ا نزلت هذه الآية، أرسلت فارس إ قريش ان خاصموا مدا، وقولوا له: تذبح أنت بيدك بسك فهو حلال، وما ذبح ا عز وجل فهو حرام؟!

أيها القاضي بـ ما أنزل ا :

إذا عرفت هذا، وظهر لك أن الكفر البواح والشرك الصراح إ اذ غ ا مشرعا - سواء كان هذا ا شرع عا ا او حاكما أو نائبا أو شيخ عشة - وعلمتم أن ا قد حكم على الشرك كتابه، فقال: { إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء: ٤٨].

علمتم أن ا اادة "٢٦" من دستوركم الوضعي تنص على:

- أ- السلطة التشريعية تناط بالملك وأعضاء المجلس الأمة.
- ب- ارس السلطة التشريعية وغ ها صلاحيا ا ومهامها وفقا واد الدستور.

عرفتم أن كَلَّ من قِيلَ بهذا الدين ا دُت والكفر البواح ا ناقض لدين ا تعا وتوحيده، أنه قد ا ذ هؤلاء ا شرع ارباباً من دون ا تعا ، يشركهم مع ا عبادته.





قال الشيخ إدشاك ر ه ا تعا - وكان قاضي ااكم الشرعية بداية كيم مصر للقوان الوضعية-: (هذه القوان ال فرضها على اسلم اعداء الإسلام هي حقيقتها دين آخر جعلوه دينا للمسلم بدلاً من دينهم السامي النقي، لا م اوجبوا عليهم طاعتها وغرسوا قلوبم حبها وتقديسها والعصية ...ا ح جرى على الألسنة والأقلام - كذا - كلمات "تقديس القانون" و "قدسية القانون" و "حرمة اكمة" وأمثال ذلك من الكلمات ال يابون أن توصف با الشريعة الإسلامية واء الفقهاء، بل حينئذ يصفوا بـ "الرجعية" و "ا مود" و "شريعة الغاب" إ امثال ما ترى الصحف واللات والكتب ادرسية ال يكتبها اتباع أولئك الوثني ...

بين كيف تدرج الأمر با سلم فصاروا يطلقون على هذه القوان ودراستها "الفقه" و "الفقيه" و "التشريع" و "اشرع" وما إ ذلك من الكلمات ال تطلق على الشريعة وعلمائها...

بين كيف وصل اال بم إ الدرك الأسفل، فنفوا شريعتهم الإسلامية عن كل شيء، وصرح كذا منهم كذا من أحكامها القطعية الثبوت والدلالة بأ لا تناسب هذا العصر، وإا شرعت لقوم بدائي غ متمدن ، فلا تصلح ذا العصر الإفري الوث خصوصاً ا دودا انصوصة الكتاب، والعقوبات الثابتة السنة...

إ أن قال: ولقد ر لنا استعمرون من هذا النوع طبقات ارضعوههم لبان هذه القوان ح صار منهم فئات عالية الثقافة واسعة اعرفة بذاللون من الدين اديد الذين نسخوا به شريعتهم، ونبغت فيه نوايغ يفخرون با على رجال القانون أوربا، فصار اسلمون من أئمة الكفر ما يتبل به الإسلام بأي زمن آخر...





وانتهى بقوله: وصار هذا الدين اديد والقواعد الأساسية ال يتحاكم إليها اسلمون أكثر بلاد الإسلام فسواء منها ما وافق بعض احكامه شيئاً من أحكام الشريعة أو ما خالفها). اهـ.

وأنظروا إ مشرعيكم أمثال مد فاضل والسنهوري أين هم الآن؟، إم ت أطباق الثرى... يا ويا للعجب! مشرعيكم وتون! ولكن ربنا ومشرعنا وحاكمنا حي لا موت.

قال تعا : {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]، قال ابن كث : (ينكر تعا على من خرج عن حكم اكم اشتمل على كل خ الناهي عن كل شر، وعدل إ ما سواه من الاراء والأهواء والإصطلاحات ال وضعها الرجال بلا مستند من شريعة ا ، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر ب قتاله > يرجع إ حكم ا ورسوله، فلا كهم سواه قليل ولا كث ...).

ايها القاضي بغ ما انزل ا :

من أجل هذا عادانا قومنا، ورمونا عن قوس واحدة، وظاهرونا بالعداء الصريح، وبذلوا الغا والرخيص من اجل القضاء على هذه الدعوة العظيمة، ولكن ا م؟ وا جل ذكره يقول: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْئِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: ٣٢]، وقال تعا : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور: ٥٥].

فالقضية ليست قضية "قنابل وسلاح ومتفجرات" وإا قضية دعوة توحيد ودين... فلقد طورنا منذ مدة طويلة، وكان السبب لأن اخواننا بدأوا ينشرون هذه الدعوة الكرة -





دعوة الأنبياء - ب الناس، وقاموا بعقد حلقات الدروس المساجد والبيوت، من اجل إخراج الناس من الشرك إلى التوحيد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن الظلم إلى العدل والأمن، ومن نار جهنم إلى جنات عدن، قال تعالى: {يا قومنا أحيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجرّكم من عذاب أليم} [الأحقاف: ٣١]، وقد كنا معنا وقرأنا عما يفعله زبانية الخابرات ساحات التعذيب، وما افتروه ق إخوان لنا -وا ب- "قضية مؤتة"، وما فعله زبانية الخابرات من تعذيب جسدي واوله إهانة وتدنيس لكرامة هؤلاء الفتية.

و ا ديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه جاء رجل فقال: يا رسول الله أرايت إن جاء رجل يريد أن يأخذ ما ، أفأعطيهِ؟ قال: (لا، لا تعطيه)، قال: أفرأيت إن قاتل ، أفأقتله؟ قال: (نعم)، قال: أفرأيت إن قتلته؟ قال: (هو النار)، قال: أفرأيت إن قتل ؟ قال: (أنت شهيد).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والعدو الصائل الذي يفسد الدين ليس أوجب بعد الإ ان من دفعه)، و بن بفضل أصحاب دعوة عظيمة لها قبلنا الأنبياء والصالحون، فلا بد امل هذه الدعوة أن يكون صاحب انفة وعزة وكرامة، فوا إن اوت أحب إلينا من أن يدنس عرض أحدنا، واوت أحب إلينا من أن يداهم جنود الطاغوت بيوتنا فيقودونا من أهاليها وأطفالنا...

ن -أيها القاضي- لا نقول هذا -نعلمك الله- ولكن نقول هذا من باب قول عز وجل: {وَكَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسِيَّ سَبِيلُ الْمَجْرِمِ} [الأنعام: ٥٥]، فنحن نعلم -بفضل الله- ما هي تكاليف هذه الدعوة العظيمة وما يتبعها من أذى ميع اشكاله، قال تعالى: {تَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [آل عمران: ١٨٦].





فبذلك - ولا في عليك - مناداتكم بالديمقراطية - ذلك الدين الكفري الذي - فتقتلون الناس باسم الديمقراطية، وتبيحوا السر والزنا والفساد باسم الديمقراطية، وتزعم أبواقكم الإعلامية بشئ وسائلها تزين صورة هذا الدين الذي وتصفه بالعدل والإتزان، وحرية الفرد وكرامة المواطن - وما قتل "مود العواة" إلا دليل على كرامة المواطن عندكم - فها أنتم تزجون باسم الديمقراطية الكافرة الناس غياهب السجون أسرابا إثر أسراب، مهم شئ، ما أنزل الله من سلطان، ومنها التهمة الضحكة اسماء "إطالة اللسان" فكل إنسان يقف وجوهكم ليصدع بكلمة الحق تعاقبونه لأنه أطال اللسان على النظام وطواغيته! فما هي إطالة اللسان شرعكم وقانونكم الوضعي؟!

يقول عز وجل كتابه: {وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَيْسِبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بغير عِلْمٍ} [الأنعام: ١٠٨]، يقول حافظ ابن كثير تفسيره هذه الآية: (فالسب الرد ديننا إن كان يترتب عليه مفسدة أعظم ينهى عنه).

ولكن هذه الدعوة العظيمة التي فصلناها لكم والتي تسموها أنتم شرعكم "إطالة لسان"، هي شرعنا الذي طهر حق وواجب، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيد الشهداء زهراء، ورجل قام إمام جائر فأمره وجاهه فقتله)، فقول الحق وتعريه الباطل مطلوب شرعنا، قال الصحابة حديث الصحيح: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة منشطنا ومكرهنا وأن نقول الحق ولا نشئ لومة لائم).

قال تعالى مادحا هؤلاء: {الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} [الأحزاب: ٣٩]، فعندما يقف الواحد يتكلم ما يعتقد من كتاب الله وسنة نبيه، داعيا الناس إلى التوحيد، ذرا إياهم من الشرك والشرك ومن متابعتهم، موضحا ذلك بالدليل النقل من كتاب الله وسنة نبيه، والعقلي ما جبلت عليه فطرة المؤمن





كقول ا عز وجل: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} [الأئدة: ٤٤]، فمن يقف ينكر أن من كم ا أنزل ا ، معطلا لشرعه، مستبدلا كمه، غ كافر؟!.

فهل تبي ما كتاب ا عن الذي كم بغ ما أنزل ا ، يعت شرعكم الوضعي إطالة لسان؟!

ولقد صدق رسول ا صلى ا عليه وسلم > قال: (يكون آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكون م جابيا ولا عريفا ولا شرطيا)، وهذا حديث صحيح إذا ذكرناه نصحا لكم، قلتم "إطالة لسان"... وهذا زمان انقلب فيه ا ق باطلا والباطل حقا.

فلقد كان رسول ا صلى ا عليه وسلم -وقبله الأنبياء- يعرفون اصنام القوم وأتهم ادعاء، ويسفهون أحلامهم، قال تعا ذاكر ا إبراهيم: {قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَنْفَعَكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَف لَّكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَقَلًّا تَعْقِلُونَ} [الأنبياء: ٦٦-٦٧]، و ا ديث الصحيح عن الن صلى ا عليه وسلم عندما سأله صناديد قريش وطواغيتهم: أنت الذي تسب أتنا وتسفه أحلامنا؟، قال: (نعم)، مع أن دعوته يكن فيها شتم ولا سب ولا فحش...

فهذه سنة انبيائنا عليهم السلام وعلى خطاهم نس إن شاء ا تعا .

بينما الذي يسب خالق كل شيء اكم - شرعكم - بايام قليلة أقل ن يسب حاكمكم! با عليك أيها القاضي بغ ما أنزل ا من هو ربكم إذا؟!





انتم تقولون شعاراتكم (ا ، الوطن، الملك)، فا كتابه مقدم على الوطن والملك،
عقوبة من "أطال لسانه" على الملك أك من عقوبة من "أطال اللسان" على ا عز وجل،
فمن هو الإله ا ق شرعكم؟!

أيها القاضي بـ ما أنزل ا :

قال تعا : {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن
للخائئ خصيما * واستغفر الله إن الله كان عفورا رحيفا * ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما * يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا * هاأنتم هــ هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة
أم من يكون عليهم وكيلًا} [النساء: ١٠٥-١٠٩]...

ولا يكون ا ق إلا كتاب ا ...

أذكركم ايها القضاة بقول الرسول صلى ا عليه وسلم: (القضاة ثلاثة، قاضيان النار
وقاض ا نة، اما القاضيان اللذان النار، فقاض علم ا ق وحكم بـ ه فذلك
النار، وقاض جاهل يعرف ا ق وحكم بـ ه فذلك ايضا النار، وقاض عرف ا ق
وحكم به فذلك ا نة)، وا ق ما وافق الشرع وحده.

فوا إننا على هدايتكم ريصون، وإا وا ايام فلائل وتنقضي هذه ا ياة الدنيا، فريج
فيها من ربح وخسر فيها من خسر، فإنكم ما تقضون على أحد من قضاء إلا وسيقضي
عليكم يوم القيامة قضاء أدهى وأمر - عندما تقبلون على ا فرادى - قال تعا : {ولقد
حِثْمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى
مَعَكُمْ شَفْعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ





تزعمونَ} [الأنعام: ٩٤]، عندها - وا - لن - دوا لكم من دون ا - وليا ولا نص ا، فهذه النياش والرتب والبزات العسكرية الناعمة لن تنفعكم عند ا ، ففي ا ديث الصحيح عن الذ صلى ا عليه وسلم، قال: (بشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا)، فقالت عائشة رضي ا عنها: يا رسول ا النساء والرجال ينظر بعضهم إ بعض؟!، قال: (يا عائشة الامر أشد من ان يهتمهم هذا)، وأما القاضيان الذين عن الك و ينك معتمدا عليهما قضائك، و ا لك كا نا - للطائر فلن يغنوا عنك من ا شيئا، وستا يوم القيامة بدو ما، قال تعا : {وكلهم آتية يوم القيامة قردا} [مر : ٩٥].

فنحن - بفضل ا - لن يهمننا ما دبر وه ا غاء مكرا بنا، فالامر أمر ا ، والقضاء قضاء ا ، قال تعا : {والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لآ يقضونَ شيء} [غافر: ٢٠]... فقضاؤكم إ ا يكون هذه الأرض، قال عز وجل ا عن سحرة فرعون - ا آمنوا-: {قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قَطَرْنَا قَافُضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: ٧٢]، وما سجونكم بال تثينا عن عزمنا واصله دعوتنا إ ا وحده، فأنتم - وا - السجناء، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ا بوس من حبس قلبه عن ربه تعا ، وا أسور من أسره هواه)، وقال الذ صلى ا عليه وسلم: (بشر ا تك ون يوم القيامة امثال الذر صورة الناس يعلوهم كل شيء من الصغار - يدخلوا سجنا جهنم يقال له بولس تعلوه نار الأنيار، يسقون من ط ا بال وعصارة أهل النار)، فهذا هو السجن الأبدي السرمدي، لا كسجنكم هذا، - هذا بفضل ا وكرمه - وسع ا علينا سجونكم بذكر ا فأمست مدارس للدعوة وتعليم كتاب ا ، قال تعا : {وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ ربه وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَقًّا} [الكهف: ١٦].

فأنتم تعقدون اكماتكم هذه اسرحيات اكمتنا بقانونكم الوضعي، ولكن اعلموها أيها القضاة بأنكم إن متم على ما أنتم عليه... عندها سنلتقي هناك كمة العدل عند





ملك مقتدر، وستجدون هذا كله كتاب لا يغادر صفة ولا كبة، فمن وجد خا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

اللهم هل بلغت! اللهم فاشهد.

إقامة الأئمة،
أحمد فضيل نزال الأئمة

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم التوحيد في الأردن
سجن سوافة - الأردن





أ طاب الثا

رسالةُ عشائر بني حسن؛ يا قوم أحيوا داعي الـ

٢٩ صفر ١٤٢٤ هــ

١ مايو/أيار ٢٠٠٣ م

بقلم الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين.

والصلاة والسلام على أبايعوث رب العالمين، ونذيراً للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه الغر
اليامين، الذين استجابوا ورسوله فأقاموا الدين.

أما بعد؛





فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً بقومه، حريصاً على هدايتهم، يتذكر
 خيراً إلا ودماً عليه، ولا شراً إلا وحذرهم منه، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنَةِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨].

حثهم على الامتثال لأوامره سبحانه وتعالى ورغبهم في عند الله من الأجر العظيم والثواب
 العظيم، وحذرهم من معصيته سبحانه والفتنة أمره، وخوفهم من سخطه وأليم عقابه،
 وبين لهم السبل، وجلى لهم الطريق إلى وصالهم رضوان الله تعالى: {وَأَنْ هُدًى صِرَاطِي
 مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}
 [الأنعام: ١٥٣]، فسيبيل الله؛ طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الإسلام الذي
 وصى به الأنبياء وأمر به الأمم.

وأمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يحص قومه وعشيره بالذنوب ذرة، فقال
 تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]...

(قالت عائشة رضي الله عنها: ما نزلت {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] فـ ما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد الله، يا
 عبد الله، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوا من الله ما شئتم) [رواه مسلم].

فإليكم يا أبناء عشيرتي، يا أهلي وقرابي، أوجه نصيحة هذه، علها تكون سبباً في عفو
 من الله عنكم عن الأداة والصراف المستقيم.

فإني والله لأشفق عليكم أن يسكنكم النار، أو يصيبكم الزلزال والعار، يوم لا ينفع مال ولا
 بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.





يا قوم لقد أَعَزَّ أَلَا الْعَرَبَ بِذَا الدِّينِ.. وَأَخْرَجَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَنَقَلَهُمْ بِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ، وَسَوَّدَهُمْ بِهِ عَلَى بَشَرِ الْإِنْسَانِ.. وَإِلَّا وَاللَّهِ لَنَعْمَ عَظِيمَةٌ أَنْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا مُدًّا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَلْبِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ لِيُخْرِجَهَا مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا سَعَتَهَا، وَمَنْ جَوَرَ الْأَدْيَانَ عَدَلَ الْإِسْلَامِ.

{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [آل عمران: ١٦٤]..

إِنَّ إِلَهَ يَوْمِ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ *** نَظَرَ إِلَى الْإِلَهِ الْفَيْدِلِ حَا
بَلْ كَرَّمَ الْإِنْسَانَ وَاخْتَارَ مِنْ *** ذَا إِلَهٍ مَعَهَا وَهَلَا

وَأَكَمَّةً مِنْ خَلْقِ الْعِبَادَةِ، تَتَجَلَّى قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦].. قَالَ الْفُسْرُونَ: (أَيُّ لِيُوحِدُونَهُ وَحْدِي، أَوْ لِيُؤَدِّعُوهُ بِالْعِبَادَةِ) فَتَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ إِذَا هُوَ غَايَةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ.. وَالْعِبَادَةُ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَاجْتِهَادِ بَلْ هِيَ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْمَلُ، فَالْعِبَادَةُ كَمَا فَسَّرَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يَبْهِي وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

وَرَأْسُ الْعِبَادَةِ (إِفْرَادُ الْعِبَادَةِ) أَيُّ لَا حَاكِمَ وَلَا مُشْرِعَ وَلَا رَازِقَ وَلَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ.

أَبْعَثَ رَسُولًا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاذَ بَنِي جَبَلٍ إِلَيْمَنْ قَالَ لَهُ: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولًا، فَإِنْ هُمْ





أجابوك لذلك فأعلمهم أن ا افترض عليهم صدقة تؤخذ مـن أغنيائهم فتـرد على فقرائهم..... ا ديث.) [أخرجاه الصحيح]

فهذا دليل على أن توحيد ا هو الباب الذي يلج منه اراء ا الإسلام، وهذا مصـداق قوله تعا : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦].

فا جل شأنه ضمن ن سـك بذه العروة ألا تنفصم و يضمن ن تثبت بغها مـن العرى النجاة..

وهذه العروة الوثقى هي كلمة النجاة وهي كلمة التوحيد (لا إله إلا ا).

و ا شقان؛ نفي وإثبات:

فـ (لا إله) نفي الألوهية عن غ ا ، و (إلا ا) إثبات الألوهية وحده.

ولأجل هذه الكلمة العظيمة خلق ا ا لمق وبعث الرسل وأنزل الكتب، ولأجلـها قـام سوق ا نة والنار، ولأجلها شرعت سيوف ا هاد وانقسم الناس إ حزب .. حزب أولياء الر ن، وحزب أولياء الشيطان.. وفريق ، فريق ا نة وفريق السع .

ولأجلها سالت الدماء، وتزينت ا ور ا نان، وكانت هذه الكلمة غاية دعوة كل ن : {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦].



والطاغوت كما يقول بن القيم رحمه الله: (ما أوز به العبد حده من معبود أو مطاع أو متبوع.. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غداً ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غيبه) [أعلام أوقعه].

فالتطاغوت تتجاوز الجبر والشجر، والشمس والقمر.. إلى طواغيت البشر.. فمن الطواغيت ما تكون عبادته بالسجود له والتمسح به ومنها ما تكون عبادته بطاعته واتباعه والتحاكم إليه كالأخبار والرهبان وأشرع الذين أفسدوا البلاد والعباد بقوانينهم الوضعية التي تعد طاعتها ومشرعيتها عبادة تصرف لها عز وجل.

كما في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه الذي ظن أن عبادة الأخبار والرهبان إنما تكون بالسجود والركوع ثم فقط.. وذلك حينما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم.. وبعده يقرأ {اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله} [التوبة: ٣١] فقال: يا رسول الله! إنما لسنا نعبدكم، قال صلى الله عليه وسلم: أليس رُمون ما أحل الله فتحرمونه، ولون ما حرم الله فتحلون؟ قال بلى، قال فتلك عبادة (م) [رواه أحمد والترمذي وحسن].

قال ابن كثير تفسيره: وهذا قال تعالى {وما أمروا إلا ليعبدوا الله -ها واحد-} [التوبة: ٣١] أي الذي إذا حرم شيئاً فهو حرام، وما حله فهو حلال، وما شرعه أتبعه، وما حكم به نفذ.

واسبحانه وتعالى يقول كتابه: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} [المائدة: ٤٤].. ويقول: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} [المائدة: ٥٠]، فليس إلا حكمان؛ إما حكم الله وإما حكم الجاهلية..

وهما هم حكام البلاد كغُمون الجاهلية من جديد، الدماء والفروج والأموال، الجاهلية بأبشع الصور وأنتها، جاهلية تسوغ نالة من البشر أن تستعبد العباد وأن

تنازع | سبحانه | أخص خصوصيات ألوهيته، | كم والتشريع | إن الحكم إلا لله { [يوسف: ٤٠].

ورأس الكفر ملك؛

يوا أعداء | ويناصرهم من طواغيت الشرق والغرب من اليهود والنصارى، ويصا هم على اغتصاب مقدسات | سلم وأراضيهم، هو ومن قبله أجداده [أص-درت اس-رائيل ميدالية ذهبية مل صورة حس والعلم الأرد وطابعاً تذكاريّاً تكرّاً لذكرى حس وقالت | كومة إن هذا تكرر لذكرى حس الذي يتسم بالإنسانية ولأنه وذج للجار | خلاص علاقته انه.. علماً أن مثل هذه | يداليات لا تصدر عادة إلا لتكرر قادة اس-رائيل فقط، وحس هو الأجنـ الوحيد الذي تكرمه اسرائيل | يدالية خاصة.. وكان حس قد قال بنفسه لقاء مع تلفزيون اسرائيل أنه طار بنفسه وبطائرته | اصة | تل أبيب قبل ح-رب أكت-وبر يوم واحد وأبلغ جولدامائـ وعد | جوم | اصري السوري]، فأى ولاء لأعداء | أك من مصاة اليهود ومعاونتهم ومناصر م؟، وا عز وجل يقول: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} [ائدة: ٥١] ويقول تعا : {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} [البقرة: ١٢٠]..

ويستهزئ بدين | عز وجل وأهله وأوليائه | إعلامه وصحفه ويرخص لذلك وباركه.. {قُلْ أَلِلَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَّ-رْتُمْ بَعْدَ إِ-لِنِكُمْ} [التوبة: ٦٥-٦٦]، بل لا يفتأ هو وزمرته ليل | ار يشيعون الفاحشة والفجور ب | سلم ويسعون لقتل الغة فيهم ويزينون م الرذيلة والفاحشة والعياذ با [وليس أدل على ذلك من | ظاهرة | اشدة | خرجت من قلب عمان وعلى رأسها | اسمى بالألم | علي وحاش-يته لتقدم عريضة لرئاسة الوزراء تطالب فيها بتغي | كم | اخفف الذي كان يصدر ق من يقتل بدافع الشرف و تطالب بإنزال أشد العقوبات | قه، فواحسرتاه يا قوم على هذه | ال | وصلتكم إليها]، وهذا أمر واضح لا | فى إلا على من أعمى | بصته عن نور | دى..



و ارب أولياء ا ويطاردهم وينج بأبناء هذه الدعوة ا باركة السجون، فهاهو يقصف بطائرات الأباتشي اسلم من أهل معان نفس الوقت الذي كانت فيه نفس الطائرات تقتل أبنائنا وإخواننا اسلم جن ، وما ذلك إلا حماية أمن اسرائيل و مـ د كـ ل حركة قد تقض مضاجع أحفاد القردة ونازير، فالأردن هي صمام الأمـ ان لإسـ رائيل وسياجها ا ت ، وليس أدل على ذلك من تأهب ا يش الإسرائيلي واستعداده للتدخل تلك المعركة حالة رجحان كفة اسلم من أهل معان على الطاغوت وأنصاره..

ومن قبل ذلك أفغانستان، وما أدراكم ما أفغانستان؟.. ال مع فيها أهل التوحيدـ د والإان.. لنصرة هذا الدين وللجهاد سبيل ا .. تقاتل فيها القوات الأردنية جنبـ ا إ جنب مع القوات الصليبية لتطفئ نور هذه الدعوة ا باركة.. ولتقضي على أسودها..

ها هي العراق ت وطأة النصارى حريم الصليبية ا ديدة [ن لا نقصد ال من الأحوال النظام العراقي فهو نظام مرتد خبيث وليس بأفضل حالاً من النظام الأرد]، وها هو النظام الأرد العميل، يثبت للقاصي والدا ، أنه صلي أكثر من الصلي أنفسهم، بدعمه ا ملة وترحيبه وتصفيقه، وفتح البلاد وتسليمها للصلي لكي يستغلوها كيف شاءوا حريم هذه [وما الرويشد والأزرق والصفوي وافرغ إلا شاهد على وجود هذه القواعد العسكرية ال تنطلق منها الطائرات الأمريكية لتصب جام مها من أطنان التفجرات على اسلم من أهل العراق].

والطاغوت ليس منفرداً جرائمه هذه بل له شركاء وأعوان يعينونه ظلمـ ه وعيـ ه وإفساده ويؤمنون له ا حماية ن يريد الافتصاص منه، قال تعا : {ولا تركنوا إلى الـ ذين ظلموا قتمسكم النار} [هود: ١١٣]، قال العلماء الركون هو ا يل اليس وقال بن تيمية ر ه ا : "وكذلك الأثر ا روي: (إذا كان يوم القيامة قيل: أين الظلمة وأءـ وا م؟ - أو قال وأشباههم - فيجمعون توايت من نار يقذف بهم النار). وقد قال غ واحد





من السلف: أعوان الظلمة من أعام، ولو أم لاق م دواة أو برى م قلماً، ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوام...".

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة (يا كعب بن عجرة، أعاذنا من إمارة السفهاء، قالوا يا رسول الله وما إمارة السفهاء قال امرأ يكونون بعدي لا يهتدون بديي ولا يستنون بسننهم فمن صدقهم بكذبهم وأبغواهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي حوضي وممن يصدقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسدوني علي حوضي) [صحيح ابن حبان]

وقال ابن تيمية رحمه الله {من يشفع شفاعَةً حسنةً يَكُنْ له نصيب منها ومن يشفع شفاعَةً سيئةً يَكُنْ له كِفْلٌ منها} [النساء: ٨٥] والشافع الذي يعده، فيصدمه شفعاً بعد أن كان وترّاً، وإذا فسرت - الشفاعة - سنة - بإعانة المؤمن على الهدى - و الشفاعة السيئة - بإعانة الكفار على قتال المؤمن كما ذكر ذلك ابن جرير، وأبو سليمان "

هذا الركون الذي هو الميل اليسر.. فكيف إذاً من كان من جنود الطاغوت وأنصاره، قال تعالى {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص: ٨] فإنا نود دون شك شركاء جرائم أسيادهم وكائهم.

وحقيقة الأمر أن معركتنا اليوم لإقامة دولة الإسلام ليست مع إكمام أنفسهم فحسب، بل مع أنصارهم وأعوام من جند وشرطة وإبرات الذين شبههم الله تعالى بالأوتاد. قوله تعالى: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} [الفجر: ١٠]، قال الطيبي نفسه "يقول جليل ثناؤه: أتر كيف فعل ربك أيضاً بفرعون صاحب الأوتاد، واختلف أهل التأويل مع





قوله - ذي الأوتاد - ولم قيل له ذلك؟ فقال بعضهم: مع ذلك: ذي الأوتاد - الذين
يقوون له أمره، وقالوا: الأوتاد هذا وضع الأوتاد

"وإن العبودية للطاغوت وطاعته فاحشة للغاية مهما لاح فيها من السلامة والأمن على
الآية والنفس والطمأنينة على الرزق ورغد العيش، فأى شر أشد من خضوع إنسان
لإنسان طاغوت وأي عبودية أشد من خضوع إنسان لما يشرعه إنسان مثله يبول ويتغوط
وأى عبودية شر من تعلق قلب إنسان بإرادة إنسان أبله معتوه وأي مهانة أعظم من أن
يوضع أنف الإنسان خظام يقوده إنسان مثله يوجهه - و - و رغباته وشهواته وأي
وأى..... على أن الأمر لا يقف عند هذا الحد فحسب بل إنه يهبط بم هذا الطاغوت
متحكماً معتقداً وأرواحهم وأجسادهم وأعراضهم وأمواهم - يقيم عليها وعلى
أشلائهم و - لهم دأ لذاته " اهـ [من كلام أحد الشايخ المعاصرين].

إن الأسود إذا تو أمره *** راع فقد حشرت مع الأغنام

فيا قوم.. أبعد كل هذا لا تعقلون؟!

أبعد كل هذا يا قوم.. ترضون لأنفسكم أن تكونوا جنداً ضرين وخداماً لمص -
باعوا الآخرة ورضوا بالدنيا ومتاعها الزائل الرخيص؟

أبعد كل هذا يا قوم.. تزجون بفلذات أكبادكم ليكونوا أوتاداً -
شهوته ونزواته وليد على - هم دعائم كرسية الزائف الزائل..

فيا موقداً ناراً لك ضوءها *** وبأحاطاً حبلاً لك طبع

و - إن أول من سبى أ منكم يوم القيامة هو هذا الطاغوت الذي تنصرونه، قال تعالى:





{ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب * إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار} [البقرة: ١٦٥-١٦٧]..

دلاهم بغرور أسلمهم *** إن البيت ن والاه غرار

فيا قوم ت أوأ منهم الدنيا، قبل أن يت أوأ منكم يوم ا ساب، عندما (.. مع ا الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعة فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت.... ا ديث) [جزء من حديث طويل رواه البخاري].

فيا قوم حذار حذار أن تكونوا ن سيتبع الطواغيت ذلك اليوم العصيب، واسعوا أن تكونوا يومها ن (..يأتيهم ا فيقول: أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا > يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم ا صورته ا يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون أنت ربنا فيتبعونه...) [جزء من نفس ا ديث السابق].

يا قوم عودوا لدينكم فهو دكم وعزكم و د آبائكم وأجدادكم الذين نـالوا شـرف الانصواء ت لواء صلاح الدين الأيو حط وشرف ا مشاركة ربر القدس مـع قبائل أخرى، فأقطع صلاح الدين للقبائل ا شاركت معه أراض حول القدس من أجل إيتها من الصليب وقال: (هذا مسرى جدكم فحافظوا عليه) يقصد الله صلى ا عليه وسلم، وكانت حصة (ب حسن) ا زء ا نو الغر من القـدس حـيث عاشـوا وتكاثروا قرى الـوة وع كـارم والـة وغـها...





يا قوم...أجدادنا يومها حافظوا على تلك الأراضي ووا القديس الشريف، فعاشوا عزة الإسلام وقوته، أباءً لمص.

واليوم أبناء قبيلتنا هم سياج متامي كيان اليهود، وهم جنود الطاغوت وشوشرته وابراته وهم شركاؤه جرائمه ضد الإسلام وأهله.

كيف لا وأبناؤكم أفغانستان تحت راية الصليب يقاتلون أهل الإيمان جمة أم قذورات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة؟.

كيف لا وأبناؤكم يقتلون مسلمين من أبناء معان جمة حفظ أمن النظام؟.

كيف لا والطائرات الانطلقت لقصف المسلمين من أهل العراق انطلقت من مضارب بر حسن؟

أين أنتم يا وجهاء العشيرة وكائنها من ذلك العز الذي عاشه أجدادكم، وذلك الفتح الذي فتحه عليهم تحت راية صلاح الدين؟..

بل أين هي وتكم ومروءتكم وغتكم على دين خالية؟..

إن الروء ليس يدركها امرؤ * ورث الكارم عن أبي فاضاعها
أمرته نفس بالدناءة وانا *** وته عن سبل العلا فاطاعها**

يا قوم كيف رضيتم بتسلط هذا الطاغية عليكم؟ هذا الذي ترأصض-ان الفرب، ليحكم فيكم بشرعة الشيطان، ويعطل فيكم شرعة الرحمن، ألا افون أن يصيبكم ا



بعقاب منه؟.. قال عليه الصلاة والسلام (ما من رجل يكون قوم يعمل فيهم باعصا
يقدرون أن يغيروا عليه فلا يغون إلا أصابم منه بعقاب قبل أن يوتوا) [رواه بن
ماجة].

فيا قوم أعدوا أواب لرب الأرباب إذا سألكم يوم أساب عن دم كل امراء مسلم
شاركت سفكه أياديكم العراق و معان و أفغانستان وغها، بزجكم لأبنائكم
جيش الطاغوت وبسكوتكم عن هذه الرائم [ن نعلم أن من أبناء العشمة من
يتلوث دينه بشئ من هذا ولكننا نعلم أيضا أن اليد العقرت ناقة صا كانت يدا واحدة
ولكن لعنة امت قوم ود يعا.. فهل مسلموا معان والعراق وأفغانستان أهون على
من ناقة صا؟؟].

روى بن ماجة عن أهريرة رفعه: (من أعان على قتل مؤمن ولو بشرط كلمة لقي
تعا مكتوب بعينه آيس من رة ا)..

وإن من أوجب الواجبات عليكم السعي لتحكيم شرع ورفع راية التوحيد عاليا
البلاد، وموالاة أهل الحق والتوحيد والتألف من أهل الشرك والتبديد..

أما آن لكم أن تنفضوا غبار الذل عنكم؟..

أما آن لكم أن تعودوا إلى وتعلنوا نية بيضاء صافية "لا طاعة خلا-وق معصية
إلا للحق" وتعودوا فطركم السليمة ملة أبيكم إبراهيم الذي كان أصل دعوته إلهية من
الطواغيت والشرك.. {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ
وَالْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [امتحنة: ٤].. أي حكموا وحده فلا
يطاع غيره ولا أمر إلا ما أمر ولا شرع إلا ما شرع..

يا قوم أطيعوا وأجركم على ا ، فوا لا طاقة لكم على عذاب ا ، فكيف بكم -م إذا
سعرت النار، وتطابير شررها، وكتمت الأنفاس وعصّ على الشفاه بالأض- راس {و-وم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ
فُلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الش- يطانُ لِلْإنس- ان خ-دُولًا {
[الفرقان: ٢٧-٢٩].

أين الذين طغوا وجاروا واعتدوا *** وعنوا وطالوا واستخفوا بالورى
و سكوا با ا لكنها *** فصمت م منها وثيقات العرى

ما أخلد م بعد سالف رفة *** بل أنزلتهم من اريخ الذرى
وا اللى قد نقلوا وتشوهت *** تلك ا اسن ت أطباق الثرى

أفناهم من ليس يف ملكه *** ذو البطشة الكى إذا أخذ القرى
فاصرف عن الدنيا طماعك *** ا ا ميعادها أبدا حديث يفترى

وأنتم يا أبناء هذه الدعوة ا باركة من أبناء عش ، ا ا دينكم، وسنة نبيكم، سد وا
على درب العزة والد، ولا تغرنكم كثرة الك وا تخاذل ولا تستوحش-نكم قل-ة
السالك الصابرين.

ولا تطيعوا أحداً معصية ا لا كب عشّة ولا و^س نعمة، ولا نعنكم هبة أحد م-ن
الناس كثر ماله أو علا جاهه أن تقولوا ما يرضي ا ورسوله، قال عليه الصلاة والسلام:
(لا قرن أحدكم نفسه، قالوا: يارسول ا كيف قر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أم-راً
عليه فيه مقال، لا يقول فيه، فيقول ا عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تق-ول^س
كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس، فيقول: فإياي كنت أحق أن شى).

ولا تكونوا من سنون إذا أحسن الناس ويسيئون إذا أساءوا ولكن أحسنوا إن أحسنوا أو أساءوا، قال عليه الصلاة والسلام: (ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفرقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمـراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا يا رسول الله كيف نصنع؟ قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نشروا بالناش و لموا على المشب، موت طاعة الخ من حياة معصية ا...)، فشقوا طريقكم الصعب الطويل بتوحيدكم وصكم وجهادكم..وعند الصباح مد القوم السرى، وحرصوا أن تكونوا مع ركب الفا :

{قَأُولُـكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّ وَالصِّدِّيقِ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِ وَحَسَنَ أُولُـكَ رَفِيقًا} [النساء:٦٩].

وأخ أيا قوم:

ما كتبت كلما هذه إلا نصحاً لكم وإشفاقاً عليكم، وأسأله سبحانه أن تكون خالصة لوجهه الكرم، ومع كثرة الطالب وقلة الناصرين، التجأت لركن رك وحصن حص إ العزيز امة ، الذي من دخل حصنه كان من الآمنه ، ومن قصده كان له خ معه . {أَمِنْ يَحِيبُ الْمَضْطَرِ إِذَا دَعَاهُ} [النمل:٦٢]، ومن طرح نفسه عند بابه فلن يزي، ومن انتسب إليه فلا يضل ولا يشقى.

دعي القوم ينصر مدعيه *** ليلحقه بذى ا سب الصميم
أ الإسلام لا أب سواه *** إذا افتخروا بفس أو يم

ولسان حا يقول كما قال خالد بن الوليد رضي ا عنه عندما سأله ذلك الصحا يوم مؤتة بعد أن كثرت ا راح اسلم ، يا خالد إ سلمى أم إ أجا [جبل جنوب



شرقي حائل]...؟ فبكى خالد رضي الله عنه وقال: لا إله إلا الله أجا ولكن إلهي
المتجا.

ألا هل بلغت! اللهم فاشهد،
ألا هل بلغت! اللهم فاشهد،
ألا هل بلغت! اللهم فاشهد.

كتبها نصحاء وإشفاقاً،
أحمد فضيل نزال الأمانة

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والإصلاح
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الثالث

إِلْحَقِ بِالْقَافِلَةِ ...

١٢ ذو القعدة ١٤٢٤ هـ -
٤ يناير/كانون الثا ٢٠٠٤ م

بِصَوْتِ الشَّيْخِ
أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ ا)

إن ا مد ، مده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن مدأ عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على ا جة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} [آل عمران: ١٠٢].



{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} [النساء: ١].

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَوْلاً سَدِيداً * يصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومن يطع الله ورسوله فَقَدْ قَازَ قَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛

وفد مع ا الشتيه بعدما *** يطنان كل الطن أن لا تلافيا

إ أخوة انهج ورفاق الدرب وأخلاء الروح؛

أخاطبكم والشوق دو وأمل اللقاء يدفع أن مع ا الشمل، وأن يلتأم ا مع كرة أخرى على طاعة ا واهاد سبيل ا .

أخاطبكم وأنا أنتظر اليوم الذي تصلون فيه حبال الود السابق وترون فيه بناء الأخوة السالفة.

د لكم يا أخو ا يعد سرا *** كيف وكل ء تنطق
حبة ا العلي أحبكم *** حباً على جنات فلا يشرق
فكل فرد الفؤاد مكانه *** ما ضاق عنه القلب وهو ضيق

أخاطبكم بعد أن قلّ ا وافق، وعزّ النص ، وكثرت ا راح واشتدّ ا طب و طفت يد انون كثر ا من الفرسان الأوائل، والأبطال الأمثال، وفد أحرنا ا كمة يعلمها.



و ن نعاھده سبحانه ونعاھدکم أن نظل شجى حلق الطغاة، وسيفاً مسلطاً على
رقاب الظا ، وجنداً للإسلام نذود عن حياضه، ونستسهل سبيله الصعب،
ونسترخص نفوسنا > يظهره ا أو لك دونه.

أخاطبکم مشفقاً ناصحاً، وحزيناً متعجباً أن يتخلف مثلكم عن الרכب، ويستأخر
بعضكم يستبقي ا ياة، ويتأقل عكم عن النف ، وقد أتاكم الصليب وأجلب عليكم يله
ورجله ورماکم عن قوس واحدة.

فأين حديث الماضي، و ر اليا ، وجراحات الأيام، وآهات اشتاق إ ا هاد و ا نان
وا ورا!!

أترضون لأنفسكم مثل السوء؟!

قال ا سبحانه: {ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا
ربنا لم كنبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير
لمن اتقى ولا تظلمون قليلاً * أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة}
[النساء: ٧٧-٧٨].

فها هي أمريكا جاءت بقضها وقضيضها، وأقبلت بفخرها وخيلائها ا ورسوله،
فأين أسود الشرى، وفرسان ايدان، وأبطال التوحيد، ورجال العقيدة!! {هل عسيتم إن
كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا
وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالم { [البقرة: ٢٤٦]





لقد قال أئمتنا قدس سره: (إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر إلى ق فيما أفامك؟)، فطوبى لمن
أفامه مقام الهدى والنكاية أعدائه، والتحريض عليه.

قال سبحانه وتعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْ إِلَّا نَفْسَكَ وَحِرْضَ الْمُؤْمِنِ عَسَى اللَّهُ
أَنْ يَكُفَّ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسَا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء: ٨٤]، وقال سبحانه:
{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حِرْضِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْقِتَالِ} [الأنفال: ٦٥]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَقِتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِ} [الصف: ١٠-١٣].

وقد أخرج ابن ماجه عن كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا هل من مشتم إلا أنه فإن الله لا يخطر على قلب الكعبة نور يتلأل، وورائه تزي، وقصر مشيد، ورمطرد، ورة نضيجه، وزوجة حسناء يلة، وحلل كثة، ومقام أبد دار سليمة، وفاكهة وخضرة، وحة ونعمة لمة عالية بية)؟ قالوا: (نعم يا رسول الله) (نعم يا رسول الله)، قال: (قولوا إن شاء الله)، فقال القوم: (إن شاء الله)، ذكر الهدى وحرض عليه.

وعن علي رضي الله عنه -موقوفاً- قال: (من حرض أخاه على الهدى كان له مثل أجره، وكان له كل خطوة من ذلك عبادة سنة).

فالنصر يا فومي لن من سحائبه *** إلا يل عظيم البذل مغوار
هبوا ولبوا فما البؤس من رعد *** فاذع من مكة والغصن أنصار
و تزل راية التوحيد خافقة *** ومرهف الهدى مسنوناً على النار





وقد آنا وفرح أكبادنا أنا رأينا ا هاد قد درست آثاره فلا ترى، وطُمت أنواره ،
الورى، وأعتم ليله بعد أن كان مقمرا، وأظلم اره بعد أن كان نيرا، وذوى غصنه بعد
أن كان مورقا، وانطفأ حسنه بعد أن كان مشرقا، وقفلت أبوابه فلا تطرق، وأغللت
أسبابه فلا ترمق، وصفت خيوله فلا تركض، وربضت أسوده فلا تنهض، وامتدت أيدي
الكفرة الأذلاء ا ا سلم فلا تقبض، وأغمدت السيوف من أعداء الدين إخلاداً ا
حضيض الدعة والأمان، وخرس لسان النف إلهم فصاح نف هم أهل الإان، وآمت
عروس الشهادة إذ عدت ا ا ط ، وأل الناس ا هاد كأ م ليسوا به ا ط .

فلا د إلا من طوى نشاطه عنه أو أثقل ا نعيم الدنيا الزائل رغبة عنه، أو تركه جزعاً
من القتل وهلعاً، أو أعرض عنه شحاً عن الإنفاق وطمعاً. أو جهل ما فيه من الثواب
ا زيل، أو رضي بآية الدنيا من الآخرة {قما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل}
[التوبة: ٣٨].

فيا إخوة العقيدة؛

تتعلمون - وأنتم أهل ا ق؟ - وما الذي يقعد بكم يا أهل الصدق؟ الأهل والأولاد
واساكن؟ قال ا تعا : {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقَ } [التوبة: ٢٤].

قال صاحب ا شارع: (هذه الآية الشريفة من التحذير والتخويف والتهديد ن ترك
ا هاد رغبة عنه سكوناً ا ما هو فيه من الأهل وال مال مافيه كفاية، فاعت وا يا أو
الأبصار).





وقال ا ه ا : {يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثأقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل} [التوبة: ٣٨].

قال القرطبي ر ه ا : (هذا توبيخ على ترك ا هاد وعتاب على التقاعد عن ا بادرة ا هاد روج، وقوله؛ {اثأقلتم} [التوبة: ٣٨] أي ا هاد نعيم الأرض أو الإقامة الأرض).

قال ا ه ا : {قبح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً * جزاء بما كانوا يكسبون * فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج قل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاعدوا مع الخالف * ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم قاسفون} [التوبة: ٨١-٨٤].

فانظر - ر ه ا - ا هاد هذا الوعيد الشديد، واهاد زي الشديد، والوبال الأليم ن هاد لف عن ا هاد وتقاعد عنه وكره الإنفاق فيه.

وهذه الآيات وإن كانت نزلت لأقوام بأعيانهم فإن فيها ترهيباً وديناً فعل كفعلهم، واهاد عن ا هاد الواجب كتخلفهم، وناهيك عن ذلك فعلاً شنيعاً، ووعيداً فضيعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله . فهل بعد هذا ا هاد ذلان خذلان!! فاتقوا ا هاد واحذروا مكره ن هاد لف عن أمره.

قال صاحب ا هاد ر ه ا : (اعلم أيها الراغب عما افترض عليه من ا هاد الناكب عن سنن التوفيق والسداد؛ أنك قد تعرضت ا هاد الطرد والإبعاد وحرمت واهاد الإسعاد بنيل ا هاد).





ليت شعري هل سبب إحجامك عن القتال واقتحامك معارك الأبطال، وملك سبيل
 بالنفس والمال؛ إلا طول أمل؟ أو خوف هجوم أجل؟ أو فراق بوب من أهل ومال؟
 أو ولد وخدم وعيال؟ أو أخ لك شقيق؟ أو قريب عليك شقيق؟ أو وكر؟ أو صديق
 يم؟ أو حب زوجة ذات حسن و مال؟ أو جاه منيع؟ أو منصب رفيع؟ أو قصر مشيد؟
 أو ظل مديد؟ أو ملبس بي أو مأكلا ه ؟

ليس غ هذا يقعدك عن ا هاد، ولا سواه يبعدك عن رب العباد.

وتا ما هذا منك أيها الأخ ميل! ألا تسمع قوله تعا : {يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا
 قيلَ لكم انفروا في سبيل الله اناقلتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما
 متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل} [التوبة: ٣٨] ؟

أصغ ا أُملي عليك من ا حج واستمع ما ألقى إليك من ال اه الساطعة وتعلم أنه ما
 يقعدك عن ا هاد سوى ا رمان وليس لتأخرك سبب إلا النفس والشيطان.

وأما سكونك إ طول الأمل وخوف هجوم الأجل والاحتراز من اوت لابد من نزوله،
 والإشفاق من الطريق الذي لابد من سلوك سبيله، فوا إن الإقدام لا ينقص عمر ا قدم
 كما لا يزيد الإحجام عمر ا ستأخرين؛ {ولكل أمة أجلٌ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرونَ
 ساعةً ولا يستقدمون} [الأعراف: ٣٤]، {كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون} [
 العنكبوت: ٥٧].

وإن للموت سكرات - أيها ا فتون - وإن هول اطلع شديد ولكن لا تشعرون، وإن
 لل عذاباً لا ينجو منه إلا الصا ون، وإن فيه سؤال الملك الفاتة ، {يثبت الله الذين



آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ { [إبراهيم: ٢٧].

بعد ذلك اطر العظيم؛ إما سعيداً في النعيم اقيم، وإما شقيفاً في عذاب ا حيم.

والشهيد آمن من يع ذلك لا ش شيئاً من هذه ا هالك، وقد قال الرسول صلى ا عليه وسلم: (لا يد الشهيد من أ القتل إلا كمس القرصة).

فما يقعد بك -أيها الأخ- عن انتهاز هذه الفرصة تجار الق من العذاب وتفوز عن ا سن ا آب، وتأمين من فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد والأهوال، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لا خوف عليهم ولا هم يزنون فرح ا آتاهم ا من فضله مستبشرين، أرواحهم جوف ط خطر تسرح علي ، فكم به هذا اوت الكر ، و اوت الأليم.

لئن كانت الأرزاق فسماً مقدرًا *** فقله حرص اراء الرزق أ ل
وإن كانت الأموال للترك معها *** فما بال متروك به اراء يخل

وإن كانت الدنيا تعد نفيسة *** فقدر ثواب ا أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت *** فقتل إمري ا بالسيف أ ل

قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم} [ائدة: ٥٤]، وسياق الآيات يد أن ذلك بسبب موالة الكفار والركون إليهم...

فماذا ستفعل يارب؟



{ قَسُوف يَأْتِي اللَّهَ يَقُومُ يَحِبُّهُمْ وَيَحِبُّونَهُ } [اائدة: ٥٤] .

من هؤلاء ا صطفون؟ من هؤلاء الكرام الذين يَدَّخِرهم ا لنصرة دينه ورفع رايته ح
بنكص الناس وينفض ع الا ان؟
{ يَحِبُّهُمْ وَيَحِبُّونَهُ أُذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أُعْزِزَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } [اائدة: ٥٤].

ماذا يارب؟

{ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } [اائدة: ٥٤].

لكن ا يقرر أن هذا الأمر ض الفضل وخالص الإحسان وليس يناله كل أحد؛
{ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [اائدة: ٥٤].

فحذار.. حذار.. من التخلف عن ذلك الركب.

واحرص -يا أخ التوحيد- أن تكون من هؤلاء الذين بهم ا و بونه، فإن القافلة إذا
سارت وشدت الرحال لف العاطل، وظهر ا ق من الباطل.

قال تعا : {إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ ا نَّةَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
فَأَسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفُوزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١١١].

٣ا كثر ادعون للمحبة طولبوا بإقامة البيئة على صحة الدعوى، فلو يعط الناس بدعواهم
لأدعى ا لمي حرقه الشجي؛ فتنوع ادعون الشهود، ف قيل؛ "لا تقبل هذه الدعوى إلا
بينة"، {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } [آل عمران: ٣١]...



فتأخر ألق كلهم وثبت أتباع أ بيب أفعاله وأقواله وأخلاقه، فطولبوا بعدالة البينة بتزكية؛ {يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم} [الأئدة: ٥٤]...

فتأخر أكثر أ ب وقام الاهدون، فقيل م؛ "إن نفوس أ ب وأموالهم ليست م فهللوا إ بيعة"، {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم أنة} [التوبة: ١١١]...

فلما عرفوا عظمة اشترى وفضل الثمن وجلالة من جرى على يديه عقد التباع عرفوا قدر السلعة وأن أ شأنأ، فأروا من أعظم الغ أن يبيعوها ل ه بثمان س، ففقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضي من غ ثبوت خيار، وقالوا؛ "وا لا نفيك ولا نستفيك"، فلما العقد وسلموا ابيع، قيل م؛ "مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم أوفر ما كانت وأضعافها معها"، {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * قر بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

قال ابن كثر ر ه أ : (تعا أنه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذا بذلوها سبيله بأنة، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه، فإنه قبل العوض عما ملك أ تفضل به على عباده اطيع له، وذا قال ابن البصري وقتادة؛ "بايعهم أ فأغلى نهم").

وقال تعا : {ويتخذ منكم شهداء} [آل عمران: ١٤٠].

قال السهيلي ر ه أ : (وفيه فضل عظيم للشهداء وتنبيه على حب أ إياهم).



و الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أحد يدخل الجنة أبداً إلا يرجع إلى الدنيا وماله على الأرض من شيء إلا الشهيد فإنه يتم أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ما يرى من فضل الشهادة).

و ما قُتل عبداً بن عمر بن حرام يوم أحد، قال الله صلى الله عليه وسلم: (يا جابر ألا أخذك ما قال لأبيك، ما كلم أحدًا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً، فقال: "يا عبد الله، علي أعطك؟"، قال: "يا رب! تحيى فأقتل فيك ثانية"، قال: "إنه سبق ما أم إليها لا يرجعون" قال: يارب أبلغ من ورائي)، فأنزل الله تعالى: {ولا تحسبن الذين قُتِلُوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل أرواحهم أجواف طخضت ترد إلى ربها فتأكل من أرواحها وتتووي إلى قناديل من ذهب معلقة ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: "من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء" الله نرزق لئلا يزهدوا في هاد ولا ينكلوا. قال رب؟"، فقال الله: "أنا أبلغهم عنكم"، فأنزل الله تعالى: {ولا تحسبن الذين قُتِلُوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩].

وعن عبداً بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أول ثلثة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم الكاره، إذا أمروا بعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان تقض له حوت وهي صدره، وأن عز وجل ليدعوا يوم القيامة الله فتأبى بخرقها وزينتها، فيقول الله عز وجل أين عبادي الذين قاتلوا سبيلي وقتلوا: ادخلوا الجنة فيدخلوا بغير حساب فتأبى الملائكة فيسجدون، فيقولون ربنا من نسبح مدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين أثارم علينا؟ فيقول هؤلاء عبادي الذين قاتلوا سبيلي وأوذوا سبيلي) [رواه أحمد والبخاري].





وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: {ولا تحسبن الذين قُتِلُوا في سبيل الله أمواتاً} [آل عمران: ١٦٩]؟ فقال: (أما أنا قد سئنا عن ذلك، فأخنا؛ أن أرواحهم ط خضر تسرح أنة حيث شاءت وتؤي إ فناديل معلقة بالعرش، فأطلع إليهم ربك اطلاعة فقال: "هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم؟" قالوا: "ربنا! وما نستزيد؟ و ن نسرح أنة حيث شئنا"، اطلع إليهم ثانية فقال: "هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم؟"، فلما رأوا أم لن يتركوا، قالوا: "تعيد أرواحنا > نرجع إ الدنيا فنقتل سبيلك مرة أخرى".

و البخاري عن أ هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (تضمن أ ن خرج سبيله لا رجه إلا جهاد سبيلي وإ ان وتصديق برسلي، فهو علي ضامن أن ادخله أنة أو أرجعه إ مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر وغنيمة، والذي نفس مديده مامن كلم يكلم سبيل أ تعالى إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلم لونه لون الدم وره اسك، والذي نفس مديده لولا أن أشق على ا مسلم ما قعدت خلاف سرية تغزو أبداً، ولكن لا أجد سعة فإلهم، ولا دون سعة فيشق عليهم أن يتخلفوا ، والذي نفس مديده لوددت أن أغزو سبيل أ فأقتل، أغزو فأقتل).

فأي فضل بعد هذا الفضل وأي منة بعد هذه انة، وأي شرف بعد هذا الشرف؟!

فهذه أمريكا بـ ظهرانينا؛ فتعالوا فاشتفوا منها، وارووا ضمأكم من دمائها... تعالوا لتذودوا عن أعراض ا مسلمات، ولتظفروا بذه البشارة الكرة.

روى مسلم صحيحه عن أ هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تمتع كافر وقاتله النار أبداً).





وروى ابن أ شيبة عن سلمان بن أ ربيعة أنه قال: (قتلت بسيفي هذا مائة مستلثم كلهم يعبد غ ا ، ما قتلت منهم رجلاً ص ا).

وعن ابن س يـ: استلقى الـاء بن مالك فتر ، فقال له أنس: (اذكر ا يا أخي)، فاستوى جالساً، فقال: (أي أنس! - ابن أ - لا أموت على فراشي وقد قتلت مائة من ا شرك ؛ مبارزة، سوى من شاركت قتله).

واحذر -يا أخ التوحيد- من مزالق الشيطان ومداخله، واحذر؛ أن ول بينك و ا هاد سبيل ا ويضع أمامك العوائق والأسباب الـ ت ر لك القعود والتخلف عن ا هاد - > وإن كانت هذه الأعمال طاعة ورسوله - فإن هذا الشيطان الطريد اريد لا يفتأ ول بـ العبد و ا ما يرضي ربه.

ورحم ا ابن القيم > تبه على هذا الأمر ا ط وقال - ما معناه -: (إن الشيطان ملحاح بطيء اليأس، وهو يترصد للمؤمن ويقعد له طريق س ه إ ا ينصب له فخاخاً وأشراكاً، لا يتد إ الأد إلا إذا عجز عن الأعلى، فيبدأ له بنصب فخ الشرك والكفر فإن ا منه، نصب له شرك البدعة، فإن جاوزه أعد له شبكة الكبائر، فإن طاه أعد له شرك الصغائر، فإن ا شغله با باح، فإن عجز ترصد وكمن له عتبة العبادات ا فضولة، فشغله با وحسنها بعينه وزينها له و أراه ما فيها من الفضل والربح ليشغله با عما هو أفضل منها وأعظم كسباً و ر ا، لأنه ة عجز عن س ه أصل الثواب طمع س ه كماله وفضله ودرجاته العالية، فشغله با رضي عن الأرضى له، فيشغله بطلب علم الكفاية عن فرض الع من ا هاد، ويزين له جهاد الدعوة وقد انفتح باب جهاد السيف على مصراعيه).





وقد قال تعا : {أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [التوبة: ١٩].

وقد أ قال أئمتنا: (ليس الفقيه الذي يعرف أ ، وإ أ الفقيه الذي يعرف خ
أ ين).

وقد خرج ابن ابارك بإسناده عن صفوان؛ أن أبا هريرة قال: (أيستطيع أحدكم أن يقوم
فلا يفتر و يصوم فلا يفطر ما كان حيا؟) ف قيل: (يا أبا هريرة من يطيق هذا؟)، قال:
(والذي نفسي بيده إن نوم الاهد سبيل أ أفضل منه).

فهذه درجة نائمهم فكيف قائمهم؟!
وإذا كانت هذه رتبة غافلهم فكيف بعاملهم؟!
وإذا كان هذا خطر شرك ناع فكيف ط أفعام؟!

تا إن هذا هو الفضل أ ب ، ثل هذا فليشمر اشمرون، وعلى فواته فليك العاجزون
اقصرون، وعلى ضياع العمر فليحزن افرطون.

فكم من الأحباب يارب اصطفتهم وا ذ م من بيننا وحرمتنا من ذلك بذنوبنا... اللهم
فلا رمننا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم وأ قنا بم.

وإن كنت أنسى... فلا أنسى هذا اقام إخواننا الشهداء ر هم أ الذين كانوا معنا
السراء والضراء وص وا معنا على لأواء الطريق.





وعلى رأسهم الأخ | ييب الغا | الشهيد | ي - سبه كذلك | وا | حسيه - أبو عبدة
عبد | ادي دغلس؛ فوا | ما رزعت صيبة - بعد أن هذا | - ثل فقد هذا الأخ، هذا
الأخ الذي كنت استصغر نفسي أمامه لفرط شجاعته وإقدامه وص | ه وحسن خلقه...
فعلى مثل عبد | ادي فلتبك العيون... فعلى مثل عبد | ادي فلتبك العيون.

فكلما تذكرته تذكرت حديث الذ | عليه الصلاة والسلام الذي رواه أ | د وابن حبان،
عن ابن مسعود أنه قال: (عجب ربنا من رجل - وذكر منهما - رجل غزا | سبيل
| ، فآزم أصحابه وعلم ما عليه | الا زام، وماله الرجوع، فرجع > يهريق دمه،
فيقول | لائكته؛ "انظروا | عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة | ا عندي >
يهريق دمه").

فيوم أن اضطر الاهدون | أن | لوا مواقعهم نتيجة القصف الشديد | تواصل أ | أن
يرجع، وتبايع على | اوت - هو وثلة من إخوانه - وانغمسوا | العدو نسأل | أن يتقبلهم.

مانوا وعُيب | التراب شخوصهم *** فالنسر مسك والعظام رميم

فوا | لقد كان جبلاً من | بال، وأسدًا من الأسود، وعابدًا من العباد، وزاهدًا من الزهاد،
ترى الصلاح | وجهه، مسعر حرب لو كان معه رجال، لا تأخذه | ا لومة لائم،
شديدًا على أعداء | ، رحيماً وبراً بإخوانه.

ر | ك | يا عبد | ادي ر | ة واسعة، لقد كنت - وا - الأخ | ييب والصديق الشفيق،
وكنت السمع والبصر، فوا | إن مكانك مازال شاغراً، لا يستطيع أن | لاه أحد،
وبفضلك فقدت عضواً من أعضائي.



وإن كنت أنسى فلن أنس ذلك اليوم الذي قلت فيه: (إِ) لأدعو لك أكثر ما أدعو لوالدي).

فأي خسارة بعد هذه المسارة، وأي رزية بعد هذه الرزية، فقدتكَ وقت كنت أحوج ما أكون إليك فيه.

نسأل العز وجل أن يرفعك علي ، وأن يلحقنا بك غ مفتون شهداء صا مع النبي والصديق وحسن أولئك رفيقا، أنت وإخوانك الذين أذكرهم لضيق المقام.

ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لأرواحنا إلا رباح**

ولا يفوت هذه الساعة أن أوجه نصيحة وتذكرة إ علماء الأمة ودعا ا:

فقد قال سبحانه: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُشْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران: ١٨٧].

لقد أخذ ا عليكم ايثاق أن تقوموا ا أمركم ا به من الأمر با معروف والنهي عن انكر وا هاد سبيل ا وا فإظ على شريعته وبذل النفوس وا هج سبيل دينه.

ولكنكم للأسف الشديد... بدل أن تقوموا ق ا ؛ أثر السلامة وأخلد إ الراحة والأهل والوالد، وتركتم الماهدين يواجهون أء قوة العا أجلبت عليهم يلها ورجلها.

فأين أنتم يا علماء الأمة؟

إ م تنكصون وعن ا ق ترغبون!!



أما زالت أوصاوا فاسد ديناً لكم ومنهجاً!!
أما آن لكم أن تعودوا إدينكم؟

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذوا أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط عليكم ذلاً لا يرفعهم عنه ترجعوا إدينكم).

ودل قوله صلى الله عليه وسلم؛ (رجعوا إدينكم)؛ على أن ترك الجهاد والإعراض عنه والسكون إالدنيا خروج عن الدين ومفارقة له، وكفى به ذنباً وإامبيناً.

أما آن لكم أن تستيقضوا من غفلتكم؟
أما آن ذا الليل الطويل أن ينجلي؟

عن أي فتنة تتكلمون؟
وعن أي مصلحة تتحدثون؟
وهل هناك فتنة يا علماء الأمة أعظم من فيه؟!

إن الفتنة الشرك، إن الفتنة ظهور الباطل على الحق، إن الفتنة ضياع حكم الأرض،
إن الفتنة أن يشر الأسود الأفصاص كوباً وغها.

فها أنتم يبلغ أحدكم ثلاث سنة أو أربعة سنة أو خمس سنة أو أكثر؛ لا يكلف نفسه رباط يوم سبيل، ولا يتجشم عناء سفر كي يغير قدميه سبيل، يف أحدكم عمره طلب العلم على أريكته سلماً لأعداء لا يتلى يوماً سبيل بس أو ضرب أو غه.

وا إنه لأحد أمرين؛





إما أنكم أعز على من نبيه الذي أوزي ذات البش أنواع الأذى،
أو أنكم على غ هدي الذ ...

ومعاذ أن تكون الأو ، ومعاذ أن تكون الأو ، "فوا ما جاء أحد ثل ما جئت
به قط إلا أوزي".

إ من تركتم الأمة؟ إ طواغيت اشرق واغرب يستيحيون بيضتها ويسوموا سوء
العذاب ويذون خة بنائها اللاهدين ويستولون على خ ا؟! أهكذا كان السلف
الصا يغار أحدهم على أمته؟! أين التضحيات يا علماء الأمة؟

أين أنتم من حديث الذ صلى ا عليه وسلم: (سيد الشهداء زة، ورجل قام إ إمام
جائر فأمره واه فقتله).

أين أنتم من سفیان الثوري ذلك العا الربا الذي قال: (وا إ لأرى الأمر ب علي
أن أتكلم فيه فلا أستطيع فأبول دماً)؟!

ذاك سفیان بال دماً عندما خلصت نفسه و ينازعها شيء من الدنيا، بال دماً عندما
مازج دمه وخالط أنفاسه حب هذا الدين.

أما بلغكم يا علماء أن يونس بن عبيد ره ا نظر إ قدميه عند موته فبكى، فقيل: (ما
يكيك يا أبا عبد ا؟)، قال: (قدماي تغ ا سبيل ا).



تغ قدماه عندما كان ا هاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، فماذا لو كان ا هاد فرض ع ؟ ترى لو كان ابن عبيد زمانا ماذا تظنون أنه قائل؟ وا لكان لسان حاله:

فيا جبال افذ الأحجار * وا اء امطري مهلاً وغسلينا
ويا كواكب آآن الرجم فانطلقى *** ما انت إن أنت ترمي الشياطينا**

لقد حل بالأمة ما حل من ويلات ونكبات وتعطيل لشريعة رب الأرض والسموات يوم اذل علماء الأمة عن التضحية، يوم أن ضعفت جذوة ا هاد صدورهم، فتخلفوا عن الركب، يوم غاب عن أذهانهم أن الأمة لا يمكن أن تقوم الا قائمة إلا بدماء العلماء، وأن التضحية بدمائهم هو نتاج طبيعي للإرث النبوي الذي ورثوه صدورهم.

ورحم ا ابن حزم يوم أن قال:

مناي من الدنيا علوم أبنيها * وأنشرها كل باد وحاضر
دعاء إ القرآن والسنن ال *** تناسى رجال ذكرها ا اضر
وألزم أطراف الثغور اهدأ *** إذا هبة ثارت فأول نافر**

لألقي امي مقبلاً غ مدبر * بسمر العوا والدفاق البواكر
كفاحاً مع الكفار حومة الوغى *** وأكرم موت لل فتل كافر
فيارب لا عل امي بغها *** ولا عل من فطان ا قابر**

ذلك ابن حزم... وأنعم بابن حزم.



أما انتم يا علماءنا؛ فقد هادنتم الطواغيت وأسلمتم البلاد والعباد لليهود والصليبي ،
وأذناهم من حكامنا ارتدين، يوم أن سكتكم عن جرائمهم وجبتكم عن الصدع
وجوههم، وعجز عن لاية الهاد والتوحيد ال كلفكم ا با، يوم أن قتلتم الغة
وا مية على دين ا قلوب الشباب ومنعتموهم من النف إ ساحات الوغى، ففرغت
ساحات الوغى من الأسود إلا من رحم ا ، فلا تكاد د عاأ بيننا يستف .

يا عباد ا ؛

لا تكاد د عاأ بيننا يستف ، ولا طالباً به يقتدى، ولا قائداً ربانياً يقود بنا البحر. لقد
خذلتمونا أحلك الظروف، وأسلمتمونا إ عدونا، وخليتم بيننا وبينه، وغفلتم عن
حديث الذ عليه الصلاة والسلام الذي رواه أبو داود حيث قال: (ما من امرئ ذل
امرئ مسلماً موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله ا
موطن ب فيه نصرته).

أليس فيكم من يغط غطة سعيد بن عامر، فقد ذكر أصحاب السد أن أهل ص شكوه
> كان والياً عليهم إ عمر، وعابوا عليه أموراً، منها؛ أنه كان يغط وتتجلله الغشية
> يشق ذلك على الناس. فأجاب معتذراً: (شهدت مصرع خبيب الأنصاري كة وقد
بصّعت قريش مه و لموه على جذع، وهم يقولون؛ "أ ب أن مد مكانك وأنك
أهلك ومالك؟"، فيقول؛ "وا ! يا قوم ما يسر أن يفدي مد صلى ا عليه وسلم
بشوكة قدمه، فكلما ذكرت ذلك اشهد الذي رأيته وأنا يومئذ من ا شرك ،
تذكرت تركي نصره خبيب يومها أرف خوفاً من عذاب ا ويغشا الذي يغشا ("،
أليس فيكم من يرجف قلبه خوفاً من عذاب ا ويغشاه ما كان يغشى سعيد لترككم
نصرة الاهدین؟

نعم أسلمتمونا للعدو وأسلمتم الأمة قبلنا يوم اذلتم عن نصرتنا يا علماء الأمة.





إن اليد الـ عقرت ناقة صا يد واحدة، وقد أهلك ا قوماً بأكملهم نتيجة ذلك، وإن ناقة صا عليه السلام ليست بأعز على ا من مئات الآلاف من ا مسلم من هذه الأمة الذين يذون على أيدي الكافرين، بسبب صمتكم وسكوتكم عنهم.

واعلموا يا علماء الأمة؛ أنكم قادمون على ا لاالة يوم تشيب له ولدان، {وتضع كل ذات حمل حملها} [ا ج: ٢]، {يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه * وصاحبيه * وينيه * لـلـكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه} [عبس: ٣٤-٣٧]، ذلك اليوم العصيب أعدوا واب لرب الأرباب.

يوم يسألکم عن الأمة ماذا قدمتم ا، وعن ا اهدين وكيف نصرتکم م، وعن أعداء الـة وكيف بغضکم وعداوتکم م، بالسيف والسنان والقلب واللسان.

إن ا سائلکم عن الأسرى يد اليهود و الصليبي و اشرك تستنفذوهم؟

أ تسمعوا ما قاله عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز فداء ا مسلم القسطنطينية، يقول؛ فقلت له: (أرأيت يا أم المؤمنين إن أبوا أن يفادوا الرجل بالرجل كيف أصنع؟) قال: (زدهم)... إ أن قال: (فإن أبوا إلا أربعا)، فقال: (أعطيهم بكل مسلم ما سألوه، فوالرجل من ا مسلم أحب إ من كل مشرك عندي، إنك ما فاديت به ا مسلم فقد ظفرت، إنك إ ا تشتري الإسلام).

إن ا سائلکم عن أفغانستان والعراق ماذا قدمتم ما.

إن ا سائلکم عن الا عمر وخذلانکم له، وليس له ذنب إلا أنه أطاع ا ورسوله ورفض أن يعطي الدنيا دينه.





ورحم ابن اوزي يوم اعتلى اء وفام خطيباً الناس نهم على اهاد وا فاط
على بيضة هذا الدين ودفع الكافرين عن ديار اسلم ، بعد أن لف الناس وتفاعسوا
عن الله ، فقال: (أيها الناس؛ مالكم نسيتم دينكم، وتركتم عزتكم وقعد ، عن نصر ا
فلم ينصركم؟ حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل ا العزة ولسوله وللمؤمن ، يا
وكم!

أما يؤكم وبشجي نفوسكم مرأى عدو ا وعدوكم طرعلى أرضكم ال سقاها
بالدماء آبائكم يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادات الدنيا؟

أما يهز قلوبكم وينمي استكم مرأى إخوان لكم قد أحاط بم العدو وسامهم ألوان
ا سف؟

أفتأكلون وتشربون وتنعمون بلذائذ ا ياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب و وضون
النار وينامون على ا مر؟

يا أيها الناس؛ إ ا قد دارت رحى ا رب ونادى منادي ا هاد وتفتحت أبواب السماء،
فإن تكونوا من فرسان ا رب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها، واذهبوا فخذوا
الامر وا كاحل يا نساء بعمائم وى، أو لا! فإ ا يول وهاكم مها وقيودها.

يا ناس؛ أندرون مم صنعت هذه اللجم والقيود؟ لقد صنعتها النساء من شعورهن لأن
لا لكن شيئاً ها، هذه وا طفائر اخدرات تكن تبصرها ء الشمس صيانة
وحفظاً؛ قطعنها لأن تاريخ ا ب قد انتهى وابتدأ تاريخ ا رب اقدسة ا رب
سبيل ا ، فإن تقدروا على ا يل تفيدوا فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وطفائر،
إ ا من شعور النساء فلم يبق نفوسكم شعور).





وألقى اللحم من فوق النخيل على رؤوس الناس وصرخ: (ميدي يا عمد اسجد، وانفضي يا رجوم، ورفي يا فلوب الأوكمدا، لقد أضاع الرجال رجالتهم) أ.هـ..

نعم وإنا لقد أضاع الرجال رجولتهم!

فماذا نقول نحن هذا الزمان الذي عز فيه النص، وقل فيه العار وتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إقصعتها.

إننا وإنا لا نريد رجالاً كأبكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وأقداد وطلحة والزبير، لكننا نريد رجالاً كصفية!

نعم كصفية! عندما قامت بالدفاع عن حرمة الإسلام عندما همّ ذلك اليهودي البيت أن يدخل الحصن ويكشف عورات المسلمين فقاتلت عن أعراض المسلمين.

فيا رادركنا فقد بلغ الزر * من الكرب سيل الفاجعات اغرق**

فيا علماء الأمة، وباء دعا، وباء شبا!

اتقوا، اتقوا، وأدركوا ما فاتكم؛ فإيا العصمة السيف..

فدونكم أعداء الشريعة بظهرانكم، ومدوا يد العون إخوانكم بالغا والنفيس قبل أن يلفظكم التاريخ.. نعم! قبل أن يلفظكم التاريخ، وقبل أن ينفذ السوق فبح فيه من يربح و يسرف فيه من يسر.





عندما أخطب العلماء، إنا أخطب العلماء الرباني، لا أقصد بذلك علماء السوء ومشايخ الفضائيات فهؤلاء يكفيهم الأثر؛ (أن القبور اشتكت إنا من رائحة الكفار، فأوحى إنا إليها أن بطون علماء السوء أشد تنأ من رائحتك)، أولئك الذين يأكلون الدنيا بالدين.

أما انتم أيها المهدون الصابرون نقول لكم:

مع كل ما يصيبنا من هم ونصب وضيق وبلاء، فوالله لن يرى الأعداء منا إلا كل ما يسوءهم، ولنجاهدكم بكل ما نستطيع، ولنبدلن الغنا والنفيس حريم، فإن مراغمة الطواغيت من أقرب القربات إنا، فاصبروا إنا هي أيام فلائل بعدها يأ الفرج والنصر بعون إنا، فإن تأخر النصر لا يعلى لف وعد إنا، حاشا وكلا.

إياكم والنكوص والرجوع عن هذا الطريق، فإنه والله مع مشقته وصعوبته ومرارته لموذاة إنا، وإنا لنعمة عظيمة أن يصطفيكم إنا لنصرة دينه، وإنا هاد سبيله.

ألا يكفيكم -يا رفاق الدرب؛ يا أنس الروح وسلواها- إنا ديث الذي رواه أبو هريرة، قال: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فقال: (لو اعتزلت الناس فأقمت هذا الشعب، ولن أفعل) استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (لا تفعل فإن مقام أحدكم سبيل إنا أفضل من صلاته بيته سبع عاماً، ألا بون أن يغفر إنا لكم ويدخلكم إنا نة اغزوا سبيل إنا، من قاتل سبيل إنا فواق ناقة وجبت له إنا نة).

ورحم إنا ابن تيمية عندما قال: (واعلموا أصلحكم إنا أن من أعظم النعم على من أراد إنا به خا أن أحياء إنا هذا الوقت الذي يجدد إنا فيه الدين ويحيي فيه شعار الإسلام وأحوال المؤمن والمهدين؛ يكون شبيهاً بالسابق الأول من المهاجرين والأنصار





فمن قام هذا الوقت بذلك كان من التابع م بإحسان، فينبغي للمؤمن أن يشكروا
 اتعا على هذه النعمة الحقيقية منحة كريمة من اتعا، وهذه الفتنة الباطنية
 نعمة جسيمة، ولو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبكر
 وعمر وعثمان علي وغيرهم حاضرين هذا المكان لكان من أفضل أعماهم جهاد هؤلاء
 القوم الرمة ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت أمارته، وسفه نفسه، وحرّم خطأ
 عظيماً من الدنيا والآخرة).

فهل بعد هذا ترومون فضلاً، وتطلبون بدلاً، فأكثرُوا من الدعاء أن يثبتنا على الطريق،
 وليكن لسان حالنا يعاء:

لكن اسأل الرمن مغفرة *** وضربة ذات فرغ تذف الزبدا
 أو طعنة بيدي حران هزة *** ربة تنفذ الأحشاء والكبدا
 يقولوا إذا مروا على جند *** أرشدك من غاز وفد رشدا

فيار إن حانت وفا فلا تكن *** على شرح يعلى ضرا طارف
 ولكن في بطن نسر مقله *** و السماء نسور عواكف
 وأمسي شهيداً ثاوياً عصابة *** يصابون فج من الأرض خائف
 فوارس من بغداد ألف بينهم *** تفي نزالون عند التراحف
 إذا فارفوا دنياهم فارفوا الأذى *** وصاروا ميعاد ما اصاحف

أمو اوا ليس غك مو *** وما أحد يا رب منك بذا أو
 أت من حو إليك وفو *** فكن فو مطلا وكن اولا
 وهب رضى ما سوى ذاك مبتغى *** ولو لقيت نفسي على ليله اولا





اللهم مكن للمجاهدين الأرض، اللهم مكن للموحدين الأرض، اللهم جيش جيوشهم، وأبعث سراياهم، وخلص نواياهم، وخذ العيون عنهم، اللهم يسر م كل خ ، اللهم قو شوكتهم وآنس وحشتهم، وكن م العون والنص ، فهم أقوياء بك يا رب العا .

اللهم إن أمريكا جاءت يلها وخيلائها ادا ورسوله، اللهم فأ ها الغداة... اللهم فأ ها الغداة، اللهم كما مزقت ملك فيصر فمزق ملك بوش، اللهم شتت لهم وفرق لهم، واجعلهم غنيمة للمسلم .

اللهم العن طواغيت العرب والعجم، اللهم عليك با كام ارتدين، اللهم احصهم، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا، اللهم آم .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والهاد
العراق - بلاد الرافدين

رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله)

٢٤ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ

١٥ فبر/شباط ٢٠٠٤ م

بقلم الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

[هذه رسالة عثر عليها عباد الصليب في العراق، وهي رسالة من الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله كتبها للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله قبل الانضمام إلى تنظيم القاعدة، وفيها بيان للمنهج وخطة العمل التي إرتضاها الشيخ في مشروع صدأ ملة الصليبية الجديدة على العراق، وإعادة الملافة الإسلامية على منهاج النبوة، لتحقيق مقاصد الشرع وريز العرض والأرض، والتحصن للمعركة الفاصلة مع اليهود.

و للعلم فإن تنظيم التوحيد والهادئ حينها ينفي ما جاء في الرسالة إلا أكده مع بعض التحفظ، وذلك ما قاله الشيخ أبو أنس الشامي رحمه الله (مسئول اللجنة الشرعية) أنه القيم (الرد على شبهات حول الهادئ في العراق)، فقال رحمه الله :



... أولاً : الرسالة الـ تناقلتها الأنباء و دثت عنها الدنيا و الذـاس أمرهـا هـي
صحيفة صادقة النسبة ا الأخ القائد ا مصعب الزرقاوي حفظه ا ورعاه، ولكـن
قد أعتراها بعض التحريف والتزيف، [و تفصيل ذاك التحريف و التزيـفـف] فـنحن لا
 كـن أن نقتل مسلماً سنياً أو أن نرى على حرمة بيت من بيوت ا ومعاذ ا أن نفعل
 هذا ... (إنتهى كلامه ر ه ا)

و ا هذه الرسالة من فوائد، إرتأينا إدراجها، و نرجوا من القارئ الكر أن يقرأها مراعيًا
 التحفظ الذي ذكره شيخنا أبا أنس ر ه ا و الذي قد عملنا جاهدين إ عدم نقله
 ما هو مدرج من الرسالة]

بسم ا الر ن الرحيم،

من **[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]** إ الشـم العراـ - والصنـ - اديد - زمـن
 العـيد، إ الرـجـال - قلل ا - بال إ صـ - قور العـزـولـ - يوث الشـرى إ
 الأـخـوبـن الكر - **[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]**.

السلام عليكم ور ه ا وبركاته،

فإن تكن الأجساد منا تباعدت فإن ادي بـ القلوب قريب، وعزاؤنا قول الإمام مالـك
 أرجو أن يكون كلانا على خـ واسأل ا العلي الكر أن تصلكم رسالـ هذه وأنـ - تم
 ترفلون - ثيـاب العافية وتـنسمون ريـاح النصـر والظـفر، آمـ .

وعزاؤنا قول الإمام مالك أرجو أن يكون كلانا على خـ واسأل ا العلي الكر أن
 تصلكم رسالـ هذه وأنـ تم ترفلون - ثيـاب العافية وتـنسمون ريـاح النصـر والظـفر، آمـ .





فإلـيكم حديثاً يناسب اقام ويكشف اللثام وبزيج السـتار عن اخبـوء مـن اـ
والسـوء ساحة العـراق.

كما تعلمون إن اـ منّ على الأمة با هاد سبيل اـ ارض الرافدين، ومن اعلـوم
لديكم ان الساحة هنا ليست كسائر الساحات؛ ففيها من الإايات ما ليس موجوداً
أي ساحة أخرى، وفيها من السلبيات أيضاً ما ليس موجوداً غـها، ومـن اعظم
إايات هذه الساحة انه جهاد عمق ارض العرب، **وبينه وبينه أرض ارم والأفصي**
رمية حجر، وأنتا نعلم من دين اـ أن معركة اـ قيقية والفاصلة بين الكفر والإسلام هي
هذه الأرض؛ **أي الشام وما حواها**، وعليه فلا بد من بذل الغا والنفيس والسـعي
اـ ثبث من أجل ان نثبت موطأ قدم هذه الأرض، لعل اـ ان حدث بعد ذلك أمراً.

فالواقع يا مشائنا الاجراء تم علينا أن ننظر إـ هذا الأمر بنظرة عميقة نسـتهلها مـن
شرعنا اـ نيف وواقعنا الذي نعيش، **واليكم الواقع كما أراه بنظري** القاصر، واسأل اـ
أن يعفو عن خطي وزللي، فأقول واـ استعان:

أن الأمريكان كما لا في عليكم قد دخلوا العراق من مبدأ عقدي، ولأجل إقامة دولة
إسرائيل الكي من النيل إـ الفرات، وان هذه الإدارة الأمريكية اتصـهينة تغتـد أن
التعجيل بقيام دولة إسرائيل هو التعجيل بروج المسيح، فجاءت العراق بقضها وقضيضها
وفخرها وخيلائها ادا ورسوله، وكانت تظن أن الأمر سيكون سهلاً نوعاً ما، وان
كانت صعوبات فستكون يسرة، ولكنها اصطدمت بواقع مغاير كل التغيرات؛ فدأت
عمليات الاخوة الماهدين من اللحظة الاولى، اـ جعل الأمور تطلت نوعاً ما، تعالـت
وتة العمليات، وكان ذلك اثلث السـ -إن صحت التسمية-، اـ جعل الام كان
يضطرون إـ عقد صفقة مع الرافضة؛ شر الوري، وقد بت الصفقة على إن وز الرافضة
ثلثي الغنيمة سبيل الوقوف صف الصليبي وجهة الماهدين.





أولاً. التركيبة:

العراق | حملة فسي-فساء سياسية، وخلطة عرقية، وتباينات مذهبية طائفية متناثرة، لا تنقاد إلا لسلطة مركزية قوية وسلطان قاهر، بدءاً من زياد بن أبيه، وانتهاءً بصدام، واستقبل على خيارات صعبة؛ فهي أرض متاعب جمة أصعب لكـل جـاد ولاءـب، وأما التفصيل:

١. الأكراد: وهؤلاء بشقـيهم الزا والطالباء؛ قد أءـطوا صـفقة أيديهم وـرة قلوبهم للأمريكان، وفتـحوا أرضـهم لليهود، وصـاروا قاعدة خـلفية مـوحصـان طروادة ططمهم، يتسللون أراضيتهم ويستترون بـلافتا مـ ويتخذون جسرا يـون عليه لسيطرة مالية وهيمنة اقتصادية، بالإضافة إلى القاعدة الأساسية الأقـاموا صـرحاً كـبـاً تلك الأرض، طوما والعرض، وهؤلاء باـملة الأكرادـ قد خـبـا صوت الإسلامـ ندهم، وخفت بريق الدين ديارهم، أسكرم الدعوة العراقية، وأهل فيها مـ مستـضعفون افون أن تتخطفهم الطـ.

٢. الرافضة: العقبة الكؤود، والافعي اتربصة، وعقرب الكـر والـبـث، والعـدو اترصد، والسـم الناقع.

و ن هنا موض معركة على مستوى؛

امركة الأو : مستوى ظاهر مكشوف مع عدو صائل، وكُفـر بين.

امركة الثانية: معركة صعبة ضروس مع عدو ماكر، يتـزيا بزي الصديق، ويظهر اوافقة ويدعو إلى التآلف، ولكنه يضمـر الشر، ويفتل الذروة والغارب، وقد صار إليه مـاث الفرق الباطنية المرت تاريخ الإسلام، وتركت وجهه ندوبا لا حوها الأيام.





إن الناظر المتدبر وبصره تفحص ليدرك أن التشيع هو الطائفة الداهية، والتحدي
القيمي: {هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون} [النافقون: ٤]، إن رسالة التاريخ
تصدقها شهادة الواقع لتشي بأوضح بيان؛ أن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام، إلا كما
يلتقي اليه - ود مع النص - يرى متلافة أهل الكتاب؛

فمن الشريك الصراح،

وعبادة القبور،

والطواف بالأضرحة،

إتكف - الصحابة،

وسب أمهات المؤمنين، وخيار هذه الأئمة،

وصولاً إلى ريف القرآن، كمنتج منطقي للطعن حميته،

إضافة إلى القول بعصمة الأئمة، وركنية الأمان بم والإقرار بمبتلى الوحي عليهم،

إغ ذلك من صور الكفر ومظاهر الزندقة التي تطفح بها كتبهم المغمدة،
ومراجعهم الأصلية، واللا يزالون يقومون بطبعها وتوزيعها ونشرها.

**وإن الذين يظنون أن الشيعة كمن أن ينسى الإرث التاريخي والقدا
القدا على النواصب كما يسمون؛ والون.**

وهم أشبه من يطالب النصر أن يتخلى عن فكرة صلب المسيح، وهل يفعل - ذا
عاقلاً، وإن هؤلاء القوم قد جتمعوا في كفرهم، وأضافوا إلى زندقته؛ مكرراً سياسياً
وسعياً مومناً للتغول على أزمة الحكم وموازين القوة، الدولة الأولى - بالتعاليق -
مع الأمريكان حلفائهم الباطن - رسم معها، وتبذلت تضاريسها الدينية، -
لافتاً م السياسية وتنظيماً.





وهؤلاء طائفة غدر وخيانة على مر التاريخ والعصور، وهو مذهب وجهه رب أهل السنة والمادة، فإن الرافضة عندما سقط النظام البعثي البيت كان شعارهم (الله أكبر... من تكريت والانباء...) فهذا يدل على مدى حقدهم الدف على أهل السنة، ولكن استطاع علماءهم الدينيون والسياسيون ان يضبطوا أمور طائفتهم، لا تكون معركة بينهم وبين أهل السنة حرباً طائفية ظاهرة، لا م يعلمون ان لن ينجحوا بهذه الطريقة، ويعلمون ان لو قامت حرب طائفية لقام كثر من الأمة لينصروا أهل السنة العراق، وان دينهم دين التقية؛ عمدوا خبثاً ومكرًا في طريقة أخرى...

فبدأوا بالسيطرة على مرافق الدولة، ومفاصلها الامنية والعسكرية والاقتصاد، وكم تعلمون - حفظكم الله - ان مقومات اي بلد هي الأمن والاقتصاد، وهم متغلغلون داخل هذه المرافق وافصل.

واضرب مثلاً يقرب الأمر؛ فإن فيلق بدر وهو جناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية، قد خلع ثوبه الرافضي، ولبس مكال ثوب الشرطة واليش، فدخل بك واداره بهذه المؤسسات، وت مسمي ان فاط على الوطن والوطن، يبدأون بتصفية حسابات مع أهل السنة، فان اليش الأمريكي قد بدأ يتواري عن بعض المدن، ويقل تواجدهم، وبدأ ل مكانه جيش عراقي، **وهذه هي المشكلة الحقيقية النواجهها؛** فـ إن قتالنا مع الأمريكان أمر يسر، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل بالارض وجاهل بواقع الالاهدين، لضعف العلوم الاستخبارية لديه، ونعلم يقيننا ان هذا القوات الصليبية ستواري غداً أو بعد غد، فالناظر في الواقع يري مسارعة العدو في تشكيل اليش والشرطة الـ بدأت مباشرة مهامها الوكيلة إليها.

فهذا العدو اتمثل بالرافضة، اطعم بعملاء - من اسوء على أهل السنة - هو المار القيق الذي نواجهه؛ فهم أبناء جلدتنا، ويعرفون مداخلنا وارجها، وهم أشد مكرًا من





أسيادهم الصليبي ، وقد بدأوا - كما أسلفت - اولة السيطرة على الوضـع الأمـ بالعراق، وقد قاموا بتصفية كـث من أهل السنة، ومن خصومهم من اـ زب البغثي وغـ هـ - من اـ سوبـ على أهل السنة- بشكل منظم ومدرّوس، وبدأوا بقتل كـث من الاخـوة الـاهدين؛ مروراً بتصفية العلماء وا فـكرين والأطباء وا هندسـ وغـ همـ.

فا اطن وا اعلم؛ بأنه لن يـول اـ ول إلا واغلب اـ يش الأمريكية اـ طوطا لمفية، يقاتل عنه بالوكالة اـ يش الراضى السري وفياتهم العسكرية، وهم يتسللون كالأفـاعـي ليتسلطوا على جهـ اـزي اـ يش والشرطة القوة الضاربة والقبضـة اـ ديدية عاـناـ الثالث، مع السيـطرة على الاقتصاد اما كأولياهم اليهود، وآما م تعظم مع الأيـام أن يقيموا دولة الرفض لتـمتد من إيران مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء **ملكـة** **اـ لـيج الكرتونية.**

لقد دخل **فيلق بدر** وهو مل شعار (الثار الثار ... من تكريت والأنبار...)، لكنه خلع زيه ليلبس بعد ذلك شعار اـ يش والشرطة؛ ليطـش بأهل السنة ويقتل أهل الإسـلام، باسم القانون والنظام، كل ذلك ظل خطـاب ناعم اـلـمس، وبيل الباطن، تـطـي صهوة التقية دينهم الغنوصي، يتـقع بالكذب، ويتسـتر بالنفاق، مسـتغلا سذاجة كـث من أهل السـنة وطيبة قلوبهم، ولا ندري إـم تظـل أمتنا لا تـتعلم مـن التجربة التارية، ولا تبـ على شهادة الأعصر اـالية.

لقد كانت الدولة الصفوية الشيعية عقبة كأداء طريق الإسلام، بل كانت خنجراً قد طعن الإسلام وأهله الظهر، **ولقد صدق أحد اسـتشرفـهـ قال: "لولا الدولة الصفوية لكنا اليوم اوروبا نقرأ القرآن كما يقرأه الـبري اـ زائري".**

نعم؛ فلقد وقفت جحافل الدولة العثمانية على أبواب فـينـا، وكادت تتهاوي أمامهاـ تلك اـ صون، لينداح الإسلام ظل سيف العز وا هـاد أرجاء أوروبا، لكن هـذه





أيوش اضطرت للرجوع والانكفاء إلى الوراء؛ لأن جيش الدولة الصفوية احتل بغداد، فهدم مساجدها، وقتل أهلها، وسب نساءها وأمواها، فرجعت أيوش لتزود عن حرم الإسلام وأهلها، ودارت معركة حامية الوطيس، دامت وقرن من الزمان، وتنته إلا وقد خارت قوة الدولة الإسلامية، واستنامت الأمة لتستيقظ على طبول الغر الغازي.

لقد حدثنا القرآن؛ أن دسائس المنافق، وكيد الطابور الأمس، ومكر جلدتنا من يتكلمون بألسنتنا بكلام معسول وقلوبهم لعلب الشياطين جثام الأناسي، أن هؤلاء مكن الداء وسر البلاء، وفأرة السد {هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أني يؤكذون} [المنافقون: ٤]

ولقد صدق شيخ الإسلام ابن تيمية، قال يصف حالهم، بعد أن ذكر تكفهم لأهل الإسلام، فقال رحمه الله :

(وذا السبب يعاونون الكفار على إلجامهم من المسلم، ويعاونون التار، وهم كانوا من أعظم الأسباب خروج جنكيز خان، ملك الكفار إلى بلاد الإسلام، وقودهم هولاء إلى بلاد العراق، وفي أخذ حلب، وبالصاية، وغدا ذلك به خيتمهم ومكرهم.

واللهذا السبب نهبوا عسكر الإسلام ما عليهم وقت انصرافهم إلى مصر النوبة الأولى، وبذا السبب يقطعون الطرقات على الإسلام، وبذا السبب ظهر فيهم معاونة التار والإفرنج على الإسلام، والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر.





وكذلك - أفتح المسلمون الساجل عكه وغ ها، ظهر فيهم من الإنتص - ار للنص - اري،
وتقدي - مهم على ال - مسلم ماقد سيع الناس منهم، وكل هذا الذي وص - فت بع - ض
أمرهم، وإلا فالأمر أعظم من ذلك.

وفي ثلوبم من الغل والغيط على كبار المسلم وصغارهم، وصا بهم وغ - ص - ا بهم،
مائس في قلب أحد، وأعظم عباد م لعن المسلم من أولياء ا وهؤلاء أشد الناس
حرصاً على تفريق جماعة ال - مسلم ، ومن أعظم أصولهم عندهم، ال - تكف واللع - ن
والسب يار ولاية الأمور، كال - خلفاء الراشدين، والعلماء المسلم ، إذ كل من لم يؤمن
بالإمام ال - معصوم، الذي لا وجود له، فما آمن با - ورسوله عليه الصلاة والسلام.

والرافضة ب التتار ودولتهم؛ لأنه صل م با من الع - ز ما لا صل بدولة المسلم ،
وهم كانوا من أعظ - م الناس معاونة م على أخذ بلاد الإسلام، وقتل المسلم ، و س
حرهم.

وقصة ابن العلقمي وامثاله مع ا ليفة وقضيتهم حلب مشهورة، يعرفها عموم الناس،
وإذا غلب المسلم - ون النصارى وا شرك كان ذلك غصة عند الروافض - ن وإذا غلب
ا شركون والنص - اري المسلم كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة الفتاوي ا زء ٢٨
صفحة ٤٧٨ | ٥٢٧.

وسبحان ا ، وكأ ا كشفت له سجد الغيب، فاستش - رف ا اضر، فتحدث واصفا عن
معاينة وخ .

ولقد خط لنا أئمتنا سبيلاً واضحاً، وكشفوا الستر عن هؤلاء القوم، فهذا الإمام البخاري
يقول: "ما باليت صليت خلف رافضي او صليت خلف الي - هود والنصارى، لا يس - لم





عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهـدون ولا تأكل ذبائحهم". خلق أفعال العباد
صفحة ١٢٥.

وهذا الإمام ا د يقول، وقد سئل عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة رضي ا عنـهم،
فقال: (ما اراه على الاسلام).

وهذا الإمام مالك يقول: (الذي يشتم أصحاب الذـ صلي ا عليه وسلم ليس له سهم
أو نصيب (الإسلام) كتاب السنة للخلال رقم ٧٧٩.

وهذا الفريـ يقول: (ما أري الرافضة إلا زنادقة) اللالكائي ا جزء ٨ صفحة ١٥٤٥.

وما أقام ابن حزم ا حجة والـه على اليهود والنصارى ريف التوراة والا يـلـ،
دوا معنصما إلا إن يقولوا أن الشيعة عندكم يقولون بتحريف القرآن، فقال رـة ا :
(فأما قوم دعوى الروافض بتبديل، فإن الرافضة ليسوا من اسلم ، وهي طائفة بري
رى اليهود والنصارى الكذب والكفر) الفصل ا جزء ٢ صفحة ٧٨.

قال ابن تيمية (وبذا يتبـ أـم شر من عامة أهل الأهواء، أحق بالقتال من ا وارج، وهذا
هو السبب فيما شاع العرف العام إن أهل البدع هم الرافضة، فالعامة شاع عنـدهم أن
ضد السـ هو الرافضي، لأـم اظهر معاندة لسنة رسول ا عليه وسلم وشرائع الإسـلام
من سائر أهل الأهواء) ا جزء ٢٨ صفحة ٤٨٢.

وقال (وإذا كانت السنة والإـماع متفقـ على ان الصائل اسلم إذا يندفع صـوله إلا
بالقتل؛ فُتِلَ، وإن كان المال الذي يأخذه واط من دينار، فكيف بقتال هؤلاء ا وارج
عن شرائع الإسلام، ا وارج ورسوله، صلي ا عليه وسلم) ا جزء ٤ صفحة ٢٥١.





ومع هذا كله فليعلم أهل الإسلام إننا لسنا أول من بدأ السب هذا أهيع، ولسنا أول من شهر السيف، فإن هؤلاء القوم ماضون قتل دعاة الإسلام والهاددين عن الدعوة، والظلمن ظهورهم، ظل صمت وتواطئ من العا كله، بل من الرموز السوبة على السنة وللأسف.

أ م من بعد شوكة حلوق الاهددين، وخنجر خاصر م، والناس قاطبة تعلم أن أكثر الاهددين الذين سقطوا أثناء الرب كانوا على أيدي هؤلاء القوم، وما زالت الروح تتسع، وهم يعملون فيها خناجر ا قد والكيد دائب ، لا يفترن آناء الليل وأطراف النهار.

٣. أما أهل السنة:

فأضيع من الأيتام على موائد اللئام، وقد فقدوا الرائد، وتاهوا بيداء السذاجة والغفلة، مع الفرقة والتشردم، وضياح الرأس ا امع الذي يلم الشدات، وندع البيضة أن تتشظي، وهم أيضا أصناف:

أ. العامة:

وهؤلاء [كلمات ذوفة من أصل الرسالة]، هم الكثرة الصامتة والاضر الغائب، وهؤلاء وإن كانوا ا ملة كاره للأمريكان، يتمنون زوا م وانقشاع سواد غيبتهم، لكنهم مع ذلك يتطلعون إ غد مشرق، ومستقبل زاهر، وعيش رغيد، ورفاهة ونعمة، ويستشرفون ذلك اليوم، وهم من بعد؛ فريسة سهلة لإعلام مكر وخب سياسيين عالا فحيحه.

ب. ا شايخ والعلماء:





[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]

ج. الإخوان:

وهم كما عهد وهم، تهنون التجارة بدم الشهداء، وينون دهم الزائف على - اجم
اخلص، قد أذلوا ايل ووضعو السلاح، وقالوا لا جهاد... وكذبوا!!

كل سعيهم لبسط السيطرة السياسية، والاستحواذ على مناصب التمثيل لأهل السنة
كعكة الحكومة ازمع إنشاؤها، مع حرص الباطن على السيطرة على الامة - الهادة
الدعم الا لغاية :

الغاية الاولى : لعمل دعائي إعلامي ا ارج يستدرون به المال والعطف [كلمات ذوفة
من أصل الرسالة].

الغاية الثانية: لضبط الوضع، وفككة هذه الامة عند انتهاء الف - ل وتوزيع - ع ا - دايا
والعطايا، وهم الآن جادون إنشاء هيئة شوري أهل السنة وامة، ليكونوا الناطق
باسم أهل السنة وامة، ودأبم إمساك العصا من الوسط، والتقلب بتقلب الأجواء
السياسية، فدينهم زبقي، ليس م أصول ثابتة، ولا ينطلقون من قواعد شرعية مس - تقرة
وا استعان.

د. ا اهدون:





وهؤلاء هم خلاصة أهل السنة، وعصارة هذا البلد، وهم ينتسبون إلى مائة
عقيدة أهل السنة والمائة، وإليه مذهب السلف، وبطبيعة الحال فقط تشظت السلفية
عند منعرج اللوي، ولف عن الركب أهل الإرجاء.

وهؤلاء الاهدون إلى ملة تازون بالآتي:

أيزة الأو : أكثرهم قليلو الخبرة، وخاصة العمل الماعى انظم، ولا شك
أن ذلك بسبب نتاج نظام قمعي، عسكر البلد، ونشر الرعب، وبث الوفاء والوجع،
ونزع الثقة بالناس، ولذلك فأكثر الماميع تعمل منفردة، من غافق سياسي أو بعدي
نظر وإعداد لورثة الأرض، نعم بدأت الفكرة تنضج، وعلا المسألة في إفليص-يح
حديثاً صاحباً عن وجوب التجمع وتوحيد الراية؛ لكن الأمور مازالت بواكها-
ونمدأول إنضاجها سريعاً.

أيزة الثانية: إهاد هنا وللأسف فهو الغام تزرع، وصواريخ تطلق، وهاون يضرب من
بعيد، ولا زال الأخوة العراقيون يؤثرون السلامة، وأن ينقلبوا إلى أحضان أزواجهم-م لا
يروعهم شيء، ورا تباغت الماميع فيما بينها أنه يقتل منها أحد أو يؤسر، ولقد قلنا
م السنالكثرة معهم؛ إن السلامة والنصر لا تمنعان، وشجرة الظفر والتمك لا
تبسق شاهقة إلا بالدماء والاستبسال، والأمة لا إلا بأريج الشهادة، وعطر الدماء
الفواح الهراق سبيل، ولا يفيق الناس من سكرم إلا إذا صار حديث الشبه-مادة
والشهداء هوهم وهجهم، ولا زال الأمر تاج إلى مزيد ص وإقناع، والأمل با
كب.

هـ.. إاهدون إهاجرون:





وهؤلاء مازالت أعدادهم نزرّة؛ بالقياس إلى ضخامة معركة التوقع، ونحن نعلم أن أرتال الكثرة، وإن زحفها هاد ماض، وأنه لا يقعد بكثرة منهم عن النفس - إلا تشوش الرؤية وتغمغم الحقيقة.

وإنما نعلمنا من الإستنفار العام أن البلد ليس فيها جبال نأوي إليها، أو غابات نكمن أها، فظهورنا مكشوفة وحركة -نا مفضوحة، والعيون كل مكان، والعدو من أمامنا، والبحر من ورائنا، ولذلك يكون الإخوة أحياناً كثرة كلاً علينا إي -وائهم وحفظهم، وهذا على تدريب الأعداء لعل الأغلال والآصار، وإن كنا مدموم مع الهدوء والهدوء والبحث أثبت ظفرنا ببعض الأماكن التي تتكاثر مع الأيام مدموم، لتكن نقاط ارتكاز لإخوة يسعرون الرب وملوا أهل البلد إ ميادين هاد، لتدور رحى حرب حقيقة باذن الله.

ثانياً. الواقع والمستقبل:

لا شك أن خسائر الأمريكان كبيرة جداً بسبب إنتشارهم رقعة واسعة، وبين ظهر الناس، وبسبب سهولة الوصول على السلاح، ما على أهداف سهلة، يسهل اللعب المؤمن، لكن أمريكا ما جاءت لتخرج، وما كان أن يرج مهما كثرت فيها -راح وسال منها من دماء، وهي ترنو إلى المستقبل القريب، الذي تأمل فيه أن تتواري قواعدها، آمنة مطمئنة، لتسلم العراق لأيدي حكومة لقيطة، يشوش وشرطة يعيدون للناس سدة صدام وزبانيته.

[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]

ثالثاً. فإين نحن:





مع قلة الناصر، وخذلان الصديق، وضيق المال؛ فقد أكرمنا أتعاس من النكاية العدو، وكل العمليات الاستشهادية التي، سوى عمليات الشمس، كنا ممدداً مفتاحاً، رصداً وإعداداً وطيلاً، وقد كملت ممدداً الآن سداً وعشرين، فمنها الرافضة ورموزهم، والأمريكان وعساكرهم، والشروط والذود، وقوات التحالف، والقادم أكثر إن شاء الله.

وإذا كان نعنا من الإعلان إننا كنا نترث > يكون لنا ثقل على الساحة، ونفرغ من إعداد أجهزة متكاملة، قادرة على حمل التبعات بعد الإعلان، > نظهر بركة ولا ننتكس والعياذ بالله، وبن ممدداً قد قطعنا شوطاً جيداً، وطوبنا مراحل مهمة، ومع قرب زمان اسم فإننا نشعر إن اسم بدأ تد الفراع الأم، ليحرز نقاطاً على الأرض، تكون نواة إنطلاقة وانبعاث جادة بإذن الله.

رابعاً. خطة العمل:

بعد البحث والفحص كننا حصر عدونا أربعة طوائف:

١. **الأمريكان:** وهؤلاء كما تعلمون أج خلقا، وهم صيد سهل ممدداً، ونسأل أن كننا منهم قتلاً وأسرًا، لنشردبهم من خلفهم، ولنفايضهم شانا وإخواننا اعتقل.

٢. **الأكراد:** بشقيهم الزا والطالب؛ هؤلاء غصة وشوكة من أوان خضدها وهم آخر القائمة وإن كنا همد أن ننال بعض رموزهم إن شاء الله.





٣. ا نود والشرط والعلاء: وهؤلاء ء ا تل ال با يبصر وأذنه ال با يسمع ويده ال با يبطش و ن باذن ا عازمون على إستهدافهم وبقوة الفترة القادمة ة قبل أن يستمكن له الأمر و كموا القبض.

٤. الرافضة: وهؤلاء رأينا مفتاح التغي ؛ أفصد أن استهدافهم وضربهم العمق الدي والسياسي والعسكري سيتفزعهم ليظهروا كئيبهم على أهل السنة، ويكثروا ء ن أنيـاب ا قد الباط الذي يعتمل صدورهم، وإذا حنا أمكن إيقاظ السنة الغـافل ، حـ يشعرون با طر الداهم و اوت ا احق على أيدي هؤلاء السبئية، وأهل السنة على ضعفهم وتشرذمهمـ م هم أحد نصالاً، وأمضي عزائم، وأصدق عند اللقاء، من هؤلاء الباطنية، فإ م أهـ ل غدر و جـ ولا يستطيعون إلا على الضعفاء، ولا يصلون إلا على مهيبـي ا نـاح.

وأهل السنة معظمهم يدركون خطر هؤلاء القوم، و ـ ذرون جانبـهم، ويتخوفـون عواقب التمكـم، ولولا اُخذلون من مشايخ التصوف والإخوان لكان للناس حديث آخر.

هذا الأمر، مع ما يرجى له من إيقاظ ا جع وتنبـيه الراقـد، فإن فيه تقليماً أيضاً لأطفال هؤلاء القوم، وقلعاً لأنيابهم، قبل أن تدور ا عركة ا تومة مع ما يرجى له من إثارة حـقـ الناس على الأمريكان، الذين جلبوا الدمار وكانوا سبب هذا الوبال، حذراً من أن ـص الناس رحيق العسـلـ و يظفروا ببعض الـاذ الـ حرموا منها قدأً، فيستنيخوا إـ الدعة، و لمدوا إـ الأرض، ويؤثروا السلامة، ويصدوا عن صليل السيوف وــ محمة ا يولـ.

[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]

خامساً. آية العمل:





ان واقعنا - كما أسلفت لكم - تم علينا ان نعا الامر بكل شـ جاعة ووضـ وح، وان نسعي علاجه، لانه نعت ذلك لن يكون هناك نتيجة يكون فيها ظهور الدين، فـ لـ وا تعا اعلم الذي نراه؛ ان نقوم بكشف الرافضة، و استنهاض م أهل السنة لقتا م و صيدهم، لعدة اسباب؛ وهي:

أ. ا ا - أي الرافضة - قد اعلنت ا رب ا بطنة على أهل الاسلام، و ا ا العـ دو القرـ بـ ا ط لأهل السنة، وان كان الامريكان هم ايضا عدوا رئيسياً ولكن الرافضة خطـ رهم اعظم، وضررهم اشد، و أفتك على الامة من الامريكان، الذين د شبه ا ـ اع علاـ ي قتا م، كو م عدوا صائلا.

ب. ا م والوا الامريكان وناصروهم، ووقفوا صفهم، وجه الاهددين، وبذلوا ـ م وما زالوا يبذلون كل غال ونفيس، سبيل القضاء على ا هاد والاهددين.

ج. ان قتالنا للرافضة هو السبيل لإستنفار و إستهاض همم الأمة للمعركة، **[كلمـ ات ذوفة من أصل الرسالة]**.

أولاً: سعيئاً حثيثاً وركضناً مسابقة للزمن لتكوين سرايا اهدة تأوي إ بؤر آمنة و وس الديار اهدة تصطاد العدو الطرقات والدروب من الأمريكان والشرط و انود، و ن ماضون تدريب هؤلاء وتكث هم، أما الروافض فستكون النكاية فيهم بإذن ا بعمليات إستـ شـ هادية وسـ يارات مفخـ ة.

ثانياً: نـ حن هـد منذ فترة رصد الساحة وغربة العامـ ثأءـ ن الصـ ادقـ ذوي انهج السوي لتعاون معهم على ا ، وننسق معهم بعـ ـض الأعمـ ال، و صـ ولاً إ الالتحام والتوحد، بعد التمحيص والتجربة، ونرجوأننا قد قطعنا شوطاً جيداً ولعلنا نـقـ رر





الإعلان قريباً، ولو بشكـل تدري، لنظهر علانية، فقد طال زمن الكمون و من جادون هــمـة مادة إعلامية تكشف القائق وتسفر العزائم وتستنهض المـمـم وتكون ساحة هاد يتكامل فيه السيف والقلـمـم.

ثالثاً: يرافق هذا سعي نرجو أن يشتد كشف الشبهات المعوقـة ويـان الأحكام الشرعية، والأشرطة الصوتية، والدروس العلمية، نشرأ للـوعي وترسـيخا لعقيدة التوحيد وإعدادا للبنية التحتية وإبراء للذمـة.

رابعاً: [كلمات ذوفة من أصل الرسالة]

خامساً: الزمن اقترح للتنفيذ؛ أملنا أن تتسارع وتة العمل وتشكل سرايا وكتائب وربة وجلد إنتظارا لساعة الصفر الـنبدأ فيها بالظهور العلـوالسيطرة على الأرض الليل ليمتد الأمر إـالنهار بإذن الواحد القهار.

[كلمات ذوفة من أصل الرسالة]

ويعلم إنا ما سعيـنا يوم لنـبـدأ لأنفسنا، وكل الذي نرجوه أن نكون رأس حربة وطلـيعة كـوجسراً تعـليه الأمة إـالنصر الموعود، والغدا نشـود.

هذه رؤيتنا فد شرحنها، وهذا سبيلنا فد جليـناه، فإن وافقتمونا عليه وارتضيتموه لـنا منهاجاً وطريقاً، وأفتنتم بفكرة قتال طوائف الردة فنحن لكم جـدد ضرور، نعمل مـت رايـكم ونـزل على أمركم، بل ونبايـكم علانية على الأـوسائل الإـلام إـغاطة للكفار، وإقراراً لعيون أهل التوحيد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر إـ، وإن بدا لكم ذـلك، فنحن إخوة ولا يفسد إـلاف للود فضية، نتعاون على إـوتنعاض على إـهاد، وبانتظار جوابكم.





حفظ-كم ا مفاتيح للخ وذخراً للإسلام وأهله، آم- آم- .

والسلام عليكم ور ة ا وبركاته.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهد
العراق - بلاد الرافدين





ا طلب ا امس

من أبي مصعب الزرقاوي إ أمتي الغالية؛ خ أمة أخرجت للناس

١٥ صفر ١٤٢٥ هـ

٥ أبريل/نيسان ٢٠٠٤ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

بسم ا الر ن الرحيم،

من أبي مصعب الزرقاوي إ أمتي الغالية؛ خ أمة أخرجت للناس؛

السلام عليك ور ءه ا وبركاته،

فإني أ د اليك ا الذي أرسل رسوله بأدى ودين ا ق ليظهره على الدين كله.

وأصلي وأسلم على الضحوك القتال، الذي بعث بالسيف ب يدي الساعة، ليعبد ا وحده.





أما بعد؛

قَفِّ إِلَيْكَ نَهْـنُهُ بِلْ وَعِشْرَا، تَحْمِلُ أَطِيبَ الْبَشْرِ، بِعَظِيمِ الْإِنْكَايَةِ وَشِدَّةِ الْإِثْخَانِ، مِنْ
الْأَهْدِينَ الْأَبْطَالِ، عِدُوكِ وَعِدُوهُمْ.

فَنَحْنُ مَدَا نَغْزُوهُمْ كَمَا يَغْزُونَا، وَنَصُولُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَصُولُونَ عَلَيْنَا، وَنَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا
يَنَالُونَ مِنَّا، وَلَسْنَا سَوَاءً: قَتَلْنَا أُنَّةً وَقَتْلَاهُمْ النَّارَ {إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ
يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} [النساء: ١٠٤]، هَذَا مَعَ قَلْبِ الْوَاصِرِ،
وَضَعْفِ الْإِمْكَانَاتِ، وَلَكِنْ أَمَّا مَوْلَانَا وَلَا مَوْسِمُ، فَقَدْ أَكْرَمَنَا أَوْ فَقَطَفْنَا رُؤُسَهُمْ،
وَمَزَقْنَا أَجْسَادَهُمْ مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ:

- فَالْأَمُّ اتَّحَدَتْ بِبَغْدَادِ،
- وَقَوَاتِ التَّحَالُفِ كَرْبَلَاءَ،
- وَالطَّلِيانِ الْوَاصِرِيَّةَ،
- وَالْقَوَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةُ عَلَى جَسْرِ الْبَدِيَّةِ،
- وَآخِبَارَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةُ فُنْدُقِ الشَّاهِ،
- وَالْقَصْرَ الْمَهْوَريَّ بِبَغْدَادِ،
- وَالسِّيَّ آيَ إِلَيْهِ فُنْدُقِ الرَّشِيدِ،
- وَالْقَوَاتِ الْبُولَنْدِيَّةِ أَلْمَةَ...

وَقَدْ أُحِيطَتْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ الْبَارِكَةُ، بِتَكْتِيمِ إِعْلَامِيٍّ غَرِّ مَسْبُوقٍ الْعِرَاقِ، وَأُظْهِرَ الْإِعْلَامُ
أَيْضًا، أَنَّ اتَّضَرَّرَ مِنْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ هُمُ الْإِبْرِيَاءُ وَحَدَّهُمْ، وَ يَذْكُرُوا أَنَّ أَرْبَعًا مِنْ
الطَّائِرَاتِ الْوَحْيِيَّةِ، هَبَطَتْ أَلَا وَقَعَ لِنَقْلِ أَلْمَةِ النُّجَسَةِ، مِنْ قَوَاتِ التَّحَالُفِ الصَّلِيِّ،
وَأَنَّ قَتْلَاهُمْ يَزِيدُ عَلَى مَائَةِ جَنْدِيٍّ،





- وأخا وليس آخراً، اوساد الإسرائيلي فندق جبل لبنان،
- و غ ها و غ ها قائمة طويلة، مضت بعض فصوا، والقادم أدهى وأمر بعون ا .

و ن تتحدى الإعلام الأمريكي الكاذب، بأن يد حقيقة الدمار، وحجم السائر الـ
حلت بقواته، قرامبو هوليوود لا مكان له بـ أسود الإسلام وأبطاله، ولنا معهم ياذن اـ
صولات وجولات، وإذا كان جون أ زيد قد ي هذه ارة من سيوفنا، فنحن له ولا ر
ولجنراليتهم وجنودهم وأعوانهم بالرصاد، نتخطفهم كالطـ، ونقطع عليهم كل طريق،
ونشرد بم من خلفهم، ونقول لهم كما قال شيخ الإسـ ـ لام ابن تيمية، رسالته إـ
ملك قـ ص؛ أن عند اسلم من الفداويه، الذين يغتالون الموك على فريشها وأفرايسها، ما
قد سمع به الناس.

أهـ ا بية؛ أما آن لك أن تبصري السبيل وتستبي الرشد وتقرئي ا حقيقة الكامنة، وراء
سدف الظلام، وغبار الكذب ودخان الدجل، الذي يطلقه أعداء اـ ذيلاً لك و ديراً،
حـ لا تـ وثبة الأبطال، ولا تنهضي ضة الرجال، لأُم يدركون أن اارد الإسلامي إذا
استيقظ فلن يقف دون أبواب روما وواشنطن وباريس ولندن.

لقد حاولوا من قبل أن يغطوا حقيقة معركة، وأن يشوشوا على راية ا هاد الصافية،
قأوا العا أن الذي يقاومهم هم فلول النظام البائد وعناصر البعث الكافر، حـ لا
تتفاعل الأمة مع معركة، ولا تنهد للملحمة، وهذا كذب وتزوير، فما سمعته من بطولة
وفداء وعزّة ونكاية الأعداء، إنما هو بفضل اـ صنع أبنائكم، وفرسان الأمة، من
مهاجرين وأنصار، ألف بينهم القرآن، ووحدتهم كلمة التوحيد على اختلاف لغا م
وألوا م، ونبشرك، أنا قد اثخنا فيهم قتلاً، واسلنا دمائهم، ومنعناهم لذيذ النوم والرقاد،
حتى بكوا كالنساء الأيامى، والأطفال اليتامى.





أمة الإسلام؛ دعينا نضع النقاط على الحروف، ونحدثك عن طبيعة معركة، وحقيقة الحكر، وخفايا الصراع.

لقد جاءت أمريكا بأساطيلها ومساطيلها، فحلت بالعقر من الديار، ونزلت يقضها وقضيتها، ظهراني أسلم، وهي تلمع:

أولاً: بثروات هذه الأرض اعطاء، وكنوزها وخزائنها سال الغاب مصاصي الدماء، من الرأى الكبار، الذين يدفعهم الشره الثروة، كل فعل مهما كان قذراً ودينياً، لا يتورعون سبيل ذلك عن صغى ولاكبى، ولا رجل ولا امرأة، فالغاية تر الوسيلة، وقانون الغاب بأيديهم، يجرمون من يشاءون، ويستبيحون ما يريدون.

ثانياً: جاءت أمريكا وقد أروعها الد الإسلامى التصاعد، وأفرعها نشيد الهاد الذي علا صوته فهز العالم، وزلزل الدنيا بأسيرها، فجاءت لتغيّر ثوابت الأمة، ورّف الكلم عن مواضعه، وتبدل أناهج، وتقضي على ينابيع الـ وتفجرة ضم الأمة الإسلامية، ولتقطع الطريق على الصحوّة الناهضة، والرجعة الصادقة، ولتنشر الـ خنا والبث، وتبث فكرها الساقط، وثقافتها اللقيطة، باسم الحرية والديمقراطية، وهي تؤمل أن تعيد صياغة المنطقة، ورسم خريطتها السياسية والدينية والثقافية، وفق مصالحها الخاصة.

ثالثاً: قدّمت زخوف التتار المعاصرين، وهي ملء إرثاً من القديس، والعداوة التاريخية، والتعصب الديني، الذي تغذيه النبوءات التوراتية، على أسلم عامة، وعلى العراق وأهله خاصة...

فالعراق النبوءات التوراتية الـ يؤمن بها الأصوليون الإيليون، الذين يحكمون واشنطن ولندن هي بلد الشر، وادينة الزانية، والعدو الأول لبـ إسرائيل، ولذلك فهي



تأمر بقتل رجاء م، وهتك نسائهم، ورضخ رؤوس أطفالهم، ويصب جميع الموت على رؤوسهم، أما كما فعلوا الواقع حذو القذة بالقذة..

رابعاً: جاءت أمريكا لتوفر الأمن لرببتها إسرائيل، وتقضي على كل خطر مكن أن يتهدها، ومن يعايش الوضع، يدرك أن الاضطبوط الإسرائيلي، قد تغلغل البلاد سياسياً و ابراتياً واقتصادياً، ولولا الم الذي أقام راية الهاد، لأفاق أهل العراق ليجدوا أنفسهم عبيداً للسياسي، ومدراء الشركات اليهودية، وجيش الم إء واستشارين اليهود...

فاسألوا العميل الصهيوني الأمريكي، جلال الطالب؛ عن فرقة الاغتيالات التابعة للموساد، الم تسكن شارع العدنانية، وسط كركوك والم تسعى حثيثاً، لتصفية رموز وكوادر أهل السنة، وهي الان متواجدة بقوة بغداد، والاهدون عازمون بعون الم، على أستئصال شائقتهم رغم التدابير الأمنية، الم يتخذها الم هم العملاء، من المخابرات الكردية والرافضة.

خامساً: جاءت أمريكا وهي تؤمل أن تقطع أوصال الدول العربية الكبيرة، وتفتت كياناتها لتقيم دويلات ضعيفة، لاحتول الم ولاسلطان، تغرس بينها دويلات طائفية، تدين الم بالولاء، و مل حقدأ أسوداً على أهل الإسلام، وتظل أشواكاً طريق اجتماع كلمة الم سلم، نعم، لقد أدركت أمريكا، أن الاسلام الم هو العدو المقيقي، وان الفرق الباطنية هي نقاط الضعف، وهي الثغرة المقيقية الم مكن أن ينفذ منها الأعداء، للاستيلاء على أهل الإسلام، فقررت أن تجعلهم حصان طرواده لاختراق حصون الأمة، وعلى رأسها هؤلاء الرافضة.

وتأكيداً ذا الامر انقل كلام بن غوريون عام اربعة و م وتسعمائة والف حيث يقول (أنا نعيش في سيطر الم ولذلك على اسرائيل أن تتعاون بل و ند الاقليات العرقية و اذهبية المنطقة المطة دمة الما الاسرائيلية).



ينبغي أن نعلمي أمة الإسلام؛ أن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام، إلا كما يلتقي اليهود مع النصارى بت إسم أهل الكتاب، فمن ريف القرآن، وسب الصحابة، واللعن أمهات المؤمنين ، ا تكفـ أهل الإسلام، واستباحة دمائهم، مروراً بأنواع الشرك الأكـ ، وصور الكُفر استـ ، وضروب اُرافة والـ خزعبلات والأساطـ اـضيلة.

وباستحضار التجربة التاريخية وشهادة العصور اـالية، ودلالات الواقع الـمعاصر، والتجربة اـية الـ نعيشها، ندرك حقاً مع قوله تعا {هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون} [نافقون:٤].

لقد كانوا ء التاريخ شجاً حلق أهل الإسلام، وخنجراً يطعنهم في الظهر، وفأرة السد التي تهدم البنيان، واـسر الذي يعبر عليه أعداء الامة.

ولقد صدق شيخ الإسلام ابن تيمية، > قال يصف حالـهم، بعد أن ذكر تكفـهم لأهل الإسلام، فقال رحمه ا :

(وذا السبب يعاونون الكفار على الـ جمهور من اسلم ، ويعاونون التار، وهم كانوا من أعظم الأسباب خروج جنكيز خان، ملك الكفار إ بلاد الإسلام، و قدوم هولاكو إ بلاد العراق، وفي أخذ حلب، وب الصاية، وغ ذلك بـخيـهم ومكرهم.

واـ هذا السبب نهبوا عسكر اسلم ا مر عليهم وقت انصرافهم إ مصر النوبة الأو ، وبذا السبب يقطعون الطرقات على اسلم ، وبذا السبب ظهر فيهم معاونة التار والإفرنج على اسلم ، والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر،





وكذلك ساء فتح اسلمون الساجل عكه وغ ها، ظهر فيهم من الانتصار للنصارى،
وتقديهم على الـمسلم ماقد سيع الناس منهم، وكل هذا الذي وصفت بعض
أموهم، وإلا فالأمر أعظم من ذلك.

وفي قلوبهم من الغل والغيط على كبار اسلم وصغارهم، وصا بهم وغـ صا بهم،
مائس في قلب أحد، وأعظم عباد م لعن اسلم من أولياء ا.....وهؤلاء أشد الناس
حرصاً على تفريق جماعة الـمسلم، ومن أعظم أصولهم عندهم، التكف واللعن
والسب يار ولاية الأمور، كالـخلفاء الراشدين، والعلماء اسلم، إذ كل من لم يؤمن
بالإمام الـمعصوم، الذي لا وجود له، فما آمن باـ ورسوله عليه الصلاة والسلام.

والرافضة تحب التتار ودولتهم، لأنه صل م بـها من العز، ما لا يحصل بدولة
اسلم، وإذا غلب اسلمون النصارى واشرك، كان ذلك غصة عند الروافض، وإذا
غلب اشركون والنصارى اسلم كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة. إنتهى كلامه
رحمه ا، وكانـي به يعيش بـ ظهرانيا، فيصف عن مشاهدية وعيان، فيقول رحمه
ا :

وكذلك إذا صار لليهود دولة العراق وغـها، تكون الرافضة من أعظم أعوام،
فهم دائماً يوالون الكفار من الـمشرك واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال
الـمسلم ومعاديتهم. إنتهى كلامه رحمه ا .

ويقول آرييل شارون مذكراته: (توسعنا كلامنا عن علاقات اسحى بسائر
الطوائف الاخرى لاسيما الشيعة والدروز، شخصياً طلبت منهم توثيق الروابط مع هات
الاقلية > إذ اقترحت إعطاء قسم من الاسلحة الـ منحتها اسرائيل ولو كبادرة
رمزية ا الشيعة الذين يعانون هم ايضاً مشاكل خطرة مع منظمة التحرير الفلسطينية





ومن دون الدخول أي تفاصيل أرى يوماً الشيعة أعداءً لإسرائيل على ادى البعيد) انتهى كلامه.

وابع ايها اسلم تصريح ليسلي كلد رئيس لمس العلاقات اارجية الامريكي مقال له نيويورك تايز يقول: (إن الاستراتيجية الوحيدة العراق القابلة للحياة هي تصحيح المل التاريخي والتحرك على مراحل وحل الدول الثلاث: الاكراد الشمال، والسنة الوسط، والشيعة انوب).

ويقول: (الفكرة العامة هي تقوية الشيعة والاكرد وإضعاف السنة ومن الانتظار معرفة ماإذا كان سيتم التوقف عند اكم اذا او تشجيع تكوين دولة! ب أن تكون ا طوة الاو جعل الشمال و انوب منطقة تتمتعان باكم اذا مع حدود مرسومة بشكل يتوافق قدر استطاع مع اقوق العرقية، أعطوا مليارات الدولارات ال صوّت عليها الكونغرس لإعادة الإعمار كلها إ الشيعة والاكرد) أ. هـ - كلامه.

وقال: (كن ا أمريكا أن تساعد تسليح وتدريب الاكراد والشيعة حال طُلب منها ذلك) أ. هـ - .

أليس هذا ما فعله الرافضة حينما دخلت فُوات الكافر الـمحتل، ولقد صدق ذلك الـمستشرق، > قال: (لولا الدولة الصفوية لكنا اليوم أوروبا نقرأ القرآن كما يقرؤه ال بري ا زائري).

نعم، فَلَقَدْ وصلت جحافلُ الدولة العثمانية، إ أبواب فيينا، لكنها وقفت ثم انكفأت راجعةً لتزود عن الـمسلم بغداد، وتدفع صولة دولة الرفض الصفوية، ال سفكت الدماء وهتكت الـحرمات، وهدمت اساجد وأزهقت أرواح أهل السنة، بلا ذنب إلا جهم لصحابة مدي صلى ا عليه وسلم . وكانت تلك آخر نقطة وصلت إليها جيوش





الإسلام، ثم ا سر بعد ذلك مد الإسلام، وتقلص ظله بسبب ضربات ا قد اوجعة، ال
كالتها دولة الرفض للدولة العثمانية.

وهؤلاء القوم قد كفرهم أئمة السلف، وبينوا حقيقتهم، فهذا الإمام البخاري ر ه ا
يقول: "لأستجهل من لا يكفرهم إلا أن يكون عا عارف ذهابهم".

وقال: (ما باليت صليت خلف يهودي أو نصراني أو رافضي، لا تؤكل ذبائحهم، ولا
تشهد جنازتهم، ولا يعاد مريضهم).

وهذا الإمام مالك، ر ه ا يقول: "الذي يشتم أصحاب رسول ا صلى ا عليه
وسلم، ليس له سهم أو نصيب في الإسلام"، وقال معلّقاً على قوله تعا يعجب الزراع
ليغيطهم الكفار: "قمن إغناط من الصحابة فهو كافر" وتبعه على هذا الاستدلال، الإمام
الشافعي ر ه ا .

وهذا الإمام أ د ر ه ا يقول، وقد سئل عن يسب الصحابة رضي ا عنهم (ما أراه
على الإسلام).

وقال لمن سب أصحاب رسول ا ، أو أحداً منهم، أو تنقصهم أو طعن عليهم، أو عرض
بعيهم أو غاب أحداً منهم، فهو (مبتدع رافضي خبيث، مخالف لا يقبل ا منه صرفاً
ولا عدلاً، بل حبه سنة، والدعاء م فربة، والإفتداء بآثارهم فضيلة).

ولقد بدأ فحج هؤلاء الأقاعي يعلو من جديد، وأطلوا برؤوسهم ليرسموا خريطة
الـ منطقة مع حلفائهم الأمريكان، والـ خباله والـ حثالة من أهل السنة.





فَعَيَّلَهُمُ الْعَسْكَرِيَّةَ، وَتَنْظِيمَاتِهِمُ السَّرِيَّةَ وَالْعَلْنِيَّةَ، تَغَوَّلُوا عَلَى أَرَاكَزِ السَّاسَةِ، وَسَيَّطَرُوا عَلَى جِهَازِي الشَّرْطَةِ وَابْيَشَ.

نعم، فَلَقَدْ نَزَعَ قَيْلَقُ الْغَدْرِ، اُسْمَى بِقَيْلَقِ بَدْرٍ، وَالَّذِي دَخَلَ الْعِرَاقَ وَهُوَ يَحْمِلُ شِعَارَ الثَّأْرِ مِنَ تَكْرِيتِ وَالْأَنْبَارِ، نَزَعَ شِعَارَهُ وَلَبَسَ زِيَّ الشَّرْطَةِ وَابْيَشَ، لِيَفْتِكَ بِأَهْلِ السَّنَةِ، بِاسْمِ الدَّوْلَةِ وَالْقَانُونِ، وَابْقَاطِ عَلَى الْوَطَنِ وَالْمَوَاطِنِ، وَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لَوَرَاثَةِ الْأَرْضِ وَالسِّيْطَرَةِ عَلَى الْبِلَادِ، لِيَقِيمُوا دَوْلَةَ الرِّفْضِ، مَمْتَدَةً مِنْ إِيْرَانِ مَرُوراً بِالْعِرَاقِ، وَسُورِيَا الْبَاطِنِيَّةِ، وَلُبْنَانَ حَزْبِ اللَّاتِ، وَلَمَكَاتِ الْكَلِيْجِ الْكُرْتُونِيَّةِ، الَّتِي تَلِيْ أَرْضَهَا بِالْغَلَامِ الرِّفْضِ، وَبُورِ التَّشْيِيعِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَلَتَعْلَمُ الدُّنْيَا أَنَّهَا لَسْنَا أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ الْيَقْتَالَ، بَلْ هُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُجَاهِدِينَ، وَاعْتَالُوا الْمُهَاجِرِينَ، وَكَانُوا عَيْنَوَاتٍ لِلْأَمْرِيكَانِ وَأَذَانًا، فَكَمْ مِنْ مُجَاهِدٍ قُتِلَ بِطَلْقَةِ غَادِرَةٍ، جَاءَتْهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ عَلَى أَيْدِي هَؤُلَاءِ، كَمَا وَغَصَبُوا مَسَاجِدَ التَّوْحِيدِ، وَحَوَّلُوهَا إِلَى مَعَابِلَ لِلْوَشْيَةِ وَالشَّرْكِ، وَغَصَبُوا الْأَعْرَاضَ وَأَتَنَّهُكُوا الْحَرَمَاتِ، وَهُمْ مَاضُونَ بِسَعْيِ حَيْثُ، فِي قَتْلِ وَتَصْيِفَةِ الدَّعَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْأَهْلِ مِنَ السَّنَةِ...

كُلُّ ذَلِكَ وَلِلْأَسَفِ، وَأَهْلُ السَّنَةِ نِيَامَ بِسَبَبِ رَادِيَّةِ كَذْبَةٍ، وَدَعَاةٍ حَكِيمَةٍ مَزْعُومَةٍ، وَعُلَمَاءٍ سُوءٍ خَدَّرُوا الْأُمَّةَ وَخَذَلُوهَا وَخَذَلُوهَا، وَكَانُوا حِسْرًا يَعْبُرُ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ لِيَفْتِكُوا بِالْأُمَّةِ، وَكُلَّمَا أَرَادَتِ الْأُمَّةُ أَنْ تَسْتَيْقِظَ، لَتَثَارَ لِدِينِهَا الْمُهَانُ، وَلَعَرَضُهَا الْمَغْتَصَبُ، قَالُوا لَهَا نَامِي وَلَا تَسْتَيْقِظِي، أَتُرِيدُونَهَا حَرْبًا طَائِفِيَّةً، هَذَا وَحَبْلُ الْمَكْرِ مُتَّصِلٌ، وَخِطَّةُ الْمَحْرَبِ دَائِرَةٌ.

وهؤلاء المخذلون، مستمرون في حقن الأمة يافيون الموت البطيء، والعجيب أن هؤلاء عذاب على المسلم، ورحمة للكافرين، فهذا قائلهم يطعن في الشيخ المجاهد



أسامة بن لادن، ويلمزه ويتهمه أنه صنيعة الأمريكان فيما هو يشني على إمام الكفر
والزندقة (السيستا) ويطريه ويصفه بأنه عالم من علماء المسلم، فأما المشتكى.

لقد عهدنا علماء الإسلام تاريخ الأمة يتقدمون الصفوف، ويقودون الزحوف،
ويواجهون الحتوف، د السيوف، دبا عن إله، ودقاعاً عن البيضة، وحفظاً للإسلام
وأهله.

أما هؤلاء، فنضالهم ركض موم، وجهادهم سعي حيث في أبواب الكافر المحتل،
يحملون بيد شهادات الزيف بالعلم الكاذب، الذي يزعمون الانتساب إليه، ويحملون
باليد الأخرى عباءات أجيد انتهب، يتسولون من عدوهم منصباً لقيطاً، واعتراضاً فيهم
في تمثيل أهل السنة، وكأنهم لم يقرءوا القرآن، ولم يصغوا في شهادة التاريخ، بأن
أفوق لا توهب، بل تؤخذ غلاباً، وأن البلاد لا تحرر إلا بالسيف...

لايسلم الشرف الرفيع من الأذى *** حتى يراق على جوانبه الدم

أنسيتم أن فدتنا محمداً عليه الصلاة والسلام، عرض عليه الكفار أن يملكوه عليهم، فلا
يقضوا أمراً دونه، فأبى وأختار طريق الهدى، فلماذا عدلتم عن هديه، ونبذتم يده،
ودخلتم تحت عباءة الكافر المحتل!

فأضفتم عليه الشرعية، وخذلتهم الأمة عن جهاده، لماذا تكذبون على الأمة، أنكم يمكن
أن تحصلوا لها حقها، مؤامراتكم السياسية، ومبادراتكم السلمية، وأنتم تعرفون،
أنكم لا سلطان لكم على الكرسي الذي تجلسون عليه.

تتوون أنكم بقبلايتكم آارة إيمر، وضحكائكم الصاخية معه ستستميلون قلبه،
وتحوزون ثقته، فيسلمكم البلاد والعباد، حباً لكم وكرامة!



أمة الإسلام! أنت تعلم أن أمريكا لا تريد لنا أن نعيش ، ولا تبغي لنا إلا البأس والويل ،
وضحيحهم هذه الأيام، في التحذير من خطة الجاهدين، ليس صيانة لدماء المسلمين ولا
طمعاً في صلاحهم، ولا حرصاً على خسرهم، ولكنهم إرتاعوا، وأفرعهم أن يـمضي
الجاهدون في خطتهم، فيسقطوا أفئدة الكذب، ويميطوا اللثام عن حقيقة معركة، لا م
يعرفون ويدركون أن أهل السنة أبطال أشاوس، وليوث وقوارس، فإذا استيقضوا من
رقدتهم، وأفاقوا من هجعتهم، واقتحموا أيدان، ودخلوا معركة مع الأمريكان واليهود
وأوليائهم، من الرافضة وخباله أهل السنة، قلن تستطيع الدنيا كلها أن توقف زحفهم، أو
تمنع تقدمهم، لذلك فهم يحذرون وسيحذرون من الإصرار في المعركة الحقيقية، جة
الوقوف من الطائفية، والحرص على البلاد وكذبوا!

وهاهي أمريكا بدأت تتوارى في قواعدها المنيّة، وتدفع بؤلاء في الصفوف الأمامية،
لينبوا عنها في حرب الجاهدين، فعدونا الآن واطر الداهم على إهاد، هم هؤلاء
الروافض، ومعهم أئمة من أهل السنة، فهم الذين يتبعون العورات، ويعرفون داخل
والخارج، ويوجهون حراهم إ صدور الجاهدين، أقتربهم يندون إهاد و تشون
جذوره، حذراً من فتنة طائفية مزعومة.

فهاهم يحذرون من حرب طائفية، ويظهرون إحرص على الدم العراقي والوطن العراقي،
فأين حرصهم على الدم العراقي يوم كانت قبائلهم العسكرية، تقتل جنبا إ جنب مع
دولة الرفض الوسية، ضد أبناء شعبهم كما يزعمون؟

بل إسألوا أبناءكم أيها الغافلون من أهل السنة، الذين كانوا جنداً للطاغية صدام، عندما
أسرهم إيش الرافضي الايرا ، من كان يعذبهم؟ إسألوهم؟ أليس قتل الغدر، قتل بدر؟
أ يكن يحقق معهم ويعذبهم بيده، إالك باقرا كيم؟



ما أسرع ما نسيتم يا أهل السنة!

ومن الغريب أيضا أن تدخل أمريكا مد باقر الحكيم الذي اذ من ايران عدو امريكا مقرا له معارضته للعراق وهو مل الفكر الايرا الشيعي نفسه وهو ايضا ربيب للنظام الايرا و بيع اسلحته منه يسمح له بالدخول باتفاق سري عقد جنيف اشارت اليه عدة صحف منها صحيفة لوكنار الفرنسية وقالت الصحيفة: (إن سيناريو عودة الحكيم العراق خضع لنامج وضعته بدقة لقاء جنيف ادارة بوش بتأم سلامة عودة الحكيم ولقد كان مقتله صفة لأمريكا اشاد بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الامريكي وهو احد صقور البتاغون المتشددين ناقبه ووصفه بالوط ا قبي و صدر إمام لاتباع الديانات المختلفة)، ولم لاياً ون قتله وهو الذي كان يسمى ا هاد أعمال عنف و ريباً للبلاد وهكذا تسمى الامور بغاها وتصبح ا يانة والعمالة اجتهدا سائفا ولقد أكرمنا ا فيما مضى بقتل الحكيم، الذي كان يقطر خبثاً ومكرراً وعداوةً لأهل الإسلام.

فقد أطلق العنانَ لفيئته، فَيَلِقُ الغدر، أن يَسْفِكُوا دِمَاءَ اُسْلَم ، ويَهْتَكُوا أعراضهم، ويستولُوا على مساجدهم. فكم من مسجدٍ إغتصبوه، وكم من عرضِ حرةٍ مسلمةٍ إنتهكوه، وكم من دم مسلمٍ اهْدِ سَفْكُوهُ، وكم من أسيرةٍ بسببهم تسلط عليهم الأمريكان، وحسبنا، أننا نسمع أن رافضياً أو رافضيةً إستاقهم الأمريكانُ أسرى، بينما سجونهم ملء بالأسرى من رجال ونساء أهل السنة، ولتسمع الدنيا، أننا ماضون بعون ا، في قتلِ أئمتهم وحصد رؤوسهم، عَضْباً لأ بكرٍ وعمر وعثمان وعلي و اسن واس وعائشة، وتآراً للدماءِ اسْفُوحه، والأعراضِ اُنْتَهبة، واساجد السليبية.

ولن نكف عنكم يا أقاعي الشر، حتى ترفعوا أيديكم عن مساجدنا، وتقبضوا أيديكم عن دماءِ أهل السنة، وتكفوا السنتكم عن الطعن في عرض نبينا عليه الصلاة والسلام، وتمتنعون عن مناصرة الأعداء من الصليبي واليهود، على أهل الإسلام.



أمة الإسلام! يأمُ إننا نألم هنا من اذلان العجيب، والصمت الرهيب، الذي تتعامل به مع المحمة الكُرى، والوفعة العظمى في هذا الزمان، فأين زحوف الأبطال، وأسود الشرى، وشباب محمد عليه الصلاة والسلام، وأين علماء الإسلام، لماذا تنحيتم عن الطريق، واعتزلتم قيادة الركب، واستسلمتم إ اُتبع الزائفة، وأخذتم إ الأرض، فأين قوارع القرآن، وأين سير الأفضاذ، ومآثر العلماء وأُجاهدين، أليس فيكم من يحييها؟

إن اعداء ا يدركون أن هذه ا رب نقطة حول أحوال العا وأ ا مفرق طريق ، سيطرة مطلقة للغرب الكافر وحضارته وا وذج حياته و، البعث الاسلامي القادم باذن ا ، ولذلك قال بوش كلمة امام اللبس الوط لتنمية الديمقراطية مشددا على ان اخفاق الديمقراطية العراق سيشجع الارهاب العا ويشكل ديدا للامريكان واكد رئيس وزراء بريطانيا تو بل ، فقال: ان ما صل اليوم العراق سيحدد العلاقات ، العا الاسلامي والغرب، وقال: هذه هي ا معركة الاساسية بداية القرن ا ادي والعشرين، و اضاف: ن الآن نقطة سيكون الاخفاق العراق كارثة للغرب كله.

أمة الإسلام! أدركي ا هادي العراق، قبل أن تتكالب الكثرة الكافرة على ا اُجاهدين، فو الذي نفسي بيده، إذا خبت جذوة ا هاد، وضعف نفسه، وسكرت جيوب ا هادي العراق، قلن تقوم للأمة قائمة إلا أن يشاء ا ، وسيضيق اناق على الأمة بأسرها، وسيضرب ا اذل على الأمة، و ل عليها العقوبات القدرية، وسيصبح حالنا كما ذكر ابن كثر ، البداية والنهاية، عندما تخلف الناس عن ا هاد، ولم يشعروا الا والتار في عقر دارهم، فتمر اراءة من التار على الرهط من الرجال، فتقول م مكانكم لات حوا، فتذهب فتحضر السك ، ثم تذبهم واحداً تلو الآخر، دون دفاع أو جراك.

فالعقوبة تتبعها العقوبة، و ا عصية تعقبها ا عصية، ولن ترفع العقوبة إلا بالتوبة النصوح، والتوبة هنا، أن تعودوا إ دينكم، وهو ا ه - - ا د...





أما أنتم حكام العرب! فقد رضيتم لأنفسكم أن تكونوا أحيّة للباطل، وقاعدة خلفية تنطلق منها طائرات القتل والتدمر، وما زلتم قواعِد إمدادٍ بأُؤن والعتاد. فنقولُ لكم، لقد ذهب صدام عَـ مأسوفٍ عليه، فقد كانَ طاغيةً، وعدواً - ولرسوله، ذهب بيد أسيدِه الأمريكان، أما أنتم فستذهبون كذلك، ولكن، نسألُ ا أن يكونَ ذلك بأيدينا وسيوفنا، وقريباً إن شاء ا ، وما ذلك على ا - بعزيز.

وأما أنتم أيها ا - جاهدون الأبطال! فلکم يه إكليل وإعزاز، فلقد أكرمكم ا، فأذل على أيديكم أء قوة على مر التاريخ، فعضوا على النواجذ، واجتثوا على الركب، واشحدوا سيوفكم، واحرقوا الأرض مت أقدام الغزاة، أذيقوهم حر لظى، واقدفوا بم في ا حيم، فلقد دارت رحى ا رب الزبون، واشتعلَ اوار اعركة، واشتد لهيها، فكونوا فُرسانها، واقتحموا أهوا! عليكم بالأمريكان، عليكم بالرافضة، عليكم بالنافقة والعملاء...

أمة الإسلام! يا أم نحن أبناؤك وجندك الأوفياء، ونعدك أن نظل كذلك - آخر قطرة من دمننا، وسنظل لك ماءً سلسبيلاً، عذباً آ، ونسائم باردة، ونوراً ينـ درب السالك .

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون} [يوسف: ٢١]

وا مد - رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و اهاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب السادس

تَفْجِ مَقْرَأُ خَابِرَاتِ؛ الرد على كَذِبِ الْخَابِرَاتِ الْأُرْدُنِيَّةِ

١١ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ -

٣٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٤ م

بِصَوْتِ الشَّيْخِ
أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيِّ (رَحِمَهُ ٱ)

بِسْمِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

من العبد الفقير؛ أ مَصْعَبُ الزَّرْقَاوِيِّ، إِ أمة الإسلام؛

السلام عليك ورثة ٱ وبركاته،

ٱ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّرَ الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضله، والصلاة والسلام على من أعلَى ٱ منار الإسلام بسيفه.



أما بعد؛

فقد تناهى إمعان الصخب والضجيج الذي أثارته دوائر الأمن الأردني، وهي
أول أن تصور الشعب الأردني كضحية مستهدفة، أول أيدي الإرهاب الوصول إليها
للفتك بالإنيل منها، مشهد درامي يستثني العواطف، ولتظهر للناس أفعال الدرع
الصبي، والسيف القاطع، ضد من يتربص بأمن الشعب؛ أول فاشلة لإخفاء الوجه
القيح حقيقة دور هذه المؤسسات، التي أنشبت أظفارها وغرست أنيابها قلوب أهل
الإسلام تعذيباً وتشريداً وقتلاً وأسرًا، حراسة "ناب" دولة اليهود، وصيانة لأمنها، أما
كما صرح أحد ضباطها لأحد ليوث الإسلام سجوم وهو يسخر منه وبهزأ قائلاً:
(إياكم أن لموا بتحريز القدس ما دامت أخبارات الأردنية موجودة)، كلمات حق نطق
بالكاذب دعي، تصور حقيقة ماثلة للعيان لا هلهة إلا العميان.

وهنا لا بد من وقفات؛ كذبت أخبارات الأردنية مرة :

- مرة > زعمت أننا كنا نعد للفتك بأهل الإسلام، وقتل الأبرياء من السكان،
- وثانياً > زعمت أننا أفضلت الخطط حفظاً للبيضة وصيانة لدماء أهل الإسلام.

فما فعلوا ذلك إلا ذباً عن أسيادهم، واية لأوليائهم من اليهود والنصارى، وما كان لنا
من أهل الإسلام أن نترى على قطرة دم حرام ريقها بغحق، فنحورنا دون وركم،
وأرواحنا فدى لكم، ودمائنا ريقها دفاعاً عن الإسلام وأهله، وما دُكر من أرقام خيالية،
وأما قبيلة كيماوية تقتل الآلاف من الناس فهذا كذب ص.

فعلم أننا لو ملكنا -ونسأل الله أن ييسر ذلك قريباً- أننا لو ملكنا هذه القبيلة لترددنا
ظلة واحدة أن نسعى حثيثاً ضرب مدن إسرائيل كإيلات وتل أبيب وغها، فالأطنان
التي صُنعت هي من أرواد الأولوية التي تباع الأسواق، كما ذكر الأخ عزمي اليوسي،



فك أسره، وأما القبلة الكيماوية والسموم فهي تلفيق من أجهزة الشر الأردنية، ولقد ظهر ذلك جلياً... فآثار التعذيب كانت بادية على وجه الأخ ويديه، نعم؛ كانت اطة أن يدمر مـ جهاز اخبارات كاملاً، فالعملية كانت نابع الشر الأسود ديارنا.. وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لقد استعلنت ا كومة الأردنية بالكفر، وجاهرت با رابة ورسوله، وعطلت الشريعة وبشت انا والفجور.. وسبقت هذا ايدان كل أنظمة ايانة العربية، وغدت مطية لكل عدو كافر.

ثانياً: لقد كانت الأردن ولا تزال قاعدة إمداد خلفية للمؤن والعناد للجيش الأمريكي ا تل العراق، ا سبقت ذلك دولة الكويت، وتأهلت لأن تكون أحد شراي الإمداد الرئيسية ء خط جوي تد ليتلاقى مع اطارات الكردية الشمال، منطلقاً من القواعد الأردنية كالصفاوي وافر وماركا وافر والأزرق.

ثالثاً: لقد أحتت اخبارات الأردنية البصر، وأرهقت السمع، وجدت كل ا د مطاردة فرسان الإسلام كل ساحات اهاد، وول سجنها ق إ غوانتاناмо العرب، فمن استعصى التحقيق على الأمريكان باكستان وأفغانستان يرحل إ الأردن، فيذوقون التعذيب ألواناً وأصنافاً، فهناك أخوة من جزيرة العرب واليمن والشيشان والعراق ومصر وها منذ سنت وأكثر زنازن اخبارات الأردنية.. ومنهم الأخ الاهد أبو زبيدة، فك ا أسرههم يعاً، فأصبحت قاعدة بيانات ومرجعاً رئيسياً لكل عدو للإسلام يروم تصفية اهديه والنيل من فرسانه.

رابعاً: و اشهد العراقي أيضاً، بدأت خطة اكر والإختراق للمؤسسات والتمتع العراقي من قبل اوساد الأرد، بغطاء دبلوماسي من السفارة الأرد هناك، ء جوازات ووثائق ثبوتية وها، يث صارت السفارة وكرأ للموساد، الذين لمون بكنوز أرض





الفرات، ويعلم أن السفارة الأردنية أثناء القصف على بغداد قبل سقوطها تغلق
مطة واحدة، مع أن بيع السفارات والقنصليات الأخرى أفضلت قبل بداية الحرب
الصليبية.

خامساً: ولا ننسى هنا جيش أتر من العملاء الأردني، الذين يرقبون الغادي والرائح
ثا عن الماهدين العرب الذين لا يهتدي الأمريكيان إلى ييزهم، بالإضافة إلى أسطول
الناقلات للمؤن والزاد والبيوت الماهرة التي تنقلها الشاحنات الأردنية للجيش الأمريكي
يستعينوا بها على حرب الماهدين.

و **أ** **نام؛** فأرب سجال، والأيام دول، ولنا معك حكومة الأردن وقائع تشيب و
الولدان، مواقف - مضت بعض فصول - والقادم أدهى وأمر بإذن الله.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والجهاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب السابؑ

كَلِمَةُ قَصْدٍ ۞

كَلِمَةُ فِي شَرِيْطِ نَحْرِ نِيْكَوْلَاسِ، غُ

٢٢ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

١١ مايو/أيار ٢٠٠٤ م

بصوت و صورة الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله الذي جعل الإسلام بنصره، ومذل الشرك بجهده، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كرهه، الذي قدر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى المنار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

أمة الإسلام؛





أبشري فقد بدأت تباشد الفجر وهبت رياح النصر، فلقد أكرمنا أ الفلوجة بنصر
مؤزر يوم من أيام أ ، و كان الفضل وحده.

أمة الإسلام؛

هل بقي عذر للقاعد؟
وكيف ينال المسلم أ ر ملاً جفنيه وهو يرى الإسلام يذبح، ويرى نزيف الكرامة وصور
العار وأخبار الامتهان الشيطا لأهل الإسلام رجالاً ونساءً سجن أ غريب؟

فأين الغة وأين أ حمية؟
وأين الغضب لدين أ ؟ وأين الغة على حرمان المسلم ؟
وأين الثأر لأعراض المسلم واسلمات سجون الصليب ؟

أما أنتم علماء الإسلام؛ فإ أ نشكوكم، أو ما ترون أن أ قد أقام أ جة عليكم
بشباب الإسلام الذين أذلوا أء قوة التاريخ فكسروا أنفها وحطموا ك يائها..

أوما آن لكم أن تتعلموا منهم معا التوكل، وتستلهموا من فعاً م دروس التضحية
والفداء..

إ م تظلون كالنساء لا سنون إلا لغة اللطم ولا تعرفون إلا طريق العويل والبكاء؟!

فهذا يناشد أحرار العا ! وذاك يتوسل إ كو عنان! وثالث يستجدي عمرو موسى!
ورابع يطالب مظاهرات سلمية! وكأ م يسمعون إ قوله تعا {يا أيها النبي حرض
المؤيد على القتال} [الأنفال: ٦٥].





أو ما شبعتم من جهاد أو رات و اعارك ا طابية!
أوما آن لكم أن تسلكوا طريق ا هاد و ملوا السيف الذي بعث به سيد الأنبياء!

ونرجوا منكم أن لا تتورطوا كعادتكم إنكار ما سنفعله إرضاءً للأمريكان، فقد أمر
الذ صلى ا عليه وسلم - وهو سيد الر ء بضرب أعناق بعض أسرى بدر وقتلهم
ص آ، ولنا فيه أسوء و فدوة حسنة..

أما أنت كلب الروم بوش! أبشر ا يسؤك، وانتظر بعون ا أياماً عصيبة، وستندم أنت
وجنودك على اليوم الذي وطئت فيه أرض العراق، واجترأت فيه على ا سلم .

ورسالة أخرى ا العميل ا ائن برويز مشرف؛ فنقول له ن أشد الشوق انتظاراً
لإستقبال جنودك فوا لنطلبهم قبل الأمريكان، وستنأر لدماء أخواننا وانا و غ ها.

وأما ا، أمهات وزوجات جنود الأمريكان؛ فنقول لكن أن عرضنا على الإدارة
الأمريكية مفادة هذا الأسر بعض الأسرى سجن أ غريب فامتنعت، فنقول لكن إن
كرامة ا سلم و اسلمات سجن أ غريب و غ ها دوا الدماء والنفوس، ولن
يصلكم منا الا النعوش إثر النعوش، والتوايبت تلوا التوايبت، ذ آ على هذه الطريقة...

[وهنا يقوم الشيخ أ مصعب الزرقاوي ر ه ا يذبح نيكولاس ب ج، وبعد ذ ه علق
أخوانكم الاهدون جثة هذا العج الكافر على احد جسور بغداد، ليكون ء ء لغ ه من
العلوج و شاهداً على عزة ا سلم]

{فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ
[التوبة: 5]}





وا اك والعزة ولسوله وللمجاهدين، وآخر دعوانا أن ا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الثامن

مِن أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي لِكَلْبِ الْأُرْدُنِ عَبْدِ الْوَثَّقِ الثَّانِي؛ أَبَشِّرْ مَا يَسُوؤُكَ

٢٦ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ -
١٥ مايو/أيار ٢٠٠٤ م

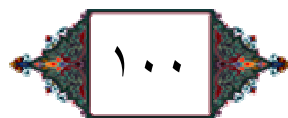
بِقَلَمِ الشَّيْخِ
أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

مِنَ أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي إِلَى الطَّائِفَةِ ابْنِ الطَّائِفَةِ عَبْدِ الْوَثَّقِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ .

أَمَّا بَعْدُ؛

فَلَمْ أَدْرِ حَتَّى تَنَاهَى عَنِ تَشَاوُرِ حُكُومَتِكُمْ أَمْرَ سَحْبِ الْفَتَاوَى الْأُرْدُنِيَّةِ مِ
أَضْحَكَ أَمَّ أَبْكِي.





أضحك ساخرًا، أم أبكي لأن مثلكم صار يتحكم أمراًة مد صلى عليه وسلم؛
فَيَصِلُ من يشاء، ويقطع من يشاء، وإلا اشتكى.

ودء أس أدنك الصماء عن اع اق بأمر:

أولاً: أنا انتسب - شئت أم أبيت - إلى عشة كرامة تد، عزيزة النسب، لا أرغب عنها،
ولا ملك بشر مهما كان أن لمع من هذا النسب، مع امتعاضي وشدة حز وأي
آل إليه حام دخلوا بت عباءتك اهترئة، وصاروا أجنادا لدولتك وعساكر، بعد
أن كانوا للتوحيد حراسا، وللحق رجالاً، شهد م التاريخ ببيض الصنائع بت راية
السلطان صلاح الدين.

نسب عر صميم أفرح به * ولكن فخري بدي وفرآ
الإسلام لا أب سواه *** إذا افتخروا بقيس أو يم**

**أما الدولة الأردنية ، فالانتساب إليها عار وخزي؛ فدولتك - أيها الملك - لقيطة، أنشأها
غلاذ ستون وزير المستعمرات الإيطالية الذي كان يفخر لمس العموم الإيطالي بأنه
أقام دولة يوم، هذه الدولة هي دولتك أيها الملك الإنكليزي.**

أندري اذا أقيمت لكم؟

**دء أقوا صرة واضحة؛ " حماية دولة إسرائيل"، ألقا قيقة ال يعرفها القاضي
والدا ، ويتهامس الناس بالسرخوفا من بطش زبانيتك.**

**وأقول لك مهنتاً: انك ووالدك تستحقان وسام الشرف، فلقد قمتما بهذه المهمة بكفاءة
واقترار، وعلى الشيطان جزاؤكما.**





ثانياً: أنا وأن كنت احن إ مهد طفول واشتاق إ أهلي وإخو وأصدقاء الطفولة والشباب؛

لكن عاي ليس ارض ا بها بلادي...
وط هنا أو قل هنالك حيث يبعثها ا نادي...

لقد هجرت ارض الذكريات، وهاجرت إ ارض الأمنيات، ال نقيم فيها دين رب الأرض والسموات..

إ بلاد الأفغان طاعة الر ن،
وأنا الآن العراق أجاهد مع إخو ؛ لنقيم للإسلام وطننا، وللقرآن دولة.

اؤمن -أيها الملك- أجل من أن يشده التراب، ويتعلق قلبه ظائر رسم حدودها سايكس وبيكو، فذلك شأن البهائم ال تمتع على الكلاء و ارعى والسياج والقطيع، و أما اؤمن فالنفخة الإية الكرة ال تسري حناياه هي وطنه، وأهله وعشته، فيها يواصل ويفاصل، ومن اجلها يوا ويعادي.

هذه اعا لا يدركها مثلك -أيها الملك-، لأنك وباختصار Made in England، وهذه اعا إا يفهمها أبناء هذه الأمة وأهل هذه الملة، و أبشرك أا غراس قرآ سيستمر وسيتضوع أر ه الأمة من جديد، مهما حاولت منعها -أيها الملك-، فأ تلك أن يغطي نور الشمس بغربال؟!

وأبشر ا يسوؤك...

ولا أنسى قبل الوداع أن أقول لك: اسحبها ولا تبا فجنسيتك، بت قدمي ونعا ..

وا لقاء عند الملك ا ق.. أيها الملك.





أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهدى
العراق - بلاد الرافدين



١ طاب التاسع

رثاء؛

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يرثي أبا البراء الكوفي فيصل إلى

٢٩ ربيع الثا ١٤٢٥ هـ

١٧ يونيو/حزيران ٢٠٠٤ م

بقلم الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

وميض من وراء السد *** أبا الاء ايها الساكن فلا
كل يوم ر ياخذ بعضي *** يورث القلب حسرة ضي

كث هم الشخصوس الذين يلقاهم الانسان رحلته على ظهر هذا الكوكب، وخاصة إذا
الانسان قد امتطى صهوة جواده ضارباً فجاج الارض، يطيف الأصقاع، لا يكف



عن التجوال والترحال، يبحث عن اخية العز ا تنثرة كواحة ظليلة صحراء ملتهبة،
تلحف بجها و رق بشمسها وجوه الاحرار، ومع ذلك فقلة هم الذين يوسعون
القلب لآ و فرون القلب ر آ لا تبلوه الايام ولا حوه كر الاعوام... ولقد كنت
من هؤلاء -علم ا - ابا الاء.

لقد كان وجهك وجه شهيد، ناطقاً بالصدق لائحةً عليه سيماء الصلاح، سبك وا
حسيبك ولا نزكي على ا احدا، إذا خالطك انسان أحبك، وس بيدي قلبه طيب قلبك
وبياض سريرتك، إذا ذكر التواضع فأنت غرته، موطأ الاكناف؛ لا د رفيقك منك الا
ا والألطف، سهل رج، لا يتك بالاساءة، ويفضي على الأذى فيطويه جواه
ويتجرعه بصمت لا ينتقم الا .

يطيف بوهلي -ابا الاء- إنك را اصم انسانا، و تؤذ لموقاً حياتك قط، لا
جاهلية ولا اسلام، نفس رقراقة، باب دفاقة، مع اصالة وعراقة، لا تعرف الكلال ولا
اللال، مع عزة لا ترضى با زة، ومضاء وثاب، يأ الذل والنوع، ويطوي على اوع
يبلغ ينبوع العز والكرامة، لا تشف سلسيلا خالصاً..

تلك هي قصتك ومسار رحلتك هذه اياة، وال ختمت لك بالشهد استطاب،
و قيق الاما والרגاب.. اا الشهادة ابا الاء -إن شاء ا - .

لقد ص ت معي درب اهاد، و رعنا سوي الفصص ا ، وكنت تتلمظ تنتظر
اليوم ا وعود؛ لإصدار شريط -CD- لنقدمه للأمة، لتعرف لاء حقيقة اهاد وصور
التضحية والعطاء لأهل الاسلام العراق مهاجرين وأنصار.

فانعم عيناً ابا الاء، وابشر ايسرك، وعداً منا غ مكدوب ان شاء ا ، عن قريب
نقدمه لأمتنا الغالية، لينضاف أجره ا سجلك، عطاء غ ذوذ.





وان كنت شربت حَسْرَةً أمر شهادتك فهي أ حيل بي و، ان اقبل جبينك الوضاء
قبلة الوداع، و أن أباشر دفنك بيدي وفاءً لعهدك، فأسأل ا ان يعوضنا رؤياك
ا نمان.

فتم قرير الع ابا الاء، وسلام على روحك ا الدين...

رفيق دربك ا زين،

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهداية
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب العاشر

عندما يبكي الرجال!

٢ ادى الأو ١٤٢٥ هـ

١٩ يونيو/حزيران ٢٠٠٤ م

بقلم الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

لبست ثياباً وامتشقت سلاحى عازماً على أن أروح لتفقد أخوة العقيدة ورفقاءاً هادئاً والسلاح؛ وإذا بالأخ عبد الرحمن الأنصاري بقدم الأسد أمد اللبنا ويستأذن بالدخول علي.

وأبو محمد هذا أسد من أسود التوحيد وليث من ليوث الأمل لطلالنا زاد عن الإسلام بسيفه، وخاض المعارك واقتحم الأهوال، وانشأ أبداً، صاحب عزة وقادة وقلب كقلب الأسد، شارك معارك القوائم وراوة، مدينتان تقعان العراق بالقرب من الحدود السورية وغداً، وكان معه مقدمة الصفوف أبنة الذي يتجاوز أمانة عشرة، رامياً به وسط المعركة تلفحه، وابنه بوهج نارها، ثابت ثبات الرجال، راسخ رسوخاً بال.. لسان حاله: (نفسى لنفس محمد الفداء وعرضى لعرض محمد الوجاء).





صدق ا فصدقه - سبه كذلك -، فاصطفى ا سبحانه فلذة كبده عندما سقط صريعاً
يتشحط بدمه رخيصة سبيل ا معارك راوة، وبكى أبو مد ابنه بكاءً مرّاً، لا
لفقده -وا -، ولكن لعدم مرافقته إياه إ ا نان، ولازال تنسباً صابراً يقارع الكفار
الذين جاسوا خلال الديار، رافضاً تبعات ا زي والعار ومازال.

وليت شعري.. يقف مثل أ مد بالأبواب؟

فأذنت له، ودخل مبتسماً كعادته لا يرفع طرفه حياءً، وعانقته وأخذت بيده، وأجلسته إ
جاز ، و دثنا ساعة عن تطورات العمل ومستلزماته، وعن الإخوة واحتياجا م (أنصاراً
ومهاجرين)، فقد كان أبو مد ا سئول العسكري للإخوة.

وكنت ا ط عليه -على غ عادته- شحوباً وجهه، وحرناً يعلو ذلك الوجه الوضاء،
فسألته: (ما بالك أبا مد ؟ هل ة شيء أحزنك؟)

فنكس رأسه هنيهة مطرقاً، رفعه، فإذا عيناه تذرفان!

لا إله إلا ا ! ما أغلى هذه الدموع، وما أرفها > فاضت من قلبي مكلوم.

إ ا دموع.. ولكنها ليست كدموع سالت لفراق صديق، أو للقاء عشيق، أو لزوال نعمة،
أو لمول نعمة.

إ ا دموع الوفاء..

إ ا دموع الصفاء والنقاء..





ولو بذلت للعيون لتجود ا جادت به عينا ا مد؛ ا استطاعت أن تسخو ثلها،
فليست النائحة الثكلى كا ستأجرة.

إن كنت تنوح يا أم ألبان للـ * فأين شاهد الأحرار
أجفانك للدموع أم أجفا *** لا يقبل مدح بلا بيان**

إ ا ظات صدق عالية، وشفافية عالية، فاض با قلبه فسحت عيناه حزناً وأأ، وحسرةً
على وقوع رفيق دربه، وأنيس قلبه، وصاحب سره، ا بل الأشم ((أبو عبد ا الراوي))
الأسر، فلطا ا سارا سوياً على هذا الدرب، وكانا إخوة متحابا لا يكادان يفترقان،
براءة الأخوة وطفولة ا به وعدوبة ا ودة.

عندما يترائيا لك أول ما يتبادر لذهنك قوله - صلى ا عليه وسلم- السبعة الذين
يظلمهم ا ظله، يوم لا ظل إلا ظله: (رجلان ابا ا اجتماعا عليه وتفرقا عليه).

عينان تطعهما الكرى منذ ثلاث * و أتلذذ بطعام منذ ذاك**

قا ا أبو مد، فحاولت أن أخفف عنه وأسليه ا فتح ا علي، فاستأذن للخروج فقمت
وعانقته مودعاً، ولكنه كان ليس كأني وداع؛ وداع أخذ معه قل وترك حزناً مهموماً،
حبست الدمعة عي ، شاطرته الشعور وعشت معه اللحظات الأليمة، لأ طالا عشت
هذه اللحظات، وأصبحت طات قطار حيا ..

فمنذ ١٤ عاماً وأنا أودع الأحباب..

**وكم من حبيب جاء، خ قتلته ثغر من الثغور..
وكم من شقيق وقع أس ا، يدي كفور..**





لا يشعر بأفق الأحباب إلا من لامس شغاف قلبه برد الأخوة..
ولا يعرف ذوق الأخوة إلا من عاش م..

أخاك أخاك إن من لا أخ له * كساع إ ا يجاء به سلاح**

فما طابت الدنيا إلا بم، وما زانت الليا إلا بنورهم..

فكم من أخ فارق منذ سن مازالت حسرته قلا ، ففجعت موت والد - رها
ا - مؤخراً وكانت من أحب الناس إ ، ولكن - علم ا - أن مصيبه - (أ عبدة
عبد ا ادي دغلس) كانت أشد وقعاً على نفسي من وفاة حنوز .

فكلما ذهب بعضهم ذهب بعضي..

كيف لا!! وهم اليد وا عصم..
كيف لا!! وهم السمع والبصر..
كيف لا!! وهم وهم..

رأى أحد إخوا منامه (أن إحدى يدي شلت) و بذلك إلا بعد مقتل (أ
الاء فيصل اطي ر ه ا)، فعلم أن الرؤيا قد وقعت فقصّها علي، أمسكت قلّمي،
وعزمت أن أخط مداده على ورقي، متجلداً صابراً، مذكراً أبا مد وإخوانه قائلاً:

اص أبا مد فوا الذي نفسي بيده إ أرى بشائر النصر تلوح..
وإ لأرى الظفر فادم كما يعقب الليل النهار..
وما فقد الأحبة إلا دليل صدق الطريق..





فأما فئة مؤمنة قامت تقاتل لنصرة هذا الدين فجادت بأبنائها فأما هي تزكية هذه الفئة،
وهل يقوم الدين ويستوي عوده ويطلع فجره وتشرق مسه إلا بدماء أبنائه..

أبا مد..

إن أرب بيننا وبينهم سجال،
ينالون منا وننال منهم..

فبالأمس مزقنا أجسادهم وتناثرت أشلائهم مواطن عديدة،
وأصابم مقتل ومازالوا يلغون جراحهم..

أبا مد..

إننا نقاتل لأجل أ،
فهذه الآلام وأراحات هي أوة شرف نعتز بها ونفخر..

فأي شيء أعظم من أننا جنود للتوحيد وحراس للعقيدة،
فأمولانا ولا موم..

أبا مد..

إن أعظم ما يشد أزرك ويقوي عزمك وتتنصر على حزنك وأمك؛
أن هؤلاء الأعداء قد بارزوا أ سبحانه بالعداوة وعطّلوا شريعته..

واستباحوا الديار وهتكوا الأعراض وانتهكوا أرمات..





أعلك تتغيظ أشد الغيظ ويتمعر وجهك غضباً ولرسوله..

ويعبس وجهك مكفهراً رتهم، و تشق سيفك صارخاً:

(ملة الكفر لا ونا إن و)

فالطريق طويل، والدرب شائك، ولا بد من تكاليف..

فرضى أ عز وجل مهره الدماء والنفوس، والغا والنفيس، وكل ما تلاقيه من مصائب
وبلاءات و ن إذا م-زجت ذات أ استحالت إ شهد حلو..

فوا يا أبا مد..

لا طاب العيش إلا قارعة هؤلاء الطواغيت..

وإن كلما أتذكر أن ماضي إ ر يوماً وأنا أرجو أن يدخل جنته نه وكرمه، وأن
ذلك اليوم سيكون آخر فصل من فصول مراغم لأعداء أ ، وأن أ رب بي وبينهم قد
وضعت أوزارها وحطت رحا؛ أصابهم هم وحزن -علم أ - .

فوا إن لذة حرم وبغضهم وعداوم -لأجل ر - لا تعد أ لذة.

فاص أبا مد..

فما عهدتك إلا صابراً ولا يضك كيديهم، وليكن لسان حالنا:





اللهم خذ من دمائنا > ترضى،
اللهم خذ من دمائنا > ترضى،
اللهم خذ من دمائنا > ترضى،
اللهم من بطون السباع وحواصل الط .

و اسلم لأخيك،

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهدى
العراق - بلاد الرافدين





ا طاب ا ادي عشر

وصايا هامة للمجاهدين، والرد على اُخذنا

١٩ ادي الأو ١٤٢٥ هـ -

٦ يوليو/وز ٢٠٠٤ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

بسم ا الر ن الرحيم،

{ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلونَ إن كنتم مؤمنين * إن يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الأيام ندلوها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظالمين } [آل عمران: ١٣٩-١٤٠]

إن ا مد مدته ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.





وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلـغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وتركها على آية البيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} [آل عمران: ١٠٢]

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} [النساء: ١]

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قَوْلاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد؛

التاريخ يعيد نفسه، ومنطق الأحداث والعصور لا يتغير، تتغير الأشخاص ويتبدل اللاعبون وتتطور الآلات ولكن مسرح الأحداث ثابت، وقصة الصراع واحدة؛

حق يصارع باطلاً، وإسلام يارب كفرة جاهلية ونفاق يتدسس، وضعفاء خورة يمسكون العصا من الوسط، ينتسبون إلى أمتهم، ولكنهم يؤثرون دنياهم، وينتظرون سكون العجاج وانتهاء معركة لينحازوا إلى القوي، ويركبوا سفن الغالب وبئس ما صنعوا.

وحدهم الربانيون ملون الراية زمن الانكسار، ويرفعون أباهم زمن الاستخراء، وتبحر مهممة الأثر مسافرة إلى باب البصر، مقتدية بالبشر النذير- صلى الله عليه وسلم-، غرباء تلفح وجوههم رياح الوحشة، وتدمي أقدامهم آفية صحراء ملتبهة





بنار العداوات، تـغلق دو م الأبواب؛ فيستطرقون باب السماء؛ فيـفتح م من روح
اـنان ما يا به اـنـان، خالطتهم بشاشة الإ ان فلا يرتد أحد منهم سخطة لدينه
ولو رمته الدنيا عن قوس واحدة.

أم لقد طفح الكيل، وبلغ السيل الز ، وجاوز الظا ون ادى، واستنثر بأرضنا البغاة،
واجترأت علينا الذئاب.. بل الكلاب.

ويبحث الناس عن حل سراب صحراء التيه، وال ل ب أيديهم وبأيديهم..

إنه ا هاد سبيل ا .

وهذه وصايا أئمة ا هاد الذين سبقوا هذا الدرب ا بارك عتها بتصرف يس ؛ تذكرة
لنفسى ولإخوا الاهددين؛ حصّاً على الثبات، ودعوة إ ا صابرة على ا بادئ والثواب.

أيها ا اهدون؛

إ لا أخاف عليكم كثرة عدوكم، ولا عظم أسلحتهم، ولا زب قوى الشر واجتماعها
عليكم، ولا خذلان إخوانكم اسلم بقاع الأرض، ولك أخاف عليكم من
أنفسكم؛ أخاف أن يصيبكم الوهن والضعف والفشل وكثرة ا عاصي.

ولكم فيما حصل يوم أحد موعظة وذكرى، قال تعا : {حتى إِذَا قَيْشُكُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي
الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ
تُمْ صَرَقَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ} [آل عمران: ١٥٢]

قال ابن كثر : "كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام، فلما حصل ما حصل من عصيان
الرماة، وفشل بعض اقاتلة؛ تأخر ا وعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة"، انتهى
كلامه ر ا ه .





لقد حدث هذه الغزوة مواقف عجيبة منها: أن العدو كان أكثر من ثلاثة أضعاف عدد
اسلم ، فنصر اسلم أول النهار؛ فلما عصوا أدار عليهم الدائرة آخره.

قال جابر - رضي الله عنه - : (لقد تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
وبقي معه أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة).

و حديث أنس - رضي الله عنه - قال: (فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون، قال
- يع أنس بن النضر - اللهم إني أعتذر إليك ما صنع هؤلاء - يع أصحابه - وأبرأ إليك
ما صنع هؤلاء - يع المشرك -)

وجلس أبو الدرداء يبكي بعد فتح جزيرة ف رأى بكاء أهلها وفرقهم، فقل: ما
يبكيك يا أبا الدرداء يوم أعزاه به الإسلام؟ فقال: (وكم ما أهون الملق على إن
هم تركوا أمره، بينما هم أمة كانت ظاهرة قاهرة، تركوا أمرنا فصاروا إنا ما ترون).

أيها المهدون؛

قد يتأخر نصرنا ، وقد تكون هزائم وجراحات صفوفكم، وليس هذا بغريب، إذ تلك
سنة الذين خلوا من قبل ولن يدلسننا تبديلاً.

قال هرقل لأبي سفيان: (سألتك كيف كان قتالكم إياه - يع رسول الله صلى الله عليه
وسلم - فزعمت أن الله رب سجال ودول، فكذلك الرسل تبلى تكون م العاقبة).

إن أعظم ما تحنون به قتالكم هو: (الص - واليق).

اليق: بأننا منجز وعده، وناصر جنده وحزبه ولو بعد .
والص: عند الشدائد فإن النصر مع الص ، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.





سأل رجل الشافعي فقال: يا أبا عبدا ، أأفضل للرجل: أن يـمكن أو يـُـبتلى؟
فقال الشافعي: لا يـمكن > يـبتلى.

فإن ا ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى و مدأ صلوات ا عليهم وسلامه، فلما
ص وا مكنهم.

فلا يظن أحد أن لص من الأ البتة.

طئ من يظن با ظن السوء، فينظر إ عدد العدو وعد م وينسى وعد ا :

{كتب الله لتأخّلبن أنا ورسلي} [الدلة: ٢١]

{ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون} [الدلة: ٥٦]

{وكان حقا علينا نصر المؤيد} [الروم: ٤٧]

{وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم ولئمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا}
[النور: ٥٥]

فهذا الشرط مقابل ا شروط: الأمان والإخلاص والعمل الصا النصر و التمكن و
الإستخلاف: {وعد الله لا يخلف الله الميعاد} [الزمر: ٢٠]

وما أ ل ما قاله سيد - ر ه ا - تعليقا على قوله تعا :

{كم من فئة قليلة غلبت فئة كثة يادن الله والله مع الصابرين} [البقرة: ٢٤٩]

فهذه هي القاعدة حس الذين يوقنون أم ملاقوا .





القاعدة أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق > تنتهي إلى حزب الإصطفاء والإختيار، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بصدر القوى، ولأنها مثل القوة الغالبة، قوة الغالب على أمره، القاهر فوق عباده طمأ بارين، وزي الظالمين، وقاهر المتكبرين.

أيها الماهدون؛

إنكم وإحزابكم حال تغبطون عليها لا كما يقولوا خذلون أرجفون من ينظرون إلى الأمر نظرة مادية متهمة وأزعجها ما تبثه الأخبار الغربية والعربية وأذناها من انتصار الأحزاب وفرار الماهدين، فإنهم لا تقاس بالعدد والعدة ولا بالنصر والغلبة فإنه لا بد من هذا وهذا يأمل النصر والتمكيد ولو بعد > .

قال شيخ الإسلام - وهو يصف ما حصل زمانه من حزب الأحزاب من التنازع والناقص وهم على أسلم - قال رحمه الله : **فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها إلى ثلاث فرق:**

١- الطائفة المنصورة: وهم الماهدون هؤلاء القوم المفسدين

٢- والطائفة الخالفة: وهم هؤلاء القوم ومن يزي إليهم من خباله المنتسب إلى الإسلام.

٣- والطائفة الخذلة: وهم القاعدون عن جهادهم وإن كانوا صحيحي الإسلام.

فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة، أم من الخالفة، أم من الخالفة فما بقي قسم رابع





و أعلموا أن إلهاد فيه خ الدنيا و الآخرة، و تركه خسارة الدنيا والآخرة، قال تعا :
{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ} [التوبة: ٥٢]، يع إما النصر و الطفر و إما
الشهادة و إنة.

فمن عاش من الاهددين كان كراً له ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة، و من مات أو
قتل فإ إنة.

قال الذ صلى إ عليه وسلم: "يعطى الشهيد ست خصال: يغفر له بأول قطرة دم من
دمه، و يرى مقعده إنة، و يكسى حلة من الإان، و يزوج بثت و سبعة من إور
الع، و يوقى فتنة الق، و يؤمن من الفرع الأك."

و قال رسول إ صلى إ عليه وسلم: "إن إنة إئة درجة ما ب الدرجة و الدرجة
كما ب السماء و الأرض أعدھا إ تعا للمجاهدين سبيله"، فهذا ارتفاع س
ألف سنة إنة لأهل إهاد....

إ أن قال شيخ الإسلام: وكذلك اتفق العلماء - فيما أعلم - على أنه ليس التطوعات
أفضل من إهاد فهو أفضل من إج، و أفضل من الصوم، و أفضل من صلاة التطوع.

و إرابطة أفضل من إلاورة كة و إدينة و بيت إقدس.. > قال أبو هريرة رضي إ
عنه: (لئن إرابط ليلة سبيل إ أحب إ من أن أوافق ليلة القدر عند إجر الأسود)،
فقد إختار الرباط ليلة على العبادة أفضل إليا عند أفضل البقاع..

إ أن قال: و أعلموا أصلحكم إ أن النصره للمؤمن، و العاقبة للمتق، و أن إ مع
الذين اتقوا و الذين هم سنون.

و هؤلاء القوم - يع الأعداء - مقهورون مقموعون، إ سبحانه و تعا ناصرنا عليهم،
و منتقم لنا منهم ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم.





فأبشروا بنصر الله تعالى و سن العاقبة { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } [آل عمران: ١٣٩] وهذا أمر قد تيقناه و حققناه و الحمد لله رب العالمين ..

قال رسول الله ﷺ : و أعلموا أصلحكم الله أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيراً أن أحياه في هذا الوقت الذي دد الله فيه الدين و بي فيه شعار الإسلام و أحوال المؤمنين و الملهدين، > يكون شبيهاً بالسابق الأول من المهاجرين و الأنصار.

فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين مباحسان الذين رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم.

فينبغي للمؤمن أن يشكروا الله تعالى على النعمة.. إلحقها منحة عظيمة كرامة من الله ، و هذه الفتنة إلحقها بباطنها نعمة جسيمة، > - و - لو كان السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار كأبكر و عمر و عثمان و علي و غم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعماهم جهاد هؤلاء القوم الرمة ، و لا يفتوت مثل هذه الغزاة إلأ من خسرت مآثره و سفه نفسه و > - رم حظاً عظيماً من الدنيا و الآخرة إلأ أن يكون من عذرا تعالى كاريض و الفقه و الأعمى و غمهم... انتهى كلامه رسول الله ﷺ .

و يقول رسول الله ﷺ : و سنام ذلك إلهاد سبيل الله ، فإنه أعلى ما به الله و رسوله ، و اللائمون عليه كثرة إذ كثرت من الناس الذين فيهم إلهان يكرهونه، وهم إما مذلون مفترون للهمة و الإرادة فيه، و إما مرجفون مضعفون للقوة و القدرة عليه، و إن كان ذلك من النفاق... انتهى كلامه.

أيها المهدون؛

لا أجد أفضل من أن أسوق إليكم ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على حزب الأحزاب غزوة اندق قال رسول الله ﷺ :





و كان تصر القصة - أي غزوة اندق - أن اسلم زب عليهم عامة اشرك الذين حوم و جاءوا موعهم إ ا دينة ليستأصلوا اؤمذ فاجتمعت قريش و حلفاؤها من ب أسد و أجشع و فزارة و غ هم من قبائل د و اجتمعت أيضاً اليهود من قريضة و النظ ، فاجتمعت هذه الأحزاب و هم بقدر اسلم مراتٍ عديدة، فرفع الله صلى عليه و سلم الذرية من النساء و الصبيان آطام ا دينة.

و هذه ا ا دثة - أي ا عاصرة لشيخ الإسلام - زب العدو من مغل و غ هم من أنواع الترك، و من فرس و مستعربة و و هم من أجناس ارتدة من نصارى الأرمن و غ هم ، و نزل هذا العدو انب ديار اسلم و هم ب الإقدام والإحجام، مع قلة من بإزائهم من اسلم و مقصودهم الإستيلاء على الدار وإسسلام أهلها كما نزل أولئك بنواحي ا دينة بإزاء اسلم و كان عام اندق برد شديد و ريح شديدة منكرة با صرف ا الأحزاب عن ا دينة كما قال تعا : {قَارِسلْنَا عَلَيْهِم ر ا و جنودا لم تروها} [الأحزاب: ٩]

و هكذا هذا العام، أكثر ا فيه الثلج و اطر و ال د على خلاف أكثر العادات، ح كره أكثر الناس ذلك، و كنا نقول م: لا تكرهوا ذلك فإن فيه حكمة و رة، و كان ذلك من أعظم الأسباب ال صرف ا با العدو.

و قال ا شأن الأحزاب: {إِذْ جَاؤوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١٠-١١]

و هكذا هذا العام جاء العدو من ناحية علو الشام.. وهو ال الفرات...

إ أن قال: و ظن الناس با الظنونا:





- هذا يظن أنه لا يقف قدامهم أحد من جند الشام > يصطلموا أهل الشام.
- و هذا يظن أن أرض الشام ما بقيت تسكن و ما بقيت تكون > ملكة الإسلام.
- وهذا يظن أم لو وقفوا لكسروهم كسرا و أحاطوا بم إحاطة الالة بالقمر.
- و هذا يظن أم يأخذوا > يذهبون > مصر فيستولون عليها فلا يقف قدامهم أحد فيحدث نفسه بالفرار > اليمن و وها.
- و هذا قد تعارضت عنده الأمارات و تقابلت عنده الإرادات لاسيما و هو لا يفرق من ابشرات > الصادق و الكاذب، و لا يميز التحديث > الخطئ و الصائب؛ فلذلك استولت الالة على من كان مستهكماً بالاهتداء و ترا > به الأراء تراجم الصبيان با صباء.

{هَٰذَاكَ ابْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَلًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١١] ابتلاهم > بهذا الابتلاء الذي يكفر به خطيئنا م و يرفع به درجا م، قال تعا : {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب: ١٣]

فقال طائفة منهم:

- لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا > ادينة.
- و قيل: لا مقام لكم على القتال فارجعوا > الاستئمان والاستجارة بم .. فهكذا > قدم العدو من التار كان من انافة > من قال:
- ما بقيت الدولة الإسلامية تقوم فينبغي الدخول > دولة التار.





- و قال بعض ا اصة: ما بقيت تسكن.

- و قال بعضهم: بل ا صلحة الاستسلام ولاء كما قد استسلم أهل العراق و الدخول
ت حكمهم...

إ أن قال شيخ الإسلام: فإن هذه ا اذثة كان فيها أمور عظيمة جازت حد القياس،
وخرجت عن سنن العادة، وظهر لكل ذي عقل من تأييد ا ذا الدين، وعنايته بذه
الامة بعد أن كاد الإسلام أن ينث .

وانقطعت الأسباب الظاهرة، وأهطعت ا زاب القاهرة، و اذلت القلوب اتناحرة،
وثبتت الفئة الناصرة ففتح ا أبواب اواته نوده القاهرة، وأرغم معاطف أهل الكفر
والنفاق وجعل ذلك آية للمؤمن ا يوم التلاق... انتهى كلامه ر ه ا .

و ا وصلت الأخبار أن التار يعدون العدة لغزو الشام فخاف الناس، وغلت ا واصلات
وأصبح ا ا ر ا يل من اسة ا دمشق ماء درهم سنة تسع وتسع وستمائة للهجرة.

ورأى بعض الأمراء تسليم القلعة للتار اية للسكان، فوقف ابن تيمية أمامهم وطلب من
صاحب القلعة عدم تسليمها ولو يبق فيها إلا حجر واحد؛ فأخذ صاحب القلعة برأي
ابن تيمية، وكان فيه مصلحة للمسلم .

ووصلت الأخبار بقدم ا يوش ا صرية ا الشام، فخرج هولاي ومن معه من التار ا
دمشق، وبقيت دمشق بلا جند ولا حرس، فنودي أهلها أن رجوا بأسلحتهم وبيتوا
على الأسوار والأبواب رسون البلد فخرجوا على الأسوار.

وكان ابن تيمية يدور على الأسوار كل ليلة ررض الناس على الص والقتال ويتلوا عليهم
آيات ا هاد والرباط.





وإِذَا عَادَتْ الْيَاةُ إِلَى دِمَشْقٍ دَارَ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى الْإِنَانِ فَكَسَرُوا آتِيَةَ الْمَوْرِ،
خَرَجَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ مَعَ الْأَثَرَمِ - نَائِبِ دِمَشْقٍ - إِلَى بِلَادِ جَبِيلَةَ وَكَسَرُوا لَتَأْدِيبِ الرَّافِضَةِ
وَالْبَاطِنِيَّةِ عَلَى دَعْمِهِمُ التَّتَارَ، وَإِغَارَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِ، فَخَرَجَ رُؤُسَائِهِمْ إِلَى ابْنِ تَيْمِيَّةٍ
فَأُظْهِرُوا الطَّاعَةَ وَالنَّدَمَ، وَرَدُّوا كُلَّ مَا أَخَذُوا، عَادَ الْأَثَرَمُ إِلَى دِمَشْقٍ، وَصَدَرَتِ الْأَوَامِرُ
أَنْ يَمْلِكُوا النَّاسَ الْأَسْلِحَةَ بِالْذِّكَاكِ، وَأَنْ يَتَعَلَّمُوا الرَّمِيَّ فَبُنِيَتْ الْإِمَاجَاتُ (وَهِيَ
مَعْسَكَرَاتُ التَّدْرِيبِ دِمَشْقٍ) وَأَمَرَ الْفُقَهَاءُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا الرَّمِيَّ اسْتِعْدَادًا لِأَيِّ ظَرْفٍ
طَارَأَ.

وَهَكَذَا بَدَأَ اسْتِعْدَادُ مِنَ الْأُمَّةِ أَوَّلَاتِ الْمَاءِ حِينَ إِذَا نَزَلَتِ الشَّدَائِدُ انْزَالِي مِنْ أَبْنَائِهَا
مَنْ يَدَافِعُ عَنْهَا وَيُرَدُّ عَنْهَا كَيْدُ الْأَعْدَاءِ، وَسَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ لِلْهَجْرَةِ دَخَلَ التَّتَارُ بِلَادَ
الشَّامِ، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ، وَقَتَّلُوا الصَّلَاةَ، كَانَ أَوْ الْوُجُوهَاتِ، فَجَاءَتْ قُوَّةُ التَّتَارِ
قَوَامُهَا سَبْعَةُ آلَافٍ مَقَاتِلَ، فَتَصَدَّى الْعَامَّةُ مِنْ أَبْطَالِ الشَّامِ عَدَدُهُمْ أَلْفٌ وَسَبْعُونَ
فَنَصَرُوا جُنُودَهُ.

وَمَعَ اقْتِرَابِ جَيْشِ التَّتَارِ انْسَحَبَ الْيَشَانُ: الْمَوِيُّ وَالْمَلِكُ إِلَى صُصٍّ، خَافُوا أَنْ
يَبَاغِتَهُمُ التَّتَارُ فَلَوْ أَنَّ مَرْجَ الصُّصِّ رَدَّ، وَوَصَلَ التَّتَارُ إِلَى صُصٍّ، سَارُوا إِلَى بَعْلَبَكٍّ،
فَاشْتَدَّ خَوْفُ النَّاسِ، وَانْتَشَرَتِ الْإِشَاعَاتُ وَالْأُرَاجِيفُ، فَكَانَ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ دَوْرٌ
كَبِيرٌ دَوَّةُ النَّاسِ وَالْمَقَاطِظُ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ الدَّخْلِيِّ.

بَدَأَ بَعْضُ النَّاسِ يَشْكُكُونَ: شَرْعِيَّةَ قِتَالِ التَّتَارِ؛ لِأَنَّهُمْ يَظْهَرُونَ الْإِسْلَامَ أَمَّا كَمَا
يَفْعَلُ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ الْآنَ قِتَالِ جُنْدِ الطَّوَاغِيتِ.

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ الْمَلِكِيُّ: (إِنَّهُ لَا أَكْبَرُ جُرْمًا بَعْدَ الْكُفْرِ مِنْ عَنِ الْهَادِ سَبِيلَ الْإِسْلَامِ
وَأَمْرًا تَعْلِيمًا لِلْمُسْلِمِينَ إِلَى الْأَعْدَاءِ) (انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ).





فاز ي ابن تيمية م وأصدر فتاويه المشهورة وجوب قتال التتار، وفند بيع الشبه ال
أثرت حول هذه المسألة، وكان يقول للناس: (لو رأيتمو ذلك انب وعلى رأسي
مصحف فاقتلو ؛ فتشجع الناس للقتال وقويت قلوبهم).

وما اقترب التتار التفت ابن تيمية إ أحد أمراء الشام، وقال: (يا فلان، أوقف موقف
أوت) **[هنا يبكي الشيخ أبو مصعب]**.

يقول الأم : فنقلته إ مقابلة العدو وهم منحدرون كالسيل، تلوح اسلحتهم بت الغبار،
قلت: يا سيدي هذا موقف أوت **[هنا يبكي الشيخ أبو مصعب]** وهذا العدو وقد
أقبلت الغمة، فرفع الشيخ طرفه إ السماء، وأشخص بصره وحرك شفثيه **[هنا يبكي]**
الشيخ **[أبو مصعب]** طويلاً - يدعو ربه - **[هنا يبكي الشيخ أبو مصعب]** التحم بالتتار،
واشتد القتال، واشتعل الال، واستبسل الأبطال، ففر التتار إ بال.

أظلم الليل وحاصر المسلمون بال، وقد امتلئت قلوب التتار بالرعب.

أيها الهدون؛

إن الدين لا يقوم إلا على أو العزمات من الرجال، ولا يقوم أبداً على أكتاف اترخص
واترف ، وحاشاه أن يقوم على أكتافهم.

فالدين العظيم لا يقوم إلا على أكتاف العظماء من الرجال، واستولية السيمة ال ناءت
ملها السموات والأرض، لا كن ان يقوم با إلا أهلها ورجا.

إن كنت تنوح يا أم البان للـ *** فأبـ ـن شاهـ ـد الأـدـ ـزان
أجفانك للـمـ ـوع أم أجفانـي *** لا يـ ـقبـ ـل مـ ـدع بلا بـ ـرهان





كيف يقوم الإسلام ويعود إلى سالف دمه وعزه دون عزمة كعزمة أبي بكر الصديق يوم الردة، إذ أقسم ذلك الشيخ الكبير، الرقيق البكاء - عزمة من أعظم عزماته قائلاً: (وا لأفانلن من فرق بـ الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، وا لومنعو عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام لفانلنهم على منعه)

كيف يقوم الإسلام دون عزمة كعزمة أنس بن النضر الذي قال: (لئن أشهد أني قتال أشرك إلا بيني وبين ما أصنع)، فشهد أحداً فقاتل حتى وجد سده وهو ميت بضعة وانون طعنة وضربة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد".

إن أمة العالمة لتغلي القلوب غليان الماء القدر، وإني لتستحث صاحبها على عظام الأمور صباح مساء حتى يكون كما يقول الشافعي - رحمه الله -: (الراحة للرجال غفلة).

وهذا الصحابي عبد بن جحش ينتحي جانباً مع سعد بن أبي وقاص قبل غزوة أحد، واتفقا على أن يدعو كل واحد منهما دعاءً ويؤمن الآخر فكان دعاء عبد بن جحش:

(اللهم ارزق رجلاً شديداً حرد، شديداً بأسه أقاتله فيك ويقا، يأخذ فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلت يا عبد الله فيم جدد أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك ورسولك، فتقول: صدقت).

ما أعظم هذا الدعاء، وما أروع..

إن نفوس باعت كل شيء لربها، وول الله عندها حلو... إنه لا يصدر إلا من رجل استعذب الطريق وذاق حلاوته، فلا يهتم شيء سوى مرضات ربه، ولا يهتم سوى أن يلاقى الله وهو طائع له مقتول سبيله.





من لنا مثل هذه العزمات، من لنا مثل أمد بن حنبل، وابن تيمية، والعز بن عبد السلام؛ ملون راية الهاد سبيلاً، ولاد ضد اعداء، وقد ترك العلماء ايدان، وانسحبوا من قيادة الركب، وشق عليهم أن يبذلوا هج من أجل، و يكفهم صاحوا بالاهدين، ورموهم بكل نقيصة، فلا تسمع صوم إلا مناوءة الاهددين.. كل ذلك ذريعة: السياسة والكياسة.

ولا أدري ما سترك هؤلاء ((فقه الزعة، ومفاهيم الوراء)).

أما عتم كيف استنكروا ذبح الأمريكي (رغ)، لقد أقدموا على الاستنكار لأم أحجموا من قبل عن قتال الكفار، ولأم يتنسموا رياح العزو ويرفعوا رأساً عما إلا إن الاستعلي بماؤمن على اهلية وأهلها:

{ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون} [انفاقون: ٨]

فمثلهم حقيق أن يشق عليه تصور نفسه—وهو العبد الذليل—يذبح السيد الأمريكي.

نعم.. فلقد ارتضوا لبان اوان من ثدي أمها مفسري أعماقهم، فأمام أن يغوا أو يبدلوا.

هذه الحقيقة لا يستعلنون بها، ولكنهم يغطوا برداء الفقه، ويقدموا مؤساسة بلباس اكمة؛ فزعموا وكذبوا أن هذا الأمر شوّه صورة الإسلام أع الغريب ذوي الأحاسيس ارهفة، وأن العا كان يتفاعل مع جرة أغريب وقوانتنامو، فجاءت هذه العملية فأثرت سلباً على هذا التفاعل والتجاوب من شعوب العا.





بل إن شعبية كلب الروم بوش كانت أد مستويا فجاءت هذه العملية فرفعت من شعبيته، وكان أحرار العا ازعوم كانوا قد أهدوا سيوفهم وعبأوا كتائبهم واشترأت منهم الأعناق لتحرير العراق واستنفاذ ا رائر والشكا من سجون القهر والظلم.

واؤسف حقاً وافزع أن الاعلام الصلي الكافر قد استطاع و واطأة أبناء جلدتنا أن يؤثروا تكوين شخصية اسلم، فمن خلال الضخ الرهيب، والقنوات العربية والعالية ح هؤلاء غسل أدمغة اسلم والتأث على تفك هم، وتنكيس فطهرهم، و نيث عزائمهم.

سبحان ا عدو صلي حقود جاء خطط رهيب للسيطرة على الأمة والتمك لليهود، فحارب الشريعة، واغتصب ا رمت، وانتهك الأعراض، وسام الناس ا سف و ا وان، وأم ترقب من بعيد لا سن غ اللطم والعويل.. عاجزة عن كسر قيود الذل ال رسفت فيها زماناً طويلاً.

لقد انشئت أجيال أشربت الذل وذلت بلبوس العار، فانقلبت موازينها وتغت تغ آ كب آ جداً، ففقدت موازين الرشد وهداية السماء، كما أخ نا الصادق ا صدوق:

(تـ) عرض الف على القلوب عرض ا صد عوداً عوداً، فأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، وأى قلب أشربا نكتت فيه نكتة سوداء، > يص القلب على قلب : ابيض مثل الصفاة لا يضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مربازاً كالكوز خياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه).

وهذا هو أبو بكر الصديق، الرحيم الشفيق -فداه أ وأمى- ط لنا طريقاً لائحاً، وسنة واضحة > كـ تب إليه أسد التمس قومه فداه بكذا وكذا، فقال: (اقتلوه.. لقتل رجل من ا شرك أحب إ من كذا وكذا)





ولقد سعى بعض الوسطاء استنفاد هذا العليج وبذلوا لنا ما شئنا من الأموال -مع حاجتنا الماسة إلى المال نصحه عجلة إلهاد- ولكننا آثرنا أن نثار لأخواتنا وأن ننتقم لأمتنا.

و من قد عاهدنا إله على أن نحيا الأمر العتيق، ونلزم سبل الراشدين.

أيقول نبينا وهو الرحيم الشفوق -صلى إله عليه وسلم-: "لقد جئكم بالذبح"، فوجلت منها قلوب العتاة القساة من ملأ قريش، فهابوه وخافوه، وأقبلوا يسترضونه ويستعطفونه، وقد كانوا قبل ذلك يسخرون منه ويهزؤون.

ونقول: لو أن الأمة شحذت سيوفها، وقامت على أمشاط أقدامها، وجيشت جيوشها، وركت صوب واشنطن طلباً للثأر، فجاءت حادثة الذبح فعكست الرياح وبعثت أيوش.. لكان م شأناً آخر، ولكن أين أم إله حلّ ويحلّ باسم العراق وفلسطين وأفغانستان وأندونيسيا والشييشان وغهم.. فهل تـحسن أم إله البكاء والنحيب، واطاهرات السلمية، والشجب والتنديد.

فماذا فعلت جيوش ا تظاهرين لأفغانستان؟؟

بل ماذا فعلت الأمة للملا عمر الذي ضحى بدولة كاملة لأجل (مسلم واحد) [يقصد الشيخ أسامة بن لادن] وهو الآن شريد طريد إله بال؟؟

وماذا فعلت الأمة لنساء سرايفو وأندونيسيا وكشم وفلسطين والعراق اللائي تلطخ شرفهن على مرأى ومسمع من الأمة عاء؟؟

والو كان فينا بقية من غة ووه على أخواتنا رائرات طاب لنا نوم، واطلذذنا بالنساء على الفرش > تستنقذ هؤلاء الشكا .





ويلك أم .. عرضك بيد عباد الصليب يعثون به ولا يب..

فد استرد السبايا كل منهزم *** يبق أسرها إلا سبايانا
وما رأيت سياط الذل دامية *** إلا رأيت عليها م اسرانا
وما موت على حد الط أنفأ *** > لقد خجلت منا منايانا

واستنهاضاً للغزائم، وإقراراً لعيون ا وحدين مشارق الأرض ومغاربها؛ عزمنا على ألا
نفادي هذا العلج ولو دفعوا لنا وزنه ذهباً..

بل إننا عاهدنا ا أن لا نفادي أسد آ ال مع إقرارنا واز ذلك، ولكن > يعلم أعداء
ا أنه ليس قلوبنا هواة ولا رة م..

فإما فـ .. لك العا ..

وإما النـ حـ ر..

وأعجب عجباً لا ينقضي من موقف بعض انهزم من أصحاب ا وروا ، الذين
أमतوا علينا ديننا، ورضوا با وان، وعلى رأسهم (حارث الضاري) الأم العام يئة علماء
اسلم العراق، الذي صرح بعض السه ا اصة بأنه ما عاد يستطيع يرفع رأسه
بسبب ذبح الأمريكي، وانصر الكوري ا نو ، فأقول له:

لقد كنت أظن من قبل أنك ستحفر واً وتنام فيه > يأتيك اوت خجلاً من عجزك عن
مناصرة أخواتك اسلمات اللوا انتهك عرضهن سجن أ غريب الذي يقع على بعد
مئات الأمتار من بيتك.

أو أن تقسم أنك لن تلبس عقلاً على رأسك ولن تذوق طعاماً ولن يغمض لك جفن
> تستنقذ أخواتك أو لك دون ذلك.. ولكن وللأسف صل شيء من ذلك..





غاية جهادك أن د حبال الود مع الرافضة.

ألا تذكر مواقف ا زبي والعار الـ ذلتك إـ يوم القيامة > عتكم لقاءات الشر مع (جواد ا الصي) فخاطبته قائلاً: "كنت أ ع عن ص ك وجلادك فأليت على نفسي إن لقيتك أن أقبل رأسك وحن وقت الوفاء"، قمت مبادراً فقبلت رأساً ملئت با قد على الإسلام، رأس لا يفتر لسانه عن الطعن عرض نبيك مد صلى ا عليه وسلم.

فقلني بربك.. بأي وجه تقابل نبيك يوم ا شر.

لقد كنت ضارباً حقاً على أهل الإسلام > ا مت رموز ا هاد بالعمالة..

ولكنك كنت لاً وديعاً مع الرافضة، فت عت م ساجدنا بزعمك أ ا حجارة وكن أن يي غ ها.

فإ ا نشكوكم، وبـ يديه سنوقفكم ونسئلكم، وحسبنا ا ونعم الوكيل.

وإنك لتعجب أشد العجب من الصـ وا لد من أعداء الدين حريم للمسلم ، وبذل نفوسهم ومهجهم وأوقا م سبيل نصر باطلهم.. قال تعا :

{وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصيروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد} [ص:٦]

فهم يقطعون الفيا والقفار بأساطيلهم وجيوشهم ا رارة من أجل نشر عقائدهم الباطلة وتراق دمائهم، وتزهق أنفسهم سبيل باطلهم.

نعم.. فقد نشرت جريدة الديلي تلغراف - الـ يطانية - مؤخراً تقريراً يشـ إـ أن العراق أصبح مرتعاً للحملات التنصية، وأشارت إـ أن أعضاء ا ماعات التبشيرية الولايات المتحدة بدأوا التنصـ ت عنوان (انقاذ النفوس العراق) حيث أكد قادة تلك





الماعات أن احتلال أمريكا للعراق أوجد فرصة تاريخية داية النفوس المائرة من الشعب العراقي سواء كانوا من مسلم أو النصارى الشرقي الأرثوذكس.

ويقول رئيس لمس التنص العالي (جون برادي) المسؤل عن التنص الشرق الأوسط أن أعضاء الكنيسة المعمدانية البالغ عددهم ستة عشر مليون نسمة قد طلبت منهم الكنيسة قبل أن يواصلوا الدعاء من اجل فتح العراق.

وقال جون حنا -أحد المنصرين- بعد زيارة قام بها بالعراق: المسئولية كبة على المنشرين الأمريكي ، فالأبواب كلها مفتوحة، وأساليب التبش متاحة، والدعم العسكري موجود لإنقاذ العراقي من القيم المادية للمسيحية والمسيحي .

أيها المهدون؛

سيقول لكم المنافقون وقطاع الطريق إ : أتظنون أن شيئاً الم تريدون سيتحقق، وهل تظنون أن الم لافة الإسلامية أو الدولة الإسلامية ستقوم، إن ذلك لا يمكن أن يحدث، وهو أمر أقرب إ الم يال من الحقيقة.

فإذا قالوا ذلك فتذكروا قول الم تعا : ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ عَرِّه -وَلَاءَ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٩]

وقولوا م: إن الم سيفتح على المسلم روما كما وعد رسول الم صلى الم عليه وسلم المديث الصحيح، وكما فتحت القسطنطينية من قبل.

قولوا م إننا نأمل من نصر الم الم هو أبعد من ذلك.. إننا نرجو من الم أن يفتح البيت الأبيض والكرملين ولندن.. ومعنا وعد :



{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور: ٥٥]

أما م يكون ذلك.. فليست مهمتنا، و يكلفنا ا با، وإا كلفنا بالعمل للدين والذود
عن الشريعة واستفراغ الوسع ذلك وبذل أقصى ا هـد.. أما النتائج فهي إ ا عز
وجل.

فعليك بذرا ب لا فطف ا *** وا للساء خ مع

عندما ابتلي الإمام أ د - ر ه ا - فتنة خلق القرآن وظهرت الفتنة بقوة السلطان،
جاء رأس البدعة أ د بن أ دؤاد إ الإمام أ د متشمتاً: أ تر كيف ظهر الباطل على
ا ق يا أ د؟

فقال الإمام أ د - ر ه ا - : إن الباطل يظهر على ا ق.. إن ظهور الباطل على
ا ق هو انتقال قلوب الناس من ا ق إ الباطل، وقلوبنا بعد لازمة للحق.

قولوا هؤلاء كما قال يعقوب عليه السلام: {إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون}
[يوسف: ٩٤]، فرغم كل هذه الابتلاءات والشدائد فإننا د ریح الفرج و النصر
والتمك .. لولا أن تفندون، وكث من الناس يقولون لكم: إنكم لفي طلالكم القد .

لقد قال ا نافقون للصحابة بعد غزوة أحد: ارجعوا إ دين آبائكم..

وهذه الكلمات يقو ا نافقون لأهل الإا ن كل زمان إذا أصابت الاهدون سبيل
ا مصيبة، أو تعرضوا لقتل وجراح وسجن وتعذيب.

فإذا قالوا ذلك فقولوا م:



{إن الله يدافع عن الذين آمنوا} [ج: ٣٨]

{ولينصرن الله من ينصره} [ج: ٤٠]

وسيقول المنافقون لكم مثلما قالوا عن أصحاب الرجع الذين غدر بهم المشركون:

(يا ويح هؤلاء المفتون الذين هلكوا هكذا، لا هم أقاموا أهلهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم)

وهذه الكلمات ستقال لكم هذه الأيام كلما قتل بعض الإخوة.. لا هم قعدوا وسلموا، ولا هم استطاعوا أن يزيلوا انكرات ووبقات.

فإذا عتم هذا فقولوا م قول الصّـديقة خديجة: (أبشروا لا زيك ا أبدأ)

فنقول لكل من اهد سبيل ا : كلا - وا - لا زيك ا أبدأ، إنكمو لتصلون الأرحام، وتزودون عن الشريعة، واهدون سبيل ا ضد من كفر با من اليهود والصليبي وارتدين.

قال المؤرخ مد البسام كتابه -الدرر وافيـ أخبار العرب الأواخ- عن علماء الدعوة النجدية قثم ملك مصر: (ولا وا تغلب عليهم صاحب مصر عن ضعف منهم أو ج ؛ بل خيانة من العربان، أو رضى من ساك البلدان)

أيها اهدون؛

لقد بعتم أنفسكم عز وجل وليس أمامكم إلا خيار واحد هو أن تـسلموا ابيع ن اشتراه:





{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم أمانة يقاتلون في سبيل الله
 فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله
 فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم} [التوبة: ١١١].

وإذا استلم اشترى ابيع فليصنع به ماشاء، وليضعه حيث يشاء، فإن شاء وضعه قصر،
 وإن شاء وضعه سجن، وإن شاء ألبسه فاخر الثياب، وإن شاء جعله عارياً إلا ا يستر
 به عورته، وإن شاء جعله غنياً، وإن شاء جعله فقراً معوزاً، وإن شاء علقه على عود
 مشنقة، أو سلط عليه عدوه فقتله أو مذبذباً به.

يقول سيّد - ر ه ا - معلقاً على حادثة أصحاب الأخدود:

(يكن بد من هذا النموذج الذي لا ينجوا فيه المؤمنون، ولا يؤخذ فيه الكافرون؛ ذلك
 ليستقر حس المؤمن أصحاب دعوة ا أم قد يدعون إ اية كهذه النهاية
 طريقهم إ ا ، وأن ليس م من الأمر شيء، وإ ا أمرهم وأمر العقيدة إ ا .

إن عليهم أن يؤدوا واجبهم يذهبوا، وواجبهم أن تاروا ا ، وأن يؤثروا العقيدة على
 ا ياة، وأن يستعلوا بالإ ان على الف وأن يصدقوا ا العمل والنية، يعمل ا بم
 وبأعدائهم كما يفعل بدعوته ودينه ما شاء، وينتهي بم إ اية من تلك النهايات ال
 عرفها تاريخ الإ ان، أو إ غ ها ا يعلمه ا وبراها).

وإ م أجراء عند ا .. أفبح - سن ن باع شاة أن يغضب على اشترى إذا ذها، أو
 يتغ قلبه لذلك!!

أ تسمع عما حدث لأسد ا وأسد رسوله (نزة) لقد بـ قر بطنه وأخرجت كبده
 ومذبذباً به.

وما جرى ا لى صلى ا عليه وسلم يوم أحد.





وتأمل الأنبياء والرسل وهم صفوة الملق: فلقد ألقى النار إبراهيم عليه السلام،
ونذ - شر بانشار زكريا، وذبح السيد ا صور ي، ومكث أيوب البلاء سنوات،
وسد - جن بطن ا موت يونس، وبيع يوسف بثمن يس وليث السجن بضع سن .
كل ذلك وهم راضون عن ريم ومولاهم ا ق.

وقد كان بعض السلف يقول: (لو ق - رض جسمي باقاريض أحب إ من أن أقول
لشيء قضاه ا ليتة يكن)

فكونوا إخو من هؤلاء الذين لا يزاحم تدبهم تدب مولاهم ولا يناهض اختيارهم
اختياره سبحانه، فهؤلاء يتدخلوا تدب ا ملكه (لو كان كذا لكن كذا - ولا
بعسى - ولعل - وليت)

فاختيار ا لعبده اؤمن أعظم اختيار، وهو أفضل اختيار مهما كان ظاهره صعباً أو شاقاً،
أو فيه هلكة للمال أو ضياع للمنصب أو اه، أو فقد الأهل أو المال، أو ذهاب الدنيا
بأسرها.

وتذكروا قصة غزوة بدر وتفكروا فيها جيداً: فلقد أحب بعض الصحابة -رضي ا
عنهم- وقتها الظفر باله، ولكن ا - سبحانه - اختار م النفس، وفرق ب الأمرين
عظيم.

فماذا الع .. إنه طعام يؤكل ي - ذهب به إ ا لاء، وثوب يبلى ي - لقي، ودنيا
زائلة.

أما النفس .. فمعه الفرقان الذي فرق ا به ب ا ق والباطل، ومعه هزة الشرك
واندحاره، وعلو التوحيد وظهوره، ومعه قتل صناديد الشرك الذين يقفون حجر عثرة



أمام الإسلام، ويكفي أن ا - ا ط - ل مع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

أيها ا اهدون؛

عند الابتلاء يكثر ا تقهقرون فلا زنوا لذلك، فقد أخرج مسلم صحيحه عن أنس - رضي ا عنه - أن قریشاً صا وا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاشترطوا: أن من جاء منكم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددوه علينا، فقال الصحابة: أنكتب هذا؟ قال: نعم.. إن من ذهب منا إليهم (فأبعده ا) ومن جاءنا منهم سيجعل ا له فرجاً و رجاً..

فلا زن على من أبعده ا .

وما أروع ما قاله ابن القيم - ا - (عليك بطريق ا ق ولا تستوحش لقلة السالك ، وكلما استوحشت تفردك فانظر إ الرفيق السابق وأحرص على اللحاق به، وغض الطرف عن سواهم فإ م لن يغنوا عنك شيئاً، وإذا صاحوا بك طريق س ك فلا تلتفت إليهم، فإنك م التفت إليهم أخذوك وعاقوك) انتهى كلامه - ا -

فحذار أن ت - صغوا بقلوبكم إ الشبه ال يلقيها قطاع الطريق وانهزمة لصدوكم عن درب ا هاد، فالأمر هو ض توفيق ا سبحانه و تعا ، فإن ا تعا أعرض صفحاً عن هؤلاء فخذ م رغم ما ملون صدورهم وعقو م من كثرة الكتب و اتون.

فالقضية ليست كثرة العلم.. بل تقوى ا ال تورث الفرقان الإ ا :

{يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا} [الأنفال: ٢٩]



ورحم الله شيخ الإسلام عندما قال: (وقد أوعبت الأمة كل فن من فنون العلم إيعاباً، فمن نور الله قلبه هداه الله يبلغه من ذلك، ومن أعماه الله تزدده كثرة الكتب إلا حلة وضلالاً).

اللهم مكن للموحدين الأرض،
اللهم مكن للمجاهدين الأرض،
اللهم جيش جيوشهم.. وابعث سراياهم.. وخلص نواياهم..

اللهم احفظهم فظك،
اللهم احفظهم فظك،
اللهم احفظهم فظك..

اللهم اكلاًهم بعينك الله لا تنام، واملق ينامون،
اللهم يسرهم كل شيء،
اللهم من أرادهم بيم الله فوفقه لكل شيء،
ومن أراد بيم الله فخذ به أخذ عزيز مقتدر..

اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم،
اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم،
اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم..

اللهم إني مساك؛ فأعزهم بعزك يا رب العالمين،
اللهم إني فقراء؛ فأغنهم بفضلك يا رب العالمين..

اللهم أحيي أمة مد،
اللهم أحيي أمة مد،
اللهم أحيي أمة مد..





اللهم انصر أمة مد ،
يارب العا ،
ياربنا.. ياربنا..

ياربنا انصرنا على القوم الظا ،
ياربنا انصرنا على الكافرين..

اللهم خذ من دمائنا > ترضى،
اللهم خذ من دمائنا > ترضى،
اللهم خذ من دمائنا > ترضى..

اللهم بطون السباع وحواصل الط ،
اللهم بطون السباع وحواصل الط ،
اللهم بطون السباع وحواصل الط ..

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهد
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب الثا عشر

اَوْف الشَّرْعِي مِنْ حُكُومَةِ كُرْزَايِ الْعِرَاقِ

٦ ادى الثا ١٤٢٥ هـ

٢٣ يوليوا / وز ٢٠٠٤ م

بِصَوْتِ الشَّيْخِ
أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ ا)

بِسْمِ اِلهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

اِمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّرَ الأيامَ دولاً بعده، وجعل العاقبةَ للمتقِّ بفضلِهِ، والصلاةُ والسلام على من أعلَى اُ منار الإسلامِ بسيفِهِ.

أما بعد؛

أمة الإسلام أبشري فقد طلع فجر دولة القرآن، وبدأت خيوط صبح الغز تتسلل ء ليل بيم طال أمدّه، وجثم بظلامه.. وظلمه طويلاً على صدر الأمة.





لقد استطاع أبنائكم الامة - بفضل الله - وتوفيقه - أن يكسروا صولة أمريكا وأن طموا
ك يائها الكاذب، فبدت هذه القوة الغالبة طامعت حثيثاً حرب هذا الدين
هذه الأرض كدمية لوحش يف لمؤ يوشك أن تطيش بوخزة إبرة.

لقد جاءت أمريكا وهي نفسها ولم أن تستقبل بالورود ونشر الزهور، إستقبال
الفا الامة، وتدر أن جذوة الإسلام مازلت متقدة أعماق القلوب لا ملك طاغية
عنيف ولا جبار مريب أياً كان أن يطفئها أو يرها من أعماق النفوس، وفوجئت بأمة
حية وشباب مسلم كره عزيز يأنف من الذل ولا يرضى بالضميم، فولدت سريعاً
وانكفأت تلحق جراحها وبدأت أن الأفق مظلم وأن هذه الأمة لا تقهر، فعدلت إلى
أسلوب الكروا داع الذي تتقنه.

وبالتواطئ مع المنافق والعملاء من جلدتنا بدأ فصل جديد من الداع؛ يروم نزع
فتيل الهاد واطفاء جذوته القلوب المؤمنة.

(حكومة كرزاي) فكرة وجدت قبولاً ولاقت نجاحاً ظاهرياً أفغانستان فلتكرر التجربة
وليغمر بالامة هنا العراق ولتقدم وصف الكروا ديد: **(حكومة عراقية ديمقراطية)**
ويا من طرفه ذهب بريقها.

لقد فصدت أمريكا من وراء هذه اللعبة إ أمورا؛

أولاً: (حقن الدم الأمريكي غا الثمن عزيز القدر)

لقد أثبتت أندي الأمريكي أنه أج شيء وأضعفه، وصار هدفاً سهلاً لأسيايف الالاهدين
صدون منهم الرؤوس، وتفاح التكنولوجيا التطورة، ولا الأسلحة الفتاكة الذكية
الدفع والذود عن هؤلاء النوكي؛ فليكن ذلك إذأ بأيدي العبيد السمر والنود رخاص
الثلث من أبناء العالم الثالث؛ يتخذون درعاً للأمريكان وناً هم يستترون بهم من ضربات





اللاهدين، وليكونوا أيضاً كاسحة ألغام وطلائع معركة مع أبناء أمتهم؛ فهم أقدر على القتال وأشد وأنكى على اللاهدين ولينعم السيد الأمريكي بقرة الع هانئاً قواعده بعيداً عن لظى الرب، وهاهم الأمريكان يستاقون الآلاف من هؤلاء ليدوسوا بم أمة الإسلام مقابل لعاعة من الدنيا، وفتات من مال سرقوه أصلاً من ثروات وكنوز هذه الأرض اعطاء.

ثانياً: لقد أثبتت شهادة التاريخ والتجربة اعاصرة أن الاستعمار (ع ا باشر) هو السلاح الأجدى مع هذه الأمة، فبدلاً من أن يتو الأجند الكافر استلاب الأمة و ب ثروا واستعبادها بنفسه؛ فليكن ذلك على أيدي انافق ن ينتسب إ هذه الأمة لوناً ولساناً.

وها هي الدول العربية من حولنا تـ دار من البيت الأبيض ء وسطاء شديدي الإخلاص لأسيادهم، أذلوا الأمة وساموها ا سف وا وان، وباعوها سوق النخاسة بثمان س، وقدموا أبنائها قراة على مذبح السيد الأمريكي؛ فلتكرر التجربة إذاً مرة أخرى العراق.

ثالثاً: لقد صرح كولن باول قد آ أمام إحدى المنظمات اليهودية قائلاً: (إن حربنا على العراق لتحرير اسرائيل من ا طر العراقي).

وإذ قد عجزت أمريكا عن أداء هذه اهمة فلتوكل با إ انافق من ب جلدتنا، فهم أقوى وأقدر، أ يقل الأعور موسى ديان قد آ: (إن الدول العربية لة الكـ ـلاب رسنا).

أ يقم ارتدون من أبنا جلدتنا بذه اهمة خ قيام و رسوا اسرائيل حراسة مشددة، وهاهو (علاوي) قد تعهد واستعد للقيام بذه اهمة؛ فلتسند إليه إذاً.

رابعاً: مع تسارع ي الانتخابات الأمريكية فلا بد لراعي البقر من ا اازات ولو كانت موهومة، وهكذا تختزل قضايا أمتنا ومصر ها لتصبح أوراقاً انتخابية بيد رعاة البقر.





و ن نقول هنا للإدارة الأمريكية؛ وللعالم من ورائها:

أولاً: نحن هنا لا نأهد لأجل حفنة تراب، أو حدود موهومة رها سايكس وبيكو، كما وأنتا لا نأهد ليحل طاغوت عر مكان طاغوت عر ، لكنّ جهادنا أسمى وأعلى.

إننا نأهد لتكون كلمة الله هي العليا وليكون الدين (كله) : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩]

وكل من ناوء هذا المدف أو وقف طريق هذه الغاية فهو عدو لنا وهدف لأسياننا مهما كان الله ومهما كان نسبه.

إن لنا ديناً أنزله الله ميزاناً وحكماً، قوله فصل، وحكمه ليس بازل، هو النسب الذي بيننا وبين الناس، فموازيتنا - مدنا - اوبة، وأحكامنا قرآنية، وأفضيتنا نبوية، الأمريكي المسلم أخونا الحبيب، والعرب الكافر عدونا البغيض، ولو تشاركنا وإياه رحم واحدة.

ثانياً: كل مسلم أخ لنا ندود دونه وعنه، وليعلم أهل الإسلام كل مكان أننا ولن نرى على قتل مسلم معصوم أو سفك دم حرام حاشا وكلا.

ثالثاً: لقد والله الزمان الذي تقبل فيه الأمة أن ترتضع الذل والوان وأن يسرق فجرها الواعد على أيدي المنافق من أبنا جلدتنا القرن الماضي بذلت الأمة الغا والنفيس، وصاوت وطاولت، وجاهدت الكافر المتل، وغفلة من الرقيب وبسذاجة لا تحسد عليها أذنت للمنافق الوصولي أن يستلموا دفعة لكم، وأن يتبوؤوا مكان القيادة ففعلوا بأهل الإسلام ما عجز الأجد الكافر أن يفعل عشر معشاره.

هذه التجربة حاضرة أذهاننا ماثلة أما أعيننا ولن نسمح بتكرارها بإذن الله.





لقد أحيا أبنائكم الـ رة - مد ا - فقه سلفنا الصا قتال طوائف الردة وإنفاذ حكم ا ارتدين وامتنع عن شرائع ا ، وسيظل جهادنا موصولاً لا يفرق بـ كافر غر أو مرتد غر > تعود ا لافة إ الأرض أو موت دون ذلك.

رابعاً: أما أنت أيها ا ندي والشرطي فها أنت ذا تكرر ا رة النكراء نفسها، لقد رضيت لنفسك من قبل أن تكون حذاء للطاغوت (صدام) يدوس بك كرامة وعرض أهل الإسلام، ويروع بك الآمن ، ويقتل بسلاحك الـ ثاء.

هذه القصة ا تكررة دها أين ما توجهنا طول العا الإسلامي وعرضه، طغاة ظالمون يبطشون بأمة مستضعفة ويستذلوا، كل ذلك.. بك أيها ا ندي.

أما ن فلن نسمح لك أن دم آمالنا بهذا ا هاد ابارك، ولن نأذن لك أن تسطوا على غدنا الوضاء الذي بدأت تباشه تلوح الأفق.

لقد حكمنا عليك كم القرآن: {إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص: ٨].

وسنـ نفذ فيك القدر الإي: {فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ} [القصص: ٤٠].

خامساً: كلما تذكرت أخواتنا ا رائر سجون الصليب وكلما تراءت أمامي صورة تلك ا رة الثكلى وهي تـكره على رع كأس ملئت بـمـ (م عباد الصليب) يـ ـ ـ الأرض.

وأعاهد ا على الانتقام من كل يد ساءت صنع فصول هذه اؤامرة.

أبكي على تلك الكواعب ولها *** سقت إ أحضان نذل برم





بالأمس كن حرائر لا يـرتقى *** أبداً نـ .. معدن بعد الآنـ .. جمـ
واليوم ذفن الأسر ذفن هوانه *** فبك دمعاً فانيـ .. أ كالعذـ .. دمـ

وأعجب من بعد عجباً لا ينقضي كيف يرتضي مسلم حر فيه بقية من دين وقد رأى هذا
العار أن يكون جندياً عند عباد الصليب، أو شرطياً عند هؤلاء الكفار، هل فقد هؤلاء
الإحساس و ردوا من دينهم؟؟

لقد عاهدنا ا وأخذنا على أنفسنا عهداً مغلظة أن لا نـ ولا نستك > نستنقذ
هؤلاء الثكا ونثار للعرض استباح والكرامة اهراقه.

سادساً: أما أنت علاوي - عفواً- رئيس الوزراء انتخب د قراطياً، فقد أعددنا لك ا
ناقعاً وسيفاً قاطعاً، وملئنا لك كأساً مترعة بريح انية وعبق اوت.

لقد وت من حيث لا تدري مراراً من فحاح كمة أرصدناها لك، ولكننا نعدك أننا
نستكمل معك الشوط ا ايته، ولن نكل أو ل > نسقيك من الكأس ال سقينا منها
(عز الدين سليم) أو لك دونه؛ فأنتم رموز الشر وأئمة الكفرو عنوان العمالة واسة،
أنتم أهل النفاق: {هم العدو قاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون} [انافقون:ع].

سابعاً: حذار حذار.. من مكر كـ..ار ينسجه الأمريكان مع قرضاي العراق ا ديد؛
ليسرقوا النصر الذي أحرزه أبنائكم الفلوجة غ خاف عليكم أن امريكا كانت قد
أعدت معسكرات اعتقال كبة، وكانت تنوي أن تذل رجال الفلوجة يعاء، وأن تستبيح
أعراضهم ثاراً لكرامتها اهدرة على أعتاب هذه ادينة، ولكن فوجئوا وبشهادة ساد م
وقاد م بشجاعة وبسالة قل التاريخ نظا ا؛ فطاشت سهامهم، وارتدت قوا م على
أعقابا خاسئة ذليلة؛ فتعاضم حقدهم وازداد حنقهم، وقرروا أن يغتالوا فرحة الظفر
ولكن..





بالتواطئ مع ارتدين من ، جلدتنا وكذا وللأسف مع بعض شيوخ العشائر،
فانسلخوا من دينهم.

كل ذلك جة وجودي الفلوجة، وكذب زعمهم، وما درى هؤلاء ا مقى ا مد
ا سيّ - - اح العراق أتقل ضعفاً على إخوا وأهلي طول البلاد وعرضها، لكنها
ذريعة للانتقام.

وكونوا على حذر دائم عيونكم صوب العدو وأصابعكم على الزناد وا معكم ولن
يترككم اعمالكم.

ثامناً: أما أن أمتنا ا بيبة؛ فلا أظن أن عاقلاً بقي يصدق أكذوبة (الد وقراطية ا وعودة)
بعد صرخات (أ غريب) وفضائح (غوانتا و) وإ ا نشكوا هذا الصمت وا ذلان
العجيب من الأمة: علمائها ودعا ا وعوامها.

ما لك أمة الإسلام أخيت على الذل وطويت على ا نوع وهذه اللامبالاة والسلبية
ا ملفة ا م !!!

أما أنتم علماء السلاط فها أفتيتم بالقنوت ضد الأمريكان كما أفتيتم بالقنوت ضد
إخواننا الالاهدين جزيرة مد صلي ا عليه وسلم.

لقد ذكر ونا بفتياكم هذه صنيع (بلعام ابن باعوراء) الذي راوده قومه ليدعوا على موسى
عليه الصلاة والسلام، فمازالوا به > فعل فعاقبه ا -وهو العا بآيات ا - فأدلع
لسانه.

ونسأل ا تعا أن يفعل بكم ما فعل به، فقد احتذيتم حذوه، واقتفيتم أثره.





أمة الإسلام لسنا حاجة إلى دروس معا إلى رية أو أساليب إلى كم من رعاة البقر، لقد
أغنانا إلى بالقرآن وسنة الذ عليه الصلاة والسلام: {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم} [العنكبوت: ٥١]

بلى وا قد كفى إلى وشفى..
بلى وا قد كفى إلى وشفى..

وأبشري أمة الإسلام إلى يسرك - بعون إلى -، فقد بدأت طلائع الفتح، وسيكون لنا مع
الكفار صولات وجولات.

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والإِهاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الثالث عشر

كَلِمَةُ قَصْدٍ ۞ كَلِمَةُ الشَّيْخِ أَبِي مَصْبِي ع شَرِيْط (رِيَّاح النُّصْر)

٢٢ ادى الثا ١٤٢٥ هـ -
٨ أغسطس/آب ٢٠٠٤ م

يَقْلُمُ الشَّيْخُ
أَبِي مَصْبِي الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ ا)

بِسْمِ ا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

إِن ا مَدَدَهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِا مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ ا فَلَا مَضَلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ا
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَدَدًا صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل
عمران: ١٠٢]





{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من أنفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} [النساء: ١]

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وتوولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد؛

فإن خ الكلام كلام ا عز وجل، وخ ا دي هدي نبينا مد صلى ا عليه وسلم،
وشر الأمور دثا ا، وكل دثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة النار.

فمن رحم ا أساة يولد الأمل، ومن ظلمة الد ور ينبثق النور..

بشراكي أمة الإسلام؛

وقد حشد ا قى أجناده، وأسرج الد جواده، ومضت كتائبه وب ا افق تقارع
الظلم، وتطاعن ور الكافرين.

لقد أرست الأمة زمناً طويلاً ركنت فيه إ الدنيا واستنامت عن درب ا هاد والفداء،
واستباح العدو بيضتها، وانتقص أرضها من أطرافها وجاس الكفار خلال الديار، وسنة ا
أن الأيام دول والدهر إقبال وإدبار، ولقد بلغت امتنا القاع، وآذنت الآن - و مد ا -
بالارتفاع والإقلاع من جديد، وستظل ترتقي صعوداً > تبلغ الذروة وتستحوذ على الد
مرة أخرى؛ ليتحقق لنا بشارة ا مصطفى صلى ا عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ثوبان -
رضي ا عنه- قال، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم :





"إن ا زوى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أم سيبغ ملكها ما زوى منها".

وكذا ما رواه أ د عن يم الداري -رضي ا عنه- قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

"يلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، > لا يترك ا بيت مدر ولا وبر إلا أدخله ا هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز ا به الإسلام وأهله، وذلاً يذل ا به الشرك وأهله".

لقد ت ل القرآن فيما مضى على عرب الصحراء الذين تاهت فطرهم ببداء الشرك، وغرقوا ة الفوضى، وشت الفرقة اعتمهم، وصار الثأر حديثهم، والانتقام نسيج علاقم، فأنشأهم ا بنور القرآن خلقاً آخر، وبم صرحاً طاول السماء؛ > آبت صحرائهم القاحلة بساة حضارة وحدائق علم وفضل، وصاروا للأمم رعاةً، وللحق دعاةً.

وها هي رياض القرآن -و مد ا - قد رجعت أهلة بفرسان الفجر الأغر، ورجال الغد اشرق يصنعه ا من جديد صناعة قرآنية ليتصل جبل الأرض من جديد بالسماء فتهدب نسائم الإمان لتحيا با الأمة كرة أخرى، وتتحول من بعد إعصاراً يعصف بالبغي والظلمة.

أمة الإسلام؛

لقد أكرم ا أبنائك اعة التوحيد واهاد ليكونوا طليعتك اقاتلة، وسيفك القاطع، وذراعك الباطشة، على منهج السلف نتلاقي، وبت لواء اهاد مضى.

إن لكل إنسان قوة :





- ١ - علمية يتصور با ا قائق ويزن با الأفكار.
- ٢ - وعملية يشق با طريقه ويصنع با الأحداث.

ولا شك أن أصفى تصور ما كان على قاعدة التوحيد، وأن أفضل سعي ما كان متعلقاً بذروة السنام : (ا هاد سبيل ا).

ولذلك؛

فنحن اعة التوحيد وا هاد نصول العدو، ونطاول البغي، سعيًا | إعادة ا لافة | الأرض، وتطبيق الشريعة وإقامة ا لمة العوجاء.

اهد هنا وعيوننا على القدس، ونقاتل هنا وأمدنا روما، حسن ظن با ، أن علنا مفاتيح البشارات النبوية، والأفدار الإية..

{وعد الله الذين آمنوا مِنكُم وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُم الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُم الْقَاسِيُونَ} [النور: ٥٥]

على ديننا لا نساوم، وعن درب ا هاد لا نعدل، وبأوساط ا لمول لا نرضى، فليس بيننا وب الكفار إلا سيف الإسلام نسلطه > كم ا بيننا وب القوم الكافرين.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١].

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و ا هاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الرابع عشر

أين أهـ - لـ ا - روعات؟

٢٦ رجب ١٤٢٥ هـ
١١ سبتم / أيلول ٢٠٠٤ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

ا مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلى ا منار الإسلام بسيفِهِ.

أه ... أمة السيف والفلم؛

ما بالك انكسر سيفك وانبطح قلمك؟ وقد كنت من قبل أبية فوق النجوم، فبت اليوم مسحوقه ت أقدام الغزاة وسنابك خيل الغاصب .

أه الغالية؛





حديثي اليوم إليك ذو شجون، أو ما تسمع فحيح الأفاعي ط طريقها ظلام غفلتك
لتغثال فجرك!

دعي - أم | بيبة - أث حديثاً معدنه ترا ولكن جرت لفظه لغة السماء.

دعي أحدثك بأمرنا و ن منعرج اللوا؛ لتستبي الرشد وتستجمعي القوى؛ أفة أن
نندم ولات ساعة مندم.

**لقد عرف القاصي والدا فيقة | لف الشيطا ؛ ثلاثي الكفر واكر أرض
الرافدين:**

أو م: الأمريكان، حاملوا لواء الصليب.

وثانيهم: الأكراد، متمثلا بقوات البشمركة | طعمة بكوادر عسكرية يهودية، يقودها
العميلان | ز | الطالب

وثالثهم: الرافضة، عدوة أهل السنة متمثلة بفيلق الغدر؛ فيلق بدر، وحزب الدعوة |
الشيطان.

وأما مطيتهم اليوم؛ | ائ ن علاوي؛ فله نصيب الأسد من قوسنا الرامي - إن شاء | - .

أيها | ائ ن؛ كُف عنا جشائك واحفظ لأمثالك انتفاخك، وانتظر فذاك | كر الذي يسبح
ة وجهك؛ قد غدا - إن شاء | - قاب قوس منا أو أد ، فانتظر ملك | وت
وأنت هيلك وهيلمانك، مع | شب | سنده إخوانك من مهازل أعضاء حكومتك،
ولئن كان معك عباد الصليب، فمعنا رب يب قريب، ولن تعجز | الأرض هربا،
وإن غداً لناظره لقريب.





يا أم ؛

هذه حقيقة هذا الرافضي ذي السدة السوداء:

ما زال ينتج كل يوم قصة *** تروى وفولاً ا د ملففا
خوان أمته الذي يرمي ا *** حبلاً من الأوهام > تشنفا

كالذئب من يرمي إليك بنظرة *** مسمومة مهما بدا متأنفا

شتان ؛ ف تشرب قلبه *** بيقينه ومن ادعى وتشدفا
وأخو الضلالة لا يزال مكابرا *** يطوي على الأحقاد صدرأ ضيقا

لقد طبق رأس الكفر الصلي اثل؛ " ر وائتزر و البس جلد النمر"، فاستنسر على
النجف؛ ولكن هل للنجف يقصدون أم لغ هم يتهياون؟!

يا أم ؛

هلي وتبصري، فليس النجف بغيتهم، بل مثلث السنة.. ذو العزة الشماء وامة.

وأقسم بالذي رفع السبع الطباقي، وقطع من الطغاة الأعناق وأذل الرقاب؛ أن رأس أميركا
قد مرغها هنا التراب، وداسه أبطالنا > غدت أسطورته كالسراب.

إم أخوة ا هاد من مهاجرين وأنصار، هم من أذاق التحالف العاي كؤوس الذل،
وصفعوه صفعات لا تنسى، ولقنوه دروساً لا يزال يكتوي من نارها، ويتلوى من أها
> الآن؛ دروساً نكّست أعلامهم، وزلزلت أقدامهم، وشئت أفكارهم > دبّ الرعب
أوصام، و ر سوس اليأس عظامهم، و لا؟! وقد أثخن أبطالنا فيهم ا إثنان،
> رأوا ج ا ندي الأمريكي.





نعم! هكذا يريدون أن وفونا ن سحقوهم هناك النجف، وهكذا دأب ا بان، فبدأوا
 بم ليعيدوا نبض ا ياة إ موات جنودهم قبل معركتهم ا امية القادمة مع أهل السنة،
 وهذا ديدن الكفر: { **وَإِنْ يَكَادِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ** } [القلم: ٥١]، لي لوا
 علم التوحيد ا فاق أرض العراق ت ظل نصرهم الزائف.

فيا و الإسلام العراق... بل كل بلاد الإسلام؛

أيها ا ائم يبغي ا ياة؛
 أيها التائق لنصرة دين ا ؛
 أيها اُقَدِّم روحه ب يدي مولاه؛

هنا ا داية والرشاد، هنا ا كمة والسداد، هنا نشوة البذل ولذة ا هاد، فلتسارع إ
 الكتيبة ا رساء، ولتعمل ت راية سيد الأنبياء.

يا أمة الإسلام؛

ها قد تداعت عليك الأمم كما تداعت الأكلة إ قصعتها، فعلام يستنكر على ثلة من
 الالاهدين وفدت من كل حدب وصوب، وتركوا الغا والرخيص وباعوا النفس للنفيس؛
 ليكونوا خط الدفاع الأول عن حرمت الأمة، والعقبة الكأداء ال يتحطم على جنبها ا
 ك ياء الصلف الأمريكي.

يا أمة الإسلام؛

م دعكم أبواق الغرب الناعقة وصداها العميل بلادنا؟! وكيف تلقى السمع
 لساقطي العدالة؟! وأية عدالة بقيت عند من تضمخ برذائل الكفر وتسربل بلبوس ا كر
 ووشتى فعاله بالغدرة؟!





كيف تصدق يا أم كذيم الله عن أبنائك الذين باعوا الآجل بالعاجل وقدموا
أرواحهم دون سهام الكفر الطائشة ذباً عن أعراضك ودفاعاً عن دينك؟!

يا أم ؛

أستغفر ا ! وأم على فراش التخدير ترل...

بل يا أهل الروءات؛

م تقومون قومة واحد، وعفاف اسلمات أمامكم ينتحر، ونطفة الإجرام على مآكم
تتهكم وتنتقل، وصعاليك الكفر لأعراضكم تنهش تستتر؟!

هذا سجن أ غريب دونكم فاستنطقوه... وا ف نفسي، نظرات حائرة وقلوب ثائرة،
وجراح رت كل قلب دائرة، وليس من رأى كمن ع.

يا أهل الروءات؛

ح م تقض المضاجع وتنهمر ا دماع، و انون شر إهانة؛ فتحوقلون وتغمضون عيونكم
وكأ ا رمية من غ رامي؟!

ولكن يا حسرة على أهل الروءات...

دخلت على ا روءة وهي تبكي * فقلت علام تنحب الفناء**

فقلت كيف لا أبكي وأهلي * يماً دون خلق ا مانوا**





وبعد هذا العار فو يا أم ؛ م تنفض غبار الذل م تكسرين قيودا نوع.. م
تء أغلال العبودية.. م تسرج خيول العز؟!

يا أم عار نردد؛ أننا *** أبناء من سادوا وكانوا
والقدس غارقة زفها الأسى *** ويعيد رجع أنيها ا ولان
حنام ينخر عزائنا ا وى *** وتذينا الآهات والأحزان؟

وأما أنتم أيها ا اهدون الغرباء؛

فلا وا ما كانت الدعوات يوماً طريقاً مفروشة بالورود والرياح ، إن ن الدعوات
باهض، ون نقل ابادئ إ أرض الواقع كئ من الأشلاء والدماء، ولن يوقد سراج
الفجر هذه الظلماء إلا الاهدون والشهداء.

حفاً ما أروعها من كلمة؛ "فرت ورب الكعبة".

فوهاً لريح ا نة واها، ولكن أين من صدق ا فصدقه؟

وما أطف ن نبيكم صلى ا عليه وسلم، على وعثاء السفر ومشاق الطريق، اطب
إصبغه ا رة:

هل أنت إلا إصبع دميّ *** و سبيل ا ما لقيت

نبيكم الذي جرح وجهه، وكُسّرت ربايعته، وهشمت على رأسه الكرة بيضته.

إخو ؛ يا من تفرق ماء البشر غرتكم، وتفتق نور الشرف من أسرتكم؛





دركم... دركم؛ أي رباط فريد هذا الذي ربط قلوبكم.. فتألفت ابتسامتكم العذبة
ترد الروح بيت القلب، وليهنكم ما أصبحتم فيه، أصبح الناس فيه، فاحذروا من داء
السامة، وإياكم وإيثار السلامة، فحق هذه الارتكاسة الندامة - عياداً با -.

صدقو إن قلت لكم؛ إن لا أعرف مظلوماً تواطئ الناس اليوم على هضمه وزهدوا
حقه وإنصافه كالأهدين وجهادهم، ولكن لا عليكم، فللباطل جولة وللحق الدولة،
والأمر ص ساعة حسن العاقبة، {والله معكم ولن يتركم أعمالكم} [مد: ٣٥].

فأقدم ولا تقنع بعيش منغص * فما فاز بالذات من ليس يقدم**

أو تظنون قائد زمام أمريكا أحسن حالاً من أ جهل يوم سكر بعده وعتاده وأقسم أن لا
يرجع - تدق الطبول وتشرب المور، وحقاً يرجع إلا برأس مقطوع، وهزة نكراء
يعلوها النوع.

لقد حار أعدائنا كيف يفتون عضدكم فلم يروا أخيراً إلا التخويف بأسلحتهم التطورة
الفتاكة، وفات عبادة المادة أن القوة لا تستمد روحها من ما كانت لتفتتها زوايا
الزمان، ولا تكنولوجيا الأمريكان.

**قولوا يا أهل أذكار الصباح وإساءة؛ ماذا تساوي فنبالهم النووية، وأسلحتهم
الكيمياوية وغازا م السامة أمام كلمة واحدة من أعجب الكلمات، كلمة -وا -
يذوب أمامها عنفوان كل سلاح، ويضمحل من أيها دهاء كل تربص وتدب،
وتتكسر على صدورهم سهام تلوات الكافرين، خفيفة على اللسان، نافعة للإنسان:
(بسم الذي لا يضر مع شيء الأرض ولا السماء وهو السميع العليم)،
ولا يعرف شيئاً إلا من واطب عليها الصباح وإساءة، وهذه كلمة واحدة من
مشكاة النبوة صنتك أمام فاتك القنابل فكيف ن لا يفتر عن أذكار الصباح وإساءة.**

فهؤلاء يظنوننا أننا إن أصبنا سنقول: "لو أنا فعلنا كذا لكان كذا".





فَهَيَّا يَا شَبَابَ مَدِّ بَنِ عَبْدِ اِ ، اُرُوهُمْ تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا لَا كَلَامًا، مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : {قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ} [آل عمران: ١٥٤]،
وَأَشْرَحُوا مِمَّنْ بَلَّسَانًا آلَ وَبَيْنُوا مِمَّنْ بَرَوَائِعَ الْإِقْدَامِ مَعَ حَدِيثِ نَبِيِّكُمْ: (وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ يَكُنْ لِيَخْطُئَكَ وَ مَا أَخْطَأَكَ يَكُنْ لِيَصِيبَكَ)، قُولُوا مِمَّنْ: **مُوتُوا بِغِيظِكُمْ، فَلَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ أَلَنَا، وَإِنَّ الرِّصَاصَةَ إِلَّا كَتَبَ عَلَيْهَا إِلَٰهَكَ لَنْ مَلِكُكَ.**

تَفَكَّرُوا أَيْةَ غُرُوزَةِ كَانَ عِتَادُ الْإِسْلَامِ أَعْلَىٰ مِنْ اِشْرَاكِ ، تَأَمَّلُوا كَيْفَ كَانَتْ النُّتِيجَةُ حَٰلًا .

إِلَّا لَأَعْجَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ السُّطْحِيِّ مَن يَقِيسُ جِهَادَنَا بِقَايِسِ الدُّنْيَا بِالْفَلَسِ وَالْقَرَشِ،
وَالْعَدَدِ وَالْعِتَادِ، يَا لَيْتَ أَرَا جِيفَهُ فَيَنْمُقُ أَبَاطِيلَهُ بِلسَانِ نَصُوحٍ، عَسَاهَا تَلْقَىٰ أَذْنَ
مَرِيضَةٍ أَوْ قَلَمًا مَاجُورًا، وَمَا دَرَىٰ اِهْهَالُ أَنْ عَقِيدَتَنَا مَنْصُورَةٌ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ.

فَإِنْ خَوْفُكَ ثَالَا مَ فَرَدَدُ؛ {أَلَيْسَ اِلَّٰهٌ يَكْفِي عِبْدَهُ وَيَخَوْفُوكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ}
[الزمر: ٣٦].

وَإِنْ اِنْتَفَشُوا أَمَامَكَ فَتَذَكَّرُ: {قَامَا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً} [الرعد: ١٧].

وَإِنْ هَالَتْكَ طَافَا مِمَّنْ اِبْتَهَا صَحْفَهُمْ، مِنْ عَدَدِ وَعِتَادِ وَإِعْلَامِ وَأَفْلَامِ، فَاسْتَرْخِي أَمَامَ
قَوْلِهِ تَعَالَى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اِلَّٰهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال: ٣٦].

وَإِنْ حَلَفْتَ طَائِرًا مِمَّنْ، تَتَبَخَّرُ طُولَ السَّمَاءِ وَعَرْضَهَا، فَخَاطِبُهَا وَمَنْ فِيهَا وَمَنْ
صَنَعَهَا وَمَنْ أَرْسَلَهَا، خَاطِبُهُمْ يَعْأُ: {يَا مَعْشَرَ اِلَٰهِيْنَ وَالْإِنْسِ اِنْ اِسْتِطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ
أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَانِفُوا لِيَاقُوتَ اِلَٰهِيْكُمْ اِلَٰهَ سُلْطَانٍ} [الر ر: ٣٣]، فَالْأَعْلَىٰ مِنْ
طَائِرَاتِكُمْ وَأَشَدُّ بِطُشَا.





وإن نازلتموهم وجهاً لوجه فكبر عليكم عددهم فكبروا عليهم قائلاً : {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة} [البقرة: ٢٤٩].

وأخيراً؛ إن لاحظت حبايل الشيطان بالتشكيك بيقيننا ، فقمطعها بقوله تعالى : {كتب الله لأغلبن أنا ورسلي} [المدثر: ٢١].

فهؤلاء ما عرفوا إسلامنا، فأروهم أيها الغرباء إسلامنا، ولا دعنكم العبارات المعسولة واللافتات الزائفة، أروهم أحفاد خالد واثق وعمر وموسى.

هذا يوم القادسية > في الوطيس واستكلب الموت على الأبطال هتفت سلمى زوج سعد - وكان سعد قد تزوجها بعد موت زوجها اثنتي عشرة سنة - هتفت > دانت يسوق الأجناد والفرسان للجلاد، هتفت قائلة: (وا مشاه... ولا مثالي اليوم للخيال... وا مشاه... ولا مثالي للمسلم اليوم... القوم أقران ولا مثالي).

ما زال يروي لنا التاريخ قصته *** فكم حيث على شوق رويناه
وكم حديث على باب أطربنا *** وزادنا طرباً ما أعدناه
وقعنا وافر يا بغداد أغنية *** نراك ينشدوها والرمل أفواه

وحماة خيولنا تطرب *** رب دائرة والناصر أهد
صهيلها دروبنا قلوبنا *** فكم أذوبنا وجداً وأهواه
هذا الذي يروي الأرض من دمه *** والعالم رؤية الأحداث عيناه

يستعر مقله أخرى ولا شفة *** أخرى وتصغ للتضليل أذناه
كيانك الضخم يا بغداد حصنه *** سيفنا ونورنا قلوبنا
النور فوق ذراع الشمس صبحه *** والنور فوق ذراع البدر مساه





ورحم ا موسى بن نصر فاتح ا غرب ومتمم فتح الأندلس، كيف كان ينتصر؟

ح سأل ا ليفة: (ما الذي كنت تفزع إليه مكان حربك من أمور عدوك؟)، قال موسى: (التوكل والدعاء إ ا ، كنت أنزل السهل وأستشعر ا وف والص ، وأصن بالسيف وا غفر وأستع با وأرغب إليه النصر)، قال له ا ليفة: (فأخ عن الروم؟)، قال: (أسد حصو م، عقبان على خيو م، نساء مراكبهم، إن رأوا فرصة انتهبوها، وإن رأوا غلبة فأوعل تذهب ا بال، لا يرون ا زة عارا).

طب يا موسى وطاب مسراك، فقد وصفت فأصبت و دثت فصدقت، وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه أمريكا برومهم.

فحاشا أن يضيعكم - أيها الغرباء - وكيف يضيع ربنا من يعلي كلمته وينصر دينه؟ وا لن يضيعكم وقد خرجتم وجه عدوكم وتركتم أزواجكم وأولادكم.

لن يضيعكم وقد هجر ملذاتكم وشهواتكم وأهلكم و ج انكم طمعاً نة ربكم.

لن زيكم وقد نفر ابتغاء مرضاة ا تدعون إ ا على بصة، وتأمرون با عروف وتنهون عن انكر، وتقومون الليل وتصومون النهار، وتصلون الأرحام وتزودون عن الشريعة، وتدافعون عن الفضيلة و اربون الرذيلة.

فما دتم على ا ق فأبشروا، فوا لا زيكم أبدا.

ولتغلا أمريكا، وا ! لتغلا أمريكا ولو بعد ح ؛ ح تص شامة سوء على خد الزمان.

واستأنسوا ا يروى سة نبيكم أنه قاله لكعب بن مالك: (ما نسي ربك لك بيتاً قلته)، قال: (ما هو؟)، قال: (أنشده يا أبا بكر)، فقال:





(زعمت سخرة أن ستغلب ر ا *** وليغا مغالب الغلاب)

فا ا دينكم، وا ا إخوانكم و أنفسكم، وا ا عقيدتكم وأعراضكم،
لا يؤت الإسلام من قبلكم، فاعركة أمامكم فاصلة، وأحزاب الكفر من جديد قادمة،
والعدو مستعر، فلا بد من شحذ ا مم واستنهاض الغزائم و القمم، واحذروا أن يكونوا
على دنياهم أحرص منكم على دينكم، فإنكم بـ خـ ين؛ شهيد مرزوق وفتح قريب.

واهتفوا من أعماق فلوبكم؛

ولن أصا كم مادام فرس * واشتد فبضاً على الصمصام إ امي**

وهذه صرخة من الأعماق؛

إ الآساد بغداد والأنبار؛
وإ الأبطال ديا وسامراء؛
وإ الليوث ا وصل والشمال؛

خذو للحرب أهبتها، وأرهفوا عكم، وأحدوا أبصاركم، وقيقضوا ا سيجري حولكم،
ولتكن أياديكم على الزناد، فأمامكم مفازة موحشة، وليل عبوس، وفتنة ضروس؛ تكون
لكم الغلبة - بإذن ا - إن صـ وصابر فثقوا با واصـ وا وصابروا ورابطوا، واتقوا
ا لعلكم تفلحون.

**وهاهي الشرارة قد انفدحت العراق وستعاطم أوارها - بإذن ا - د رق
جيوش الصليب دابق.**

فيا أبطال الإسلام كل مكان من أرض العراق؛



ها قد رمانا الكفر عن قوس واحدة وأعد لنا حبال مكر بالتواطئ مع أهل الشقاق والنفاق؛ لإذلال الرجال وانتهاك أعراض النساء، واستباحة البرمات، ولا فعوا الصليب فوق أرضنا وتائنا، فلا تعطوا الدنية دينكم، ولا تصغوا إيماء مراوغ يلبس مسح نصوح ليشيكم عن الشهادة أو النصر.

وإذا كان عدونا مع هذه المناجر لن نطعنه بما من هنا أو هناك لا زال يتجلد، كي انتفاخاً صولة الأسد ويذل العباد ويفعل الأفاعيل، فكيف إذا ملك زمام العراق، واستوت سفينته بلا أمواج؟!

إن عدونا لو غلب لأهلك الإرث والنسل، ولاستباح بيضتكم لا يرقب مؤمن إلا ولا ذمة، {يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم} [التوبة: ٨]، ولأذاقوا أسلم كؤوساً أحلاها مر علقم.

فلا صلح - عشر - يل بالقنا * وتضرب بالبيض الرفاق - ماجم**

فقولوا ما قاله أمثالكم من الأبطال، وسلوا أنفسكم فإن نومكم ونبهكم أجر كله - إن شاء الله - قالوا:

لئن شـ - - جـ الـ - عـ طاء *** فـ - - نـ للدين الأضـ - احـ
وعلى الطريق شـ - - دا الرجال *** بأـ - - سن البذل الفصـ - - احـ
والنصـ - - ريجـ - - بالدـ - ماء *** و - - بالـ - - رماح و - - بالـ - صفـ - احـ

وبعد هذا؛

فلتعلم الدنيا بأسرها أن منهجنا لا يقبل الرق، ولا يرضى أن يباع سوق أسامات، وسنبقى ماض - بعون الله - مهما طالت الطريق واشتدت اللواء، ومهما تكاثرت العملاء، فالقضية أكبر؛ إنه رب العالمين، وإما جنة الفردوس.



فمن يسمعه صرير الأفلام، وصدى زئ الكلام؛ فيسمعه صليل السيوف.

وإذا تلعثمت الشفاه * تكلمت منا ا راح**

فالأرحام الـ ولدت خالداً لا تزال مل وتضع رغم غطرسة الباطل.

إنا ن أمة طابت أرومتها * فليس خلفها عيب ولا عوج
ضها ا رح لكن لا يزلز ا *** وينهش القيد رجليها في**

لئن غزاها عبيد السوط فليثقوا * أن سوف رجهم من حيشا و وا
ا ق عدتنا حرب باطلهم *** والسيف حجتنا إن أعوزت حجج
سلا عليها غزاة الشرق واندثروا *** ومر فيها بزاة الغرب واندرجوا**

يبق منهم ومن آثار دولتهم * سوى أساط باللعنات تترج
لن يسكت الأسد عما فد أ م *** ما دام فيهم دم إلا ان تلج**

{يا أيها الذين آمنوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً قَاتِبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثْرًا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ}
[الأنفال: ٤٥].

{والله عَالِمٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

**أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد و الهد
العراق – بلاد الرافدين**





ا طاب ا امس عشر

رثاء؛

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي
يرثي الشيخ أبي أنس الشامي رحمه الله

١٢ شعبان ١٤٢٥ هـ -
٢٦ سبتم / أيلول ٢٠٠٤ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

وصل خ مقلته و أصدق بادئ ذي بدء..
وبقيت ب الرجاء و اوف، ح جاء ا اليه .

ذكريات تلقي بظلا ..
كلما تراءى أمامي شيء من أثر ا هاد والاهدين أرض ا لمفاء، أرض الرافدين.





شعرت وكأن جسمي انشق شقة ..
وما كانت تستطيع الع إلا أن تنفس بدمعات ب > وأخرى.

قد كان رفيق در الأتراح والأفراح..
ال والترحال، كالظل لا يفارو ، صديق صدوق، نصوح شفوق.

ر لك ا يا أبا أنس، نعم حامل رسالة كنت..

لقد تركت فراغاً لا ملئه أحد..
وأورثت للقلوب لوعة لا يسكن بينها إلا بلقياء ا نات بإذن ا .

فوا لإن سيئنا لنصدقن، ولئن استشهدنا لنشهدن..
أنك كنت فارساً من فرسان الإسلام حقاً وعاءاً؛ عاملاً اهداً.

فسلام على روحك ا الدين؛

ء جدي بدمعك الرقاق *** واسكبه على أعز الرفاق
أي خطي فد أثار شجو *** وأشاع الأحزان أعمافي

يا أخي يا أخا اودة وا ب *** فخذها من فل ا فاق
إن > الشامي خلّ و *** صاحب الفضل والسجيا الرفاق
لا تلم على البكاء فإ *** فد وجدت البكاء حلو ا ذاق

إن فيه راحة وعزاء *** إ ا الص أعظم الترياق
إيه ياشام فد فقدت عزيزاً *** فكسيت الأحزان كالأطواق





أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والإِهاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب السادس عشر

كَلِمَةُ قَصْدٍ ٥٩

كَلِمَةُ فِي شَرِيْطٍ نَحْرُ أَلْنِ آرْمِسْتَرُونِج

٢٦ شعبان ١٤٢٥ هـ -

١٠ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤ م

بصوت و صورة الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

قال تعالى : { فَإِذَا لُقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ
فَإِمَّا مَنَ بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا } [مد: ٤]

أمد رب العا ، والصلاة والسلام على رسوله الأم .

أبشري أمه الإسلام؛

أمة الثناء والرفعة والأمد والعزة، أمة البطولات وافتاخر وافتاد والشهداء، أمة
أخرجت للناس، لتخرج الناس من عبادة العبيد إلى عبادة رب العباد.





أبشري؛ فما زال أبنائك شوكة حلق أعداءنا ، لا تتركوا م ينامون الليل ولا يرتاحون النهار.

أبشري ولا تيأسي، فحرب الأنبياء وأتباعهم سجال، يوم م ويوم عليهم، يرهبهم العدو ويرهبونه، ويشخن فيهم ويشخنون، يصيبهم بقرح ويصيبون، تكون العاقبة للمتقين ، والويل والدمار للظالمين .

أمة الإسلام؛ لا غنى عليك أزر الكفر إلا يرتكها، لا يزي فيها ب رضيع أو كب ، ولا ب رجل ولا امرأة، فقابلهم صد الأرواح و صد النفوس، وليس هذا فحسب؛ فسجوا م ملأى بإخوان لنا باعوا أنفسهم لرد الكافرين عن بلادنا سلم ولتطبيق شرعنا مع الأمن والأمان والراحة والاطمئنان لأبناء الإسلام.

وليس هذا فحسب؛ فسجوا م تضم ب جنبتها أخوات لنا لا ذنب لنا أن يقلن رنا ، فاموهن إمامات باطله، وسولوا لأنفسهم من بعدها العبث بأعراضهن، والتسلي بأجسادهن، وانتهاك عفافهن.

كيف تنعم يا أمة الإسلام؛ واختنا العذراء يهينها عالج وغد؟

كيف تنعم ودمعة الذل تنهمر على خديها؛ و ابرافهنا ياء جل أهل الرواءات؟

كيف تنام فريرة اله ، وبتك سجون أعدائك، تتهد من أ العون؟ وتتلوى من غلظة جنود الكفر؟

يا اختنا أبشري؛ فأن جندا قادمون، قادمون بأذننا ليخرجوك من أغلالك إ طهرك وعفافك، وإرجاعك إ أمك وأبيك، أو زوجك وبيك.





فلك منا أن نقابل هؤلاء الكفرة بائل..

لك من ا اهدين الصاع صاء ، والباع باء ..

> يرتدعوا ولا يعودوا ثلها من أسر لأخواتنا، وكل نساءنا، فوراء نساءنا رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه.

أما أنت كلب الروم بوش؛ فقد جاءك قوم بون اوت كما بون ا ياء، فالقتل سبيل ا أشهى أمانهم، والإثخان جنودك من اسعد ظا م، وحز رؤوس الكفرة الرم تطبيق لأمر ربنا:

{فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ} [مد:٤]

يا كلب الروم؛ لا تظن أن جند الإسلام غافلون عن خطتكم ا بيثة لتوطيد لإسرائيل الكى ا حدود النهرين، فدمائنا وأجسادنا بينكم وبه أحلامكم ا اكرة، وسترى من بطولات أبناء الإسلام ما لا يسرك.

إن غطرتك سياً اليوم الذي تتمرغ فيه بالتراب بلا رجعة بأذن ا ، ستزول بعد أن سبح مدها كئ من الفجاء إن شاء ا .

لكل شي إذا ما نقصان *** فلا يغر بطيب العيش إنسان





وها من اليوم نذيقك شي من كأس اوان، لتذوق شي من الإهانة ال تذيقيها لأسرانا
سجونكم، طول الأرض وعرضها، وحيث أنكم تفرجوا عن أخواتنا السجينات،
وراح عميلكم أجور علاوي يدعي انه لا توجد ألا اثنتان من النظام السابق.

فحيث أنكم ماطلتم، فنصيب أول علج حز الرأس، على مرأى و مسمع منكم، ولكم
مهلة أربع وعشرين ساعة، فإن التزمتم بطلبنا كامل فأفرجتم عن كل اسلمات، و إلا
فرأس الآخر وراءه كرأس صاحبه هذا.

وانه ليسعد أن أرى البسمة على وجوه صغارنا وكبارنا، وهم يرون انفك قد ار
حنقاً وغيضا، وعيونك قد زاغت ينأ و الا، وجبلك ا ليدي قد ذاب أمام حرارة
الأمان وبق الإسلام.

**و أقسم با الذي كسر الأكاسرة، وفصم ظهور الفياصرة، أننا لن يغمد لنا سيف و
مسلمة واحدة ان سجونكم، لن نسكت ما دام لنا عرق ينبض بدم الأمان
والشوق إمان.**

وهذا سيكون مص كل عميل أو متآمر من حثالات التاريخ، يس قافلة الاحتلال،
فيخسر حياته وأخرته لقاء حفته من مال.

و هل كانت أمريكا تستطيع سجن أخواتنا واغتصابن، أو إذلال إخواننا و د مساجدنا
وبيوتنا واستباحة حرمتنا؛ لولا ا يش والشرطة؟!!

فهؤلاء هم من أتى بالأمريكان، و عبدوا م الطريق، وذلوا م الصعوبات، فحكمهم
كحكم الأمريكان {ومن يتولهم منهم فإنه منهم} [المائدة: ٥١]، وليس له منا إلا





السيف، ولا يغرنك اختلاف الأزياء وتغاير الأواء، فقد صرنا نرى أخاً الذي واحد،
 > طريقة لهم لرشاشات صارت كالأمريكان.

وأمم، فقد أصبحت أمريكا اليوم هي وحلفائها حالة لا سد عليها، وبدأت
 أرجلها تغوص مستنقع من التخبط والاضمحلال، بغرجة إن شاء الله، وسترى
 الدنيا من سيطحن الآخر أمة طاف، إسلامنا أم كفرهم، توحيدنا أم تكذيبهم، عدلنا
 أم جورهم.

{قَتْرَبْصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مَتْرَبْصُونَ} [التوبة: ٥٢]

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

[هنا يقوم الشيخ بذبح الأمريكي النجس بيده الشريفة الطاهرة؛ ليكون علامة لكل من رأى
 على هذا الدين وليثار لعرض المؤمنين سجون الصليب، والأكو و الامد]

أبو مصعب الزرقاوي
أمير جماعة التوحيد والجهاد
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب السابغ عشر

بيان البيعة لتنظيم القاعدة بقيادة الشيخ أسامة بن لادن

٣ رمضان ١٤٢٥ هـ -
١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤ م

بأمر و مباركة الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

بيعة الأم أ مصعب الزرقاوي لشيخ أ اهدين أسامة بن لادن
(بيان بشارة انضواء اعة التوحيد و اهادت لواء القاعدة)

إغاظة لأعداء أ وإفراحاً لكل مسلم؛





إن امد الذي وحد صفوف الالاهدين، وفرق شمل الكافرين، امد القائل {واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا} [آل عمران: ١٠٣]، والصلاة والسلام على من ألفت أمة به بقلوب المؤمنة، فكانوا كالبنيان الرصوص وجه أعداء الدين، أشدأ على الكفار راء بينهم، وعلى آله وصحبه الذين رقعوا سيف ا ق يدأ واحدة فأزهبوا رؤوس الباطل، أما بعد؛

كانت هناك اتصالات ب الشيخ "أ مصعب" حفظه ا مع الإخوة القاعدة منذ (٨) أشهر، و تبادل وجهات النظر، حصل انقطاع قدري، وما لبث أن أكرمتنا ا بعودة الاتصالات، فتفهم إخواننا الكرام "القاعدة" استراتيجية "اعة التوحيد وا هاد" أرض الرافدين أرض ا لمفاء، وانشرحت صدورهم نهجها فيها.

ومع إطلالة شهر رمضان شهر العطاء والانتصارات، و ظرف أحوج ما يكون فيه المسلمون إ لم شملهم ليكونوا رزأ أ أعداء الدين... نرف إ أمتنا الغراء خـ أمة أخرجت للناس بشرى تفرح ا مؤمن وتميت من شدة الغيظ الكافرين، وترعب كل عدو للمسلم .

نرف إليها نبأ بعية ااعة التوحيد وا هاد أم أ وجنوداً لشيخ ا اهدين "أسامة بن لادن" على السمع والطاعة انشط واكره للجهاد سبيل ا > لا تكون فتنه ويكون الدين كله .

ولقد سمعنا بقول نبينا فآمنا به وصدقناه (لا تذهب الدنيا > تص للكع بن لكع) ، وقد رأينا مهازل رؤوساء ا كومات اليوم، وإنا انتطار وعده الآخر ارتقب الأمراء: (تكون -أي النبوة- ما شاء ا أن تكون يرفعها إذا شاء أن يرفعها، تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء ا أن تكون، يرفعها إذا شاء أن يرفعها، تكون ملكاً عاصاً فتكون ما شاء ا أن تكون يرفعها إذا شاء أن يرفعها، تكون خلافة على منهاج نبوة، سكت) ، فعسى أن يكون هذا على أيدينا.





فوا يا شيخ الاهددين! لئن خضت بنا البحر ضناه معك بإذن الله ، ولئن أمرت لنسمعنّ، ولئن نهيت لنتهين، فنعلم القائد أنت يوش الإسلام ضد الكفار يعيهم أصلي ومرتدين.

فهي يا شباب الأمة إ لواء شيخ الاهددين، نرفع معاً كلمة "لا إله إلا الله" عالية خفاقة كما رفعها أجدادنا الأبطال، ونظهر ديار الإسلام من كل كافٍ أو مرتد أثيم، > يدخل الإسلام بيت كل مدبر ووبر.

أمة التوحيد والهاد،

بقيادة الأم :

أبي مصعب الزرقاوي

الاعلان عنه:

يوم الاحد الثالث من شهر رمضان لسنة ١٤٢٥ هـ -

وافق ١٧/١٠/٢٠٠٤ م

تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين





١ طاب الثامن عشر

رسالة الأمة و الجاهدين داخل القلوة

٢٩ رمضان ١٤٢٥ هـ

١٢ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٤ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

أمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قدر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى أمان الإسلام بسيفه.

{ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إنا وتسليماً} [الأحزاب: ٢٢]

من أ مصعب الزرقاوي إ أم الغالية؛

السلام عليك ورة وبركاته،





ها قد ارتفع للجهاد لواء، وخفقت له راية، واشتد ساعد أبطال الإسلام العراق، فلقد خفقت معهم قلوب أهل الإسلام فرحا، وجعلت ترقب أملا يك بفجر قريب، ينقشع معه ظلام الذل الذي أطبق على صدر الأمة ردحا طويلا على أيد اليهود والصليبي ، وأذناهم من حكامنا ارتدين.

هذه ا حقيقة أدركتها أمريكا ومن معها، فمادت بم الأرض، وهم يشعرون أن رياح ا هاد ستزلزل عروشهم، وتزعزع بنيا م، فتمائلوا فيما بينهم، وحشدوا وعهم، وادوا مقاومة العدو القادم م، إنه الإسلام ا ض ت راية ا هاد ا ق.

أخاطبك يا أم ؛ ودماء أبنائك تسيل العراق عامة، و الفلوجة خاصة، بعدما أقبل عليهم عباد الصليب ومن معهم من أبناء جلدتنا، الذين باعوا دينهم بدنياهم، وخانوا ا ورسوله، كقوات البشمركة، والرافضة، باركة إمام الكفر والزندقة، أء السيستا .

وليس يع الظا بظلمهم * سوى أدنياء تستلذ ا ثالب**
فهم مثل كلب الصيد يتبع ربه * ليلتذ لا نفع ج بل مناعب**

يا أم ؛ إن هذه الدماء ستكون بإذن ا مصايح هدى دجى الليل البهيم، وأبشري يا أم ، فلا نشك طة بأن نصر ا بدأت تلوح علاماته الأفق، فهاهم أبنائك يسطرون أروع الصور قتا م لأمريكا وحلفاؤها، ولا تنخدعي بإعلامهم ا بيت، فكل ما تسمعون هو ض كذب وتزوير، وأدى أمريكا، أن تظهر ا حقيقة ا يدور أرض ا معركة والال، وأداها مرة أخرى، أن تسمح للقنوات الفضائية أن تدخل لتغطي أحداث ا معركة، ولكن هيهات فما عادت الشمس تغطي بغربال.





أما أنتم أبطال الإسلام الفلوجة؛ | | جهادكم، وا | أمتكم، وا | دينكم، فص ساعة تكون لكم العاقبة بإذن | ، وتذكروا غزوة الأحزاب، غزوة | ندق، فقد كان الذ صلى | عليه وسلم يبشر أصحابه بكنوز قيصر وكسرى، فمع الشدائد تأ اللطائف بعون | ، وقد جاءكم العون وادد، فالعدو بفضل | يس كما رسم له، وا طة بفضل | بدأت بالظهور آثارها، فأكثرُوا من الدعاء، فأنتم اليوم طليعة أمة، فلا تضنوا وتدخلوا بنفوسكم من أجل دينكم.

وهذا نداء للأبطال العراق؛ | | إخوانكم، هبوا لنجد م، فإن هذه معركة، من | عارك الفاصلة تاريخ الإسلام والكفر، فقوموا قومة رجل واحد، واحرقوا الأرض | ت أقدام الغزاة، واقعدوا م كل مرصد، واجلسوا م جلسة الأسد لفريسته، وكونوا كما قال الشاعر:

يتطهرون يروونه نسك م * بدماء من علفوا من الكفار**

فماذا أنت فاعلة أمة الإسلام؟!
وماذا أنتم قائلون علماء الإسلام؟!

أما ن؛ فقد حسمنا خيارنا، واخترنا طريقنا، وسنمضي فيه | الغاية بإذن | .

{قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونََنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢]

من يباشر حرا ج طلاب ا د * يقل ظلال الشرف**

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]





وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب التاسع عشر

كَلِمَةُ قَصْدٍ ۞

رسالة إى جَاهِدِينَ خَارِجَ الْقَلُوجَةِ

٣ شوال ١٤٢٥ هـ

١٥ نوفم / تشرين الثا ٢٠٠٤ م

بِصَوْتِ الشَّيْخِ

أبى مَصْعَبِ الزَّرْقَاوِى (رَحِمَهُ ا)

ا مد ، و الصلاة و السلام على رسول ا .

رسالة إى الأبطال بغداد و الأنبار؛

و إى الأسود ا وصل و الشمال؛

و إى اللبث دبا و سامراء و صلاح الدين؛

لقد صار العدو يتجنب قتالكم، افة التشيت و الاستاف؛ فقد حشد جل قدراته وطاقاته للقضاء على الإسلام الفلوجة.





فإذا انتهى من الفلوجة ركب باهكم، فكونوا على حذر، وفوتوا عليه هذه الطة،
فالعـدو ضعيف، ولا يستطيع أن يتوسع معركة؛ فقد أثختته ا راح.

فلا تكتفوا بوجه من أرضكم؛ ولكن حصنوا ثغوركم، وازحفوا إليهم، و أخرجوهم من
جـوهرهم، وأمطروهم بالصواريخ و مدافع ا اون، و أقطعوا عليهم طرق الإمداد الرئيسية
و الفرعية؛ فإا شربانه الرئيسي، و أكمنا م على تلك الطرق، فإا غنيمة باردة، و
ظهر مكشوف.

و احرصوا أن يكون زمام معركة بأيديكم لا بيده، وأطيلوا أمد معركة، ولا ر عليهم
يوماً إلا والذي بعده شراً منه وأنكى؛ فإن العدو يراهن على الأيام كسر حدة معركة،
وإا د ييها وإطفاء جدوا.

فالص الص ، ولن يغلب عسر يسرين، {والله معكم ولن يتركم أعمالكم} [مد:٣٥].

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب العشرون

وَكَذَلِكَ الرِّسْلُ تَبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ

١١ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ -
٢١ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

{ ١ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [العنكبوت: ١-٣].

الحمد لله - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج
الكافرين بكره، الذي قَدَّرَ الأيامَ دولاً بعده، وجعل العاقبةَ للمتقين بفضلِهِ، والصلاةُ
والسلام على من أَعْلَى أَعْلَى منار الإسلام بسيفِهِ.

أما بعد؛

فهايتك رسالة جديدة أرسلها إليك الكلمات...





وهاتيك خفقة حانية أصدرها من صميم القلب وضلوع ا نبات...
من جندي واقف على عتبات ا رب، وأزير اعمعات...

من ا مصعب الزرقاوي ا من يراه من أهل الأوقات وا روعات؛

تزل تكابد آلام الأمة ا زونة، تزل تفارق أشباح الأمة ا طعونة، أمة الد العظيم
والشرف الكر، سامتها أيدي الغدر ألوانا من الشر ا ه؛ فتوسدت ا ف الذل وا هانة،
و رعت كؤوس القهر وا يانة، وأقعدت عن واجبا ا ومهامها، وحجبت عن أحلامها
آما ا.

وبات ارض يعوث أركان ا سد، طرح أرضاً وشدت أركانه ا وتد، وتكالت عليه
وحوش الأرض مع الذئاب، وغدت أوصاله مقطعة ا ا خالب والأنياب؛ فذاك قول الذ
صلى ا عليه وسلم الذي يرويه الإمام ا د وأبو داود عن ثوبان رضي ا عنه قال، قال
رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى
الأكلة على قصعتها)، قال: قلنا يا رسول ا : أمن قلة بنا يومئذ؟! قال: (أنتم يومئذ كـ
ولكن تكونون غناء كغناء السيل، ينتزع ا هابة من قلوب عدوكم و عل قلوبكم
الوهن)، قال: قلنا: ما الوهن؟! قال: (حب ا ياة وكراهية اوت)، و رواية أخرى
لأ د: (وكراهيتكم القتال).

فلتعلموا أهل الإسلام؛ أن الابتلاء تاريخ وقصة طويلة منذ أن نزلت "لا إله إلا ا " على
هذه الأرض، فابتلي الأنبياء والصادقون، وكذلك الأئمة ا وحدون.

فمن جرد نفسه مل كلمة "لا إله إلا ا " ونصرها وإقامتها الأرض عليه أن يدفع
تكاليف هذا التشريف من تعب ونصب وبلاء.



فأين أنت! والطريق طريق تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورمى النار لليل، وأضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن يسير، وليث السجن بضع سنين، ونشر بنو إسرائيل زكريا، وذبح السيد إسماعيل، وقاسى الضرر أيوب، وزاد على إقبال بكاء داود، وسار مع الوحش عيسى، وعانى الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم... وترهى أنت باللهو واللعب؟!

والله تعالى يتلى بعض الملوك ببعض، ويتلى المؤمن بالكافر، كما يتلى الكافر بالمؤمن، وهذا النوع من الابتلاء هو قاسم مشترك بينهم يعبأ، قال تعالى: {تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير} الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور} [المك: ١-٢].

روى مسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: (إني ابتليكم لأبتليكم وابتلي بك).

والذي علمناه من القرآن والسنة أن من الأنبياء من قتله أعداؤه ومثلوا به كبحر، ومنهم من هم قومه بقتله ففارقهم ناجياً بنفسه كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام، وعيسى الذي رفع إلى السماء.

وذكر من المؤمنين من يسام سوء العذاب، وفيهم من يلقى الأعداء، وفيهم من يستشهد، وفيهم من يعيش كرب وشدة واضطهاد... فأين وعد الله بالنصر إياهم الدنيا وقد طردوا أو قتلوا أو عذبوا؟!

الابتلاء هو قدر الله على خلقه، ولكنه يزداد ويعظم شدته على الأخيار الذين اجتبتهم رعاية الله، وخاصة الماهدين منهم لا بد لهم من مدرسة الابتلاء.. لا بد لهم من دروس التمحيص والتهديب والتربية.



ثبت الصحيح عن سعد بن أوقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: (الأنبياء الصالحون، الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلابة زيد بلاءه، وإن كان دينه رقة خفف عنه، وما يزال البلاء بما يؤمن > شى على الأرض وليس عليه خطيئة).

وروى البيهقي شعب الإمان، والطائفة العجم الكبار، وابن سعد الطبقات، عن عبد الله بن عباس بن أفاطمة عن أبيه عن جده قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يصح ولا يسقم؟)، قلنا: يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مه؟!)، وعرفناها وجهه، فقال: (أبون أن تكونوا كما هم الصيالة؟)، قال، قالوا: يا رسول الله، لا، قال: (ألا بون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات؟)، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فوا إن الله ليبتلي المؤمنين وما يبتليه إلا لكرامته عليه، وإن له عنده ما يبلغها بشيء من عمله دون أن يزل به من البلاء ما يبلغ به تلك الأمة).

وروى الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بأقاريض الميرون من ثواب أهل البلاء).

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنه يؤتى يوم القيامة بأنعم الناس كان الدنيا، فيقول الله عز وجل: اصبغوه النار صبغة، يؤتى به فيقول: يا ابن آدم هل أصبت نعيماً قط؟ هل رأيت قرعة قط؟ هل أصبت سروراً قط؟ فيقول: لا وعزتك! يقول: ردوه إلى النار. يؤتى بأشد الناس كان بلاء الدنيا، فيقول تبارك وتعالى: اصبغوه الله صبغة ينصغ فيها، يؤتى به فيقول: يا ابن آدم هل رأيت ما تكره قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت شيئاً قط أكرهه).





قال شقيق البلخي: (من يرى ثواب الشدة لا يشتهي ا روج منها).

وا عز وجل شرع ا هاد تكملة لشرائع الدين ورفع م لته عالياً > صار ذروة التكليف الربا ، وجعل فيه شدة وبلاء تكرهه النفوس و عنده الطباع ، حبه وقربه من جوهر الإ ان ومكنون التوحيد، فلا يطلبه إلا صادق الإ ان قوي ال هان: {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون} [ا جرات: ١٥].

فحقيقة ا هاد؛ قائمة على صقل النفس و ريدها لربا وخالقها بفعل أوامره، والإقدام على وعوده، وهذا لا يكون إلا إذا حف هذا الطريق بالشدائد و ان، و ذا يقول ا عز وجل: {ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قُتِلُوا في سبيل الله قلن يضل أعمالهم * سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم} [مد: ٤- ٦]، ويقول: {ولو شاء الله ما اقتتلوا ولا كن الله يفعل ما يريد} [البقرة: ٢٥٣].

قال ابن كثر تفسر هذه الآية: (أي لابد أن يعقد شيئا من ا نة يظهر فيه وليه، ويفضح فيه عدوه، يعرف به المؤمن الصابر و نافع الفاجر، يع بذلك يوم أحد الذي امتحن ا به المؤمن ، فظهر به إا م وص هم وجلدهم، وثبا م وطاعتهم و لرسوله صلى ا عليه وسلم، وهتك به استار ا نافة فظهرت الفتهم ونكوم عن ا هاد، وخياتتهم ورسوله صلى ا عليه وسلم).

وتأملوا يا عباد ا قوله سبحانه تعا : {ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبد} [ا ج: ١١].





روى البغوي التفسد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن الرجل من الأعراب كان يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا ولد له بعد الإسلام غلام وتناسل فيه وكثر ماله، قال: هذا دين حسن، هذا دين جيد، فأمن وثبت، أما إذا يولد له غلام ويتكاثر خيله، و يكثر ماله، وأصابه قحط أو جذب، قال: هذا دين سيئ، خرج من دينه وتركه على كفره وعناده).

يقول سيد ر ه ا : (فلا بد من تربية النفوس بالبلاء ومن امتحان التصميم على معركة اق باخاوف والشدائد وباع ونقص الأموال والأنفس الثمرات، لابد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة كي تفر على نفوسهم مقدار ما أدوا سبيلها من تكاليف لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى ، فالتكاليف هنا هي الثمن النفيس الذي تعز به العقيدة نفوس أهلها قبل أن تعز نفوس الآخرين، وكلما تأوا سبيلها وكلما بذلوا من أجلها كانت أعز عليهم وكانوا أحق بها، كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها وصهم على بلائها ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى، فالشدائد تستجيش مكنون القوى، ومدخور الطاقة، وتفتح القلوب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن إلا بتطارق الشدائد) انتهى كلامه ر ه ا .

سئل الشافعي ر ه ا : أيهما خ للمؤمن أن يتلى أم كن؟ فقال: (و كن! وهل يكون كن إلا بعد بلاء؟).

وعن صفوان بن عمر أنه قال: كنت والياً على ص فلقيت شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته يريد الغزو، فقلت: يا عم لقد أعذرا إليك، فرفع حاجبيه فقال: (يا بن أخي استنفرنا أخفاً وثقالاً).

ألا من به ا يتليه..





ص أ على شدة الأيام إن ا *** عفا وما الص إلا عند ذي حسب
سيفتح ا عن فري يعقبه *** فيها ثلك راحات من التعب

ويقول سيد ر ه ا : (إن الإ ان ليس كلمة تقال إ ا هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد تاج إ ص ، وجهد تاج إ احتمال، فلا يكفي أن يقول الناس "آمنا" وهم يتركون هذه الدعوى؛ > يتعرضوا للفتنة فيشتتوا عليها و رجوا منها صافية عناصرهم، خالصة قلوبهم؛ كما تف النار الذهب لتفصل بينه و، العناصر الرخيصة العالقة به، وهذا هو أصل الكلمة اللغوي، وله دلالة وظله وإائه، وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب، هذه الفتنة على الإ ان أصل ثابت وسنة جارية ميزان ا سبحانه؛ {ولقد قتنا الذين من قلوبهم قليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذب، { [العنكبوت: ٣]

وإن الإ ان أمانة ا الأرض، لا ملها إلا من هم ا أهل، وفيهم على لها قدرة، و قلوبهم رد ا وإخلاص، وإلا الذين يؤثرون على الراحة والدعة وعلى الأمن والسلامة وعلى اتاع والإغراء، وإ ا لأمانة ا لافة الأرض، وقيادة الناس إ طريق ا و قيق كلمته عا ا ياة. فهي أمانة كرامة، وهي أمانة ثقيلة، وهي من أمر ا يضطلع بها الناس ومن تاج إ طراز خاص يص على الابتلاء) انتهى كلامه ر ه ا .

فإن على الفئة اقاتلة ال سلكت طريق ا هاد سبيل ا أن تعي طبيعة ا معركة ومتطلبها ا و هدفها انشود وطريقها الذي لابد أن يعبد بدماء الصا من أبنائها، وأن تدرك أن هذا الطريق فيه فقد للأحباب والأصحاب، وترك للخلان والأوطان؛ كما قاسى أصحاب الذ صلى ا عليه وسلم وهم خ ا لمق بعد الأنبياء مرارة ا جرة وفقد ا مال والأهل والدار كله سبيل ا ... فأين ن منهم؟!





وما على هذه الفئة إلا أن تصـ طريقها الذي سلكته، وأن تسب عندا ما قد يقع
 ا من فقد بعض القيادات والأفراد، وأن ضي على دريم وتعلم أن هذه سنة ا عز
 وجل، وأن ا يصطفي من هذه الأمة من عباده الصا ، وألا تتعجل النصر فإن وعد ا
 آت لا الهـ.

وينبغي أن يعلم المسلم؛ أن اتباع ا ق والصـ عليه هو أقصر طريق إ النصر وإن طال
 الطريق وكثرت عقباته وقل سالكوه، وأن ا يـدة عن ا ق لا تأ إلا با ذلان وإن سهل
 طريقها وطن سالكه قرب الظفر فإ ا هي أوهامـ.

قال تعا : {وَأَن هــ ذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَنفَرِقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ
 ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣].

هذا هو ا هاد؛... قمة... ورة... يـ بعد صـ طويل ومكوث مديد أرض ا معركة
 انتظاراً لب الأعداء واصطباراً لشروهم مكوث يستمر شهور وسنوات متتالية، وإن
 تتجرع هذه الآلام لن يفتح ا عليك بالنصر لأن النصر مع الصـ .

وفد فال شيخ الإسلام: (إ ا تنال الإمامة الدين بالصـ واليهـ).

إن مفاهيم ا ق وصدق العقيدة والتوحيد تبقى دمي عا الأشباح لا ري فيها روح
 ا يـة إلا إذا لها أناس صادقون صابرون يتحملون تبعات هذا الطريق ولأوائه
 ويستعذبون العذاب ويستحلون النصب ولا يرضون إلا باوت من أجل إحياء هذه
 افاهيم على أرض الواقع تطبيقاً عملياً، لا كما يتم البعض هذه افاهيم وبزركشوا
 ضمن قوالب نظرية فلسفية، وخطب رنائة بعيدة عن روح العمل والصدق والتنفيذ.



وإن الإسلام اليوم بأمره حاجة إلى رجال صادقين صابرين يعون الحاجة ويستعذبون التعب ويرتاحون بالنصب، فيتركون بصمت متطلبات الرحلة... رجال النفوس الصادقة والهمم العالية والعزائم القوية، الذين لا تعرف إلا بتلقي التنفيذ فتأمن أن يعقدها الكلل، أو يدركها الملل، أو تنفق آمالها أرباباً ودالاً.

فشمر عن ساعد الهدى والعمل واصل على لأواء الطريق ووعورته، فقد قيل: (قد عجز من يعد لكل بلاء صاعداً، ولكل نعمة شكراً، ومن يعلم أن مع العسر يسراً).

يا ويح نفسي وما ارتفعت بنا م*** إني أنا وتنا القوم أبواب
إني كواعب للأطراف فاصرة*** وظل طوي وعطر الشدو ينساب
إني فناديل ذهب علقت شرفاً*** بعرش رنين فتلوا وما غابوا

يقول تعالى: {وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ} [التوبة: ١٢١].

روى الطبري عن قتادة بن أنس نفسه هذه الآية فوله: (ما ازداد قوم من أهلهم سبيلاً بعداً، إلا ازدادوا من الله قرباً).

فالأمر من قبل ومن بعد، ولسنا سوى عبيد له سبحانه، نسعى لتحقيق عبوديته، ومن كمال العبودية؛ أن نعلم ونوقن يقيناً جازماً لاشك فيه؛ أن وعد الله متحقق لا اله إلا الله، ولكننا قد لا ندرك حقيقة الأمر كمة يعلمها الله، وقد يتأخر النصر ابتلاءً وامتحاناً، وصدق الله العظيم: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧].

وقد وعد سبحانه عباده الموحدين بالنصر، وجعل التمسك للصابرين وأخذهم أنما حل للأمم السالفة من الظفر والثبات والتمسك على الأرض كان مع صميمهم وتوكلهم

عليه، كما قال سبحانه: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} [الأعراف: ١٣٧].

وجعلنا له قصر العزيز إنما هو بصحة وتقواه؛ {إنه من يتقى ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحييين} [يوسف: ٩٠].

وعلق سبحانه الفلاح بالصبر، لقوله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} [آل عمران: ٢٠٠].

وذكر سبحانه أن حسن العاقبة الدنيا هي للصابرين الأتقياء؛ {فاصبر إن العاقبة للمتقين} [هود: ٤٩].

ن نعلم يقيناً أن وعد الله لا يتخلف أبداً ومنشأ السؤال والإشكال، أننا قصرنا النظر على نوع واحد من أنواعه؛ وهو النصر الظاهر، ولا يلزم أن يكون هذا هو النصر الذي وعد به أنبيائه ورسله وعباده المؤمنين يتجلى صور أخرى لا تلمحها النفوس الهزوزة الضعيفة.

ومن بعض هذه الصور؛

أن قبائل قريش قد أعتت قدماً على أمة المؤمنين ومقاطعتهم شعباً طالباً ومعهم بنو هاشم، ثلاث سنوات لا يبيعون ولا يشترون منهم؛ > دوا ما يأكلونه إلا ما يلتقطونه من خشاش الأرض، وأوشك المؤمنون على الالكا لولا أن ربه أدركتهم.



أصحاب الأخدود يلقون النار ولا يقبلون أساومة على دينهم، ويفضلون الموت سبيلاً ، فر الطاغوت أخاديه، ويوقد زانه، ويأمر زبانيته وجنوده بإلقاء المؤمنين النار، وتأفاجاة اذهلة؛ بدل أن يضعف من يضعف، ويهرب من يهرب، لا تسجل الرواية أن احداً منهم تراجع أو جأ أو هرب، بل قد الإقدام والشجاعة وذلك بالتدافع إلى النار، وكأن الغلام قد بث فيهم الشجاعة والثبات، وهاهم دون اللحاق به وكما يتلذذون فقد أرواحهم فداء لدينهم؛ فكانوا هم المنتصرين، بل هاهنا عز وجل (قَوْزاً كَبِيراً)؛ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [الوج: ١١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غاب عمي أنس بن النظر عن قتال بدر، فقال: (يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشرك، لئن أشهد قتال المشرك لآتين ما أصنع)، فلما كان يوم أحد وأنكشف المسلمون فقال: (اللهم إني أعوذ بك ما صنع هؤلاء - يع أصحابه - وأبرأ إليك ما صنع هؤلاء - يع المشرك -)، تقدم فأستقبله سعد بن معاذ، فقال: (يا سعد بن معاذ؛ أئنه ورب النظر.. أئنه ورب النظر.. إني أجد رها دون أحد)، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعاؤا من ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل، وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه، فقال أنس: كنا نرى أو نظن، أن هذه الآية نزلت فيه وأشباهه: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلاً} [الأحزاب: ٢٣].

و هذا المع من الانتصار الذي رواه خباب عندما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: (ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا لنا؟)، قال: (كان الرجل فيمن قبلكم فر له الأرض فيجعل فيه فيجاء بانشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتي وما





يصده ذلك عن دينه، و شط بأمشاط ا ديد ما دون مه من عظم أو عصب ما يصده ذلك عن دينه).

ومن أنواع النصر ا في الذي لا يراه إلا ا وُمنون؛

أن عدو ا ق مهما كان متجاً مسرفاً معاملة خصمه إلا أنه يتجرع ألواناً من الأذى ا عنوي والعذاب النفسي قبل أن يقدم على إيذاء خصمه، بل وأحياناً بعد أن يفعل فعلته فإنه لا يد للراحة مكاناً، ولا للسعادة طعماً.

ولذا؛ فإن ا جاج بن يوسف عندما قتل سعيد بن جب ذاق ألوان العذاب النفسي، > كان لا يهناً بنوم، ويقوم من فراشه فزعاً ويقول: (ما ولسعيد؟) > مات وهو ه وغمه.

هذا ما نستيقنه حربنا مع حامل لواء الصليب الطاغوت الأمريكي ا تبجح.. فمع بطشه و ه بالعتاد والسلاح؛ إلا أنه يلقي من ا وان النفسي والكسر ا عنوي ما لو صب على ا بال لتصدعت.

وقد جاء القرآن مع آ عن هذه ا حقيقة كما سورة آل عمران، فقال سبحانه: {وَإِذَا خُلُواْ عَصُواْ عَلَيْكُمُ الْأُنَاْمِلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ*} ا ن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط} [آل عمران: ١١٩-١٢٠]، وقال سبحانه: {ورد الله الذين كفروا يغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً} [الأحزاب: ٢٥].

ومن الصور ال في على مطموسي البصائر؛



ترقب اياة الكاملة ال أعدھا ا لأوليائه وأصفيائه، قال تعا : {ولا تحسبن الذين قُتِلُوا
في سبيل الله أمواتا بلْ أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩].

من مات بالسيف مات به *** تنوعت الأسباب واوت واحد

ومن خلال ماسبق يتضح لنا المفهوم الشامل للانتصار؛ وأنه لا فوز لنا أن عدد نوع
الانتصار الذي نريده.

وإن من دواعي الثبات والاستبسال - ما رأيناه على أرض الفلوجة- أن الله صلى
عليه وسلم أخذنا أن من علامات انتصار دين الإسلام أنه لن تستطيع قوة الأرض أن
ملك بيع المؤمن، كما كان شيء عهد نوح أو أول الرسالة، لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أهدأ سيقى قائماً عاملاً الأرض، كما ورد الحديث
الصحيح: (لا تزال طائفة من أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذم أو خالفهم
يأمر الله وهم على ذلك).

إن النصر ومصر هذا الدين بيد الله سبحانه، فقد تكفل به ووعد به فإن شاء نصره
وأظهره وإن شاء أجله وأخره، فهو الحكيم البصير بشؤونهم، فإن أبطأ فبحكمة مقدرة فيها
اللائق وأهله، وليس بأحد باغ على الله وأهله من الله، {يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ*
يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* وَعَدَ اللَّهُ لِمَن يَخْلَفْ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِن أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٤-٦].

لا سب إلا د رأ أنت آكله *** لن تبلغ إلا د تلحق الصا



فإن ا سبحانه وتعا جلت قدرته وعزت عظمته ن على اؤمند بالنصر أحيانا
ويبتليهم منه أحياناً أخرى فيحرّمهم من هذه النعمة ويذيقهم طعم الابتلاء كم يقدرها
ويعلمها.

فد ينعم ا البلوى وإن عظمت *** ويبتلي ا بعض القوم بالنعم

وقد عدّ ابن القيم ر ه ا زاد ا عاد نبذاً من هذه ا كم، فقال:

(منها: أن هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأ سفيان: هل قاتلتموه؟ قال: نعم،
قال: كيف ا رب بينكم وبينه؟ قال: سجال يدال علينا مرة وندال عليه أخرى، قال:
كذلك الرسل تبتلى تكون م العاقبة.

ومنها: أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن اسلم ا أظهرهم ا على
أعدائهم يوم بدر وطار م الصيت، دخل معهم الإسلام ظاهراً من ليس معهم باطنا،
فاقتضت حكمة ا عز وجل أن سبب لعباده نة ميزت ب اسلم وانا فاق، فأطلع
انا فاقون رؤوسهم هذه الغزوة وتكلموا ا كانوا يكتمونهم، وظهرت ابتهم، وعاد
تلو هم تصر ا، وأنقسم الناس إ كافر ومؤمن ومنافق انقساماً ظاهراً، وعرف المؤمنون
أن م عدواً نفس دورهم وهو معهم، لا يفارقو م، فاستعدوا م و رزوا منهم.

ومنها: لو نصر ا سبحانه وتعا اؤمند دائماً وأظفرهم بعدوهم كل موطن، وجعل
م التمك والقهر لأعدائهم أبداً، لطغت نفوسهم وخت وارتفعت، فلو بسط م
النصر والظفر لكانوا ا مال ا يكونون فيها لو بسط م الرزق، فلا يصلح عباده إلا
السراء والضراء والشدة والرخاء والقبض والبسط، فهو ادبر لأمر عباده كما يليق
كمته، إنه بم خب بص .



ومنها: استخراج عبودية أوليائه وحزبه السراء والضراء فيما بون وفيما يكرهون، و حال طفرهم وطفرة أعدائهم بم، فإذا ثبتوا على الطاعة العبودية فيما بون وما يكرهون فهم عبيده حقاً، وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء والنعمة والعافية.

ومنها: أنه إذا امتحنهم بالغلبة والكرة والزرقة ذلوا وانكسروا وخضعوا، فاستوجبوا منه العزة والنصر، فإن خلعة النصر إما تكون مع ولاية الذل والإنكسار، قال تعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ أُذْلَةٍ} [آل عمران: ١٢٣]، وقال: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا} [التوبة: ٢٥]، فهو سبحانه إذا أراد أن يعز عبده و وينصره كسره أولاً، ويكون ج ه له وانكساره له ونصره على مقدار ذله وانكساره.

ومنها: أن الله سبحانه هيأ لعباده المؤمن منازل دار كرامته تبلغها أعما م، و يكونوا بالغيا إلا بالبلاء والمنة، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه، كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

ومنها: أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغلبة طغياناً وركوناً إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها عن جدها سبحانه وإياها والدار الآخرة، فإذا أراد بها ربها ومالكها ورأها كرامته قيض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لذلك المرض العائق عن السالك إلى الله تعالى، فيكون ذلك البلاء والمنة لعل الطبيب يسقي العليل الدواء الكريه ويقطع منه العروق المؤلمة، لاستخراج الأدوية منه ولو تركه لغلبته الأدوية الحارة يكون فيها هلاكه.

ومنها: أن الشهادة عند الله من أعلى مراتب أوليائه، الشهداء هم خواصه وأقربون من عباده وليس بعد درجة الصديقين إلا الشهادة، وهو سبحانه يحب أن يتخذ من عباده شهداء، تراق دمائهم بته ورضائهم، ويؤثرون رضاه و آبه على نفوسهم، ولا سبيل إلا



نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب افضية إليها من تسلط العدو). انتهى كلامه ر ه
ا .

يقول ا عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}
[البقرة: ٢١٦].

قال الإمام ابن القيم الفوائد: (هذه الآية عدة حكم وأسرار ومصا للعبد، فإن العبد
إذا علم أن اكرهه قد يأ با بوب، وا بوب قد يأ با كروه؛ يأمن أن توافيه اضره
من جانب اسره و ييأس أن تأتيه اسره من جانب اضره لعدم علمه بالعواقب، فإن ا
يعلم منها ما لا يعلمه العبد، أوجب له ذلك أموراً.

منها: أنه لا أنفع له من امتثال الأمر وإن شق عليه الابتداء، لأن عواقبه كلها خات
ومسرات ولذات وأفراح، وإن كرهته نفسه فهو خا وأنفع، وكذلك لا شي أضر عليه
من ارتكاب النهي وإن هويته نفسه ومالت إليه، فإن عواقبه كلها آلام وأحزان وشرور
ومصائب، وخاصية العقل مل الأ ليس ا يعقبه من اللذة العظيمة والكثا ،
واجتناب اللذة اليسرة ا يعقبها من الأ العظيم والشر الطويل.

ومن أسرار هذه الآية: أا تقتضي من العبد التفويض إا من يعلم عواقب الأمور والرضى
ا تاره له ويقضيه ا يرجو فيه من حسن العاقبة.

ومنها: أنه لا يقترح على ربه ولا تار عليه ولا يسأله ما ليس له به علم، فلعل مضرته
وهلاكه فيه وهو لا يعلم، فلا تار على ربه شيئاً، بل يسأله حسن الاختيار له وأن يرضيه
ا تاره، فلا أنفع له من ذلك.



ومنها: أنه إذا فوض أمره إلى ربه ورضي ما تاراه له، أمدّه فيما تاراه له بالقوة عليه والعزة والصبر، وصرف عنه الآفات التي هي عرضة اختيار العبد لنفسه، وأراه من حسن عواقب اختياره له ما يمكن ليصل إليه بعضه ما تاراه هو لنفسه.

ومنها: أنه يرى من الأفكار المتعبة أنواع الاختيارات، ويفرغ قلبه من التقديرات والتدبّرات التي يصعد منها عقبة وراء أخرى ومع هذا فلا خروج له عما قدر عليه، فلو رضي باختيار أصابه القدر وهو مود مشكور ملطوف به فيه، وإلا جرى عليه القدر وهو مذموم غافل ملطوف به فيه، لأنه مع اختياره لنفسه، ومصحح تفويضه ورضاه اكتنفته القدور مع العطف عليه واللفظ به فيصير عطفه ولطفه، فعطفه يقيه ما ذره، ولطفه يهون عليه ما قدره. إذا نفذ القدر العبد كان من أعظم أسباب نفوذه إليه رده، فلا أنفع له من الاستسلام وإلقاء نفسه في يدي القدر طرّاً كائنة؛ فإن السبع لا يرضى بأكل الفيل (انتهى كلامه رحمه الله).

بانت تذكر يا فاعدة * والدمع يهطل من شأنيهما ما سبلا
يا بنت عمي كتاباً أخرج *** كرهاً وهل أمنعنا ما فعلا
فإن رجعت قرباً لمق أرجع *** وإن قتلت بر فابغني بدلا
ما كنت أعرج أو أعمى فيعذر *** أو ضارعا من ضنا يستطع حولا**

روى الطبري تاراه عن ابن إسحاق: أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأخ فرجعنا جريحاً، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب طلب العدو، قلت لأخي - أو قال -: أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً، فكان إذا غلب الله عقبة.. ومشى عقبة.. انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون).





قال أبو الدرداء: (ذروة سنام الإيمان؛ الصلح للحكم والرضى بالقدر).

وبذا الدواء نستشفى من جراحنا انبعثه هنا وهناك.

فبعد تفهم هذه الفائق؛ ندرك أن المطلوب من وراء تشييد معركة الفلوجة وثبات وانتصاها بكل ما أوتيت من قوة، لأن اليوم هي معركة الوحيدة على ثغر الإسلام الأول، والثبات فيها والرباط على خطوطها يعا فافظ على الثغر الأول الذي نطاعن منه الكفر والعدوان.

ولا يعا أن نرى العدو قد دخل إلى العمق وول ساحتها مدينة وركز على الأطراف أنه قد حقق أهدافه الانتصار، فمعركتنا مع العدو هي حرب شوارع ومدن تتنوع تكتيكاتها وأساليبها الدفاعية والهجومية، والهروب الضاربة لا نسم نتائجها من أيام ولا أسابيع بل تأخذ وقتها ريثما موعدا إعلان الفوز لأحد الطرفين.

ويكفينا قبل حسم النتيجة أن قرت عيوننا برؤية أبناء الإسلام يشتبون كالبال الرواسي على خطوط الفلوجة المباركة، ويلقنون الأمة دروساً جديدة المد والصلح واليق.

ولعلنا نلقي نظرة حول بعض من هذه الدروس والنتائج العظام التي خضت عن تلك المعركة الشاهة، فأقول:

أولاً: أحييت معركة من جديد مع العزة والكرامة والإباء: وأيقنت الأمة أن هناك ثلة من أبنائها قادرين على مواجهة الأخطار الكاهة بكل جرأة وثبات وعزة، وأن هذه الثلة صدقت مع أمتهما خططها ومشاريعها أعدا لانبعثت الأمة من جديد وبذلت من أجل ذلك كل دمائها أبنائها وقادها.





ثانياً: تعلمت الأمة - وهي ذلتها وانكسارها - أنها تستطيع أن تواجه وترابط وتعايرك أسياذ الأرض وطغىا بعصاة قليلة من أنبائها، وبعناد خفيف من السلاح.. تستطيع بذلك أن تلحق بالعدو خسائر جسيمة أليمة وه على راع كأس الزة ار.

ثالثاً: فتحت الفلوجة أرض معركة على مصراعيها، فأبت م أبناء الإسلام داخل العراق وخارجه، ودفعت بدمائها الطاهرة ال أريقا على أرضها بالكث من أبناء الإسلام لينهضوا بتكاليف الهاد وينفروا للتصدي للحملة الصليبية العالفة، فاشتعلت اعارك والاحم أاء متفرقة من أرض العراق وتشكلت الكتائب والاميع وانى الاهدون يتلقفون أرتال العدو ويصطادون دورياته ويغون على مواقعه، وقد شهدنا بفضل ا خسائره الكثاة ال تكبدها على أرض العراق كلها، فكان من مفاخر هذا الفتح أن تعظم نفوس أبناء الهاد وتنهار أمامها أساط الآلات الربفة ا ديفة فهمهم الآن قد ررت من أوهام العجز والوف وانطلقت إ ميادين الء والعمل.

رابعاً: أحرزت معركة الفلوجة نصراً عسكرياً استراتيجياً مهماً، فاميع على دراية بتفوق الآلة العسكرية الأمريكية وتطور جيوشها ونظامها الر الذي يعتمد على ضرب الأهداف عن بعد دون التحام واشتباك، والذي يفترض أن يؤمن سلامة اندي الأمريكي دون أن يستهلك معارك خطرة تكلفه روحه، ولكن الفلوجة استدرجت هذه الآلة الضخمة - وفق خطة مدبرة - استدرجتها إ حرب شوارع قاسية غ منتظمة تستف جهدها وطاقتها وعتادها، وأصبح اندي الأمريكي يواجه اوت والاك من حيث لا تسب، وأرغم الأمريكيان على ال ول إ الأزقة والشوارع والدخول إ البيوت والأبنية، فانكشف العدو لئان الاهدن وكمائنهم وفاجأته قءرم على اناورة والكر والفر، واضطر ووض معارك قربية يعهدها، تكبء فيها خسائر عظيمة الأرواح والآليات تزيد على ائاء والعشرات.





خامساً: رعت الإدارة العسكرية الأمريكية الزمة النفية الكي؛ فقد بدى واضحاً لعرا هذه الرب و مطيها؛ أن الالاهدين لا يوقفهم أي نوع من أنواع الردع، ولو كلف ذلك خوض حرب إبادة شاملة يستأصلون فيها يعاً، فالعقلية الهادية أصبحت عضلة الكي أمام خطط الرب الأمريكية والعالية، وما حدث الفلوجة من مفاخر والثبات أوهن نفوس قادة العدو وجلب م الكآبة والضجر النفسي والإرباك العنوي، وما ينتظرهم أدهى وأمر بعون العا .

سادساً: أسهمت الفلوجة بثبائها ورباطة جأشها بكشف اللثام عن وجوه الردة والنفاق والعمالة، وخلعت ثوب الدجل الذي تسربلت به حكومة علاوي المرتدة، وكشفت الزيف الذي تردده من أ ما تريد مصلحة العراقي وتقوم على حقن دمائهم و نبيهم الرب والويلات وتشقى كسب رضاهم، يراها الناس كلهم وهي تسارع إنفاذ قرار الرب على الفلوجة وتغمس يديها دماء أبناء ادينة الطاهرة، وتقتل الآلاف منهم وتشرد عشرات الألوف وتشرف على عمليات التدم والتخريب وهتك الأعراض وسلب الأموال تحت اسم اربة الإرهاب واصلحة الوطنية.

سابعاً: أسقطت معركة القناع الزائف عن قبائح السحنة الرافضية الكة، فقد أوغلوا قدهم هذه معركة، وبلؤم ظاهر شاركوا املة العسكرية على الفلوجة باركة من إمام الكفر والزندقة السيستا، وكان م طول كعمليات القتل والنهب والتخريب، واستباحة أرواح العزل من الأطفال والنساء والشيوخ، بل استرلثهم نفوسهم الكريهة إ جرائم عظام، فجعلوا يقتحمون بيوت الآمنة ويدنسوا، ويعمدوا إ تعليق صور شيطا م السيستا على ادران و طون عليها قد: **(اليوم أرضكم وغداً عرضكم).**

وللعلم؛ فإن ٩٠% من ارس الوث هم من الروافض ا اقين و ١٠% هم من قوات البشمركة الكردية.





وصدق من قال من العلماء الراضية: (أ م بذرة نصرانية، غرستها اليهودية، أرض وسية).

ثامناً: انكشاف الطوطا فية لأعداء الهاد هذه معركة، فقد برز فيها مشاركات عسكرية عدة لصفوف خلفية معادية؛ فقد اتضح مشاركة ٨٠٠ جندي إسرائيلي معركة، وقد رافقهم ١٨ حاكماً قضى الكثر منهم كما تناقلت ذلك صحفهم ووسائل إعلامهم. كما ظهرت مشاركة أردنية عسكرية من قبل ضباط أردنية شاركوا التخطيط والافتحام العسكري للمدينة. وذلك يدل على قلق الجميع من أن الفلوجة هي قاعدة جهادية تؤرق ليل أعداء الدين من الكفار وارتدين.

تاسعاً: من نتائج معركة الشاة؛ دد الدماء عروق أبناء الهاد، وتزايد حرصهم على الارتقاء بالعمل الهادي وأهدافه المنشودة وخطته وعوده، فقد أفرزت معركة جيلا من القادة والطاقات والأتاع تغت بالآحداث، وتتأمل التجارب ومارسات واكتسابات وعن بعزم الطريق الرسوم وقد صقلت شدايد معركة، وأخرجتها قالب قوي مت.

يقول سيد رة "الظلال": (ففي معاناة الهاد سبيل والتعرض للموت كل جولة ما يعود النفس الاستهانة بذا الطرا خوف الذي يكلف الناس كثراً من نفوسهم وأخلاقهم وموازينهم وقيمهم ليتقوه، وهو ه عند من يعتاد ملاقاته سواء سلم منه أو لاقاه والتوجه به كل مرة يفعل النفس طيات الطر شيئاً يقربه للتصور فعل الكهرباء بالأجسام وكأنه صياغة جديدة للقلوب والأرواح على صفاء ونقاء وصلاح، هي الأسباب الظاهرة لإصلاح جماعة البشرية كلها.. عن طريق قياد بأيدي الالاهدين الذين فرغت نفوسهم من كل أعراض الدنيا وكل زخارفها، وهانت





عليهم اياة وهم وضون غمار اوت سبيل ا و يعد قلوبم ما يشغلهم عن ا والتطلع ا رضاه.

وح تكون القيادة مثل هذه الأيدي تصلح الأرض كلها ويصلح العباد ويصبح عزيزاً على هذه الأيدي أن تسلم راية القيادة للكفر والضلال والفساد وهي قد اشترى بالدماء والأرواح وكل عزيز وغال أرخصته لتتسلم هذه الراية لا لنفسها ولكن .

هو بعد هذا كله تيسر الوسيلة من يريد ا بم ا سن لينالوا رضاه وجزاؤه بغ حساب وتيسر الوسيلة من يريد ا بم السوء ليكسبوا ما يستحقون عليه غضبه وفق ما يعلمه من سره ودخيلته) انتهى كلامه ر ه ا .

عاشراً: شهادة الاصطفاء؛ فقد تشرفت هذه العصابة من المؤمن أن يكون طريقها مرسومًا بدماء أبنائها من الشهداء، وأن يكون كبار قادها وكوادرها على أطراف الأول، فإن دل ذلك على شيء دل على صدق أبناء هذا الهاد و مرد مهم وعزائمهم لتحقيق مطالب التوحيد والعقيدة والتوحيد بتفان وإخلاص، وبشارم الأخرى أن الاصطفى أخيرهم و بائهم للقاءه وموعده، فكتب م الشهادة والفوز بالرضوان على ما كانوا يرجون ويطلبون، فحقق م الوعد وأز م السؤال.

فتلك أحوال سلفهم الصا رصون على اوت كحرص خلفهم على اياة، فقد كانت الشهادة أغلى أمانهم وكانوا يسارعون إ ايدان حباً القتل سبيل ا ، فقد بلغت نسبة الشهداء من الصحابة موع ا روب ٨٠%.

وكان شهداء المهاجرين والأنصار أكثر من نصف الشهداء معركة اليمامة، فقد استشهد منهم من سكان ادينة انورة يومئذ ٣٦٠ ومن مهاجرين من غ اهل ادينة ٣٠٠، وكان شهداء المهاجرين والأنصار وشهداء التابع م بإحسان - الذين كانوا





٣٠٠ شهيد تابعي تلك معركة - ٨٠% من موع الشهداء، إذ يبلغ عدد شهداء المهاجرين والأنصار والتابع ٩٦٠ شهيداً من موع ١٢٠٠ شهيد. ويكفي أن نذكر أن عدد الشهداء من القراء، حاملي القرآن وعلماء اسلم > ذاك - معركة اليمامة - ٣٠٠ شهيد، و رواية ٥٠٠، أي أن نسبة القراء من الشهداء معركة واحدة فقط ٢٥% رواية، و ٤٥% رواية أخرى، وهي نسبة عالية جداً.

والذين يبحثون مصادر الصحابة رضي الله عنهم؛ دون واحداً من كل ستة منهم مات على فراشه وأربعة استشهدوا ميادين الجهاد، فلا تعجب من سرعة الفتوح هذه القرن الأول الجري وثبات ودوامها.

و در بنا هذا اقام أن نشيد بشارات اهدينا الأبطال، وأن نذكر طرفاً بسيطاً من نعم العزيز وجل عليهم من الكرامات واللطائف الربانية التي حفتهم معركتهم مع الأمريكان وأعوانهم الفلوجة، فكانت شيئاً موحشاً.

ومنها: أنه اليوم الثالث من معركة وبعد قصف شديد وعنيف لأحياء الفلوجة، استيقظ المهادون من ليلهم فرأوا الآليات والدبابات الأمريكية الشوارع والطرق والأفرع، فرزهم سادات أهل الإسلام العمدة، بقيادة الأخ العزيز وعمر حديد وأبو ناصر إليهم وأبو ارث؛ مد جاسم العيساوي... وهم وهم من الأبطال، فطردوا الغزاة إلى أطراف الفلوجة، وكان سلاحهم معركة البيكا والكلاشنكوف.

وقد حصل للأمريكان مقتلة عظيمة كبيرة، > أن كثراً منهم كانوا قد فروا من معركة واختبئوا بعض بيوتات اسلم، وكان المهادون يتخرجون بداية من اقتحام تلك البيوت خوفاً على أذى اسلم، وما تأكدوا من وجود النود الأمريكان دخلوها فوجدوهم خائضين يتوون، فجعلوا يقتلهم قتلًا نافيًا والذباب، والفضل والله.





وبعد أيام من المعركة؛ عرض أحد القادة على للأخ عمر حديد والأخ أمارث جاسم العيساوي أن يلقوا بهم ورجوا من الفلوجة بعد أن يسرهم طريقاً آمناً للنجاة ويبدأون بالعمل من أمارج، فرفض البطلان وقالوا: (والا لا رج مادام المدينة مهاجرة واحد ثابت)، فقاتلوا أسشهاداً رهما أتعاً وتقبلهما عباده الشهداء.

ومنها: أن بعض الأخوة قد فاسوا أوع أياماً عديدة، وبعد رجاء وحسن يقبأ عز وجل عثروا على بطيخة كبيرة، فلما فتحوها إذا بأراء كأحسن ما تكون، فأكلوا منها أياماً يشبعون ومدون ويتعجبون، > جزموا أم يتذوقوا طيب مأكلاها الدنيا، ومعلوم أن البطيخ ليس هذا أوانه ومكانه الذي يعرف به.

ومنها أيضاً: أن الإخوة قد عانوا الكثر من مأكلاهم ومشربهم، > أم فقدوا مياه الشرب وشحت لديهم شحاً عظيماً، فأخذت الفطور تنبت على أفواههم وشفاههم، وأوا بالبحث عن بضع قطرات من الماء تروي شيئاً من أجوافهم العطشة دخلوا بيتاً فوجدوا فيه ثلاث قرب من الماء قد اصطفت أنب بعضها على ط غريب، فلما رأوها تعجبوا إذ يعهد الفلوجة ولا العراق أن يرى الماء موضوعاً مثل هذه القراب أحميلة الغربية، فلما تذوقوا الماء علموا أنه ليس من ماء الدنيا، فشربوا > ارتووا، ويقسموا بعدها أم يشربوا مثله هذه أياة الدنيا.

ومنها أيضاً: أن أحاً من جزيرة مد صلى أ عليه وسلم قد أصيب دماغه بطلقة قنّاص فدخلت من جبهته وخرجت من قفاه، فتناثرت أشلاء دماغه على كتفه الأيمن، فهرع إخوانه إليه وأخذوا ما تناثر من الأشلاء وضموها إى مكأا ربطوا مكان إصابته وتركوه، وقد تعا بعدها بأيام، وهو حي الآن ما به من بأس إلا أن لسانه صار به بعض الثقل، نسأل أ أن يتقبل منه ومن إخوانه.



وأما عن روائح اسك.. وما أدراك ما روائح اسك؟! فقد أصبحت من قبيل النقل
التواتر عند هور الاهددين، فقد حدث الكثر من إخواننا عن الروائح الطيبة التي تنبعث
من الشهداء والرحى تقبلهم أيعاً.

ومن ذلك ما جرى للأخ البطل أطلحة البيا؛ فقد أصيب ربه إصابة بليغة
وجعلت رائحته الطيبة تفوح كل مكان، وانتشرت ببعض الطرقات واشتمها كثر
من الإخوة قضى شهيداً - سبه والحبسيه ولا نركيه على -

والبيعث على الثبات والطمأنينة؛ ما رواه كثر من حضر تلك المحمة من أم صهيل
أول وصليل السيوف تشتبك عند احتدام أعارك واشتدادها، فتعجب الإخوة
من ذلك مراراً، وراحوا يسألون إخوانهم الأنصار إن كان هناك خيول قريبة من الفلوجة،
فجزم الأنصار بالنفي وأكدوا أن المنطقة لا يوجد فيها مثل هذه الخيول، فلهذا مد أولاً
وآخرأ.

روى أمد اسند والكم استدرك عن أبرة بن قيس أخي أ موسى قال:
قال رسول الله عليه وسلم: (اللهم اجعل فناء أم قتلاً سبيلك بالطعن والطاعون).

قال تعالى: {ولا تحسن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون *
فَرِحَ بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
عليهم ولا هم يحزنون} [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

عش ملكاً أو مت كرأ فإن ت*** وسيفك مشهور بسيفك تعذر



هذه سرعة توجز آثار ونتائج الثبات والصمود على أرض الفلوجة المباركة،
والإجازات الأصلية الكثيرة المنافع جليلة التوابع، يدركها ويفهمها انصف المتأمل
الأحداث والواضع.

وبأمة الإسلام؛

قد توالى عليك أراح والطعنات، وأمراضك وأدوائك القعدات لا تداوى إلا بالتوحيد
العقود على ألوية الجهاد.

فم تقرر قرارك الصحيح بالنف والإنفكاك من المأد، ومعارك اليوم لا هدأة ولا
سكون، وقد أحب نبينا صلى الله عليه وسلم ألا يقعد خلاف سرية تغزو سبيل الجهاد
كان من فعله أن يد الغزو والجهاد على مدار الأوقات.

وأذكركم حديث جيل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الأحزاب الذي
يرويه البخاري قال: فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يكن إلا
أن وضع سلاحه فجاءه جيل فقال: (أوضعت السلاح؟! وإنا الملائكة تضع
أسلحتها بعد، فاضرب معك إلى بقرية، فإنا سائر أمامك أزلزل بم حصوم
وأقذف قلوبهم الرعب)، فسار جيل موكبهم من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على إثره موكبهم المهاجرين والأنصار.

كيف هان عليكم يا مسلمون أن ترون إخوانكم من أبناء دينكم وقد نزل بهم ألوان من
العذاب والقتل والدمار وأنتم آمنون دياركم ساوون أهليكم وأموالكم... كيف
ذاك؟!!

مرجنا دمانا بالدموع السواجم *** فلم يبق منا عرضة للمراجم





وشر سلاح ا ر دمع يريقه *** إذا ا رب شبت نارها بالصوارم
فأيها ا الإسلام إن ورائكم *** وفائع يلحقن الذرى با ناسم
وكيف تنام الع ملء جفو ا *** على هفوات أيقظت كل نائم
وإخوانكم بـ "العراق" أضحى مقلهم *** ظهور ا ذاكى أو بطون القشاعم
يسومهم الروم ا وان وأنتم *** رون ذبل ا فض فعل ا سلـ

ولا أنسى هذا اقام أن أرسل سلامي إ شيخنا وأم نا الشيخ ا اهد ا عبد ا
أسامة بن لادن حفظه ا ورعاه؛

فنحن على العهد ماضون - بعون ا - لا نقيلا ولا نستقيل، نسيح أرض ا بسيوف
ا هاد، نطاعن أعداء المة وتناجز عباد الصليب، وإنكم لن تؤتوا من قبلنا وفينا ء
تطرف - بإذن ا - فأرم بنا أينما شئت؛ فلن د منا إلا اسارعة تلبية النداء
واصابرة على الدة الأعداء، فأبشر ا يسرك - بعون ا - فوا لئن ندخل السرور
على قلبك أحب إلينا من الدنيا وما فيها، فسر على بركة ا و ن معك.

أنا مع أسامة حيث آل مآله *** ما دام مل الثغور لواء
أنا مع أسامة نال نصراً عاجلاً *** أو نال م لة مع الشهداء

وسلامي أيضاً؛ إ الإخوة الماهدين أفغانستان، وعلى رأسهم الملا مد عمر حفظه
ا ، والشيخ الماهد الدكتور أن الطواهري، والشيخ ابيب أ الليث القاى، وإ باقي
الإخوة الذين أذكرهم.

وسلامي إ الأسود جزيرة مد صلى ا عيه وسلم؛ نسأل ا أن فظكم
ويرعاكم، فقلوبنا فق بكم وألسنتنا تلهج بالدعاء لكم.





وسلامي إ الإخوة الشيشان؛ أ حفص والسيف وإخوا م.

وإ الإخوة الصادق ا وحين أرض الإسراء وامراج.

وإ ا اهدين ا ماعة السلفية للدعوة والقتال؛ وعلى رأسهم **الأخ ا بيب ا مصعب عبد الودود.**

وسلامي إ بافي ا اهدين أراضى اسلم .

تقبل ا منا ومنكم صا الأعمال، وكل عام وأنتم ، وليهنكم ما أصبحتم فيه ا أصبح الناس فيه هذا العيد.

فليس العيد ن لبس ا ديد... ولكن العيد ن صدع بالتوحيد... **[هنا يبكي الشيخ]**
فليس العيد ن لبس ا ديد... ولكن العيد ن كفر بالشرك والتنديد... **[هنا يبكي الشيخ]**

فليس العيد ن لبس ا ديد... ولكن العيد ن جاهد أولياء الشرك والتنديد...

{والله عَالِب على أمره وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق - بلاد الرافدين





أطاب أادي و العشرون

ولتستب سبيل أجره

١٣ ذوا أة ١٤٢٥ هـ
٢٣ يناير/كانون الثا ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رأه أ)

بسم أ الر ن الرحيم،

إن أ مد مده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بأ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده أ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا أ وحده لا شريك له، وأشهد أن مدأ عبده ورسوله.

يقول أ عز وجل:

{يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على أجارة تنجكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات



عَدِنِ ذَلِكَ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ * وَأُخْرَى تَجِبُونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ { [الصف: ١٠-١٣].

قال ابن القيم - ر ه ا - مدارجه:

(إذا طرق العدو من الكفار بلد الإسلام طرقوه بقدر ا ، أفحل للمسلم الاستسلام للقدر وترك دفعه بقدر مثله وهو ا هاد الذي يدفعون به قدر ا بقدره؟) أ. هـ .

اعلموا أيها المسلمون أن ا هاد سبيل ا اليوم دواء لكث من الأمراض ال تشكو منها الأمة، فإنه لاشيء بعد التوحيد يعدل ا هاد نفعاً للبلاد والعباد؛ فهو طريق تكفل ا بداية سالكيه كما قال تعا :

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩]

لذلك كان السلف إذا أشكل عليهم أمر من أمور الدين توجهوا سألهم ا أهل الثغور وا هاد تيمناً أن دوا ا داية والصواب عندهم، وهو كذلك باب من أبواب انة يـذهب ا به ا م والغم كما ا ديث:

"عليكم با هاد فإنه باب من أبواب انة يـذهب ا به ا م والغم"

وبه تـحفظ مقاصد الدين وتصان ا رعات، كما أخنا ربنا تبارك وتعا :

{وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هـَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥].

وقال تعا : {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ} [العنكبوت: ٦]



أي أن العائد أو التحصل من الجهاد مرده على أنفسنا إن جاهدنا سبيل الله ؛ فالتعاذ عنا وعن جهادنا، وهو كذلك باب عظيم من أبواب التمحيص يعرف به المؤمن الواحد من المنافق المتسلق الذي يتشبع بالله يعطى، والذي يبأن بالله يحمده يفعل.

فالجهاد تران التوحيد وهو دليل صدق الموحدين، ومن يمكن له سابقة عهد مع الجهاد والبلاء سبيل نصرته هذا الدين لا يقبل له أن يتصدر مواقع الزعامة والقيادة، مهما أو من علم وحسن بيان، وهو إن فعل فهو يتشبع ويتظاهر بالله ليس عنده، وهو كلابس ثوب زور.

وما أحوج الأمة إلى هذا الميزان والكشاف هذا الزمان الذي كثر فيه المتسلقون والمنافقون والتاجرون، قال تعالى :

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّائِرِينَ } [آل عمران].

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا} [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى : {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} [التوبة: ٢٠].

وقال تعالى : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [البقرة: ١٧٧].

فاعتد سبحانه وتعالى جهادهم دليلاً على صدق إيمانهم وتوحيدهم، وأما هم المؤمنون حقاً - أي الموحدون حقاً - وهم الصادقون الفائزون الدنيا والآخرة.





أما الذين لا يهدون ولا ينفرون، الذين تترقلوبم كلما نادى منادي ا هاد، أو فـتح
الامة باب للبذل والفداء؛ فهؤلاء متهمون ا ا م مزورون دعواهم، قال تعا :

{إنما يستأذِنك الذين لا يؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ وارتابت قلوبهم قَهم في ربهم
يترددونَ * ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدةً ولـكن كره الله انبعاثهم فنبطهم وقيلَ
أفعدوا مع القاعدین} [التوبة: ٤٥-٤٦].

فاعت سبحانه وتعا لفهم مع رسول ا صلى ا عليه وسلم دليلاً على نفاقهم وعدم
ا ا م، كما اعت عدم الإعداد والأخذ بأسباب ا هاد دليلاً على عدم صدقهم ورغبتهم
ا روح سبيل ا .

فلكل دعوى وزعم برهان ودليل، وزعم اللسان من دون عمل لا يكفي، فكيف ن يشبط
الامة عن ا هاد ويؤ الاهدین و رمهم هادهم!!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه (العبودية): (قد جعل ا لأهل بته علامة :

الأو : اتباع الرسول صلى ا عليه وسلم.

الثانية: وا هاد سبيل ا .

وذلك لأن ا هاد حقيقته الاجتهاد حصول ما به ا من الإبان والعمل الصا ، و
دفع ما يبغضه من الكفر والفسوق والعصيان) انتهى كلامه - ره ا -

لو قدمت الشعوب اسلمة جزءاً يسيراً ما تقدمه سبيل الطاغوت طريق ا هاد
سبيل ا ؛ لتغت حام ا أحسن حال، و لكان م شان آخر تلف عما هم عليه من
الذل والنوع وان والعبودية للطواغيت.

فكيف إذا عت هذه الشعوب حقيقة أخبار ا هاد على أرض العراق؟؟





فخطط ا هاد ومشاريعه تس على قدم وساق على أرض الرافدين - بفضل ا - واره
أخذت البدو والصلاح ا أفص مضاجع الكفر ا منطقة؛ فقتلوا حباثلهم وأحضروا
مكرهم، و أجلبوا قدهم وبطشهم على أرض الفلوجة الطيبة.

فماذا ج الغاصب الأمريكي وحلفاؤه من الرافضة وغ هم من غزوهم واعتدائهم على
ديار الإسلام الآمنة؟؟

لقد ظهرت فضائحهم وأكاذيبهم ا كشوفة للعا ا ع، وتداعت حججهم ومزاعمهم
قيق الأمن والأمان للحكومة العراقية ا رتدة..

وشغلهم الشاغل الآن ا ا ح: ((الكذبة الأمريكية الك ي))، ا تسمى:
((الديمقراطية))..

فقد لعب الأمريكان بعقول كثر من الشعوب بأكذوبة ((الديمقراطية ا تحضرة)) وأووها
أن سعاد ا ورفاهيتها مرهونة بذا ا نهج البشري القاصر.

وبعدها قررت إدارة الكفر الأمريكية حربا على العراق، وأفغانستان؛ لأ ا حامية
الديمقراطية العا وراعتها الأو .

وعلى أرض العراق أنشأت ا كومة (العلاوية) ذا الغرض؛ أي لغرض التلبيس والتدجيل
على عقول العراقي والعاء ، ولإيهام بأن الولايات المتحدة جادة إقامة وطن عراقي
مستقل وديمقراطي، فتستر بذلك أهدافها ومراميها الصليبية ا منطقة التمكن لدولة
اسرائيل الك ي، و في أطماعها ونواياها ا ثروات العراق وخاته.





وإن من أعظم ما حرص الإسلام على بقاء صفائه ونقاؤه ويزه هو شخصية هذا الدين وقبوله كما أنزل بأوامره وزواجره وحدوده وقواعده، بعيداً عن التميع والتشويه، والغلو والإفراط والتفريط، وهذا ما جاء مؤكداً كَثْرَ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

قال ا تعا :

{قَاسِطِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود: ١١٢].

وقال سبحانه:

{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} [يونس: ١٠٩].

وقال سبحانه:

{وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} [اائدة: ٤٩].

وقال سبحانه:

{قَاسِطِمْ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الزخرف: ٤٣].

وقال جل من قائل:

{اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣].

وقال سبحانه:

{وَأَن هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣].

وقال الله صلى ا عليه وسلم:





"من أحدث أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

وقال عليه الصلاة والسلام:

"... فإنه من يعش بعدي فسيختلف كثيراً، فعليكم بسنة ولقاء الراشدين
أهدي من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم وذنات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"

جاءت الدقراطية لتقول لنا؛

إن الشعب النظام الدقراطي هو لكم وأرجع، وله كلمة الفصل والبت كل
القضايا، فحقيقته هذا النظام تقول:

**لا راد لقضائه ولا معقب كفه له لكم وإليه يرجعون، إرادته مقدسة، واختياره
ملزم، وآراؤه مقدمة ترمية، وآراؤه مقدمة، وحكمه حكمة عدل، من رفعه رفع، ومن
وضعه وضع، فما أحله الشعب هو لال وما حرمه هو رام، وما رضيه فانوناً
ونظاماً وشرعية فهو اعتد، وما عاداه فلا حرمة له ولا قيمة ولا وزن، وإن كان ديناً
فواً وشرعاً حكيماً من عند رب العا .**

**وهذا الشعار - أء حكم الشعب للشعب - هو لب النظام الدقراطي وجوهه
ووره وفطب رحاه الذي تدور عليه كل فضاياه ومسائله، فلا وجود له إلا بذلك؛
فهذا هو (دين الدقراطية)؛**

الذي يبجل ويعظم جهاراً راراً، وهذا ما يقرره منظروها ومفكروها ودعا على رؤوس
الأشهاد، وهو ما نشاهده ونلمسه الواقع الذي نراه ونعاينه.

**فالدقراطية على اختلاف تشعبها وتفلسفها تقوم على مبادئ وأسس نوجزأها
النقاط التالية؛**





أولاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات لذلك "السلطة التشريعية" ويتم ذلك عن طريق اختيار ثلث عن الشعب ينوبون عنه مهمة التشريع وسن القوانين ، وبعبارة أخرى **(فإن اشرع اطاع الد فراطية هو الإنسان وليس ا)**.

وهذا يع أن الألوه عبود اطاع من جهة: (التشريع و التحليل والتحرر) هو الإنسان واخلوق وليس ا تعا ، وهذا الكفر والشرك والضلال نافضته لأصول الدين والتوحيد، ولتضمنه إشراك الإنسان الضعيف ا اهل مع ا تعا أخص خصائص إلهيته ألا وهو "ا كم والتشريع"

قال تعا : { **إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** } [يوسف: ٤٠]

وقال تعا : { **وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ** } [الكهف: ٢٦]

وقال تعا : { **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** } [الشورى: ١٠] ، وليس إ الشعب أو ا ماه أو الكثرة الكاثرة.

وقال تعا : { **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** } [البقرة: ٥٠]

وقال تعا : { **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا** } [الأنعام: ١١٤]

وقال تعا : { **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ** } [الشورى: ٢١] ، فسمى الذين يشرعون للناس بغير سلطان من ا تعا شركاء وأندادا.



وقال تعا : {وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ } [الأئدة:٤٩]

وقال تعا : {اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ } [التوبة:٣١]

جاء ا ديث عن عدي بن حا ا قدم على الذ صلى ا عليه وسلم – وهو نصرا – فسمعه يقرأ هذه الآية: {اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ } [التوبة:٣١] قال، فقلت له: "إنا لسنا نعبدهم" (أي نكن نعبدهم من جهة التنسك والدعاء والسجود والركوع لظنه أن العبادة صورة هذه اعا وحسب)، قال: "أليس رمون ما احل ا فتحرمونه، و لمون ما حرم ا فتحلون" قال فقلت: بلى، قال: "فتلك عباد م".

ورحم ا سـيد فطب إذ يقول: (إن الناس يع الأنظمة الأرضية يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون ا ، يقع أرقى الد قراطيات كما يقع أخط الديكتاتوريات سواء).

وفال: (أظهر خصائص الألوهية بالقياس إ البشرية تعبيد العبيد، والتشريع م حيا م، وإقامة ا وازين م، فمن ادعى لنفسه شيئاً من هذا كله فقد ادعى لنفسه أظهر خصائص الألوهية وأقام نفسه للناس إلهاً من دون ا).

وفال: (إن الذي لك حق التحليل والتحر هو ا وحده، وليس ذلك لأحد من البشر، لا فرد ولا طبقة، ولا أمة ولا الناس أ ع إلا بسلطان من ا ووفق شريعة ا) انتهى كلامه – ر ا –

ثانياً: تقوم الد قراطية على مبدأ حرية الدين والاعتقاد، فللمرء ظل الد قراطية أن يعتقد ما يشاء، ويتدين بالدين الذي يشاء، ويرتد إ أي دين وفتما شاء، وإن كان هذا الارتداد مؤداه إ ا روج عن دين ا تعا ، وإ ا د وعبادة غ ا عز وجل، وهذا



أمر لا شك فسادَه وبطلانَه، ومغايرته لكث من النصوص الشرعية؛ إذ أن **اسلم لو**
ارتد عن دينه إ الكفر فحكمه الإسلام (القتل)، كما أ ديث الذي يرويه
البخاري و غ ه:

"من بدل دينه فاقتلوه"، وليس فتركوه.

فارتد لا يصح أن يعقد له عهد ولا أمان ولا جوار، وليس له دين إ إلا.. الاستتابة
أو السيف.

ثالثاً: تقوم الديمقراطية على اعتبار الشعب حكماً أوحدهم إله إ كومات
وا صومات، فإذا حصل أي اختلاف أو نزاع إ إكم وإكم د أن كلاً من
الطرف يهدد الآخر بالرجوع إ إرادة الشعب وإ إختياره؛ ليفصل الشعب ما كان
بينهما من نزاع أو اختلاف.

وهذا مغاير ومنافض لأصول التوحيد إ إقرر أن إكم الذي يفصل بفضائه إ
إ إاعات هو إ إعا ، وليس أحد سواه.

قال إعا : {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إ إله} [الشورى: ١٠]، بينما
الديمقراطية تقول: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إ الشعب وليس إ أحد غ
الشعب.

وقال إعا : {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا إله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن
تنازعتم في شيء فردوه إ إله والرسول إن كنتم تؤمنون بإله واليوم الآخر}
[النساء: ٥٩].



قال ابن القيم - ر ه ا تعا - كتابه إعلام اوقع : (جـعل هذا الرد من موجبات الإلحان ولوازمه، فإذا انتفى هذا الرد انتفى الإلحان ضرورة انتفاء المزوم لانتفاء الآخر) انتهى كلامه.

إن إرادة التحاكم إلى الشعب أو إلى أي جهة أخرى غير تعا يعنى نظر الشرع من التحاكم إلى الطاغوت الذي يب الكفر به، كما قال تعا :

{ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به} [النساء: ٦٠].

فجعل ا سبحانه وتعا إلام زعماً و رد ادعاء لا حقيقة له لرد حصول الإرادة التحاكم إلى الطاغوت وإشرائه، وكل شرع غير شرع ا ، أو حكم لا حكم ا أنزل ا فهو يدخل مع الطاغوت الذي يب الكفر به

رابعاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التعبد أو الإفصاح أياً كان هذا التعبد ولو كان مفاده طعنًا وسبًا للذات الإلهية وشرائع الدين؛ إذ لا يوجد الديمقراطية شيء مقدس رم ا وض فيه أو التناول عليه بقبيل القول.

قال تعا : { لا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ } [النساء: ١٤٨]

وقال تعا : {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِبُ طَائِفَةً} [التوبة: ٦٥-٦٦].





خامساً: تقوم الديمقراطية على مبدأ فصل الدين عن الدولة وعن السياسة و الحياة، فما ، وهو فقط (العبادة الصوامع والزوايا)، وما سوى ذلك من مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغ ها فهي من خصوصيات الشعب:

{فَقَالُوا هـ ذَا لِلّٰهِ بَرْعِمِهِمْ وَهـ ذَا لَشِرْكَائِنَا فَمَا كَانَ لَشِرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللّٰهِ وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شِرْكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الأنعام: ١٣٦]

وهذا القول منهم معلوم من ديننا بالضرورة فساده وبطلانه وكفر القائل به؛ لتضمنه الحدود الصريح كما هو معلوم من الدين بالضرورة، فهو حدود صريح لبعض الدين، الذي نص على أن الإسلام دين دولة وسياسة وحكم وتشريع، وأنه أوسع بكثير من أن صر الناسك، أو جدران المعابد، وهذا لا شك فيه أنه كفر بواح بدين الله تعالى كما قال تعالى :

{أَتَقُولُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ} [البقرة: ٨٥].

وقال تعالى : {وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا} [النساء: ١٥٠-١٥١].

سادساً: تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية تشكيل التجمعات والأحزاب السياسية وغ ها أياً كانت عقيدة وأفكار وأخلاقيات هذه الأحزاب.

وهذا مبدأ باطل شرعاً وذلك من أوجه؛

منها: أنه يتضمن الإفراز والاعتراف طوعاً من غير إكراه بشرعية الأحزاب والمعاملات بكل أشكالها الكفرية والشركية، وأن لا يشرع الوجود ونشر باطلها وفسادها





وكفرها البلاد و، العباد، وهذا مناقض لكث من النصوص الشرعية الـ تثبت أن الأصل التعامل مع انكر والكفر إنكاره وتغي ه وليس إقراره والاعتراف بشرعيته.

قال تعا : { **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** } [الأنفال: ٣٩]

قال ابن تيمية - ر ه ا - :

(فكل طائفة تنع عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة ب جهادها ح يكون الدين كله باتفاق العلماء) انتهى كلامه ر ه ا .

ومنها: أن هذا الاعتراف الطوعي بشرعية الأحزاب الكافرة يتضمن الرضى بالكفر وإن
يصرح بفمه أنه يرضى بريتها، والرضى بالكفر.. كفر.

قال تعا : { **وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفِرُهَا وَيَسْتَهْزِئُهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا** } [النساء: ١٤٠].

ومنها: أن من لوازم الاعتراف إذا بدأ السماح للأحزاب الباطلة بكل ا اهتها بأن
تبت كفرها وباطلها، وأن تفرق التمتع مع صنوف الفساد و الف والأهواء؛ فنعينهم
بذلك على هلاك ودمار البلاد و العباد.

سابعاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ اعتبار موقف الأكثرية، وتبني ما تمتع عليه الأكثرية
ولو اجتمعت على الباطل والضلال والكفر البواح، فاق نظر الديمقراطية الذي لا
وز الاستدراك أو التعقيب عليه هو ما تقرره الأكثرية و تمتع عليه لا غ .





وهذا مبدأ باطل لا يصح على إطلاقه حيث إن ا ق نظر الإسلام هو ما يوافق الكتاب والسنة فل أنصاره أو كثروا، وما ألف الكتاب والسنة فهو الباطل ولو اجتمعت عليه أهل الأرض قاطبة.

قال تعا : {وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون} [يوسف: ١٠٦].

وقال تعا : {وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون} [الأنعام: ١١٦].

فدلت الآية الكرة؛ أن طاعة واتباع أكثر من الأرض ضلال عن سبيل ا تعا لأن الأكثرية على ضلال، ولا يؤمنون با إلا وهو يشركون معه آة أخرى.

وقال عبدا بن مسعود - رضي ا عنه - لعمر بن ميمون: (هورا جماعة هم الذين فارقوا ا جماعة، واما جماعة ما وافق ا ق وإن كنت وحدك)

وقال اسن البصري: (فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي الذين يذهبوا مع أهل الإتراف إترافهم، ولا مع أهل البدع بدعهم وصا على سنتهم > لقوا ربم، فكونوا كذلك).

وا يلفت النظر ويشد له العجب؛ أنه رغم ما جرّت التجارب الديمقراطية على اسلم من نتائج سيئة ووخيمة أفضت إ الضعف والاختلاف والتفرق، والشقاق والاع؛ حيث ا جماعة أصبحت ااعات، وا زب أصبح أحزاب، وا ركة أصبحت حركات متنافرة متباغضة.

رغم كل ذلك وء ذلك ا يشد؛ فإن أقواماً لا يزالون يستعذبون الديمقراطية وينافحون عنها كأ م أربابا وصانعيها، أشربوا قلوبم حب الديمقراطية كما أشرب ب إسرائيل من قبل قلوبم حب العجل، فما نفعهم عهم فردعتهم الآيات القرآنية والنصوص





الشرعية، ولا نفعتهم عقوم وأبصارهم فبصر م بالواقع اربير الناتج عن تطبيق
الديمقراطية.

وتعذر بعضهم بشبهة ا صلحة والوصولية للقرار والسيادة عن طريق الديمقراطية، وا ذوها
سبيلاً لنيل ا قاصد الشرعية والدينية، و يلتفتوا لشرعية هذه الوسائل وأحكامها دين
ا عز وجل، ودخلوا من جحر اسامومة واقايضة على ثوابت العقيدة وانهج باسم
(ا صلحة والغاية).

روى الطي تفسه ه قال: (لقي الوليد بن ا غ ه، والعاص بن وائل، والأسود بن
ا طلب، وأميه بن خلف رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالوا: يا مد هلم فلنعبد ما
تعبد وتعبد ما نعبد، ونشركك أمرنا كله؛ فإن كان الذي جئت به خ ا ا بأيدينا كنا
قد شركناك فيه وأخذنا ظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خ ا ا يدك كنت قد
شركتنا أمرنا وأخذت منا طك، فأنزل ا : {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أُعْبِدُ مَا
تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبِدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبِدُ *
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون: ١-٦]

إننا د هذه ا ادثة أن قريشاً طلبت من رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يتنازل ا
وتتنازل له ح يلتقيا حول نقطة واحدة.

وفد يقول فائل؛ لو أن رسول ا صلى ا عليه وسلم وافقهم على ذلك وطلب منهم
أن يبدؤوا بعبادة ا أولاً؛ فإ م إذا عرفوا الإسلام لن يرجعوا عنه و هذا فيق
مكسب كب للإسلام، و فيق انتصار، ورفع للبلاء الذي يلافيه ا سلمون.

وا واب؛ أن ا قد حسم هذه القضية:

{لَا أُعْبِدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبِدُ} [الكافرون: ٢-٣]





و آخرها: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون:٦].

فالقضية قضية مبدأ غ فابلة للمساومة، ولا للتنازل فيـ ـ د أ ١ـ ـ ة، فهذه مسألة من مسائل العقيدة، بل هي العقيدة نفسها.

إن التأمل هذه القضية وكيف حسمها القرآن يعطي من الدروس ما ين بأمس الحاجة إليه، بل يرسم منهجاً واضحاً جلياً كيفية مواجهة أساليب كث من أعداء الإسلام حاضراً ومستقبلاً.

فلو سألهم يا أيها المسلم؛ فهم لا يسأونك إلا بشرط التخلي عن دينك وتدخل موالا م وطاعتهم منهجهم الديمقراطي (البيت) و اصة إن كانوا هم الطرف الأقوى، و اصة إن كانوا هم الطرف القوي معركة.

وإن طمعت يوماً أن يرضوا عنك دون أن تتبع ملته؛ فأنت واهم، وعليك بقراءة القرآن من جديد، ومراجعة التاريخ القريب منه والبعيد لتقرأ صفحات الغدر وا قد والإجرام ال مورست ولا تزال ارس ق الإسلام واسلم .

فكيف تقبلون يا أيها المسلمون من أهل العراق أن يحكم العدو الصلي وأذنا به دمائكم وأبشاركم وفروجكم وأموالكم بشرعة غ شرعة الطاهرة، وبدين غ دينه القو وأتم أحفاد سعد بن أ وقاص، واث ، وخالد بن الوليد، والقعقاع.. الذين رووا هذه الأرض بدمائهم!!

فينبغي لكم أن تنبهوا طة العدو من تطبيق الديمقراطية الزعومة بلادكم، فما أرادوها إلا لأجل نزع بقية ا فيكم، فأحكموها على هيئة ا صيدة ا بيثة ال ترمي لسيطرة الرافضة على مقاليد ا كم العراق؛ فقد أدخل أربعة ملاي رافضي من إيران من أجل ا مشاركة الانتخابات ليتحقق م ما يصبون إليه من السيطرة على غالبية الكراسي اللس (الوثة) وبذلك يستطيعون أن يشكلوا حكومة أغلبية تسيطر على مفاصل الدولة





الرئيسية الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية، وبت لافتة ا فاض على الوطن واطن،
والتقدم و مشروع الديمقراطي، وإزالة أية عواقب من حزب البعث البائد، والقضاء على
الخر من فدائيي صدام والإرهاب ؛ لبدأ الرفض بتصفية حسابات العقدية للقضاء
على رموز وكوادر أهل السنة من علماء ودعاة وأصحاب خة، ورافق ذلك ضخ
إعلامي رهيب يزين باطلهم و في حقيقتهم وما في صدورهم أك .

يبدأون بعد ذلك بنشر مذهبهم (البيت) ب الناس بال وديد، والترغيب
والترهيب، ويستفيدون من سيطر م على مصادر رزق السلم .

فإن حوا مشروعهم هذا فما هي إلا بضعة سنوات وتكون (بغداد) ومناطق أهل السنة
قد تشيع أغلبها، ومن وراء ذلك: سكوت وخذلان كث من يتسبب العلم زوراً وبتناً
الذين ميعوا عقيدة الولاء و الاء صدور الناس، وأو وهم بأن الرفض إخوان لنا
وإن مودتنا.

وهل أفسد الدين إلا الملوك *** وأخبار سوء ورهبا

فوا أسفاه.. إن أصبحت بغداد يوم من الأيام رافضية؛ فإن بغداد وإن كانت حكمت
سنة طويلة من حكام مرتدين ساموا أهلها الذل وان.. لكنها تكن يوم من الأيام
رافضية.

فهاهي بغداد والسواد بدأ يعلوها يوماً بعد يوم، وهاهي مظاهر الوثنية والشرك تتبدى فيها
عياناً، وأصبحت ترتفع فيها أصوات أهل الرفض بلعن صحابة نبينا عليه الصلاة والسلام،
وبسب أمهاتنا زوجات نبينا صلى عليه وسلم صباح مساء على منابرهم و إذا م.

ورحم الإمام مالك قال: (لا يجلس أرضي يسب فيها أبو بكر وعمر)

عمر الفاروق الذي قال عندما كان أم أ للمؤمن :





(لئن أبقا ا ا العام القابل لأدعن نساء العراق لا تنجن ا أحد بعدي)

كان يغار على أعراضكم وهو ا دينة انورة، وهاهم الرافضة اليوم يلعنونه صبح
مساء بـ ظهرانيكم.

أما بقي فيكم غة يا أهل العراق؟؟

أغادرت مضاربكم ا مية على دين ا ؟؟

أختم أجدادكم يا أحفاد سعد واثـ وخالد؟؟

أرضيتم بالذلة و ا وان وبغايا الروم.. وشتاذ النصارى.. وخنازير الرافضة يعبثون بأعراض
بنات اسلمـ ويتلهون با؟؟

فلهذه الدواعي وء ها؛ أعلننا ا رب اللدود على هذا انهج (ا بيث) وبينا حكم
أصحاب هذه العقيدة الباطلة، والطريقة ا اسرة.

فكل من يسعى قيام هذا انهج باعونة واساعدة فهو متول له ولأهله، وحكمه
كحكم الداء إلية وا ظاهرين له.

وا رشحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية.

وا نتخبون م قد ا ذوهم أرباباً وشركاء من دون ا .

وحكمهم دين ا : (الكفر وا روج عن الإسلام)

اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،





اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،
اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





أ طاب الثا و العشرون

يا أهلَ الإسلام؛ الشـ _ دةُ الشـ _ دةُ...

٣٠ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ

٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

{وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَيْدٌ قَمَا وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَأَسْرَأْنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أَرْجُلُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * قَاتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابُ الدُّنْيَا
وَحَسَنُ تَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران: ١٤٦-١٤٨]

أمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج
الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضيله، والصلاة
والسلام على من أعلى أ منار الإسلام بسيفه.





أما بعد؛

من أ مصعب الزرقاوي إ ا اهدين الصادق أرض الرافدين؛ أرض البطولة
والفداء، إ الأسود أصحاب العزة الشماء، السلام عليكم وررة ا وبركاته،

على إخو م السلام ية *** ية مثن بالأخوة حامد
وفل م بعد التحية أنتم *** بنفسي وما من طريف وتالد

ها قد مضى عامان على سقوط بغداد بأيدي الصليبي ، الذين نوا غ ا زة والعار
والذل والشنار، عامان مرّا وبفضل ا وتوفيقة فق فيهما بنوا الأصفر عبّاد الصليب أيّا
من أهدافهم ال جاؤوا من أجلها، فقد كانوا يرومون من غزو العراق السيطرة على الأمة
والتمك لدولة ب صهيون من النيل إ الفرات، ولكن بفضل ا بفضل ضربات
الاهدين خابت ظنوم وطاشت سهامهم وارتدوا خاسئ على اعقابهم.

فها أنتم اليوم أيها الاهدون بفضل ا طليعة الأمة، وصمام أماا، وسياجها اة ،
وصخر ا العتيدة، ال طم عليها ك ياء الصلف الأمريكي.

قيد قتالكم حاملي لواء الصليب ومن سار مت هذا اللواء من ا نافق وارتدين من أبناء
جلدتنا فإنكم لاتذودون عن ي الرافدين فحسب؛ ولكنكم تدافعون عن الأمة بأسرها.

إن عدوكم الأمريكي أصبح اليوم وضع لا سد عليه بسبب ضرباتكم ا ووفقة وركزة
بفضل ا تعا ، وال أرغمته على السعي حثيثا لفتح حوار مع الاهدن، ولكن هيهات
هيهات، فإا خديعة إبليس أوحى با إ شياط الإنس، فمالذي دفعهم للتصريح بأنه
لابد من فتح باب ا حوار مع فصائل اقاومة كما يزعمون؛ إنه جهادكم وصكم وثباتكم





مواجهة هذا العدو، فقد ذكرت جريدة واشنطن بوست مقال مطوّل نشر بتاريخ التاسع عشر من آذار ١٩٩١ لكتبتها آسكوت تيسون بعنوان "بعد عام .. حرب العراق تستنفذ الجيش الأمريكي"، يقول الكاتب:

(إنه بعد عام من تدش الولايات المتحدة حرب العراق فإن عمليات المقاومة العراقية لاتزال تسحق مصادر الجيش الأمريكي وسط مطالب ثقيلة ومتوقعة مساندة معارك الية تستنفذ القوة البشرية للجيش الأمريكي).

وينقل الكاتب عن الجنرال ريتشارد نائب رئيس أركان الجيش قوله: "لمس استماع مجلس الشيوخ: (مايبيقي مستيقضاً الليل سؤال وهو كيف ستبدو قوة النود التطوء عام ٢٠٠٧).

وينتظر الكاتب إحدى واحدة من أصعب المعارك التي وضها الجيش الأمريكي خارج أرض معركة ولكنها دد بإيثاره، وهي التطوع فيقول: (إن الجيش النظامي وسلاح الماري وغالبية قوات الإحتياط فشلت بلوغ أهداف التطوع الربع الأول من السنة ٢٠٠٥ وفق إحصائيات وزارة الدفاع، وبأ النقص الدمة العسكرية وسط إرتفاع اوف مسؤولو الجيش والماري).

ويقول روجرز شولدرز قائد قوات المدرس الوط: (إذا نتناول هذه المشكلة بشكل صحيح فإن الأمر سيفوق الأمر)، ويقول شولدرز (إن الإمكانات حل بعشرين بالمئة من أفراد المدرس الوط)، متوقعاً أن يترك ثلثي المدرس الوط الدمة بعد العودة من العراق

أبها! اهدون! فبعد أن وجد عدوكم أن الطريق أمامه مغلق، والباب بوجهه موصد، عمد إلى خطة خبيثة يروم من خلالها سحب البساط من تحت الماهدين الصادق، والإلتفاف على هذا الهاد ابارك، فعرضوا على بعض انهزم السوء زوراً وبتناً





على الاهددين بأن يشكلوا نواة ايش العراقي مناطق أهل السنة، وماذلك إلا لإستخدام هؤلاء للوقوف وجه الاهددين، وا يلولة ب الاهددين وب عبّاد الصليب.

وليت شعري!

أين كان هؤلاء يوم كانت القذائف وا مم تصب على الاهددين صبا؟
ويوم أن كانت دماء الاهددين تراق دفاعاً عن هذا الدين؟
وذوداً عن أعراض اسلمات واسلم بلاد الرافدين؟

أيتها اهدون الصادفون؛ حذار حذار من مكر كُبار ينسجه أعوان أبليس بالليل والنهار.

أيتها اهدون؛ إن اهاد باب يذهب ا به ام والغم، وإن انة ت ظلال السيوف،
لقد فتح ا لكم أبواب ا نان وأتى بعدوكم ليفتح به لكم سوق ا هاد، ورحم ا ابن
القيم > قال (إن ا يقيم ا روب ب الدول ليصطفي منكم شهداء) أو كما قال.

وقال تعا : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا
عَلَى الظَّالِمِ} [البقرة: ١٩٣].

وقال صلى ا عليه وسلم: (فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا > تنفرد
سالف ولينفذن ا أمره).

فجهادكم موصول وقتالكم مستمر > يكشف ا الغمة ويرفع الضيم عن الأمة.

م لك القلب الذكي وصارما * وأنفا يا تنبك ا ظا**





وهذا نداء إلهي أهدين الصادق ؛

بغداد الرشيد؛ يا أبطال حيفا والأعظمية والغزالية والعامرية وا ضراء وانصور
والدورة والأمم وأمون، وإل الأسود الإسكندرية وا صوة واسيب وا مودية
واللطيفية واليوسفية والرضوانية وزوبع وأ غريب وا دائن والطارمية والتاجي؛

وإل الليوث ديالا؛ بعقوبة واقدادية وا الص وبلدروز وجلولاء وبرز وشهران
وخانق ؛

وإل الأماجد صلاح الدين؛ تكريت وسامراء وبلد وبيجي والاسحافي؛

وإل أسد الشرى نينوى والشمال؛ اوصل وتلعفر وربيعه وا صوة وكركوك
ودهوك وأربيل والسليمانية؛

وإل النشامي الأنبار؛ الرمادي والفوجة والقرمة والعامرية والصقلاوية وا الدية
و هيت حديثة وعانة وراوه والقائم والرطبة؛

وإل الطليعة اباركة؛ املية والناصرية وكربلاء والبصرة؛

لقد منّا عليكم بعام من اهاد اتواصل، فكم بذلت من النفوس وا هج سبيل
دينكم، وكم لاقيت من التعب والنصب طريقكم؛

فا | دينكم،
وا | جهادكم،
وا | دماء إخوانكم وأعراض أخواتكم،





فلا تكونوا كالذي نقضت غزا من بعد قوة أنكاثا، ولا تغرنكم كثرة المال، ولا توحشكم قلة السالك، ولتكن خدعتكم؛ الص واليف .

ورحم الله خالداً يوم أن وقف واعظاً جنوده فقال : (يا أهل الإسلام إن الص عز، وإن الفشل عجز، وإن مع الص تنصرون، فإن الصابرون هم الأعلون، وإنه إ الفشل ما ور ا بطل الضعيف، وإن ا ق لا يفشل، يعلم أن ا معه وأنه عن حرم ا يذب، وعنه يقاتل، وأنه إذا قدم على ا أكرم م لله، وشكر سعيه؛ إنه شاكر ب الشاكرين)

فاص وا يا إخوة التوحيد؛ فإا أيام قلائل تكون لكم العاقبة وأنتم ب خين، شهيد مرزوق أو فتح قريب.

يا أحفاد سعيد وا ث ، وخالد وأ عبدة؛
يا أسود الشرى وفرسان ا يدان؛

ذودوا عن عقيدتكم، ودّبوا عن أعراضكم، واشحذوا سيوفكم، وقاتلوا سبيل دينكم تسب ، وسلّوا أنفسكم الد رضى ا عنه يوم أن نادى نوده أرض ا معركة:

(يا أهل الإسلام الشدة الشدة إ لموا ر كم ا عليهم)

فإنكم إن قاتلتموهم تسب تريدون بذلك وجه ا فليس م أن يوافقوكم ساعة، وإياكم والوهن والراحة، أو أن يضيع يقينكم ما ترونه من هالة إعلامية وآلة عسكرية، فإن أخلصتم النيات وأصلحتم الطويات فر بنصر رب ال يات، فلا تفلن هديكم.





و اعلّموا أن ا معونة تأ على قدر النّية، والأجر على قدر ا سبة، وأن ا سلم لا ينبغي له
أن يكثر بشيء يقع فيه مع معونة ا له، وكيف يضعف يقينكم و ور عز تكم وأنتم
ترون العدو قد إستباح الديار وانتهك الأعراض و سام الناس ا سف وا وان!

أو ما عتم صرخات أخواتكم تستغيث من وراء أسوار سجون القهر الصلي ؟!
أو ما بلغكم ماحلّ بأخوانكم فلوحة العز؟!

أوما عتم صرخة أمكم ال داس كرامتها رافضي خبيث؛ يوم أن جاؤوا يعتقلوا زوجها
و³ دوه قاموا بإعتقا ا وهي تستغيث وتتوسل، > قُبلت حذاءه راجيةً منه ألا
يسلمها إ الأمريكيان، قائلةً له: "أنا عراقية وأنت عراقي فلماذا تسلم إليهم؟!"، فما
كان من جنود ا رس الوث إلا أن عصبوا عينيها وقيدوا يديها إ ظهرها و لموها،
وقذفوا با سيارة الإعتقال الأمريكية.

بغداد يبكيك دمع القلب مسلمة * فد سامها الذل دون ا لى صلبان**
أبكي فتاة كطهر الثلج باكية * فد غال عفتها كلب وذئبان**

نفقور عاد ولا هارون يلجمه * نارا فيجثو وملء القلب إذعان**
نفقور عاد وتلك العرب فد بسطت * الرؤوس وكيف ثور جردان**

ويح الأكابر من فومي اذ م * عن السبيل أباطيل وأوثان**
واحسرة القلب لاسلم معنا * وا ا ما وما القوم ريان**

بغداد لانعج فالعرب فد نت * وللمعاصي لدى ا يجاء خذلان**
وكفكفي الدمع إن القوم فد فسقوا * وعدة ا رب قبل السيف إ ان**





أين أصوات علماء السوء! الذين لانسمع نشارهم؛ إلا مناوءة الالاهدين؟!
أين هم للدفاع عن أعراض المسلمين؟!

فليتهم إذ بذودوا ية عن الدين * طنوا غة با ارم**
وإن زهدوا الأجر إن ي الوعى * فهلا أتوه رغبة اغا**

لبيك يا أماه ولبيك يا أختاه؛
لبيك أيتها العفيفة الطاهرة؛

فوا لن يهنأ لنا عيش، ولن يغمض لنا جفن، ولن يغمد لنا سيف، > نثار لعرضكن
وكرامتكن.

ونعاهد ا يا كلب الروم بوش؛ بأنه لن يقر لك قرار، ولن يهنأ جيشك بلذيذ عيش،
وطيب مقام، مادام فينا عرق ينبض، وقلب فاق، فنحن قادمون بعون ا قادمون.

فيا أسود التوحيد على أرض الرافدين ا يبة؛ عزمت عليكم إن وصلكم ندائي هذا أن
لا يأ عليكم الليل إلا وسيوفكم تقطر من دماء عدوكم، أعيدوها خضراء جذعا، قوموا
قومة رجل واحد، فلا خ عيش تنتهك فيه أعرضنا، وتداس فيه كرامة أخواتنا،
و كما فيه عبّاد الصليب، واجعلوا من غزوة الثار (غزوة أنس الشامي) بداية عهد
جديد للفتوحات بإذن ا .

ويا كئائب الإستشهاد؛ إنطلقوا على بركة ا لا تدعوا م قافلة تس ، ولا حاجزاً
يقفون فيه، أحيلوا ليلهم ارا، وبردهم ناراً.

ذروة الدين جهاد الصميم * فلنجاهد أو لتلفطنا ا ياه**





اللهم مهل الكتاب، سريع الحساب، ري السحاب، إهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم
وزلزمهم.

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون} [يوسف: ٢١]

والحمد لله رب العالمين .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ مطاب الثالث و العشرون

و عَادَ أَحْقَادُ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ

١٠ ربيع الثا ١٤٢٦ هـ -

١٨ مايو/أيار ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

{ قَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [غافر: ٤٤]

١ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّرَ الأيامَ دولاَ بعده، وجعل العاقبةَ للمتقِّ بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أَعْلَى أَعْلَى منار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

فقد مضت سنة الله سبحانه وتعالى أن يقع الصراع بين الحق والباطل منذ أن برأ الله الإنسان، وأن يرث الأرض ومن عليها، وقد مضى على مدى التاريخ صور من هذا الصراع.





وهاهو فصل من فصوله يتجدد على أرض الرافدين على يد عُدَّة - باد الصليب، بعد أن أعلنوها لاء أفواههم أأ: **حرب صليبية**.

ف لو بالعث من البلاد، وسعوا بالكفر ب العباد، وأكثروا من البغي والفساد، فانتهكوا الأعراض، واستباحوا ارمات، ودنسوا اقدسات؛ يعاو م ذلك إخوا م من الشيعة الروافض الذين ما كانت حرب على الإسلام واسلم إلا كانوا رأس حربة فيها.

كل ذلك حال ردة من حكام هذه الأمة، و اذل من علماء السوء؛ الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل و حال غفلة من أهل ا ق عن حقيقة هذه ا معركة وأبعادها.

فهب الماهدون الصادقون للذود عن حياض هذا الدين والدفاع عن أعراض اسلم على قلة منهم العدد، وضعف العدة، وندرة الناصرين وكثرة ا خذا ، هبوا ولسان حام يقول:

يا رافعي علم ا - هاد تقدم- وا * ودعوا صفوف ا جم وراء
خوضوا الكريهة حاسرين فإن طغت *** ج الاحم فاركبوا الأشلاء**

فإذا بم يواجهون أء قوة عسكرية عرفها التاريخ اعاصر، بك يائها وج و ا، وكامل عددها وعد ا، وهذه سنة ا سبحانه وتعا ، أن يكون الباطل هذه ا ولات أكثر عدداً، وأعظم عدة؛ ابتلاءً من ا لعباده، وحيصاً لأوليائه، وليعلموا أن النصر ليس بأيديهم؛ وإا هو ض فضل من ا تعا عليهم ف غبوا دعاءئهم إليه، وبتوكلوا جهادهم عليه.

وا عاين الماهدون هذا التفاوت ا ئل العدة والعتاد بينهم وب عدوهم رأوا لزماً عليهم القيام ا هذا النقص ويسد هذا الفراغ؛ لا تنطفئ جذوة ا هاد و بو





ناره؛ فانطلقت كتائب الاستشهادي يرومون رضى الرحمن، ويتسابقون إلى النار، فذكوا معاقل الكفر، وكسروا جحافل الصفر، وأعظموا العدو النكاية، وأثخنوا فيه أراح، وحطموا هيبتهم، وكسروا شوكتهم، وجروا عليه أبناء هذه الأمة، وبعثوا النفوس الأمل من جديد، فله المديونة

ولكن يا انهزمون من أبناء جلدتنا إلا أن معوا في قعودهم ولفهم عن نصره هذا الدين الطعن الماهدين الصادق، وأن يكونوا أعواناً للصليبي من حيث يدرون أو لا يدرون؛ فصبوا سهام نقدهم في دور الماهدين، وسلطوا ألسنتهم عليهم، وسخروا أفلامهم للنيل منهم، ورموهم بعظائم الأمور جرة: أنه **صل بعض هذه العمليات قتل من يوصفون بادي والأبرياء.**

ولعلمي أن الماهدين؛ أحسبهم ولا أزيهم على، لا يقدمون على مثل هذه العمليات إلا وضوابط الشرع وأوامره كمهم.

كيف لا؟ وهم إلى نفروا إلى ساحات الهاد ابتغاء مرضات رب العباد، ونصرة لدينه، وإعلاءً لكلمته.

أحببت أن أذكر حكم الشرع مثل هذه الأحداث، التي قد يقتل فيها المسلم تبعاً لا قصداً، مستنداً بأقوال الأئمة وعلماء الأمة، وليس غرضي بيان حكم العمليات الاستشهادية، فهذه قد قرر في واحد من علمائنا جوازها فضلاً عن استحبابها، وأصل هذه الكلمة مستخلص من كتاب لشيخنا الماهدي: أعبدا المهاجر - حفظه الله ورعاؤه -، مع تصرف يسير، وإسقاط هذه الأحكام على واقعنا المهادي العراق..

فأقول وبالله التوفيق؛





ألا شك فيه أن أ تبارك وتعالى أمرنا برمي الكفار، وقتلهم وقتاً م بكل وسيلة فق
أقصود، فيشرع لعباد أ المأهدين سبيل إعلاء كلمته رمي الكفار أ ربي وقتلهم
وقتاً م، بكل وسيلة تقطف نفوسهم وتزع أرواحهم من أجسادهم، تطهراً للأرض من
رجسهم، ورفعاً لفتنتهم عن العباد أياً كانت هذه الوسيلة، وإن كانت هذه الوسيلة تعم
أقصودين من الكفار أ ربي وأقصودين من النساء والصبيان، ومن حكمهم من
الكفار أن لا يوزقصدتهم بالقتل.

وهو ما اصطلح الفقهاء على تسميتهم بـ (القتل أ يعم)

إن هذه الشرعية مقررة أيضاً، وإن أفضى ذلك إ قتل عدد من المسلم
وجودهم حال القتال لسبب أو لآخر، ضرورة عدم إمكان تمييز بينهم وبينهم و،
أقصودين من الكفار أ ربي .

ومع التسليم بأن قتل عدد من المسلم معصومي الدم مفسدة كبرى بلا شك؛ إلا أن
الوقوع هذه المفسدة جائز، بل ممتنع دفعاً لمفسدة أعظم، وهي: مفسدة تعطيل أ هاد.

إذ القول بعدم أواز هنا، خاصة الصورة المعاصرة للقتال، لا يعذر تعطيل أ هاد
وإيقافه، بل وأد أ هاد وسد بابيه بالكلية، أيع بالضرورة:

إسلام البلاد والعباد للكفار أأقدين على الإسلام وأهله كأعظم ما يكون أ قد ليفعلوا
ماشاءوا من ضرب الذل والصغار على الإسلام وأهله، وسوط المسلم، وقد غدوا م
عبيداً مطاوعين، سوقاً ماعياً و الذبح تارة، و الكفر وأروق من الدين تارات، مع
ريف الإسلام وتبديله بصورة تامة، وقلب حقائقه وتغيير كوماته، وإعادة صياغته
صياغة جديدة ليغدو ديناً آخر غ ما جاء به أبعوث بالسيف صلى الله عليه وسلم.





وهذا هو هدفهم الأسمى الذي يسعون إليه، و دون عليه أعواناً من خباله انتسب للإسلام، انتسب من علماء السحت و غ هم، فأى افسدت أعظم شرعاً ودينه؟؟

وفبل ذكر الأدلة ا اصة بالقول با شروعية؛ لابد من تقرير أصلا هام ، فنقول:

الأصل الأول: عصمة ا سلم وعظيم حرمة دمائهم؛

من اُسلم به القول بأن دماء ا سلم معصومة بعصام الإسلام، إلا أنه، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"أمرت أن أقاتل الناس > يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا من دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"

وإذا كان قتل ا سلم بغ حق من أعظم الحرمات ا حرمتها سبحانه وتعالى والأدلة على ذلك كثيرة معلومة، قال تعالى: {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وعضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً} [النساء: ٩٣]

قال الشيخ السعدي رحمه الله: فلم يرد أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد بل ولا مثله. انتهى كلامه

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: "قتل المؤمن أعظم عندا من زوال الدنيا"، وروي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وصحح الأئمة وقفه على عبد الله بن عمرو بن العاص.





وقد روى ابن ماجة بإسناد فيه ضعف عن عبدا بن عمرو رضي الله عنهما قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيب ركب، ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده حُرمة المؤمن أعظم حرمة عند الله منك ماله ودمه، وأن نظن به إلا خافاً"

الأصل الثالث : حفظ الدين مقدم على حفظ النفس؛

قررت الشريعة أن الدين أعظم من النفس والعرض والمال، فهو أعظم الضرورات الأساسية، وحفظه مقدم على حفظها اتفاقاً مع استحضار أن هذه الضرورات لا تحفظ إلا بإقامة الدين، والنصوص الكثيرة من الآيات والأحاديث الواردة بالأمر بالهاديات عليه والترغيب فيه، والنهي عن القعود والترهيب منه كلها دالة على تقرير هذا الأصل وهو كون حفظ الدين مقدماً، قال تعالى :

{وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ١٩١]

قال المأهـد - رحمه الله - تفسير قوله تعالى {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ١٩١]، قال: (ارتداد المؤمن إلى الوثنية أشد عليه من القتل).

وقال قتادة والربيع بن أنس والضحاك: (الشرك أشد من القتل).

وقال ابن زيد بيان الفتنة المقصودة هنا: (فتنة الكفر).

ونص تعالى على أن الكفر والشرك أشد شرعه ودينه من القتل، وهذا نص تقديري حفظ الدين على غيره من الضرورات الأربع وعلى رأسها النفس؛ فحفظ هذه



الضروريات مقابل ضياع الدين لاف أمر ا وشرعه هو الفتنة ا قيقية ال يحذر منها ا و سبحانه.

قال ابن جرير الط ي: تعا ذكره بقوله {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ١٩١]:
(والشرك با أشد من القتل).

وفد بـ يـ ن فيما مضى أن أصل الفتنة الابتلاء والاختبار، فتأويل الكلام: وابتلاء ا رء
دينه > يرجع عنه فيص مشركاً با من بعد إسلامه أشد عليه وأضر من أن يقتل
مقيماً على دينه مستمسكاً عليه قاً فيه.

وقال القرط ر ه ا : (قوله تعا والفتنة أشد من الكفر أي الفتنة ال لوكم عليها
وراموا رجوعكم با إ الكفر أشد من القتل). انتهى كلامه ر ه ا .

واعنيان متجهان دالان أظهر دلالة على ما ن فيه، ففتنة الكفر والشرك أعظم من
مفسدة ما يزهق من نفوس اؤمذ تبعاً لا قصداً سبيل القضاء عليه، وتطه الكون
منها، قال تعا :

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كِبٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَّرَ بِهِ
وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٧]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - ر ه ا - : (وام الورع أن يعرف الإنسان خ ا ين،
وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على صيل ا صا وتكميلها، وتعطيل ا فاسد
وتقليلها، وإلا فمن يوازن ما الفعل والترك من ا صلحة الشرعية وا فسدة الشرعية
فقد يدع واجبات ويفعل رما ت ويرى ذلك من الورع، أو يدع ا عروف والنهي عن
ا نكر وا هاد سبيل ا ا فعل ذلك من أذى بعض الناس والانتقام منهم >





يستو الكفار والفجار على الصا الأبرار فلا ينظر ا صلحة الراجعة ذلك، وقد قال ا تعا : {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قُلْ قتال فيه كـ وصد عن سبيل الله وكفره والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله} [البقرة: ٢١٧]، يقول سبحانه وإن كان قتل النفوس فيه شر فالفتنة ا اصلة بالكفر وظهور أهله أعظم من ذلك فيـ دفع أعظم الفسادين بالترام أدنا ا) انتهى كلامه ر ه ا .

وقال أيضاً: (وذلك أن ا تعا أباح من قتل لنفوس ما يـحتاج إليه صلاح ا لمق كما قال تعا : {والفتنة أشد من القتل} [البقرة: ١٩١] وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أك) انتهى كلامه.

وقال الشاط ر ه ا :- (واعتبار الدين مقدم على اعتبار النفس وغ ها نظر الشرع).

وقال أيضاً: (إن النفوس ترمة فوظة ومطلوبة الإحياء يث إذا دار الأمر ب إحيائها وإتلاف ا مال عليها، أو إتلافها وإحياء ا مال كان إحيائها أو ؛ فإن عارض إحيائها إماتة الدين كان إحياء الدين أو ، وإن أدى إ إماتها كما جاء جهاد الكفار وقتل ا رتد وغ ذلك) انتهى كلامه ر ه ا .

إذا فحفظ الدين بالقضاء على حكم الطاغوت الذي يـعبد الناس له من دون رب العا ويسوفهم سوفاً يعاً و الكفر والردة، فضلاً عما يشيعه البلاد و، العباد من الظلم والإفساد مقدم إ اعا على حفظ غ ه من الضروريات الأخرى، أياً كانت تلك الضروريات.

وقد نص الشاط ر ه ا - على أن الأوامر الشريعة لا ري التأكيد ري واحدا وأا لا تدخل ت قصد واحد، فإن الأوامر ا تتعلق بالأمور الضرورية ليست





كالأوامر المتعلقة بالأمور الحسية ولا التحسينية، ولا الأمور الكاملة للضروريات كالضروريات أنفسها، بل بينهما تفاوت معلوم، بل الأمور الضرورية ليست الطلب على وزان واحد كالطلب المتعلق بأصل الدين، ليس كالتأكيد النفس، ولا النفس كالعقل إ سائر أصناف الضروريات، انتهى كلامه ر ه ا

ورحم ا الشيخ سليمان بن سحمان عندما جلى الأمر بدقة؛ فقال: (ولكن ا عاد الإسلام غريباً كما بدأ صار ا اهلون به يعتقدون ما هو سبب الرية سبب العذاب، وما هو سبب الإلفة و ا ماعة سبب الفرقة والاختلاف، وما قن الدماء سبباً لسفكها كالذين قال ا فيهم: {وإن تصبهم سيئةً يطيروا بموسى ومن معه} [الأعراف: ١٣١]، وكالذين قالوا لاتباع الرسل: {إنا تطيرنا بكم} [يس: ١٨].

فمن اعتقد أن حكم شريعة الإسلام يـفضي إ القتال وخالفة وأنه لا يصل الاجتماع أو اللفة إلا على حاكم الطاغوت فهو كافر، عدو ، و ميع الرسل؛ فإن هذا حقيقة ما عليه كفار قريش الذين يعتقدون أن الصواب ما عليه آبائهم دون ما بعث ا به رسوله صلى ا عليه وسلم).

وقال: (ا قام الثا إذا عرفت أن التحاكم إ الطاغوت كفر وقد ذكر ا كتابه أن الكفر أك من القتل فقال: {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ٢١٧] وقال: {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ} [البقرة: ١٩١] والفتنة هي الكفر، فلو اقتتلت البادية و ا ماضرة > يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا الأرض طاغوتاً كم بغ شريعة الإسلام ال بعث ا با رسوله صلى ا عليه وسلم) انتهى كلامه ر ه ا .

فأعظم فتنة ترزأ ا الأرض هي الكفر والشرك بتعبيد العباد لـ ا عبود ا قـ.





ورحم الله الإمام الشوكا إذ يقول م صارخا: (فيا علماء الإسلام، ويا ملوك المسلم أي رزئ للإسلام أشد من الكفر، وأي بلاء بذا الدين أضر عليه من عبادة غا ، وأي مصيبة يصاب با المسلمون تعدل هذه الصيبة، وأي منكر ب إنكاره إن يكن إنكار هذا الشرك من الب الواضح) انتهى كلامه ر ه ا .

وفد تقرر الأصول أن الضرر اص بـ تحمل لدفع الضرر العام، وأن الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، وأنه إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً، وأنه بـ ختار أهون الشرين.

وقد تب لكل عاقل أن ضرر ترك ا هاد وتعطيله أعظم ا لا مزيد له الدين والدنيا ا قد يترتب على ا هاد من ضرر يلحق البعض نفس أو مال أو و ذلك، مع كون هذا الضرر هو من الضرر اص مقارنة بالفواجع والطوام ال تضرب الأمة كلها دينها ودنياها.

بعد تقرير الأصل السابق ؛ نقول:

إن مشروعية رمي الكفار ا ارب بكل ما كن من السلاح وإن اختلط بم من لا وز قتله من المسلم تقرر بـ (أدلة خاصة، بالإضافة للقواعد العامة ال سبق تقريرها).

وهذه الأدلة؛ هي:

أولاً: ما قرره اه الفقهاء من رمي الكفار ا ارب حال تترسهم با سلم ؛

وهو ما يعرف بـ (مسألة الترس) و اراد بالترس هنا أن يتخذ العدو طائفة من المسلم ثابتة الترس - وهو الدرع - يدفع به عن نفسه استهداف الماهدين له بالقتل، وقد ذهب





أه العلماء إ مشروعية رمي الكفار إ إرب هذه إ إلة وإن ترتب على ذلك قتل
أُتترس بم من إسلم يقيناً لضرورة دفع عادية الكفار على إسلم وعدم تكمن
التوصل إ قتل الكفار إ إرب إلا بذلك، كما ذهب الأحناف وإ الكية وإ ذلك وإن
ندع ضرورة إليه.

ومن فقه الأحناف: جاء م البداية - أشهر متون الأحناف - (وإن تترسوا بصبيان
إسلم أو الأسارى يكفوا عن رميهم، ويقصدون بالرمي الكفار)

قال شارح البداية: (ولا بأس برميهم وإن كان فيهم مسلم أس أو تاجر؛ لأن الرمي
دفع الضرر العام بالذّب عن بيضة الإسلام وقتل الأس والتاجر ضرر خاص، ولأنه قل ما
لمو حصن من مسلم فلو امتنع بإعتباره لانسد بابه، وإن تترسوا بصبيان إسلم أو
الأسارى يكفوا عن رميهم إ بيّننا ويقصدون بالرمي الكفار؛ لأنه إن تعذر التمييز فعلاً
فلقد أمكن قصداً والطاعة، سب الطاقة) انتهى كلامه ر ه إ .

وفال الكاسا بدائع الصنائع: (ولا بأس برميهم بالنبال وإن علموا أن فيهم مسلم
من الأسارى أو التجار إ فيه من الضرورة إذ حصون الكفرة قلما لمو من مسلم أس أو
تاجر فاعتباره يؤدي إ انسداد إ هاد ولكن يقصدون بذلك الكفرة دون إسلم ؛ لأنه
لا ضرورة إ قصد إ قتل مسلم بغ حق، وكذا إذا تترسوا باطفال إسلم ، فلا بأس
بالرمي إليهم لضرورة إقامة الفرض لكنهم يقصدون الكفار دون الأطفال) انتهى كلامه
ر ه إ .

ومن فقه الكية؛ جاء م تصر خليل: (وإن تترسوا بذرية تـركوا إلا وف،
وسلم يقصد الترس إن يـخف على أكثر إسلم).





قال الشرح الكب : (وإن تترسوا مسلم قوتولوا و يـ قصد الترس بالرمي وإن خفنا على أنفسنا لأن دم المسلم لا يباح با وف على النفس إن يخف على أكثر المسلم ، فإن خيف سقطت حرمة الترس وجاز رميهم) انتهى كلامه ر ه ا .

وفال القرط ر ه ا نفس ه : (قد وز قتل الترس ولا يكون فيه اختلاف إن شاء ا وذلك إذا كانت اصلحة ضرورية كلية قطعية فمع كوا ضرورة ا لا صل الوصول إ الكفار إلا بقتل الترس، ومع ا كلية ا قاطعة لكل الأمة ح صل من قتل الترس مصلحة كل المسلم ، فإن يفعل قتل الكفار الترس واستولوا على كل الأمة، ومع كوا قطعية أن تلك اصلحة حاصلة من قتل الترس قطعاً)

قال علماؤنا: (وهذه اصلحة بذه القيود لا ينبغي أن يختلف باعتبارها لأن الفرض أن الترس مقتول قطعاً، فإما بأيدي العدو فتحصل افسدة العظيمة ال هي استيلاء العدو على كل المسلم ، وإما بأيدي المسلم فيهلك العدو وينجوا المسلمون أ عون.

ولا يتأتى لعاقل أن يقول: لا يقتل الترس هذه الصورة بوجه لأنه يلزم منه ذهاب الترس والإسلام والمسلم ، لكن ا كانت هذه اصلحة غ خالية من افسدة نفرت منها نفس من عن النظر فيها؛ فإن تلك افسدة بالنسبة على ما صل منها عدم أو كالعدم وا أعلم) انتهى كلامه ر ه ا .

ومن فقه الشافعية؛ قال النووي ر ه ا روضة الطالب : (لو تترس الكفار مسلم من الأسارى وغ هم نظر: إن تدع إ رميهم واحتمل الإعراض عنهم ز رميهم، وإن دعت ضرورة إ رميهم بأن تترسوا بم حال التحام القتال وكانوا يث لو كفنا عنهم ظفروا بنا وكثرت نكايتهم، فوجهان: أحد ا لا وز الرمي إذا كن ضرب الكفار إلا بضرب مسلم؛ لأن غايته أن اف على أنفسنا، ودم المسلم لا يباح با وف بدليل صورة الإكراه). انتهى كلامه ر ه ا





فقياس هذه الحالة على صورة الإكراه غـ متجه البتة لأن الإكراه على قتل غـ ه يهدف إلى دفع الضرر الخاص عن نفسه، وليست نفسه بأو من نفس غـ ه، أما هنا فالدفع هو دفع الضرر العام عن الأمة يعم دينها قبل دنياها، وليس للمجاهد الرامي حفظ خاص من نفسه من قريب أو بعيد.

وفال النووي أيضاً: والثا وهو الصحيح انصوص - وبه قطع العرافيون - جواز الرمي على قصد قتال المشرك ؛ (ويتوخى المسلم سب الإمكان لأن مفسدة الإعراض أكثر من مفسدة الإقدام، ولا يبعد احتمال طائفة بالدفع عن بيضة الإسلام ومراعاة للأمور الكليات) انتهى كلامه ر ه ا .

ومن فقهنا نافلة؛ قال ابن قدامة ر ه ا الكا : (وإن تترسوا بأسارى المسلم أو أهل الذمة زرميهم إلا حال التحام الرب ووف على المسلم لأهم معصومون بأنفسهم فلم يباح التعرض باتلافهم من غـ ضرورة، وحال الضرورة يباح رميهم لأن حفظهم أهم) انتهى كلامه ر ه ا .

وفال ابن مفلح ابدع: (وإن تترسوا بالمسلم زرميهم كأن تكون الرب غـ قائمة، أو لإمكان القدرة عليهم بدونه أو من أمن من شرهم إلا أن يـخاف على المسلم مثل كون الرب قائمة أو يـقدر عليهم إلا بالرمي فميهم، نص عليه بالضرورة) انتهى كلامه ر ه ا .

يتحصل لنا من تلك النصوص السابقة؛ عن فقهاء وأئمة الأذهاب المختلفة:





أولاً: أن ا مـ - ع متفقون على جواز رمي الكفار ا ر بـ حال تترسهم با سلم وإن
تيفناً قتل اُتترس بم عند ا ف على ا سلم أن ي ل بم ضرر من أعدائهم من نكاية
أوهزة.

ثانياً: أن الأحناف والشافعية الصحيح عندهم، وا نابلة أحد القول على جواز
الرمي تلك ا ملة إذا كانت ا رب قائمة، أو يـ - قدر عليهم إلا بذلك وإن
ف على ا سلم .

وفال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (الأئمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا
سلم وخيف على ا سلم إذا يقاتلوا فإنه وز أن نرميهم ونقصد الكفار، ولو
ف على ا سلم جاز رمي أولئك ا سلم أيضاً أحد قو العلماء، ومن قُتل لأجل
ا هاد الذي أمر ا به ورسوله وهو الباطل مظ... كان شهيدا وبعث على نيته و
يكن قتله أعظم فساداً من قتل من يقتل من اؤمنا (الهادين) انتهى كلامه ر ه ا .

**والكلام الأخ من شيخ الإسلام طاهره ترجيح القول واز الرمي ولو ف على
ا سلم .**

إذا تقرر كما سبق ا واز تلك الصورة القدة بالترس بشرطها؛ فإن ا واز يقرر من
باب أو الصورة ا عاصرة للترس اليوم - وهو الذي يعمد فيها العدو ا وضع
أماكن معاته ومنشآته اختلفة وسط ا سلم وأحيائهم السكنية ليحتمي م-؛
بوجه عدة:

أولاً: أن كلام الفقهاء والأئمة السابق هو الأسلحة القدة ا ستخدمة بالرمي قبل
اكتشاف البارود، ومن البدهي أن هذه الأسلحة القدة أقرب لإمكان التمييز وتلا
إصابة ا سلم من الأسلحة ا ديثة.





ثانياً: أننا مطالبون شرعاً باستخدام أقوى الأسلحة وأشدّها فتكاً بأعداءنا إن كان ذلك قدرتنا واستطاعتنا؛ فكيف مع الفارق الهائل بيننا وبين عدونا.

ثالثاً: أننا مطالبون شرعاً قبل النصر والتمكّن لكلمة الأرض بالإثخان أعداءنا، والإثخان هو التقتيل الذريع أعداءنا والذي تنكسر معه شوكتهم ولا يكون موضع بعده، قال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ} [مد:٤]، فليس هناك شد للوثاق قبل الإثخان.

فهذه التنبيهات السابقة على القول بأواز الصورة المعاصرة أو بلا شك لتحقيق الضرورة الملجئة أعلى صورها باستخدام أكثر الأسلحة تطوراً، وأشدّها فتكاً أعداءنا لإرهابهم وقيق أعظم نكايه فيهم وإحداث نوع من التوازن ميزان القوى المتدلى، ومعلوم أن إمكان التمييز بهذه الأسلحة بين القاصدين وبين غيرهم من المال.

رابعاً: إن كلام الفقهاء السابق إنما هو جهاد الطلب حيث إن هذه المسألة مفترضة حال غزو المسلم للكفار ديارهم لفتح هذه البلاد وإخضاعها لكم الإسلام، ومن البدهي القول بأن أواز يقرر من باب الأو جهاد الدفع، أي لدفع الكفار إدار عن الاستيلاء لبلاد المسلم، فكيف مع فوق هذا الاستيلاء فعلاً، بل ومع مرور السنين الطوال على هذا الاستيلاء ما يرسخ حكم الصليبي وشرعهم فوق البلاد وعلى رؤوس العباد.

خامساً: سبق معنا قول القرطبي: (فإن يفعل قتل الكفار الترس)، أما حالتنا اليوم فإن يفعل في الكفار الترس بفتنة الكفر والردة - يتمكن حكم الصليبي الأرض، ويترسخ ويصبح له الصولة والدولة ومن يستبيح دين المسلم وحرما م، يسوقهم سوفاً يعاً والانسلاخ من الدين - حكمه وشرعه اضادكم وشرعه.





وفد أشار له هذا الع **شيخ الإسلام؛ فقال:** (وقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا من عندهم من أسرى السلم وخيف على السلم الضرر إذا يقاتلوا فيما يقاتلون، وإن أفضى ذلك إلى قتل السلم الذين تترسوا بهم، وإن يخف على السلم ففي جواز القتال أفضى إلى قتل هؤلاء السلم قولان مشهوران للعلماء، وهؤلاء السلمون إذا قتلوا كانوا شهداء ولا يترك الهاد الواجب لأجل من يقتل شهيداً، فإن السلم إذا قاتلوا الكفار فمن قُتل من السلم يكون شهيداً، ومن قُتل وهو الباطل لا يستحق القتل لأجل مصلحة الإسلام كان شهيداً) انتهى كلامه رحمه الله .

وفال أيضاً: (وكذلك مسألة التترس إلى ذكرها الفقهاء فإن الهاد هو دفع فتنه الكفر، فيحصل فيها من أضرار ما هو دواء؛ وهذا اتفق الفقهاء على أنه يمكن دفع الضرر عن السلم إلا ما يفضي إلى قتل أولئك التترس بهم جاز ذلك وإن يخف الضرر، لكن يمكن الهاد إلا ما يفضي إلى قتلهم ففيه قولان، ومن يسوغ ذلك يقول: قتلهم لأجل مصلحة الهاد مثل قتل السلم المقاتل يكونون شهداء) انتهى كلامه رحمه الله .

فنص شيخ الإسلام على أن قتل التترس أقل مضره من شيوع الكفر وظهوره.

ثانياً: وهو ما رحمه الله نصاً مسألتنا هذه مشروعية رمي الكفار بالردة بكل ما يمكن من السلاح وإن اختلط بهم السلمون ما جاء من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يعوذ عائذ بالبيت فيبعث عليه بعث فإذا كانوا ببغداد من الأرض خسف بهم" فقلت: يا رسول الله فكيف من كان كارهياً؟ قال: "يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته".





وعن أم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- أنها قالت: عبت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه > إذا كانوا ببغداد من الأرض يـخسف بأوسطهم وينادي أو مآخريهم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخـ عنهم"

وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: عبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منامه، فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً منامك تكن تفعله، فقال: "العجب؛ إن ناساً من أم المؤمنين بالبيت لرجل من قريش قد أبا بالبيت > إذا كانوا بالبغداد > يخسف بهم" فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد مع الناس! قال: "نعم فيهم استبصر والبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شـ يعثهم الله على نيام"

فهذا الحديث برواياته المتعددة -ويعها صحيح مسلم- نص ظاهر بشمول العذاب قصودين به أساساً ولكل من خالطهم عند نزوله، وإن يكن منهم أصلاً، وإن كان من الناجين يوم القيامة، مع أن الله تعالى قادر على أن يصيب بالعذاب المستحق به وحدهم.

قال شيخ الإسلام: (فالتعالى أهلك الله من يشاء الذي أراد أن ينتهك حرمة الله المحرم فيهم وغاب الله المحرم مع قدرته على التمييز بينهم، مع أنه يعثهم على نيام؛ فكيف يب على المؤمنين المأهدين أن يزوا به المحرم وغاب الله وهم لا يعلمون ذلك؛ بل لو كان فيهم قوم صابرون من خيار الناس وكن قتلهم إلا بقتل هؤلاء لقتلوا أيضاً، ومن قتل لأجل الله الذي أمر الله به ورسوله هو الباطل مظلوم كان شهيداً وبعت على نيته، و يمكن قتله أعظم فساداً من قتل من يقتل من المؤمنين المأهدين، وإذا كان الله المحرم واجباً وإن قُتل من المسلم ما شاء الله؛ فقتل من يقتل صفهم من المسلم حاجة الله المحرم ليس أعظم من هذا) انتهى كلامه رحمه الله.

ففي هذا الاستعراض للأدلة الواضحة هذه المسألة (مسألة رمي الكفار بالردة، إذا اختلطوا بمسلمون)؛ يظهر لنا لاء:





أن المشروع مقرر من وجوه عدة، وهنا لابد من التنبيه على مسألة هي غاية الأهمية؛ إضافة إلى الفارق المائل بيننا وبين عدونا العدة والعتاد فإن الطبيعة الجغرافية لأرض العراق تضطر الماهدين كثير من اللجوء على مثل هذا النوع من القتال، فلا وجود لغابات يكمنون بها لعدوهم، ولا جبال يتحصنون بها وينطلقون منها لتنفيذ عملياتهم والعدو قد نزل بالعقر من الديار، ونازعنا الأرض التي نقف عليها، واذقوا عذابه الصعبة فيها، وأقام حواجز السيطرة ونقاط التفتيش في كل مكان، يساعد ذلك أعوانه من الجيش والشبه-رط، وطواغيت العملاء، وأسس الذين يرقبون كل غادر ورائح؛ ما يزيد صعوبة حركة الماهدين، ويتضح ذلك جلياً لكل منصف يقارن حالنا مع إخوة لنا في ساحات أخرى من ساحات المهاد، فبالشاهقة والوعرة أفغانستان، والغابات الكثيفة الشيشان، هيأت الماهدين المكان المناسب لوضع حرب طويلة الأمد يستفيد فيها العدو، وأتاح لهم المآذ قواعد خلفية آمنة مكنتهم من التفكر والتخطيط بعيداً عن عدوهم والانطلاق بعمليات كروفر، الرجوع على هذا المآذ الآمن، وهذا كله مفقود على أرض الرافدين.

لذا والله هذه؛ كان الدخول مع العدو مواجهات ميدانية مباشرة من الصعوبة كان، ولا سيما بغداد التي هي عقر دار العدو، وكثافته فيها منقطعة النظير؛ فكان لابد من تكثيف عملياتنا الاستشهادية لمخافة توازن العدو على هذه المدن، وإرغامه على الخروج منها إلى أماكن يسهل اقتناصه فيها، وهذه العمليات هي سلاحنا الفتاك الذي يخشع العدو أمامه، وتنخلع به قلوب أفراد، وتعظم فيه النكابة؛ هذا مع سهولته علينا وقلة المسائر بالنسبة إلينا.

فلو أوقفنا هذه العمليات فلاشك أن جذوة المهاد ستضعف حتماً، إن لم يصب هذه المرحلة، ويضعف المهاد وكن العدو من بسط سيطرته على بغداد يصل إلى افسدة الكي؛ فيتمكن العدو من تدبير مؤامراته وطمطاته، ويستطيع الأمة بأكملها.





وقد رأى العا بأسره جرائم عباد الصليب، وشذاذ النصارى، وبغايا الروم سجن أ
غريب وبوكا، وما فعله أعوام الروافض سجوم النوب الكوت والمّة
والنجف وكربلاء والبصرة وغها، وهم يمكنوا التمكن ا قيقى فكيف لو كنوا من
بسط سيطر م على أرض العراق؟

فإن الروافض ا ا قدين اولون بشد الوسائل إظهار حرصهم على الدم العراقي لتشويه
صورة الالاهدين، وإظهارهم أمام العا أ م سفاكوا دماء، ونسي احفاد ابن العلقمي
غدرام بأبناء هذه الأمة ال حفرت جب التاريخ.

وسنذكر بعضاً من جرائمهم؛ لعله يتب للأمة الشيء اليس من حام:

أولاً: عام ١٩٨١؛ أي قبل وربع قرن من الآن، قام انتحاري من قوات فيلق الغدر
—فيلق بدر— بتفج نفسه بشاحنة مفخخة م الإذاعة والتلفزيون العراقي الصاية
راح ضحيته العشرات.

ثانياً: شهدت شوارع أ النواس والسعدون والكّرادة والزعفرانية خلال ا رب الإيرانية
عشرات العمليات التفجية بالسيارات افخخة بالشوارع راح ضحيتها العشرات.

ثالثاً: الرابع من نيسان عام ١٩٨٠؛ أوقع عناصر فيلق بدر قنابل يدوية ب الطلاب
الامعة المستنصرية بغداد راح ضحيتها العشرات، وعندما خرجت جنازة تشيع
الضحايا اليوم التا إلقاء القنابل من داخل بناء ادرسة الإيرانية وقُتل العديد ن
كان ا نازة.





رابعاً: وقعت الفترة ما بين عامي ١٩٩١؛ إلى الغزو الأمريكي أكثر من ١٢٠ عملية تفجّر سيارات مفخخة تلف مناطق العراق على يد قوات فيلق بدر.

خامساً: أطلقت قوات فيلق بدر ٦٥ صاروخاً ليمياً موجهاً بواسطة سيارات متحركة من مناطق قريبة من بغداد مثل الموذية واللطيفية وناحية الرشيد والأمم خلال عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ راح ضحيتها العشرات.

سادساً: عمليات قطع الطرق السريعة بين العمارة والناصرية وقتل المسافرين وإقامة سيطرات مزيفة كان يقوم بها ويتباهى عملها، ويصدر البيانات بنسبتها حزب الدعوة إلى الشيطان وقوات فيلق بدر وقوات كرماءهوت وذلك خلال عام ١٩٩١؛ وتنته إلا بدخول الصليبي إلى بغداد، وغد ذلك من جرائمهم إلا لو ذهبنا تتبعها لطال بنا إقام.

وأيضاً يعلم حرصنا أن لا نوقع خسائر بين المسلمين، وكم من عملية كمة ألغيت، وأهداف كبيرة فانت، لتوقع خسائر كبيرة بين المسلمين.

ونعلم على علم أنه قد حدث بعض الأخطاء، ويقع بعض الضحايا وهذا - وإلا - يدمي قلوبنا، ويفرح أكبادنا؛ لكن ما حيلتنا والواقع ما ذكرنا من ملل العدو فينا.

ولو أن العدو متميز ومتزيغ عن مناطق المسلمين؛ إلا أجزنا لأنفسنا إلى من الأحوال التوسع هذه العمليات؛ فالطريق مع الناس، ولا يمكن القتال الكفار إلا بقتل بعض المسلمين، وكما قال أحد إخواننا:

فلو فرض على الماهدين التمييز بين الكفار والمسلم لتعطل إلهاد كل مكان، فقد قام الماهدون مثل هذه العمليات غزو نيويورك وواشنطن وكان هناك بعض المسلمين، وفعلوها الرياض وبا، وعلى العبد اليهودي تونس، وفعلوها تونس.





وفعلوها تانيا ومومباسا، وكراتشي وكويتا وكابل، وغروز وموسكو، فمن أراد
 هذه العمليات بسقوط اسلم فيها تبعاً لا قصداً؛ فعليه أن نعتيها هاد كل
 مكان لأنه لا يمكن أن يسلم عمل جهادي من سقوط اسلم ، ولا يؤمر اء الا يطبق.

**فحن وا لا نرضى أن تراق دماء اسلم به وجه حق، ووا لنن أؤدم
 فة-ضرب ء-نفي أحب إ من نقصد قتل امرئ مسلم به حق.**

أضف إ هذا التشويه اتعمد من الإعلام البيث هذه العمليات، وما صل من قلب
 جم اسائر صفوف الصليبي وأعوام من ارتدين.

ونسلم اليوم - وللأسف - كذا من منافقي هذه الأمة من يشن على الالاهدين، و نتج
 عليهم بأن العمليات الاستشهادية ال يقوم بالالاهدون يترتب عليها سفك لدماء
 اسلم ، مع أم يعلمون علم اليق بأن الالاهدين لا يتقصدون قتل اسلم ، بل مرادهم
 قتل الصليبي وأعوام من ارتدين، ولكن هؤلاء حقيقة أمرهم لا يهتمهم أمر اسلم
 ولا دمائهم وإا هم إرضاء أوليائهم من ارتدين والصليبي ؛ وإلا فهؤلاء اسلمون
 يفتلون مشارق الأرض ومغاربها وهذه دماؤهم تراق وهي أرخص الدماء فهل عتم
 يوماً عن احد من هذه الأبواق العميلة قام يوماً مقام حق تعال فتكلم عن تلکم
 ارائم؟؟

**وهل رأ أحدهم فأبان عن جرائم الفياق العسكرية الراضية كفيلق الغدر-فيلق
 بدر- الذي يتزعمه عبدالعزيز الكيم الطبطيني اوسي؟؟**

فلتعلمي يا أم بأن هذه الفياق البيثة عندما دخلت إ العراق أثخت أا إئخان أهل
 التوحيد، وهجرت العوائل السنية من انوب، وقلت اثات من أهل السنة، واغتصبت
 اساجد وحولتها إ معاقل للوثنية والشرک، كل هذا وفق برنامج مدروس لتصفية أهل





السنة؛ فقد اغتصبوا (٢٩) مسجداً بغداد ويلها إ حسينية وثية مع أم
يقربوا كنيسة واحدة، و يلقوا لاً واحداً لبيع ا مور، وعندما ذهب بعضهم إ
الك مد باقر ا كيم يستجديه إعادة اساجد إ أهل السنة أجابم با رف الواحد:
(كم مسجداً أخذ منكم؟) فلما اخ وه أجابم بكل لؤم: (تسعة وعشرون مسجداً فقط
هذا قليل، أنتم أهل السنة لكم أربعة آلاف مسجد العراق أفتستكثرون علينا هذه
اساجد؟)

**كما وفاموا بتصفية معظم كوادر ورموز أهل السنة من الدعاة والأطباء وادرس
وأصحاب ا ة والتقنية.**

بل وفاموا باختطاف كثر من النساء اللا لا يعرف مص هن ح الآن.

**بل إن قوات الشرطة الروافض شاركوا انتهاك أعراض اسلمات ا رائر مع
الصليي سجن أ غريب.**

فلو تعلمون عن سجن الكوت؛ الذي نديره ا خابرات الإيرانية.

**وسجن ا لة؛ الذي يديره الرافضي اسمى بـ (العميد فيس)، الذي كان يقطع
أعضاء اسلم با نشار الكهربائي، ويستبيح أعراض اسلمات هناك.**

ولا تسأل عن السجن حسينية ال اة؛ بغداد معقل فيلق بدر.

فوا نبدأهم بالقتال، و نصوص إليهم النبال.





و أرض الرافدين طوائف عدة كالصابئة واليزيدي عبدة الشيطان، والكلداني والآشوري، ما مددنا أيدينا بسوء إليهم ولا صوبنا سهامنا عليهم، مع أئمة طوائف لا تلت للإسلام بصلة، ولكن يظهر لنا أئمة شاركت الصليبي قتالاً للمجاهدين وتلعب الدور الميسر الذي لعبه الرافضة.

ولكن أخري يا أم أيسعنا وإله هذه أن نغمد سيوفنا ونكف أيدينا خشية إيماننا بإثارة الطائفية!!

وليت شعري عن أي طائفية يتحدثون!!

أمة من الناس، رجال ونساء وصبيان أروني إلهي ليل تار من ظلم الروافض المأقدين الذين مكثوا لعدو الصليب المعتدين.

بل وأقسم بالذي أنزل براءة عائشة الكتاب، ومكن الصديق من مسيلمة الكذاب، واطفأ نار الوس على يد عمر بن الخطاب، أن ما لاقاه ويلقيه أهل السنة العراق من هؤلاء الروافض أحفاد ابن العلقمي أشنع وأفزع بكثرة لاقوه على يد العدو الأمريكي.

ولكن كل هذا مـ غيب عن أمة لأجل التكتيم الإعلامي، وسكوت ومداينة علماء السوء.

وإن فلا ليتفطر حزناً على ما ل بأهل السنة بغداد و نوب، ولو حدثكم عما يلاقيه إخوانكم وأخواتكم أ نوب ما تلهذ بالعيش إن كان عندكم غيرة على حرمت أسلم.





[هنا يبكي الشيخ] وسأذكر هنا قصة تتقطع منها القلوب والأجساد، وتقرح لسماعها الأكباد، وهي على سبيل الذكر والاستشهاد، لا على سبيل الصبر والاستطراد، لعلها تصادف من أبناء هذه الأمة آذاناً واعية، وقلوباً حية:

ففي مدينة ألمة اقتحم قوات الشرطة ارتدين م ل احد إخواننا الالاهدين، فلما شعر بم
لاذ منهم بالفرار فأتى عدو ال رافضي ادعو بـ (العميد قيس) إ زوجة أخينا العفيفة
الطاهرة وأخذ رها من رأسها، و ذبها من شعرها مهدداً ومتوعداً إ إن ه كان
زوجها بسلب عفتها وانتهاك عرضها وهي تصرخ وتستغيث:

ألا من مغيث!!!

ألا من أم من يغار على أعراضنا ويدافع عن حرماننا!!!

و تدر هذه المسكينة أن أبناء الأمة وهم يلعبون و سبا م نائمون. [هنا يبكي الشيخ]

فما كان منا إ بلغنا خها إلا اسارعة بإغاثتها، وتلبية ندائها فوا لا حيناً إن بقي هذا
وأمثاله أحياء؛ فقام الإخوة راقبة دقيقة لبيتها انطلق أحد الأسود الاستشهادي قاصداً
معقل هذا ارتد اللع فدك عليه حصنه الص ، وأصابه وأهله من الرعب والراح مالا
ينساه على مر السنين ، وقدر إ أن يكون له عمره بقية باقية ادخاراً منه سبحانه ثواب
قتله لعبد اشترى الآخرة بالفانية.

وما زال الليوث يقعدون ذا الرافضي كل مقعد، ويتربصون به كل مرصد ح يعلم
وأمثاله حرمة أعراض أخواتنا اسلمات فلا تسول م أنفسهم الاعتداء عليهن، والنيل من
كرامتهن.





وما يزيد أأ سكوت هؤلاء ا ونة الذين يرغبون كل شيء إلا أخذ الدين بقوة
عن جرائم الرافضة.

إذا يخفى كل هذا عن أم ؟؟

إذا نقلب ا فائق ولا تظهر لأم ؟؟

**إذا إذا سئلوا عن الرافضة انطلقت ألسنتهم بالثناء عليهم، وإذا سئلوا على ا اهلدين
تأوا منهم وصوبوا سهام التجريح إليهم؟؟**

وليتهم إذ لمفوا مع القاعدين أمسكوا لسا م عن الالاهدين، فالذي أعلمه من تارنا
الإسلامي أنه عندما دخل التتار إ بغداد على يد ابن العلقمي تكلم الأئمة الصادقون
ك- : ابن تيمية وابن كث والذه بكل صراحة عن خيانة الروافض تسليم بغداد للتتار،
و نسمع أن أحداً من علماء الأمة قام وأنكر على هؤلاء الأئمة بأن ابن العلقمي رجل
واحد ولا شأن للرافضة بذلك.

ولا فال اتقوا ا لا تها فتنة طائفية.

بل كل ما وصلنا عن أئمتنا جيلاً بعد جيل إنكارهم على هؤلاء الروافض وكشف ضلام
وخياتتهم؛ فهذا الإمام ابن كث كتابه العظيم (البداية والنهاية) بعد تفكك الدولة
العباسية يفتح تار ه عظم السن بذكر ا طوب ب أهل السنة والشيعة، وما حصل من
اقتتال ب الفريفة ، و عام ٤٤١ هـ ذكر فتناً يطول ذكرها من إحراق لدور كثة ب
السنة والشيعة بسبب سب الصحابة وزوجات الله صلى ا عليه وسلم، ذكر العام
الذي يليه أمراً عجيباً فقال: (وفيها اصطالح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة





مشهد علي ومشهد ا س ، وترضوا الكرخ على الصحابة كلهم أو تر وا عليهم.
وهذا عجيب جداً إلا أن يكون من باب التقية) انتهى كلامه ر ه ا

**وصدفت فِراسة وحَدَس ابن كَث ، ففي العام الذي يليه وقعت حرب ، الروافض
والسنة، وقتل من الفريفة ا لِق الكَث .**

**فوا إن الروافض ا افدين لأشد علينا من أعدائنا الصليبي ، ولعل من استنفذ وسعه
الطعن فينا، وا ل علينا أن يلبس على السذج من أبناء هذه الأمة دينهم بكون من
يوصف بأ م من أهل العلم يستنكر منا صنيعنا، ويرد علينا فعلنا، وما علم هؤلاء أن هذه
ا دعة -بفضل ا - ما عادت تنطلي على أو الأبصار وما عادت هذه الألقاب ال اقة
تؤثر أولئك الشباب الأخيار.**

أو يعترض علينا ن باعوا صفقة يدهم ورة فؤادهم من ارتدين من حكام هذه الأمة
وداروا معهم الفتوى كيفما داروا، وأصبغوا عليهم وعلى حكمهم الصبغة الشرعية،
ولبسوا أمر الدين على الرعية؟؟

**أو ليس هؤلاء من أفتوا بوجوب ا هاد وأنه فرض ع إبان الغزو الشيوعي
لأفغانستان؛ وذلك ا كان هذا يوافق أهواء أسيادهم، ا إذا ما نغ ا ال واجتاح
عباد الصليب الأمريكان أرض أفغانستان أصبح ا هاد إرهاباً ومه، والدفاع عن
الدين والعرض ور وفتنة!!!**

هؤلاء الذين ضي على أحدهم السنون الطوال يرى بلاد اسلم تغزى، وا قدسات
تدنس؛ هو لا يكلف نفسه عناء تغب قدميه سبيل ا دفاعاً عن حرمت الدين
وكأن سنة العلماء عصرنا أن يكونوا مؤخرة الركب، مكتف بالأقوال والشعارات
وا طب؛ ا إذا ما هبّ شباب الأمة للذود عن حياض الدين، والدفاع عن أعراض





اسلم سلقوهم بالسنه حداد، ونبذوهم بألقاب شداد، بأ م حدثاء الأسنان، وسفهاء
الأحلام!!!

أو ما م فدوة علماء أمتنا الذين كانوا يتسابقون إ أرض ا هاد والرباط؟؟؟

كأمثال العا العابد الاهد عبدا بن ابارك، وسفيان الثوري، وأ د بن حنبل، وأ
اسحاق الفزاري -الذي كان يوصف بأنه مؤدب أهل القبور - وابن قدامة اقدسي،
وشيوخ الإسلام ابن تيمية، وأ د بن اسحاق السرماري الذي قال عنه الإمام ا افظ
الدمشقي (كان مع فرط شجاعته من العلماء العابدين) والإمام ا افظ أ أ د الكرجي
و ي بالقصاب لكثرة ما قتل مغازيه.

أو ما م أسوة علماء ا غرب حينما قاموا غة على هذا الدين وحكموا بكفر العبيدي
من جراء تبديلهم لشرع رب العا وحرصوا الأمة على قتالهم، وقادوا ا مع على
جهادهم، ولكأ ينطبق عليهم وصف ابن العر الكي - ر ه ا - قال:

ولقد نزل بنا العدو قصمه ا سنة ٥٢٧ هـ - فجاس ديارنا، وأسر جتنا، وتوسط بلادنا
عدد هال الناس عدده، وكان كذاً وإن يبلغ ما حدوده؛ فقلت للوا هذا عدوا
وقد حصل بالشرك والشبكة، فلتكن عندكم بركة، ولتظهر منكم إ نصرة دين ا
اتعينة عليكم حركة، فليخرج إليه يع الناس > لا يبقى منهم أحد يع هذه
الأقطار فيحاط به فإنه هالك لاالة إن يسركم ا له، فغلبت الذنوب، وارففت
القلوب باعاصي، وصار كل احد من الناس ثعلباً يؤي إ داره وإن رأى اكروه اراه.

فإنا وإنا إليه راجعون!

وحسبنا ا ونعم الوكيل!





أو يـ -عترض علينا ن إذا ع حرمت ا تـ مستباح، وأعراض اسلمات تـ تنتهك
ينطق له لسان و يتحرك له جنان، وما أن يسمع بعزم الطالبان على هدم وثن من الأوثان
يـ عبد من دون الواحد الديان > يسارع إ استخدام اراتب الثلاث الإنكار ويزعم
أن هذا ليس من دين العزيز القهار!!!

أو يـ -عترض علينا ن بارك صنيع كلب الروم شاك > أمر بـ ع حجاب اسلمات
فرنسا؛ فقال هذا شأن داخلي ولا شأن للإسلام واسلم ذلك!!!

أو يـ -عترض علينا ن يقول إن ا اثن ارتد علاوي و أمر اسلم العراق لا وز
ا روج عليه!!!

أو يـ -عترض علينا ن هـبـ -وا يوم هلك الصلي يوحنا بولس الثا فسارع بالثناء عليه
وذكر مناقبه، وما رأيانهم ولا عنا أصوام يوم أن استشهد العا الاهد أبو أنس
الشامي!!! ولكن زة لا بواكي له.

وأما أهل العلم الصادعون باق ا اهلون بالصدق فهؤلاء كملت أفواههم، وأسكتت
أفلامهم، وباتوا البلاد مطاردين، وعن أهلهم مشردين، وأضحى جلهم سجون
الطواغيت قابعون!!!

فر اك ر اك!

فر اك ر اك!

أين أهل العلم ا اهدون!! بت لا أراهم إلا كتاب، أو ت تراب!!





إننا نقول إن القاعدة المستقرة عند أهل العلم:

اعرف ا ق تعرف رجاله، ولا يـعرف ا ق بالرجال.

ف عندما دخل التتار أرض بغداد، وقتلوا من قتلوا من اسلم ، نسمع أنه وقف وجههم إلا ابن تيمية ر ه ا ، مع وجود العلماء والدعاة وأصحاب ا كمة ازعومة وفقه الواقع الذين وقفوا وجه ابن تيمية.

وفتنة خلق القرآن يقف وجه أصحابا إلا الإمام أ د بن حنبل، مع وجود جهابذة العلماء كابن مع وعلي بن ادي وغ ا فهل كان أ د بن حنبل صاحب فتنة!!!

وإن رغمت أنوف من أناس * فقل يا رب لا تـرغم سواها**

واعلمي يا أم ؛ أنه لولا ا وقوف هذه الفئة الالهة سداً منيعاً بوجه هؤلاء الصليبي وأعوام الروافض ا ا قدين ا رأي حال أهل السنة العراق كما ترينه اليوم.

فنحن نعتقد؛ أننا طليعة الأمة، وخط دفاعها الأول، ورأس حربتها أمام هذا الزحف الصليبي ؛ فالعمل على وقف هذا الزحف يوش التتار ا عاصرين على أبواب بغداد هو خ للأمة عاء ولو لل ذلك حصول بعض ا فاسد الصغرى.

فوا إن خبت جذوة ا هاد فستري الأمة بأسرها ما سيحل با من ويلات ونكبات.

كُتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جر الذبول**

اللهم م ل الكتاب، سريع ا ساب، ري السحاب، اهزم الأحزاب وانصرنا عليهم،





اللهم اهزمهم وزلزم،
اللهم اهزمهم وزلزم،
اللهم اهزمهم وزلزم.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب الرابع و العشرون

رسالة من جندي إ أم ه

٢٢ ربيع الثا ١٤٢٦ هـ

٣٠ مايو/أيار ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

ا مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلَى ا منار الإسلام بسيفِهِ.

من جندي واقفي على خط النار؛ من ا مصعب الزرقاوي،

إ أم ه افضال؛ ا عبد ا أسامة ابن لادن، أقرأ عينيهِ نعيمه وأُسعِّ عليه جزيلاً كرمه.

السلام عليكم ورمة ا وبركاته، أما بعد؛

فإ ا ا د إليكم ا الذي لا إله إلا هو.





لأن عظم أشتياق منك وي *** ففي فل من الأشواق نار
لـ لـ لـ عل ا مـ مـ ع بـ عد ، *** لنا لـ يقترب ا زار

ويعلم ا يا شيخنا أننا لسنا تارين للبعد عنكم ولو لمتنا الطيور لسرنا إليكم، فنسأل
ا سبحانه وتعا أن يعيد إلينا أنس الإجتماع معكم وأن يذيقنا حلاوة اللقاء بكم.

أم نا الغا ؛

ن على يق أنكم تتطلعون بلهفة وشغف عرفة أخبارنا، والإطمئنان على أحوالنا، جرياً
منكم على سنة أئمتنا وقادتنا من السلف الصا ؛ فقد كان عمر رضي ا عنه إذا أرسل
بعثاً يذهب كل يوم إ أطراف ا دينة يستطلع أخبار ا يش، ينظر خ هم كصيحة
ا بلى، فنؤكد لكم أننا على درب ا هاد سائرون وعلى العهد ماضون، نسترخص
ذلك الغا والنفيس > يظهر ا دينه ويعلي كلمته أو لك دونه.

ولقد عزمنا أمرنا، وحسمنا خيارنا، ورفعنا راية ا هاد، وسللنا سيوفنا ا داد، وأعلينا لواء
الكفاح، وإ ذنا الأسنه، ورماح مركب نبحر فيه إ العز والتمك ، إ انا منا بأن صهيل
ا يول وصليل السيوف هو مفتاح النصر وسيل الطفر.

أظنه قد تناهى إ إ ا عكم ا الذي تتناقله وسائل الإعلام وحارت به العقول والأفهام،
والذي مفاده أن قد أصبت راح بليغة عوت على إثرها مستشفى الرمادي؛ فأحب
أن أطمئنك وأطمئن ا سلم مشارق الأرض ومغارباً بأن هذا كله ض إشاعات، لا
أساس ا من الصحة، وإ ا هي جراح خفيفة كما ذكر الإخوة القسم الإعلامي، وإ
الآن مد أقلب بنعم ا الوافرة، ب أخو وأهلي أرض الرافدين، وأباشر معهم
مقارعة الصليب ومنازلة أعداء الملة والدين.

أم نا ابيب؛





ط لك ال اع هذه الكلمات، وجنودك يسطرون بفضل ا أروع الصور الفداء والتضحيات، والذود عن حياض هذا الدين، والذب عن أعراض ا سلم مدينة القائم، أقام ا فيها شريعته.

القائم وما أدراك ما القائم، أرض ال وساحة الرجال، فقد اوت فيها أسطورة الماري، وسقط قناع الزيف، وأثبت فرسان الإسلام وشباب مد صلى ا عليه وسلم أم بواسل ايدان، أسود عند اللقاء، من مهاجرين وأنصار، فها هي أهدافهم الصليبية قد تلاشت على أسوار القائم، فبعد عشرة أيام من ا عارك الشرسة و تواصله مكن ا لأبناءك من رد عادية الصليبي على أسوار ا دينة، وتقهرت جحافلهم خاسئة حسة، تعلق جراحها، ولقد كانت هذه ا معركة من ا عارك العظيمة تاريخ الإسلام و سلم .

فإن ا أوقع ا زمة بم، وجعل الدبرة عليهم، بعد أن صرح كب لمتهم ا نرال ا سمى بشارب ا مر متبجحاً متحدياً ا سبحانه وتعا بأننا سنهزمهم ولو كان مد و رب مد معهم، وانه سوف يشرب ا مر على إثر انتصارهم، > يسمع بم العا فلا يزال يهابم، وأن مقولته هذه لتعيد إ ذاكرتنا مقولة عدو ا أ جهل يوم بدر > قال (وا لا نرجع عن قتال مد > نرد بدرا ونشرب فيها ا مور وتعزف علينا القيان > تسمع العرب خرجنا فتهابنا آخر الأبد)؛ فورد بدر هو وجنوده فكان فيها هلاكهم بفضل ا سبحانه وتعا .

وا يعلم يا شيخنا بأننا أستبشرنا قولة هذا ا نرال اللع ، وتيقنا بأن ا منجز وعده لنا، وناصرنا عليهم، سنته ا كل من سولت له نفسه الطعن هذا الدين والتجرؤ على رب العا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا الصارم اسلول: (ونظ هذا ما حدثنا به أعداد من ا سلم العدول أهل الفقه و ا عما جربوا مرات متعددة حصرا صون





وإدائن إل السواحل الشامية ا حصر اسلمون فيها ب الأصفر زماننا قالوا كنا
سر ا صن أو ا دينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو تنع علينا، > نكاد نياس منه،
> إذا تعرض أهله لسب الرسول صلى ا عليه وسلم والوقية عرضه تعجلنا فتحه،
و يكذ يتأخر إلا يوماً أو يوم ، أو و ذلك، كما يفتح ا كان عنوة ويكون فيهم
ملحمة عظيمة قالوا > أن كنا لتبشر بتعجيل الفتح إذا عناهم يقعون فيه مع إمتلاً
القلوب غيظاً عليهم ا قالوا فيه) أهـ .

وقد وفق ا سبحانه وتعا أحد أبناءك لقتل هذا ا نرال، فأصاب مروحيته ال كان
يستقلها و تمي ضربات الاهددين با، لتهوي به فتحرقه بنار الدنيا قبل نار الآخرة، فا
ا مد وانه.

فقد أكرمنا ا سبحانه وتعا فقطفنا رؤوسهم، ومزقنا أجسادهم، وأرقنا دمائهم،
وا- يخرجن باذن ا من بلاد اسلم أدلة صاغرين، يلحقون جراحهم و رون أذيال
هز تهم وخيبتهم.

وقد صدق صاحب كتاب ا رب الأهلية الثانية؛ وهو من قدماء ا ارب الأمريكي
فيتنام > قال: **(أن أمريكا ولدت الدماء ورضعت الدماء وأثخت الدماء
وتعملقت على الدماء ولسوف تفرق الدماء).**

و لإن كان يا شيخنا قد سر كلب ب الأصفر بوش أسر أخينا أبو فرج اللي ، فلقد ساءه
ما حل نوده القائم وباقي أرض الرافدين.

أم نا ا يب؛

أن العدو بتوفيق ا يسد كما رسم له، وإتنا بفضل ا نوشك أن كم ا ناق عليه، وإن
سارت ا هة بأمر ا كما أعد ا فأن نتائجها ستظهر لكل ذي عين ا يسر كل





مسلم ويسوء كل كافر ومنافق، وإلا لأحسب أن الأمة الرسومة قد وصلتكم أو طريقها إليكم.

فالعِدو اليوم يعيش أسوأ أيامه أرض الرافدين، ولولا ما قدمه الروافض أحفاد ابن العلقمي وعلى رأسهم إمام الكفر والزندقة السيستا لكان حاله الأصفر ما ترى الأمة اليوم، وهذا ما نبه عليه توماس فريدمان، الكاتب الأمريكي جريدة نيويورك تايز، حيث قال:

(كن القول أن السيستا ووجه عدة لعب لصا الرئيس بوش نفس الدور الذي لعبه مانديلا وغربانتشوف لصا بوش الأب حينما كان رئيساً إذ بفضل أفكار وقيادة منديلا ققت لكم السلطة في الأغلبية السوداء جنوب إفريقيا بطريقة سلمية وهذا ما ساعد إدارة الأب وحلفاءها على تحقيق العملية بشكل هادي.

كذلك كان أصرار غربانتشوف على تفكيك الإمداد السوفي وخصوصاً أانيا الشرفية بطريقة عنيفة وهذا ما سهل هبوط الإمداد السوفي هبوطاً ناعماً فوق سطح الأرض ومثلما هو الحال العلاقات الدولية أو الرياضة فإنه من الأفضل أن تكون طوطاً على أن تكون جيداً، وأن تكون طوطاً أن يكون إ جانبك مثل مانديلا وغربانتشوف والسيستا بصفتهم شركاء للوصول إلى اتفاق تاريخي عند مفترق تاريخي (فاصل).

يضيف فريدمان قائلاً: (إن الشيء الذي قام به السيستا والأكثر أهمية هو منحه السياسة العربية تأويلاً شرعياً (وبراً غماتياً) للإسلام وستكون عملية الديمقراطية العربية طويلة ورفوف مطبات كثرة ولكن فرص النجاح تتحسن بشكل هائل حينما يكون لدينا شركاء من داخل المنطقة يتمتعون بالشرعية ولديهم حس تقدمي وهذا ما ينوفر السيستا لقد ظلنا طريقتنا ببقاء آية التي يبلغ من العمر ٧٥ سنة





حيًا والذي يقيم له الصنع بزقاق ضيق النجف كيف كن لرجل ذا اس
و ذه ا كمة أن يظهر من وسط حطام العراق الذي سببه صدام وأنا أعرف ذلك
أبدأ ولكن كل ما أستطيع قوله هو أن آمل أن يعيش سن ائة والعشرين عاما
(١٢٠ عام) وآمل أن حصل هذا الرجل على جائزة نوبل) أهـ.

ولقد راع هؤلاء العبيد ا ونة من الرافضة والبشمركة ما رأوا من حال سيدهم ومعبودهم
وكونه أضحى مهاناً حسد آ كسد آ فعزموا عزمة العبيد لأستنقاذه و أخرجه من استنقع
الذي غرق فيه وليس أدل على ذلك من قول رئيس الأركان الأمريكي رتشارد مايرز:
(إن ا رب على العراق قد بددت القوة العسكرية الأمريكية وأن أي حرب جديدة سوف
تستغرق وقتاً أطول و تاج ا مواد إضافية).

ولقد صرح أحد ضباط ا يش الأمريكي انطقة ا ضراء لأحد اراسل قائلاً: (لقد
كسر أولئك الصعاليك هيبة ا يش الأمريكي الذي ما رأ جيش من جيوش العا على
كسرها.. أ د الرب أننا بالأموال الطائلة ند الشباب غ الأمريكي للقتال العراق
وهو سر استمرارنا العراق ولكن ما أخشاه أن يأ يوماً علينا لا د من نده بالاي
من الدولارات).

رج علينا عدو ا الصهيو-أمريكي جلال طالبا يزعم أن ا هاد العراق أصبح
معزولاً وضعيفاً، هذا الدعي صاحب اقولة اشهورة: (لقد جاءنا مد بالقرآن على
ا مال، واليوم لا يوجد عندنا ال فسنرجع هذه اصاحف ا مكة على الدواب
وا م).

وا لأدى هذا الأفك الأثيم أن كان رجلاً أن رج من حجره ولة تفقدية أحياء
بغداد أو ا وصل أو الأنبار > يعلم القاصي والدا من هو الضعيف اعزول، ولكنه وا
زمان الروبضة زمان التافه الذي يتكلم بأمر العامة.





يسوسون الأمور به عقل *** فينفذ أمرهم ويقال ساسه

أم نا الكر ، فداك أ وأمي؛

لا أجد خ أ من هذا | حديث أختم به هذه الرسالة صح؛ عند مسلم: أن عتبة بن غزوان رضي | عنه خطب الناس فحمد | وأثنا عليه، قال:

(أما بعد.. فإن الدنيا قد أذنت بصرم وولت حذاء و يبقى منها إلا صباية كصباية الإناء يتصا | صاحبها.. وإنكم منتقلون منها | دار لا زوال | فانتقلوا ما ضرتكم فإنه قد ذكر لنا إن | جر يلقى من شفه جهنم فيهوئ فيها سبع | عاما لا يدرك | عقرا و | لتملأن أفعبتيم.. ولقد ذكر لنا أن ما | مصراء | من مصاريع | نة مسة | أربعة سنة ولا يأتينا عليها يوم وهو كظيط من الزحام ولقد رأيت | سبع سابع سبعة مع رسول | صلى | عليه وسلم مالنا طعام إلا ورق الشجر | فرحت أشدافنا فالتقطت بردة فشففتها بي | و | سعد بن مالك فأنزرت بنصفها وأنزرت سعد بنصفها فما أصبح منا اليوم أحد إلا أصبح أم | أعلى مصر من الأمصار و | أعوذ بـ | أن أكون | نفسي عظيماً وعند | صغ أ).

وأثنا على يق | بأن | كما هيأ للأمة | نتها بعد موت الذ | صلى | عليه وسلم يوم أن إرتدت الأمة بأسرها و يبقى إلا مكة وادينة | إستوحش | سلمون وهاب الصا | ون و م قرن الكافرين ونا فاق | وبدأت باللمعان سيوفهم، فهياً | | بل الأشم الصديق رضوان | عليه، فجيش | يوش | أربعة ارتدين، وأنفذ بعث أسامة | أربعة | الأصفر أعداء | المة والدين، ذلك البعث الذي خرج | أحلك الظروف وأصعبها فكان أعظم | يوش بركة، وأنها نقيية، فإن الذي بعث ذلك | يش | ذلك الطرف العصيب قادر على أن ينفذ هذا البعث.

اللهم أنفذ بعث أسامة..





نسأل ا تعا أن فظك ود عمرك و ملك شوكه حلق أعداءه وأن تم لك
بالشهادة و ن بانتظار توجيهاتكم وأوامركم..

وأسلم لأخيك الصغ ،

{والله عَالِب على أمرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

و ا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





أ طاب أ امس و العشرون

بيان

أبو مصعب الزرقاوي يبشر باستشهاد الشيخ عبد أ الرشود رحمه أ

١٦ ادى أ أ ١٤٢٦ هـ -
٢٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٥ م

بقلم الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه أ)

بسم أ الر ن الرحيم،

{إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام ندلوها بين الناس وليعلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالم * ولیمحص الله الذين آمنوا
ويمحق الكافرين} [آل عمران: ١٤٠-١٤١].

أ مد رب العا ، والعاقبة للمتق ولا عدوان إلا على الظا ، والصلاة والسلام
على إمام الالاهدين نبينا مد وعلى آله وصحبه أ .





أما بعد؛

فلتهني أمة الإسلام باستشهاد علم من أعلامنا وجاهد والعلم.

نعم العالم العالم؛ شيخنا عبد الرشود تقبله الشهداء، هاجر وجهاد بلسانه
وسنانه وقاتل وقتل ونصرنا ق وأهله.

فله در هؤلاء الركب؛ ركب دين وورع وعلم وعمل.

خرج من جزيرة العرب فارا من طواغيتها، إ ساحاتنا هاد والوعى بلاد الرافدين،
حيث كتبت منيته على تلك الأرض، فقد دخل العراق مهاجرا قبل شهر ونصف، قاطعا
الفيالق والقفار، متجاوزا حدود الطواغيت إ مدينة القائم، حيث كانت رحى الرب
دائرة وصولاتنا ق ثائرة.

ل نداء ربه وسارع نانا خلده وسابق لنصرة دينه، حيث شارك ملاحم القائم -
أقامها بالعز والظفر -.

وما حاول الصليبيون أن يقوموا بإنزال على المنطقة؛ انزى الالاهدون، وأقسموا أن لا
يعطوا الدنيا دينهم، فاشتاق الإخوان للقاء الرب ونيل الرضوان واورا سان، وما
مكن أعداءنا تعا من كتيبةنا، ال كان فيها الشيخ عبد الرشود رهنا
تعا.

وأي شجاعة وأي إقدام هذا الذي كان من شيخنا الرشود وثلة من إخوانه من مهاجرين
وأنصار، فقتلوا من الصليبي ما قتلوا، انسحب أعداءنا وهربوا، فلما عجز
الصليبيون من دخول المنطقة ما استطاعوا إلا أن يقصفوا مواضع الالاهدين بالطائرات
القاتلة.





ونال شيخنا ما ، فالسعيد من نال مناه، وآثر أخراه على أولاه.

ويا من سألت عن طيب الشهيد وفرحه؛ فقد فاحت روائح المسك من دمه، فرفه
تعا ورزقه جنته ونعيمه.

أنعم بالعالم العامل المتواضع.

ولا عجب فهذا دأب العلماء الرباني ، وهذا هو دورهم لأمة القدوة للأمة، فنعم القادة
من تقدم الركب وحاز العلا.

فقوافل الشهداء قاد ركبها الشيخ أبو أنس من قبل، والآن شيخنا الرشود، فتقبلهما
الشهداء وجزاها جزاء.

فأين المشمرون للجنة، وأين الراجون ربه ريم، وأين أنصار دينه تعا .

فتشبهوا إن تكونوا مثلهم * إن التشبه بالكرام فلاح**

ما أفل منا بل أضاء نوره، فكان نارا على أعداءه تعا ، وهو نور يضيء للمؤمن
سبيلهم.

اللهم تقبل شهدائنا... اللهم تقبل شهدائنا... اللهم نصر الك الذي وعدت.

وا أك ... أك ... و العزة و لرسوله وللمجاهدين.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب السادس و العشرون

دعوا عطية الله فهو أعلم بما يقول

٢٨ ادى الأو ١٤٢٦ هـ

٥ يوليو/وز ٢٠٠٥ م

بقلم الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

أمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى أُنار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

فبِ الفينة والأخرى، يقوم إخوا القسم الإعلامي، بتزويدي ببعض أخبار اسلم اتناقلة وسائل الإعلام اختلفة؛ اربة منها واسموعة، وبالأخص أخبار انتديات، وساحات اوار الإسلامي، ال غالباً ما تنقل أخبار اسلم عامة، والاهدين خاصة.

وكذا ما كانت تنقطع ع هذه الأخبار بسبب الظروف الأمنية ال أعيش، وال غالباً تنقل مستمر؛ ارم الاطلاع على كذا من أحوال الإخوة اسلم .





وبعد انقطاع ليس بالقص ؛ يسرنا الآونة الأخيرة، أن أتابع بعض الأخبار والردود
بعض انتديات؛ سواء ما يتعلق بأرض الرافدين عامة، أو ما يتعلق بالإخوة تنظيم
القاعدة خاصة.

وما وقعت عليه عيناى: مقالٌ للأخ الكبير الشيخ عطية أ ، منتدى أ دث على شبكة
الإخلاص الإسلامية، (جزى أ القائم عليها خ أ زاء)، وكان أقالُ يتضمن ردا من
الشيخ عطية أ ، على بيان سابق لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين، بشأن انسحاب القوات
الإيطالية من العراق، على لسان رئيس وزرائها ب لسكو .

فكان بعض الوقفات مع هذا أقال:

١. أ سن بيانه ابتداءً أن يعرف الإخوة _وهذا ليس من باب التواضع - عِلم أ - بل
هو حقيقة وواقع؛ بأن الأخ عطية أ هو أخ كبر لأخيكم الصغ ، وأنه أيضا هو الشيخ
لا أنا، فما أنا إلا رجل من رجالات اسلم ، وجندي من جنود هذا الدين، زلي
وخطلي أكثر من صوا ، نسأل أ أن يمسك بالإسلام ح ألقاه، وأن تم
بأ س .

فشتان ب من قضى شطرا من عمره اللهو والعاصي، وب من نبت يته، واشتد
عوده أرض أهاد.

٢. ما فلتة سابقا متعلق أ سأقوله لاحقا؛ وهو أن يعلم الإخوة بأن الأخ الكبير عطية أ
ن كانت له أرب سابقة عدة ساحات جهادية، أ أكسب الرجل - سبه وأ
حسيبه، و لا نزكي على أ أحدا- خة ثرية، وربة ناضجة، وبعد نظير مآلات
الأمور، تؤهله بأن يدلي بدلوه، ويبيدي ما يعتقد النوازل أ تواجه أهاد واللاهدين.





٣. ذكر الأخ الكب عطية ا : (بأن الإخوة العراق عندهم نوع من العجب والفخر...)

ما أريد بيانه بأن اللبس ا اصل هذا الأمر عند الأخ عطية ا ؛ ا هو ناتج من طريقة الإخوة القسم الإعلامي صياغة البيانات.

فقد يشعر الأخ القارئ بأن فيها نوعاً من التهويل، ونفساً من التضخيم، فأحياناً يذكر الإخوة بيانا م بعض الألفاظ مثل: وقُتلَ منهم مقتلة عظيمة.. أو أحام أثرا بعد .. وأن الأمريكان نغزوههم ولا يغزوننا.. وغ ذلك من الألفاظ وا مل ا تملة.

نعم؛ الأصل البيانات - وخاصة المتعلقة بالعمليات ال يقوم بها الإخوة- أن تكون دقيقة، وغ مبالغ فيها، ولكن مع تعذر إحصاء خسارات العدو وقتلاه، يكون هناك نوع من الاطلاقات والتعميمات هذه البيانات؛ وإلا -وا يشهد- بأن النتائج ا قيقية سائر العدو أرض معركة أك بكت ا يتصوره اسلمون.

فا - و ا مد و انة - أباشر معظم الأمور مع إخوا ، ومطلع على أغلب العمليات ال يقوم ا الإخوة، ويرى الشاهد ما لا يرى الغائب.

ولو أفسمت با ثلاثاً: بأن عباد الصليب قد أنخننهم ا راحات، وأن خسائرهم بالآلاف لا ا مات؛ لرجوت أن لا أكون حائناً .

بل دء أجلي لك الصورة أكثر من ذلك؛ إنه لولا امتلاك الأمريكان لسلاح الط ان لكنا اليوم بغداد، و استطاعوا أن يدخلوا مدينة واحدة؛ فضلاً عن أن يسيطروا عليها، فلو





وصفت لك حالة ا ندي الأمريكي، ومدى جينه وخوره وهلعه؛ لقلت: بأن أخي الصغ
يبالغ وصفه، وأنه اوز العدل توصيفه.

٤. أخذ الأخ الكب عطية ا على الإخوة التعاطي مع بعض النوازل وا واقف بطريقة
جامدة، وأنه لا بد أن يكون هناك نوع من ا رونة السياسية (طبعاً يقصد الأخ ا رونة ال
لا الف الشرع)، وذكر مثلاً على هذا ا مود، وهو رد الإخوة على قرار ا كومة
الإيطالية بسحب قوا ا.

أقول له: نعم، هذا حق، ف ا رونة السياسية؛ أو لنقل: موازين السياسة الشرعية التعامل
مع النوازل ا هادية أو غ ها، ليس من ا كمة أن تكون على وة واحدة، كالغلظة
والشدة دائماً، أو الل والرفق دائماً، ولكن توضع الأمور موازينها، ونصابا الصحيح،
فلا حرج أن نوسع شيء وسع الشارع فيه، وكذلك لا ضير أن نصيق أمر ضيق
الشارع فيه.

وتقدير ذلك مرجعه إ الإخوة، كوا هم الذين يعيشون هذه التطورات ويباشروا،
لاف غ هم ن هو بعيد عن هذه الساحات وا يادين، ا عل نظرتة قاصرة، وغ
كافية؛ لإنزال ا كم الصحيح على هذه الواقعة أو تلك، لاف الذي يعيش الواقعة
نفسها، ويدرك تفاصيلها وأبعادها، ما ظهر منها وبان، وما خفي منها ودق.

نعم؛ قد يكون النفس العام هادنا العراق يل إ الشدة والعزة، وهذا أمر لا هله،
بل نسعى لتدعيم أركانه، وتتواصى به مع إخواننا، واول أن نغرسه نفوس اسلم
العراق وخارجة، وما ذاك إلا يل أكثر الناس هذه البلاد إ الدعة والراحة وإيثار
السلامة.





فإن أعتقد أيها الأخ الكبر بأن الأمة بحاجة من يسرع إلى روبر، وينفخ فيها روح التضحية والفداء هذا الدين، ويربطها باضيها المشرق؛ الذي سطره أجدادنا بدمائهم، وسقوه بعزهم وكرامتهم، والذي تكفلت سنوات الكبت والذل الطويلة إلى عاشتها الأمة؛ نحو أثره ودرس رسمه من نفوس أبنائها، فلو استطعنا أن نزيل هذا الركاب المائل من الران الذي جثم على صدر الأمة، فإننا نكون قد بدأنا بوضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح.

فالشدة إلى أقصد، والعزلة إلى أنشد، والغلظة إلى إليها أدعو وأحشد؛ إلهي إلى تكون موضعها أصيلة راسخة، أصلها نبينا الكر صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار رضوان الله عليهم، لا الشدة والعزلة إلى سبيلها التهور والاندفاع إلى السوب.

وأضرب لك مثالاً على سبيل الذكر والاستشهاد، لا إلى صر والاستطراد، وإلا فالشرح يطول، وإلا حديث متشعب وذو شجون.

أمثال الأول: أثناء أحداث معركة الثانية إلى جرت الفلوجة، قام الإخوة طف ابن عم العميل إباد علاوي مع زوجته وزوجته ابنة، ماولة لردع المائن علاوي، من خلال الضغط عليه بؤلاء الرهائن، وإن أصرت قوات الاحتلال الصلي وأعوام على الاستمرار قتل الأطفال والنساء الفلوجة، عاملناهم بائس وقلنا أقاربهم، ولكن عندما تب أنه ليس هناك أد علاقة بين المائن علاوي وابن عمه، و يمكن له أي مشاركة فعلية مع قوات الاحتلال الصلي، ما كان من الإخوة إلا أن بالغوا بالإحسان إليهم، قاموا بالإفراج عنهم.

الشاهد من هذه المادّة: أنه لو كانت المسألة مسألة انتقام رد وعشوائي، غ مضبوطة بضوابط الشرع؛ لكان باستطاعة الإخوة أن يفعلوا ذلك (فتأمل).





امثال الثا : بعض الأحاي يترجح عند الإخوة بعض الأمارات والدلالات أن فلانا من الناس من يتعامل مع الكافر اتل، ويع على حرب الالاهدين، فيقوموا بقتله، يتبم بعد ذلك أن اقتول كان بريئًا اا نسب إليه، وأن القتل كان خطأ، فما يكون من الإخوة إلا استرضاء و ااقتول، ودفع ديتة، والاعتذار عما قاموا به من القتل اا طأ.

وا يعلم؛ بأن الأمثلة كثة جدًا، وأن حادينا هذا اا هاد ابارك هو: طاعة اا ورسوله، والتزام اا كم الشرعي، وإن مد اا العمر، وبارك الوقت؛ ويسر الظروف، فالعزم م منعقد على إخراج بعض الإصدارات الاللي كثة اا من واقعنا على الساحة العراقية، وتقد كثة اا من الشبهات الال تلصق بالإخوة زورا و تانا.

نسأل اا أن ييسر ذلك قريبا.

٥. أما ما ذكرت من موضوع العجب والفخر، فهذا حق، فنحن بشر يعترينا النقص والضعف، نسأل اا أن يرزقنا التواضع، وأن نبنا الفخر والعجب.

فوا يا أيها الأخ الكب، إنا لا حول لنا ولا قوة إلا با، ولا نصول ولا نجول ولا نقاتل إلا به سبحانه وتعا، فنسأله بأائه اا سد أن لا يكلنا لأنفسنا طرفة ء، فإياك إياك أيها اا ييب؛ أن مل نصح إخوانك، واحرص دوما على تذكرهم هذه الأمور، فوا إاا من العظائم، وإاا ناهلكات.

ولا حرج عليك، انصح بالال تريد، بالشدة أم بالال، أيهما اخترت فلا تشرب عليك، فحق ثلك أن يكون ناصحا، فوا ما علمناك شامتا ولا معا، ولا بصاحب (حظوظ نفس) بل ناصحا مشفقًا، حريصا على إخوانه، ولقد كان شيخ الإسلام - رها - من أحرص الناس على أمته، وأنصحهم اا، مع شدة وجة تغتربه، لا تقلل من قيمة نصيحته، ولا تضع من قدره رها، وقد قال رها :



"فإن المؤمن كالمؤمن تغسل إحداها الأخرى، وقد لا ينفلح الوسخ إلا بنوع من الشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعمه ما مد معه ذلك التخشع".

هذا ما يسرنا هذه العجالة، نسأل الله لنا ولكم الثبات وحسن العاقبة، وسلامي لك
ونحولك من الأحباب، الذين تتوق النفس للقياهم، وترنو العيون لرؤيتهم نسأل الله أن
معنا على طاعته.

والحمد لله رب العالمين .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق - بلاد الرافدين

[وفيما يلي تعليق الشيخ عطية الحفظه على ما ذكر الشيخ أبو مصعب رحمه الله، و
قد إرتأينا إدراجه > يتعلم الناس كيف يكون التواضع والتواضع به الإسلام، وكيف
تكون الناصحة الصادقة والادفة، وليس الطعن القنع والغلف باسم النصيحة]

تعليق الشيخ عطية الحفظه ()
على رسالة الشيخ أبو مصعب (رحمه الله)

اللهم اغفر لأخي أبو مصعب وأعل قدره وارفع الآخرين ذكره، وسدده وزده هدى
وتوفقيا واختم لنا وله بالهدى .. آمين .



بل أنا وإنا أحق بأن أتصح بكم بكم وفعالكم، فقد سبقتهم وتأخرنا، نسأل إنا أن يعفو عنا وعنكم وعلنا وإياكم من إنا ، وجزى إنا الإخوة إنا من بلغ ومن ظن إنا وقال إنا .

وليعلم الإخوة إنا أصف الإخوة إنا العراق بأن عندهم نوعاً من العجب والفخر كما هي عبارة أخي، فهو حكاها بإنا ، فتغت بعض الشيء عن أصلها، ولا وإنا ما أصفهم بذلك وما رأيت إلا إنا إنا إن شاء إنا .

وإنا حذرت من الغرور، كما أحذر نفسي، وقلت إن ما اقترحت من الرأي والبيان قضية انسحاب الإيطالي "يعطي انطبعا لأصدقائنا وأحبائنا قبل أعدائنا أننا متواضعون لا مغرورون منتشون، وأننا حقاً بإنا مستعينون وعليه متوكلون، ومن تقصنا خائفون..."

ويعلم إنا أفرحت إنا ذكره أخي حفظه إنا ونصره من التوضيحات حول إنا الإخوة (كما إنا مثال أقارب علاوي وسائر ما ذكره)، وهذا وإنا شيء يطمئن القلب ويثلج الصدر، وهو وإنا الظن بكم، ما حال ولا زال.. فبارك إنا فيكم وبقواكم ونصركم وتقبل منكم، وجعلنا إنا وإياكم مفاتيح للخ مغاليق للشر.

وما ذكره أخي أبو مصعب حول مسألة الشدة، وما يراه من مدى مطلوبيتها.. فإنا كلمة وضع كل شيء إنا له شدة ولينا ورفقا وعنفاً وغها.. وإنا وفق من وفقه إنا تعا ، فاستعينوا بإنا فإنه مولاكم، نعم إنا ونعم النص ، والسلام عليكم ورحمة إنا وبركاته.

عطية إنا

١ إنا إنا ١٤٢٦ هـ - إنا وافق ٧ يوليو/وز ٢٠٠٥ م





أطاب الساب و العشرون

أبـنـفـص الـدـن وأنـا حـي

١ ادى الثا ١٤٢٦ هـ

٧ يوليو/ وز ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رجمه ا)

ا مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلى ا منار الإسلام بسيفِهِ.

أما بعد؛

فإن ا سبحانه وتعا خلق العباد وهم درجات امة متفاوتون، فمنهم من ترقى به ته لتبلغ به عنان السماء، ومنهم من تقصر به ته ح لد به إ الأرض.

فيحل ذلك لأرضه بتسفل *** و ل ذا لسمائه بتصعد





فعا امة ود بالنفس والنفيس سبيل صيل غايته و قيق بغيته، وكلما كانت النفوس أشرف و امة أعلى كان تعب البدن أوفر وحظه من الراحة أقل.

ف لا يضم القلب ات قلبه * ولو ضمها قلب ا ضمه صدر**

إن عا امة لا يستوحش من قلة السالك ، ولا يأبه بقلة الناج ، ولا يلتفت إ كثرة أخذ ، ولا يكثرث خالفة الناكب ، قلبه لا يعرف التأؤب ولا الراحة ولا السكون ولا الترف.

وخسيس امة؛ كلما هم ليسموا للعوا ، ولا تقي درجات اعا ، ختم الشيطان على قلبه، وعقد على ناصيته وقال له؛ "عليك ليل طويل فارقدا"، وكلما سعى للإرتقاء بيمته وإقالة عثرته عاجلته جيوش التشويش والأما ، ونادته نفسه الأمارة بالسوء؛ أنت أك أم الواقع؟!

و< يتكس الإنسان يهوي إ الدرك الذي لا يهوي إليه لموق قط، > تصبح البهائم أرفع منه وأقوم، > يرتكس مع هواه إ درك لا ملك البهيمة أن ترتكس إليه، وإذا ماتت فيه الغة على نفسه وعلى ا ارم يصبح أسفل من البهائم.

ولا يقيم على ضيم يراد به * إلا الأذلان ع ا ي والوند
هذا على ا بل مربوط برمته *** وذا يشد فلا يدري به أحد**

ولقد حاز سلفنا الصا قصب السبق علو امة و و اراد، وقد ضربوا م كل باب من أبواب هذا الدين بسهم، وأخذوا من كل فضل بنصيب.

ففي العبادة؛ لا تراهم إلا راكع ساجدين، خاشع باك بت .





و سبيل طلب العلم؛ فارقوا الأهل والأولاد، وتنقلوا البلاد، وهجروا لذيق الرقاد، وأنفقوا الطارف والتلاد.

و الإنفاق؛ أنفقوا إنفاق من لا شى الفقر دنياه، ويتغي رضى مولاه.

وأما إهاد؛ فاديت ذو شجون، فإم ما عاينوا أن له فضلاً لا يضاهاى، وخأ لا يتناهى، مت نفوسهم إليه، وعلت مهم لتحصيله، فشمروا للجهاد عن ساق الاجتهاد، ونفروا أربة أهل الكفر والعناد، فجهزوا جيوشهم وسراياهم، وبذلوا سبيل ذلك أموا م وعطاياهم، وباعوا نفوسهم القها وباريها، فجازاهم بذلك من ا نان أعاليها.

وقد حفظ لنا تار لنا كذاً من تلكم اواقف والقصص ال تدل على علو عة القوم و مطلبهم.

ففي نه مانعي الزكاة؛ ادم ا طب واشتدت ا نه، والتبس الأمر ح على كبار الصحابة، فوقف الصديق رضى ا عنه ا بارصاد وقال: (وا لا أفرق ب الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرق بينهما)، قال عمر رضى ا عنه: (فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رشداً).

وعن أ رجاء العطاردي قال: (دخلت ادينة فرأيت الناس تمع ، ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل وهو يقول؛ أنا فداؤك لولا أنت لمكنا، فقلت؛ من اُقيل ومن اُقبل؟ قالوا؛ عمر يقبل رأس أ بكر قتاله أهل الردة إذ منعوا الزكاة ح أتوا با صاغيرين).

وعن أم المؤمنين عائشة رضى ا عنها قالت: (تو الذ صلى ا عليه وسلم فل بأ بكر ما لو نزل بال اضاها، اشرب النفاق با دينة، وارتدت العرب، فوا ما اختلفوا نقطة إلا طار أبو بكر ظها وفنائها الإسلام).



يومها وقف الصديق - فداه أ - وأمي - كا بل الأشم سداً منيعاً أمام تيار الردة، صارخاً من أعماق قلبه متوكلاً على ربه قائلاً: (قد انقطع الوحي و الدين، أينقص الدين وأنا حي؟!).

"أينقص الدين وأنا حي؟!"; يا ا من كلمة فاض با لسانه، ونطق با جنانه، كلمة ترسم منهجاً واضحاً ا ب أن يكون عليه كل فرد من أفراد هذه الأمة؛ علو امة، قوة التوكل، ثبات على ا ق.

"أينقص الدين وأنا حي؟!"; قا ا لسان حال إمام أهل السنة أ د بن حنبل الشيبا ، الصديق الثا ، يوم أن وقف وحده كالطود الأشم نة خلق القرآن، فكشف ا به الغمة، وأنقذ به الأمة.

"أينقص الدين وأنا حي؟!"; ثلها شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا يوم أن قام رض الأمة على قتال التتار، وكان ر ه ا لصدق توكله على ا ويقينه وعوده؛ يقسم با - لا يستث - أن ا ناصرهم على التتار، فيقال له: (قل إن شاء ا!)، فيقول: (قيقاً، لا تعليقاً)، فرد ا عاديتهم وانقلبوا على أعقابهم خاسرين.

"أينقص الدين وأنا حي؟!"; صرخ با قلب شيخ الإسلام مد بن عبد الوهاب، فكان يطوف كالوالدة الشكلي ب البلاد، وعيناه تذرفان بالدموع ينادي؛ يا للإسلام! يا للإسلام!.

إن الأحزان وا صائب تشحذا مم وتصنع الرجال، فإن فزنا ا صائب وتعلي منا الآلام والأحزان فما الذي يعلينا؟! وما الذي يوقظنا؟!

ياله من دين... لو أن له رجالاً؟!



ها قد دنس عبّاد الصليب كتاب ربنا وألقوه مراحيضهم، وفق طط لكم لتحطيم
هية كل ما هو مقدس نفوس أبناء هذه الأمة، وها قد رأ إخوان القردة وا نازير
وعبّاد البقر ا ندوس ففعلوا مثل فعلهم.

واحسرتاه على أم ، إن يقم أبناؤها للثأر لكتاب ربم فم يقومون؟! وم
يستيقضون؟! إن ركهم أمثال هذه ا طوب وا صائب فما الذي ركهم؟!

يوشك أن ت ل علينا حجارة من السماء، نست ل النصر من ربنا، وما غرنا على كتابه
وحرماته!

إن عبّاد الصليب قد صالوا على ديارنا، واستباحوا حرماننا، وهتكوا أعراضنا، و بوا
ثرواتنا، أك لمة صليبية عرفها تار نا ا عاصر، فما الذي ينتظره أبناء هذه الأمة؟!
وم يهبون من سبا م؟!

واحسرتاه... كيف ا طت بم مهم إلا من رحم ر فرضوا بالقيود عن نصره هذا
الدين والذب عن أعراض ا سلم ؟

ياله من حرمان؟ ويا ا من خسارة؟... قوم قامت سوق الشهادة بأرضهم، وأناخت
ركابا ببابم، وهم مازالوا سبا م نائم ، و وهم سامدين.

ولكن اقتضت سنة ا أن يكون له عباد يصطفيهم على مر السن مل راية هذا الدين
وتبليغها للعا .

قال صلى ا عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أم ، ظاهرين على ا ق لا يضرهم من
خذ م ح يا أمر ا).





فانطلقت صيحات النف من هاهنا وهاهنا؛ "يا خيل ا ارك ... ويا راية ا
ارفعي... ويا لمة الراية قوموا"...

فاستجاب من استجاب من أبناء هذه الأمة... استجابوا للنداء، وهبوا للنف وبنفصوا عنهم
غبار الذل وركام العار، هبوا لمة الدنيا وزينتها ورائهم، نفروا تارك خلفهم أهلهم
وديارهم وأموا م، ولكل واحد منهم قصة، ولكل فرد منهم مأساة.

شعث شعورهم، رؤسهم، قليلة أعدادهم، ضعيفة عددهم؛

لكن... قلوبهم تلتة حبة هذا الدين، ونفوسهم تواقه وار رب العا ، صدقوا مع ا
فصدقهم، فأذاقوا عبّاد الصليب ألوان ا زة، وأصناف العذاب، وحطموا هيبتهم،
وكسروا شوكتهم، وأجرى ا على أيديهم من الكرامات ما يعد في على كل ذي
عين .

وا رأى بنو الأصفر حجم الأزق الذي تورطوا فيه، وعظم خسائرهم وضحاياهم،
سارعوا لتشكيل قوات ا يش وارس الوث ، لتكون الردء ا امي للصليبي ، واليد
الضاربة على الالاهدين، فقامت سوق الابتلاء والتمحيص من جديد، فاستجاب لندائهم
من خست به ته وباع دينه بآخرته، فكان حكم الالاهدين فيهم واضحاً بيناً لا لبس فيه،
وهو وجوب قتال م وجهادهم لارتدادهم عن الدين وموالاة للصليبي ، والتبس أمر
هؤلاء على بعض من يوصفون بـ "العلماء" فضلاً عن غمهم من العامة الداء، فأصدروا
فتاويهم بعدم جواز قتال هؤلاء، حفاظاً على حرمة "الدم العراقي" وعصمة أهله!

وهذه وا أزمة حقيقية تعيشها كث من ا ماعات العاملة للإسلام هذا الزمان، ألا
وهي؛ "أزمة التفريق ب العدو ا ارجي والعدو الداخلي".





فالعِدو اِارجي تستنهض الأمة لقتاله، وتستنفذ الطاقات هاده، ح إذا ما خرج من بلادنا وأناب عنه ارتدين من ب جلدتنا، يأرون بأمره، و كمنون كمه، ويضربون بسوطه؛ حرم على الأمة قتالهم وجهادهم، ولو اشتد بلاؤهم.

فإذا كان العدو ذا بشرة شقراء، و عيون زرقاء؛ وجب قتاله، أما إن كان العدو أبيض البشرة أسود العين؛ فهذا لا يقاتله.

فهذا لعمر ا قتال "الوطني"، لا قتال ا وحدين، و قتال من يريد العاجلة، لا من يروم الآخرة، {أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّيْرِ} [القمر: ٤٣].

هؤلاء ارتدون ينشئوا جيوشهم أصلاً إلا اربة دين ا سبحانه وتعالى ولتكون اليد الضاربة ال تبطلش باخلص من أبناء هذه الأمة، ولا أدل على ذلك من عملياً م اتواصلة إبادة أهل السنة - كعملية "ال ق" و "الرمح" و "النجر" و "السيف"... و غها.

هذه ا يوش؛ لا نسمع حسيستها إلا قتال أهل الإبان وعساكر الر بن...

فهذه صولام **باكستان؛** على الماهدين العرب والأفغان.

و الأردن؛ على الأخيار من أهل معان.

و الرياض والفصيم ومكة؛ على أهل التوحيد ا ق.

هم من بعد سلم للكفار مدهنون للفجار.

و بن نعلين:





أن ايش العرافي؛ هو جيش ردة وعمالة، وا الصليبي ، وجاء دم الإسلام وحرب
اسلم ، وسنحاربه حرب الأمة للتتار، الذين أجلبوا على الأمة يلهم ورجلهم وكانوا
مع ذلك يستعلنون بالشهادة ، وكان جيشهم أئمة ومؤذنون، وفيهم مصلون
وصائمون؛ > اشتهب أمرهم على الناس، و فيهم العلماء، فكيف يقاتلون وهم
منتسبون للأمة ناطقون بالشهادة ؟!

> قيض الله ساء من وس هذه الأمة ومنازة من منارا؛ شيخ الإسلام ابن
تيمية ر ه ا تعا ، فأؤ بردم، ووجوب اربتهم، لتتكبهم عن كيم شريعة الر ن،
وعدوم عن حكم القرآن، إ حكم "الياسق" الذي وضعه م "جنكيز خان"، والذي
عه م من أحكام التوراة والإيل والقرآن وعادات التتار، اماً كما هو حال دسات
الأنظمة العربية هذه الأيام.

و ا قاله شيخ الإسلام: (إن هؤلاء القوم اسؤول عنهم؛ عسكريهم مشتمل على قوم كفار
من النصارى واشرك ، وعلى قوم منتسب إ الإسلام، وهم هور العسكري، ينطقون
بالشهادة إذا طلبت منهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يصلي إلا قليل جداً،
وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، واسلم عندهم أعظم من غ ه، وللصا من
اسلم عندهم قدرهم).

إ أن قال: (وقتل هذا الضرب واجب باع اسلم ، ولا يشك ذلك من عرف
دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام؛ لا
تمعان أبدا).

وقال: (وإذا كان السلف قد وا مانعي الزكاة مرتدين - مع كوم يصومون ويصلون -
و يكونوا يقاتلون اعة اسلم ، فكيف ن صار مع أعداء ا ورسوله قاتلاً
للمسلم ؟!)، انتهى كلامه ر ه ا .



و ن على يق أننا بقتالنا يوش الردة سنواجه باستنكار وامتعاض شديدين من السذج من أبناء هذه الأمة، إذ قياهم القاصر؛ كيف يقاتل الاهد أخاه وابن عمه وابن عث ته؟! وما درى هؤلاء أن الذ صلى ا عليه وسلم؛ إا بدأ أولاً بقتال من وقف حجر عثرة طريق هذا الدين من قومه، قبل أن الدب الأصفر، وعلى سنته جرى الصحابة رضي ا عنهم.

فهذا أبو عبدة ابن ا راح؛ قتل أباه يوم أحد.

ومصعب ابن عم ؛ قتل أخاه عبيد بن عم يوم أحد.

وعمر ابن ا طاب؛ قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر.

وعلي و زة وعبدة بن ا ارث؛ قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة اب ربيعة والوليد ابن عتبة، وفيهم نزل قوله تعا : { لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشه تم } [البادلة: ٢٢].

فهذا دريم وهذه سنتهم ن أراد اقتنائها.

وخرج بعضهم بتقسيم يسبق إليه للجهاد العراق، فيقول: (إن اقاومة - وهذا مع فظنا على هذه الكلمة - تنقسم إ قسم ؛ مقاومة شريفة، هي ال تقاوم الكافرا تل، ومقاومة غ شريفة، ال تقاتل العراقي أياً كانوا).

فنقول ولاء؛

إن الذي نعرفه من ديننا أن الذ صلى ا عليه وسلم قال: (من قاتل لتكون كلمة ا هي العليا فهو سيل ا).



إن "القاومة" الشريفة؛ هي الـ تقايل على أمر ا ، {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} [الأنفال: ٣٩]، لا "القاومة" الـ تشتت لوقف قتا ا جدولة انسحاب العدو ا ارجي، ح إذا نصّب بعده حكومة عميلة، كم بغ شرع ا وتوا أعداءه وتعادي أوليائه، انطويها ت لوائها وكان شيئاً يكن.

إن "القاومة" الشريفة؛ هي الـ تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغا والنفيس وتعرض للشـ صنف الابتلاء وحاديها ذلك؛ "اللهم خذ من دماننا اليوم ح ترضى... اللهم من حواصل الط وبطون السباع"، لا "القاومة" الـ تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ قيق مصا ذاتية، وتتخذ من عمليا ا أوراق ضغط على العدو ا تل لتحس أوضاعها، وإتاحة الفرصة ا بشكل أك ا مشاركة ا ياة السياسية.

إن "القاومة" الشريفة؛ هي الـ خلص توحيدها ، فوالت من والاه ا ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه ا ورسوله ولو كان من أقرب الناس.

إن يفرق نسب يؤلف بيننا *** دين أفضاه مقام الوالد

قال رجل من اسلم الد بن سعيد رضي ا عنه - وقد كان ياً للخروج مع ا عبدة-: (لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أ سفيان كان أمثـل من خروجك مع غ ه!)، فقال: (ابن عمي أحب إـ من هذا قرابته، وهذا أحب إـ من ابن عمي دينه، هذا كان أخي دي على عهد الرسول صلى ا عليه وسلم، وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم، فأنا به أشد استئناساً وإليه أشد طمأنينة).

إن "القاومة" الشريفة؛ هي الـ عل من جهادها جهاداً عايّاً غ مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فـؤمنون أمّة واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} [التوبة: ٧١]، {وإن استنصروكم في الدين فعليكم





النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير { [الأنفال: ٧٢]، لا
"القاومة" لزعومة إلا على من حدود "سايكس" و "بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها.

كان أبو الدرداء رضي الله عنه بدمشق، وسلمان رضي الله عنه بالعراق، فكتب أبو
الدرداء إلى سلمان: (أن هلم إلى الأرض المقدسة)، فكتب إليه سلمان: (إن الأرض لا
تقدس أحداً، وإنما يقدر الله عمله).

إن "القاومة" الشريفة؛ هي التي إن أصابا قروح وجراحات ونقص الكوادر والمعدات
ضحت واملت على نفسها وتوكلت على ربا، وتفرغ إلا إليه، كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه يوم راء الأسد، لا "القاومة" التي إذا ما أصابا فاجعة أو ابتلاء
استوحشت الطريق وفزعت إلى من يد العون طريقها، ولو كان من يحاد
الرسول.

إن "القاومة" الشريفة؛ هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك
فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "القاومة" التي عندها الغاية تبرر
الوسيلة، فلا حرج عندها التحالف والتعاون مع من حاد إلى ورسوله سبيل قبيح
بعض المصالح والأغراض.

إن الذين يقال عنهم بأهم من غير "القاومة" الشريفة هم الذين يهدون سبيلهم منذ
ما يزيد على العام، وقد ضحوا بأعلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا
علمائهم وقادهم وكوادرهم.

فعلى أكتاف من قامت معارك القائم؟
ودماء من سالت الرمادي والفلوجة وحديثة؟

وأعناق من دقت تلغفرها وصل؟
وأرواح من أزهقت معارك بغداد وديار وسامراء؟





فهل قام بكل هذا إلا أبناء "تنظيم القاعدة" من مهاجرين وأنصار وغهم من الالاهدين
الصادق ، أصحاب النهج الصا ، الذين آلوا على أنفسهم ألا يتركوا السلاح وفيهم ء
تطرف وعرق ينبض.

و ا يزيد القلب حسةً وأ؛ ما آل إليه حال بعض أهل العلم من سبهم من الصادق
الجهاد وأهله، فقد بعث إ بعضهم يشون علي بعدم الاستماتة بالقتال العراق
وعدم حشد طاقات الأمة هذه معركة.

ويعلم ا كم أصاب من ا م وا زن من مقاتلهم، أهذا ما وصلت له أمتنا؟!
أهذا ما جادت به قرة علمائنا؟!

إ م يبقى أهل العلم معرضون عن ساحات ا هاد؟!
يصدرون أحكامهم وبوجهون نصائحهم بعيدين عن الواقع الذي تعيشه الأمة؟!

فإنه لا بد لصواب ا كم؛ من علم بالشرع وخة بالواقع.

يقول سيد ر ه ا : (إن فقه هذا الدين لا ينبثق إلا أرض ا ركة، ولا يؤخذ عن فقيه
قاعد حيث باب ا ركة، والذين يعكفون على الكتب والأوراق هذا الزمان لكي
يستنبطوا منها أحكاماً فقهية دون با الفقه الإسلامي أو يطورونه وهم بعيدون عن
ا ركة ال تستهدف رير الناس من العبودية للعباد وردهم إ العبودية وحده
بتحكيم شريعة ا وحدها وطررد شرائع الطواغيت، هؤلاء لا يفقهون طبيعة هذا الدين،
ومن لا سنون صياغة فقه هذا الدين)، انتهى كلامه ر ه ا .

فلو أن جهادنا جهاد طلب واستعصت علينا بعض حصون ب الأصفر، ا يلحق الضرر
يش الالاهدين، لقلنا؛ إن الأمر لسعة، ولكننا نقاتل لندفع عن أمتنا وعن ديننا أخطر
عدو صال على ديار اسلم هذه العصور، فانتبهكوا ا رمات واستباحوا الديار و بوا





ثروات وا ات، وامتلات سجوم باسلم واسلمات، بل وامتلات أحشاء اسلمات
بنطفهم القذرة.

إن الأمة طابقت بفلذات أكبادها وتريق من دمائها أبناءها، ذوداً عن هذا الدين؛
فإن الأمة ، وإذا ضنت الأمة عن التضحية بدماء أبناءها سبيل إعلاء كلمة الله ؛
تكالبت عليها الأمم وسيمت الذل وان، وتسلبت عليها أراذل الناس، فبقدر ما يتقدم
الاهدون بقائم مع عدوهم و ققوا انتصارات ملموسة، بقدر ما يرفع الظلم والظيم عن
الأمة، والعكس بالعكس.

فم نستميت الدفاع عن أعراض اسلم واسلمات؟
أعندما يدخل عبّاد الصليب إلى أرض الشام؟
أم مكة وادينة ويتتهكوا أعراضنا فعندها تكون الاستماتة القتال؟!

فما بال أخواتنا نساء العراق من ذوات دور العفيفات الطاهرات، اللواتي أرعن إلى
قعر زلازل من ظلم أعداء الله؟!

وال يعلم أن ظفر امرأة من أهل السنة العراق عامة وأهل الفلوجة خاصة؛ أحب إلى من
الدنيا وما فيها.

فوال لو أن "تنظيم القاعدة بلاد الرافدين" يف عن بكرة أبيه على أن ير النساء من
سجون الصليبي والروافض الراقدين؛ ما ترددنا ذلك طعة واحدة.

كيف والن صلى الله عليه وسلم يقول: (فكوا العا)؟!
فكيف بالعانية الضعيفة؟!
بل فكيف بالعانية ال ينتهك عرضها صباح مساء؟!





يا حسرة على أمتنا... إن نستمت هذه اواطن فقولوا ببركم م وأين
نستमित؟!

فوافل ضي ، أفواج رضع *** وأحزان ثكلى أو تباريح أ
و، صبايا يا لذل دموعها *** وأفواج أطفال وأفواج يتم

فوافل ضي وهي تسحب خطوها *** ذليلاً على شوك مدم وموضم
تكاد عيون الطفل تسأل من أنا *** إ أين أمضي يا فيا تكلمي

أ ما دور للنصارى وبيعة *** وساحات شرك أو منازل سوم
ل ع م فطرة وطهارة *** ويغرس شرك وفتنة ما

هل يعقل أن تكون خ أمة أخرجت للناس أقل غة وية لأسراها من اليهود؟!

فقد قال القرط ر ه ا : (قال علماؤنا؛ كان ا قد أخذ عليهم - أي اليهود - أربعة
عهود؛ ترك القتال، وترك الإخراج، وترك اظاهرة، واقتداء أسراهم، فأعرضوا عن كل ما
أمرؤا به إلا الفداء، فوهم ا على ذلك توبيخاً يتلى، فقال؛ {أَقْتُوْمُنُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بَعْضُ}، قلت - أي القرط - ؛ ولعمر ا لقد أعرضنا ن عن ا ميع بالف
فتظاهر بعضنا على بعض، ليس باسلم بل بالكافرين، > تركنا إخواننا أذلاء صاغرين
ري عليهم حكم ا شرك ، ولا حول ولا قوة إلا با العظيم)، انتهى كلامه ر ه ا .

وبعضهم يريد منا أن نوقف جهادنا أرض الرافدين، ويزعم أن ا هاد العراق إ ا هو
قتال نكاية لا قتال ك ، وأنه من سيقطف رة هذا ا هاد ا بارك ويعتلي سدة ا كم
على حساب دماء الالاهدين.

فنقول؛





إن ا سبحانه وتعا قد فرض على عباده اتباع أمره وتطبيق شرعه، و يتعبد لهم ا غاب عنهم وخفي حاله عليهم، وإن ا سبحانه قد أمرنا بقتال الكفار > لا تكون فتنة ويكون الدين كله ، وهذا جهاد الطلب، فما بالك مثل حالنا؟ والعدو قد صال علينا، قال تعا : {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحِرْضَ الْمُؤْمِنِ} عسى الله أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الذِّينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا { [النساء: ٨٤].

قال اصاص أحكامه: (ومعلوم اعتقاد يع اسلم ؛ أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو و تكن فيهم مقاومة م، فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذرائعهم، أن الفرض على كافة الأمة؛ أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن اسلم ، وهذا لا خلاف فيه ، الأمة، إذ ليس من قول أحد من اسلم إباحة القعود عنهم > يستيحوا دماء اسلم وس ذرائعهم)، انتهى كلامه ر ه ا .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام؛ فلا ريب أنه يب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها لة البلدة الواحدة، وأنه يب النف إليه بلا إذن والد ولا غر ، ونصوص أ د صرة بذ).

وقال أيضاً: (فالعدو الصائل، الذي يفسد الدين والدنيا، لا شيء أوجب بعد الإ ان من دفعه)، انتهى كلامه ر ه ا

فنحن مأمورون بدفع هذا العدو الصائل، بل ونعتقد بناء على ما سبق من كلام أئمتنا؛ أن الأمة آة لفها وقعودها عن نصره الاهددين - علماؤها ودعا ا وعوامها -

فلو أن كل مسلم أخذ يقتضى هذه الشبهة ا قامت للإسلام قائمة، وما رفعت للمسلم راية، وهل يع الأخذ بهذه اقالة سوى التشييط عن القتال سبيل ا وتعطيل ا هاد وإيقافه وتسليم البلاد والعباد للصليبي وأعوام من ارتدين ليفعلوا بم ما يشاءون؟



وهل القول بأن من سيقطف الثمرة غداً إلا رجم من الغيب وضرب من التخمين؟ ومكان قطف الثمرة دليلاً على صحة الفعل من عدمه؟!

ففي الصحيح عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال: (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجهه، فوقع أجرنا على رأسه، فمنا من مضى، صد من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير؛ قُتل يوم أحد وترك ربه، فكنا إذا غطينا برأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدى رأسه، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أن نغطي رأسه وعلى رجله شيئاً من إذخر، ومنا من أينعت له رتبه فهو يهدبها).

إن الذي نعرفه من دين الله؛ أننا أمرنا بامتنال أمره، والنفس خفافاً وثقالاً سبيله، النتائج مردها إلى سبحانه وتعالى وليس إلينا.

فعليك بذرايب لطف الله * واللساء خذ معك**

لقد ألتفت الفات الشريفة وقوى الكفر على أدينته، تريد استئصال شافة الإسلام يوم الأحزاب، وأصاب الإسلام من أوف ما أصابهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا رجل يأتينا القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟)، يكررها مراراً ولا يبه أحد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك كله يبشر أصحابه بقصور الله ومدائن كسرى، فيقول المنافقون: (ألا تعجبون؟! دثكم وبعثكم ونيكم الباطل، أنه يبصر من يشرب قصور الله ومدائن كسرى، وأما تفتح لكم، وأنكم فرون أندق ولا تستطيعون أن تزوا!).

إن الواحد منا لا يمكنه أن يعيش معزولاً عن ماضي أسلافه، فتاريخنا مشرق قد حوى لنا مئات الأحداث الناصعة والصفحات الضيئة، التي نستمد منها - بعد التعلل - العون والثبات على ما نحن فيه، كما قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} [يوسف: ١١١].



وانطلاقاً من هذا؛ أحببت أن أذكر لأمة قصة من قصص العز والإباء، وصورة من صور الفخر والكبرياء، عليها تكون عوناً على نفص غبار الذل الذي تغشانا، وسبيلاً لرفع الضيم والعار الذي نزل بنا، مع مقارنة بسيطة أحداثها ووقائعها ومواقف أصحابها مع واقع أم اليوم ومواقف أبنائها...

(ففي سنة ثلاث وست وأربعمائة؛ أقبل ملك الروم "أرمانوس" جحافل أمثال إسماعيل من الروم والكرج والفرنج، وعدد عظيمه، ومل هائل، ومعه مائة وثلاثون ألفاً من البطارقة، مع كل بطريق ما به ألفي فارس إسماعيل مائة فارس، ومعه من الفرنج مائة وثلاثون ألفاً، ومن الغز الذين يكونون وراء القسطنطينية مائة عشر ألفاً، ومعه مئة ألف نقاب وحفار، وألف روزجاري، ومعه أربع عجلة حمل النعال وإسماعيل، وألفا عجلة حمل السلاح والسروج والعربات والانيق، منها منجنيق مائة ألف ومائتا رجل، ومن عزمه - قبحه إسماعيل - أن تثبت الإسلام وأهله، وقد أقطع بطارقه البلاد > بغداد).

أقول؛ ما أشبه الليلة بالبارحة، أليس هذا هو حال عباد الصليب اليوم؟ عندما أتوا إلى العراق بكامل عددهم وعددهم، ببارجاءهم وقاذفهم وطائراًهم ودباباتهم ومدرعاتهم، وما يزيد على مئة وسمائة ألفاً من جنودهم، مساندة أكثر من ثلاث دول من أمم الكفر والإلحاد، أكلت صليبية تشهدها البلاد، يرومون القضاء على الإسلام وأهله، تحت مسميات "القضاء على الإرهاب والقاعدة"، و"ماربة الأصولية المتشددة"، وغداً ذلك عاد لا ينطلي إلا على من أعمى أبصره وختم على قلبه.

(واستوصى نائبها بالليفة خأ، فقال له؛ "أرفق بذلك الشيخ فإنه صاحبنا"، إذا استوثقت تلك العراق وخراسانهم مالوا على الشام وأهله ميلة واحدة فاستعادوه من أيدي المسلمين، واستنقذوه - فيما يزعمون - والقدر يقول: {لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون} [آجر: ٧٢]).





قلت؛ أ يكن هذا ططهم عقب غزوهم لأرض الرافدين؟! أن يلوا على الشام وأهله، جة إيوائها للبعث ، وعدم منعها لتسلل اقاتل ، لولا أن ا تعا رّد كيدهم وأحبط مكرهم ء ضربات الالاهدين الصادق ، وهم ما زالوا على تنفيذ ططهم حريص ، و سبيل قيقه سائرين، للتمك لدولة إسرائيل من الفرات إ النيل، ومن يدري فالأيام حبا وإن غداً لناظره لقريب.

(فالتقاء السلطان "ألب أرسلان" جيشه وهم قريب من عشرين ألفاً، يوم الأربعاء مس بق من ذي القعدة، وخاف السلطان من كثرة جند ملك الروم، وكان الملك "ألب أرسلان" التركي سلطان العراق والعجم يومئذ، قد ع وجوه ملكته، وقال؛ "قد علمتم ما نزل باسلم فما رأيكم؟"، قالوا؛ "رأينا لرأيك تبع، وهذه ا موع لا قبل لأحد با"، قال؛ "وأين افر؟ يبق إلا اوت، فموتوا كراماً أحسن"، قالوا؛ "أما إذ حت بنفسك، فنفوسنا لك لفداء"، فعزموا على ملاقام، وقال؛ "نلقاهم أول بلاد"، فخرج عشرين ألفاً من الأاد الشجعان انتخب ، فلما ساروا مرحلة عرض على عسكره فوجدهم سة عشر ألفاً ورجعت سة، فلما سار مرحلة ثانية عرض عسكره فإذ هم اث عشر ألفاً، فلما واجههم عند الصباح رأى ما أذهل العقول و ح الألباب، وكان اسلمون كالشامة البيضاء الثور الأسود، واما التقى ا معان، وتراءى الكفر والإان، واصطدم ا بلان، طلب السلطان ادنة، قال "أرمانوس"؛ "لا هدنة إلا ببذل الري" - أي البلاد -).

قلت؛ أ يكن هذا حال "أرمانوسهم" - بوش-! أول غزوه لأفغانستان والعراق، فكان لا يلوي على شيء، لا يقبل هدنة، ولا يرضى مصاة ، إذا ما أذاقه ا وجنوده طعم الذل وازمة على أيدي عباده الالاهدين وأوليائه الصادق راح ينادي بضرورة فتح باب التحاور وحل اسألة عن طريق التفاوض.





(فحمي السلطان وشاط، فقال إمامه أبو نصر مد بن عبد الملك البخاري؛ "إنك تقاتل عن دين وعدا بنصره، ولعل هذا الفتح با لك، فالحقهم وقت الزوال"، وكان يوم عة، قال؛ "فإنه يكون ا طباء على ا نابز وإ م يدعون للمجاهدين").

أقول؛ وهنا يأ دور الأئمة والعلماء، تشيبتهم للقادة والأمراء، وحثهم على قتال العدو وحره، وتذك هم بتأييد ا زبه، ونصرته لأوليائه وجنده، وكما قيل: "قوام هذا الدين بكتاب يهدي وبسيف ينصر، وكفى بربك هادياً ونصاً".

وتأمل قوله: (فإنه يكون ا طباء على ا نابز، وإ م يدعون للمجاهدين)، افسح الال لعينيك لتجودا بالدمع حزناً وأأ على ما آل إليه حال الأمة اليوم، فليت أئمتنا وخطبائنا إذ ينفروا بأنفسهم لنصرة ا استضعف ، و اهدوا بألسنتهم أعداء الدين، و ينصروا بدعائهم ا وحدين، كفوا ألسنتهم عن الالاهدين، و يكونوا أعواناً للصليبي وارتدين.

و ا إن أمة تدعوا وتقتن على خة أبنائها الالاهدين ي أمة سوء، إن أمة تدعو وتقتن على "يوسف العي ي"، و "عبد العزيز اقرنط"، و "تركي الدند"، و "دا ميدي"، و "عيسى العوشن"، و "عبد ا الرشود"، و "صا العو" و غ هم من ا اهدين؛ ي أمة سوء.

(فصلوا، وبكى السلطان، ودعا وأمنوا، وسجد وعقر وجههن وقال؛ "يا أمراء من شاء فلينصرف، فما هاهنا سلطان"، وعقد ذنب حصانه بيده، ولبس البياض و سبط، وقال؛ "ليودع كل واحد صاحبه وليوصي"، ففعلوا ذلك، وقال؛ "إ ا عازم على أن أ ل فالما معا"، وتواقف الفريقان، وتواجه الفتيان، نزل السلطان عن فرسه وسجد عز وجل ومّرغ وجهه التراب ودعا ا واستنصره).

أقول؛ وهذه سنة ا سبحانه وتعا ، لا بد من ا واجهة مع قوى الشر، ولا بد من طلة الصدام مع الفات الكفر، فإنه لن يكون الرفع ذه اذلة ال تعيشها الأمة اليوم إلا





بإعلاء راية الهاد واستند - زال النصر من رب العباد، ولن تضرب شجرة هذا الدين جذورها أرضنا > تسقيها الأمة من دماء أبنائها كما سقاها الأولون، ولن يقوم لنا ما قام للأولاء > نبذل ما بذلوه.

(فأنزل الهاد نصره على المسلم، ومنحهم أكتافهم، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأسر ملكهم "أرمانوس"، وجلس "ألب أرسلان" على كرسي الملك مضرباً سرادقه على فراشه، وأكل من طعامه ولبس من ثيابه، وأحضر الملك بيديه وعنقه حبلاً، فقال: "ما كنت صانعاً لو ظفرت؟"، قال: "أو تشك أنت قتلك حينئذ؟"، قال "ألب أرسلان": "وأنت أقل عي من أن أقتلك، اذهبوا فيبعوه"، فطافوا به يبيع العسكر وأبل عنقه، ينادي عليه بالدراهم والفلوس فما يشتريه أحد، > انتهوا آخر العسكر إلى رجل فقال: "إن بعثوني بهذا الكلب، اشتريته"، فأخذه وأخذوا الكلب، وأتوا بما إلى "ألب أرسلان"، وأخوه ما صنعوا به وما دفع فيه، فقال: "الكلب خ منه، لأنه ينفع وهذا لا ينفع، خذوا الكلب، وادفعوا له هذا الكلب"، إنه بعد ذلك أمر بإطلاقه وأن يعل الكلب قرينه مربوطاً عنقه، ووكل به من يوصله إلى بلاده، فلما وصل عزلوه عن الملك وكحلوه، فله الهاد مد وانه).

وهذه رسالة الهاد رائر من نساء الراشدين خاصة إلى نساء الأمة عامة؛

أين أن من هذا الهاد بارك؟
وماذا قدم هذه الأمة؟

ألا تتق الهاد أنفسكن؟
أترين أولادكن ليدوا على موائد الطواغيت؟

أرضي بالهنوع والقعود عن هذا الهاد؟
ألا ترين أن الرجال قد أذلوا إلى ووضعوا السلاح وقالوا: "لا جهاد؟"





فما لكن لا تلق أولادكن أتون معركة > يصطلوا بنارها ويدافعوا عن هذا الدين؟
إذا لا رضى أزواجكن وأولادكن على جهاد الصليب وقاتل ارتدين، وبذل نفوسهم
ودمائهم رخيصة سبيل هذا الدين؟

لقد كانت امرأة من المشرك يوم أحد -وهن على الباطل- مل معها الكاحل
وإراود، فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مروداً ومكحلة، وقلن له؛ "إيا أنت
امرأة"، فما بالكن وأن على اق؟!

ا ... ا أنفسكن، أعتقنها من النار، وصية الله صلى ا عليه وسلم لكن: (يا معشر
النساء تصدقن، فإن رأيتكن أكثر أهل النار).

ا ... ا يا حفيدات أم عمارة...

وما أدراكن ما أم عمارة؟

قال عنها الله صلى ا عليه وسلم يوم أحد: (قامها اليوم > من مقام فلان وفلان).

قالت أم عمارة: (لقد رأيته، وانكشف الناس عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فما
بقي معه إلا نفر ما يتمون عشرة، وأنا وابنائي وزوجي ب يديه، نذب عنه، والناس يرون
منهزم وراء الله صلى ا عليه وسلم ولا ترس معي، فرأى رجلاً مولياً ومعه ترس،
فقال له؛ "ألق ترسك إ من يقاتل"، فألقاه، فأخذته، فجعلت أترس به عن رسول ا
صلى ا عليه وسلم، وإما فعل بنا الأفاعيل أصحاب ا يل لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم
إن شاء ا ، فيقبل رجل على فرس فيضربه ، وتترست له، فلم يصنع شيئاً، وولى،
فأضرب عرقوب فرسه فوق على ظهره، فجعل الله صلى ا عليه وسلم يصيح: "يا ابن
أم عمارة! أمك أمك"، قالت: (فعاون عليه > أوردته شعوب) - تريد أا قتلته-





وكانت رضي عنها لا ترى طريقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون سداً وملاً بوجهه، قال الله صلى الله عليه وسلم: **(ما التفت يناً ولا إلاً وأنا أراها تقاتل دو)**.

وشهدت رضي عنها اليمامة، فقاتلت قطعت يدها وجرحت اثنا عشر جرحاً.

إن امرأة أهدت هي ال تر وليدها؛ لا ليعيش، بل ليقاتل، ليعيش فيكون حراً... ما أعظمها من عمة، وما أها من نية.

ذكر أهل الس: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه بلغه أن جيشاً كبيراً من الروم قد نزلوا بأجنادين من جنوب فلسطين، وأن نصارى العرب وأهل الشام قد سارعوا بالانضمام إليه، فخرج خالد فصف قواته، وأقبل يحرض جنده ويحمسهم، وأقام نساء المسلمين خلف الجيش يتهللن إليه ويدعونه ويستغثنه، وكلما مر رجل من المسلمين دفعن إليه أولادهن وقلن له: (قاتلوا دون أولادكم ونسائكم)، كما أمرهن خالد أن يحرمن على الرجال ما كان مباحاً معهن، لم خالد وصحبه على الروم، فما صد الروم م فواقاً، وازموا هزيمة شديدة، وقتلهم المسلمون كيف شاءوا، وأصابوا معسكرهم وما حوى.

... يا حفيدات صفية وأباء ونساء.

ألا ترين أن الأمة تنحر من الوريد إلى الوريد، وتستباح من إلى جنوباً، ومن شرقها إلى غرباً؟

أبيلغكن ما تلاقيه أخواتكن سجون القهر الصلي؟ وهل استشعرت إحداكن أن لو كانت مكان كيف سيكون حالها وأما تتم من أبناء الأمة استنقاذها وفك أسرها؟





ولقد بعث كث من الأخوات اللاهيات أرض الرافدين، يطل القيام بعمليات استشهادية، ويلحن طلب ذلك، وقد كتبت إحداهن رسالة سطرًا زيج دمعها ودمها، وذلك بعد استشهاد الاخوة عملية أ غريب، ال كانوا يرومون منها استنقاذ الأسات من سجون القهر الصلي، كتبت تلح علي فيها بتنفيذ عملية استشهادية، فائلة: (إن اياة لا تطيب بعد مقتل هؤلاء)، واستحلفت با طويلاً أن أستجيب ا طلبها، ومنذ ذلك اليوم وإ هذه الساعة - وذلك قرابة انية أشهر - وهي تواصل الصوم لا تفطر.

ويعلم ا مقدار تأثري بكلمات وما الكت نفسي فبكيت أسفاً على حال هذه الأمة، اذا ا وصلت اهانة بأم، هل ف الرجال فاضطررنا لتجنيد النساء؟! أليس من العار على أبناء أم أن تطلب أخواتنا الطاهرات العفيفات أن يقمن بالعمليات الاستشهادية ورجال أم سبام نائمون و وهم يلعبون؟!

وهذه رسالة إعدوا "بوش"!

لقد غرتك من قبل قوتك، وامتلاً بالباطل صدرك، وخضت ا رب على أفغانستان، وزعمت أنك وض حرباً مقدسة، وأن إك هو من أمرك بهذه ا رب، سولت لك نفسك فثيت با رب على العراق للتمك لدولة إسرائيل، وظننت أن الأمر سيس وفق ما خططت له وهويت، وما دار خلدك أن ا قد أّخر لك ما يسؤك على يدي فئة قليلة من أبناء العقيدة وجنود التوحيد، من مهاجرين وأنصار، الذين مرغوا أنف جيشك التراب على مرأى ومسمع من العا أ ع.

فأين إك الذي زعمت؟ فلتدعه فلينقذك وجنودك من هذا استنقع الذي غرقتم فيه إن كنت من الصادق!



لقد قلت من قبل: (أن الإله الذي يعبد هؤلاء اللاحدون هو إله وثن فاسد) - كما زعمت-، وما دريت بأن الإله الذي نعبد ونلوذ به ونتوكل عليه هو الذي قذف الرعب قلوب جنودك وربط على قلوب هذه الفئة الصابرة.

والأفلى! من الذي أظهر هؤلاء الشعث الغزاة، القليلة أعدادهم، الضعيفة عددهم، على جيشك العرمرم وألثك العسكرية الضخمة؟

إنه ألسبحانه وتعالى، الذي أهلك أصحاب الفيل يوم أن أقبلوا حافلهم بدم الكعبة، فأرسل عليهم طراً أبابيل ترميهم جارة من سجيل.

ودء ألس أذنك السماء يا "صاحب الفيل"؛

إن الإله الذي تعبد أيها الأتقياء، ويعبد أذنابك من الروافض الأتقياء، وإله سوء، وإن مسيحك الذي تنتظره و"عسكريهم" الذي ينتظره أذنابك الروافض، وإله واحد، إنه المسيح الدجال، فاثقوا عنه سرداب سامراء، أو سهل "يدو" لعله ينقذكم.

وسننظر أيها الأتقياء طاعة من سينتصر أمة معركة؛ أليست أمة إكم، {أم لهم إلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا أصحابون} [الأنبياء: ٤٣].

أمة الإسلام؛

إننا نعتقد أن أمة هاد العراق فتنة وابتلاء وحيص من أمة ليميز الصادق من الكاذب، وأمة بيت من الطيب، ولعله قد بلغكم خطة أمة الصليبيين أليها بنو الأصفر، بعد أن أفرعهم وأقص مضاجعهم وأرقت ليلهم ضربات اللاحدين المتتالية، وأمة أفقدت الصليب توازنهم، وأصبح رموز البيت الأسود يتخطون تصرعهم، فصرخوا وافقتهم على التفاوض مع "القاومة المسلحة" العراقية، يرومون من ذلك وقف نزيف الدم



اتواصل من قوات الصليبي وأذناهم من ارتدين و اولة شق صفوف الالاهدين والتشويش على راية ال هاد الصافية، ولنا وقفة مع خطة ال كر هذه، فنقول:

لا بد أن يعلم القاصي والدا ؛ بأن العدو الصليبي عندما اجتاح العراق وسقط حزب البعث الكافر و اوت رموزه وأذنا به وانفرط عقد جيشه، ض الالاهدون يذودن عن حياض هذا الدين لرد الغزاة ال تل ، وقامت سوق ال هاد، وتسابق الأبطال إ ال لاد، و ركت كتائب الاستشهادي ، فأحالوا ليل العدو مرأ، واز ت الكتائب والاميع، وتقدمت الزخوف، والتحمت الصفوف، يذيقون العدو كأس ال توف، وانقضت أسود التوحيد عليهم انقضا صقور على بغاث الطيور، فخرقوهم بددا، وجعلوهم فددا، فقامت سوق ال نان، وتسابق الشجعان، كل يتغني جوار الر ن.

فتخلخلت صفوف العدو ودب الرعب قلوبهم، وتزلزلت قواعدهم وحصو م، وبدأت بفضل ال تتضح معا معركة، وكثرت خسائر العدو اعدات والأرواح، وأصبح العراق بأكمله جحيماً على عبّاد الصليب، واتسع الرق على الراقع، وانكشف ظهر العدو، و يعد باستطاعتهم أن يغطوا حقيقة معركة، فعمدوا كما أسلفنا إ الإتيان ببعض ارتزقة من أبناء جلدتنا، على أم ثلون "القاومة"، يكونون الواجهة ال تقطف ارا ال هاد، وليسعوا إ إنقاذ السيد الأمريكي من استنقع الذي غرق فيه.

فأين هذه "القاومة"؟! وأين هم فرسا ال الذين نسمع بم و نرهم طوال أكثر من سنت من ال رب الضروس؟ فأين هم وأين تضحيا م؟ وأين صولا م وجولا م على الصليبي أرض العراق؟ أين كانت هذه الثعالب يوم أن كانت اعارك تدور رحاها الفلوجة و القائم واصل وديا وسامراء وغ ها؟

أ السلم أعياراً جفاءً وغلطة *** و ال رب أشباه النساء العوارك

و ن - بفضل ال - على علم ودراية ال يحاك لنا ال فاء من مؤامرات ينسجها عبّاد الصليب مع الروافض ال اادين - وللأسف - مع بعض الأحزاب "الإستسلامية" ال سوبة



زوراً وبتناً على الإسلام والاهدين، كـ "الزب الإسلامي"، وبعض رموز العشائر الذين ارتضوا بأن يكونوا مطايا للصليبي لتنفيذ مطهم القضاء على اهاد وأهله.

فنفول ولاء اتآمرين؛

إن جهادنا هو لنصرة هذا الدين و كيم شريعة رب العا ، ورد عادية الصليبي ، وإننا لنقاتل عن دين، هو دين عظيم، هو دين رب العا ، فالذي كفانا مكر الصليبي الأيام السابقة؛ قادر على أن يكفيننا مكركم، ويفضح خبيثتكم، ويكشف سواتكم.

ويحكم أيها اُجرمون؛ لئن تلقوا ا بذنوب كأمثال جبال امة خ لكم من أن تلقوه بذنب عظيم، وهو التآمر على اهاد والاهدين، {إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور: ١٩]، وهل هناك أعظم فاحشة من تعطيل اهاد، الذي بتعطيله تنتهك الأعراض وتستباح الديار؟

ها قد رضيتكم باساة كتابة دستور البلاد، وإشاركة تعبيد الق لرب العباد، مع اليهود والصليبي والروافض ااادين؛ ويا ا من جرة تقشعر منها الود وتشمئز منها النفوس، {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [آل عمران: ٨٣].

فليسمع الفاصي والدا ؛

أنا نعلنها بيضاء صافية؛ بأننا لن نسلم راية اهاد والبلاد إ من لا يؤنون على أمور الدنيا فضلاً عن أمور الدين، بل ما صار م قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء ااهدين.

ووا ! لن نتوقف عن قتال الصليبي وأعوام من ارتدين، إلا أن نكون باطن الأرض لا على ظاهرها.



وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط": أنه قد و الزمان الذي يتاجر به بدماء
اللاهدين وتتخذ ا هم جسراً يع عليه انتفعون.

وأما أنتم أيها ا اهدون.. يا ليوث ا مى وأسود الوعى؛

إن العدو يعيش أسوأ أيامه على أرض الرافدين، فقد عظمت فيه النكاية، وأثخنه ا راح،
ومعنويات جنوده ا مستوى ا، ويظهر ذلك جلياً على فلتات تصرفات قادم
وكائهم، صرح بعض أعضاء "الكو رس"؛ بأن أمريكا سر ا رب العراق، وما
ذلك إلا بفضل ا سبحانه وتعا بفضل ضرباتكم اركزة واوجعة، وال جعلتهم
يفزعون إ ا شرق وا غرب، ويسعون بكل وسيلة وحيلة للقضاء على ا هاد والاهدين.

فكونوا ركم ا على حذر، واص وا على ما أقامكم ا فيه، فإن هذه الأيام وما بعدها
طاحات حاة تاريخ جهادكم اشرق على أرض الرافدين ا بيبة، واعلموا أن النصر
مع الص ، وأن الفرج مع الشدة، وأن مع العسر يسرا.

ولا يهولنكم عدد أعداءكم ولا عدته، فوالذي نفسي بيده ما انتصر اسلمون معركة
من معارك الإسلام بكثرة عدد ولا عظيم عدة، وإا بصدق توكلهم على مولاهم
وافتقارهم وذم ب يديه.

ذكر الطي وعه؛ أن سعد بن أ وقاص رضي ا عنه توجه بعد القادسية إ ا دائن -
عاصمة كسرى - فوجد عدوه قد اعتصموا منهم بنهر عظيم يقذف بالزبد لشدة جريانه،
فرأى سعد منامه؛ أن خيول اسلم قد اقتحمت مياه دجلة وء ت وجاءت
عظيم، فلما أصبح قام بم خطيباً، وقال: (إن عدوكم قد اعتصم منكم بذا البحر، فلا
لمصون إليهم معه، وهو لمصون إليكم إذا شاءوا، فيناوشونكم سفنهم، وليس
ورائكم شيء افون أن تؤتوا منه، وقد رأيت أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن
فركم الدنيا، ألا إ قد عزم على قطع هذا البحر إليهم)، فقالوا يعاً: (عزم ا لنا





ولك على الرشد، فافعل)، فع وا النهر وعامت بم ا يل، وجعل سعد يقول: (حسبنا ا ونعم الوكيل... حسبنا ا ونعم الوكيل... وا لينصرن ا وليه، وليظهرن ا دينه، وليهزمنا ا عدوه، إن يكن ا يش بغي أو ذنوب تغلب ا سنات)، فخرجوا من النهر وما غرق منهم أحد، فهزموا الفرس، وغنموا ما لاصى من ا واهر والكنوز العظيمة.

فهذا ر دجلة دونكم فاسألوه؛ هل جازه يوماً سعد ومن معه يوم؟
سلوه ثانية؛ كيف جازوه؟ وما الذي صنعوه؟

فسيجيبكم بلسان حاله؛ وماذا أصنع برجال جاءوا من تلکم القفار ليقموا شرع ا ، ويطهروا الأرض من رجس الكفار، فما أنا إلا خلق من خلقه، وجندي من جنوده، ولئن أتيتم بالأسباب الـ جاءوا با لتسخرن لكم جنود الأرض والسموات، {يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم} [مد:٧]، ألا ترون ا زن بادياً على قسما ت وجهي! كيف لا وعباد الصليب قد دنسوا مائي يوم أن تنكبتن عن طريق سعدي وأصحابه، إ لا تذكر تلك الأيام فلا أملك إ لا البكاء، حينئذ وشوقاً لأولئك الرجال، لقد كانت أسعد أيامي يوم أن جريت وهم على ظهري، ألا من عودة يا أحفاد سعدي وا ن ؟

أيها ا اهدون؛

لا تستوحشوا من كثرة عدد أعدائكم وقتلکم، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثرة باذن ا وا مع الصابرين، وقد انتصر نبيكم صلى ا عليه وسلم وأصحابه بدر وعدده أقل منكم، وكذا مؤتة والقادسية وغ ها.

واعلموا أنكم لن تؤتوا من قلة، ولكنكم تؤتون من قبل الذنوب وا عاصي، فاحترسوا ر کم ا منها أشد احتراساً من عدوكم، وإ ا ينصر ا سلمون عصية عدوهم ، ولولا ذلك يكن لنا بم قوة، و د إليهم سبيلا.





أحرصوا على أوت توهب لكم أياة، ضاعفوا لآتكم ضدهم، وأوا عليهم ولا تغفلوا عنهم، أحرصوا على تلاوة كلام باريكم، أحيوا بالأنفال وبراءة ليلكم، وأكثروا من ذكر مولاكم فإنه وا ؛ نعم العون على ما أتم فيه، {يا أيها الذين آمنوا إِذَا لُقِيتُمْ فِئَةً قَاتِبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كِتَّ أَلْعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ} [الأنفال: ٤٥].

وقد صح عن نبيكم صلى أ عليه وسلم أنه قال: (ألا أنبئكم أعمالكم وأزكاها عند مليكم، وأرفعها درجاتكم، وخ لكم من إعطاء الذهب والورق، وخ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟) قالوا: (وذلك ما هو يا رسول أ ؟)، قال: (ذكر أ عز وجل).

ولا يغرركم ولا يخدعنكم ما يروجونه وسائل إعلامهم عن أ ملات العسكرية أ يقومون با ذات الاء أ لافة، كـ "أ ق" و "الرمح" و "أ نجر"، وأخ أ "السيف"، وقد قال مولاكم: {قَلَّا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥]، أ افون من يثلث مع أ ؟! أ افون من يعبد الصليب؟! أ افون من جيش أ رترقة؟!

أم افون جيش ابن العلقمي أتابع آل البيت الأبيض؟! فهؤلاء وا من أ ج الناس، ولقد كان أجدادهم الأوائل يوصمون با والغدر وا يانة، وتلك لعمر أ سجية الطبع اللئيم.

فهذا أم أؤم أ علي بن أ طالب رضي أ عنه يذكرنا بصفات أجدادهم فيقول: (وا لقد مللتهم وأبغضتهم، وملو وأبغضو ، وما يكون منهم وفاء قط، فمن فاز بم فاز بالسهم الأخب، وا ما م نيات ولا عزم على أمر، ولا ص سيف).

وما أشبه الليلة بالبارحة؛

وأنا "تنظيم القاعدة بلاد الرافدين" لنعلن عن تشكيل فيلق عسكري أ يناه بـ "فيلق عمر"، تيمناً بالفاروق ابن أ طالب فداه أ وأمي، وهذا الفيلق أنشأناه



لاستئصال شأفة واجتثاث رموز وكوادِر "فيلق الغدر" - فيلق بدر - فيكفينا مؤنة
الاشتغال ذا الفيلق الغادر، > تتفرغ نازلة الصليب وبافي أعوام من ارتدين.

يقول سيد ر ه ا قوله تعا : {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا} [العنكبوت:٦٩]: (الذين جاهدوا ا ليصلوا إليه ويتصلوا به، الذين احتملوا الطريق إليه ما احتملوا فلم ينقصوا و يأسوا، الذين ص وا على فتنة النفس، وعلى فتنة الناس، الذين لموا أعباءهم فساروا ذلك الطريق الطويل الشاق الغريب، أولئك لن يتركهم ا وحدهم، ولن يضع ا ا م ولن ينسى جهادهم، إنه سينظر إليهم من عليائه ف ضاهم، وسينظر ا جهادهم إليه فيهديهم، وسينظر على اولتهم الوصول فيأخذ بأيديهم، وسينظر ا ص هم وإحسام فيجازيهم > ا زاء)، انتهى كلامه ر ه ا

يا أهل العراق ا يب؛

يعلم ا ؛ أنا ما أتيانكم إلا نصرة لكم، ودفاعاً عن حرمانكم وأعراضكم، وردّ عادية الصليب عنكم، ولتعيشوا أعزة دياركم، وإن كنتم تظنون أن غاية جهادنا هو طرد ا تل الصلي وضع السلاح والاشتغال بالدنيا وملذا!؛ خبنا وا وخسرنا.

ووا ؛ إن ملك العراق كله لا يساوي عندنا رباط ليلة سبيل ا ، ولا يساوي شراك نعل اهد من إخواننا، وكل ما نرجوه أن يفتح ا علينا العراق تتوجه ا بيت اقدس، قبله اسلم الأو ، ومسرى نبينا الكر صلى ا عليه وسلم، تلك وا اللحظات ال ننتظرها بأشد الشوق، {ويَقُولُونَ متى هو قُلْ عسى أن يكون قَرِيباً} [الإسراء:٥١].

يا إخوة التوحيد.. يا إخوة الدرب؛

الثبات... الثبات، فهذا "سيّاف" و "ربا" و غ ا عندما كانوا بداية قتام للشيوخ، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى ا على أيديهم العديد من الكرامات، وقد



صرحوا أن جهادهم إما هو لتحكيم شرع الإسلام في أفغانستان، ولكن إما كان منهجهم خلل عظيم، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي؛ أضلهم الإسلام على علم، فأخذوا بدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب الملك، وتأولوا الإسلام، ولووا أعناق النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس؛ صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس؛ عدو اليوم، حذر آل بهم الأمر أن جاءوا على الدبابات الأمريكية يطاعنون المسلم أفغانستان، وصدقوا سبحانه وتعالى حينما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [النور: ٢١]، وقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣].

قال الإمام أحمد: (أتدري ما الفتنة؟ الفتنة؛ الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع قلبه شيء من الزيف فيهلك)، انتهى كلامه رحمه الله.

أيها المهددون؛

إن سنة الجحيم جرت؛ أنه ليس هناك من هو فوقكم الشرعي، بل إن الخاطب نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم طاب تنخلع له القلوب، فقال تعالى: {وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذَا لَأَذُنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً} [الإسراء: ٧٤-٧٥]، فهذا حق نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم؛ لو ركن إلى الأعداء - وحاشاه - فكيف بن دونه؟

فالنجاة النجاة... والصبر والصبر... والثبات الثبات... على ما كان عليه السلف الذين قالوا فيهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب: ٢٣].

فلا تبدلوا إخوة التوحيد.. لا تبدلوا يا إخوة التوحيد.





وإياكم أن تكونوا نوناً ورسوله؛ فإن سبحانه وتعالى يقول: **{يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون}** [الأنفال: ٢٧]، فإن إهاد أمانة أعناقكم، وإن سائلكم عن هذه الأمانة، فليس إائن الذي مد يد العون وتنكب الطريق إ أعداء فحسب، بل إائن؛ من سكت وألقى سلاحه ورضي بأن تسلم إ ر إ أعداء .

فـوا يوم من حياة الأسود خ من ألف يوم من حياة ابن آوى، إن عزكم وشرفكم وحياتكم هو إهاد سبيل إ ، إياكم... إياكم أن تلقوا السلاح، فإنه وإ الاستبدال والطرء والإبعاد.

واحرصوا أن تكونوا من ذلك الركب الكر؛ ركب مد صلى إ عليه وسلم وصحبه، وإفتحوا بيوتكم وصدوركم لإخوانكم إ هاجرين، الذين هجروا المذات، ونفروا ليدافعوا عن دينكم وأعراضكم، وكونوا خ أنصار مهاجرين، فلا تشبعوا وهم جائعون، ولا تناموا وهم خائفون، وإحرصوا أن تظفروا بذه البشارة العظيمة؛ بأن تكونوا ن يقول الله صلى إ عليه وسلم فيكم: **(أنا منكم وأنتم م ، أنا منكم وأنتم م)**.

قال رسول إ صلى إ عليه وسلم: **(إن الأشعري إذا أرملا الغزو، أو قل طعام عيام بادية عوا ما كان عندهم ثوب واحد اقتسموه بينهم إناء واحد بالسوية، فهم م وأنا منهم)**.

وما عقم زماننا أن ود بامثال هؤلاء الأشعري ، فلكل زمان أهله ورجاله.

وهذه صورة من صور التضحية والفداء سبيل هذا الدين؛

يفخر با كل مسلم، صاحبها أسد من عشة "زويغ" الأصيلة، وهو الأخ الاهد أبو عبد إ الزويغ، فعندما انطلق الإخوة معركة أ غريب الأو ، كان أبو عبد إ ن



يؤوي الإخوة بيته، وقدر ا سبحانه كمة يعلمها أن يكتشف أمر الإخوة قبل العملية، فبدأ الط ان بقصف البيوت، فقتل من عائلته ثمانية العشرين شخصاً -منهم أبواه وإخوانه وأخواته- وضرب أروع الأمثلة الص والاحتساب، و ا أردت تعزيتة والشّد من أزره خاطب قائلاً: (يا فلان! ط ا أنت وإخوانك ا هاجرون فكل شيء بعد ذلك يهون)، و ق ا بلهجته العراقية اللطيفة: (أنا والأهل والأولاد فدوة للمجاهدين).

فإياكم أن ول الأعداء بينكم وبينهم، فأقسم بالذي إليه أعود؛ أنه ليس هناك جهاد حقيقي العراق إلا بوجود ا هاجرين، أبناء الأمة ا عطاء، الذ-زاع من القبائل، الذين ينصرون ا ورسوله صلى ا عليه وسلم، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابم؛ ذهاب ر كم، وبذهابم؛ ذهاب بركة ا هاد ولذته، فلا غ لكم عنهم، ولا غ م عنكم.

ولا تسمعوا للمخذل؛ الذين يزينون ا ذ م وإرجافهم بصبغة دينية، فمن جاءكم منهم اولة إقناعكم دوى التفاوض، أو الدخول سلك ا يش و الشرطة جة ا صلحة؛ فصموا آذانكم عن ا ع كلامه، واكنسوا عتبة بابكم من آثاره، وقولوا؛ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، فإ م و ا وإن لمجت بم ا اذين، و صفقت بم البغال، فإن ذل ا عصية لا يفارقهم، أ ا إلا أن يذل من عصاه، وإن عظمت ألقابهم، وكثرت شهادا م، وارتفعت أ ائهم، فقد أ ا إلا أن يذل من عصاه، أبعد ا من أبعد... أبعد ا من أبعد.

يا أيها ا اهدون؛

إن ا سبحانه وتعا قال: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ انْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ١٤٣]، فهذا حال ا بل الأصم الذي يعص ا يوماً، فكيف ا وحالكم؟

وقد صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (كلكم يكلمه ربه، ليس بينه وبينه تران، فينظر إله أنه في ما قدم، وإله أشأمه فينظر ما قدم، وإله أمأمه فإذا هو بالنار، فاتقوا النار ولو بشقرة).

ويل - يا أخا هاد - وفوفك ، يدي خالفك وباريك؛ وأنه سائلك عن هذه الأمانة العظيمة؛ ماذا صنعت بها؟ وأعدّ ذا جواباً، فواللئن تفنوا عن بكرة أبيكم وتضحوا بكل شيء، وأعظم لكم عند الله من أن تلقوه وقد رضيتكم لكم الصليب والروافض المأقدين.

إله أيام وستنقضي لموها ومرها، وحسنها وقبيحها، هي جنة أو نار.

روى مسلم صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: قال الله صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بأهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ النار صبغة، يقال: يا بن آدم هل رأيت خاً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة الجنة فيقال له: يا بن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مرّ بؤس قط، ولا رأيت شدة قط).

فهذه النار وهذا حمار، فهل منا من يصعد على طعامها وشرابها وزقومها وزمهريرها؟

إن ميكائيل عليه السلام يعص الله يوماً، وهو من الملائكة المقربين، ما ضحك منذ خلقت النار.

و"لطائف المعارف" لابن رجب النبلي: (جاءت مولاة لعمر بن عبد العزيز وقصّت أنها رأت أنام كأن الصراط قد نصبت على جهنم وهي تزفر على أهلها، وذكرت أنها رأت رجالاً مروا على الصراط فأخذم النار، قالت: ورأيتك يا أم المؤمنين وقد جيء



بك - فوقع مغشياً عليه وبقي زماناً يضطرب وهي تصيح أذنه - رأيتك وا قد وت،
رأيتك وا قد وت).

إن هذه الأمة لتقذف بفلذات أكبادها إ أرض الرافدين، وإن أبناءها ليتسابقون لبيذلوا
نفوسهم رخيصة فداءً ذا الدين، والدفاع عن أعراض السلم، وليسطروا بدمائهم أروع
صور التضحية والفداء، والفخر والإباء.

ومن آخر هؤلاء الليوث الأبطال - وليس آخرهم العا - الاهد عبد ا بن مد الرشود
الذي كان شوكة حلق طواغيت ا زبرة، فنجاه ا من ب أيديهم نه وكرمه، ونفر
إ ساحات الذ-زال وميادين القتال، ليكون على موعد مع الشهادة ال كان يساً ا
ويتطلع إليها، وليضرب أروع الأمثلة بيان ما ب أن يكون عليه أهل العلم، فلا نامت
أء ا بناء، ولئن سرّ استشهاد الطواغيت من "آل سلول" فإ لأرجو أن يحيي ا
بدمه نفوس أهل العلم، فينفروا بأنفسهم إ ساحات ا هاد، فيتأسى بم من خلفهم من
أبناء هذه الأمة، فيقوموا فيموتوا على ما مات عليه.

لا ألفينك بعد اوت تندب * و حيا ما زودت زادي**

أيها النائمون الغافلون؛

عار عليكم أيها ا استسلمون، دين يهان، وأمة تنساق قطعان، وأنتم نائمون؟!
كيف أرتضيتم أن ينام الذئب وسط القطيع وتأمنون؟!
بغداد تسألكم أليس لعرضها حق عليكم؟!
أين فر الراكبون؟! وأين غاب البائعون؟!
وأين راح ا اربون؟!

فمن لزحوف اليوم والناس جلهما * طوائف ش ب لاه نوم**
تلافت على الآفاق أدمع أمة * غابت عن الآفاق وثبات ضيغم**





فصارت شعوب اِسلم *** فوافل تبه أو تباريح هوم
أطلت وراء الأفق منها مآذن *** تنادي وتدعو كل قرن معظم

وتدعو شعوب اِسلم وقد غفوا *** على جهلهم حة و ت م
نقول م هذي ميادين عزة *** فصبوا هنا يا قوم ما عز من دم

ستمضي عليكم إن ركنتم مذلة *** تذوقون من صعب عليها وعلقم
أتعنوا رقاب اِسلم لكافر *** وضع دار للعدو اِسلم

إن أبناء هذه الأمة إاجة إ منارات حية تضياء م الطريق وتد م السبيل.

فهاهو إمام لأحد اِساجد العراق، وكان أعمى البصر، مستند البصرة، يأ إ الأم
العسكري للـ "قاعدة" بغداد - وذلك بعد استشهاد الشيخ أ أنس ره ا تعا -
يطلب أن يقوم بعملية استشهادية، ف قيل له: (يا فلان! إن ا قد عذرئ)، فقال: (إ)
اطلب الشهادة، لعل ا أن يدخل الفردوس الأعلى، فاجتمع بالشيخ أ أنس).

فوا إن دم الشهيد نور ونار، وإن صدق دعوتنا باستشهاد علمائنا وقادتنا.

فوافل ضي؛ فالشيخ يوسف العي، والشيخ أبو أنس الشامي، واهد عمر حديد،
وأسد الشام؛ أبو الغادية، وليث ا زبرة؛ سليمان أبو الليث النجدي، وأسد بعقوبة؛
أبو سفيان الزبيدي... وغ هم وغ هم، ن "لا يعرفهم عمر، ولكن يعرفهم رب
عمر".

نزف البكاء دموع عينك فاستعر *** عيناً لك دمعتها مدرار
من ذايه لك عـينه تـكي *** أرايت عيناً للدموع تعار





و ن على علم أنه سيخرج من هذه الأمة من يردد كلام أسلافه انفاق ، ويقول ن نفر
للجهاد، وأكرمه ا بالشهادة: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [آل
عمران:١٦٨]، فنجيهم واب ا م: {قُلْ قَادِرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ} [آل عمران:١٦٨].

اللهم إ لأحسب أن الشيخ عبد ا بن مد الرشود؛ قد فاز وارك، وأنت حسيه،
وإنك تعلم يا رب أ بفقده قد خسرت عااً عاملاً، لا تلا له قناة، سيفاً مسلطاً على
أعدائك من الكافرين وارتدين.

اللهم أجزنا مصيبتنا وعوضنا خ أ منها، اللهم هيء لنا من أهل العلم من هو خ منه
ي بدمائهم ومدادهم علم ا هاد.

اللهم إنك تعلم أننا نقاتل عن دين عظيم، هو دينك وشرعك يا رب العا ، اللهم فكن
لنا العون والنص ، ودبر لنا فإننا لا نحسن التدب .

اللهم إنك ترى ما حلّ و ل بنساء اسلم العراق، وتعلم أنه لا مغيث ن سواك،
اللهم ر اك بؤلاء اساك .

أقسمت عليك با لك الأعظم... أقسمت عليك با لك الأعظم... إلا جعلت لنا رجا،
وعجّلت بلاك عبّاد الصليب، وفتحت لنا أبواب ر تك.

اللهم من تأمر على هذا ا هاد بالسر والإعلان، وأعان على هدمه متعمداً ومتأولاً
ومفاوضاً، اللهم فخذة أخذ عزيز مقتدر، وافضحه على رؤوس الأشهاد.

اللهم من قام من هؤلاء وقام رياء و عة ليصدّ عن دينك، و ول ب الالاهدين و،
اسلم ، اللهم فأطل عمرهن وأطل فقره، وعرضه للف .





اللهم دعوة سعيدٍ فلا تردّها...

اللهم دعوة سعيدٍ فلا تردّها...

اللهم دعوة سعيدٍ فلا تردّها.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وَا مَد رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الثامن و العشرون

بيان وتوضيح آثاره الشيخ اَقْدِيسِي في لقاءه مع قناة الجزيرة

٦ ادى الثا ١٤٢٦ هـ

١٢ يوليو/وز ٢٠٠٥ م

بقلم الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

١ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى المنار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

فإن الله سبحانه وتعالى يتلى عباده على مر الأيام والليالي بأنواعها من الابتلاءات، فتنة واختبار، وحيصاً ومآخذاً، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [مد: ٣١]، و (صحيح مسلم) قال الله - سبحانه وتعالى - للذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً: (إِنَّمَا بَعَثْنَاكَ لِابْتِلَاكِ، وَابْتِلَاكِ بَكَ).





وها هي صورة من صور الابتلاء تتجدد على أرض الرافدين، بعد أن غزاها عباد الصليب، يرومون فتنة العباد، والسيطرة على البلاد، أكلمة صليبية عرفها التاريخ المعاصر.

وقد أكرمنا السبحانه وتعالى فسلطنا طريق الهدى سبيله، نصرة لدينه، وإعلاء لكلمته، فرمانا الناس عن قوس واحدة، فصوبوا ههنا سهامهم، وسلطوا علينا ألسنتهم، تشويها لدعوتنا وجهادنا، وتنفى للخلق منا.

فمضينا وحادين قول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يضرهم من خذم، ولا من خالفهم).**

وكان المؤمنين وحشتنا دربنا، ووقف عنا غربتنا طريقنا، أن منتقدينا هم من أولي انهاج الفاسدة، واذهاب الباطلة.

وقد أكرمنا عباده الماهدين، وأوليائه الصادق، ففتح عليهم معركة الأحزاب معركة الفلوجة الأولى، فأذل عدوهم، وردهم على أعقابهم خاسرين.

وبينما هم يتفيؤون ظلال هذا الفتح المبين، ويعيشون أيامه؛ إذا بهم يعكر عليهم صفوه، ويذهب حلاوته، إنه سهم جديد مصوب إليهم، ولكنه هذه المرة ليس من كنانة من وصفت حام من قبل، بل هو من رجل سوب على هذا النهج، ومن أهل العلم، ذلكم كان مقالاً للشيخ أحمد القديسي حفظه الله بعنوان: (الزرقاوي آمال وآلام، مناصرة ومناصرة)

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على الأبرار من وقع السام الهند**





وإن أنسى، فلا أنسى بكاء الشيخ أ أنس - ر ه ا - عندما رأى ا زن باديا على
قسمات وجهي بعد قراء هذه المناصحة ا فيها من ن، وعدم تثبت، وقلب للحقائق!

فواسا وقال: يا فلان، إن ا يدافع عن الذين آمنوا.

ولا أبيع سرا إن قلت؛ إ كنت أظن أن الأمر لا يعدو أن يكون كبوة من فارس، يوشك
أن يقوم منها، وأن ا سألة ستقف عند هذا ا د؛ لكن الشيخ ا قدسي حفظه ا شفعتها
بـ (وقفات مع رات ا هاد)، أكد ذلك كله مقابله مع (قناة ا زيرة) مع تصر ه
بأنه يتكلم حض إرادته، وليس ثم من ه على مقاله.

فرأيت أن الأمر بدأ يتعدى حدود النصح وناصرة، وأن هذا النصح فقد طريقه ومسالكه
الشرعية، وبدأت له أبعاد أخرى، لا سيما هذا الوقت ا ط ، الذي أصبح انكسار
شوكة جيش عباد الصليب واضحا لكل ذي عين ، فرأيت لزاما علي أن أوضح بعض
ا قائق، وأصحح بعض ا غلطات، ال وردت اناصحة، واللقاء مع (قناة ا زيرة)،
دون استيعاب م لكل ما ورد فيهما، فذاك تاج إ تسويد صفحات وصفحات، (وما
لا يدرك كله لا يترك جله)، أسأل ا أن يسدد ، وأن يقي حظوظ نفسي.

فأقول وبا توفيقى وعليه اعتمادي؛

أولاً: سيكون كلامي منصبا على توضيح بعض ا قائق ا له علاقة نهج جهادنا
العراق وما يمت إليه بصلة، وسأعرض عما ورد مناصحة الشيخ حفظه ا فيما يتعلق
بعلاقه معه وما جرى بي وبينه غابر الأيام، ا أراه لا دم ما ن بصدده، و ا فيه
من منفعة لأعداء الدين.





ثانياً: ذكر الشيخ حفظه الله مطلع مناصحته أنه حاول جاهداً قبل نشرها إيصال أشياء كثيرة من تواترها، فلم يتمكن من ذلك - على حد قوله - فاضطر لنشرها، ولو سلمنا له بذلك، فما ر لإعادة ذكر هذا الكلام مرة أخرى - إجابة مع الزيرة، إذا كان مقصوده إبلاغ النصيحة، وقد تم له ذلك من قبل رسالته، وإذا هذا الوقت بالذات، لا يصب إلا مصلحة الصليب، وأذنايم من ارتدين.

ثالثاً: ذكر الشيخ حفظه الله أن كنت من استفاد منه، واستظل شيخته، وأ كنت لا أصدر إلا عن رأيه، ولا أقول إلا بقوله واختياره؛ فأقول:

لا شك أن الشيخ أبا محمد حفظه الله له فضل كبير وعظيم على العبد الفقير، فهو أحد من تلقيت عنه التوحيد وتفصيله، وكنت أعتقد كثيراً أن كان يعتقد أبو محمد، ولكن لا بد أن يعلم أن متابعي له إما هو لاعتقادي بأن ما يطرحه ويكتبه رسائله هو موافق للكتاب والسنة، وليس هو رد تقليد أعمى، ولو كان الأمر كذلك لكان تقليدنا من هو أكبر منه قدراً، وأرفع منه علماً أو بناءً، فأصل دعوتنا اتباع الكتاب والسنة، ومن ثم الأخذ بقول من وافقهما، وطرح ونبذ قول كل من خالفهما.

فكما أن استفدت من الشيخ أبا محمد - جزاه الله - فقد استفدت من علماء آخرين؛ وهذا لا يعني أن ألزم بكل ما يقوله إلهي، والعلم ليس حكراً عليه وحده، وما كل ما يقوله إلهي صحيح واتباعه؛ ولا سيما الأمور الاجتهادية والنوازل العديدة.

وأنا سعي طريقاً هادياً لا أقدم على أي مسألة إلا وضوابط الشرع أمام ناظري، ولا أرى مسألة أحسن فيها أهل العلم الصادق المأهدين، وأعلم أن الاتصالات تنقطع بين بعض أهل العلم، من يفوق أبا محمد علماً أستفتيهم غالب ما يواجهه، وهم الآن مبتلون معتقلون سجون الطواغيت، ولولا خشية تضررهم بذكر أرائهم لصرحت بذلك.





وكل من يعرف العبد الفقه ، ويعرف الشيخ داخل السجن وخارجه، يعلم علم اليقين أن كنت أخالفه كثير من المسائل، وخصوصاً المسائل المتعلقة بالهتاد والعمل الماعى، وعندما خرجت من السجن وقررت أن أذهب إلى أرض الهتاد أستشر أباً مده حفظه الله ؛ بل كنت أرى طريقة أخرى لنصرة هذا الدين تلف عن الطريقة التي يراها الشيخ المقدسى حفظه الله .

هذا مع حز وأسفى أن تصدر مثل هذه المقالة من أ مده، الذي من أصول دعوته تعبيد الناس إلى الله ؛ لا إلى ذواتهم وأشخاصهم... (مشيخ ، وظلى، واستفادوا من الله ، (... **[هذه كلمات إستخدمها المقدسى خلال مقابلته مع الزيرة]** واستعان.

وهل مر بكم الكتاب والسنة، أو تاريخ سلفنا؛ أن ارء إذا استفاد من شيخ علم ما؛ أنه يصبح عبداً له، لا وز له أن الفه اجتهداه، أو أن يقول بقول غيره من أهل العلم.

رابعاً: ذكر الشيخ حفظه الله بأن اشتترط على الشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله - تدريس منهج أ مده كشرط للعمل معه.

أقول: هذا الكلام عالى عن الصحة إماماً، فأنا أجلس يوماً مع الشيخ أسامة - حفظه الله - صوص هذا الشأن.

وأنا أسأل الشيخ حفظه الله عن قوله: (منهج أ مده) أهو منهج تفرد به يسبق إليه، أو أنه متبع فيه لغيره من أئمة سلفنا الصا ؟ فإن أجاب بالأول؛ فلا حاجة لنا منهجه، فديننا دين اتباع لا دين ابتداء، ومنهج أسلافنا غنية عن منهج فلان وفلان، وإن أجاب بالثا - وهو حري به - فعلام ينسبه إلى نفسه، وهؤلاء مشايخ الهتاد عصرنا





قد دعوا إ مثل ما كان يدعو إليه أبو مد، وما عنا أحدهم يوما أنه قال: هذا منهجي!!

ولا ينقضي عجب كيف يطرح الشيخ مثل هذا الأمر؛ وهو يتب م ، وتم تساؤلات توفرة ، إذا هذا الكلام هذا الوقت بالغ ا ساسية، ولا سيما أ الآن جندي من جنود الشيخ أسامة - حفظه ا - ، وما ا صلحة، ومن ا استفيد من ذكره الآن؟

خامساً: ذكر الشيخ حفظه ا أ كنت أقلده عدم جواز العمليات الاستشهادية، وأ قد توسعت فيها الآن العراق.

أقول: ليس الأمر كما ذكر الشيخ، فأنا كنت أرى عدم جوازها عندما كنت أفغانستان إبان الغزو الشيوعي ا، إتباعا م لبعض الفضلاء من هذا العصر، و أكن قد لقيت ا قدسي بعد، وعندما التقيت به، وافق اعتقادي قوله، عندما خرجنا من السجن، وذهبت إ أفغانستان مرة أخرى، التقيت بالشيخ أ عبد ا ا هاجر، وجرى حديث بيننا حكم العمليات الاستشهادية، وكان الشيخ يذهب إ جوازها، وقرأت له ثا نفيسا هذه اسألة، وعت له أشرطة مسجلة ذلك، فشرح ا صدري ا ذهب إليه، و أ جوازها فقط؛ بل بت أرى استحبابا، وهذا وا من بركة العلم ولقاء أهله، ورتبت للشيخ ا هاجر معسكر ه ات دورة شرعية مصغرة دة عشرة أيام، قام خلا ا بيان حكم هذه العمليات للإخوة، ا كان له أعظم الأثر نفوسهم.

إذا ينكر علي الشيخ تف اجتهادي حكم هذه العمليات، مع أنه كان يرى أولاً حرمتها، هو الآن يرى جوازها بشروط وضعها، أليس من الإنصاف أنه إذا ذكر ذلك أن يذكر هذا.





روى البخاري تعليقاً، ووصله ابن أ شيبه عن عمار، قال: (ثلاث من معهن ع
الإيمان: الإنصاف من نفسك، والإيفاء من الإقتار، وبذل السلام للعالم).

سادساً: ذكر الشيخ حفظه الله بأثره (مادة التوحيد والهاد) نسبة وقوعه اسمي
في التوحيد والهاد.

أقول: إن كلمتي: (التوحيد) و(الهاد) مصطلحان شرعيان، كنا نرددنا وتتبعنا بما دائما
سجننا، فعلم ينكر علينا تسمية اعتنا بما، وهل الحكر على أحد بعينه؟

وما ينقصني عجز كيف يصدر هذا الكلام من مثل أمم حفظه الله، وإن الذاكرة
لتعود إلى تلك الأيام التي كنا نتذاكر فيها يوم الدعوة وما كنا نلاقه من بعض أفراس
الرجة والهمية؛ كعلي بن أبي طالب، وغيره، الذين كانت مهمتهم تصنيف الناس على أساس
الواقعة والخالفه، فمن وافقهم كان سلفيا، ومن خالفهم كان بدعيا، فكان الشيخ
أقدس - حفظه الله - يردد بأن السلفية ليست وكالة خاصة، ولا شركة مساهمة
تكرها إنسان بعينه، ورمها على الآخرين، فما بال الشيخ حفظه الله اليوم يقع فيما
كان ينكره بالأمس على الآخرين.

ولو أشكلت مادة باسم: (المادة السلفية للدعوة والقتال) العراق، فهل يلزم من
ذلك الانتساب للإخوة الذين زائر حفظهم الله؟

إن كثرة من علمائنا كانوا يصنفون التصانيف، مع مثل مسميا، وما معنا إنكار
أحدهم على الآخر، كـ (الزهد) لابن المبارك، وابن أبي عاصم، وأحمد بن حنبل،
والبيهقي، و(أحكام القرآن) للجصاص، وابن العربي، و(فتح الباري) لابن رجب، والنبلي،
وابن حجر العسقلاني، وغير ذلك كثير.





نعم، لكن أن تكون "مُقا" لو كنا "مُنا" اعتنا به - (إعانة التوحيد وإهداء النشقة عن مذ
التوحيد وإهداء) أو التابعة في التوحيد وإهداء، أو التابعة للشيخ القدسي، أو إهداء شعار
إهداء نفسه، أو ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإيجاز لدى كل من يسمع هذا الكلام: ما إهداء ذكر هذه
إهداء وتكرارها كل فعل، وما الذي ستسفيده الأمة منها، مع أن إعانة التوحيد
وإهداء أصبحت جزءاً من الماضي، وهي الآن منظومة إهداء لتنظيم القاعدة؟

سابعاً: قال الشيخ حفظه الله: إنه لا يرى تفجّر الكنائس، وقتل إهداء.

أقول: لا أدري من أين يأخذ الشيخ حفظه الله أخباره، ومن أين يتلقى معلوماته؟ مع العلم
أنا قد صرحنا شريط (وعاد أحفاد ابن العلقمي) بأننا نستهدف النصارى وإهداء
من إهداء، وإهداء هنا: (وإهداء الرافدين طوائف عدة، كالصابئة، واليزيديين
عبدة الشيطان، والكلدان، والآشوريين، ما مددنا أيدينا بسوء إليهم، ولا صوبنا سهامنا
وهم، مع أنها طوائف لا تمت إلى الإسلام بصلة، ولكن لم يظهر لنا أنها شاركت
الصليبيين قتالاً للمجاهدين، ولم تلعب الدور الأساسي الذي لعبه الرافضة).

ثامناً: فظ الشيخ على قتالنا للروافض، وذهب إلى أن عوام الرافضة كعوام أهل السنة.

أقول: أما قتالنا للروافض فقد صرحنا مراراً - ولا سيما الشريط الآنف الذكر - أننا
نبدأهم بقتال، ولا صوبنا إليهم النبال، وإهداء بدؤوا بتصفية كوادر أهل السنة،
وتشريدتهم، واغتصاب مساجدهم ودورهم، وما جرائم فيلق بدر عنا ببعيد، ناهيك عن
تسترهم بلبوس الشرطة وإهداء الوث، من قبل هذا كله ولاؤهم للصليبيين، أفيسعنا بعد
هذا كله أن نعرض عن قتالهم.





وأما القول بأن عوام الرافضة كعوام أهل السنة، فهذا -وا- من الظلم لعوام أهل السنة،
أيستوي من الأصل فيهم التوحيد، مع من الأصل فيهم الاستغاثة بالله وبآل البيت،
وصنيعهم كربلاء وغها ما عاد في على كل ذي عين، هذا مع اعتقادهم العصمة
أئمتهم، ونسبة علم الغيب والتصرف الكون إليهم، وغ ذلك من الشركات الـ
لا يعذر أحد هلهـا.

أيستوي من الأصل فيهم الترضي على أصحاب الله صلى الله عليه وسلم، مع من الأصل
فيهم بغض الصحابة؛ بل لعنهم وعلى رأسهم صاحبه: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما،
وام الصديقة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، فلا ور لا يستويان.

وا ما استويا ولن يتلافيا *** > تشيب مفارق الغربان

إن اطلع على أحوام العراق يعلم علم اليقين أم ما عادوا عواما با مفهوم الذي
تريد؛ فقد أضحوا جنودا للكافرين، وعيونا على الماهدين الصادق، وهل وصل
إعفري وا كيم وغا من الرافضة إ سدة ا كم إلا بأصوات هؤلاء؟! ومن الظلم
أن يؤتى بفتوى ابن تيمية عصره تنزل على واقع الرافضة اليوم (من دون النظر إ
الفوارق العصرين)، هناك من العلماء من تكلم كفر الرافضة بأعيانهم كالشيخ
ود العقلاء رهـا والشيخ سليمان العلوان والشيخ علي ا ضـ (فك ا أسرا)
والشيخ أ عبد ا هاجر والشيخ الرشود رهـا وغهم.

تاسعا: ذكر الشيخ حفظه الله لقائه أنه لا يحبذ ذهاب الشباب الماهدين إ العراق؛ لأن
ستكون رقة م، على حد وصفه.

وهذه الواصية الكري، أيعقل أن تصدر مثل هذه الفتوى عن مثل أممـد.



عن أي رقة تتكلم أيها الشيخ الفاضل؟

إن رقة كل رقة الإعراض عن تنفيذ حكم سبحانه وتعالى النفس إيساحات
إهاد، قال تعالى: {انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: ٤١]

إن رقة التنكب عن القيام بالاعت عليه الأمة من وجوب نصره اسلم
استضعف؛ الذين صال عليهم عدوهم، فاستباح ديارهم، وانتهك أعراضهم، قال تعالى:
{وَإِنْ اسْتَنْصَرُوا فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال: ٧٢].

إن رقة التفاعس عن استنقاذ أسرى اسلم من أغريب وغوانتموا وغها.

إن رقة التخاذل عن رير أخواتنا العفيفات الطاهرات اللات ينتهك عرضهن صباح
مساء على أيدي الصليبي والروافض المأقدين، على مرأى ومسمع من العا.

إن إجاج بن يوسف الثقفي - وهو من هو ظلمه وبطشه - بلغه أن امرأة من اسلم
سبيت با ند فنادت: يا حجاجاه، فجعل يقول: لبيك لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألف
درهم، افتتح اند واستنقذ امرأة، وأحسن إليها.

أليس لازم الأخذ بهذا القول هو ترك إهاد والقعود عنه، وتسليم بلاد اسلم لعباد
الصليب، ليفعلوا بم ما يشاؤون.

إن النفس إيساحات إهاد لا يقرب أجلاً ولا يباعد رزقاً، يقول الله صلى الله عليه
وسلم: (إن روح القدس نفخ روعي: إنه لن يوت نفس تستكمل رزقها وأجلها).

وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه شهد ما يربو على مئة غزوة، هو - رضي الله عنه -
وت على فراشه.

وإذا فإ أنصح المسلم بالإعراض عن هذه الفتوى التي يرى فيها الشيخ أن نف شباب
الامة للدفاع عن دينهم، والذود عن حرما م وأعراضهم رقة، الفأ بذلك إاع الامة
دفع العدو الصائل، وعليكم بعلماء الالاهدين وقاد م، فهذا الشيخ أسامة بن لادن
يرى أنكم على ثغر عظيم، ويقسم أنه لو وجد طريقًا إ العراق ما تردد النف ،
والشيخ أن الطواهري يرى فتاكم فريضة وواجبا، والشيخ سليمان العلوان، وكذا
الشيخ أبو عبدا اهاجر، والشيخ أبو الليث اللب ، والشيخ عبدا الرشود ر ه
ا ، والشيخ يوسف العي ر ه ا ، والشيخ د ا ميدي و ه هم، يرون أن اهاد
العراق من أوجب الواجبات، فمرجعيتنا الكتاب والسنة، فما وافقها اتبعناه وما خالفها
رددناه، وإن كان ا خالف من أعلم الناس مع حفظنا لقدره وعلمه.

فوا يا أبا مد لو وقفت الامة بأكملها، وقالت: إن اهاد العراق رقة، ما أطعتهم
ذلك إلا أن يأتو بدليل ، كيف وكتاب ا ينطق بيننا باق، قال تعا : {وما
لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]

فلسنا - مد ا - رافضة، > نصم آذاننا، ونعمي أبصارنا، ونتبع مرجعيتنا على غ
هدى وبصرة وهل هذه الفتوى؛ ولا سيما هذا الوقت الذي غدا انكسار ايش
الأمريكي واضحا للعيان؛ إلا وسيلة لإنقاذ بوش ومرترقته، شعرنا أم نشعر، قصدنا أو
نقصد؟



ولا أجد لرد شبهة الشيخ حفظه الله خا من نقل كلام الشيخ حفظه الله نفسه مقدمته
 لكتاب (جؤنة الطيب) للشيخ أ قتادة حفظه الله ، حيث قال: (فلا وز أن نقف حجر
 عشرة بفتاوى أو أحكام قصّة النظر، كليلّة عن إدراك مقاصد الشريعة ومعرفة واقع
 المسلم : فنصد عن كل قتال أو جهاد يقوم الأرض يدفع فيه الصائل عن المسلم
 المستضعف أو مقدسا م، بدعوى ما يتخلله من أخطاء أو إرافات.. فإن كنت يا عبد
 تروم جهادا ربانيا خاليا من تلك الشوائب والشبهات، وتشجّ بنفسك أن تبذل إلا
 مثل هذا الهاد، فلك هذا، ولا ل لأحد إنكاره عليك، فما هي إلا نفس واحدة، وليس
 غ ها لتجرب بذ ها هنا، ها هنا.. ها هناك..

لكن حذار أن تصدّن غك عن جهاد يزه بل يوجهه الشرع أحيانا: لرد ما فيه من
 هنات أو أخطاء أو تشوهات.. بل سأذهب ديثي أبعد من ذلك فأقول: حذار أن تصدّن
 عن قتال لأعداء الله ، ولو كان اقاتلون ن لا خلاق م وليسوا على سبيل المؤمن ..

أوليس الوعي بسبيل الرم والنضوج معرفة واقع المسلم يقتضي إن نشارك؛ أن
 لا نقف وجه مثل هذه الواجها، وأن لا نقف حجر عشرة مثل هذه ايادين؟

ما الدافع الذي يدفع مثل هؤلاء الشباب الأغرار إ التخذيل والصد عن مثل هذه
 الواجها وادفاعات؟ أهو حقا النصح لأهلها؟؟ فإن هذا متأت دون التخذيل عنها،
 والتهوين من شأنها وشأن الدماء النازفة فيها) انتهى كلامه.

وأخا، عملاً بقول الله صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة، أقول للشيخ حفظه
الله :

إن ما كتبته من اناصرة وناصحة، هو اقيقة ليس من اناصرة شيء، فقد ذكرت
 أمورا لا تمت إ اناصحة بشيء؛ من سرد لوقائع ومطات تارنا الدعوي، بل





للأسف تكن منصفًا فيها، و تتحر الدقة سردها، واعلم يا أبا مد أن قادر على
تفني كثر من الغالطات ال ذكر ا وبكل قوة، ولكن هذه القوة والشدة والغلظة أدرها
لأعداء هذا الدين لا لإخوا ، وهذا ما أمرنا به ربنا سبحانه وتعا {محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} [الفتح: ٢٩]

وأحب أن أبشرك يا أبا مد بأن عباد الصليب، والعلماني ، والروافض، وا زب
الإسلامي، وا همية وارجئة العراق، يقومون بتوزيع هذه المناصرة على الناس؛ >
يصدوهم عن الحقوق بركب الالاهدين.

وأعلم يا شيخنا الفاضل أنه بعيد لقائك مع قناة ا زيرة بات أعداء ا ليلة من
العلماني و غ هم من منافقي هذه الأمة، فهذا ذنب آل سلول(العواجي) يصرح مأموراً
من أسياده بأن ا قدسي قد تراجع وأن الالاهدين سيحصل بينهم انشقاق.

هذا الذي خرج على القنوات يوم مقتل (ا قرن ر ه ا و رفع درجته) مناصراً للطواغيت
اطباً ا قرن والشيخ العي ر هما ا : بأنكما الآن دار ا ق، فماذا ستقولان
عندما يسألكما عن النفوس ا عصومة ال أزهقت على أيديكما.

وإذا سئلت عن ذلك قلت بأن هؤلاء زوروا كلامي و أكن اقصد ما ذهبوا إليه (كما
ذكرت بيانك الأخ وما حصل من شأن الصحف)

فأقول سا لك ا يا أبا مد وم كانت هذه الصحف والقنوات ن يروم نصرة ا ق
وأهله وأنت الذي ن كان يبصرنا بسبيلها.

فهلاً انتظرت > يأتيك من أخبارنا ما لمي لك واقعنا الذي نعيش، بعد ذلك اختر
ما شئت من الطرق الشرعية للنصح، فما كان حقا أخذناه وعملنا به، وما كان غ ذلك



بَيْنَا لَكَ وَجْهَةً نَظَرْنَا الشَّرْعِيَّةَ وَاجْتِهَادَنَا (حَسَبَ وَاقَعْنَا الَّذِي نَعِيشُ) وَالَّذِي هَلَهُ لِبَعْدِكَ عَنْهُ.

وَاعْلَمْ يَا شَيْخَنَا الْفَاضِلُ: أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَضُرُّ ؛ بِقَدَرِ مَا يَضُرُّ هَذَا الْجِهَادَ، فَإِنَّ أُنَا رَجُلًا مِنْ رَجَالِ الْإِسْلَامِ ، يَوْشِكُ أَنْ يَنَادِيَ عَلِيَّ فَأَلْ ، وَلَكِنْ أَرْنَ كُلَّ أَرْنَ عَلَى جِهَادٍ قَائِمٍ؛ بَادِيَةِ بَرَكَاتِهِ لِكُلِّ ذِي عَيْنٍ ، يَرَادُ لَهُ أَنْ يَقُوضَ بَنِيَانُهُ؛ فَإِنْ مِمَّا أَرَادُوا عِيَادًا بَا _ كَانَ لَكَ نَصِيبُ الْأَسَدِ مِنْ ذَلِكَ.

أَعِزُّكَ بَا أَنْ تَتَّبِعَ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَهْلِكَ؛ فَاحْذَرْ يَا شَيْخَنَا الْفَاضِلُ مِنْ مَكْرِ أَعْدَائِهِ ، وَاحْذَرْ أَنْ يَسْتَدْرِجُوكَ لِشَقِّ صَفِّ الْإِهَادِيِّينَ.

أَمَّا شَعَرْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَلَمِ الْإِهْتِمَامُ أَلَمْتُ لِلْأَنْظَارِ مِنَ الْإِعْلَامِ بِشَرِّ وَسَائِلِهِ بِذَا الْإِلْقَاءِ الْغَرَفِ مُوَفَّقٍ (تَوْقِيتًا وَمُضْمُونًا).

أَيُّدِرُ لَدُنْكَ بَانَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ اسْتَأْجَرَةً تَسْعَى يَوْمًا لِإِحْقَاقِ حَقِّ أَوْ لِإِزْهَاقِ بَاطِلٍ وَإِلَّا لِتَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَدَسَ السَّمَّ بِالْعَسَلِ، لَقَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا أَرَاْسَلُ - الَّذِي أَجْرَى مَعَكَ الْإِلْقَاءَ - بَرْنَامَجَ (مَا وَرَاءَ أَلَا) يَقُولُ إِنَّ الْأَجْهَزَةَ الْأَمْنِيَّةَ اتَّصَلَتْ بِالشَّيْخِ وَأَنَا عَنْدَهُ تَطْلُبُ مِنْهُ إِجْرَاءَ مُقَابَلَةٍ مَعَ إِحْدَى الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ.

أَتَدْرِي مَا مَعَهُ هَذَا الْكَلَامُ يَا شَيْخَنَا الْفَاضِلُ؟
أَمَّا عَلِمْتُ مَاذَا سَتَتْرِكُ هَذِهِ الْقَوْلَةَ أَذْهَانَ الْإِسْلَامِ ؟

إَعْلَمْ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَلَمِ! أَرَأَيْتَ قَدْ أَشْكُ نَفْسِي وَلَكِنْ لَسْتُ بِأَشْكُ ظَهْرَ دِينِكَ، وَلَكِنْ يَا أَبَا مَدٍّ إِذَا غَفَلْتُ عَنْ حَدِيثٍ (صَفِيَّة).

فَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ قَرَحْنَ فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصِرَفَ مَعَكَ وَكَانَ يَبْتَهِلُ فِي دَارِ أُسَامَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتِ حَيٍّ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَلْقَى فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا.

إذا جعلت للأعداء سبيلا على إخوانك (حسبنا ا ونعم الوكيل).

وفبل ا تام لا بد من القول؛ يَأْنِ الشَّيْخُ الْقُدْسِيُّ حَفْظَهُ ا نَ فِظْ مَ حَقَّهُمْ وَبَلَاؤُهُمْ، وَهُوَ نَ سِنَ الظَّنِّ بِهِ، وَهُوَ أَوْ النَّاسُ بِأَعْذَرَةٍ وَإِقَالَةِ الْعَثْرَةِ، وَلَا أَظُنُّ مُوَحِّدًا هَذَا الزَّمَانَ إِلَّا وَلِلشَّيْخِ عَلَيْهِ فَضْلٌ، فَلَا يَحِلُّ أَنْ جَانِبَ الصَّوَابِ مَسْأَلَةٌ مَا أَنْ طَ مِنْ قَدْرِهِ وَعِلْمِهِ وَحَفْظِ سَابِقَتِهِ وَبَلَاءِهِ، وَلَوْلَا خَطُورَةُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الشَّيْخُ، وَمَا سَيَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنْ آثَارِ سَيِّئَةٍ عَلَى ا هَادِ وَالْمَاهِدِينَ يَكُنْ هَذَا الرَّدُّ.

أسأل ا أَنْ يَغْفِرَ عَنَّا وَعَنْهُ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلَهُ، وَأَنْ تَمَّ لَنَا وَلَهُ بِأَمْرِهِ، وَأَلَّا يَجْعَلَ لَأَعْدَائِهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ سَبِيلًا.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين



١ طاب التاسع و العشرون

سلسلة محاضرات: لا يضرهم من خذلهم

الحاضرة الأولى ، وهي بعنوان:

(القتال؛ قدر الطائفة انصورية)

٣ شعبان ١٤٢٦ هـ -

٦ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

الحمد لله - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بجهده، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كرهه، الذي قدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتقين بفضلته، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه، أما بعد:





فإن الله سبحانه وتعالى خلق الملق لعبادته واتباع شريعته، ويركهم لئلا يتركهم بل أرسل إليهم رسلاً يدعوهم إليه، ويدلوهم عليه، فانقسم العباد إلى فريقين؛ فريق هداه الله بفضلهم وفريق أضله الله بعلمه وعدله، ومضى قدر الله وجرت سنته أن يقع التدافع والصراع بين هاتين الفريقين؛ الملق وأنصاره، والباطل وأعوانه، وذلك على مر العصور، وكر الدهور، وإذ أن يرث الله الأرض ومن عليها، {سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً} [الأحزاب: ٦٢].

وذلك أن الملق والباطل ضدان لا تمعان أبداً، فوجود أحدهما على أرض الواقع يستلزم - ولا بد - وجود الآخر أو إضعافه، بتجريد من الأسس التي يرتكز عليها، وإبادة قيامه بها، فلا يتصور ميدان الواقع أن يتعايش الملق والباطل معاً على أرض واحدة من دون غلبة لأحد الملق على الآخر، أو سعي لتحقيق هذه الغلبة، ولو فرض أن الملق استكان حقبة من الزمن، وأحجم عن مزاحة الباطل ومدافعته؛ فإن الباطل لن يقابل هذه الاستكانة إلا بصولة يستعلي بها على الملق وأهله، يروم من خلالها النيل منهم والقضاء عليهم، أو على الأقل يريد منهم من أهم ما يزههم عن الباطل وأهله، سلسلة من التنازلات والالتقيم من الملق غداً، ومن منهجه غداً؛ ليغدو طاف جزءاً من ملكة الباطل، وذيلاً من أذياله، وبئست النهاية.

والقرآن الكريم يزخر بالآيات التي تقر هذه الحقيقة وتأصلها، يقول الله سبحانه وتعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوْدَنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: ١٣] إما حقيقة معركة بين الملق والباطل، حقيقة ثابتة مستقرة، لا تتغير بتغير الزمان، ولا تتبدل بتبدل المكان، فليس لأهل الأمان من الرسل وأتباعهم عند ملل الكفر قاطبة إلا أحد سبيلين؛ إما أن يخلوا من الأرض بالقتل والتصفية والتشريد والطرده والإبعاد؛ ليعيشوا فيها كفراً وفساداً، وإما أن يتنازلوا عن الملق الذي معهم، ويستسلموا للباطل وحزبه، ويدوبوا تمعهم، وهذا ما تأباه طبيعة هذا الدين لأتباعه.





وقال تعا : { ذَلِكَ يَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } [البقرة: ٦١].

وقال تعا : { قَالُوا حَرْثُوهْ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَائِلًا } [الأنبياء: ٦٨].

وقال تعا : { قَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرْثُوهُ } [العنكبوت: ٢٤].

وقال تعا : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠].

يقول سيد ر ه ا : (وهذا التقرير الصادق من العليم ا ب يكشف عن الإصرار ا بيث على الشر، وعلى فتنة ا سلم عن دينهم، بوصفها ا دف الثابت ا ستقر لأعدائهم، وهو ا دف الذي لا يتغ لأعداء ا ماعة ا سلمة كل أرض، و كل جيل.

إن وجود الإسلام بذاته هو غيض ورعب لأعداء هذا الدين، وتتنوع وسائل قتال هؤلاء الأعداء للمسلم وأدواته، ولكن ا دف يضل ثابتاً؛ أن يردوا ا سلم الصادق عن دينهم إن استطاعوا، وكلما انكسر يدهم سلاح انتضوا سلاحاً غ ه، و ا الصادق من العليم ا ب قائم ذر ا ماعة ا سلمة من الاستسلام وبنيتها إ ا طر، ويدعوها إ الص على الكيد، والص على ا رب، وإلا فهي خسارة الدنيا والآخرة، والعذاب الذي لا يدفعه عذر ولا م ر ا هـ .

وتأمل قوله تعا : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَذَّابٌ مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضِعِيفاً وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ } [هود: ٩١]، فرغم إقرار الباطل بضعف أهل ا ق ا دي، وخلوهم من أسباب القوة؛ فليس غ القوة الغاية لا تعرف أي مع للرة، ولا تأبه بأي رابطة { وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ } [هود: ٩١]، بل





عندما طلب منهم نبيهم شعيب - عليه الصلاة والسلام - أن يتركوه والطائفة التي آمنت معه، ويصروا أن يكونوا وحده هو الذي لكم بالطائفة بأمر قدري من عنده سبحانه، أبوا إلا خيار الطاغوت كل زمان ومكان، مع الله وأهله؛ إما الطرد والإبعاد والقتل والنكال والعذاب، أو الفتنة عن الدين.

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: {وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُدْنَ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ { [الأعراف: ٨٧-٨٨]، فالباطل لا يطيق وجود فئة تؤمن بالله وبرسالته ديارهم، وإن كانت هذه الفئة فئة ضعيفة، ردة من كل أسباب القوة الدنيوية، بل ولو كانت هذه الفئة تدعو الباطل إلى الصلح أن يكون هو لكم ما يقدره بينهما.

وقد اقتضت حكمة الله سبحانه - ابتلاء لعباده وحيصاً لهم؛ أن يتسلط الباطل وحزبه على الله وأهله تسلطاً قدرياً.

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِئَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْ زَكَّاهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ} [الأنعام: ١١٢].

وهذا قضاء كوني واقع لا يصع عنه، ولا دافع له، فكل من استمسك بغرز هذا الدين، وأخذ على عاتقه تطبيق حكمه بالعلانية؛ فلا بد أن يناله قسط من ذلك التسليط، ونصيب من تلكم العداوة؛ ويتضح ذلك جلياً قول ورقة بن نوفل للرسول - صلى الله عليه وسلم - (يأت رجل قط مثل ما جئت به إلا عودي).





فكل من سار على درب الذ - صلى ا عليه وسلم - وأصحابه رضوان ا عليهم، ودعا ا مثل ما كانوا عليه؛ فلا بد أن يناله نصيب من العداوة، ويصيبه شيء من الأذى من الباطل وأهله سب حاله والتزامه نهجهم، ومنشأ هذه العداوة وسببها؛ أن رد رؤية أهل الباطل للحق، وإن كان ا ق أضعف حالاته وأعجزها - تذكر أهل الباطل بباطلهم، فتقطع عليهم نشو م، وتنغص عليهم تعهم بشهواتهم، وتوقفهم مع أنفسهم لتفضح هذه الأنفس، وتبضعها، وزيف قوا وذلتها، حيث غدت عبدة ذليلة مهانة لشهوا ا وأهوائها.

وقال تعا : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ مِنَّا مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ قَاسِقُونَ } [البقرة: ٥٩]، فنقمتمهم على اؤمنا ، كما هو صريح الآية، لا سبب ا غ قيام اؤمنا بدينهم، وسكهم به، مع عدم قدر م على فعل الشيء نفسه؛ لفسقهم اانع م من ذلك، وهذا ا لأللوب أهل الباطل حقدا وغيضا تتقطع معه قلوبهم، وتتحرق معه نفوسهم، حيث هذا العلو والسمو والذي لا يستطيعونه يذكرهم ويشهد عليهم با طاطهم وسفلهم، فيودون أن لو ف أهل ا ق عن حقهم وشاركوهم باطلهم. كما قال العليم بكون صدورهم: { وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } [النساء: ٨٩]، ولذا فإن أهل الباطل لا دون أمامهم فرارا ا دون غ التماذي سياسة البطش والتنكيل والتشريد والتقتيل، غ مرأ رمة ولا حافظ لعهد ولا ذمة تشفيا من ا ق وأهله وإرضاء لأنفسهم اهزيمة، وانتصارا ا.

وإذا كان قد سبق قضاء ا معاداة الباطل للحق وأهله وتسلطهم عليهم بأنواع الأذى وألوان العذاب؛ فقد أمر سبحانه أوليائه بإشهار سيف العداوة والبغضاء وجه الباطل وأهله، ورفع لواء الاة من الكفر وحزبه.





قال سبحانه: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [امتحنة: ٤].

قال الشيخ محمد بن عتيق - ر ه ا - (وها هنا نكتة بديعة قوله تعا {إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [امتحنة: ٤] وهي أن ا تعا قدم ال اءة من ا مشرك العابدين غ ا على ال اءة من الأوثان ا عبودة من دون ا ؛ لأن الأول أهم من الثاني ، فإنه قد يتأ من الأوثان، ولا يتأ من عبدها، فلا يكون آتيا بالواجب عليه، وأما إذا تأ من ا مشرك فإن هذا يستلزم ال اءة من معبودا م)

إ أن قال: (فعليك بهذه النكت؛ فإ ا تفتح بابا إ عداوة أعداء ا ، فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله، فلا يكون مسلما بذلك إذ ترك دين يع ا سلم ، قال تعا : {كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [امتحنة: ٤]، فقولُه "بدا" أي ظهر وبان، وتأمل تقد العداوة على البغضاء لأن الأو أهم من الثانية، فإن الإنسان قد يبغض ا مشرك ولا يعاديهم، فلا يكون آتيا بالواجب عليه > صل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضا من أن تكون العداوة والبغضاء بادية ظاهرة بينت ا هـ .

وقد ا ذ جهاد أهل ا ق للباطل أشكالاً متنوعة، وصورا متعددة، فتارة يكونُ بالقلم والبيان، وهو جهاد أهل ا ق للمنافق وأهل الزيف وابتداء ؛ بكشف خبيثتهم، وتبي باطلهم، وزيف مذهبهم، قال تعا : {قَلَّا تَطْيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: ٥٢].

وتارة يكون بالسيف والسنان، وهو جهاد أهل ا ق للكفرة وارتدين؛ > يدخلوا الإسلام، أو ضعوا ویدعنوا كهم، قال تعا : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَوْمِ



الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون} [التوبة: ٢٩]، وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩].

وأهل القلبي ارسون اهاد بنوعيه؛ جهاد البنان، وجهاد السنان، ولكنهم يوقنون أن هذا القلبي الذي ملونه لا بد له من درع ميه، وقوة تنصره وتسانده، وإلا فقد مله من العقول وتأثره القلوب مهما كانت حججه قاطعة وبراهينه ساطعة، وهذا أمر ا سبحانه أهل القلبي بإعداد القوة لإرهاب أهل الباطل ومنعهم من التحرش بأهل القلبي والتعدي عليهم، قال تعالى: {وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال: ٦٠].

وإذا كان دين القلبي يقوم على الكتاب والسيف، فالإسلام دين القلبي لا يقوم إلا على ساق؛ عليه وجهاد، فإذا اختل أحد ما؛ اضطرب حبله وفسد نظامه وكن منه أعداؤه يفعلون به ما يشاءون، فإن قوام الدين بالكتاب ا مادي وا ديد الناصر، كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الأنفال: ٢٥].

ولقد أحسن من قال مثل هذا:

وما هو إلا الوحي أو حد مرهفي * تزيل طباه أحدعي كل ماء-ل
فهذا دواء الداء من كل جاهل *** وهذا دواء الداء من كل عاذل**

فالعاقل ذو الفطرة السليمة ينتفع بالبيئة، ويقبل القلبي بدليله، أما الظالم التابع واه فلا يردعه إلا السيف، فالقلبي الذي لا ملك القوة ليطبق واقع الحياة، ودنيا الناس؛ حق



ضائع مهما بلغت براهينه، وقوة حججه، وسطوع أدلته، بل وكونه البيان الذي لا يقهر،
واقى الضائع لا معه له ولا قيمة حيث يظل حبيسا مقهورا لا يد الناس له أثرا، ولا
يسمعون له صوتا إلا همتٍ ضعيفة مشوهة بفعل الباطل وعلوه.

م ملك القلب الزكي وصارما *** وأنفا يا تنبك اظلا

وقد قال الفاروق ا دثُ ا لهم - رضي ا عنه - : (لا ينفع كلمة حق لا نفاذ ا)، وأو
الناس وأحقهم بالعلم هم أهل ا هاد، وأو الناس وأحقهم با هاد هم أهل العلم، وهذا
ما جاء به رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وقد جاء الأثر (صنفان من أم إذا صلحوا صلح الناس، العلماء والأمراء).

وما أدق قول الغزالي ر ه ا : (إن الدنيا مزرعة الآخرة، ولا يتم الدين إلا بالدنيا، وملك
والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهزوم، وما لا حارس له
فضائع) ا ه - .

دعا ا مصطفى دهر ا كة يجب *** وقد لان منه جانب وخطاب فلما دعا والسيف صلت بكفـ ه *** له أسلموا واستسلموا وأتابوا

والذي صلى ا عليه وسلم الذي جاء بالكتاب والسنة والدعوة إليهما هو كذلك صلى ا
عليه وسلم الذي جاء بالسيف وأمر به وحرص عليه قولاً وفعلًا؛ قال صلى ا عليه
وسلم: (بعثت ب يدي الساعة بالسيف > يعبد ا وحده لا شريك له، وجعل رزقي
ت ظل ر ي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم).





وقد قال صلى الله عليه وسلم أيضا: (إن الله أمر أن أحرق قريشا، فقلت: رب! إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسنفق عليك، وابعث جيشا نبعث معه مثله، وقاتل من أطاعك من عصاك).

وهو صلى الله عليه وسلم القائل: (والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو سبيل الله فأقتل، أغزو فأقتل، أغزو فأقتل).

إن حياته صلى الله عليه وسلم كانت أزجا لا يقبل الانفكاك به التعليم والدعوة وب القتال سبيل الله، أنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه للغزو سبعا وعشرين مرة، مدة العشر سنوات التي قضاها عليه الصلاة والسلام في دينه، أي عدل ثلاث مرات السنة الواحدة، فضلا عن السرايا التي أمر بإرسالها ورج معها، وهذا يوضح لاء أن القتال سبيل الله هو الذي كانت تدور عليه حياة الصدر الأول.

ومن أمثاله الذي سمي بابا صلى الله عليه وسلم؛ الضحوك القتال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أما التوراة أمم، الضحوك القتال، يركب البع، ويلبس الشملة، وتزى بالكسرة، سيفه على عاتقه).

قال الماوردي - رحمه الله - وهو يتحدث عن فضائله صلى الله عليه وسلم: (منها؛ انتصابه هاد الأعداء وقد أحاطوا بهاته، وأحدقوا نباته، وهو قطر مهجور، وعدد كور، فزاد به من قل، وعز به من ذل، وصار بإثخانته بالأعداء يورا، وبالرعب منه منصورا، فجمع به التصدي لشرع الدين - ظهر وانتشر، وب الانتصاب هاد العدو - قهر وانتصر، وجمع بينهما معوز إلا من أمده الله عونته، وأيده بلطفه). اهـ.

وهذا التمازج الذي لا يقبل الانفكاك به الكتاب والسيف، الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم، هو ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم من طبيعة هذا الدين وما جاء به،





وقد قال تعا : {وَكَايْنِ مِنْ نَبِي قَاتَلْ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا وَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا : (وسيف اسلم تنصر هذا الشرع وهو الكتاب والسنة، كما قال جابر بن عبد ا رضي ا عنه: أمرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم أن نضرب بذا - يع السيف - من خرج عن هذا - يع اصحف -) ا.هـ - .

ومن فالإسلام يسجل تاريخ عزه، ويسطر صفحات ده أهل العلم الماهدون، ولقد كان الصحابة الكرام رضوان ا عليهم، وهم من سجلوا الد صدر هذه الأمة علماء دعاة م اهدين يقعدهم العلم عن الدعوة وا هاد، بل كان علمهم وجهادهم متلا متمازج أعظم ما يكون التلاحم والتمازج، فكان الد أعقابهم، والعز إثرهم، وكان علمهم حجة م لا عليهم.

وهكذا كان دور أصحاب الد صلى ا عليه وسلم، وهذا كان أملهم هداية ا لفق ا ا ق مع تقو من أعرض وتعدى، لا عمل م حقيقة الأمر إلا هذا، فلما تو رسول ا صلى ا عليه وسلم خرجت وع الصحابة لقتال من ارتد من العرب عن الإسلام، ما لبثوا أن انتشروا الآفاق دعاة م اهدين يبلغون الإسلام بسيوفهم ويا م.

ولقد حضر حجة الوداع مع الرسول صلى ا عليه وسلم أكثر من مئة ألف من الصحابة رضي ا عنهم، بينما ادفونون البقيع منهم لا اوز عددهم ائت و س صحابيا، أما الكثرة الكثيرة فقد قضوا بهم بلاد البعيدة جهادا سبيل هذا الدين و كينا له الأرض....!





قال الإمام الأوزاعي ر ه ا : (كان يقال؛ س كان عليها أصحاب مد والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، واهد سبيل ا هـ - .

ولقد سار على ج الصحابة واقتفى أثرهم ب العلم والدعوة واهد أئمة الطائفة انصورة التابعون م بإحسان لي هنوا على عظمة هذا الدين صنع الرجال، وأما عظمة تتجاوز حدود الزمان واما كان، فما أروع أن يسجل العالم د الإسلام وعزه داده ودمه، والنماذج هنا كة ه جدا يضيق اقام بذكرها.

فهذا الإمام العلم سيد التابع سعيد بن المسيب - ر ه ا تعا - أحد فقهاء ادينة السبعة خرج إ الغزو وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له: إنك عليل! فقال: استنفر ا فيف والثقيل، فإن كذا رب كثرت السواد، وحفظت اتاع.

وقال العزي ترة ا دث الكب أ إسحاق الفزاري - ر ه ا - قال: (كان ثقة صاحب سنة، صامًا، هو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه).

وقال الذه ترة عبد ا بن ابارك: (الإمام اافظ العلامة شيخ الإسلام فخر الالاهدين قدوة الزاهدين، أبو عبد الر ن انظلي مولاهم اروزى، واه لآحه ا ، وأرجوا به، امنحه ا من التقوى، والعبادة والإخلاص واهد، وسعة العلم والأثقال واهاسة والفتوة والصفات اميدة).

وعن مد بن فضيل قال: (رأيت عبد ا بن ابارك انام، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذي كنت فيه، قلت: الرباط واهد؟ قال: نعم)





وقال الذهبي: تربية أسد بن الفرات رحمه الله تعالى: (الإمام العلامة القاضي الأمير المقدّم
اللاهدين، وكان مع توسيعه العلم فارساً بطلاً شجاعاً مقداماً، زحف إليه صاحب
صقلية مئة ألفٍ و مئتين ألفاً، قال رجل: فلقد رأيت أسداً وبيده اللواء يقرأ سورة
يس، لم يبال به، فهزم العدو، ورأيت الدم وقد سال على قناة اللواء، وعلى ذراعه،
ومرض وهو اصبر شرّ كُسيّة)

وقال الذهبي: تربية العرب: (مد بن أدي بن يم، العلامة الفاضل، ذو الفنون، كان
أحد من أخذ الروح على بني عبيد ثورة أيزيد عليهم، وما حاصروا الهدية، مع
الناس على العرب هناك كتاب إمامه مد بن السحنون، فقال أبو العرب: كتبت
بيدي ثلاثة آلاف و مئتين كتاب، فوالقراءة هذين الكتاب ههنا أفضل عندي من
بيع ما كتبت).

وقد ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه هذا الروح على الدولة العبيدية يتخلّف
من فقهاء الدين المشهورين إلا أبو ميسرة لعمامه، ولكنه مشى شاهراً للسلح القوان
مع الناس لاجتماع الشيخة على الروح.

وذكر الذهبي رحمه الله أنه موقعة واحدة مع العبيدي استشهد ستة واثنيون نفساً من
العلماء والزهاد، ويوم أن ضمت الأمة هاد الصليبي إعلاءً لكلمة الله، رداً لأراضيها
السليبية، وحقوقها الضائعة، كان العلماء العاملون مقدمة ركب الهاد، وأسر منهم من
أسر، وقتل منهم من قتل.

قال ابن خلكان: وها - أي السلطان - الفرنج على الرملة، وذلك أوائل ما أدى
الأمو سنة ثلاثٍ وسبعين، وكانت الكثرة على السلم ذلك اليوم، فلما أزموا
يكنم حصن قريب يأوون إليه، فطلبوا جهة الديار المصرية، وضلوا الطريق وتبددوا،





وأُسِرَ منهم جماعة، منهم الفقيه عيسى الكاري، وكان ذلك وهنا عظيمًا ج ه ا تعا
بوقعة حط ا شهورة.

وقال ابن كثر عن هذه الواقعة: (وأُسِرَ الفقيهان الأخوان؛ ضياء الدين عيسى وظه
الدين، فافتدوا بالسلطان بعد سنتين بتسعة ألف دينار) ا هـ - .

وما توجه المسلمون لفتح بيت المقدس شارك العلماء بقوة، > قيل بأنه يتخلف أحد
من أهل العلم عن الضرور والمشاركة الفتح، قال ابن كثر: (وطار الناس أن
السلطان عزم على فتح بيت المقدس، فقصده العلماء والصالحون تطوعًا، وجاءوا إليه،
وكان على رأس هؤلاء العلماء المأهدين للصليبي المشارك فتح بيت المقدس و غ ه
من الغزوات - المقدسة المناقلة خصوصًا عمدائهم الكبار رهم ا تعا ، كالشيخ العا
العامل الزاهد القدوة أ عمر المقدسي، وأخيه الإمام اوفق صاحب ا غ ، وابن خام
اافظ الكبير عبد الغ ، وأخيه العماد) ا هـ - .

وأما جهاد شيخ الإسلام ابن تيمية للتتار فهو علم رأسه نار، قال ابن كثر - ر ه ا -
كلامه على هجوم التتار على دمشق: (وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يدور كل ليلة
على الأسوار يرض الناس على الص والقتال، ويتلو عليهم آيات المهاد والرباط).

وقال عنه الذهبي: (نصر السنة بأوضح حجج وأبر براه ، وأوذى ذات ا من
المخالف ، وأخيف نصر السنة المنة، > أعلى المناره، و مع قلوب أهل التقوى
على بيته، والدعاء له، وكبس أعدائه، وهدى به رجالًا كثرة من أهل المل والنحل،
وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبًا، وعلى طاعته، وأح به الشام، بل
الإسلام بعد أن كاد ينثلم، خصوصًا كائنة التتار، وهو أك من أن ينبه على سته
مثلي، فلو حلفت بالركن وأقام؛ لفت أ ما رأيت بعينه مثله، وأنه ما رأى مثل
نفسه) ا هـ - .





أما الفصلُ بـ العلمِ والهدى، والدعوة باللسان والدعوة باللسان، فحاشا أن يكون منهج الطائفة انصورية، إذ هو فصام نكد، وطائفة كدي، وبدعة منكرة، ودخن الدين، أورث ما يدمي القلب، ويدمع العروق، ولأ النفوس حسرة وأسى.

وإن تأملَ لسانه الذي صلى الله عليه وسلم؛ ليلحظ أن الذي - صلى الله عليه وسلم - ومنذ مطلع فجر هذه الدعوة يسعى لامتلاك أسباب القوة، ويتجلى ذلك واضحا عرضه - صلى الله عليه وسلم - نفسه تلك الرحلة الحكيمة على القبائل بغية أن يد قبيلة تقوم دونه بسيوفها، وتقاتل عنه ليتمكن من اضي أمر ربه.

قال أم المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

(أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب؛ خرج وأنا معه وأبو بكر إمام دفعنا إمام لمس من الس العرب، وتقدم أبو بكر، وكان نصابة، فقال: من القوم؟

فقالوا: من ربيعة، قال علي دفعنا إمام لمس آخر عليهم السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر، وكان مقدما كل دفعنا إمام وقال: من القوم؟

فقالوا: من شيان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بأ وأمي أنت يا رسول الله ما وراء هذا القوم غر هؤلاء غر الناس! وفيهم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة، واث بن حارثة، والنعمان بن شريك، فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟





فقال مفروق: إنا لا يد على ألف، ولن يغلب ألف من قلة، فقال أبو بكر: وكيف انعة فيكم؟ قال مفروق: علينا الهدى، ولكل قوم جد؛ قال أبو بكر: كيف الهدى بينكم وهدوكم؟

فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبا - نلقى، وإنا لأشد ما نكون لقاء - غضب، وإنا لنؤثر الهدى على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الهدى، يدلنا مرة، ويدل علينا أخرى، لعلك أخو قريش؟

قال أبو بكر: وقد بلغكم أنه رسول الهدى صلى الله عليه وسلم، فهذا هو ذا، قال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، قال: فإلام تدعوا يا أخا قريش؟

قال: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الهدى وحده لا شريك له، وأرسول الهدى، وأن تؤوو وتنصرو، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الهدى، فكذبت رسله، واستغنت بالباطل عن الهدى، فقال الهدى: قد عمت مقاتلك يا أخا قريش، وإلى أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه الهدى تكرهه الملوك، فإن أحببت أن تؤوبك وتنصرك الهدى يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: ما أسأ الرد إذ أفصحتم بالصد، وإن دين الهدى لن ينصره إلا من أحاطه من يبع جوانبه).

وحدثنا ظاهر الدلالة بأنه صلى الله عليه وسلم كان ينشد السيف الذي ينصر به دعوته، بل الهدى أعلن القوم استعدادهم أن ينصروه صلى الله عليه وسلم من العرب دون الفرس؛ رفض صلى الله عليه وسلم مبايعتهم مصراً أن تكون النصر بالسيف مطلقة على كل من قد يقف أمام الدعوة من عرب أو عجم.

ألا فليتأمل الذين يريدون نصره الدين بقتال الصليبي دون قتال أعوام من به جلدتنا من المرتدين، أم هذه النصر حظ أو نصيب؟





إِذَا أَمَرَ السَّيِّئُ سَبَّحَهُ وَتَعَا مِنْ أَلَاءِهِ مَنْ أَشْرَكَ وَالْعِدَاوَةَ لِلْكَافِرِينَ لَهُ صُورٌ مُتَنَوِّعَةٌ،
وَأَشْكَالٌ مُتَعَدِّدَةٌ، لَكِنْ أَعْظَمُ مَظَاهِرِهِ وَأَبْرَزُ مَعَاهٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ الْقِتَالُ وَاهْتِدَادُ
سَبِيلِهِ، وَلَكِنَّهُ شَاقٌّ عَسَى عَلَى النَّفُوسِ، وَلِذَلِكَ يَتَصَدَّدُ لَهُ إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْقِيَامِ
اصْطَفَاهَا سَبَّحَانَهُ وَتَعَا.

هَذِهِ الطَّائِفَةُ خَطَّتْ لِنَفْسِهَا طَرِيقَ تَقَاعُصٍ عَنْهُ أَمُّ الْغَفْرِ، وَأَحْجَمَ عَنْ سُلُوكِ
دَرْبِهِ الْكَثْرَ، طَرِيقَ مَكْرُوهِ لِقُلُوبِ الْيَاسَاتِ، بَوْبِ الْقِائِلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، طَرِيقَ
قَامَتِ أَرْضُهُ عَلَى مَا جُمِعَ وَالْأَشْلَاءُ، وَرَوَيْتِ تَرْبَتَهُ بِطَاهِرِ الدَّمَاءِ، طَرِيقَ بَدَايَتِهِ آلَامِ
وَمَشَاقِّ وَأَحْزَانِ، وَخَاتَمَةِ نَعِيمٍ وَرَاحَةٍ وَعُفْرَانِ، طَرِيقِ السَّيْرِ فِيهِ عَظِيمِ التَّكَالِيفِ؛ مَفَارِقَةُ
لِلْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، هَجَرِ الْأَحْبَابِ وَالْأَنَانَ، هَجَرَةِ لِلْوَاحِدِ الدِّيَانِ، طَرِيقِ كَثْرَةِ عَنْهُ
الْخِذْلُونِ، وَعَظْمِ فِيهِ الْخَالْفُونِ، طَرِيقِ مِمْحَصٍ لِلْقُلُوبِ، وَفَاضِحٍ لِلنَّفُوسِ.

إِنَّهُ طَرِيقُ الْقِتَالِ، وَسَبِيلُ النِّزَالِ، يَا لَهُ مِنْ طَرِيقٍ مُوقِّعٍ مِنْ هَدْيٍ لِسُلُوكِهِ، رُومٍ وَافٍ مِنْ
ضَلٍّ عَنْ سَبِيلِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْ
الَّذِينَ قَامُوا يُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ عَصَابَةً مِنْ أَسْلَمٍ > تَقُومُ السَّاعَةُ).

وَمِنْ حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ
مِنْ أُمَّةٍ يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالِفِهِمْ > تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ
وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ).





وعن عمران بن حصص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمة يقاتلون على أئمة طاهرين على من ناوئهم، > يقاتل آخرهم الدجال).

كلمات من نور الوحي ومع الرسالة ترسم بريشة الحقيقة سبيل هذه الطائفة الصطفاء، ودد معاً طريقها، وعنوان منهجها، ودامغة الوقت نفسه كل متخاذل من أهل فقه الذل والصغار، وتقعيد النوع للواقع وضغطه، فالقتال سبيل شرط الطائفة انصورية، وأساس صحة الانتساب إليها، وإن رغمت أنوف!

إنه القتال قدر كل من أراد الانتساب هذه الطائفة انصورية، وقوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال) و (يقاتلون) و (> يقاتل آخرهم الدجال) يدل على أن هذه الطائفة مقاتلة طائفة تدة كحبات العقد يأخذ خلفها عن سلفها، ويفضي سابقها للاحقها تتابع واتصال تام ليس بينهما فراغ؛ لتظل الرؤية مرفوعة دائماً وأبداً، فهي وحدة واحدة أول و آخر عمر الأمة كله.

وقد ترجم كثرة من الأئمة لأحاديث الطائفة انصورية يدل على ما ذكرناه من كون القتال قدر الطائفة انصورية، قال الإمام أبو داود سننه (باب دوام الجهاد)، وقال ابن الجوزي (باب دوام الجهاد يوم القيامة).

هذا القتال هو أخص أوصاف أهل هذه الطائفة انصورية، وألصقها بهم، فهو شعارهم وديارهم، وهو دنياهم وآخرهم، وهو فراغهم وشغلهم، وهو حلهم وترحامهم، عكفوا عليه، وتنادوا إليه، فكان التسابق زرافاتٍ ووحدانا.





قال تعا : {قَاتِلُوا الْمُشْرِكِ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ٥].

وقال تعا : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩].

وقد جاء التعب عن هذه الصفة كدية من صفات الطائفة انصورية بلفظ القتال، و يأت بلفظ ا هاد، فاطعا الطريق على من أشربوا قلوبهم حب التأويل -والذي حقيقته التحريف- ليمنعهم من ريف هذه الصفة عن حقيقتها إرضاء لشهواتهم وخضوعا لشبهام، وليضعهم مواجهة أنفسهم مواجهة يتبعها إما القيام بأمر ا و قيق شرط صحة النسبة للطائفة انصورية وأهلها، وإما التخاذل والتقهقر وبطلان النسبة وانكشاف الادعاء.

بل وقع بعض روايات ا ديث أن ذكر الذ صلى ا عليه وسلم للقتال ا هو لزعم بعضهم ألا جهاد وأن ا رب قد وضعت أوزارها؛ فعن سلمة بن نفيل الكندي رضي ا عنه قال: (كنت جالسا عند رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال رجل: يا رسول ا أزال الناس ا يل، ووضعوا السلاح، وقالوا لا جهاد، قد وضعت ا رب أوزارها، فأقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم بوجهه وقال: "كذبوا، الآن جاء القتال، ولا يزال من أم أمة يقاتلون على ا ق، ويزيغ ا م قلوب أقوام ويرزقهم منهم > تقوم الساعة، و ح ياً وعدا ، و ا يل معقود نواصيها ا إ يوم القيامة).





إنه قدر القتال، وسبيلُ مواجهة مع الباطل حقيقةً كان الذي صلى عليه وسلم يصدع
بأوجه أعدائه والدعوة أصعب ظروفها، وأحلك مراحلها، من قلة العدد
وضعيفِ العدة.

قيل لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (حضر م وقد اجتمع أشرفهم يوماً في جحر،
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما رأينا مثل ما صرنا عليه من هذا
الرجل قط، سقاه أحلامنا، وشتم آبائنا، وعاب ديننا، وفرقنا، واعتنا، وسب آتنا، فقد
صرنا منه على أمر عظيم، قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فأقبل بشيء استلم الركن، مرّ بمرءٍ طائفاً بالبيت، فلما أن مرّ بمرءٍ غمزوه
ببعض ما يقول، قال فعرفت ذلك وجهه، مضى، فمرّ بمرءٍ ثانية، فغمزوه ثلثها
فعرفت ذلك وجهه، مضى، مرّ بمرءٍ الثالثة فغمزوه ثلثها، فقال: "تسمعون يا
معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" فأخذت القوم كلمته
ما منهم رجلٌ إلا كما على رأسه طائر واقع، ح إن أشدهم فيه قبل ذلك لفؤّه
أحسن ما د من القول ح إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشداً فوالله ما
كنت جهولاً).

قال البيهقي رحمه الله: (و هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوعدهم بالذبح وهو
القتل مثل تلك الحال، صدق الله تعالى قوله بعد ذلك بزمان فقطع دابرهم، وكفى
الاسلم شرهم) أ.هـ -

تلك الحقيقة كان الذي صلى الله عليه وسلم يغرس بذورها نفوس أصحابه ولا سيما
تلك الرحلة الأولى يؤذن لهم فيها بالقتال، وأمرها فيها بالعفو والصفح وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة، فأمر ذلك الغراس وأينعت برته نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، فأدركوا
حقيقة الصراع بينهم وبين الكفر، وأن هذه الرحلة مرحلة مؤقتة ما تلبث أن تزول، وأن





القتال بينهم وبـ معسكر الباطل وحزبه أمر كائن لا اله، ذلكم هو قدر هذه الدعوة منذ يومها الأول، وأن السيف هو الفاصل بينهم وبـ أعدائهم، وهو من سيزيح هذه الرؤوس عن طريق الحق وأهله.

أأخذ الله صلى الله عليه وسلم البيعة من الأوس والنخلة يوم العقبة، قالوا: يا رسول الله علام نبأبعك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (تبايعوا على السمع والطاعة والنشاط والكسل، وعلى النفقة العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا لا تأخذكم لومة لائم، وعلى أن تنصروا إذا قدمت عليكم، ونعوذ بكم من أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم، ولكم الجنة) قال جابر رضي الله عنه: فقمنا ببايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعة، فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا نضرب إليه أكباد الهنالك إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله، فقالوا يا أسعد: أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا وشرط يعطينا بذلك الجنة.

درك يا ابن زرارة على هذه المقالة! يا محمد من كلمات تنبئ عن معرفة حقيقة الصراع بين الحق والباطل، ومنذ اللحظة الأولى قبل البيعة، كلمات خرجت من في من سلمت فطرته، وتلوّثها تلكم التآهات النظرية، والسفسطات الكلامية، والفلسفات العقيمة.

كلمات نسوقها إليك الذين ما عقلوا طبيعة هذا الدين، ويعوا بعد حقيقته، وليتهم اكتفوا بتخاذلهم وقعودهم عن جهاد؛ إن أصاب إذن، وما انشغلنا بتوجيه اللوم لهم، ولكنهم أبوا إلا أن يصفوا على هذا القعود والتخاذل الصبغة الشرعية، فخرجوا على الأمة ناهج دخيلة على ما كان عليه سلف الأمة وعلمائها، كانت لهم معول الدم بنيان هذا الدين شعروا أو يشعروا، حقنوا أجساد أبناء هذه الأمة برعات من التخدير





والتشيط، وعقدوا على ناصية رؤوسهم ثلاثًا، وكلما هم أبناء الأمة لينفضوا غبار الذل الذي تغشاهم، ويهبوا نصره لدينهم، ودفاعا عن حرما م؛ نادوا عليهم أن ارقدوا عليكم ليلاً طويلاً، إن الدواء لا ترونه جسد أمتكم من جراح وما يسون فيه من آلام إلا هو بأن تغمدوا سيوفكم، وتكسروا رماحكم وتلزموا دوركم...

هكذا يخدر أبناء هذه الأمة! وهكذا توأد فيهم روح الهاد، و اذا!

إنه بالسلاح الذي يستنهض به أبنائها ليحاربوا أعدائهم، يخدرون قن شعار التصفية، ويشبطون بت دعاوى التربية، كلمات حق أريد بها باطل، عن أي تصفية يتكلمون! وهل التصفية لا التصق بهذا الدين لا ليس منه إلا بالهاد؟

قلب بصرى أينما شئت بلاد اسلم، هل ترى ترع على عروشها منكم بشريعة رب العالمين؟! أو أخذ على نفسه نصره هذا الدين والذود عن حياضه والدفاع عن حرماته؟!

لا أظن إلا وس تد إليك بصرى كليلًا حسا، ولن ترى إلا حربا ضروسا لتقويض بنيان هذا الدين، وسعيا حثيثًا لاستئصال شأفة الالاهدين الصادقة، وموالاة للكافرين، وبراءة من الالاهدين، و ما رأينا ولا معنا أحدا من هؤلاء الأدعياء قام مقام صدق فكشف لأبناء هذه الأمة عوار هؤلاء الطواغيت، ولا حرص على قتالهم ووجوب جهادهم، بل ما رأينا منهم إلا إضفاء الشرعية على حكمهم، و راجع عليهم، ونبز كل من أول جهادهم بأبشع الألقاب وأشنع الصفات.

ها قد هلك متقلد الصليب، طاغية آل سلول خائن الأمة والدين، وحامل راية لواء الهاد على الالاهدين والذي مكن للصليب وجودهم على جزيرة مد - صلى الله عليه وسلم - لينهبوا خاها، ويعيشوا فيها فسادا، فما معنا أحدا من هؤلاء الأدعياء كشف جرائم عدو





أ ، ولا ذكر أزيه حق الأمة وأبنائها، ووا إن ما قام به هذا الطاغية حرب الإسلام والمسلم لا يقل عن فعل إي طاغية من طواغيت العرب، ولكن لكل أرض حكمها، ولكل بلاد طبيعتها، بل ما رأينا منهم إلا اسارعة مبايعة أخيه الذي تلطخت يده بدماء إخواننا الماهدين، ومن آخرهم الأخ الماهد صاحب العو وإخوانه تقبلهم الشهداء.

أما بلغكم قول سفيان الثوري رحمه الله : (من دعا لظالم بالبقاء؛ فقد أحب أن يعصى الله الأرض)؛ فكيف نحن بايع طاغية مرتدا، وبارك صنيعة؟

يا حسرة على أمة تبارك لطواغيتها قتل خيار أبنائها، لكم أيها الماهدون.

إن الماهدين لو كانوا أمة تعرف لأبنائها حقهم، وتقدرهم حق قدرهم، ما تركوهم يشقون على الأرض ولغسلوا عن أقدامهم، فيا أسود جزيرة مد صلي الله عليه وسلم اصوا على ما أقامكم الله فيه، واعلموا أن الله ما ابتلاكم إلا وهو يريد بكم خيرا، وأقسم بالذي لا إله غيره أن دماء إخواننا لن تذهب سدى بإذن الله، ألا فارتقبوا يا طواغيت آل سلول، وإن غدا لناظره لقريب.

أم أن التصفية التي يقصدون والتقية التي ينشدون طباعة كتاب من هنا، وإخراج جزء من هناك يتكسبون الرزق من خلالها أضحوا بهذه الهنة يعرفون، وبما يسكرون لتتحرر الأمة بعد ذلك، ولتغتصب أراضيها، وليعتدي على مقدساتها، فبئست التصفية والله !

إن الأمة اليوم لا تاج إلا مزيد من الاصناف والولفات، فمكتباتها تزخر بعشرات الآلاف من المجلات، وإلهي حاجة إشارات تضيء الطريق وتبين السبيل، حاجة إقذوات يروون بدمائهم تراب أرضها؛ فتدب روح الحياة صفوف أبنائها من جديد.





وعن أي تربية يتحدثون؟ وهل التربية على التوحيد الصا والكفر بالطاغوت والولاء للمؤمن والاء من الكافرين، وبذل النفوس واهج رخيصة فداءً ذا الدين إلا ساحات ا هاد وميادين القتال؟! وهل كان جل تربية نبينا مد صلى ا عليه وسلم لأصحابه إلا ساحات ا هاد؟

روى البخاري عن الاء رضي ا عنه قال: أتى الن صلى ا عليه وسلم رجلٌ مفتح با ديد، فقال يا رسول ا : أقاتل وأسلم؟ فقال: "أسلم فاتل"، فأسلم فاتل فقتل، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "عمل قليلًا وأجر كذا".

فتأمل كيف أمره الن صلى ا عليه وسلم بالإسلام ومن أمره بالقتال تربية له على التضحية والفداء ذا الدين، و يأمره بالرجوع إ ا دينة ح يتر كما يزعم هؤلاء، وهذا فرض الكفاية وجهاد الطلب، فكيف بالعدو الصائل وجهاد الدفع؟.

إن العلم الشريف عند أهل الطائفة انصورة ليس فظ اتون، و ع الفنون، وكثرة التصنيف، و الس الوعظ والتدريس والإفتاء مع ترك القيام بالأمر الذي به وبرضاه من صدع ق، وأمر معروف و ي عن منكر، وغضب صادق إذا انتهكت أرم ا ، وإعلاءً لكلمة ا دعوة وجهاد، فمن كان حظه من العلم ما ذكر، مع تضييعه لواجبات الدين الكبار إثارة للسلامة أو إخلاذا للراحة والدعة، أو حبا للعالمية وتثاقلاً للأرض، أو ركونا للذين ظلموا؛ فقد خان الرسالة، وضيع الأمانة، ومن " خرج عن حد العلم الشريف ور ، وفارق تلك القافلة ا باركة؛ فافلة العلم الشريف ال يقف على رأسها الأنبياء و رسلون، فأما أن ينتظمه ر هم أو يشمله حدهم أو أن معه وإياهم وصف واحد، وثل هذا يقال: لست و عاً أو حكيماً، إ ا أنت تاجر العلوم، فبه القتال تبقى الفتنه، وهيهات أن يكون الدين كله ، ومن أحسن من ا حكما لقوم يوفنون.





قال أبو بكر الصاوي (هـ) : (وليس بعد إلا أن با ورسوله فرض آكد ولا أو
بالإب من اهاد، وذلك أنه باهاد كن إظهار الإسلام، وأداء الفرائض، و ترك
اهاد غلبة العدو، ودروس الدين وذهاب الإسلام) ا.هـ - .

فإذا قعد أهل ا ق عن نصره ا ق، ودفع الباطل، وإزالته بسيوفهم، جهلاً منهم عا
ا ق ومقتضياته ولوازمه، أو غفلة منهم عن حقيقة الصراع، وعن طبيعة الباطل وصفته، أو
استسلاماً لقراءة فاسدة نواميس الكون وسننه الإية، أو خداعاً بأوهام وأما باطلة،
أو خضوعاً تهايات نظرية، وفلسفات جدلية، وأطروحات إنشائية، تدور حلقة مفرغة
تبدأ من حيث انتهت، وتنتهي من حيث بدأت، أو خورا وضعفاً، وعجزاً عن القيام
بالقتال ومل أعبائه - فإن سنن ا لا تحا أحداً أيا كان، ومن فليس غ الذل
واوان وفتنة اسلم عن دينهم مع تبدل أحكام الدين وطمس معاه، وتغي حقائقه
والتلاعب با، وغ ذلك من العقوبات القدرية ال تل ن خذل ا ق وأسلمه، وهذا
فضلاً عن وعيد الآخرة.

قال تعا : {إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله
على كل شيء قدير} [التوبة: ٣٩].

قال ابن العري (هـ) : (هذا ديد شديد، و وعيد مؤكد ترك النف ، فوجب
قتضاها النف للجهاد، وارج إ الكفار قاتلتهم على أن تكون كلمة ا هي العليا،
فالعذاب الأليم هو الذي الدنيا لاستيلاء العدو على من يستول عليه، وبالنار
الآخرة، وزيادة على ذلك استبدال غ كم، كما قال تعا : {وإن تتولوا يستبدل قوماً
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم} [مد: ٣٨] ا.هـ - .





وقال صلى الله عليه وسلم: "ما ترك قوم إلهاد إلا عمهم إلهاد بالعذاب" والعذاب؛ كما هو ظاهر من النصوص، هو عذاب الدنيا بالذل وإوان والصغار الذي يضرب على البلاد والعباد، وهو بعد عذاب الآخرة الذي لا يقارن، به ولا يدانيه عذاب الدنيا وبئس إلهاد.

فإذا يكن لأهل الكفر مع أهل الإلهاد خيارين إلهاد لا ثالث إلهاد: إما الفتنة عن الدين، وإما السيف، فإنه كذلك ليس لشرع إلهاد مع المؤمن إلهاد خيارين إلهاد لا ثالث إلهاد: إما الاستجابة لأمره بقتال الكفر ودفعه بالسيف، وإما التعرض لعذاب إلهاد وغضبه وسخطه الدنيا والآخرة، مع استبداد إلهاد يكون أو منهم وأجدر وأحق بفضل إلهاد، فتعين شرعاً وعقلاً وواقعاً كون القتال قدر الطائفة إلهاد بصورة.

إن أصحاب الطائفة إلهاد بصورة من أكثر الناس مراعاةً لفقه مراتب الأعمال، فهم إذا ثبت حقهم من الفروض العينية؛ فإنهم لا يقدمون إلهاد يديه شيئاً من الفروض الكفائيات فضلاً عن إلهاد من استحيات وإباحات، وبيان ذلك فيما يتعلق بشأن إلهاد والقتال؛ أن إلهاد أصله فرض كفائي، فإذا قام به من تتحقق بهم الكفاية سقط الوجوب عن الآخرين، والفضل فيه من قام به دون إلهاد، ولذا كان الاشتغال به حال كونه فرض كفاية مشروطاً بأن لا يضيع العبد فرض إلهاد أو فرض كفاية أهم منه حقه إن وجد.

قال إلهاد ابن حجر ربه إلهاد شرحه إلهاد سعيد إلهاد دري - رضي الله عنه - (قيل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مؤمن إلهاد بنفسه وماله") قال ابن حجر: "وكان إلهاد باؤمن من قام إلهاد عليه حصل هذه الفضيلة، وليس إلهاد من اقتصر على إلهاد وأل الواجبات العينية، وحينئذ يظهر فضل إلهاد إلهاد فيه من بذل نفسه وماله إلهاد، وإلهاد فيه من النفع إلهاد". إلهاد.

وبتة إلهاد عند أهل الطائفة إلهاد بصورة مواضع ثلاث:



أولاً: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان.

ثانياً: إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النف

ثالثاً: إذا نزل العدو ببلد من بلدان المسلم تع على أهل هذه البلدة إهاد، ويتع على غمهم من المسلم عند عدم قيام أهل هذه البلدة بواجبهم دفع هذا العدو أو عدم كفاية من قام بذلك الأقرب فالأقرب.

والأثر الثالث من حالات تع إهاد هي أشد الآثار الثلاث، وألزمها، كما أنها متضمنة للحالة الأولى وزيادة؛ وتعرف بالنف العام.

قال أبو بكر الصاوي (معلوم اعتقاد بيع المسلم أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو وتكن فيهم مقاومة فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذرائعهم أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديته عن المسلم، وهذا لا خلاف فيه في الأمة). هـ.

وقال شيخ الإسلام (هـ): (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام لبلدة الواحدة، وأنه يجب النف إليها بلا إذن والد ولا غير). هـ.

ونصوص العلماء تقرير الفرضية العينية للجهاد حالة نزول العدو ببلد من بلدان المسلم كثرة جداً يصدق بعضها بعضاً، لا تلف علماء الإسلام في ققون هذا.

فإذا تعاهد هاد فهو مقدم عند أهل الطائفة انصورية على غ ه من النوافل، كما أنه مقدم على غ ه من الواجبات الكفائية أيا كانت بلا أد نزاع، بل ومقدم على غ ه من الواجبات العينية عند عدم إمكان ا مع بينه وبينها؛ وهذا مقرر من الوجوه الآتية:

الوجه الأول: أن ا هاد إذا تعهد فتاركه فاسق مرتكب ك ه.

قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل* إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير} [التوبة: ٣٨-٣٩].

فقوله تعا {إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم} [التوبة: ٣٩] دال على توجه الوعيد الشديد حق القادر على ا هاد التارك له عند تعينه.

قال القرطبي ر ه ا : (وهذاديد شديد، ووعيد مؤكد ترك النف).

قال ابن العر : (ومن ققات الأصول أن الأمر إذا ورد فليس وروده أكثر من اقتضاء الفعل، فأما العقاب عند الترك فلا يؤخذ من نفس الأمر، ولا يقتضيه الاقتضاء، وإا يكون العقاب با عنه؛ كقوله: إن تفعل كذا عذبتك بكذا، كما ورد هذه الآية، فوجب مقتضاها النف إا هاد، وارج إ الكفار قاتلتهم، على أن تكون كلمة ا هي العليا) ا. هـ.

وقد وردت هذه الآيات حق من استنفرهم الله - صلى الله عليه وسلم - لقتال الروم غزوة تبوك بعيدا عن بلاد اسلم وبيضتهم، فكيف بن قعد عن ا هاد عند نزول العدو بلاد اسلم ذا، وحلوم بالعقر من الديار، واستباحتهم للبيضة، والاستيلاء عليها.



ومن علامات الكبائر أن نص عليها الأئمة أن يرد فيها وعيد الآخرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب)، قال ابن حجر الميمني رحمه الله تعالى: (الكبيرة التسعون وأما الثانية والتسعون بعد الثلاثة؛ ترك الهاد عند تعيينه بأن دخل الرب دار الإسلام أو أخذوا مسلماً وأمكن ليصه منهم، وأيضا ترك الناس الهاد من أصله، وأيضا ترك أهل الإقليم صدق ثغورهم يثاف عليها من استيلاء الكفار بسبب ترك ذلك التحصن)

قال: (عد هذه الثلاثة ظاهر - أي من الكبائر - لأن كل واحد منها يصل به من الفساد العائد على الإسلام وأهله ما لا يتدارك صرفه، وعليها حمل ما في هذه الآية والأحاديث من الوعيد الشديد، فتأمل ذلك في) أرأيت أحدًا تعرض لعد ذلك مع ظهوره) ا.هـ - .

إذا تبين ذلك، فإذا تعاهد؛ فتاركه القادر عليه مرتكب كبيرة، فاسق أشد فسقاً من الزاني والسارق والشارب، حيث خذل الدين، وأسلم البلاد والعباد لأعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مع ما يترتب على ذلك من الفساد التعدي.

وبناءً على ذلك؛ فغير مقبول من تعلق به هذا لكم أن ينشغل به الهاد من الأعمال، إذ انشغاله بهذه الأعمال - أي كانت - لا يرفع عنه وصف الفسق المتعلق به من جراء ملفه عن الهاداته.

الوجه الثاني : أن الفرائض مقدمة على النوافل.

فالفرائض الهاد فرضها الله على عباده، عند أهل الطائفة المنصورة، هي الأصل والأساس تعبد الكلف لربه ومولا، وهي من أحب إلينا وأقوم نيل رضاه، وتارك الفرائض





اشتغالا عنها بالنوافل عاصرج بعد من دائرة العصيان أيا كانت تلك النوافل ال
اشتغل با عن الفرائض، وأيا كان مبلغ اجتهاده فيها.

و اديث القدسي الصحيح، يقول ا تعا : (من عادى وليا فقد آذنته با رب،
وما تقرب ا عبدي بشيء أحب ا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب ا
بالنوافل > أحبه...) ا ديت، فنص ا ديث على أن الفرائض، ومنها ا هاد، أحب ما
تقرب به العبد ا ا سبحانه وتعا ، وقد اتفق أهل العلم بلا خلاف على أن الفرائض
مقدمة على غها من النوافل، وأن الانشغال بالنوافل مع تضييع الفرائض عملٌ معكوس
 وجهد ضائع، ولا شك أن اراد من التقرب بالنوافل أن تقع ن أدى الفرائض لا من أخل
با، كما قال بعض الأكابر: من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن
الفرض فهو مغرور.

بل رد التسوية ب جنس الفرائض و جنس النوافل نوعية بيق ، فلا وز أن يسوى ب
الواجب و اندوب لا القول ولا الفعل ولا الاعتقاد، كما لا يسوى ب ا رام
واكروه، بل ولا ب ا باح وب اندوب واكروه، قال الشاطر ه ا : (اندوب من
حقيقة استقراره مندوبا أن لا يسوى بينه وب الواجب، لا القول ولا الفعل، كما لا
يسوى بينهما الاعتقاد) ا هـ .

واللاصة؛ أن أعلى رتب مصا الندب دون أد رتب مصا الواجب.

وقد بعث الإمام الاهد عبد ا بن ابارك ا من كان يوصف بعابد ا رم ؛ الإمام
الفضيل بن عياض بأبيات يقول فيها:

يا عابد ا رم لو أبصـرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب





من كان حُب خده بدموعه
فنجورنا بدمائنا تتخضب

أو كان يتعب خيله بامل
فخيولنا يوم الصبحه تتعب

ريح العبر لكـم و نـعـنا
وهج السنايك والغبار الأطيب

ولفـد أتنا من مـ قال نبينا
فول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوي وعـبـار خيل الله
أنف امرئ و دخان نـار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد يتـ لا يكذب

فتأمل كيف وصف انشغال الإمام الفضيل بن عياض بالعبادة و اورة ارم باللعب
والباطل مقارنة بتركه للقتال سبيل ا ، هذا مع كون ا هاد ا تحدث عنه فرض كفاية
لا فرض ء ، فكيف لو رأى الإمام ابن ابارك - ر ه ا - حال القاعدين عن ا هاد
ا تـ انشغالا بنوافل وتطوعات، اذا يا ترى سيف أعمام الـ قعدوا با عن هذا
ا هاد...؟





الوجه الثالث: أن الواجبات العينية تقدم على الواجبات الكفائية.

وهو الوجه الثالث الذي يتقرر به أن إلهاد إذا تع فإنه يقدم على غ ه من الأعمال، وتقد الواجبات العينية على الواجبات الكفائية أصلً مقرر عند أهل الطائفة انصورية، وهو من العدل الذي أمروا به أمرهم كله، ومن يضعون كل شيء موضعه بلا شطط، فينالون رضوان إلهه بأسارعة إلهه واجتناب مساخطه.

قال الغزالي وهو يتكلم عن شروط الاشتغال بالناظرة الفقهية، وهي من فروض الكفاية، قال: (الأول؛ أن لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات من يتفرغ من فروض الأعيان، ومن عليه فرض ع فاشتغل بفرض كفاية وزعم أن مقصده إلهه؛ فهو كذاب، ومثاله من يترك الصلاة نفسه ويتجرد صيل الثياب ونسجها، ويقول غرضي أستر عورة من يصلي عريانا ولا يد ثوبا)

إ أن قال إلهه أ : (فلا يكفي كون الشخص مطيعا كون فعله من جنس الطاعات ما يراع فيه الوقت والشروط والترتيب) أ. هـ .

فنص إلهه أ على أن من اشتغل بفرض كفاية، مع عدم تفرغه من فرض إلهه أنه كذاب، وإن زعم أن قصده إلهه.

الوجه الرابع: الذي يتقرر به تقد إلهه عند تعينه على غ ه.

أن الواجب إلهه ضيق يقدم على الواجب إلهه وسع، والفوري يقدم على إلهه تراخي، وما إلهه فواته على ما لا إلهه فواته.





وقد ذكر القراسي ر ه ا وهو يتحدث عن مسألة تعارض الواجبات وما يقدم منها وما يؤخر؛ (أن هذا مبني على معرفة قاعدة الترجيحات، وضابط ما قدمه ا تعا على غ ه من الطلبات، وهي أنه إذا تعارضت ا فوق قدم منها اضيق على اوسع؛ لأن التضيق يشعر بكثرة اهتمام صاحب الشرع ا جعله مضيقاً وأن ما جوز له تأخ ه وجعله موسعاً عليه دون ذلك، و يقدم الفوري على التراخي؛ لأن الأمر بالتعجيل يقتضي الأرجحية على ما جعل له تأخ ا، ويقدم فرض الأعيان على الكفاية؛ لأن طلب الفعل من يع اكلف يقتضي أرجحية على ما طُلب من البعض فقط، ولأن فرض الكفاية يعتمد عدم تكرار اصلحة بتكرار الفعل، والفعل الذي تتكرر مصلحته يع صورته أقوى استلزام اصلحة من الذي لا توجد اصلحة معه إلا بعض صورته، ولذلك يقدم ما شى فواته على ما لا شى فواته، وإن كان أعلى رتبة منه) ا.هـ .

و هذه الوجوه الأربعة اقدمة؛ يتقرر أن ا هاد إذا تعا فهو مقدم عند أهل الطائفة ا انصورة على غ ه من النوافل، كما أنه مقدم على غ ه من الواجبات الكفائية أيا كانت بلا أد نزاع، بل ومقدم على غ ه من الواجبات العينية عند عدم إمكان ا مع بينه وبينها؛ كالصلاة والصيام و ا ج وغـها.

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا فقه مراتب الأعمال بأ ا حقيقة الدين، وحقيقة العمل ا جاءت به الرسل، وبأنه خاصة العلماء بذ ا الدين فقال ر ه ا : (فتفطن حقيقة الدين، وانظر ما اشتملت عليه الأفعال من اصالا الشرعية و ا فاسد، يث تعرف ما ينبغي من مراتب ا عروف و مراتب ا نكر ح تقدم أها عند ا زاة، فإن هذا حقيقة العمل ا جاءت به الرسل، فإن التمييز بـ جنس ا عروف و جنس ا نكر و جنس الدليل و غـ الدليل يتيسر كذا، فأما مراتب ا نكر و مراتب الدليل يث تقدّم عند التزام أ عرف ا عروف ، فتدعو إليه، وتنكر أنكر ا نكرين، وترجح أقوى الدليل فإنه هو خاصة العلماء بذ ا الدين) ا.هـ .



يتبني السابق أن الالاهدين، أهل الطائفة انصورة، فيما ذهبوا إليه يأتوا ببدع من القول
أو مستحدث من الفعل كيف ودريم درب مسلوك، وسبيل مطروق، أسلافهم فيه خ
من وطئ اصى من الأنبياء وارسا والتابع م بإحسان، وهم بم يقتدون، ولآثارهم
يقتفون، أقدامهم الثرى، وهاما م الثريا، ونفوسهم ترى إراقة دماء اياة دون إراقة
ماء اُحيا.

ساروا وحاديهم قول الزبى رضى ا عنه: " بن أمة لا موت إلا قتلاً، فما أرى الفُرش
قد كثر عليها الأموات".

يردد السالك لدريم قول الأول:

ولست أبا > أقتلُ مسلماً
على أي جنبٍ كانَ اـ مصرعي

وذلك ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصـال شليو ممـزع

أو قول الآخر:

لكن أسألُ الر بن مغفـرة
وضربة ذات قرع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة
ـرية تيفذ الأحشاء والكيدا



➤ يقال إذا مروا على جثتي
أرشدك الله من غلظ وقد رشدنا

أو قولاً معاً بارك:

من الذين بايعوا مدنا
على الهدى ما بقينا أبداً.

فأئمتهم قد أوضحوا مآجته، وروا مآجته، وعبدوا مآجته، وحذروهم من
بنياته، وخطوا مآجته، والرشاد، تقدموهم الله، وسبقوهم الوصول، وقد
ضربوا مآجته اللقاء مع من و دون من نكص.

{والسائقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه} [التوبة: ١٠٠]، فهم أفون أشد أف من أن يتخلفوا عن هذا الوعد
ويفوتهم الوفاء؛ فيحرموا اللقاء، فهاجسهم أبداً: غدا ألقى الأحبة، مدنا وصحبنا.

فأرواحهم يم هناك لا هنا.

جسمي معي غداً أن الروح عندكم
فا سم غيرة والروح وطن

فليعجب الناس من أن بدنأ
لا روح فيه، و روح بدنأ لا بدن



وَأُنَىٰ مِنْ هَذَا شَأْنٌ أَن يَقْعِدَهُمْ ابْتِلَاءٌ عَنِ النَّفْسِ ، أَوْ تَهْذِئَةُ عَزَائِمِهِمْ نَهْئًا عَنِ الْهَادِ؛ بَلْ
يَبَادِرُونَ وَيَسَاقِبُونَ وَيُرَدِّدُونَ وَهُمْ يَنْحَرُونَ تَقْدِيرًا هَانًا بَعْدَ الصَّادِقِ:

[هنا يبكي الشيخ]

قَلْبِكَ تَحَلَّى وَوَايَا مَرِيرَةٍ

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ

وَلَيْتَ الَّذِي بِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ

وَيَوْمَ الْعَالَمِ خَرَابُ

إِذَا صَدَّحَ مِنْكَ الْوُدُّ قَالِكُلِّ هَيْنَ

وَكُلِّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تَرَابُ

إنَّ الْإِهَادِينَ، أَهْلَ الطَّائِفَةِ انْصُورَةً، لَيْسُوا بِقَوْمٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ فَتَمُوتُوا بِهَا وَأَرَادُوا
الْخَلَاصَ، أَوْ قَوْمٌ سَدَّتْ عَلَيْهِمْ سَبِيلُ الْعَيْشِ وَمَنَافِذُ الرِّزْقِ، أَوْ أُسْرِىَ عَاهَاتُ نَفْسِيَّةِ
تَعَشَّقُوا لِدَاثِهِ، وَتَسْعَى لَهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ، وَقَدْ رَأَتْ الدُّنْيَا سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ، كَلَامُ رَسُولٍ !

وَأَمَّا هُمْ قَوْمٌ عَرَفُوا وَاجِبَهُمْ، [هنا يبكي الشيخ] وَحَقِيقَةَ إِرَادَتِهِمْ؛ فَشَمَرُوا عَنْ سَاقِ
الْإِجْتِهَادِ، وَسَلَكُوا سَبِيلَ الْهَادِ، وَتَعَلَّلُوا بِوَاهِي الْعُلَلِ، وَسَاقَطِ الْجُجِ، لِيَعْذَرُوا
تَرْكَ هَذَا الْوَاجِبِ، بَلْ هَانَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ذَاتِ الْهَادِ، وَعَايِنُوا الْعَاقِبَةَ وَأَيَّقَنُوا بِهَا، فَآثَرُوا
الْبَاقِيَةَ عَلَى الْفَانِيَةِ، وَالْآجِلَةَ عَلَى الْعَاجِلَةِ، فَكَانَ مِنْهُمْ اسْتِسْرَاعٌ لِبَذْلِ الْغَاثِ وَالرَّخِصِ،
وَالنَّفْسِ وَالنَّفِيسِ، بَعْدَ وَلاَهُمْ وَتَقَرُّبِ الْقَهْمِ، وَقَدْ رَأَوْا أَنَّ الدُّنْيَا فِيهَا أَحْقَرُ مِنْ أَنْ
تَقْعِدَهُمْ عَنْ نَيْلِ الْبَعْدِ وَرِضَا، فَمَضَوْا وَحَادِيَهُمْ {يَجِبُهُمْ وَيَجِبُونَهُ} [المائدة: ٥٤]،
فَجَادُوا بِنَفْسِهِمْ يَوْمَ أَنْ ضَنَّ بِالْكَثْرَةِ وَنَ، وَبَذَلُوا دِمَاءَهُمْ رَخِيصَةً [هنا يبكي الشيخ] يَوْمَ
أَنْ لَمْ يَدْعُوا.



وهذا **وا [هنا يبكي الشيخ]** إيا هو ض فضل من ا عليهم، {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
من يشاءُ واللَّهُ واسعٌ عليمٌ} [الأئدة: ٥٤]، وفضل ا هذا لا يوفق له كل أحد؛ فأهلُه هم
اصطفون الأخيار، افضلون على غ هم من العا ، وا أعلم حيث يضع فضله ومنته،
فاللهدون هم خة ا من خلقه، لبوا نداء خالقهم لإمضاء العقد وتسليم ا بيع: {إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ أَتَنَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

وهم اتأسون اقتدون بسيد ا لمق - صلى ا عليه وسلم - القائل: (والذي نفس مدي
بيده لولا أن أشق على ا سلم ؛ ما فعدت خلاف سرية تغزو سبيل ا أبدا، ولكن لا
أجد سعةً فألهم، ولا دون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا ء ، والذي نفس مدي
بيده لوددت أن أغزو سبيل ا فأقتل، أغزو فأقتل، أغزو فأقتل).

ورحم ا القائل؛ (إيا هو بذل الروح وإلا فلا تشتغل الترهات).

إن أول قدم الطريق بذل الروح... هذه ا ادة فأين السالك..؟

ورحم ا الشيخ أبا أنس الشامي يوم أن قال يوما مثبتا ومسلما: (يا فلان! سنبقى فر
بالصخر > نضع دا لأمتنا). **[هنا يبكي الشيخ]**

قال صـ اـ حـ والـ فد حلا *** ودمـ عـي مـ رافـ ق لشهيفـي
ما ترى تصنع الطريق بعدي؟ *** فلت أبكي عليك طول الطريق

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]





والحمد لله رب العالمين .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين



١ طاب الثلاثون

كَلِمَةُ الشَّيْخِ أَجَاهِدِ أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي حَوْلَ أَحْدَاثٍ تَلْعَقُ

٨ شعبان ١٤٢٦ هـ -

١١ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٥ م

بِصَوْتِ الشَّيْخِ

أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ ا)

ا مَدِّ - مَعَزَ الْإِسْلَامِ بِنَصْرِهِ، وَمَذَلَ الشَّرْكَ بِقَهْرِهِ، وَمَصْرَفَ الْأُمُورِ بِأَمْرِهِ، وَمُسْتَدْرَجَ الْكَافِرِينَ كَرِهَهُ، الَّذِي قَدَّرَ الْأَيَّامَ دَوْلًا بَعْدَهُ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِ بِفَضِيلِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ أَعْلَى ا^ مَنَارِ الْإِسْلَامِ بِسَيِّفِهِ.

أمة الإسلام؛

حَدِيثِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَتَجَدَّدُ، وَأَبْنَائُكَ الْأَبْطَالُ يَسْطُرُونَ بِدِمَائِهِمْ أَلْ صُورَ الْمَحْمَاتِ، وَأَرْوَعُ مَعَا التَّضَحِّيَاتِ عَلَى أَرْضِ مَدِينَةِ الْقَائِمِ وَتَلْعَقُ؛ حَيْثُ عِبَادُ الصَّلِيبِ مَعْرَكَتَهُمْ ا مَوْعِ، وَحَشَدُوا ا ا شُودَ، مُسْتَخْدِمِينَ مِنَ الْأَسْلِحَةِ أَشَدَّهَا فَتْكَاً وَتَدْمِ ا، وَمِنَ الْغَازَاتِ السَّامَةِ أَعْظَمَهَا أَذِيَةً وَتَقْتِيلًا، مُسْتَصْحِبِينَ خِيْلَانَهُمْ، مُسْتَعْلِينَ بِكَ يَأْتَهُمْ،



فأذاقهم ا على أيدي أوليائه الالاهدين من كؤوس اوت ألوانا، وأراهم من الأهوال ما لا ينسونه دهوراً وأزمانا، فخرجوا من مدينة القائم لا يلوون على شيء برون أذيال هزتهم، ويلعقون جراحا م فـ ا مد أولاً وأخرا.

وها هم يعاودون الكرة على مدينة تلغفر بعد أن إستعصت عليهم مرات ومرات، وأذاقهم أسودها طعم الذل، ومرارة الزة، زبوا على هذه ا دينة الأبية، يرومون القضاء على الالاهدين، متذرع بردا قوق إ أهلهما، كما صرح بذلك (حفيد ابن العلقمي وخادم الصليب إبراهيم ا عفري) قاصداً بذلك أعضاء فيلق الغدر، الذين ما أخرجوا من تلغفر إلا لكو م عيون للصليبي ، وجلهم من ا رس الوث والشرطة ارتدين، الذين بلغ فسادهم وإفسادهم مداه تلغفر، وإلا فأين هذا الدعي عن حقوق أهل السنة، ا دائن و ا برية والشعب، و ا نوب و غ ها، الذين قتلوا وشرذ منهم الآلاف، لا لذنب سوى أ م من أهل السنة!

بل أين حقوق اسلم الفلسطينيين الذين استيحت أعراضهم وهجّروا من بيوم قسرا بغداد البلديات وحيفا و غ ها؟!

هل هذا إلا على أيدي ب صهيون؟ وأذناهم من الروافض ا ا قدين؟!

ألا ص آ ياأسود تلغفر، فـ النصر ذا الدين مهما طال ليل الظا ، ويوشك الليل أن ينجلي بفجراً ترفع فيه راية التوحيد، وتذل فيه راية الشرك والتنديد.

وأما أنتم ياأسود التوحيد على أرض الرافدين؛

يا من رفعتم جب الأمة عاليا، إن عدوكم اليوم يعيش أسوء أيامه على أرض الرافدين، يغيا ا لاص؛ ولا د له طريقا، وبروم النجاة؛ ولا يهتدي ا سيلا، وها هو يستل من





سهامه آخرها، علّه ينقذه من استنقع الذي غرق فيه، و فظ له ماتبقى من ماء وجهه،
ذلكم هو طاغوت الدستور، ولكن هيهات هيهات.

هيهات لنفوس دبت فيها روح ا هاد، وسرت عروقها دماء التوحيد، أن تنطلي عليها
أمثال هذه ا يل أو تستهويها أمثال هذه ا دع.

أيها ا اهدون؛

ألا فخذوا حذرکم وتأهبوا، وانتظوا سلاحکم واستعدوا، ولا ترفعوا أصابعکم عن الزناد،
وارتقبوا طة البدء، فـا معركة الفاصلة قد أقترّب أوا ا، وأزف ختام فصولا، وإننا
عازمون بعون ا عما قريب على استئصال شأفتهم، وإشعال الأرض من ت أقدامهم،
ولينسينهم ما دونه هذه معركة -إن شاء ا تعا - أهوال ما ذاقوه ا عارك
السابقة، وإن غداً لناظرة لقريب.

واعلموا أنکم لا اربون رجال أشداء، بل جـبـنـاء يفرّون عند اللقاء، فألموا عليهم
لمة صادقة، تط ا بقي من ألبابم، فلا دون لبنا دقهم كفا، ولا لأسيافهم ساعدا، ولا
تلحقکم عدوكم رقة، ولا تأخذکم بم رافة، ولا تأطركم بم شفقة، شتوا وعهم،
وفرقوا صفوفهم، ونكسوا صليبهم، نغصوا عليهم طعامهم وشرابم، ويقضتهم ومنامهم،
فما أعذب اوت سبيل تنغيص عيش الظا .

وهذا نداء؛ ا أبناء الأمة الغراء:

لأن حبستکم الأعذار، وناءت بکم الديار، وباعدت بینکم وبـ الاهدین القفار،
وعجز عن نصره إخوانکم بأنفسکم، ألا فـأنصروهم بسلاحکم الذي ملونه بـ
أضلعکم، والذي هو أشد على عباد الصليب، من حد السيف وضربة ا سام؛



إنه سلاح الدعاء..

وما أدراك ما الدعاء، وهل تنصرون إلا بضغائكم، بدعائهم وإخلاصهم.

أزأ بالدعاء وتزدره،، وما تدري أ فعل الدعاء
سهام الليل لا طيء ولكن،، أ أمد وللأمد انقضاء

ألا وجدوا واجتهدوا بالدعاء، وأوا فيه، وروا أوقات السحر وأزمة الإجابة، وتوسلوا
إِا بَصا أعمالكم، واقتنوا على الصليبي صلواتكم، فلعل ا يأذن برفع الذل عن
هذه الأمة، وبزوغ فجر العز من جديد.

وهذه علامات النصر بادية، وأمارات الفتح ظاهرة، ورائن الظفر لائحة، وتباشير
ساطعة، وإلّا لحسب أن ما أصاب أمريكا عقر دارها من الإعصار المدمر، إياها هو
بدعوة أب أو أم تكلّى بابن ما، أو ولد تيتيم، أو امرأة أنتهك عرضها على أرض
أفغانستان أو العراق وغها، ففتحت أبواب السماء، وجاء النداء الإلهي (لأنصرك
ولو بعد >).

اللهم إن السماءاءك، والأرض أرضك، والبحر رك،
اللهم عليك بالصليبي ،
اللهم أسقط طائرا م، ودمر آليا م، وأغرق بارجا م،

اللهم إن عبادك الالاهدين، قد جادوا رب أعدائك بنفوسهم، وبذلوا سبيل ذلك مهجهم، نصره لدينك، وإعلاء لكلمتك،





اللهم أنزل عليهم نصرَكَ اؤزر، وعجل م بالفتح ا ب ، وأنزل بعدوهم عذابك ورجزك،
الذي لا يرد عن القوم الظا ،

اللهم أرسل على أمريكا عذابك،
اللهم أشدد وطأتك عليها، اللهم دمرها تدم ا،
اللهم أرسل عليها الأعاص والزلزل وا ن،

اللهم أشغلهم بأنفسهم عن ا سلم ،
اللهم لا تقم م راية، وأجعلهم ن خلفهم ء ة وآية،

{والله عَالِب عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





أ طاب أ اءى الءلاءون

هءا بىان للناس ولىنءروا به

١١ شعبان ١٤٢٦ هـ

١٤ سبءم / أىلول ٢٠٠٥ م

بصوء الشىء

أبى مصعب الزرقاوى (رءمه أ)

أ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستءرج الكافرىن كره، الذى قءر الأيام ءولاً بعءله، وجعل العاقبة للمتق بفضله، والصلاة والسلام على من أعلأ أ منار الإسلام بسىفه.

ضى الأيام وءتوا الأحداث، وءءعء اعارك، وءءنوع اسمىاء، واءف واءء:
(ءرب صلبىة رافضىة ضد أهل السنة)

لقد ءلاقت مصا الصلبىى ، مع أهواء إءوام الروافض اءقءىن، فكانء هءه اءراءم والازر ءق أهل السنة؛ فمن الفلوجة إ اءائن، وءىالا وسامراء واءصل، ومروء بالرماءى، وهىء وءءىة وراوة، والقائم وء ها، وأء أ ولىس آءراً ءلغفر.





هذه معركة إل جاءت توقيتها لتغطي على فضيحة عدو إل بوش تعامله مع ما خلفه جندي واحد من جنود إل ؛ وهو (إعصار كانربنا ادم)، الذي كشف للعالم مقدار العجز الكبير لمواجهة الدمار الذي أحدثه هذا الإعصار، بسبب الاستفائائل لطافات إل يش الأمريكي العراق وأفغانستان، وليعيد إل الأذهان مظاهر التفريق العنصري بـ أفراد الشعب الأمريكي، وليكشف هشاشة الأسس إل يقوم عليها بنيانه، فانتشرت عمليات الصقل والقتل، وتفتشت عمليات السلب والنهب، والآأدهي وأمر – بإذن إل تعا - .

جاءت هذه معركة لتكشف النقاب عن ذلك الوجه القبيح كومة أحفاد أبن العلقمي، ولتهتك الستر الذي يتوارون خلفه، حيث عزل الأحياء الراضية ادينة لتجنيبها القصف والدمار، ليتم من بعدها شن حرب إبادة شاملة على أحياء أهل السنة، خطوة للقضاء على كل مظاهر اياة هذه الأحياء، وقد ثبت لنا ثبوت لا مرية فيه استخدام الصليب للغازات السامة معاركهم ضد ااهدين.

وإن أنكر ذلك أرباب البيت الأسود وأتباعهم، وهذه مشا تلغفر دونكم فاستنطقوها؛ عن حالات الاختناق والتسمم الكبيرة صفوف من ضمتهم جدرا، ومن استطاع من أهل السنة إل وح والفرار من جحيم القصف الصلي تلقفته يد الغدر من أعضاء فيلق الغدر وغه، لتعيث الرجال تعذيباً وتنكيلاً وقتيلاً، و النساء انتهاك لأعراضهن، وسلب وسرقة ليهن وزينتتهن.

إل حرب طائفية منظمة؛

أعدت فصو إل بإحكام، وإن رغمت أنوف من أعمى إل أبصارهم، وختم على قلوبهم.

وكم يا علماء أهل السنة أرخصت عليكم دماء أبنائكم، فبعتموها بثمان س؟!





أهانت عليكم أعراض نسائكم؟!
ويلكم؛ أما بلغكم أن كث من أخواتكم العفيفات الطاهرات من أهل السنة تلغفر قد
أنتهك عرضهن، وذبح عفاهن، وامتلات أرحامهن بنطف الصليب ، واخوام الروافض
ا ا قدين!

أين دينكم؟؟
بل أين وتكم وء تكم ومروءتكم؟

دخلت على ا روءة وهي تبكي * فقلت علام تنحب الفتاة**
ف قالت كيف لا أبكي وأهلي * يعاً دون خلق ا مانوا**

هذا وما زال الاهدون، يضاولون العدو ويقاثلونه، فكيف إذا ما أستقر الأمر كومة
أحفاد ابن العلقمي وأشدت ساعدهم!، وترسخت قواعدهم وأركام!

ماذا تنتظرون أنفسكم؟!
ا مسبون أنكم بكتابتكم بيان تنديد واستنكار قد و من مساءلة العزيز ا بار؟!!

وا إن ا وقف شديد، وا ساب عس!

ها هو ذنب الروافض سعدون الدليمي لا أسعده ا ، يتبجح بذكر انتصارا م تلغفر،
وليت شعري عن أي نصر يتكلم هؤلاء ا بناء؟

الذين لا رؤأ أحدهم على ا روج من جحره إلا وهو كم بظهور نساء ا ا ر .





أو يظن هذا ائان أن قصف الدور على من فيها من النساء والأطفال يعد نصراً؟ بئس النصر وا !!

لقد حشدوا معركتهم هذه مع الفئة القليلة اؤمنة ال لا يتجاوز تعدادها ائات، أكثر من عشرة آلاف من ائود؟!

منهم أربعة آلاف من الصليبي ، وهذا إن دل فإل يدل على مقدار اوف واللع الذي أصاب نفوسهم، وتراهم يزعمون قتل العشرات وأسر ائات من العرب والأفغان، وهذا كله ض كذب وافتراء، فادينة خالية من وجود أي من الالاهدين العرب، وليعرضوا هؤلاء الأسرى إن كانوا صادف .

يتوعد هذا الذنب، الذي خان دينه وأمته، ورضي بأن يكون مطية للصليبي والصفوي ، بأنه قادم هو وزبانيته و الأنبار والقائم، وراوة وسامراء، و ن نقول له:

إن الالاهدين بفضل ا قد أعدوا لك وئودك سيف قاطعاً، وسم ناقعا، ولتسقون باذن ا من كؤوس اوت ألوانا، ولتكونن أراضى أهل السنة يفكم التنتة وعاء، فتقدموا إن شئتم أو تأخروا.

وهذا نداء لأهل السنة عامة العراق؛

ألا هبوا من سباتكم، واستيقضوا من غفلتكم، فقد طال رقادكم، وإن رحي ا رب للقضاء على أهل السنة ولن تتوقف وهي آتية دار كل منكم إلا أن يشاء ا ، وإن تبادروا، باللاحاق بركب الالاهدين للدفاع عن دينكم الذب عن أعراضكم، فإل واسرة والندامة ولكن ولا ساعة ندم.





وإياكم وما يروج له من خدعة الدستور الدعوات للمشاركة الاستفتاء عليه من قبل
أدعياء أهل السنة الذين خانوا ا ورسوله، وباعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، فـ
الوقت الذي تنحر فيه رقاب أهل السنة تلغفر والقائم وغا، د هؤلاء ا ونة
أربيل يستجدون أذنان اليهود (ال ز ا والطالب ا) لتحصيل مكاسب م هذا الدستور
الشركي، هؤلاء الذين خانوا الأمة من قبل، فكانوا أحد أركان ا ءامرة لاستنقاذ الصليبي
معركة الفلوجة الأو .

وبناء على كل ماسبق ذكره، وبعد أن تب للعا أ ع حقيقة هذه معركة، ومن
استهدف ا قيقى منها فإن تنظيم القاعدة بلاد الرافدين قرر مايلي :

أولاً: ا أن حكومة حفيد ابن العلقمي وخادم الصليب إبراهيم ا عفري قد أعلنت حربا
الشاملة على أهل السنة تلغفر ومن بعدها الرمادي والقائم وسامراء وراوة ت ذرائع
إعادة ا قوق والقضاء على الإرهابي فقد قرر التنظيم؛ إعلان حرب شاملة على الشيعة
الروافض يع أ اء العراق، أين ما وجدوا وحيث ما حلوا جزاء وفاقا، فمنكم كان
الابتداء وأنتم من بادر بالاعتداء فخذوا حذركم فوا لن تأخذنا بكم رافة، ولن تنالكم
منا رة وأي طائفة تريد أن تتأى بنفسها عن ضربات الالاهدين فلتبادر وعلى جناح
السرعة بالاءة من حكومة ا عفري وجرائمها، وإلا فهم ا كم سواء؛ وقد أعذر من
أنذر.

ثانياً: من الآن فصاعدا كل من يثبت انتسابه إ ا رس الوث أو الشرطة و ا يش أو يثبت
أنه عميل أو جاسوس للصليبي ؛ فحكمه القتل، وليس فحسب بل وهدم م له أو ريقه،
بعد إخراج النساء والذرية منه، جزاء على خيانتة لدينه وأمته وليكون لفة ظاهرة
وعظة زاجرة.





ثالثاً: حاول أبو رغال الدليمي بث الفرقة والشقاق بين الالاهدين والعشائر زاعماً أن شيوخ العشائر هم من طلب منه الياء لاستنقاذهم، وهذا من كذب واختلاق، فأبناء العشائر هم أحد أهم ركائز الالهاده، وهذه العشائر كان الالايادي البيضاء نصرة الالهاده وأهله؛ ومع هذا فنحن نذر العشائر؛ بأن كل عشيرة أو حزب أو عيلة يثبت تورطها وعمالقتها للصليبي وأذناهم من ارتدين فوالذي بعث محمد باقر لنقصهم كما نقصد الصليبي ولنستأصلن شأفتهم، ولنفرق عنهم، فما هو إلا معسكران:

معسكر الالاهدين وأتباعه،
ومعسكر الباطل وأشياعه.

فاختاروا أي الالاهدين تكونون، وما حل بعض الالاهدين القائمة خلف دليل على ذلك.

و الالهاده؛

فنقول للصليبي والروافض الصفويين بأن جرتكم وفعلكم الالهاده، تلغون لنردون عقاب قاس بإذن الالهاده.

والله لا يدى حكومة أحفاد ابن العلقمي وعلى رأسها الالهاده الواسي وأبو رغال الدليمي أن رجوا من جهورهم من الالهاده من ضراء ليواجهوا كتائب الالاهدين.

ألا بنس الالهاده حياتكم يانساء!
ألا بنس الالهاده مروءتكم ياجبناء!
يا أشباه الرجال ولا رجال!





أو تسمعون أيها الأعداء؛ أما والذي نفسي بيده أ لأخاطبكم بصوت يقطر دماً، والأيام
بيننا.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ مطاب الثا و الثلاثون

سلسلة محاضرات: لا يضرهم من خذلهم

الحاضرة الثانية، وهي بعنوان:

(و طواعية اـ و رسوله أنفع لنا)

١٦ شعبان ١٤٢٦ هـ -

١٩ سبتم / أيلول ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه اـ)

ا مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتق بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلى ا منار الإسلام بسيفه.



أما بعد؛

فإنَّ تأملَ ال أمةِ الإسلامية اليوم ليمتلك قلبه شعور با زن والأسى على ما آل إليه حالها؛ من تكالب أعدائها عليها، والذلَّة والهانة ال وصلت إليها، بعد أن كانت أعز الأمم!.. أمةٌ بعثها اُ سبحانه وتعا لتكونَ خ أمةٌ أخرجت للناس.. أمةٌ وجدت لتعلو ولا يعلو عليها.. لتكونَ مقدمة ركبِ الأمم، لا مؤخرها!..

إ تذكـرت والذكرى مؤرفة

دا تليـدا بأيديـدا أضعناه

أنى اهتـإ الإسلام بليـد

ده كالطـ مفصوصا جناحاه

هذه الأمة إ ا اكتسبت عزها و وها ورفعتها بقيامها بأمر ربا، وتطبيقها كميـه.

قال تعا : {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} [آل عمران: ١٣٩]

وقال تعا : {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} [النساء: ١٤١].

وهذا الوعد لا يتخلف أي زمان أو مكان ما أنى العباد بسببه وشرطه؛ ألا وهو الإ ان با سبحانه وتعا ، والذي يتحقق بامثال شرع ا وإعلاء كلمته، واهاد سبيله.

ولكن، ا غفل أبناء هذه الأمة عن وصية ا قوله: {يعبدوني لا يشركون بي شيئا} [النور: ٥٥].

وتغاضوا عن التخويف والتهديد قوله: {قُلِ احْذَرُوا الَّذِينَ يَخْلَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣].

واونوا بالأمر الذي وكل إليهم قوله: {قَاسِمِيكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ} [الزخرف: ٤٣].

وتنكبوا عن جادة العز قوله: {قَاتِلُوهُمْ يَعَذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنٍ * وَيَذْهَبُ عَيْطُ قُلُوبِهِمْ} [التوبة: ١٤-١٥].

حينها؛ ألبسهم عدوهم رداء الذل، وأشعرهم شعارا وان، وسامهم سوء العذاب، وضامهم باليم العقاب، وخيم ظلام الغفلة على هذه الأمة، وطال ليل رقارها.

ولكن هذه الأمة؛ أمة عصية أبية تأنف الذل وتأ الضيم، فهي وإن أصاب جسدها الآلام وأثختته أراح، إلا أنه لا يلبث أن يستجمع قواه، ويستعد للنهوض إيدانا بيزوغ فجر الإسلام وطلوع مس التوحيد من جديد.

وها من اليوم أمام صفحة جديدة من صفحات الصحوة هذه الأمة، بعد أن أدركت حقيقة معركتها ووعت طمات أعدائها با، ولكن هذه الصحوة صاحب مسها الكثر من الدخل، وعكر صفوها الكثر من الدغل، وهذا مصداق حديث الصادق الصدوق -صلى عليه وسلم- كما الصحيح من حديث حذيفة قال: (كان الناس يسألون رسول الله -صلى عليه وسلم- عن الله، وكنت أسأله عن الشر ما أفه أن يدرك؛ فقلت يا رسول الله إنا كنا جاهلية وشر ف جاءنا بهذا، فهل بعد هذا شر؟ قال "نعم"، قلت وهل بعد ذلك الشر من خ؟ قال "نعم، وفيه دخن" قلت وما دخنه؟ قال "قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر"، قلت فهل بعد ذلك



١ من شر؟ قال "نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها فذفوه فيها"، قلت يا رسول الله صفهم لنا، فقال "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا".

نعم هذا الدخل والزغل إنما هو من أناس آثم حال أمتهم؛ فأرادوا النهوض بنا، ولكنهم بغ هددي نبهم - صلى الله عليه وسلم - اهتدوا، وغر سبيله سلخوا؛ فبتنا نرى مناهج أجنبية غريبة دخيلة على ديننا، فتارة نراهم إلى آفات الشركية، وإلى التشرعية، وتارة ينادون بالدوقراطية، وأخرى يدعون إلى الرأب الطاغوتية وضرورة المشاركة العملية السياسية وكتابة دستور البلاد إلى الدين رب العباد، وأخرى دون حبال الود بينهم وبين الصليبي وأذنيهم من الكام ارتدين، وأخرى وأخرى سلسلة يطول ذكرها وسردها.

وإذا ما جوبه أصحابها بضلال هذه المناهج وفسادها؛ أشهروا وجه خصومهم سلاح شبهتهم: إن ذلك مصلحة الدعوة! هذه مصلحة إلى أضحى متكئا يتكئون عليه لير موافقهم وتنازلا م، وإن كان هذه الواقف وتلكم التنازلات الانسلاخ من دين رب الأرض والسموات؛ هذه مصلحة إلى غدت قى طاغوتا يعبد من دون الله سبحانه وتعالى، وترى أصحاب هذه مصلحة الزعومة لا يتورعون عن نيز الفهم ومنتقديهم بأشنع الألقاب، ونعتهم بأبشع الصفات، ورميهم بعدم فقههم للواقع، وعدم إلمامهم بقاصد الشرع.

وقد قضى الله سبحانه وتعالى قضاء م ما؛ أنه لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الله لا يضرهم من خالفهم ولا من خذم > يأ أمرا وهم على ذلك.

وانطلاقاً من هذا، أحببت أن أذكر مفهوم مصلحة الدعوة عند هذه الطائفة، وكيفية تطبيق أفرادها إذا افهوم مسترشدا بأقوال أئمة الهدى ومصابيح الدجى؛ لعله يكون





إنَّ أَسَاسَ تَدْرِيبِ الْإِدَايَةِ مِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ، وَحَادَ بِهِ عَقْلُهُ عَنْ طَرِيقِ الْقَوِّ وَصِرَاطِهِ
الْمُسْتَقِيمِ.

إِنَّ أَهْلَ الطَّائِفَةِ أَنْصُورَةَ رِصُونَ غَايَةِ الرِّصَى عَلَى قِيْقِ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ؛ إِذْ هُمْ
يَنْطَلِقُوا دَعَاةً إِلَّا إِلَّا ابْتِغَاءَ قِيْقِ هَذِهِ الْمَصْلَحَةِ، وَمَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ عِنْدَهُمْ تَكْمُنُ
الْمُحَاطَةُ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِيَضَاءِ نَقِيَّةٍ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهَا دَخْلٌ أَوْ دَغْلٌ فَيُؤْذُوا كَمَا أُنْزِلَتْ
يَسْلُبُ عَرْضَهَا، وَيَشُوْهُ وَجْهَهَا، وَذَلِكَ بِالتَّقْوَلِ عَلَى الْبَغْيِ، أَوْ الْإِحْدَاثِ
وَالْإِبْتِدَاعِ دِينِهِ، أَوْ التَّرْخِصِ بِالْبَاطِلِ، أَوْ الرِّكَوْنِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، فَضْلًا عَنْ التَّلَطُّخِ
وَالْتَدَنَسِ بِأَرْجَاسِ الشَّرْكِ وَأَوْحَالِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَزَعِمِ قِيْقِ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ هُوَ جَهْلٌ
مَدْقَعٌ، وَهَوًى مُتَبِعٌ، وَشَبْهَةٌ رَاسِخَةٌ، وَشَهْوَةٌ غَالِبَةٌ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ خِدْعَةً لِإِبْلِيسَ، وَهُوَ
مُسْلِكٌ مِنْ يَرُدُّ مَصْلَحَةَ الدَّعْوَةِ طَرَفَةً، وَإِلَّا أَرَادَ تَدْمِ الدَّعْوَةَ مِنْ أَسَاسِهَا، وَخَلْعَهَا
مِنْ جَذْوَرِهَا، وَاسْتِبْدَالَهَا بِأَوْهَامٍ وَظُنُونٍ، وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ سَنَ صَنَعًا...!

وَأَهْلُ الطَّائِفَةِ أَنْصُورَةُ لَا دَعْوُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلْ زَعِمِ قِيْقِ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ تَوْصِلًا
لِتَحْقِيقِ مَصَاحِبِ خَاصَةٍ، وَحُطُوطٍ ذَاتِيَّةٍ، تَصْغُرُ وَلَمَعَ عَلَيْهَا رَدَاءُ الشَّرْعِيَّةِ، تَلْيِيسًا وَوَيْهًا.

كَمَا لَا يَتَّخِذُ أَهْلُ الطَّائِفَةِ أَنْصُورَةَ مِنْ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ تَكَاةً لِلتَّنَصُّلِ وَالتَّفَلُّتِ مِنَ الْقِيَامِ
بِأَمْرِ الْقَوَامَةِ عَلَيْهِ عِلْمًا وَعَمَلًا دَعْوَةً وَجِهَادًا إِثَارًا لِلسَّلَامَةِ وَحُبًّا لِلدَّعَةِ، وَرَغْبَةً عَنْ
التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ ذَاتًا، كَمَا يُودُّ أَحَدُهُمْ أَنْ لَوْ كَانَ بَادِيًا الْأَعْرَابُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ
الْإِسْلَامِ.

بَلْ غَايَةُ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ عِنْدَ أَهْلِ الطَّائِفَةِ أَنْصُورَةُ؛ الْقِيَامُ بِأَمْرِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ
وَيَرْضَاهُ، وَإِنْ تَلَفَتْ سَبِيلَ ذَلِكَ الْأَجْسَادِ وَأَزْهَقَتْ لِتَحْقِيقِهِ الْأَنْفُسَ وَالْأَرْوَاحَ.





إن الطائفة انصورة غايا ا ربانية، ووسائلها شرعية، وعندما تنحرف طائفة عن هذه
 ا ادة، وتتخذ لنفسها طرقًا ووسائلًا غ منضبطة بالشرع حة مصلحة الدعوة؛ فإا
 رج عن حد ورسم و وصف الطائفة انصورة حيث فارقتها سها ومسها فلا
 لقاء.

سارت مشرفة وسرت مغربا

شتان ، مشرق ومغرب

والكلام على مصلحة الدعوة يتمثل عدة اور:

ا ور الأول: ديد حقيقة مصلحة الدعوة.

قال ا تعا : {وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد
 أن يطعمون* إن الله هو الرزاق ذو القوة المت { [الذاريات: ٥٦-٥٨]؛ فهذا نص من
 العليم ا ب ينتهى ا صر والقصر على أنه لى ا لى ا لا لتحقيق غاية واحدة وهدف
 دد؛ وهو القيام بعبادته وحده، وأنه سبحانه قد فرغهم لذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (العبادة هي الغاية ا بوبة له، وارضية له، ال خلق ا لى
 ا، كما قال تعا : {وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون} [الذاريات: ٥٦]، وبا
 أرسل بع الرسل كما قال نوح لقومه: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} [الأعراف: ٥٩]،
 وكذلك قال هود وصا وشعيب وغ هم لقومهم، وقال تعا : {ولقد
 بعنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من
 حقت عليه الضلالة} [النحل: ٣٦]، وقال تعا : {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا
 نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعا : {إن هذه أمتكم أمة
 واحدة وأنا ربكم فاعبدون} [الأنبياء: ٩٢] اهـ .





فعلّمنا سبق أن مصلحة الدعوة هي قيق العبودية رب العا وفق ما جاء به
رسله صلواتا وسلامه عليهم، وبذلك تتحدد مصلحة الدعوة بصورة فاطمة بعد
مبعثه - صلى الله عليه وسلم - قيق أصلا :

- إفرادا وحده بالعبادة،

- وإفرادا رسوله - صلى الله عليه وسلم - بالتابعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا : (و اع الدين شيئا أحد ا: ألا نعبد إلا ا-
تعا ، والثا : أن نعبد ا شرع لا نعبد بالبدع؛ كما قال تعا {لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا} [هود:٧]، قال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه، قيل له ما أخلصه وأصوبه؟
قال: إن العمل إذا كان خالصا و يكن صوابا يقبل، وإذا كان صوابا و يكن خالصا
يقبل، > يكون خالصا صوابا، و االص أن يكون خالصا ، والصواب أن يكون
على السنة، وكان عمر بن ا طاب يقول دعائه؛ اللهم اجعل عملي كله صا ا، و
اجعله لوجهك خالصا، و لا عمل لأحد فيه شيئا، وهذا هو دين الإسلام الذي أرسل ا
به رسله، وأنزل به كتبه) اهـ - .

ولذلك؛ كان قيق هذين الأصل هو المقصود الأصل للولاية الإسلام على التحقيق،
وليس للولاية من مقصد آخر غ ه، ومن روائع ما يدل على هذا قوله تعا : {وَلَا تَطْرِدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرِدَهُمْ فَيَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنعام:٥٢].

روى مسلم عن سعد بن أ وقاص - رضي الله عنه - قال: كنّا مع الله - صلى الله عليه وسلم -
وسلم - ستة نفر، فقال اشركون لله - صلى الله عليه وسلم - اطرده هؤلاء عنك لا
ترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست





أيهما، فوقع نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما شاء أن يقع، فحدث نفسه؛ فأنزل الله عز وجل {ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه} [الأنعام: ٥٢].

قال القرطبي رحمه الله: (وكان الذي صلى الله عليه وسلم - إما مالاً، ذلك طمعاً إسلامهم وإسلام قومهم، ورأى أن ذلك لا يفوت أصحابه شيئاً، ولا ينقصهم قدراً؛ فمال إليه، فأنزل الله الآية، فنهاه عما هم به من الطرد لأنه أوقع الطرد) اهـ.

فرغم أن إسلام زعماء الكفر وقادته لا يُلغى كونه مصلحة عظيمة للدعوة؛ بل هو نصر وفتح كبير، ورغم أن مفسدة طرد وإبعاد هؤلاء النفر المستضعفين من المسلمين عن أولئك الزعماء والقادة - لا يظهر لأكثر العقول إلا أقل بكثير من مصلحة زعماء الكفر وقادته، لا سيما مع استرضاء هؤلاء المستضعفين، وإعلامهم بأن هذا الإجراء إنما هو إجراء مؤقت مصلحة الدعوة، إلا أن الله سبحانه وتعالى بين أن تلك المصلحة ملغاة لا اعتبار بها إذ جاءت من هذا الطريق، كما به تعالى أن حفظ دين هؤلاء النفر المستضعفين هو مصلحة حقيقية لا يجب الاهتمام بها، والتعويل عليها.

ونأمل الوصف الذي علّق عليه الله سبحانه هذا لكم، وهو قوله: {يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه} [الأنعام: ٥٢]، ندرك أن عبادته سبحانه على النحو الذي به وبرضاه هي مصلحة الدعوة التي يريد الله سبحانه، والله من أجلها أنزل هذا الدين، وأرسل عباده المرسلين.

وهذه الآيات السابقة نصوص ظاهرة أن مسألة مصلحة الدعوة ليست مسألة تنازلات يسارع أهل الدعوة لتقديدها للباطل وأهله استرضاءً لهم واستجذاباً، وإنما هي مسألة التزام بتبليغ تلك الدعوة على الصفة التي بها ويرضاها، وإن كانت النتيجة إغراض ذوي القوة والجاه والسلطان مقابل إغراض على نفي قليل من المستضعفين.





قال سيد - ر ه ا تعا - عند تفسد لقوله تعا {وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَثَّابِرٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ} [ج: ٥٢]:

(ولقد تدفع الماسة والارارة أصحاب الدعوات - بعد الرسل - والرغبة المحنة انتشر الدعوات وانتصارها.. تدفعهم إلى استمالة بعض الأشخاص أو بعض العناصر بالإغضاء أول الأمر عن شيء من مقتضيات الدعوة بسبونه هم ليس أصيلاً فيها، و ارارة بعض أمرهم كي لا ينفروا من الدعوة و اصموها.

ولقد تدفعهم كذلك إلى الما وسائل وأساليب لا تستقيم مع موازين الدعوة الدقيقة، ولا مع منهج الدعوة المستقيم، وذلك حرصاً على سرعة انتصار الدعوة وانتشارها، واجتهداً في "مصلحة الدعوة" ومصلحة الدعوة الحقيقية استقامتها على النهج دون المرافة قليل أو كثير، أما النتائج فهي غيب لا يعلمها إلا الله، فلا يجوز أن يسبب الدعوة حساب هذه النتائج؛ إلا أن يضوا على حج الدعوة الواضح الصريح الدقيق، وأن يدعوا نتائج هذه الاستقامة، ولن تكون إلا خاتمة المطاف.

وها هو القرآن الكريم ينبههم إلى أن الشيطان يتربص بأمانيتهم تلك لينفذ منها ما يريد. صميم الدعوة، وإذا كان قد عصم أنبياءه ورسله فلم يكن للشيطان أن ينفذ من خلال رغباتهم الفطرية إلى دعوم، فغاصصوم حاجة إلى الما ذر الشديد من هذه الناحية، والتخرج البالغ، خيفة أن يدخل عليهم الشيطان من ثغرة الرغبة نصرة الدعوة وارض على ما يسمونه "مصلحة الدعوة"..

إن كلمة "مصلحة الدعوة" يجب أن ترتفع من قاموس أصحاب الدعوات، لأنها مزلة، ومدخل للشيطان يأتيهم منه، > يعز عليه أن يأتيهم من ناحية مصلحة الأشخاص!





وقد تتحول "مصلحة الدعوة" إلى صنم يتعبده أصحاب الدعوة وينسون معه منهج الدعوة الأصل!.. إن على أصحاب الدعوة أن يستقيموا على جهادهم ويتحروا هذا النهج دون التفاتٍ إلى ما يعقبه هذا التحري من نتائج قد يلوح - م - أن فيها خطراً على الدعوة وأصحابها!

فالطريق الوحيد الذي يجب أن يتقوه هو خطر الانحراف عن النهج لسبب من الأسباب، سواء كان هذا الانحراف كثيراً أو قليلاً، وإن تعاضدوا أعرف منهم بأصلحهم وهم ليسوا بأكثر مكلفاً، إنما هم مكلفون بأمر واحد، ألا ينحرفوا عن النهج، وألا يدعوا عن الطريق.. اهـ - .

إن أولئك كفار قريش تتوقف لصرف الله - صلى الله عليه وسلم - عن الحق الذي جاء به ليلتقي معهم ولو شيء قليل، وذلك بالترغيب تارة، وبالترهيب أخرى.

يقول سبحانه: {قُلَّا تَطِيعُ الْمَكْرَ * وَدُوا لَوْ تَدِينُ قَيْدُهُنَّ} [القلم: ٨-٩].

وقال تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لاتَخَذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَائَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً} [الإسراء: ٧٣-٧٤].

قال الشاطبي رحمه الله: (فكذلك كانوا مع الله - صلى الله عليه وسلم - فأنكروا ما توقعوا معه زوالاً ما بأيديهم؛ لأنه خرج عن معتادهم وأتى خلاف ما كانوا عليه من كفرهم وضلالهم - أرادوا أن يستلوه على وجه السياسة - زعمهم ليوقعوا بينهم وبينه آلفة وواقفة ولو بعض الأوقات، أو بعض الأحوال، أو على بعض الوجوه، ويقنعوا منه بذلك ليوقفهم بتلك الواقفة واهي بنائهم، فأبى الله عليه الصلاة والسلام - إلا الثبات على الحق، والواقفة على خالص الصواب وأنزل الله تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا





أَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَئِنْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبَدُ * وَلَئِنْ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَئِنْ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } [الكافرون: ١-٦]، فنصبوا له عند ذلك حرب العداوة
ورموه بسهام القطيعة، وصار أهل السلم كلهم حرباً عليه وعادوا إلى ما هم عليه
كالعذاب الأليم) اهـ .

أورثنا : العمل بالشرع والتمسك به هو فائق المصلحة.

وهذا مقرر إلا من وجه :

الوجه الأول: أن الشرع يشرع هذا الدين إلا للعمل به، وابتلاء العباد بالتكاليف، وإكلاف
عبد مريبوب، فكانت مصلحة الاستجابة للتكاليف، والتمسك بالشرع؛ هي أس و رأس
المصلحة التي يريدونها - سبحانه وتعالى - من المكلف، وهي كذلك أس و رأس المصلحة
التي حققها العبد، والنصوص المقررة هذا الأصل كثيرة جداً إذ هو أصل الإسلام ومبناه
وغاية التبعيد ومنتهاه.

وقد قال تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيفَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٣٦].

قال ابن كثير هـ : (فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله
بشيء فليس لأحد الفتنه، ولا اختيار لأحد ههنا، ولا رأي ولا قول كما قال تبارك
وتعالى {قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَدْرِي قَوْلَهُ إِلَّا مَنْ فِي السَّمَاءِ} [النساء: ٦٥]، وهذا شدد خلاف ذلك فقال
{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٣٦]، وقوله تعالى {قُلْ يَحْذَرُ
الَّذِينَ يَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣] اهـ .





قال ابن القيم ر ه ا : (فأخ سبحانه أنه ليس مؤمن أن تار بعد قضائه وقضاء رسوله، ومن يّر بعد ذلك؛ فقد ضل ضلّالا مبينا) اهـ .

قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله} [النور: ٦٣]، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: (لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة).

وبنحو الآية السابقة قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون} [ا جرات: ٢].

قال ابن القيم ر ه ا : (إذا كان رفع أصوا م فوق صوته سببا بوط أعما م؛ فكيف تقد آرائهم وعقو م وأذواقهم وسياسا م ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه، أليس هذا أو أن يكون بطّا لأعما م..؟) اهـ .

وعن عبدا بن مسعود رضي ا عنه قال: (خطّ لنا رسولُ ا - صلى ا عليه وسلم - خطّا، خطّ خطوطا ينا و الا، قال هذه سبلٌ على كل سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه، قرأ قوله تعا {وأن هـ - دّا صراطي مستقيماً قاتبعوه ولا تتبعوا السبلَ فتفرق بكم عن سبيله} [الأنعام: ١٥٣]).

وقد أخرج ابن حبان ر ه ا هذا اديث صحيحه ترجم له بقوله: (ذكر الإخبار عمّا ب على اراء من لزوم سنته صلى ا عليه وسلم، وحفظه نفسه عن كل من يأبأها من أهل البدع وإن حسنوا ذلك عينه وزينوه).





الوجه الثا : أن الشريعة إما جاءت لتحقيق مصالح العباد على خ وجه وأكمل صورة الدنيا والآخرة، فحيثما كان الشرع؛ كانت الصلحة، بل لا مصلحة لاف الشرع أبدا؛ ولذا كان التمسك بالشرع هو عا الرص على تحقيق الصلحة من أراد الصلحة.

وقد وصف اُ - سبحانه وتعا - كتابه بأنه هدى وشفاء و رة وبشرى وضياء ونور وع ذلك من الأوصاف الدالة على أن الصلحة - كل الصلحة - صورة اتباعه والتمسك ا فيه؛ قال تعا : { **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِ** } [البقرة: ٢]، وقال تعا : { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِ** } [يونس: ٥٧]، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم كما حديث العرباض بن سارية رضي ا عنه: (.. فإنه من يعيش منكم فسي ا اختلافا كذا فعليكم بسنة وسنة ا لمفاء الراشدين اهدي من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)؛ قال ابن رجب ره ا : (قوله (عضوا عليها بالنواجذ) كناية عن شدة التمسك با، بالنواجذ والأضراس) اهـ .

وعن عبدا بن مسعود رضي ا عنه قال؛ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (إنه ليس شيء يقربكم من انة، ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويباعدكم من انة إلا قد يتكم عنه).

فهذه النصوص السابقة كلها قاطعة الدلالة أن هذه الشرعية ا طهرة تأت أصلاً إلا لتحقيق مصالح العباد الدارين أجل صورها وأرفعها، كما تدل تلك النصوص على أن الصلحة كل الصلحة هي اتباع الشرع والتمسك به.

قال العز بن عبدالسلام: (الشريعة كلها مصا ، إما تدرأ مفسدا أو لب مصا ، فإذا عت ا يقول (يا أيها الذين آمنوا) فتأمل وصيته بعد ندائه فلا د إلا خ ا شك عليه أو شرا يزجره عنه أو عا ب ا ث والزجر، وقد أبان كتابه ما بعض الأحكام من





افاسد حَتَّى على اجتناب افاسد، وما بعض الأحكام من اصا حَتَّى على أتيان
اصا (اهـ) .

ومن ٣ كان أهل الطائفة انصورة لا يتألون على اـ سبحانه وتعالى جة مصلحة
الدعوة، ولا يقولون عليه بغ علم، وذلك أ م يوقنون أن الذي أنزل هذه الدعوة وأمر
بتبليغها وا افظة عليها كما أنزلت هو الأعلم بالدعوة ومصلحتها، وأنه سبحانه يأمر ا
أمر به إلا قيقاً صلحة الدعوة ومصلحة الداء وادعوين على السواء، فحيثما كان
الشرع كانت ا صلحة، وهذا من لوازم اليق صحة هذا الشرع وأحقته، فالشرعة
كلها مصا من رب الأرباب لعباده، فيا خيبة من يقبل نصحه الدنيا والآخرة.

فعن رافع بن خديج رضي ا عنه، قال: (كنا إقل الأرض على عهد رسول ا - صلى
ا عليه وسلم- فنكريها بالثلث والربع والطعام اسمى، فجاءنا ذات يوم رجل من
عموم فقال انا رسول ا - صلى ا عليه وسلم- عن أمر كان لنا نافعاً، وطواعية ا
ورسوله أنفع لنا، انا أن اقل بالأرض فنكريها على الثلث والربع والطعام اسمى وأمر
رب الأرض أن يزرعها أو يزرعها وكره كراءها وما سوى ذلك)

فتأمل قول الصحا رضي ا عنه (عن أمر كان لنا نافعاً وطواعية ا ورسوله أنفع
لنا)، فالصحا يصرح بأ م كانوا يرون ما اهم عنه صلى ا عليه وسلم نافعاً إلا أ م
رغم ذلك تركوه يقينا منهم - رضي ا عنهم- أن ا صلحة هي طاعته - صلى ا عليه
وسلم- والامثال ا جاء به مع القطع بأن أمره - صلى ا عليه وسلم- هو ا صلحة
الدنيا والآخرة فما قال رسول ا - صلى ا عليه وسلم- فهو حق؛ وإن أدى ذلك إ
تعطيل وإلغاء ما قد تستحسنه العقول وتستصلحه.

قال الشاط ر ه ا : (إن كتاب ا وسنة نبيه يتركها سبيل ا داية لقائل ما يقول،
ولا أبقياً لغير ا إلا يعتد فيه وأن الدين قد كمل والسعادة الكى فيما وضع والطربة





فيما شرع، وما سوى ذلك؛ فضلال وبتان وإفك وخسران، وأن العاقد عليهما بكتلتي يديه مستمسك بالعروة الوثقى، صلُّ لكلم ا دنيا وأخرى، وما سوا ا فأحلام وخیالات وأوهام) اهـ .

أما السعي لالتماس ا صلحة خالفة الكتاب والسنة؛ فهو فعلُ أهل الشك والارتياب الذين ابتلوا بضعف اليقـ وهم لا يشعرون.

وحام مع هذه الشريعة كما يقول ابن القيم ره ا : (جعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم صا العباد تاجة إ غها وسدوا على نفوسهم طرقًا صحيحة من طرق معرفة ا ق) اهـ .

فكأن الذي أنزل هذه الشريعة لا يعلم أحوال الناس وما يصلح م وما لا يصلح، وأن العبد الظلوم ا هـول قد أدرك ا صلحة الـ فانت ا و - سبحانه وتعا - الذي يعلم السر وأخفى - تعا ا عما يفترية الظالمون أهل ا هل و اوى والارتياب - ولذا كان التماس ا صلحة خالفة الكتاب والسنة اوزة من العبد لقدره، وتطاولا ا لا يصلح له مع كونه تعديا على مقام الألوهية، ومنازعة جة للرب ا ليل - سبحانه وتعا - إذ ا هو الذي خلق ا لمق وهو الأعلم صا هم وما يصلحهم كل زمان ومكان؛ فهو سبحانه العليم بم وما يصلح م.

قال تعا : {أَلَّا يَعْلَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤]، وكم من أمر تظنه العقول ا صلحة وهو ا فسدة، وكم من أمر تظنه العقول ا فسدة ويكون هو ا صلحة، والنسبة ب علم ا سبحانه وتعا با صلحة وعلم العبد با هي النسبة ب ا المق وا خلوق، والعبد عبد مربوب ليس له من الأمر شيء، وواجبه هو ا ضوع والطاعة والامتثال، لا الاعتراض وا عارضة مع تيقنه بأن ما شرعه ا له هو ا صلحة،



فقد قال تعا : {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} [يوسف: ٥٣]، وقال سبحانه {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هدى من الله} [القصص: ٥٠].

قال ابن حزم ر ه ا : (هذه الآي إبطالٌ أن يتبع أحد ما استحسَنَ به برهان من نص أو إماع، ولا يكونُ أحدُ أحرص على العباد اؤْمَن من ا خالقهم ورازقهم وباعث الرسل إليهم، والاحتياط كله إتباع ما أمر ا به، والشناعة كلها الفته) اهـ .

وقال تعا : {قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ} [البقرة: ١٤٠]، وقال كذلك: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦] فهيات للمصلحة أن تكون خلاف النص، بل خلاف النص هو افسدة، وإا ا مصلحة ما قرره النص من فعلي أو ترك.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا كذلك: (والعملُ إذا اشتملَ على مصلحةٍ ومفسدة فإن الشارع حكيم؛ فإذا غلبت مصلحته على مفسدته شرعه، وإن غلبت مفسدته على مصلحته يشرعه؛ بل ي عنه، كما قال تعا : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]...)

إ أن قال: (وهكذا ما يراه الناس من الأعمال مقربا إ ا و يشرعه ا ورسوله فإنه لا بد أن يكون ضرره أعظم من نفعه، وإلا فلو كان نفعه أعظم غالبا على ضرره يهمله الشارع؛ فإنه تعا حكيم لا يهمل مصا الدين، ولا يفوت اؤْمَن ما يقربم إ رب العا) اهـ .

ولذا فإن ررد تصور هذا القول بتقد ا مصلحة على النص كافٍ إبطاله، إذ يفتح باب اروق من الدين والانسلاخ من أحكام الشرع على مصراعيه، هذا فضلا عن فتح باب الإحداث والابتداع والتحكم بالشرع بنحاسة الآراء وزبالة الأفكار والأهواء؛ إذ لا يعجز



كل مبطل عن القول بأنه ينشد ا صلحة من باطله الذي جاء به وأحدثه، وقدمه على النص، وقد قال تعا : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ} [البقرة: ١١-١٢].

قال الشيخ سليمان بن عبد ا بن عبد الوهاب ر هم ا يعا: (الآية دليل على وجوب اطراح الرأي مع السنة، وإن ادعى صاحبه أنه مصلح، وأن دعوى الإصلاح ليس بعذر ترك ما أنزل ا) اهـ .

وتأمل قوله تعا : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِ يَصُدُونَ عَنْكَ صُدُودًا * فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا} [النساء: ٦٠-٦٢]، فأرادتهم الإحسان والتوفيق تغف عنهم فيما وقعوا فيه من الكفر؛ بل كانت هي من أسباب ذلك.

قال الإمام ابن القيم ر ه ا : (أخ تعا عن هؤلاء بأ م إذا قيل م تعالوا إ ما أنزل ا وإ الرسول أعرضوا عن ذلك، و يستجيبوا للداعي ورضوا لكم غ ه، توعدهم بأ م إذا أصابتهم مصيبة عقوم وأديا م وبصائرهم وأبدا م وأموا م بسبب إعراضهم عما جاء به الرسول و كيم غ ه والتحاكم إليه كما قال تعا {قَان تُولُوا قَاعَلُم أَنَّمَا يريد الله أَنْ يَصِيْبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ} [الأائدة: ٤٩] -اعتذروا بأ م إ ا قصدوا الإحسان والتوفيق، إي بفعل ما يرضي الفريق ويوفق بينهما كما يفعله من يروم التوفيق ب ما جاء به الرسول - صلى ا عليه وسلم- وب ما خالفه، ويزعم بذلك أنه سن قاصد الإصلاح والتوفيق، والإ ان إ ا يقتضي إلقاء ا رب ب ما جاء به الرسول وب كل ما خالفه من طريقة وحقيقة وعقيدة وسياسية و رأي، فمحض الإ ان هذا ا رب لا التوفيق، وبا التوفيق) اهـ .





وما أعجب قول الإمام أ عبد ا مد بن إبراهيم البوشنجي - ر ه ا تعا - قال:
(الواجب على يع أهل العلم والإسلام أن يلزموا القصد للإتباع، وأن علوا الأصول
ال نزل با القرآن وأتت با السنن من الرسول - صلى ا عليه وسلم - غاياتٍ للعقول،
ولا علوا العقول غاياتٍ للأصول) اهـ .

وهنا لا بدّ من التنبيه على أمر هو غاية الأية - وهو أن اوازنة عند إنزال الأحكام
الشرعية على أرض الواقع ا جاء به الشرع وحث عليه وندب إليه، وهذا من الفقه
الواجب حال تعاطي الأحكام الشرعية والتعامل معها، إلا أن أهل الطائفة انصورة عندما
يتقيدون بقاعدة اوازنة هذه فإ م علون الشرع هو ارجع تقدير اصا - وافاسد،
فاصلحة عندهم هي ما ثبت كونه مصلحة شرع ا ودينه، وافسدة هي ما ثبت
كونه مفسدة شرع ا ودينه لا غ .

ومن فلا يتخذ أهل الطائفة انصورة من شعار فقه اوازنات تكأة م للإحداث
والابتداع، والقول على ا بغ علم، والركون إ الذين ظلموا، و لميل ارام و ر
الال، والتلاعب بالأحكام الشرعية فعل الكثر ين قد جعلوا ارجع تقدير اصا
وافاسد إ عقوم وأهوائهم فأضلوا كث ا وضلوا عن سواء السبيل؛ حيث استحسنا ما
استقبحه الشرع، واستقبحوا ما استحسنه الشرع، جعلوا القول باوازنات حصنا
يلوذون به وملجأ يلجئون إليه، و وسيلة لنيل أغراضهم ودرعا يدرءون به عن أنفسهم
وسيفاً يشهرونه وجه الفهم.

وهذا ما دل عليه قوله تعا : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتْخَنَ فِي الْأَرْضِ
تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال: ٦٧].





جاء سبب نزول هذه الآيات أم ما أسروا الأسارى يوم بدر؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبكر وعمر: (ما ترون هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولك أرى أن كنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وكذلك من فلان (نسب لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، قال عمر رضي الله عنه: فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ويهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يكيان، فقلت: يا رسول الله، أخ من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أد من هذه الشجرة) ... وأنزل الله عز وجل {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: ٦٧].

فدلت هذه الآيات وما ثبت سبب نزولها على أن تقديرها مصلحة إما مرده ما يشرعه ويرتضيه لفقهاءه، خلافاً لما قد تستحسنه العقول وإن كانت هذه العقول هي عقول كبار رجال هذه الدين علما وعملاً، فكيف من دونهم لا نسبة بينه وبينهم علما وعملاً.

ولا بد هنا من الإشارة إلى مسلك يتخذ منه الكثيرون تكأة ليرد وير ما يهوون، وهو مسلك الاستدلال بالقواعد العامة؛ وأجاب عليه: أن الذي قرره أهل العلم أن إعمال القواعد العامة مقيد بالإجماع بعدم الفقه النصوص، فالاجتهاد وفقاً لتلك القواعد اجتهاد باطل بيقين مخالف لما دل عليه النص، بل هو على التحقيق اجتهاد يصادف لافلاً له، ولذا قرر أهل العلم قواعدهم المتفق عليها أنه لا مساع للاجتهاد مورد النص.





ومن صور الملقاة قاعدة الموازنة والترجيح ، مصلحة وفسدة وفقاً لغير الشرع؛ أن الكثرين رأوا ما هم على فعل الأحسن والأكمل، ودوه على فعل الأقل؛ لضعف نظرهم أو لإيثارهم ما يظنونه السلامة والورع لضعف فقههم، وإلا فالورع ليس ترك الشبهة بمرم أو إكراهه فقط؛ بل من الورع فعل الشبهة باستحباب أو بالواجب أيضاً، ومن ذلك ما فعله غلام أصحاب الأخدود حيث بذل الغلام نفسه مؤثراً للقتل على الحياة؛ لإظهار الدين ونشر الدعوة فكان اختياره رضي الله عنه للقتل وحرصه عليه هو مصلحة الدعوة.

أور الثالث: مصلحة كمصدر من مصادر الأحكام الشرعية.

اتفق أهل العلم قاطبةً على أن مصلحة ليست مصدراً أو دليلاً من أدلة الأحكام الشرعية - وأن تعليل الأحكام مجرد مصلحة ضلالٌ مبوقولٌ على الله بعلم، واتباع للهوى، قد يفضي بصاحبه للكفر.

قال تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم} [المائدة: ٣].

وقال أيضاً: {ما قرطنا في الكتاب من شيء} [الأنعام: ٣٨].

وقال جل وعلا: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء} [الأعراف: ٣].

إلا أن هناك دائرة ضيقة جداً اختلف أهل العلم جواز تعميل الأحكام با مصلحة فيها، وهي دائرة بالأوصاف التي يشهد بها الشرع بالاعتبار أو الإلغاء، وهي ما اصطلح عليه بالصالح أو الرسل أو الاستصلاح.





قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا : (لا وز إثبات الأحكام جرد الاستحسان والاستصلاح، فإن ذلك شرع للدين بالرأي وذلك حرام لقوله تعا {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله} [الشورى: ٢١] اهـ .

وقال الشنقيطي ر ه ا : (قرر أهل ا اذهب أن ا صلحة ا رسله ليست حجة دين ا ، كما أوضحه القراسي التنقيح) اهـ .

وقول البعض بأن الشريعة راعت مصا العباد، ولكنها تنص على بيع جزئيات ا صا إ يوم الدين وإ ا نصت على بعضها؛ هو خلطٌ ب الوقائع و ا صا ، فالوقائع أو النوازل أو ا وادث هي ا جزئيات استجدة إ يوم الدين، وإا نسلم بأن الشريعة تأت بالنص على كل مفردة منها، أما ا صا ال تعلل الأحكام بناءً عليها فمن شأ ا أن تكون أوصافًا عامة كلية تنتظم تها ما شاء ا من مفردات أو جزئيات الوقائع أو النوازل أو ا وادث ما وقع منها أو ما يستجد إ يوم الدين.

وما من مصلحة حقيقية هنا إلا وقد شهد ا الشرع بالاعتبار، فاق الذي ب اعتقاده هنا؛ أنه لا وجود لث هذا النوع من ا صا ال يشهد ا الشرع، وإلا لزم من ذلك ا م الشرع بالنقصان، وعدم الكمال و ا اجة إ غ ه، ولا لو الأمر هنا من أحد احتمال :

الأول؛ أن تكون هذه ا صلحة ال ذهب العبد إ تقريرها مصلحة حقيقية فعلاً شهد الشرع ا بالاعتبار وقررها، غ أن العبد لعدم ا م وكمال خ ته بالشرع وطرق الدلالة والاستنباط خيل إليه أن الشرع يعت ها، > أنه قد اعت ها وقررها.





الثا ؛ أن تكون هذه الصلحة الـ ذهب العبد إـ تقريرها مصلحة موهومة، وليست مصلحة شرعية حقيقية وإن استحسنتها العقول واستصلحتها.

ا ور الرابع: فبق التوحيد أعظم اصا بإطلاق.

إن فبق التوحيد غاية الغايات الـ خلق اُـ لـق وأنشأهم من العدم من أجلها، وهو من أعظم اصا الـ بها اـ ويرضاها من خلقه، كيف وهو سبحانه وتعا لمقهم إلا لتحقيقه والقيام به.

قال تعا : {وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتـ } [الذاريات: ٥٦-٥٨].

قال ابن كثر هـ ا : (ومع الآية أنه تبارك وتعا خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه جازاه أـ زاء، ومن عصاه عذبه أشد العذاب، وأخـ أنه غـ تاج إليهم؛ بل هم الفقراء إليه يع أحوا م فهو خالقهم ورازقهم) اهـ .

قال تعا : {وما أمروا إلا ليعبدوا إـ هـاً واحداً لا إـ هـ إلا هو سبحانه عما يشركون} [التوبة: ٣١].

وقال تعا : {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت} [النحل: ٣٦].

وا يـ أن فبق التوحيد أعظم اصا الـ بعث الأنبياء وارسلون لتحقيقها واطـ عليها -أنـ ا سبحانه وتعا قد بـ أن يع الأعمال غـ ا بنية على التوحيد بطة باطلة فاسدة كاسدة لا وجود ا، فهي كعدمها بل أسوأ.





قال تعا : {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥].

كما ب تعا أن هذه الأعمال غ ا بنية على التوحيد هي كالسراب الذي ينخدع به الرائي فيحسبه ماءً فإذا جد طلبه وجد ب يديه سرايا تتقطع معه النفس حسرة وندما.

قال تعا : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ يَفِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ قَوْفَاهُ جَسَابٍ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [النور: ٣٩].

وعن عائشة رضي ا عنها قالت: قلت يا رسول ا ابن جدعان كان ا اهلية يصلُ الرِّجَمَ، ويطعم ا سكَ ، فهل ذاك نافعه؟ قال: (لا ينفعه، إنه يقل يوماً رب اغفر خطيئتي يوم الدين)؛ و أراد أنَّه يكن موحداً، ولذا ينفعه ما جاء به من عملٍ صا ، ولو كثر وعظم.

وعن العباس بن عبد ا طلب رضي ا عنه أنه قال: يا رسول ا إن أبا طالب كان وطئك وينصرك فهل نفعه ذلك قال (نعم، وجدته عَمَرَاتٍ من النار فأخرجته إ ضحضاح).

ورغم أن نصرَةَ الذ - صلى ا عليه وسلم - والغضب له والذود عنه من أعظم الأعمال الصا ة وأجلها عند ا إلا أ ا ا تكن مبنية هنا على التوحيد تنفع صاحبها شيئاً، و تصرف عنه دخول النار و لمود فيها.

فتحقيق التوحيد وإقامته عند أهل الطائفة ا بصورة أصلح ا صا وأعلاها، والتفريط فيه وتضييعه بالتلبس بضده وهو الشرك أفسد ا فاسد وأشدّها وأعظمها، ولذا كانت مصلحة



قيق التوحيد خارجةً اما عن نطاق قاعدة اوازانات الـ تكلمنا عليها، إذ ليس هناك على الإطلاق مصلحة أعظم من مصلحة قيق التوحيد لتقدم عليه، بل ليس هناك مصلحة تدانيه او تقترب منه فضلاً عن أن تكون هناك مصلحة اوزه وتتقدم عليه، كما أنه ليس هناك مفسدة أعظم وأشد من مفسدة تضييع التوحيد، والتفريط فيه بالتلبس بضده من الشرك، فتحقيق التوحيد أعظم مصا الدعوة بإطلاق كما أن تضييعه والتفريط فيه أفسد ا فاسد بإطلاق.

ما بك التوحيد أصلاً راسخاً

للعابدين فكل فرع فاسد

أرأيت بنيانا تطاول أهل

رفعه والأس هـار همد

وصح أن قريشا أرسلت عتبة بن ربيعة، وهو من سادات، إ رسول الـ صلى الـ عليه وسلم - فأتاه فقال له: يا ابن أخي إنك منا حيث علمت من السلطنة العشرة وكان النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به اعنتهم، وسفحت به أحلامهم، وعبت به آتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاعم اعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضاً، فقال له رسول الـ صلى الـ عليه وسلم: (قل يا أبا الوليد أ ع)، قال: يا ابن أخي إن كنت إا تريد ا جئت به من هذا الأمر مالا عنا لك من أموالنا > تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرقاً سودناك علينا > لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الأطباء وبذلنا فيه أموالنا > نك منه فإنه را غلب التابع على الرجل > يداوى منه، > إذا فرغ عتبة ورسول الـ صلى الـ عليه وسلم يستمع منه قال: (أفرغت يا أبا الوليد ؟) قال: نعم، قال (فاستمع م) قال: أفعل، قال: {بسم الـ الرحمن الرحيم * حم * تـيل من الرحمن الرحيم * كتاب فُصِّلَت آياته فُرَّاناً



عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِّرْهُم بِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ رَجُلًا يَسْمَعُونَ { [فصلت: ١-٤]،
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وهو يقرأها عليه، فلما بعثته أنصت
وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه، حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى السجدة منها فسجد؛ قال (قد بعثت يا أبا الوليد ما بعثت فأنت وذاك).

ولا شك أن عشر معشار هذه العروض، فضلاً عن ذات العروض نفسها؛ هي ما يسيل له
لعب الكثر من اليوم من الرضا على مصلحة الدعوة، لا سيما وقد يقال إن الله -
صلى الله عليه وسلم- كان بإمكانه بعد أن يستجيب له سادات قريش وزعمائها، وبعد
أن يذعنوا له بالسيادة والملك وبعد أن يسلموا له زمام وقياد أمرهم، وبعد أن يتأكد هو
-صلى الله عليه وسلم- من استحكام الأمر يديه -أن يستخدم هذا كله ويوظفه
لتحقيق مصلحة الدعوة، وهذا بلا شك أسهل وأهون من البداية بالدعوة من حيث لا
شيء، غ أن هذا هو فهم من يفهم حقيقة الدعوة، رغم حرصه الشديد على
مصلحتها.

فما كان للدعوة أن تسد ولو لحظة واحدة من شعار آخر غ "لا إله إلا الله" لفظاً
ومعاً، فتتفنى العبادة أي صورة من صورها عن كل عبادات الباطلة التي تتنازع
سلطانه، ويفرد الله وحده بالعبادة كل صورها ومعانيها الظاهرة والباطنة، مع الإزالة من
الشرك وأهله، ولذا كان رده -صلى الله عليه وسلم- قويا حاسماً قاطعاً كل أمل في الشرك
صرف الدعوة وحرفها عن جوهرها.

وتأمل بع البصرة والبصر حديث أم سلمة -رضي الله عنها- قالت:

(ما نزلنا أرضاً بشة جاورنا بها خ جال النجاشي إلينا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذي،
ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشا اتتمروا أن يبعثوا إل النجاشي فينا رجلاً
جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه





منها إليه الأدم فجمعوا له أدما كذا، و يتركوا من بطارفته بطريقًا إلا أهدوا له هدية،
بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن الغيرة الخزومي وعمرو بن العاص بن وائل
السهمي وأمرهم وأمرهم، وقالوا ما؛ ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا
النجاشي فيهم، قدموا للنجاشي هداياه، سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم،
قالت فخرجوا فقدموا على النجاشي وبن عنده دار، وعند خـ جار، فلم يبق من
بطارفته بطريق إلا دفعوا إليه هديته قبل أن يكلموا النجاشي، قالوا لكل بطريق منهم إنه قد
صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و يدخلوا دينكم، وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه بن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لا دهم إليهم،
فإذا كلمنا الملك فيهم فتشوا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم؛ فإن قومهم أعلى بم
عينا وأعلم ما عابوا عليهم، فقالوا ما نعم، ما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها
منهما، كلماه فقالا له: أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين
قومهم، و يدخلوا دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه بن ولا أنت، وقد بعثنا إليك
فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائريهم؛ لتردهم إليهم فهم أعلى بم عينا
وأعلم ما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه، قالت و يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة
وعمر بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم، فقالت بطارفته حوله: صدقوا أيها
الملك قومهم أعلى بم عينا وأعلم ما عابوا عليهم؛ فأسلمهم إليهما فلا دهم إلى بلادهم
وقومهم، قال فغضب النجاشي قال لا ولا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوما جاوروا
ونزلوا بلادي واختاروا على من سواي - أدعوهم فأسلم ما يقول هذان أمرهم
فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك
منعتهم منهما وأحسن جوارهم ما جاوروا، قالت أرسل إلى أصحاب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا قال بعضهم لبعض ما
تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا نقول ما ما علمنا وما أمرنا به نبينا - صلى الله عليه وسلم -
كائن ذلك ما هو كائن، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا
مصاحفهم حوله سأل فقال ما هذا الدين الذي فارقت فيه قومكم و تدخلوا ديني
ولا دين أحد من هذه الأمم؟ قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له:





أيها الملك! كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل ايتة، ونأ الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء اوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك ح بعث اإلينا رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إا لنوحده ونعبده و لمع ما كنا نعبد ن وآباؤنا من دونه من اجارة والأوثان، وأمرنا بصدق اديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن اوار، والكف عن اارم والدماء، وانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف اصنة، وأمرنا أن نعبد اوحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا اوحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ل دوننا إا عبادة الأوثان من عبادة ا، وأن نستحل ما كنا نستحل من ابائنا فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا و، ديننا خرجنا إا بلدك واخترناك على من سواك، ورغبنا جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت فقال له النجاشي هل معك اا جاء به عن امن شيء؟ قالت فقال له جعفر نعم، فقال له النجاشي فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص، قالت فبكى وا النجاشي ح أخضل يته وبكت أساقفته ح أخضلوا مصاحفهم ح عوا ما تلا عليهم، قال النجاشي إن هذا وا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوا لا أسلمهم إليكم أبدا ولا أكاد، قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص وا لأنبئهم غدا عيهم عندهم أستأصل به خضراءهم، قالت فقال له عبد ابن أربيعة وكان أتقى الرجل فينا لا تفعل فإن م أرحاما وإن كانوا قد خالفونا، قال وا لأخ نه أ م يزعمون أن عيسى ابن مر عبد، قالت غدا عليه من الغد، فقال له أيها الملك إ م يقولون عيسى ابن مر قولا عظيما فأرسل إليهم فاسأ م عما يقولون فيه، قالت فأرسل إليهم يسأ م عنه قالت و ي ل بنا مثله فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا نقول وا فيه ما قال ا وما جاء به رسول ا- صلى ا عليه وسلم- كائنا ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال م ما تقولون عيسى ابن مر فقال له جعفر بن أ طالب نقول فيه الذي جاء به رسول ا- صلى ا عليه وسلم- هو عبد ا ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إا مر





الغذراء البتول، قالت فقال النجاشي ما عدا عيسى ابن مر ما قلت، فتناخرت بطارقه حوله > قال ما قال، فقال وإن ر وا اذهبوا فأنتم آمنون بأرضي من سبكم غرم من سبكم غرم، فما أحب أن جبلاً ذهب وأ أذيت رجلاً منكم، ردوا عليهما هدايا فلا حاجة لنا بأفوا ما أخذ ا م الرشوة > ردّ علي ملكي فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فأطيعهم فيه، قالت فخرجنا من عنده مقبوح مردودا عليهما ما جاء به وأقمنا عنده دلي مع خ جار).

فهذا ا ديث حديث عظيم القدر كـ الشأن مليء بالفوائد ا لميلة، وال من أئينها؛ أن قضية التوحيد لدى الصحابة الكرام وإن اشتدّ ضعفهم وعظم تكالب ا اهلية عليهم وقهرها م تكن يوما ما موضع مساومة أو موازنة بـ ها من جلب مصلحة وإن عظمت، أو دفع مفسدة وإن اشتدت.

و ا يدل أيضا على أن مصلحة قيق التوحيد لا توزن بـ ها من ا صا من جلب نفع أو دفع ضرر؛ ما جاء قصة إسلام ثقيف، وقد كانوا سألوا رسول ا - صلى ا عليه وسلم - أن يدع م الطاغية - وهي اللات - لا يهدمها ثلاث سن ، فأ رسول ا - صلى ا عليه وسلم - ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأ عليهم، > سألوا شهرا واحدا بعد مقدمهم، فأ عليهم أن يدعها شيئا مسمى، و ا يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم، ويكرهون أن يروعوا قومهم بدمها > يدخلهم الإسلام؛ فأ رسول ا - صلى ا عليه وسلم - إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب و ا غة بن شعبة فيهدماها.

فلم يعت الذ - صلى ا عليه وسلم - تلك ا صا ال أشار با وفد ثقيف ليترك م با طاغيتهم اللات من خوفهم من سفهاء قومهم وإراد م تأليف قومهم وعدم ترويعهم > يدخلوا الإسلام، هذا بالإضافة لـ كوم حدثاء عهد بإسلام فيحتاجون إ التأليف > يتمكن إلا ان من قلوبهم فلا يرتدوا.





و يستثنى أ تعاً من ذلك غ حالة الإكراه المجئ؛ فهي أالة الوحيدة الـ رخص فيها الشارع إظهار الشرك والكفر عند فق شروطها، وح حالة الإكراه المجئ فإن الإماع منعقد بغ تردد على أن الأخذ بالعزّة هنا أفضل وأحب إ أ ، وكل هذا تعظيماً ذا الأمر، وتنويعاً صوصيته.

قال ابن بطال ر ه أ : (وكلهم أ عوا على أن من أكره على الكفر فاختار القتل أنه أعظم أجراً عند أ ن اختار الرخصة) اهـ .

و تم الكلام بيان أن قيق التوحيد نفياً وإثباتاً أعظم اصاـ بإطلاق، وأن دعوى قيق مصلحة الدعوة بالاستهانة بأمر التوحيد والتلبس بضده من الشرك هو ع الفساد الأرض، بل هو أساس كل شر وفساد؛ بكلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية قوله تعا : { **وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطُمَعَاناً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** } [الأعراف: ٥٦].

قال ر ه أ : (قال أكثر افسرين لا تفسدوا فيها باعاصي، والداعي إ غـ طاعة أ بعد إصلاح أ إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء إ طاعة أ مفسد؛ فإن عبادة غ أ والدعوة إ غ ه والشرك به هو أعظم الفساد الأرض، بل فساد الأرض أيقة إ أ هو الشرك با و الفة أمره، قال أ تعا : { **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** } [الروم: ٤١] ومن تدبر أحوال العا وجد كل صلاح الأرض فسببه توحيد أ وعبادته، وطاعة رسولـ صلى أ عليه وسلمـ، وكل شر العا وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغ ذلك؛ فسببه الفة الرسول - صلى أ عليه وسلم - والدعوة إ غ أ) اهـ .





نسألُ ا - سبحانه وتعا - أن عل فيما سقناه من نور الوحي ، وأقوال أهل العلم حياةً
لنفوس أولئك الذين ماتت بم الأهواء، وماجت بم الف ؛ فأفرزوا للأمة مناهج دخيلةً
عليها، وسلکوا با سبلاً نأت با عن طريق العبودية وجادة التوحيد جة مصلحة الدعوة
تارة، وضغط الواقع أخرى.

فدعوا إ اشاركة جرة كتابة الدستور الشرکي، وجوزوا الانتساب إ ايش
وا رس الوث ؛ لتضع دعوة التوحيد واق وتنحر بسلاح الشرک والباطل.

لكن هيهات؛ هيهات لأمة بزغ فجر توحيدها، وسطع ضياءُ يدها، وأشرق س عرها
أن يثنيها عن الس طريقها أمثالُ هذه اواقف، أو يصدها عن اضي دربا أمثالُ
هذه الدعوات.

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب الثالث و الثلاثون

سلسلة محاضرات:
لا يضرهم من خذلهم
الحاضرة الثالثة، وهي بعنوان:
(الفايضون على امر)

٢٧ شعبان ١٤٢٦ هـ -
٣٠ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

الحمد لله - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بجهده، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كرهه، الذي قدّر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتقين بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلى أمة منار الإسلام بسيفه.





أما بعد؛

فَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْوَاقِعَ هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي تَتَجَمَّعُ فِيهِ الْفَوَاحِشُ وَانْ تَعَدَّدَتْ مِنْ شَبَهَاتٍ وَ شَهَوَاتٍ وَ ابْتِلَاءَاتٍ عَلَى اخْتِلَافِ صُنُوفِهَا وَ أَشْكَالِهَا، مُوَاجِهَةٌ أَهْلَ الطَّائِفَةِ الْبَاصِلَةِ، لَفَتْنَتَهُمْ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ اللَّهِ، عُلَمَاءُ وَ عَمَلَاءُ، دَعَا وَ جِهَادًا.

و لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْفَوَاحِشُ وَ انْ لَا تَدْفَعُ بِغِلْصٍ وَ الْيَقِينِ، وَ مِنْ أَسْلَمَ بِهِ أَنَّ لِلْوَاقِعِ الْإِهْلِيَّ؛ الْقَائِمَ عَلَى غَايَةِ قَاعِدَةِ الْعِبُودِيَّةِ وَ وَحْدِهِ، ضَغْطًا شَدِيدًا عَلَى كَاهِلِ كُلِّ مَنْ يَرِيدُ الْقِيَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ، حَيْثُ اسْمَافَةُ الشَّاسِعَةِ وَ الْوَاسِعَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ الْوَاقِعِ، وَ هَذَا مَعَ الْبَرِّ الضَّرُوسِ الَّتِي تَشْنُّ لِكُلِّ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ قَبْلِ أَرْكَانِ هَذِهِ الْإِهْلِيَّةِ وَ الْعُنَاصِرِ الْعَدِيدَةِ الْشَّارِكَةِ فِيهَا بِوَجْهِهِ أَوْ بَآخِرِهِ، وَ هُمْ:

أولاً: طواغيت الأرض؛ أهل الكفر، و ما أيدىهم من إمكانات و قدرات فائقة للفتنة رغبا و رهبا.

ثانياً: علماء السوء؛ الَّذِينَ اشْتَرَوْا حَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، وَ رَضُوا بِظُلْمِ السَّيِّئِ، وَ لَقِيمَاتِ الذُّلِّ وَ الْعَارِ الَّتِي يَلْقِيهَا إِلَيْهِمُ الطَّاغُوتُ مِنْ فَتَاتِ مَوَائِدِهِ لِإِضْلَالِ الْعِبَادِ وَ فِتْنَتِهِمْ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ.

و هل أفسد الدين إلا الملوك * و أخبار سوء و رهبا**

ثالثاً: أهل الأهواء و طوائف البدعة؛ عَلَى اخْتِلَافِ بَدْعِهِمْ وَ تَعَدُّدِ أَهْوَائِهِمْ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِتِّبَاعَ الصَّادِقَ يَكْشِفُ زَيْفَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَ يَفْضَحُ ضَلَامَ وَ إِضْلَامَ، وَ مَنْ يَعْلَنُوا حَرْبًا عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ رَدَّ النَّاسِ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، وَ هُمْ فِي هَذَا السَّبِيلِ لَا يَسْتَحْيُونَ مِنْ





التحالف مع الطواغيت و علماء السوء، لتكوين جبهة واحدة مشتركة، لصد الناس وفتنتهم عن دينهم.

رابعاً: العوام من أصحاب الرعاع؛ أتبع كل ناعق، و وقود كل فتنة، من يستضيئوا بنور العلم، و يركنوا إلى ركن وثيق، فهمهم الأكاشيع غرائزهم و قضاء شهواتهم و نيل لذائذهم، لا يعرفون للحياة مع الله هذا، و بنسب الحياة.

و من الطبيعي أن يكون هؤلاء خندق الطاغوت و حلفه، وأن يكونوا هم قطيعه الذي يقوده حيث شاء، و عصاته التي يبطش بها بكل من أراد القيام بأمر الله و الثبات عليه.

و هؤلاء أصناف شتى منهم حب الدنيا، و ألف بينهم التعلق بزينتها و شهواتها من جاه و منصب و نساء و مطعم و مشرب و غيرها من حظوظها الفانية، و رحم الله الإمام ابن بطيئة، حيث قال: (و الناس زماننا هذا أسراب كالطير، يتبع بعضهم بعضاً، لو ظهر من يدعي النبوة مع علمهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خال الأنبياء، أو من يدعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعاً و أشياعاً). انتهى كلامه.

و إذا كان كلامه رحمه الله عن زمانه، فهل يستغرب على أهل عصرنا إلا من رحم الله الوقوف صف الباطل و أشياعه العارضة القارية و أتباعه.

و يساهم هذا الواقع و يكرسه فتنة هي أشد على الكثر من السابق، و هي من عرف الله أو قام بشيء منه، و لكنه عجز عن القيام به كاملاً، و على الوجه الذي به الله و يرضاه، لسبب أو لآخر، فراح ينشر الشبهات و الأراجيف، لتشتيت كل من أراد القيام بأمر الله على الوجه الذي يرضيه سبحانه، ليسلم له حاله، و تبقى له مكتسباته، و إذا كانت هذه الفتنة أشد و ضررها أعظم، الله التلبس و التدليس من خصوصية إخفاء الله و صد الناس عنه، و رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: (و لا ينفق





الباطل الوجود إلا بشوب من الحق و بهذا الترتيب العجيب و التمازج الشديد،
أضحى الأمر كما قال القائل:

و لتشهدن بكل أرض فتنة * فيها يباع الدين بيع الح
يف على ذهب اعز و سيفه *** و هوى النفوس و حقدنا اذحاح**

و هكذا يضغط الواقع على الكثي من يسعون للقيام بأمر الله ، حيث يشعر هؤلاء أن
كل من حوكم الفهم ما هم عليه، بل و يناديهم على ذلك بكل ما يستطيع، فهم
يسعون طريق موحشة، لا مع فيها و لا أنيس، و اجمع حوكم يدعوهم ليسوا أو
يداهنوا أو يقفوا موقفاً و سطاً و يلتقوا مع الأهلية منتصف الطريق، بدعاوى و
شعارات معلومة مشهورة.

و تزداد الفتنة و تعظم البلية، عند صيغ هذه الدعاوى بصيغة شرعية، و ررها راً
فقهياً، يعتمد الوسطية و ينبذ وارب التشدد، فتتهال الامات من تلف استويات
على من يريد القيام بأمر الله متهم إياه بالتطرف و الغلو بل بالإرهاب فضلاً عن
الارجية، ليجد العبد نفسه اصراً بدائرة كمة من الامات و الإدانات، و لا
ينقصها التدليل الشرعي، تصمم مسامحه صيحاً، من كل حذب و صوب مناديةً عليه
ببطلان ما هو عليه، و مروه عن الطريق القويم، و حيدته عن الصراط المستقيم، و بعده
عن الدين، و الفتنة للعالم أجمع، و ادف هو الضغط على العبد ليتجنب الانتساب
للحق خاصة نفسه، فضلاً عن دعوة الآخرين إليه، و من التنازل و التراجع و النكول
و النكوص عن أمر الله، و مسايرة الواقع القائم.

و قد جاء عن الإمام الفضيل بن عياض - رحمه الله - أنه قال: (كيف بك إذا بقيت إ
زمان شاهدت فيه أناساً لا يفرقون بين الحق و الباطل و لا بين المؤمن و الكافر و لا بين





الأم و ائو و لا ب ا اهل و العا و لا يعرفون معروفًا و لا ينكرون منكرا) انتهى كلامه.

قال الإمام ابن بطة - معلقًا على قول الفضيل -: (فإننا و إنما إليه راجعون، فإننا قد بلغنا ذلك و عناه و علمنا أكثره و شاهدناه، و لو أن رجلاً من و هب ا له عقلاً صحيحاً، و بصراً نافذاً، فأمعن نظره و ردد فكره، وتأمل أمر الإسلام و أهله، و سلك بأهله الطريق الأقصد و السبيل الأرشد، لتب له أن الأكثر و الأعم و الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم، و ارتدوا على أديبارهم، فحادوا عن ا حة و انقلبوا عن صحيح ا حة، و لقد أضحى كث من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، و يستحلون ما كانوا يرمون، و يعرفون ما كانوا ينكرون). انتهى كلامه.

و ا حلة الأخة من كلام ابن بطة، هي إشارة جلية إ فتنة ضغط الواقع، حيث ينضغط الكث وون بضغط الواقع و من خلال طوق ا اهلية ا كم و الذي يط بالعبد من كل مكان إحاطة السوار با عصم، فيسعون و قد انكسرت قلوبهم و هزمت نفوسهم و ناحت كواهلهم، ت مطارق هذا الضغط العنيف لنفي تلك الامات عن أنفسهم، بل و الت و منها و من أصحابا و إظهار أ م أصحاب منهج مغاير، يقوم على الاعتدال و الواقعية و الوسطية و ينبذ التشدد و ا مثالية ا يالية، و يلتقي مع الواقع القائم، فلا اربه أو يسعى إ استبداله و إ ا هو الإصلاح الرقيق و التغي السلمي الذي ينطلق من هذا الواقع و يسايره، و يرجع إليه لا غ ، و هم سبيل ذلك يتكيفون كل قالب، و يتطاولعون لكل ضاغط.

و اذا انهج الا زامي التلفيقي سلسلة أليمة من ا فردات و ا ظاهرا تعددات و ا معها كلها كوا إفرازات ضغط الواقع ا اهلي، فمحاولة الالتقاء و الانسجام مع هذا الواقع و مسايرته و عدم الظهور ظهر ا ارج عليه هو مصدر هذه السلسلة من ا فردات





و مرجعيتها، و إن كان ذلك على حساب تطويع الحُكمات و القطعيات الثابتة بالكتاب و السنة و الإجماع ذا الواقع بل و التجاسر على إدعاء النسخ فيها.

و من ذلك ما قرره بعضهم بأسر و جرأة على دين الله، فإن فيها العقل السليم، من أن أحكام أهل الذمة قد نسخت كلياً و جزئياً، كما يعرف اليوم بأحكام المواطنة، و مهما قيل حول هذه السلسلة الأليمة من الأفراد و المظاهر التي يراها أو تفسدها، فليس لأصحابها من موقع صفوف الطائفة المنصورة أبداً.

و من أخطر نتائج الوقوع هذه الفتنة، هو استمراء الإنكار و اعتياده، > قد يزول إنكاره بالكلية من القلب نتيجة هذه المسيرة المنهجية للواقع و التي تؤدي إلى استمراء الإنكار و الرضا به، بل قد يستقر القلب استحسانه و الإنكار على من أنكره، إذ كل ما انضغط العبد و تراجع للوراء خطوة بفعل ضغط الواقع، ازداد استعداداً للانضغاط و التراجع خطوات، و ما يزال به هذا النهج، > يصبح الانضغاط للواقع و التراجع و التنازل له خلقاً و ديناً للعبد، و تضعف لديه إرادة الثبات بصورة مستمرة > تتلاشى أمامها، و تصد لديه القابلية التامة للتنازل و التراجع عن كل شيء و أي شيء بسهولة و يسر.

قال سيد - رحمه الله - : (الراف الطفيف أول الطريق ينتهي إلى الراف الكامل أية الطريق، و صاحب الدعوة الذي يقبل التسليم جزء منها و لو يسيراً، لا ملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة، لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء). انتهى كلامه [ظلال القرآن / الإسراء / آية ٧٣-٧٥].

و قد تتعاطم فتنة ضغط الواقع، و تستفحل نفوس البعض، > تكون سبباً للوقوع الكفر و الشرك الصراح، و قد أعلمنا سبحانه و تعالی أن هذه الفتنة كانت السبب





الرئيس وقوع الكثرين الكفر و الشرك، رغم ما قام لديهم من العلم بل و اليق
صحة و صدق ما جاء به الأنبياء و الرسل.

قال تعا حكاية عن قوم نوح - عليه السلام - أ م قالوا ردّا عليه: { ما سَمِعنا بهذا في
آبائنا الأُول } [المؤمنون: ٢٤].

وحكى ا تعا عن قول هود قوم له: { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ الله وَحده وَندَر ما كان يعبد
آبائنا } [الأعراف: ٧٠].

و قال تعا عن قوم صا : { قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُد
ما يعبد آباؤنا } [هود: ٦٢].

فنطائر هذه الآيات القرآن كثرة معلومة وكلها مصرحة أن العبد قد رج من ا ق إلى
الباطل خضوعاً لضغط الواقع و مسايرة للناس و ما هم عليه، حيث للجموع و ا شهود
الغفلة و العادة اتأصلة و الإرث اتداول ا فوط سطوة قوية و هيبة نفوس الكثرين؛
تدفعهم خالفة ا ق و موافقة الباطل و الإذعان له.

و كأن حذيفة صاحب السر و خب الف -رضي ا عنه- كان يش إ فتنه ضغط
الواقع تلك، ح قال: (أخوف ما أخاف على الناس اثنتان: أن يؤثر ما يرون على ما
يعلمون، و أن يضلوا و هم لا يشعرون) .

أما أهل الطائفة ا انصورة فهم يدفعون ضغط الواقع و لا ينضغطون له أو به، إذ عملهم هو
الأساس و اقام الأول: إخضاع الواقع لأمر ا و أطره عليه أطرا و هم يقومون بذلك
بفضل ا أولاً بيقينهم و ص هم ثانياً، إذ فتنه ضغط الواقع هي فتنه الغربه وانبها





أ تعددة و مظاهرها اختلفة ال يعيشها أهل الطائفة انصورة سعيهم و إقامة أمر
ا .

و قد كان اسن - ره ا - يقول: (صدق ا و رسوله، باليق طلبت ا نة، و باليق
هرب من النار، و باليق أدت الفرائض، و باليق ص على ا ق، و معافاة ا خ
كث ، قد و ا رأيناهم يتقربون العافية فإذا نزل البلاء تفارقوا) انتهى كلامه [الزهد
لابن ا برك بنحوه].

فأهل الطائفة انصورة يص و ن على غربة الطريق و لا يوحشهم قلة السالك ، و م
ذلك الأسوة التامة خلق ا و صفو م من الأنبياء و الرسل - عليهم السلام - .

عن ابن عباس رضي ا عنهما، قال: خرج علينا الن صلى ا عليه و سلم يوما فقال:
(عرضت علي الأمم، فجعل ر الن معه الرجل، و الن معه الرجلان، و الن معه
الرهط، و الن ليس معه أحد) [متفق عليه، البخاري ٥٤٢٠].

فقلة السائرين و غربة الطريق وتفرد الس من ج الأنبياء و ارسل القيام بأمر ا ، و
قال رسول ا صلى ا عليه و سلم: (بدأ الإسلام غريباً و سيعود كما بدأ فطو
للغرباء) [صحيح مسلم ١٤٥].

فنص الن صلى ا عليه و سلم على أن الغربة هي أصل هذا الأمر، و أساسه و إليه
يرجع.

و قال الطرطوشي - ره ا - : (و مع هذا ا حديث: أنه ٣ جاء ا بالإسلام، فكان
الرجل إذا أسلم قبيلته و حيه غربيا فيهم، مستخفيا بإسلامه، قد جفاه الأهل و
العشة، فهو بينهم ذليل حة خائف، يتغصص ر ع ا فاء و الأذى، يعود غربيا





لكثرة الأهواء الصلة و اذاهب اختلفة، > يبقى أهل ا ق غرباء الناس، لقلتهم و خوفهم على أنفسهم) انتهى كلامه.

و قال القرط - ر ه ا - : (إن قرنه صلى ا عليه و سلم إ ا فضل لأ م كانوا غرباء إ ا م، لكثرة الكفار و ص هم على أذاهم و سكهم بدينهم، و إن أواخر هذه الأمة إذا أقاموا الدين و سكوا به و ص و ا على طاعة ربم، > ظهور الشر و الفسق و ارج و ا عاصي و الكبائر، كانوا عند ذلك أيضا غرباء و زكت أعما م ذلك الوقت، كما زكت أعمال أوائلهم، و ا يشهد ذا قوله - عليه الصلاة و السلام - : (بدأ الإسلام غربياً و سيعود كما بدأ فطو للغرباء)) انتهى كلامه [تفس القرط].

و أعظم ما تكون غربة الإسلام و أهله القائم به علما و عملاً، دعوة و جهادا، إذا ارتد الداخلون فيه عنه، و قد قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم} [اائدة: ٥٤].

فهؤلاء يقيمونه إذا ارتد عنه أولئك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد تكون الغربة بعض شرائعه، وقد يكون ذلك بعض الأمكنة. ففي كث من الأمكنة في عليهم من شرائعه ما يص به غربيا بينهم، لا يعرفه منهم إلا الواحد بعد الواحد.

ومع هذا، فطو ن سك بتلك الشريعة كما أمر ا ورسوله، فإن إظهاره، والأمر به، والإنكار على من خالفه هو سب القوة والأعوان.) انتهى كلامه [موع فتاوى شيخ الإسلام /فصل: حديث بدأ الإسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ].

و قال س ا ق آبادي - ر ه ا - : (فطو للغرباء من أم ، يريد انفردين عن أهل زما م) [عون اعبود ٤٣٤١].





و قد وصف الشارع هؤلاء الغرباء ملة من الأوصاف، منها: أُم نَزاع الناس، أو الِاع من القبائل، و الِاع ع نَزيع و نازع، و هو الغريب الذي نزع عن أهله و عشته، و الِاع من الإبل الغراب.

قال ابروي - ر ه ا - : (أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إنا تعان). انتهى كلامه [شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٥].

و جاء وصف الغرباء:

أُم الفرارون بدينهم، أو الذين يفرون بدينهم من الف، و أُم أناس صاؤون قليل أناس سوء كثر، و من يعصيه أكثر من يطيعهم، و أُم الذين يصلحون إذا فسد الناس، و أُم الذين يتمسكون بكتابنا > يترك و يعملون بالسنة > تطفئ، و أُم الذين ييئون ما أمات الناس من سنة الله صلى الله عليه و سلم، و هذه الأوصاف اختلفة من الله صلى الله عليه و سلم للغرباء، و إن كانت تظهر من جهة عظم الدور الذي يقوم به هؤلاء الغرباء أزمنة الغربة القيام بأمرنا و الثبات عليه، فإننا من جهة أخرى تظهر عظم غربة هؤلاء و شدائد، و عظم صدهم عليها، و قد نقل عن سيد العباد بعد الصحابة (أويس القرني)، أنه قال: (إن الأمر باعروف و النهي عن انكر يدع للمؤمن صديقاً، نأمرهم باعروف فيشتمون أعراضنا، و يدون ذلك أعوانا من الفاسقة، > و لقد رمو بالعظام، و أنا لا أدع أن أقوم فيهم هه) [سنن أ داود ٤٣٤١].

فمن هذا الباب يرجع الإسلام غريباً كما بدأ، لأن المؤلف فيه على وصفه الأول قليل، فصار اختلف هو الكثر، فاندرست رسوم السنة > مدت البدع أعناقها فأشكل مرماها على المهوور فظهر مصداق الحديث الصحيح كما بين ذلك الشاط، ر ه ا .





فقد ذكر الصادق ا صدوق صلى ا عليه و سلم أن غربة القائم بأمر ا ، الثابت عليه،
قد تشدد و تستحكم إ أن يصبح حال هؤلاء الغرباء كحال القابض على ا مر.

فعن أ ثعلبة ا ش أن الذ صلى ا عليه و سلم قال: (إن من ورائكم أيام الص ،
الص فيه مثل القبض على ا مر، للعامل فيهم مثل أجر س رجلاً يعملون مثل عمله)،
قالوا يا رسول ا : أجر س منهم؟ فقال صلى ا عليه و سلم: (أجر س منكم)
[وه كتاب الأمر با معروف والنهي عن انكر لعبد الغ بن عبد الواحد ا قدسي].

و تشبيهه صلى ا عليه و سلم ا تمسك بدينه الصابر عليه، بالقابض على ا مر،
دلالات هامة، منها:

أولاً: شدة غربة الدين و شدة غربة أهله القائم به.

ثانياً: شدة و عظم و هول ضغط الواقع على هؤلاء القائم بأمر ا لصرفهم و فتنهم
عنه.

ثالثاً: عظيم ص هؤلاء القائم بأمر ا ، و عظيم ثبا م هذه الغربة ا الكة.

رابعاً: أن اشتداد الغربة الدين و أهله القائم به إ الدرجة ال عمل العبد كالقابض
على ا مر، ليس م را للنكول و النكوص عن أمر ا و ا يدة عنه، و التفريط فيه، و أنه
ليس هناك غ الاستمرار القبض على ا مر.

و ا قيل للإمام أ د أيام ا نة: (يا أبا عبد ا أولا ترى ا ق كيف ظهر عليه الباطل،
قال: كلا، إن ظهور الباطل على ا ق أن تنتقل القلوب من ا دى إ الضلال، و قلوبنا
بعد لازمة للحق).





خامساً: أن ضغط الواقع الشديد من هذه الغربة استحكمة، لا يدفع بفعل الص، لا بالأخذ بنبات الطريق و العدول عن الأدة، و لذلك كله نسب الله صلى الله عليه و سلم هذه الأيام للص، و إنما نسبت كذلك لأن العبد بدون الص، بل و الص العظيم الذي يضارع ص القابض على امر، هيهات هيهات أن يسلم له دينه، مع هذه الن و الأهوال التي يط به من كل جانب، و قد جاء عن حذيفة - رضي الله عنه - أنه أخذ حجرين، فوضع أحدهما على الآخر، قال لأصحابه: (هل ترون ما به هذين الحجرين من النور؟ قالوا: يا أبا عبد الله ما نرى بينهما من النور إلا قليلاً، قال: و الذي نفسي بيده، لتظهرن البدع لا يرى من الله، إلا قدر ما به هذين الحجرين من النور، و لتفشون البدع إذا ترك منها شيء قالوا: تركت السنة).

و قال سهل بن عبد الله: (عليكم بالأثر و السنة، فإن أخاف أنه سيأ عن قريب زمان، إذا ذكر إنسان الله صلى الله عليه و سلم و الاقتداء به يبع أحواله دموه و نفروا عنه و تآؤوا منه و أذلوه و أهانوه).

و ما أعجب كلمة هشام بن حسان: قال: (ليأت الله على الناس زمان يشته فيه الله و الباطل، فإذا كان ذلك ينفع فيه دعاء إلا كدعاء الغرق).

قال ابن القيم: (فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة دينه و فقها سنة رسوله و فهما كتابه و أراه ما للناس فيه من الأهواء و البدع و الضلالات، و تنكبتهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الهال و أهل البدع فيه و طعنهم عليه، و إزرائهم به، و تنف الناس عنه، و ذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه و إمامه صلى الله عليه و سلم، فأما إن دعاهم إلى ذلك، و قدح ما هم عليه، فهناك





تقوم قيامتهم، و يبغون له الغوائل، و ينصبون له البائل، و لبون عيه يل كبه هم و
رجله) انتهى كلامه.

و من ؛ فمن رغب أن يكون من أهل الطائفة انصورية، وسط هذه الغربة الككة يث
يكون كما قال ابن القيم - ر ه ا - ، رأسا ذلك، تاج أن يكون شجاعا مقداما،
حاكما على و ه، غ مقهور بت سلطان يله، زاهدا كل ما سوى مطلوبه، عاشقا
ا توجه إليه، عارقا بطريق الوصول إليه، و الطرق القواطع عنه، مقدم امة، ثابت
أش، لا يثنيه عن مطلوبه لوم لائم، و لا عذل عاذل، كث السكون، دائم الفكر، غ
مائل مع لذة ادح و لا أ الذم، قائما ا تاج إليه من أسباب معوته، لا تستغزّه
اعارضات، شعاره الص و راحته التعب.

و ا يدفع به أهل الطائفة انصورية فتنة ضغط الواقع أو فتنة الغربة: استعلاء الإ ان، حيث
تلى صدورهم و نفوسهم بالعزة ال جعلها ا لأهل دينه دون غ هم، قال تعا :
{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِ أُبَيِّنُونَ عَنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النساء: ١٣٩]، و قال تعا : {وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [يونس: ٦٥]، فالعزة كلها وحده وليس من حاد ا و رسوله و دينه
فيها أد نصيب، و إن ملكوا أسباب السماء و الأرض، و قد قال تعا صفة أوليائه
القائم بدينه: (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ
لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [المائدة: ٥٤].

فهم ينضحون بالعزة وجه أعداء الدين و إن كانت م الغلبة، و و إن كان م
السلطان اادي، إذ العزة بالإسلام لا بغ ه، و مقابل وصف أهل الإ ان بالعزة، قال
تعا حق ا الذين له و لرسوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْآدَارِ} [المدلة: ٢٠].





و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإسلام يعلو ولا يعلى) [حسن، صحيح و ضعيف | اجمع الصغ].

و للحديث قصة ذات دلالة هامة، فعن عائذ بن عمرو أنه جاء يوم الفتح مع أسفيان بن حرب، و رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله أصحابه، فقالوا هذا أبو سفيان و عائذ بن عمرو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا عائذ بن عمرو و أبو سفيان، الإسلام أعز من ذلك، الإسلام يعلو ولا يعلى)؛ فمجرد تقد اسم الكافر على اسم المسلم منافي لعلو الإسلام، بل رد العلو الكا لا ينبغي أن يكون لغير أهل الإسلام، و إن كانت الدولة و الدولة لأعدائهم، ففي غزوة أحد و بعد أن دارت الدائرة على المسلم، علت عالية من قريش بل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني لا ينبغي أن يعلونا)، فقاتل عمر بن الخطاب و رهط معه من المهاجرين أهبطوهم عن بل.

و من اللطائف ما جاء تفسر قوله تعالى: {قَاتِلْهُمْ غَمًا يَغْمُ} [آل عمران: ١٥٣]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الغم الأول بسبب الزعة و قيل قتل مد صلى الله عليه وسلم، والثاني غلاهم أشركون فوق بل، وقال الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم ليس م أن يعلونا))؛ فمجرد علو الكفار الكا على المسلم، رغم كون الزعة من نصيبهم، و الدائرة عليهم ما يصيبهم بام و الغم، فاسلم الله تعالى نفسه و تفيض بكل معا العلو اطلق، اخصه تعالى و شرفه به دون سائر خلقه، و إن كان أبعد حالاته عن النصر و التمكن، و هذا ما ترسخ نفوس الصحابة رضي الله عنهم.

فعن طارق بن شهاب، قال: خرج عمر بن الخطاب إلى الشام و معنا أبا عبيدة بن الجراح، فأتوا على امرأة و عمر على ناقة له، فل عنها، و خلع خفيه، فوضعهما على عاتقه، و أخذ بزمام ناقته، فخاض بها الخاصة، فقال أبو عبيدة: (يا أم المؤمنين أنت تفعل هذا!!)





لع خفيك، و تضعهما على عاتقك، و تأخذ بزمام ناقتك و وض با ا خاصة، ما يسر أن أهل البلد استشفوك)، فقال عمر - رضي الله عنه - : (أوه، لو يقل ذا غك يا أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة مد صلى الله عليه وسلم؛ إنا كنا أذل قوم فأعزنا بالإسلام، فمهما نطلب العزة بغ ما أعزنا به أذلنا) [استدرك ٢٠٧].

و قد خاطب أبا تغا المؤمن ، عند حديث عن ما نزل بم من البلاء، و ما جرى م من إدالة عدوهم منهم، فقال تغا : {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} * إِنَّ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَلُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّائِرِينَ } [آل عمران: ١٣٩-١٤٢].

فنهى أبا عباده المؤمن عن الوهن و الزن، رغم ما نزل بم من البلاء و الة، و رغم أن الدائرة كانت عليهم و ذلك لكونهم هم أهل العلو و العزة ما كانوا متمسكين بدينهم و إمام.

فأساس العلو العزة هذا الدين الذي أكرمهم الله به، و لاءة بعد ذلك بضعفهم المادي، و كون الصولة و الولة لأعدائهم عليهم.

قال السعدي - رحمه الله - : (يقول تغا مشجعا لعباده المؤمن ومقويا لغرائمهم ومنهضا مهمهم: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا} [آل عمران: ١٣٩]، أي: ولا تنوا وتضعفوا أبدانكم ولا زنوا قلوبكم عندما أصابتكم مصيبة وابتليتكم بهذه البلوى فإن الزن القلوب والوهن على الأبدان زيادة مصيبة عليكم وأعوان لعدوكم عليكم بل شجعوا قلوبكم وصوها وادفعوا عنها الزن وتصلبوا على قتال عدوكم و قد ذكر تغا أنه لا يليق بم الوهن و الزن وهم الأعلون إلا إن ورجاء نصر الله وثوابه فأؤمن ابتغي ما وعده الله





من الثواب الديني والأخروي لا ينبغي له ذلك وذا قال تعا : { وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [آل عمران: ١٣٩] انتهى كلامه [تفسر السعدي].

فمن مقتضيات و لوازم كون أهل الإ ان هم الأعْلون، عدم الوهن و ا زن و الانكسار طلب الأعداء و مواجهتهم و إن اشتد ضغط الواقع على المؤمن بكون الصولة و ا ولة و الدولة لأعدائهم، فكيف بالتنازل و التراجع استجابةً ذا الضغط.

و ذلك أن ترسخ هذه الحقيقة قلب و نفس العبد المؤمن يورثه ثباتاً عظيماً مواجهة ضغط الواقع و إن اشتد و عظم، حيث يدرك المؤمن أنه الأعز و الأعلى، من كل ما حوله، رغم ضعفه المادي و رده من أسباب القوة المادية، كما يدرك أن ما يبوح للواقع أهلي من مظاهر العزة و العلو، و ال سطوة و هيبة على كث من النفوس إ ا هي مظاهر كاذبة خادعة، و إ ا هذا العلو و العزة وهم و سراب لا حقيقة له.

و ختاماً نقول؛

إن من يعيش الواقع من خلال كتاب أو مطالعة لوسائل إعلام أو غها، فلا يمكن أن كم على الواقع الذي يعيشه الماهدون بطريقة صحيحة، فلا بد أن يعيش بينهم و يعرف ومهم و أفراحهم و أحزام، و هذا هو شأن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان الأعرا يدخل إ اللبس فيسأل: أيكم مد؟ لأنه صلى الله عليه وسلم كانت حياته بأصحابه.

و ما فزع أهل المدينة ليلاً، انطلقوا قبل الصوت، فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم، و قد سبقهم إ الصوت و هو على فرسي لأ طلحة، ما عليه سرج، و عنقه السيف، و هو يقول: (يا أيها الناس، لن تراعوا).





فالذي يعيش الواقع عن بعد، و لا يعيش تفاصيله، و لا يواجه نوازله و ابتلاءاته، فلا شك أنه سيبقى نأى عن سهام أهل الكفر و انتقادهم، حسن السيرة نقي الصورة، و أما الاهدون فإم موضون مع أعدائهم غمارا روب، فطريقهم واضح العا و الأهداف، و هم سد هم إ ربم يوالون فيه و يعادون فيه، و بون فيه و يبغضون فيه و حاديههم؛ اللهم لك العت ح ترضى.

و هم سد هم غم ز عن الأخطاء و العائب، فإذا أصابتهم فروح و ابتلاءات أو هزائم و جراحات، سلقهم القاعدون بالسنة حداد، و نظروا سبب هزتهم ما يرونه على طريقتههم، فليتهم كانوا أوائل الصفوف، و خاضوا معهم غمارا روب، و عاشوا اهاد لموه و مره، و ما يتعرض له الاهدون من ضغوطات تنوء ملها ا بال، إذا لو نصحوا و نظروا لقبل منهم.

اللهم أبرم هذه الأمة أمر رشد، يعز فيه أهل طاعتك، و يذل فيه أهل معصيتك، و يؤمر فيه با معروف، و ينهى فيه عن انكر،

اللهم ارفع الضيم و الذل عن هذه الأمة، و ارفع راية اهاد كل واد و باد،

{والله عَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

و الحمد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ طاب الرابع و الثلاثون

سلسلة محاضرات:
لا يضرهم من خذلهم
الحاضرة الرابعة، و هي بعنوان:

(قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ)

٤ رمضان ١٤٢٦ هـ -
٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

١ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بجهده، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قُدر الأيام دولاً بعده، وجعل العاقبة للمتقين بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أعلى أمة منار الإسلام بسيفه.





أما بعد؛

فإن أي جماعة تنشُد تغير واقع الأمة وذلًا وإعادة دها السالف وعزها، لا بد أن تلك نفسها موعة من العوامل الـ تؤهلها وكنها من قيق بغيتها والوصول إـ غايتها وأس هذه العوامل وأصلها أن يكون الـ خطاب دعوي دـ واضح الـعا، ثابت الأركان، يقوم على أسس كمة متينة تستمد منه الـ جماعة أسباب حيا الـ ومقومات استمرارها فإذا ما ترافق هذا الـ طاب مع عمل جهادي منظم التزم أفراده مقتضيات هذا الـ طاب تأتي للجماعة الـ حصول على ما تطلبه و قيق ما تنشده.

وإن اتبع لسـ العديد من الـ ركات الإسلامية العاصرة ليتبين له لاء أن خطابا الديـ مشوه معاه، غامض مصطلحاته، فضفاض عباراته وشعاراته وما ذاك إلا لابتعادهم عن استخدام اصطلاح الشرعي خطابم واستبداءم إياه مصطلحات عصرية حادثة، يقطر منها منهج الـ زامية ويرشح منها سبيل التبعية الفكرية، فبتنا نسمع لفظ الـقاومة وصراع الـضارات بدل الـهاد سبيل الـ، ولفظ الـدين والأبرياء بدل الكفار والـارب، ولفظ الطرف الآخر بدل اليهود والنصارى، إـ غـ ذلك من الألفاظ الـ يطول ذكرها، والـ هي حقيقتها سبيل إـ تفرغ اصطلاحات الشرعية من مضموا ودلالا الـ أرادها الشارع الـ كيم من وضعها.

إن حدود الشرع مبنية على فهم هذه اصطلاحات، وإن الـ ملـ فهم هذه اصطلاحات الـ خاطبنا الشارع با يؤدي إـ إفساد فهم الـخاطب بذالدين، ومن "إفساد عباد م رب العالـ، ويتضح ذلك بتأمل مصطلح الإلـان، فقد رتب الـ سبحانه وتعا على الإلتيان به أمورا وعلق عليه وعودا، فقال سبحانه: {إِن اللّٰه يَدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا} [الـج: ٣٨]





وقال سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ} [النور: ٥٥].

فاللّ واهل فهم مع الإلّان عن شرع ا قد يؤدي بآراء ا تكذيب القرآن أو الشك موعوده حيث يتحقق هذا الوعد.

ولذا كان ا طاب الدعوي للمجاهدين أهل الطائفة انصورة يقوم على ا صطلح الشرعي اطبة ادعويين لا غ ه ما أمكن ذلك، وذلك أن ا صطلح الشرعي هو الأقوم والأهدى ا وضع له.

أما غ ه من ا صطلحات ا اخترعة ا ولّدة فلا يؤمن معها الزلل و الل لكوا من نتاج العقول غ ا عصومة فضلا عما فيها من إعراض عن هدي الكتاب والسنة وما ورد عن سلف هذه الأمة، فكان التمسك بذه ا صطلحات ا بتدعة والشغف با والتنافس فيها ليس له من م ر غ اتباع اوى مع التسليم بأنه استبدال للذي هو أد بالذي هو خ .

فأهل الطائفة انصورة يعتصمون بالكتاب والسنة لفظاً ومع ، فكما يعتصمون عا الكتاب والسنة خوف الزيف والضلال كذلك يعتصمون بألفاظهما خوف الزيف والضلال.

إذ الزيف والضلال كما يعرض من جهة ا عا فإنه يعرض كذلك من جهة الألفاظ و ابا ، بل الألفاظ بوابة ا عا ومدخلها وقوابها ال تصب فيها، فما تكن تلك الألفاظ كمة للحق جامعة وللباطل مانعة فستكون مدخلا للزيف والضلال.

إذ الألفاظ للمعا أة، وعليها أدلة، وإليها موصلة، وعلى ا راد منها صلة، ولذا فأهل الطائفة انصورة يقصدون الألفاظ الشرعية ليضبطوا با تلك ا عا فلا يشدّ عنهم منها شيء.





قال تعا : { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** } [الأئدة:٣].

فنص تعا على أنه قد أكمل لنا الدين وأحكمه، وهذا الكمال شامل للمعا واما ، فالإعراض عن استعمال اصطلاح الشرعي فيه انتقاص هذه الشريعة الغراء.

ويقول ا سبحانه وتعا : { **إِن هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** } [الإسراء:٩].

وهذه ا داية هداية مطلقة، فهو يهدي لا هي أقوم معنى ومبنى، وذلك كل زمن من الأزمان وإ أن يرث ا الأرض ومن عليها.

وقد نفى سبحانه وتعا العوج عن كتابه فقال سبحانه: { **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** * **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** } [الزمر:٢٧-٢٨].

قال ابن كثر : (وقوله جل وعلا: { **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** } [الزمر:٢٨] أي هو قرآن بلسان عربي مب لا اعوجاج فيه، ولا ا راف ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان، وإ ا جعله الله تعا كذلك، وأنزله بذلك { **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** } [الزمر:٢٨] أي ذورن ما فيه من الوعيد ويعملون ا فيه من الوعد) انتهى كلامه ر ه ا .

فكان ا طاب الدعوي ا ب على اصطلاح الشرعي خطابا دعويا غ ذي عوج، وبا قابل يكون ا طاب الدعوي ا ب على غ اصطلاح الشرعي خطابا دعويا ذا عوج وإن ظن أصحابه أ م قد اعتلوا ذروة سنام الفصاحة وامتلكوا ناصية البيان.





إن أهل الطائفة انصورية يدركون بأن الشرع استخدام مصطلحات دون غها قد أعطى هذه المصطلحات مع دلالات خاصة، وما ذاك إلا رغبة ربط هذه المصطلحات والدلالات بتلك المصطلحات، يث إذا التعبر عن هذه المصطلحات والدلالات بتلك المصطلحات واستبدلها مصطلحات دثة يفد ذلك قطعاً أين ما أراد الشرع من معادلات نفيًا وإثباتًا.

ومن اليق عند أهل الطائفة انصورية أن ربط الشرع من المصطلح ما يع أن هذا المصطلح هو وحده الأجدر والأصلح التعبر عن هذا المصطلح مهما تبدلت الأحوال وتفت الأزمان، إذ هذا الدين تيل رب العالم.

قال ابن القيم - ر ه ا - : (ينبغي للمف أن يف بلفظ النص مهما أمكنه فإنه يتضمن لكم والدليل مع البيان التام وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على منهاجهم يتحرون ذلك غاية التحري > خلفت من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا م ألفاظا غ ألفاظ النصوص فأوجب ذلك هجر النصوص، ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي الم تفي به النصوص من لكم والدليل وحسن البيان فتولد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ ا ا دثة وتعليق الأحكام با على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا ا ، فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من ا طأ والتناقض والتعقيد والاضطراب و ا كانت هي عصمة عهدة الصحابة وأصوم ال إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم وخطوهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم التابعون بالنسبة إ من بعدهم كذلك، و ا استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم مسائلهم وأدلتهم غاية الفساد والاضطراب والتناقض، وقد كان أصحاب رسول ا صلى عليه وسلم إذا سئلوا عن مسألة يقولون قال ا كذا قال رسول ا صلى عليه وسلم كذا، أو فعل رسول ا كذا، ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلا قط، فمن تأمل أجوبتهم وجدها شفاء ا (الصدور). انتهى كلامه ر ه ا [إعلام ا وقع عن رب العالم].





وكلام ابن القيم هذا، وإن كان نصاً حقاً فإنه شامل كذلك للداعية اجمع التبليغ عن الدين وشرعه، مع ما كلامه ر ه ا من عموم ضرر هجر ألفاظ النصوص.

وقال ابن القيم: (فلما طال العهد وبعد الناس من نور النبوة، صار هذا عيباً عند الآخرين أن يذكروا أصول دينهم وفروعه قال ا وقال رسول ا). انتهى كلامه ر ه ا [إعلام اوقع عن رب العا].

وقد قال الغزالي وهو يتحدث عن بيان ما بدل من ألفاظ العلوم قال: (اعلم أن منشأ التباس العلوم ا ذمومة بالعلوم الشرعية ريف الأسامي ا مودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة ا معانٍ غ ما أراده السلف الصا والقرن الأول). انتهى كلامه ر ه ا . [إحياء علوم الدين/ كتاب العلم]

وقال ابن حزم حديثه عن الألفاظ الدائرة ب أهل النظر: (هذا باب خلط فيه كث ن تكلم معانيه وشبك ب اعا وأوقع الأاء على غ مسميا ا ومزج ب ا ق والباطل فكث لذلك الشغب والإلتباس وعظمت اضره وخفيت ا قائق) انتهى كلامه ر ه ا .

وهذه الصورة ال أشار إليها كل من الغزالي وابن حزم ر هم ا تعا لا شك أا من أخطر صور ريف حقائق الدين وتغي مفاهيمه، حيث يتم ريد ا مصطلح الشرعي من معناه ا ق وإسقاطه على مع آخر غ ما وضع له، ترو ه بذا الآخر ا ديد بغية التحريف والتبديل، فإذا انضاف ا ذلك الاستعاضة بالكلية عن ا مصطلح الشرعي مصطلح آخر دث تأكدت ا سارة؛ لانقطاع الصلة بالأصل الذي من خلاله وحده يكون تصحيح ا ع أو تقو اللفظ، وقد يكون هذا ا مصطلح ا ديد ا زخرفه أصحابه وحسنوه، بهرج القول وزخرفه، وبها ويرى ا باطنه من باطل، فينخدع به أسرى الظاهر ن يعميهم الشكل عن اضمون ف وج عليهم باطله فيهلكون.





قال ابن القيم ر ه ا : (بل من تأمل مقالات الباطلة والبدع كلها وجدها قد أخرجها أصحابها قوالب مستحسنة وكسوها ألفاظًا يقبلها با من يعرف حقيقتها، فلا إله إلا كم ها هنا من مزية أقدام و ل أوهام؟ وما دعى ق إ حق إلا أخرج الشيطان على لسان أخيه ووليه من الإنس قالب تنفر عنه خفافيش البصائر وضعفاء العقول وهم أكثر الناس، وما حذر أحد من باطل إلا أخرج الشيطان على لسان وليه من الإنس قالب مزخرف يستخف به عقول ذلك الضرب من الناس فيستجيون له، وأكثر الناس نظرهم قاصر على الصور لا يتجاوزوا إ ا قائق فهم بوسون سجن الألفاظ مقيدون بقيود العبارات كما قال تعا : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِئَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ} [الأنعام: ١١٢-١١٣]. انتهى كلامه ر ه ا [إعلام اوقع عن رب العا] .

ولعل خ مثال ا ذكره هؤلاء الأئمة ما يروّج له هذه الأزمان، وهو ما اصطلح عليه الناس من تسمية الكفار والمشرّك غ العسكري با دني ، وعليه فلا وز عندهم استهدافهم بالقتل أو التعرض م، وهذا ا صطلح وما ترتب عليه من أحكام باطل منقطع النسبة والنسب لشرع ا ودينه لفظا ومع ؛ لأن ميزان التفريق الإسلام لا يقوم ب مد و عسكري، وإ ا يقوم على أساس التفريق ب ا سلم والكافر.

قال تعا : {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ} [التغابن: ٢].

فا سلم معصوم الدم أيا كان عمله و له، والكافر مباح الدم أيا كان عمله و له، ما يكن له عهد أو أمان.

وقد قال تعا : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩].





قال ابن العر : (سبب القتل هو الكُفْر بهذه الآية؛ لأنه تعالى قال: { **حتى لا تكون فتنه** } [الأنفال: ٣٩]؛ فجعل الغاية عدم الكُفْر نصاً، وأبانَ فيها أن سبب القتل المصحح للقتال [هو] الكُفْر). انتهى كلامه ر ه ا [أحكام القرآن لابن العر].

قال ابن كثر ر ه ا : (وقد حكى ابن جرير الإِماع على أن اشركَ بوز قتلَه إذا يكن له أمان، وإن أم البيت ا رَام أو بيت ا قدس). انتهى كلامه ر ه ا [تفس ابن كثر].

قال الشوكا : (فاشركَ سواء حارب أو ارب مباح الدم مادام مشركا). انتهى كلامه.

فكل أهل الأرض مع الإسلام ثلاثة أقسام لا رابع ا:

القسم الأول: أهل الإسلام ا ينتسبون له.

والقسم الثا : ا ساون للإسلام، ا هادنون لأهله بذمة أو هدنة أو أمان.

وهذان القسمان دماؤهم وأموالهم معصومة إلا أن يأ أحدهم ا يباح به دمه، أو ماله كم الشرع.

والقسم الثالث: وهم كل ما عدا ذلك من أهل الأرض فكل كافر على وجه الأرض يسا الإسلام و يهادن أهله بذمة أو هدنة أو أمان فهو كافر ارب لا عصمة له مطلقا ما يكن ن ي عن قتله ابتداءً كالصبيان والنساء.





فالكفر وإباحة الدم والقرينان لا ينفكان ديناً وشرعه، ولا يعصم من ذلك إلا من عصمه الإسلام بذمة أو هدنة أو أمان.

وكذلك مفهوم اليهودية الذي يتعرض لأهجمات التشويه، من قبل أعداء الدين من مستشرقين ومستغربين وعلمانيين وغيرهم، بدعوى أنه مفهوم يتنازع مع مبادئ حقوق الإنسان الشرعية، وأنه إما يعرّف: سفك الدماء ونشر القتل وإحداث الدمار.

وقد تأثر بهذه الحملة التغريبية كثيرون من المسلمين، باتوا يستحيون من ذكر هذا المصطلح العظيم، خشية إهمالهم بالإرهاب واستبدلوه مصطلحات فضفاضة لا تؤدي ما أرادها الشارع من هذه الكلمة العظيمة، استبدلوه بلفظ المقاومة وحق الدفاع عن النفس، وغير ذلك من الألفاظ التي شرعتها وأقرها دساتير الأمم المتحدة وغيرها.

أراءً منهم للتيار المارفي من العلمانيين والليبراليين الذين رموزاً وكتّاباً وأدباءً وصحفيين وباحثين وغيرهم، يرجع سلباً على اليهود وأهلهم، حيث أدى ذلك إلى إدخال إساءات وأحزاب وفصائل لا تليق باليهود بصفة مدلول هذا المصطلح العظيم، كحزب الرافضي وحركة فتح العلمانية وغيرهم، بل إنه يدخل هذه الألفاظ من ليس من هذه الفئة الغراء، كإيرلندي، وركبة الشعب الصليبية، وابهة الشعب الشيوعية وغيرها.

وذلك لجمع أن كل من يدفع عن بلاده العدو الصائل يسمى مقاوماً، وكل من يقاتل تلاً يسمى مقاوماً، أما لفظ اليهود ومصطلحه فهو أعمق وأوضح وله مدلولاته وأبعاده العظيمة نفوس أبناء الأمة.

فعندما يطلق لفظ اليهودية، يرجح منه كل من يقاتل سبيلاً، سواء قاتل لعصبية أو قومية أو وطنية أو لآل أو منصب أو جاه أو أرض أو غيرهما، وإن صيغ ذلك ببعض الشعارات الإسلامية زوراً وبتنا.





فإن قيل: يا فلان لقد حجرت واسعا، قلت: لعمر الله ليس كذلك، بل هو دين الله وشرعه، ولكن أنتم من ميع دين الله وجعله كوثوب السابري.

روى البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل رياءً فأي ذلك سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله). [متفق عليه، صحيح مسلم ١٩٠٤]

ومثل هذا اصطلاح ما فهم به كث من رجالات الدعوة اليوم وظنوه طريقاً للتمسك لدين الله وشرعه، ورموا كل من لا يوافقهم عليه بكل نقيصة، وهو ما يعرف اليوم بعلم السياسة، الأخوذ عن كفرة الغرب والشرق، وفتنته اليوم كفتنة علم الكلام، يوم أن ظهر للصد عن دين الله، والإعراض عن هدي الكتاب والسنة وكلام الله جاءنا من كفرة الغرب أساساً مع فساد الله أنفسهم.

قال ابن القيم: (وتقسيم بعضهم طرق الحكم إلى شريعة وسياسة، كتقسيم غمهم الدين إلى شريعة وحقيقة، وتقسيم آخرين الدين إلى عقل ونقل، وكل ذلك تقسيم باطل، بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل؛ كل ذلك ينقسم إلى قسمين:

صحيح وفاسد.

فالصحيح قسم من أقسام الشريعة لا قسمين، والباطل ضدها ومنافيا وهذا الأصل من أهم الأصول وأنفعها، وهو مبني على حرف واحد، وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى كل ما تاج إليه العباد معارفهم وعلومهم وأعمالهم، وأنه وجب أمته (أحد بعده). انتهى كلامه رحمه الله [إعلام الموقعين عن رب العالمين].





وقال طاشق دانه مفتاح دار السعادة: (وأما الذين يقولون لا بد للشرع من انضمام السياسة فهذا خطأ أهلة والعوام، إذ الشرع لا تاج إ غ ه ومضمون قوم هذا أن الشرع يرد ما يكفي السياسة فاحتجنا إ تتمه من أرائنا وكيف تاج الشرع إ السياسة والأنبياء تكمل بم أمور الدارين، وما يصلح به البشر كلية علميا وعمليا و ذوقيا وكشفيًا وشهودا سيما ولا أكمل ولا أفضل من ما نطق به خ البشر وأشار إليه سيد الأنبياء ح لو اجتمع عقول العقلاء وفهوم ا كماء والأصفياء يقدروا ازيد عليها ولو زء من ألف ألف جزء من ذرة صفة). انتهى كلامه ر ه ا .

وإا أعرض من أعرض عن الكتاب والسنة هنا فتنة بذه ا هالات أولاً جهلا بالكتاب والسنة وما فيهما من خ وهدى ورشاد ثانيا، ومن جهل شيئا عاداه.

قال شيخ الإسلام بن تيمية: (فلا يعدل أحد عن الطرق الشرعية إ البدعية إلا ههل، أو عجز، أو غرض فاسد). انتهى كلامه ر ه ا [إعلام اوقع عن رب العا].

ولا وا ما كان اسلمون حاجة ا يسوسون به دنياهم ا ققم خ الدين والدنيا بشيء خارج عن الكتاب والسنة وهم من أقام أعظم لمكة عرفها تاريخ البشر قاطبة سياسة ونظاما وحكما وعدلا، وكيف للمسلم أن يستبدلوا بالكتاب والسنة غ ا و ا ما أنزلا أصلاً إلا لسياسة الدنيا بشرع ا ا طهر.

وقد قيل:

يع العلم القرآن لكن * تفاصر عنه أفهام الرجال**



وقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من أراد العلم فليقرأ القرآن فإن فيه علم الأول والأخير).

وقد أحسن القائل:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة * إلا الدين وإلا الفقه الدين
العلم ما كان فيه فال حدثنا *** وما سواه فوسواس الشياطين**

قال شيخ الإسلام: (العلماء إذا أقاموا كتاب الله وفقهوا ما فيه من البينات التي هي حجج الله، وما فيه من الهدى الذي هو العلم النافع والعمل الصالح، وأقاموا حكمة الله التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم وهي سنته، لوجدوا فيها من أنواع العلوم النافعة ما يطمع به عامة الناس ويزووا حينئذ به الحق ويبطل من يبيع الحق بوصف الشهادة التي جعلها الله لهذه الأمة، حيث يقول عز وجل: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: ١٤٣]، ولا استغنوا بذلك عما ابتدعه مبتدعون من الهدى الفاسدة التي يزعم الكلاميون أنهم ينصرون بها أصل الدين ومن الرأي الفاسد الذي يزعم القياسيون أنهم يتممون به فروع الدين). انتهى كلامه رحمه الله.

وقال رحمه الله: (القصد أن يعرف أن الصحابة خير القرون وأفضلها لمقابلة بعد الأنبياء، فما ظهر فيمن بعدهم ما يظن أنه فضيلة للمتأخرين وتكون فيهم فإلما من الشيطان، وهي نقیصة لا فضيلة، سواء كانت من جنس العلوم أو من جنس العبادات، أو من جنس الآثار والآيات أو من جنس السياسة والحكم، بل خير الناس بعدهم أتباعهم م). انتهى كلامه رحمه الله [موقع الفتاوى / الزيارة وشدة الرحال إليها].

بل إن القرآن الكريم قرر لنا قاعدة هامة وهي عدم جواز استخدام المصطلح الذي قد يوهم مع باطلاً وإن كان هذا المعنى الباطل غير مرادف هذا المصطلح أصلاً بل وطريق



بإلّا تكلم فكيف أ هو فوق ذلك من اصطلاحات تتضمنه للمعالب الباطلة أصل وضعها.

قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم} [البقرة: ١٠٤].

قال السعدي رحمه الله: (كان المسلمون يقولون > خطابهم للرسول عند تعلمهم أمر الدين: (راعنا) أي: راع أحوالنا فيقصدون بها معصية صحيحا وكان اليهود يريدون بها معصية فاسدا، فانتهزوا الفرصة فصاروا طابون الرسول بذلك ويقصدون المعصية الفاسدة فهي المعصية. عن هذه الكلمة سدا هذا الباب). انتهى كلامه رحمه الله [تفسير السعدي].

وهو هذا قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يقولن أحدكم للعنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم). [قال الألبا: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٧١٠ صحيح إمام]

قال الطبري رحمه الله: (إلا ما هم عليه السلام عن تسمية هذه الشجرة كرما لأن هذا الاسم مشتق عندهم من الكرم، والعرب تقول رجل كرم معصية وقوم كرم أي كرام، فأشفق صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن أئناسا شربا مما اتخذوا من رها. فسلبها هذا الاسم وجعله صفة للمسلم الذي يتوقى شربا ونع نفسه الشهوة فيها عزة وتكرما). انتهى كلامه رحمه الله.

وقال ابن القيم: (ومن عرف سر تأثر الأسماء مسميا نصرته وميلا عرف هذا، فسلبها الذي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الحسن وأعطاه ما هو أحق به منها وهو قلب المؤمن). انتهى كلامه رحمه الله.





والناظر تاريخ الإحداث ديناً أن اصطلاحات اللمة ال قد يفهم منها معان بعضها حق وبعضها باطل، كانت هي من أهم طرائق ابتدعة لإبطال الحق وإحقاق الباطل تستر خلفها ولوذاً با.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما الألفاظ ال ليست الكتاب ولا السنة ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها، فهذه ليست على أحد أن يوافق من نفاها أو أثبتها يستفسر عن مراده، فإن أراد بها مع يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به، وإن أراد بها مع الف خ الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره.

التعبير عن تلك المعاني، إن كان ألفاظه اشتباه أو إجمال بغها أو بمراده با؛ يثبث أصل تعريف الحق بالوجه الشرعي؛ فإن كثرة من نزاع الناس بسببه ألفاظ اللمة مبتدعة، ومعان مشتبهة). انتهى كلامه رحمه الله [موقع الفتاوى / فصل - ملل أراد بلفظ ا روف].

فالنجاة هي التمسك بما جاء به الشرع وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، فنطلق ما أطلقوا من الألفاظ وا اصطلاحات ونسكت عما عنه سكتوا.

قال أبو حامد الغزالي: (ما سكت عنه الصحابة مع أم أعرف بالقائق وأفصح بترتيب الألفاظ من غمهم إلا لعلمهم ما يتولد منه من الشر). انتهى كلامه رحمه الله [إحياء علوم الدين / كتاب قواعد العقائد].

إن قضية اصطلاح اصطلاح الدعوي قضية عظيمة الأهمية جداً، إذ اصطلاح يتجاوز صورته الظاهرة كمجموعة حروف أو كلمات ما هو أكثر أبعاداً وأعظم غوراً ذلك أن اصطلاح خطاب الداعية هو الأول عن الهوية، كما أنه اع عن درجة الانتماء





هذه اوية فإن اللسان العر شعار الإسلام وأهله و اللغات من أعظم شعائر الأمم ال با
يتميزون.

قال شيخ الإسلام بن تيمية: (اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر العقل وائق والدين تأثر اقوبا
بينا ويؤثر أيضا مشابة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابع ومشابتهم تزيد العقل
والدين وائق). انتهى كلامه ر ه ا .

ومن كان التمسك با صطلح الشرعي علامة على زيادة العقل والدين وألخلق مع كونه
الوقت نفسه علامة على الاستعلاء والاعتزاز با وروث الأصيل، وعدم التبعية ا مقوتة
والضعف والا زامية للوافد الدخيل.

وهذه الأمور كلها من أظهر مقومات صحة الأمة وعافيتها، ودلائل قوا وثقتها بنفسها
فضلاً عن كوا صفات ذاتية للطائفة ا بصورة.

إن أهل الطائفة ا بصورة دعوم ا لقة للحق لا اطبوم بلغة حلة مضطربة هروبا
من التصريح ا ب التصريح به كما لا اطبوم بتكليف وتقدير مذموم، أو صطلحات
مؤودة غريبة، قد مل من الباطل أكثر ا حله من حق فضلا عما فيها من هجر
للمصطلحات الشرعية، وهم ذلك كله ينطلقون من القرآن الكر ذلك الكتاب ا عجز
فخطابم الدعوي خطاب قرآ لغته كما أنه قرآ مضمونه.

قال تعا : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} [الأحزاب: ٧٠-٧١].





فأمرنا ا تعا بأن نقول قولاً سديداً والقول السديد هو ما كان سديداً معناه سديداً
مبناه تبعاً للمخاطب به وأسد القول وأحسنه قول ا سبحانه وتعا الذي أنزل للناس
كافة.

إن ا طاب الدعوي لأهل الطائفة انصورة يتميز عن غ هم يزات منها:

أولاً: عدم التكلف العبارة؛ فالتكلف مذموم مطلقاً وقد جاءت الشريعة بالنهاي عنه،
ومن أسوأ التكلف التكلف ا طاب الدعوي بتشديق الكلام والتعبر به والتفاح فيه
والولع بالتراتب اللغوية ا تكلفة والتفنن فيها والاهتمام الزائد با، والذي يصل أحيان
كثرة إ التفريط اضمون لصا الشكل مع ترك الاسترسال السلس العبارة،
والكلمات قريبة التداول سريعة الوصول للعقول والقلوب شغفاً بذه التراكيب لدعم
البلاغة والرصانة العرض والعمق ودية الطرح وليس هذا من ذاك شيء.

فالقرآن الكر وهو مقياس الفصاحة والبلاغة سهل الأخذ، ذا القطاف ينساب
عذوبة واسترسال إ القلوب والعقول بغ تكلف.

وقد وصف ا سبحانه وتعا القرآن الكر بأنه م ب فقال تعا : {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نور وكتاب مـ} [المائدة: ١٥].

وقال تعا : {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمُّ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مـ} [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

قال ابن كـ : (وقوله تعا : {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مـ} [الشعراء: ١٩٥] أي هذا القرآن الذي
أنزلناه إليك، (أنزلناه) باللسان العر الفصح الكامل الشامل، ليكون بيناً واضحاً ظاهراً،
قاطعاً للعدر، مقيماً للحجة، دليلاً إ ا حجة). انتهى كلامه ر ه ا [نفس ابن كـ].





فسهولة ا طاب ويسره مع وضوح اقصود وظهوره لا تع الركاكة، كما أن التكلف و^٣ الألفاظ لا يع البلاغة والبيان، والن صلى ا عليه وسلم هو أفصح من نطق بالضاد وقد أو جوامع الكلم وقد وصفها ا سبحانه وتعا بالبلاغ ا ب .

فقال: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} [التغابن: ١٢].

فبلغ صلى ا عليه وسلم البلاغ ا ب مع امتلاكه ناصية الفصاحة، واعتلائه صهوة البلاغة والبيان ومع هذا كله فأحاديثه وأقواله صلى ا عليه وسلم أبعد ما تكون عن التكلف والتعمق لفظها ونظمها وتراكيبها.

قالت عائشة رضي ا عنها: (كان كلام رسول ا صلى ا عليه وسلم كلاماً فصلاً، يفهمه كل منعه).

وعن أ ثعلبة ا ش رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إن أحبكم إ ا وأقربكم م أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إ ا وأبعدكم م الشرارون ا تفقهون ا تشدقون).

قال اناوي: (الشرارون: الذين يكثرون الكلام تكلفاً وتشدقاً والشررة: كثرة الكلام وترديده، **واتفقهون**: أي الذين يتوسعون الكلام ويفتحون به أفواههم ويتفصحن فيه، **واتشدقون**: الذين يتكلمون بأشداقهم ويتقعون اطبتهم). انتهى كلامه ر ه ا [فيض القدير].





فهم أهل الطائفة انصورة الأك دعوم ا لى ا قى هو إيصال هذا ا قى إ
القلوب والعقول لتعقل عن ا دينه وشرعه لا لإبراز القدرات اللغوية واهارات الأدبية
والتصرف فنون القول ا رج بالدعوة عن هدفها ومقصودها الأساس، و تأمل
كتبه ورسائله صلى ا عليه وسلم، ال كان يرسلها للدعوة، د فيها التركيز على
إيصال الدعوة للغ والإفصاح عن مقصودها دون تكلف لفظ أو ترتيب و ا هو وضوح
ا قصد وسلاسة العبارة وقوة انطق ونفاذ ا ع ، و على هذا جرى خ من ل هذا
الدين دعوة الناس إليه.

قال الشاط ر ه ا : (وعلى هذا النحو مر السلف الصا بث الشريعة للمؤالف
واخالف ومن نظر استدلا م على إثبات الأحكام التكليفية علم أ م قصدوا أيسر
الطرق وأقربا إ عقول ا خاطب و الطالب لكن من غ ترتيب متكلف ولا نظم مؤلف
بل كانوا يرمون بالكلام على عواهنه، ولا يبالون كيف وقع الكلام ترتيبه إذا كان
سهل ا أخذ قريب المتمس). انتهى كلامه ر ه ا [ا وافقات].

ثانيا: البعد عن الإلالمس؛ الذي يوقع ادعو ا ة والتخبط، فلا يدري معه ما
الذي يريد ا منه، فقد أنزل ا تعا كتابه مفصلا خاصة فيما يتعلق بأصل الدين من
الإلالم والتوحيد وما يتعلق ا ب فعله وما ب تركه من الواجبات و ا رمات، فكان
الإلالم هذه ا واضع عند العلم بالتفصيل من الكتمان الذي حرمة ا وتوعد صاحبه.

قال تعا : {وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون} [الأنعام: ١٢٦]

قال السعدي ر ه ا : (أي: معتدلا، موصلا إ ا ، وإلالم كرامته، قد بينت أحكامه،
وفصلت شرائعه، وميز ا من الشر). انتهى كلامه ر ه ا .



وقال تعا : {وما كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ} [التوبة: ١١٥].

فالتفصيل مسائل الدين الكبار ومسائله الأصلية مانع من الضلال ووقاية من الإِراف.

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الضلال بين والضالّ أولى بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استدار على أهله، ومن وقع الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعها، ألا وإن لكل ملك نصيب، ألا إن نصيب الله أرضه وأرضه أرمه) [متفق عليه: صحيح البخاري / باب فضل من استدار على أهله / ٥٢].

وهذا الإِمال غالباً ما يكون دافعه الجهل أو إثار السلامة وكلاً لا يتحقق معه وضوح وبيان المطالب الدعوي، وإن تأمل الإِمال أهل العلم عصرنا ليلمس أن إثار السلامة هو السمة العامة لكثير منهم إلا من رحم الله، فكثير الإِمال مقام وعمّ التلبس كتاباً، وسكتوا عن ظلم الطواغيت وتنكيلهم بأهل الحق الصادق بالصدق، وليتهم إذ جنبوا عن الصدع باق كفو ألسنتهم وأمسكوا أقدامهم عن الطعن أهل الحق الماهدين الذين عقدوا على عاتقهم نصره هذا الدين وتبليغه للعالم.

وقد نص العلماء على أن الإِمال فيما حقه التفصيل والبيان هو من زلة العالم التحذر وذرّ منها وإلا يتولد منها شر مستطير وفساد عظيم.

قال المناوي: (احذروا زلة العالم أي احذروا الإِقتداء فيه فيها ومتابعته عليها، ذكر أمثلة لذلك ومنها: تسارعه في إجابات من رأس القلم أو اللسان وإماله في التفصيل والبيان، فهذه ذنوب يتبع العالم فيها العالم، فيموت العالم ويبقى شره مستطير العالم) انتهى كلامه رحمه الله [فيض القدير / شرح حديث ٢٤٤].



اللهم ارزقنا أن نكون بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم من اتمسك و قهما
من القائم وإليهما من الداء وعنهما من انافح .

{والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

و ا مد رب العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





١ مطاب ١ امس و الثلاثون

سلسلة محاضرات: لا يضرهم من خذلهم

الحاضرة ١ امسة، و هي بعنوان:

(و اء اءق انء ءءشه)

١١ رمضان ١٤٢٦ هـ

١٤ اوءوءر/ءشرن الاول ٢٠٠٥ م

بصوء الشءء

أبى مصعب الزرقاوى (رءمه ١)

١ مد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بءهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستءرج الكافرن كره، الذى قءر الأيام ءولاً بعءله، وجعل العاقبة للمتق بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى اء منار الإسلام بسيفه.



أما بعد؛

فإن اتأملَ أحوالَ أو الأمر من العلماء والأمرء ليجد أن مراتبهم نفوسا لم تتفاوت، سموا ورفعة، وخفضا وضعة، سب اقتران فعا م بأقوا م، فإن النفوس فطرت على تعظيم وتقدير من أتبع قوله فعله، والعكس بالعكس.

ولذا كان اقتضاء القول العمل أحد الأسس التي تقوم عليه الدعوة عند أهل الطائفة انصورية، إذ هو دليل صدق الدعوة، ودليل صدق أصحابها، وعلامة يقينهم ما يدعون الناس إليه، بل هو ذاته دعوة أبلغ من دعوة القول، إذا قد فطر الله النفوس على أن تستجيب للسان الله أعظم من استجابتها للسان الإنسان، ولذا فكل ما اتسعت مسافة ألف بين القول والعمل كلما قل تأثر القول بالدعوى، فكان عي الفعال كعي الإنسان، بل هو أشد.

وقد عرفت أن الفة العمل للقول، فقال سبحانه: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [البقرة: ٤٤].

قال القرطبي: (هذا استيفهام معناه التوبيخ، والمراد في قول أهل التأويل علماء اليهود، قال ابن عباس (كان يهود المدينة يقول الرجل منهم لصهره ولذي قرابته وللمن بينه وبينه رضاع من المسلمين أثبت على الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل يريدون محمدا صلى الله عليه وسلم فإن أمره حق فكانوا يأمرُونَ الناس بذلك، ولما يفعلونه))

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢-٣]



قال السعدي: (أي: تقولون يا ، و ثون عليه، ورا دحتم به، وأنتم لا تفعلونه. وتنهون عن الشر، ورا نزهتم أنفسكم عنه، وأنتم متلوثون متصفون به. فهل تليق بأؤمذ ، هذه الة الذميمة؟. أم من أكر اقت عندا ، أن يقول العبد ما لا يفعل؟. وذا ينبغي للآمر با ، أن يكون أول الناس مبادرة إليه، والناهي عن الشر، أن يكون أبعد الناس عنه) اهـ. [تفسد السعدي على سورة الصف]

قال ابن مسعود رضي ا عنه: (فمن وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فذاك ا يوبخ نفسه).

ومن حديث أسامة بن زيد رضي ا عنهما قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم "اء بالرجل يوم القيامة فيلقى النار فتندلق أقتابه النار فيدور كما يدور ا مار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا با معروف وتنهانا عن انكر؟ قال: (كنت آمركم با معروف ولا آتية وأاكم عن انكر وآتية). [البخاري ٣٠٢٧، أ د ٢٠٧٨٥]

وعن أنس رضي ا عنه قال، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (رأيت ليلة أسري رجالا تقرض شفاههم قارض من نار فقلت من هؤلاء يا جيل فقال ا طباء من أمتك يأمرون الناس بال وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون) [ابن حبان]

وقد ترجم ابن حبان ر ه ا ذا اديث بقوله: (ذكر وصف ا طباء الذين يتكلمون على القول دون العمل حيث رآهم صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به، فكان مثل من خالف عمله قوله كحامل لثياب الناس يغسلها وثوبه غارق الرجس والدنس).

ولقد كان أنبياء ا ورسله عليهم الصلاة والسلام يدعون الناس بأفعا م قبل دعو م إياهم بأقوا م، فكانوا عليهم السلام أول مبادر ا يأمرون به، وأول منته عما ينهون عنه.





قال تعا عن شعيب عليه السلام أنه قال لقومه: {وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب} [هود: ٨٨]

قال ابن جرير: (يقول: وما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أفعل خلافه، بل لا أفعل إلا ما أمركم به ولما أنهى إلا عما أنهاكم عنه) [تفسير الطي]

وتأمل مليا قوله تعا قصة نبيه الكر ابن الكر يوسف عليه السلام: {ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبأنا يتأويله إنا نراك من المحبين} [يوسف: ٣٦] فرؤيتهما له عليه السلام من السجن هي الـ دعتهما للركون إليه والثقة قوله، فكان حاله عليه السلام أسبق وأسرع وأشد التأثر نفسيهما من مقاله، بل كان هذا الـ هو الأساس الذي قامت عليه دعوة الـ قال بعد ذلك.

إن للفعل تأثر الـ النفوس يفوق تأثر القول الرد الـ عل استجابتها للفعل أكثر من استجابتها للقول، وقد قامت الدلائل الكثيرة على ذلك، منها ما رواه ابن عمر رضي الـ عنهما قال: (اذ الـ صلى الـ عليه وسلم خافا من ذهب فاذ الناس خواتيم من ذهب. فقال الـ صلى الـ عليه وسلم إاذت خافا من ذهب فنبذه، وقال إاذن ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم) [البخاري ٦٧٥٤].

وقد استنبط أهل العلم من هذا الـ حديث؛ أن الفعل أبلغ من القول.

والـ يدل على ذلك أيضا ما جاء قصة صلح الـ ديبية، وفيها: (فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الـ صلى الـ عليه وسلم لأصحابه قوموا فاربوا احلقوا قال فوا





ما قام منهم رجل > قال ذلك ثلاث مرات فلما يقيم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر ما ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا زينا أرب ذلك اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة > تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم > فعل ذلك ربه بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يلقي بعضا). [البخاري ٢٥٢٩]

وقد انتزع أهل العلم من هذا الحديث أن البيان بالفعل أقوى من البيان بالقول، وقال الإمام مالك: بلغ أن القاسم بن مد كان يقول (أدركت الناس وما يعجبون بالقول)، قال مالك: (يريد بذلك العمل، إما ينظر إيمانه ولا ينظر إيمانه). أ.هـ.

ومن العلوم أن الفقه العمل للقول ما يؤدي إلى أعظم ما يكون من الفساد والفتنة الدين، حيث تلتط عند الناس إلى ما بالباطل بل ويكون الدين أعينهم صورة شديدة، من جراء ما يرونه من مفارقة العمل للقول واقع حملة الدين ورجاله يتحدث بها.

وما أفقه قول بوهيفي حيث قال؛ ضرب مثل لعلماء السوء فقليل: (إما مثل عا السوء كمثل الجر بالساقية، فلا هو يشرب الماء، ولا هو يخل الماء الشجر فتحيا به). أ.هـ.

قال ابن القيم (علماء السوء جلسوا على أبواب الدنيا يدعون إليها بأقوام ويدعون إلى النار بأقوام، فكلما قالت أقوام للناس هلموا قالت أقوام لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقًا؛ كانوا أول استجابة له، فهم الصورة أدلاء، و الحقيقة قطاع طرق) أ.هـ. [الفوائد]

ولذا فإن أبصار الدعوى شاحصة والدعاة صبي عليهم كل شيء وإن دق، إذ ما نصبوا أنفسهم لدعوة الناس؛ نصب الناس إليهم وجوههم.





وقد قال تعا حق أمهات المؤمن رضي ا عنهن: {يا نساء النبي من يأت منكن
بِقَاحِشَةٍ مِيبَةٍ يضاعف لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} [الأحزاب: ٣٠]

وما ذاك إلا لأن قُدوات، مع ما فيه من صيانة نابن وجناب رسول ا صلى ا عليه وسلم - فلما كانت مكاتهنّ رفيعة ناسب أن عل ا الذنب الواقع منهم عقوبته مغلظة، فأفاد ذلك أن من عظمته لله وشخصت الأبصار إليه ليس كغيره من ا امل الذين لا يأبه بهم، إذ الأول ل النظر والاقتداء دون الثاني .

قال ابن القيم: (فقواعد الشرع تقتضي أن يسامح ا اهل ا لا يسامح به العا ، وأنه يغفر له ما لا يغفر للعا ، فإن حجة ا عليه أقوم منها على ا اهل، وعلمه بقبح العصية وبغض ا ا وعقوبته عليه أعظم من علم ا اهل، ونعمة ا عليه ا أودعه من العلم أعظم من نعمته على ا اهل، وقد دلت الشريعة على أن من > بالإنعام وخص بالفضل والإكرام أسام نفسه مع ميل الشهوات فأرتعها مراتع الملكات، و رأى على انتهاك ا رما، واستخف بالتبعات والسيئات أنه يقابل بالانتقام والعتب ا لا يقابل به من ليس مرتبته). اهـ .

فالقاعدة هنا؛ أنه كلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب عند ا خالفة أعظم صوصية ا لة وال .

وقد كان عمر بن ا طاب رضي ا عنه إذا صعد اند فنهى الناس عن شيء مع أهله، فقال إيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الط إ اللحم، وأقسم با لا أجد أحدا فيكم فعله إلا أضعفت فيه العقوبة.

بل إن الداعية قد لا يسعه ما يسع الناس صوص م لله، وخصوص ما نصب نفسه له، وعلى هذا جرى الدعاة اداة.





قال الإمام الأوزاعي: (كنا نضحك و نرح، فلما صرنا يقتدى بنا خشيت أن لا يسعنا التبسم) أ.هـ - .

وقال القاضي عياض: (لا ينبغي أن يقتدى به إذا ترخص أمير لضرورة أو تشدد فيه بوسوسة، أو لاعتقاده ذلك مذهبا شدد به عن الناس أن يفعله ضرة العامة أهلة؛ لئلا يترخصوا برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم). أ.هـ - .

فكيف أه هو فوق ذلك من أخالفات الظاهرة انادى عليها، وقد قيل: إذا اشتغل العلماء مع أه لال؛ صار العوام أكلة الشبهة.. وإذا صار العلماء أكلة الشبهة؛ صار العوام أكلة أه.. وإذا صار العلماء أكلة أه صار العوام كفارا.

ومن فالظا لنفسه خالفة عمله لقوله لا يكون إماما يقتدى به أبدا، وهو ما يدل عليه عموم قوله تعا: (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقرة: ١٢٤]

عن اهيد أنه قال الآية السابقة: (لا أجعل إماما ظاهرا يقتدى به)

وإه لا يكون من خالف عمله قوله إماما؛ لأن النفوس بولة على عدم الانقياد على من ألف قوله فعله، فافتدائهم بالأفعال أبلغ من افتدائهم بالأقوال الردة.

وقد قيل:

يا واعظ الناس فد أصبحت متهما *** إذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها





ومن هذا القبيل، قولُ الإمام عبدا بن ابارك إ اعل بن عليّة - رهما ايعا - ا
تو ولاية للصدقة عند الرشيد حيث كتب له يقول:

يا جاعل العلم له بازيا
يصطط - اد أم - وال اس - اك

احتلت لدي - ا ولذا - ا
يل - - - - ذهاب - - الدين

فص - - رت نون - - ا به - ا
بعدهما كنت دواء للم - ج - ا

أين روايتك فيم - م - ضي
عن ابن ع - ون وابن س - ين

ودرس - لك العلم - م بآء - ا ره
ف - ي - ترك أب - واب الس - لاط -

تف - - - - ول أك - - رهت فم - اذا
كذا زل ح - مار العلم في الط -

لا تب - ع ال - دين بالدين - ا
ك - م - ا يفعل ضلال الره - ا



هذا وابن عليّة ابن عليّة، والرّشيد الرّشيد.

وعن سفيان الثوري قال: (إلّا داء هذه الأمة، والعلا طيب هذه الأمة، فإذا جرّ العلا الداء إلى نفسه فميرى والناس).

قال المناوي: (فانظر إذا كنت إماماً أي إمام تكون، فإنما تت الأمة بالإمام الواحد، وإن هلك بالإمام الواحد؛ وإلّا إمامان:

إمام هدى: قال عز وجل {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا} [السجدة: ٢٤] يعلى الدنيا، وإلّا صاروا أمة صوا عن الدنيا، ولا يكون إمام هدى حجة لأهل الباطل فإنه قال: {يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا} [السجدة: ٢٤] لا بأمر أنفسهم، ولا بأمر الناس.

وإمام آخر: قال إسماعيل: {وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ} [القصص: ٤١] ولا يدعون إلى النار، ولكن الدعاة إلى معصية إله.

فهذان إمامان إله مثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين " إله.

ومخالف العمل القول؛ فقد القول مصداقيته، وشك الدعوة يقى قائله فيه، إذ لو كان القائل على يقى من صحة وصدق ما يدعوا إليه لكان أول مبادر إليه مستمسك به.

قال المناوي: (ملة الواعظ من الوعظ كأداوي من الأداوى فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه سم رأوه يأكله عد سخرية وهزواً، كذا الواعظ إذا أمر إله يعمل به ومن قيل يا طبيب طب نفسك، فالواعظ من الوعظ يرى يرى الطابع من



المطبوع فكما يستحيل انطباع الط من الطابع ا ليس منتقشا فيه فمحال أن صل
نفس ا وعوظ ما ليس نفس الواعظ انتهى كلامه.

**لا تنهى عن خلق وتأ مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم**

**ابداً بنفسك فاها عن غيرها
فإن انتهت عنه فأنت حكيم**

**فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى
بالقول منك وينفع التعليم**

إن أهل الطائفة انصورة؛ وإن كانوا فظون لأهل العلم، الذين اتبعوا أفعام أقوام
قدرهم ومكانتهم، إلا أنه ليس ميزان أهل الطائفة انصورة أن يعرفوا ا ق بم، وإا
هم يعرفون الرجال با ق.

فالرجال ماهم إلا وسيلة معرفة ا ق ببيان دليله، وما يقوم عليه، لا أن ا ق يعرف بم،
فيدار معهم بيع أقوام وأفعام، إذ اتباع الرجال أيا كان شأ م من الدين علماً
وعملاً بغ حجة قائمة من أوسع أودية الباطل، ومن أعظم أسباب الضلال، فضلاً عن
كونه سبيل ضعف العقول.

وقد اتفق أهل العلم كافة على أن معرفة ا ق بالرجال و هو التقليد؛ خارج عن طرق
العلم وسبله ن هو دال على كون من عرف ا ق بالرجال يس على غ بصة من
أمره، وإا يزل بعد ظلمات ا هل يتخبط.





قال ابن القيم: (لا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم وأن اقلد لا يطلق عليه اسم عالما) انتهى كلامه.

وما كان العلم هو ما قام عليه الدليل، وكانت معرفة الحق بالرجال خارجة عن طرق العلم وسبله؛ كان من عدل عن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، وعن معرفة الحق بالدليل مع كنهه منه إلى التقليد، كمن عدل إلى آية مع كنهه إلى الذكاة.

فإن الأصل أن لا يقبل قول الغافل إلا بدليل إلا عند الضرورة كما قال ابن القيم عليه راحة الله: (وقد ذم أتباع الرجال بغفلة حجة قائمة غاية الذم بل وجعل ذلك من أعظم أسباب الإعراض عن دينه الذي أنزله وارتضاه).

قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} * ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون} [البقرة: ١٧٠-١٧١]

قال القرطبي: قال علمائنا وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد ونظها: {وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} [الأائدة: ١٠٤].

قال الشوكاني قوم: {حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا} [الأائدة: ١٠٤]: (وقد صارت هذه المقالة إلى قائلها أهلوية نصب أعين القلدة، وعصاهم إلى يتوكؤون عليها إن دعاهم داعي الحق، وصرخهم صارخ الكتاب والسنة، فاحتجاجهم بنقله من هو مثلهم التعبد بشرع الله، مع الفقه قوله لكتاب الله أو لسنة رسوله، هو كقول هؤلاء وليس الفرق إلا في رد العبارة اللفظية، لا في المعنى الذي عليه تدور الإفادة والاستفادة).





وقال الشوكا قوله: {أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ} [لقمان: ٢١]

ما أقبح التقليد وأكثر ضرره على صاحبه وأوخم عاقبته وأشئم عائدته على من وقع فيه، فإن الداعي له إما أنزل الله على رسوله كمن يريد أن يذود الفراش عن باب النار لئلا ترق فتاً ذلك وتتهافت ناراً يريق وعذاب السعير) انتهى كلامه.

وهذه الآيات السابقة؛ إن كانت قد نزلت أساساً للكفار إلا أنها تشمل بعمومها كل من عرف الحق بالرجال موافقة لم وتقليداً بغية حجة من الله وبرهان، أي كان له التقليد وموضعه، إذ العلة بعموم اللفظ لا خصوص السبب مع اختلاف الحكم تبعاً له التقليد وموضعه.

قال ابن عبد البر: (ومثل هذا القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء، وقد احتج العلماء بهذه الآيات بإبطال التقليد، ونعمهم كفر أولئك من الإحتجاج بها، لأن التشبيه يقع من جهة كفر أحد الطرفين وإن لآخر، وإما وقع التشبيه بالتقليدين بغية حجة للمقلد؛ كما لو قلد رجل فكفر، وقلد آخر فأذنب، فقلد آخر مسألة ديناه فأخطأ وجهها، كان كل واحد ملوماً على التقليد بغية حجة، لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضاً، وإن اختلفت الآثام فيه) اهـ.

ومعرفة الحق بالرجال موافقة لم وتقليداً بغية حجة هو دين أهل الكتاب، الذي حذرنا الله تعالى من الوقوع فيه، وهو ما كان سبب خروجهم عن الملة التي أنزل الله إليهم.

قال تعالى: {اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١]





عن عدي بن حارث رضي الله عنه وكان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نصراني فسمعه يقرأ هذه الآية: {اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون} [التوبة: ٣١]

قال فقلت يا رسول الله: إنا لسنا نعبدكم قال صلى الله عليه وسلم: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويجلون ما حرم فتحلونه قال قلت: بلا فقال صلى الله عليه وسلم: فتلك عبادم.

قال الربيع بن أنس: (قلت لأبي العارفة: كيف كانت الربوية؟ إسرائيل؟ قال: كانت الربوية أم وجدوا كتابا ما أمروا به وواضعه، فقالوا لن نسبق أبحارنا بشيء، فما أمرونا به أئتمرنا، وما نؤا عنه انتهينا لقوم، فاستنصحو الرجال ونبذوا كتابا وراء ظهورهم).

ومن لطيف ما ينشد هنا بيان حال أمثال هؤلاء من يعرف الحق بالرجال وقوفا عندهم وإعراضا عن الكتاب والسنة، قول أنذر بن سعيد البلوطي حيث قال:

عدي من قوم يقولون كلما

طلبت دليلا هكذا قال مالك

فإن عدت فالوا هكذا قال أشهب

وفد كان لا يفي عليه أسالك

فإن زدت فالوا قال سحنون قبله

ومن يقل مقالاه فهو آفك



**فإن قلت قال ا ضجوا وعكروا
وفالوا يعا أنت فرن احك**

**وإن قلت قد قال الرسول فقوم
أنت مالك ذلك اسالك**

وهذا لسان حال، بل ولسان مقال كل من عرف ا ق بالرجال، (أنت فلان ذلك اسالك)، وهي شبهة لرد ا ق واهية ومفادها تعطيل الدين بالكلية وتفرغ النصوص من تواها.

ومن اقطوع به عند ا ميع أن ا ق لا يدور مع مع ؛ إلا الله صلى ا عليه وسلم، لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه كل ما قال، فحال اقلد الباطل:

وهل أنا من غزية إن غوت * غويت وإن ترشد غزية أرشد**

وقد رسم أئمة الطائفة انصورة ء تاريخها اتصل هذا العلم ا م من معا ا ق، وأمروا به ووا عن ضده.

فعن علي بن أ طالب رضي ا عنه: (ح) قال له ا مارث بن عبد ا الأعور: أتظن أن طلحة والزب رضي ا عنهما كانا على الباطل؟ قال علي رضي ا عنه: يا حارث إنه ملبوس عليك إن ا ق لا يعرف بالرجال اعرف ا ق تعرف أهله).

وعن أ مليكة ر ه ا : (أن عروة بن الزب ر ه ا قال لابن عباس: أضللت الناس قال وما ذاك يا عروة قال: تأمر بالعمرة هؤلاء العشر وليست فيهم عمرة فقال: أولا تسأل





أمك ذلك، فقال عروة: فإن أبو بكر وعمر يفعلان ذلك!، فقال بن عباس رضي الله عنهما: هذا الذي أهلككم، وما أرى إلا سيعذبكم، إحدثكم عن الله صلى الله عليه وسلم ويؤذي بأبو بكر وعمر).

وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الناس: (إنه لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ودخل القعدس رحمه الله على مالك فرآه يبكي، فسأله: ما الذي يبكيك؟ فقال الإمام مالك: (يا بن قعب، وما لا أبكي؟ ومن الأحق بالبكاء من؟! لوددت أن ضربت سوطاً وقد كانت السعة فيما سبقت إليه، وليت أوف بال رأي).

وما أحسن كلمة الشافعي رحمه الله لتلميذه الزري، حيث قال له: (يا أبا إبراهيم لا تقل كل ما أقول، وانظر ذلك لنفسك فإنه دين).

وقيل للإمام أدره: (إن قوما يدعون الحديث ويذهبون إلى رأي سفيان) فقال رحمه الله: (أعجب لقوم عوا حديث وعرفوا الإسناد وصحته ويدعون ويذهبون إلى رأي سفيان وغيه، قال تعالى: {قُلْ يَحْذَرُ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]، وتدرى ما الفتنة: الكفر؛ قال تعالى: {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ٢١٧]، فيدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتغلبهم أهوائهم إلى الرأي). اهـ.

فأهل الطائفة انصورة يتلمسون الحق من مظانه، فما أعياهم من حكم، أو نزل بهم من نازلة، طلبوا الحق من أصوله المستقرة لغ نظر منهم ما عليه الرجال من ذلك، أحياء كانوا أو أمواتا.





وأهل الطائفة انصورة أول ما اكمون إ هذا الأصل أنفسهم، قبل أن اكمو غ هم، فحاشاهم أن يكونوا أصحاب دعوة هم أول من الفها، وهم لذلك يضعون على هذا لك أقوال وأفعال أقرب الناس وأحبه إليهم من شيخ أو عا أو أم و زعيم أو غ ه أو غ ذلك من كل مطاع م ومتبع.

قال بن رجب: (وها هنا أمر خفي ينبغي التفطن له، وهو أن كثا من أئمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً، ويكون تهذا فيه، مأجوراً على اجتهاده فيه، موضوعاً عنه خطأه فيه، ولا يكون انتصر قالته تلك لله هذه الدرجة؛ لأنه قد لا ينتصر هذا القول إلا لكون متبوعه قد قاله، يث أنه لو قاله غ ه من أئمة الدين ما قبله، ولا انتصر له، ولا من يوافقه، ولا عادى من خالفه، وهو مع هذا يظن أنه إا انتصر للحق له متبوعه، وليس كذلك فإن متبوعه إا كان قصده الانتصار للحق، وإن أخطأ اجتهاده وأما هذا التابع فقد شاع انتصاره ما يظنه ا ق؛ إرادة علو متبوعه، وظهور كلمته، وأنه لا ينسب إا طاً، وهذه دسياسة تقدح قصد الانتصار للحق، فافهم هذا فإنه مهم عظيم، وإا يهدي من يشاء إ صراط مستقيم). اهـ.

إن أهل الطائفة انصورة وإن كانوا يطون أهل العلم العام بالة من الإجلال والتقدير، إلا أم مع ذلك يوقنون بأن العصمة منتفية عن غ الأنبياء عليهم السلام.

ولذا فإذا بدا من أحد هؤلاء العلماء زلة، أو ظهر منه خطأ، فإم يدعون إ اجتناب زلته، وعدم متابعتة على خطائه، وإن كان صاحبها قد يكون معذوراً بل مأجوراً إن كان تهذا.

قال بن عبد ال : (وإذا صح وثبت أن العا يزل و طئ، ز لأحد أن يف ويدين بقول لا يعرف وجهه). اهـ.





وقد حذر أئمة الطائفة انصورة من زلة العا ، وينوا خطرها، ووجوب اجتنابا وطرحها، وعدم متابعتها فيها.

قال عمر بن ا طاب رضي ا عنه: (ثلاث دم الدين زلة عا وجدال منافق وأئمة مضلون).

وقال معاذ بن جبل رضي ا عنه: (وأحذركم زيغة ا كيم؛ فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان ا كيم، وقد يقول انافق كلمة ا ق، قيل له: وكيف زيغة ا كيم؟ قال رضي ا عنه: هي الكلمة تروءكم وتكرو ا وتقولون ما هذه! فاحذروا زيغته).

وقد قيل زلة العا يضرب با الطبل، وزلة ا اهل فيها ا هل؛ وذلك لأن ا اهل غ تج به، غ متبع أمره.

و ذر القائل:

**العيب ا اهل ا غمور مغمور
وعيب ذي الشرف ا ذكور مذكور**

**ككوفة الطفر فى من حقار ا
ومثلها سواد الـ مشهور**

فالعا منظور إليه، تج به، متبع أمره، ولذا كانت زلة العا زلة له ون يقتدي به، فأثرها متعدد لا لازم.





فأمر العلماء خطر، وعليهم وظيفتان؛ ترك الذنب، إخفاءه إن وقع، وكما يتضاعف ثوابهم على المسنات، فيضاعف عقابهم على الذنوب والسيئات إذا اتبعوا، فحركات العلماء طوري الزيادة والنقصان تتضاعف آثارها، إما بريح أو خسران.

وفد روي عن عيسى عليه السلام: (أنه سئل من أشد الناس فتنه فقال: زلة عالم إذا زل؛ زل بزلته عا).

وأهل العلم بعد أن حذروا من زلة العا، وأمروا بطرحها واجتنابها، بينوا موقعها من دين العا، فنصوا على كوال خارجة عن موارد الإجتهد العا، منقطعة الصلة بدارك العا ومسالكة، ولذا كانت باطلة النسبة لدين العا وشرعه.

ولكأن أبناء الأمة هذه الأزمان أحوج ما يكونون للإستفادة من كلام هؤلاء الأئمة ذيرهم من زلة العا، ودعواهم إاجتنابها، ولا سيم هذه الأزمان حيث كثرت فيه زلات أهل العلم، ولا سيما موقفهم من العا هاد وأهله.

والآونة الأخ، بدت من بعض إخواننا أهل العلم؛ الذين كانت م سابقة الدعوة إا؛ هلاك وأخطاء، كان سببها بعدهم عن ساحات العا هاد وعدم ارستهم الفعلية للجهاد، فضربت بزلام الطبول، وطارت بوسائل الإعلام السدة كل مطار، كل ذلك بغية شق الصفوف، وتفريق الكلمة، وصد الناس عن العا هاد، وتنفهم من الالاهدين، فكان لزاما علينا التنبيه على زلات إخواننا، لا يقتدي بم فيها، عملا بقول الله صلى الله عليه وسلم: **(انصر أخاك ظالما أو مظلوما)**

إن مصطلح (منظري التيار العادي) مصطلح دخيل، كثر ذكره وامتنهه الآونة الأخ، ولا سيما من قبل وسائل الإعلام ليصدوا أبناء الأمة عن العا هاد، وهذا اصطلاح حقيقته هو فصام نكد، القول والفعل.





فإن أهل العلم على مر العصور، وكر الدهور، كانوا مقدمة ركباً هاد، كما سبق ذكره بشواهد غيرة، ونسمع أن أحداً منهم نظر للأمة أحكاماً هاد هو قد ولف عن الهاد الواجب اتع عليه، وكأنه ليس معنى بذا طاب.

وإن تأمل اللبيب ليلحظ أن هذا اصطلاح حقيقة؛ ذم وطعن أصحابه، حيث يدخلهم قولاً تعال: {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون} * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون} [الصف: ٢-٣]

إن أقرر عند أهل العلم أن الذي يف مسألة ما لابد أن يكون عنده علم بما حكم الشرعي، وعلم بالواقع الذي يطبق عليه هذا الحكم، وإلا كانت فتواه انبة للصواب.

قال ابن القيم: (ولا يتمكن الفقيه ولا الحكم من الفتوى والعلم بما في، إلا بنوء من الفهم).

أحد ١: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات > يط به علماً.

والنوع الثاني: فهم الواجب الواقع وهو فهم حكم الذي حكم به كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم هذا الواقع يطبق أحد ١ على الآخر). انتهى كلامه.

ولذا كان المأهون هم أسعد الناس بالدليل، معهم الأمرين، حيث عوا به الحكم الشرعي إلى على الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف، وعلمهم بالواقع الذي هم الأصل يعايشونه.





قال سفيان بن عيينة لابن ابرك عليهما رة ا : (إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك با هدين وأهل الثغور، فإن ا تعا يقول: {لنهدينهم سبلنا} [العنكبوت: ٦٩].

وفال الإمامان عبد ا بن ابرك وأد بن حنبل، عليهما رة ا : (إذا اختلف الناس شئ فانظروا ماذا عليه أهل الثغور، فإن ا ق معهم لأن ا يقول: {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا} [العنكبوت: ٦٩].

فمنظروا التيار ا هادي هم الذين لموا الكتاب والسيف بأيديهم، وتقدموا الصفوف، وفادوا ا موع، وهجروا لذائد الدنيا الفانية، وآثروا ثواب الآخرة الباقية، وتركوا القصور والدور م مأوى، واختاروا الكهوف و ا بال م سك ، حفاظاً على دينهم، وتصديقا لأقوا م بقا م.

أما أن يبقى العا بعيدا عن ساحات ا هاد والواقع الذي يعيشه ا هدين، مقيما بلاد الكفار، يف الأمة مسائل، أد ما يقال فيها ا مسائل اجتهادية قابلة للنظر يريد إلزام ا هدين ا، فهذا لا يقبل ولا كرامة، بل إن أهل العلم فرروا أنه لا إنكار مسائل ا هاد ا لا تخالف نصا أو اعا أو قياسا جليا.

ذكر القاضي أبو اسن اوردي الأحكام السلطانية خلافا ب العلماء أن من قلده السلطان ا سبة هل له أن مل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء، إذا كان ا تسب من أهل الإجتهد، أم لا يف ما كان على مذهب غ ه، فقرر أن الأصح أنه لا يف ، وأنه يزل ا لاف الفروع ب الصحابة والتابع فمن بعدهم رضي ا عنهم أ ع ، ولا ينكر تسب ولا غ ه، وكذلك قالوا: (ليس للمف ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا الف نصا أو اعا أو قياسا جليا، وا أعلم).





وقد سئل شيخ الإسلام بن تيمية ر ه ا : عن حكم إلزام و الأمر الناس مذهبه مسائل الإجتهد الـ اختلف فيها العلماء فأجاب: (ليس له منع الناس من مثل ذلك، ولا من مظاهره ا يسوغ فيه الإجتهد، وليس معه با نع نص من الكتاب ولا سنة ولا إ ااع، ولا ما هو مع ذلك، لا سيما وأكثر العلماء على جواز مثل ذلك، وهو ا يعمل به عامة اسلم عامة الأمصار، وهذا كما أن ا اكم ليس له أن ينقض حكم غ ه مثل هذه اسائل، ولا للعا و ا ف أن يلزم الناس باتباعه مثل هذه اسائل).

وذا ا استشار الرشيد مالكا أن مل الناس على موطنه مثل هذه اسائل؛ منعه من ذلك، قال: إن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم قد تفرقوا الأمصار وقد أخذ كل قوم من العلم ما بلغهم.

وصنف رجل كتابا الإختلاف فقال أ د: لا تسميه كتاب الإختلاف، ولكن ه كتاب السعة.

وذا كان بعض العلماء يقول إ اعمهم حجة قاطعة واختلافهم ر ه واسعة.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: (ما يسر أن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم تلتفوا، لأ م إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالا، وإذا اختلفوا فأخذ رجل بقول هذا ورجل بقول هذا كان الأمر سعة).

وكذلك قال غ مالكا من الأئمة: (ليس للفقهاء أن مل الناس على مذهبه).

وذا قال العلماء اصنفون الأمر باعروف والنهي عن انكر من أصحاب الشافعي ر ه ا ، وغ ه: (إن مثل هذه اسائل الإجتهدية لا تنكر باليد وليس لأحد أن يلزم





الناس باتباعه فيها ولكن يتكلم فيها با جج العلمية فمن تب له صحة أحد القول تبعه
ومن قلد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه). انتهى كلامه.

كما به شيخ الإسلام أن مسائل ال يعلم قطعاً الفتها للكتاب والسنة بل هي من
موارد الإجتهد ال تنازع فيها أهل العلم والإبان، فهذه الأمور قد تكون قطعية عند
بعض من به ال له ال ق فيها، لكنه لا كنه أن يلزم الناس ال بان له، و ال م.

وعليه؛ فما ذهب ال اهدون إليه بعض مسائل الإجتهدية كالعمليات الإستشهادية،
وضرب الكفار وتبسيثهم عفر دارهم، ردعا م، وكفا لشهرهم عن اسلم، وإن
أدى تبعاً إ فتل من لا وز فتل استقلالا كالنساء والأطفال، لا وز الإنكار عليهم
ذلك، فضلاً عن الطعن والتشه، وإصدار الأحكام ال اثرة بالتبديع والتفسيق
والتضليل، فقد أمرنا ال تعا بالعدل مطلقاً ولو مع أبغض الناس إلينا.

قال تعا : {ولا يجرمنكم شنآنُ قومٍ على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى}
[الأئدة: ٨].

قال ابن القيم ره ال : (فإن كان قد ال عبادته أن ملهم بغضهم لأعدائهم أن لا
يعدلوا عليهم، مع ظهور عداو م و الفتهم وتكذيبهم ورسوله، فكيف يسوغ ن
يدعي الإبان أن مله بغضه لطائفة منتسبة إ الرسول تصيب و طئ على أن لا يعدل
فيهم، بل رد م العداوة وأنواع الأذى ولعله لا يدري أم أو با ورسوله، وما جاء
به منه علماً وعملاً، ودعوة إ على بصة، وصا من قومهم على الأذى ال، وإقامة
جة ال ومعدرة ن خالفهم با هل). اهـ.

والإهدين وإن خالفهم الف، فلهم من حقوق الإسلام سب ما هم عليه من الإبان
علماً وعملاً، فكيف والقوم ما قاموا إلا ال أوجه الشرع عليهم، وهم أسعد بالدليل وأشد





اتباعاً له من اتكلم فيهم، كما أم ما خرجوا إلا لإعلاء كلمة الله والتمسك لدينه، وقد علم القاضي والداً صدق نواياهم وخلوص قصدهم، ولنا ظاهرهم وحسابهم على الله.

وهذا مع ما شهد به العدو قبل الصديق من بذرهم أنفسهم وأموالهم نصرة هذا الدين، وإعزازاً ومصلحة لهم سبيل ذلك من الإبتلاء ما الله وحده به عليم.

كما أن اتكلم هؤلاء القوم وإن خالفهم فيما ذهبوا إليه، يعلم يقيناً أنه يغيظون أعداء الله، وهم شجى حلوئهم فكان الكلام فيهم إعانة عليهم من لا يرقبون مؤمن إلا ولا ذمة من أعداء الله والأمة.

وإن أراد اتكلم وجهه بكلامه؛ فسبيله النصيحة لا الطعن والتشبه والنز والرمي بكل سوء وقيح، والنصيحة قد علم طريقه كل عاقل فضلاً عن أهل العلم.

فكان الكلام هؤلاء القوم بالطعن والنقص والذم وهو ليس له من مع؛ إلا أن يكون دخناً الدين، أو غلاً للمؤمن، أو دهنًا بالشرع، أو انتصاراً للنفس وأهوائها.

ومن ذلك ما أدهم مطية لإظهار الاعتدال والوسطية الزعومة، والله يعلم الفساد من إصلاح.

وقد قال تعالى: {ستكتب شهادتهم ويسألون} [الزخرف: ١٩]

وليحذر العبد أن يأخذ يوم القيامة وخصمائه المأهون سبيل الله، المدافعون عن دينه، المأذون مهجهم حبا فيه وإرضاء له.

وذر القائل:





إِ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ ضِي

وَعِنْدَ إِ تَمَعِ إِ صَوْمِ

سَتَعْلَمُ إِ سَابَ إِذَا التَّفِينَا

غَدَا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنْ الْيَوْمِ

غُ أَنْ الطَّعْنَ وَالتَّشْهَ وَالتَّجْرِيحَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؛ هُوَ الْرَكْبُ الْأَرْغَدُ، وَالْفَرَّاشُ الْمَهْدُ،
وَالطَّرِيقُ الْعَبْدُ، أَمَّا الدِّفَاعُ عَنْهُمْ، وَإِنْصَافُهُمْ وَإِعْطَائُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْ الْوَالَةِ، فَذَاكَ دَرَبُ لَا
تُؤْمِنُ غَوَائِلَهُ، وَلَا مَدَّ عَوَاقِبِهِ.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

وَإِ مَدَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

أَبُو مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي

أَمِيرُ تَنْظِيمِ الْقَاعِدَةِ فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ

الْعِرَاقُ - بِلَادِ الرَّافِدِينَ





أ طاب السادس و الثلاثون

ذُقْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

١٧ شوال ١٤٢٦ هـ

١٨ نوفم / تشرين الثا ٢٠٠٥ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

أمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهرة، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى المنار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

فقد تناهى إ أاع العا الصخب والضجيج الذي أثارته أ كومة الأردنية ارتدة، من خلال وسائل إعلامها أمد من قبل أجهز أ الأمنية، أ راحت تصور فيه لأهل الإسلام الأردن بأ م باتوا ضحية مستهدفة للإرهاب، وأن هؤلاء الإرهابي لا سنون إلا سفك الدماء، وقد عرضت هذه الإئك بطريقة تستأ العواطف، وكان مبدء ذلك بعد انطلاق ثلاثة من أسود الرافدين من عربهم بغداد، إ قلب عمان، ليدكوا ثلاثة أوكار طاما ضمت ب جدرا أ اليهود والصليبي ، وغ هم رب أ ورسوله.





وفد اقدم تنظيم القاعدة على ا اذ هذه ا طوة ا باركة للأسباب الآتية:

أولاً: لقد استعلنت ا كومة الأردنية بالكفر، وجاهرت با كابة ورسوله، وعطلت الشريعة وحكمت القواز الوضعية.

ثانياً: أصبح جيش هذا النظام ا ارس الأم ناب دولة ب صهيون، فكم من اهد كان يروم الدخول إ الأرض ا باركة، لقتال اخوة القردة وا نازير قُتل برصاصية غادرة جائته من وراء ظهره على أيدي جنود هذا النظام ا ائن.

ثالثاً: بُثها للخنا والفجور، ونشرها للفساد، فقد أصبحت هذه البلاد مستنقعات للرديلة، والإباحية ا مطلقة، فمن رأى الفنادق واهي وراقص وحانات ا مور وانتجعات السياحية العقة والبحر ايت وء؛ تقطع قلبه أسناً وحنناً على ما آلت إليه الأمور هذا البلد الطيب أهله، على أيدي أفراد هذه العائلة ا اجنة؛ رجالا ونساء على السواء.

رابعاً: أطلقت هذه الدولة الكافرة يد العدو الصهيو ، وحت له بالتغلغل داخل التمتع الأرد اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، فقد سيطر أرباب الاقتصاد اليهودي على معظم الشركات والبنوك ا صانع وامل وء ها، وباتوا يتحكمون مصادر أرزاق مئات الآلاف من أبناء هذا البلد، وء شاهد على ذلك مدينة ا سن الصناعية افضة إربد.

خامساً: وجود السجون السرية للأمريكان الأردن، بإشراف مباشر من أجهزة ا خبارات الأردنية، وال يوجد قعر زنازينها عشرات الالاهدين، من تلف البلدان، وال يذيقون فيها من العذاب ألواناً، ومن ا وان أصنافا على ايدي ا ملادين من زناينة ا خبارات الأردنية، نيابة عن ا خبارات الأمريكية.





ذكرت صحيفة (لوس أنجلوس ستارز)؛ أن جهاز المخابرات الأردنية أصبح المليف الأفوى لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، والأكثر فعالية، على مستوى منطقة الشرق الأوسط بأكملها فيما يتعلق الرب على الإرهاب، وهى نفس الة ال كان تلها جهاز المخابرات الإسرائيلي السابق.

وأشارت الصحيفة الأمريكية إ أن الأردن والولايات المتحدة قد حدث بينهما تعاون وثيق ال استجواب العناصر المشتبه صلتها بالإرهاب، وهو الأمر الذى تعرض لانتقادات واسعة النطاق من قبل وسائل الإعلام العاية ومنظمات حقوق الإنسان نظراً لامات التعذيب الذى مورس خلال تلك الاستجوابات.

وكشفت الصحيفة عن أن المخابرات المركزية الأمريكية خصصت جزءاً من ميزانيتها لتدريب المخابرات الأردنية وكوادرها مقرهم عمان.

سادساً: أما المالة العراقية؛ فقد كانت الأردن ولا تزال قاعدة إمداد خلفية للجيش الأمريكي؛ فقد قام هذا النظام بفتح أبواب البلاد على مصراعيها للعدو الصلي؛ يفعل فيها ما يشاء، فقد اذ من هذه البلاد قاعدة خلفية تنطلق منها الطائرات الأمريكية بصب جام مها على أهل الإسلام العراق، ولا ننسى جيش اتر من العملاء الأردني العراق، وكذا للأسف اسطول ناقلات ملة بالزاد والعتاد الذى ينقل بوساطة الشاحنات الأردنية للجيش الأمريكي العراق، يستعينوا با على حرب الإسلام وقتل الاهددين.

وهذه رسالة إ أهل الإسلام الأردن؛

إننا ب ان نطمئنكم بأننا من أحرص الناس على دمائكم كيف لا وأنتم أحب إلينا من أنفسنا وأبنائنا.





وإننا لنعلم بأنكم ضحية هذا النظام الإجرامي، الذي ذبح أبنائكم كما فعل المسلم مدينة (معان)، واستحيا نسائكم وسامكم الذل و إوان.

و أما ما صورته هذه النظام إائن من أنكم بتم ضحية للمجاهدين؛ فهذا كله ض افتراءات وتزوير، ومعاذ إ أن ترىء على إراقه دمائكم، فلو أردنا قتل الأبرياء من الناس كما زعم هذا النظام ارتد، إ تكلفنا عناء إخطرة بؤلاء الأسود إاوز إ واجز الأمنية إ يطة بفنادق الطرار تلك؛ بل لو أردنا سفك دمائكم والعياذ با ، لكان أسهل علينا أن يفجر هؤلاء الإستشاهديون أنفسهم الأماكن العامة؛ إ إتمع فيها إئات من الناس، وإ إهي من الأهداف السهلة (كالساحة إ إية) أو (مع العبد) أو إالمعات التجارية (كالسيفوي-Safeway) و إها.

أ إكن بإستطاعة أسود تنظيم القاعدة؛ ن أطلقوا الصواريخ على البارجات الامريكية (إيلات)، أن يقوموا بإطلاقها على التجمعات السكنية للأبرياء إعمان، بدل تعريض أنفسهم للمخاطر الوصول إ العقبة، إاطة بسياج أم وإ إأضحت منطقة امنية مغلقة.

ولكن علم إ أننا ما أقدمنا على اختيار هذه الفنادق إلا بعد أن ترجح لدينا من خلال التحري والاستطلاع إائاً بذه الفنادق إة تزيد عن الشهرين، ومن خلال إلومات إ زودتنا با مصادرها إ وثوقة من داخل هذه الفنادق وإارجها، تفيد بأن هذه الفنادق باتت مقرات لأجهزة إخبارات اليهودية والأمريكية والعراقية، فأما فندق (الرادسون) فيقطنه معظم موظفي السفارة الإسرائيلية، وهو مقصد السياح الإسرائيلي وكذالك فندق (الدايز إن).





أما فندق (حياة عمان)، وما أدراك ما فندق (حياة عمان)؛ وكر الاستخبارات الصهيونية والأمريكية والعراقية، ولك أن تعرف حقيقة هذا الفندق، أن اسوس الإسرائيلي (عزام عزام) كان يلتقى باوساد الإسرائيلي هذا الفندق.

والذي يعرف هذه الفنادق، يعلم علم اليقين من الذى يرتادها، بل إن فندق (حياة عمان) فيه جناح خاص لطاغية الأردن (عبد الصغرى) يقضى فيه الليالي ذوات العدد.

فيا أهلنا الاردن؛

مالنا وللتفج وسط حفلات الأعراس، فإن كان مرادنا التفج أماكن كهذه؛ فصالات الأعراس منتشرة طول البلاد وعرضها، مفتوحة الأبواب، لا حسيب عليها ولا رقيب.

و أما ما أشيع أن الأخ الاستشهادي قام بتفج نفسه صالة للأعراس وسط الضور، فهذا كله كذب وتلفيق من أجهزة الشر الأردنية، فالذى خدع الناس طيلة هذه السنين الطوال بأنه عدو لصهيون؛ قادر على أن يقلب القائق ويلبس على السذج من الناس.

وأما من قتل من اسلم هذه العملية؛

فنسأل أن يرهم وأن يغفر لهم، فوالى يمكنهم استهدافهم، ولن نفكر طلة واحدة استهدافهم، وإن كانوا أصحاب فسق وفجور، هذا على فرض أن الانفجار وقع بالقرب منهم، لأن الاخوة الإستشهاديين كانوا قد استهدفوا الصالات التي ضمت اجتماعاً لضباط الخابرات لبعض دول الكفر الصلي وأوليائه، وما نال اقتولا من أذى، بفعل سقوط جزء من السقف الثانوي عليهم بفعل قوة الانفجار، ولا فى ان هذا الامر وقع تبعاً لا قصداً ولا يمكن باسبان.





وقد ذكر شقيق العريس كما أوردت القدس برس، أنه يستبعد أن يكون الانفجار سببه عملية انتحارية؛ لأن الوضع كما وصفه كان طبيعياً من البداية، فلم تكن هناك أي دلائل أو إشارات بوجود شيء ما، وأضاف أن السقف سقط بكامله؛ الديكور والأنت مع الأديد، كما أن الغبار والأتربة كانت تغطي المكان، ما يشهد أن العملية سببها كما يعتقد قبله مزروعة بالسقف فلم يكن هناك نار أو حريق.

وأما الفندقان الآخران فقد كان فيهما عدد من الشخصيات الأمريكية واليهودية، وقد كن الأخوة بفضل التعاون من أديد مكان وزمان تواجدهم بعد الاستطلاع التكرر وقع العملية، وبالتالي؛ فإن الأخوة كانوا يعرفون هدفهم وحدوده بدقة كبيرة.

و ذات أقام أقول إلا أدى هذه الحكومة ارتدة ان تظهر حقيقة المسائر صفوف اليهود والصليبي، وعملاتهم من ارتدين، أو أن تسمح بعرض فلم طمة التفج!

فمن أعلوم أن مثل هذه الفنادق تصور وتراقب على مدار الساعة نوع التواجد فيها، فلماذا أخفتها حكومة الردة، بل لو كان فيها ما يؤيدها لسا رعت إلا ذلك، ولكن علمت أن ذلك سيدينها فامتنعت عن عرضه.

وما هذا التكتيم الإعلامي إلا دليل على عظم المسائر أسياد هذا النظام المائن من اليهود والصليبي، وإلا فقد حصلت عمليات مباركة اثلة هذه العملية (شرم الشيخ) و (باسا) و (تركيا) و (الرياض) و غيرها و (تل أبيب)، و تفتعل مثل هذه الضجة الإعلامية.





فهل يعقل أن تسارع ملة الكفر وتتحدى فيما بينها إ عقد جلسة طارئة للـس الأمن
لأجل مناصرة اـقتولا حفلة عرس؟! وهم الذين سكتوا بالأمس القريب عن مقتل
أكثر من ٤٠ مسلم حفلة عرس القائم.

وهل إرسال اـء من اـخبارات الامريكية والـيطانية، وـيء (كو عنان) ومطالبة
لـس الأمن بالتحقيق السريع هذه العمليات، واستعداد الكيان الصهي لتقد
اـساعده الأمنية والطبية، وزيارة (بل كلينتون) إ فندق (الرادسون)، رص هؤلاء
الصليبي على دماء اـسلم الأردن؟!

فأين هم من دماء أهل فلسطين الـ تراق صباح مساء على يد أحفاد القردة وـاـنازير؟!

بل اين هم، من دماء اـسلم العراق الـ تدفقت اـرا على يد الامريكان واحفاد ابن
الـلقمي؟!

وأين هم من مدن مسلمة هدمت على رؤوس أهلها كالقائم وتلعفر وحديثة و الرمادي
والفلوجة وسامراء؟!

بل أين كان هؤلاء يوم كانت طائرا اـ هذا النظام تدك مدينة "معان" الأبية؟!

ألا تسألون أنفسكم أيها العقلاء؛ هل يعقل أن يكون ضباط الإستخبارات الذين نفقوا
العملية من اـدعوم للعرس؟!

أليس هنالك ما يـ الاستغراب من غضّ وسائل الإعلام الطرف عن انفجارين الفندوة
الآخرين؟! ولا سيما الفندق الذي زاره (كلينتون) وزوجته؟!





فهل كان هنالك عرس آخر؟!

ومع كل هذا التكتيم الإعلامي غايب، بدأت تتكشف حقيقة السائر وحجمها صفوف اليهود والصليبي من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، فبتنا نسمع عن وجود ٣ ضباط صيني برتبة عميد، و٦ قتلى من السلطة الفلسطينية ارتدة على رأسهم رئيس جهاز الإستخبارات العسكرية الضفة الغربية، وخاء نفط عراقي من الحكومة العراقية ويهود وكوري وبريطاني وأمريكي وما خفي أك وأعظم.

يا أهل الأردن؛

أكل موطن تقبلون لأنفسكم قسط الاستغلال؟!

إم تبقون مستعبدين ذا النظام ارتد؛ يزع دينكم من أعناقكم، ويلوث فطركم السليمة، ويبعث بأعراضكم وأموالكم، ويتخذ من أبنائكم درعاً وبنية، يول بكم باللاهدين الصادق، وبصهيون.

ففي الوقت الذي تقصف فيه طائرات عدوا (شارون) اسلم غزة، يدعى طاغية الأردن لافتتاح حديقة تل أبيب مناسبة ذكرى هلاك والده!

و في الوقت الذي كانت طائرات بص الأصف تقصف فيه بيوت اسلم تلغفر، كان هذا الولد اطاع يعقد الصفقات ويحيك أوامرات مع حكومة ابن العلقمي.

ونقول ذا النظام ارتد؛





ها من اليوم بفضل ا وحده نذيقك شيئاً يسيراً أذقته لأهل الإسلام، منذ عشرات السنين ، فقد ولى الزمان الذى تقبل فيه الأمة الذل والوان، ونبشرك بأنه قد دقت ساعة الصفر، وحانت ساعة المساب، ولن نوقف الغارات عن اليهود والصليبي بلاد سالت عليها دماء رجالاً من اطهر دين عرفه التاريخ؛ كأ عبدة وجعفر وأبن رواحة وزيد ابن حارثة و معاذ ابن جبل وشرحبيل وغ هم رضى ا عنهم أ .

إلا بالشروط الآتية:

أولاً: إخراج القوات الأمريكية واليطانية اتواجدة على الأراضي الأردنية، وال يستخدمها الصليبي قاعدة خلفية رب الماهدين العراق.

ثانياً: إغلاق السفارة الأمريكية والإسرائيلية عمان، وال تدار منها خطط الكر وال رب على أهل الإسلام، لأ از ما بات يعرف بـ (الشرق الاوسط الكب).

ثالثاً: الامتناع عن تدريب و ريج القوات الراضية من الشرطة وال يش العراقي العميل.

رابعاً: إغلاق السجون السرية للمجاهدين.

خامساً: سحب التمثيل الدبلوماسي من بغداد وعدم إرسال أي بعثة دبلوماسية أخرى، أياً كان كان مستوى ثيلها.

ولا تنسى أن ننبه اخواننا اسلم الأردن؛

إ ان يبتعدوا وينأوا بأنفسهم عن التواجد الاماكن الآتية حفاظاً على أرواحهم وأنفسهم:



أولاً: القواعد واطارات العسكرية ال تتواجد فيها القوات الأمريكية واليطانية سواء تلك ال داخل ا دن أو خارجها.

ثانياً: الفنادق السياحية ال يتواجد فيها اليهود و الصليبيون عمان والبحر ايت والعقبة والبترء وجرش و غ ها.

ثالثاً: بيع السفارات والقنصليات ال شاركت حكوما ا ا رب على العراق.

وهذه رسالة أخرى إ طاعة الأردن الصغ ؛

أخاطبك بعد ان أربت وأرعبت وتوعدت بالعذاب الأليم، ن كان وراء هذه التفج ات ا باركة، فاع م هذه الكلمات، لعلها تلاقي منك أذنأ مصغية، وقلبأ واعيا.

ذكر أهل الل عن عبد الر ن بن عوف رضي ا عنه، انه قال:

(بينما أنا واقف الصف يوم بدر نظرت عن ي و ا ، فإذا انا ب غلام من الأنصار، حديثة أسنا ما، نيت لو كنت ب أضلع منهما، فغمز أحد ا فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل. قال قلت: نعم، وما حاجتك إليه يا ابن اخي؟

قال: أخت أنه يسب رسول ا صلى ا عليه وسلم والذي نفسي بيده لإن رأيته لا يفارق سوادي سواده ح موت الأعجل منا، قال تعجبت لذلك، فغمز الآخر فقال مثلها.





قال: فلم أنشب أن نظرت إ أ جهل ول الناس فقلت ألا ترياً، هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، قال فابتدراه بسيفيهما > قتلاه، انصرفا رسول صلى عليه وسلم فأخاه.

فقال صلى عليه وسلم: أيكما قتله فقال كل واحد منها أنا قتله فقال هل مسحتما سيفيكما، قال: لا، فنظر السيف فقال: كلاكما قتله.

و حديث عبد بن مسعود رضي عنه قال: أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت: أي عدو قد أخزأك، قال: وأخزأ من رجل قتلتموه، ومعى سيف فجعلت أضربه ولا تك فيه شيء ومعى سيفاً له جيد، فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذه كشفت أغفر عن رأسه فضربت عنقه أتيت الذي صلى عليه وسلم فأخذه فقال: الذي لا إله إلا هو، قلت: الذي لا إله إلا هو، قال: فانطلق فإستيت، فإنطلقت وأنا أسعى مثل الطائر، جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخذه، فقال رسول صلى عليه وسلم: إنطلق، فانطلقت معه فأريته، فلما وقف عليه صلى عليه وسلم قال: هذا فرعون هذه الأمة.

فهذا عدو أبو جهل فرعون هذه الأمة، لطا سعى سعياً حثيثاً حرباً ورسوله، وكم لاقى استضعفون من أسلم مكة على يديه من العذاب وأوان، كابن مسعود وغه، انظر كيف دارت الدائرة عليه بعد أن خذل جيشه وجنوده واعتلى ابن مسعود صدر هذا الطاغية.

هي ذا مصائر أجدادك من طواغيت قريش، فتفكر جيداً فيما آلو إليه من خزي الدنيا والآخرة، تذكر أنك قد حذوت حذوهم واقتفيت اثرهم، بل قد فقتهم عمالة وخيانة ورسوله، بل إن أجدادك هؤلاء مع كفرهم وحربهم للإسلام وأسلم كانوا أكثر



منك مروءةً ورجولة؛ فمع كفرهم وضلام كانوا إذا مروا بقا رغال يسبونه
ويلعنونه، لأنه هو من دل أبرهة ا بشي وجيشه دم الكعبة.

فكيف بك وأنت الذي فتحت البلاد، وقّدت العباد لليهود والصليبي ، ومن ديارك
انطلقت جحافل جيوشهم ا رارة لغزو العراق، فإن اول طليعة للجيش الصلي دخلت
العراق كانت من بوابة الأردن الشرقية، قبل أن تدخل قوات الصليب من ا ليح و
کردستان، فاسألوا صحراء الأنبار تحبكم عن ذلك.

فيا سليل ا يانة؛ تذكر أن الذي مكّن ابن مسعود أن يعتلي صدر ا جهل و يحزّ رأسه،
قادر على أن يصنع بك ما صنع به على أيدي ا استضعف من ا سلم ، الذين ما ادخرت
جهداً ريم و لصدهم عن دينهم.

و دء أزيدك من الشعر بيتاً، فوالذي جعل موت أبيك ءة لكل طاغية، إننا لا نشك
ظة واحدة أن مك آفل لا الة، تلك سنة ا الذين ظلموا: {وَلَنْ تَجِدَ لِسِنَةِ اللَّهِ
تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٦٢]، {قَادًا جَاء وَعَدَ رَبِّي جَعْلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وَعْدَ رَبِّي حَقًّا}
[الكهف: ٩٨].

لعمرك ما تدري الطوارق با صى*** ولا زاجرات الما ما ا فاعل

{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]، و ا مد رب
العا .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين



١ طاب السابح و الثلاثون

فَسَيُكْفِيكُمُ اللَّهُ

٨ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ -
٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

الحمد لله - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين كره، الذي قَدَّرَ الأيامَ دولاً بعده، وجعل العاقبةَ للمتقِّينَ بفضلِهِ، والصلاة والسلام على من أَعْلَى أَعْلَى منار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

فإن من سنن الله تعالى عباده؛ أن لا ينتصر هذا الدين إلا على يد من ثبت على الحق وسك بالصراط المستقيم، ولأجل هذا قدر الله تعالى الإبتلاء على عباده ونوع الفحشاء والتميز الصفوف وينقى فسطاط المؤمنين، قال تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩].





قال ابن القيم: (فالناس إذا أرسل إليهم الرسل أمرين، إما أن يقول أحدهم؛ آمنا، وإما أن لا يقول آمنا، فليستمر على عمل السيئات، فمن قال؛ آمنا، امتحنه الرب عز وجل وتبتلاه وألبسه الابتلاء والاختبار، ليدل الصادق من الكاذب)، انتهى كلامه رحمه الله .

فتنة تعقبها أخرى تتصاعد باضطراب، يضطر كل مدع وكل من حسب نصرته الدين نزهة؛ أن يمد موقفه بوضوح، ولقد كانت ولا تزال سمة النفاق هي... هي... عدم وضوح الموقف من الإيمان والكفران، حيث ترى ظاهريهم مع أهل الإيمان، والسر يتصلون بالكفار، ليضمنوا لأنفسهم خلاصا من احتمال إدالة أهل الكفر على المؤمنين .

قال ابن القيم: (فهم واقفون بما هم مع، ينظرون أيهم أقوى وأعز قبيلة، مذبذب بذلك، لا إله هؤلاء ولا إله هؤلاء، يترصدون الدوائر بأهل السنة والقرآن، فإن كان مفتح من المؤمنين، قالوا؛ أن نكون معكم؟! وإن كان لأعداء الكتاب والسنة من النصره نصيب، قالوا؛ أن تعلموا أن عقد الإخاء بيننا لكم وأن النسب بيننا قريب؟!).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (وقوله تعالى: {مَذْبِذٍ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} [النساء: ١٤٣])، يعنى منافق بين بين الإيمان والكفر، فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا، ولا مع الكافرين ظاهرا وباطنا، بل طواغيتهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين، ومنهم من يعتريه الشك؛ فتارة يميل إلى هؤلاء، وتارة يميل إلى أولئك، كلما أضاء لهم مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا).

قال المصنف: (مَذْبِذٍ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} [النساء: ١٤٣])، يعنى أصحاب مذهب صلي الله عليه وسلم، {وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} [النساء: ١٤٣]؛ يعنى اليهود).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المنافق؛ كمثل الشاة العاهرة بين الغنم).





قال ابن جرير عن قتادة: (ليسوا مؤمنين ، ولا مشركين مصروفين).

إن هذا النفاق ثلاثة منابع:

الأول؛ نفاق عفائدي:

يتمثل بضعف اليقين وسوء الظن بالمتعا ، ومن ذلك إبطال الكفر وإظهار الإسلام والإعانة على هدم الإسلام . الفاء، وهذا من سوء الظن بالمتعا .

قال ابن القيم: (ومن ظن به أنه ينال ما عنده عصيته و الفته، كما ينال بطاعته والتقرب إليه، فقد ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب أمانه وصفاته، وهو من ظن السوء)، انتهى كلامه رحمه الله .

الثاني ؛ نفاق طبعي أو خلقي:

وأبرز أنواعه البخل وعدم الغيرة على الدين، واعتصامه أن هؤلاء يأبون الاعتراف بأهم جنائزهم، ويرفضون وصفهم بعدم الغيرة، ويوجهون سهام النقد واللمز والتمسك بالحق، واصف إياهم بـ (التهورين) وبـ (الماسيين) أو (الذين لا يفهمون الواقع).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتارة يقولون؛ أنتم مع فلتكم وضعفكم تريدون أن تكسروا العدو؟! وقد غرركم دينكم! كما قال تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٤٩]، وتارة يقولون؛ أنتم إذ لا عقل لكم، تريدون أن ملوك أنفسكم والناس معكم!)، انتهى كلامه رحمه الله .





ولأنّ ا تعا كتب على عباده الالاهدين الامتحان، بإدالة الكفار عليهم قبل التمكن ،
فإنّا على يق ؛ بأنّا سنشهد اليوم الذي نرى فيه فريق النفاق اتسلق وقد اضطر إ إظهار
نفاقه، وسيفول يومها للكفار؛ (أ نكن معكم؟! أ ندخل ال ان ورضينا بالد وقراطية
وكنا شركاء لكم القضاء على اتشدددين والغرباء؟!).

قال ابن كثر ر ه ا تعا : (تعا عن انفاق ؛ أ م يتربصون بأؤمذ دوائر
السوء، ع ينتظرون زوال دولتهم وظهور الكفرة عليهم وذهاب ملتهم، {قَانْ كَانَ لَكُمْ
فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ} [النساء: ١٤١]؛ أي نصر وتأيد وظفر وغنيمة، {قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ}
[النساء: ١٤١]؟! أي يتوددون إ اؤمذ بذه اقالة، {وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ}
[النساء: ١٤١]، أي إدالة على اؤمذ بعض الأحيان - كما وقع يوم أحد، فإن الرسل
تبتلى تكون ا العاقبة- {قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ}
[النساء: ١٤١]، أي ساعدناكم الباطل وما ألواناهم خبالا و ذيلا، ح انتصر
عليهم...)، إ أن قال: (فإ م كانوا يصانعون هؤلاء وهؤلاء ليحطوا عندهم وبأمنوا
كيدهم، وما ذاك إلا لضعف إ ا م وقلة إيقا م)، انتهى كلامه.

الثالث؛ نفاق انهج:

ومثاله اليوم ما عليه الوطنيون وانحرفون عن هدي السنة ا هاد، الذين يقاتلون لأجل
ا دود، ويرضون بالعلمانية حكما، وبالثوابت الوطنية ميزانا للولاء والاء، وهؤلاء قد
ا رفوا عن منهج النبوة إ منهج (ر علمان).

قال حذيفة ابن اليمان رضي ا عنه: (انافقون اليوم شر من انفاق على عهد رسول ا
صلى ا عليه وسلم)، قيل: و ذلك؟! قال: (لأ م كانوا يسرون نفاقهم، وهم اليوم
يعلنونه).





وأما نفاق النجاة اليوم فإن أخطر وجوهه؛

الوطنيون وانتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، و دعون النجاة
قاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى رير البلاد من ز النجاة، وهم الوقت ذاته يسرون
العداء للشريعة؛ حاربة دعا النجاة - شعروا أو يشعروا، علموا أو يعلموا-

ولعمري النجاة إن هؤلاء؛ هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر،
وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المهاددين.

وعند هذه النقطة تاج إلى الوقوف على تاريخ الصليبي وأساليبهم وكيف غرر
بأسلم أكثر من موطن بسبب أهل النفاق.

- ففي مطلع القرن العشرين؛ عقدت بريطانيا اتفاقا الشهير مع الدعوة الشريف حسنة ،
وأعطته الضمانات على تنصيبه ملكا للعرب حال وقوفه إلى جانبهم إلى رب ضد
العثماني ، وما أن انتهت من العثماني ؛ التفتت إلى حليفها الذي قاتل عوضا عنها،
وألقت به منفيا يصارع الأمراض وتأكله الأسرار.

يقول لورانس (أعمدة النجاة السبعة): (لقد كنت أعلم أننا إذا كسبنا إلى رب؛ أن
عهدنا للعرب ستصبح أوراقا ميتة، ولو كنت ناصحا للعرب لنصحتهم بالعودة إلى
بيوم، لقد كان قادة النجاة العربية يفهمون السياسة إلى أرجية فهما عشائريا بدويا،
وكان إلى يطانيون والفرنسيون يقومون ناورات جريئة اعتمادا على سذاجة العرب
وضعفهم وبساطة قلوبهم وتفكهم، وم ثقة بالعدو، إن أكثر فخرا أن الدم إلى لميزي
يسفك المارك الثلاث إلى خضتها، لأن بيع الأقطار إلى اضعة لنا تكن تساوي
نظري موت إلى لميزي واحد)، انتهى كلامه.





- وقبل ما يقارب انية عقود خلت؛ هبت مصر ثورة عارمة، انطلقت شراراً من اساجد، والتف عليها بـ الأصفر حينها، واستدعوا على جناح السرعة ما أوه (زعيم الأمة المصرية) - سعد زغلول - من منفاه وارتضوه أميناً على مصالحهم ووكيلاً على مصر، فهو علماً من بـ جلد م، وسيتكفل م بتقويض الشرع وتغيب التحاكم في الكتاب والسنة، فلم افون منه إذا؟!

- و تلك القبة تفجرت العراق (ثورة العشرين)؛ وعلى الرغم من أن تكون دعوة إلهاد أو كيم الشرع، إلا أن الإلميز وجدوا أنفسهم ورطة، واضطروا صاغرين إ الإتيان بفصل ابن السد وتنصيبه ملكاً على العراق.

- و ثلاثينيات القرن الماضي قامت الثورة الكي؛ ال أشعلها عز الدين القسامي فلسطين ضد اليهود، وعجزت بريطانيا عن إادها، فاستنجدت أدمها الملك عبد العزيز آل سعود، الذي أرسل ولده فيصل ليتحايل على زعماء الثورة من أجل إيقافها بعد أن تكفل بم بوفاء (صديقتنا بريطانيا) - على حد وصفه - وتراخي الثوار، ليعطوا ليطانيا فرصة استعادة أنفاسها وترتيب صفوفها، لتنقض عليهم وتتمكن من إاد الثورة، وتصفيه رؤوسها.

وبلاحظ أ تقدم؛

أن تنازل الصليبي عن بعض مطاعمهم لا يلغي ططهم الأك، فهم من جهة يتنازلون عن شيء ما، ومن جهة أخرى يرتبون أوضاعهم على إاز مشروعاتهم الأعظم.

وبلاحظ كذلك؛

أن حصوم على فرصة إسكات الثائرين قد وفر عليهم كل مرة احتمالية هزتهم، فم يدرك اللاهثون وراء وعود الكفار؛ أم واون، وأم بتفاوضهم على التهدة قد أعطوا للكفار فرصة الانقضاض عليهم؟





ويراد لتلك المشاهد أن تتكرر اليوم مع قصة الرب الصليبية الجديدة، التي تدور رحاها
أرض الرافدين، وهي تطمع التمكن لليهود، وتتوسل إلى إطالة عمر تفرداء
سيطرنا على أغ بلاد الدنيا، وما كانت تعلم أن لن يد انطقة خا من دين الرافضة
عونا ومعو لا دم الإسلام، فقد جعلت من دعمهم والاعتماد عليهم جزءا لا يفترق
أبدا عن مرافقة خطوات ططمهم الأثيم.

وبعد الاجتياح السريع للعراق؛ الذي اعتته ضيعة تابعة لنا، عينت (بربر) حاكما
عسكريا عليه، واستقدمت معه أكثر من عشرين وزيرا أمريكيا، وما انطلقت عجلة
الهاده؛ تنازلت قليلا واستدعت الراض لأنفسهم بنصيب اليانة، لتشكّل منهم مهزلة
(لمسنا كم) السيء السيط، وحيث منيت خطونا هذه بازة فقد عمدت هذه ارة
إثيلية (تسليم السيادة)، وعينت حكومة انتقالية، وبعد استحقاق خيا واضح؛ سلموا
مسئولية ادم اطيع إلى الرافضة، وأطلقوا يدهم التنكيل بأهل السنة، وقد هدفت من
ذلك إلى جرهم إلى حظرة اليانة، وجعلهم على قناعة من عدم جدوي قتالنا.

وما دار خلد دهاقنة (البيت الأسود)؛ أن تكون أرض الرافدين مستنقع يغوص فيه
الأمريكي هامة، ووطنوا أن دار اللفة - بعد عقود من حكم البعث الكافر
لملتها حربان وحصار أهلك الرث والنسل - لن تكون إلا غنيمة باردة، فأرداهم ظنهم،
وإنى ليوث التوحيد لأقوى جيوش الأرض، متسلح بامبا أولا، وباغيف من
الأسلحة ثانيا، فأذلوا كياء (هبل العصر)، ومرغوا أنف جيشها الرار ومن الف معها
بالوحد.

وبعد لاءات أمريكا بداية مشروعها الصليبي أرض الرافدين؛ بدأ مسلسل التنازلات
يزداد باضطراب، كلما ازداد حجم خسائرها أرض الرافدين، لينتهي بالاطاف أخا





تستجدي العون والمساعدة من كانت قد ركلتهم وداست على رؤوسهم قبل وقت قريب.

فقد عملت أمريكا على خط للخروج من ورطتها؛

الخط الأول؛ وينشط خارج أرض الرافدين:

وذلك بإلزام حلفائها بتحمل جزء من التزامات المالية والعسكرية، لكن دون أن يديها ذلك نفعا، وهذا ليس في على أحد، فهذه أفغانستان قد سلمت يوش (حلف الناتو) رؤوا ورطة زعيمة النظام العالمي الجديد، وقد بدأت الأرقام تتحدث عن حجم الكارثة التي أتت بها، ومن ثم سياسة ما يسمى بـ (الكوبريس الأمريكي)، وبدأت تتكشف الأرقام الحقيقية للخسائر، فبالإضافة لأكثر من مئتي ألف إصابة بجرح وقاتل وجريح، جاءت أرقام الخسائر المادية لتعلن عن أكثر من نصف تريليون دولار، هذا ناهيك عن هيبة أمريكا التي تلاشت مع تبخر أحلامها أرض الرافدين.

ونقول؛ بأن هذه الإحصائية هي إحصائية العدو الصليبي، والتي هي أقل بكثير من الأرقام الحقيقية، ويكفي أن نذكر للسامع مثالا بسيطا ليعلم حجم الخسائر التي فوجئت بها التحالف الصليبي؛ أنه ومنذ أن بدأت عمليات الماهدين بعد سقوط النظام البعثي في يومنا هذا، نفذت قرابة مئة عملية استشهادية على أهداف وأرتال عسكرية صليبية، وهذا من غير الافتحامات والكمائن والعبوات الناسفة والقصف الصاروخي وغيره.

والذي نعتقده؛ أن خسائر عباد الصليب العراقي لا تقل عن أربعة آلاف جندي حوالا، وأعلم.





وأيضاً استنجد بهم جامعة الدول العربية، ثلّة بأمنها العام عمرو موسى، ودعوته مؤر
إصابة الزعيم القاهرة، مع أناس مفاخرين والام للصليب كالأفضة وعلم
الأكراد وغمهم، وأناس آخرين سوب على أهل السنة زورا وبتانا، سكون العصا من
الوسط، افون الدوائر، ويطمعون أن يكون م سهم هذه الغنيمة، وبس ما ظنوا.

وحيال هذه الأمرة تاج إ فهم طريقة الكفار التعامل مع القضايا الـ اثل الوضع
العراق، و تاج إ التعريف قيقة التمتع ، لأنك إن أردت أن تفهم خطورة دورهم
وتتمكن من توقع ما سيأتون به، فتعرّف على تاريخ هؤلاء، وأطلع على أسلافهم، فإن م
تار ما أسودا مع يع قضايا اسلم ، ، وعلى مدار الوقت الفائت من عمر الحركة
الدائرة بـ ملة الكفر وبـ أمة الإسلام؛ لقد لعبوا دائما دورا نقذ لأمريكا ولعموم الغرب
الصليي كلما اشتدت الأزمة بالكفار وادمت ا طوب بأعداء الأمة.

ونأ الآن على ذكر ا امعة العربية والدول الأعضاء فيها؛

والذين وقفوا عاجزين عن حل أي قضية، أو ريك أي قطعات عسكرية لدفع هجوم ما
عن الدول العربية، وهي بذال اعتبار فاشلة حـ على افهوم القومي وقياس الوط
الذي تكلم إليه، واللحظة الوحيدة الـ عرفت ركا موما للجامعة العربية؛ هي تلك
الـ شهدت غزو البعش للكويت، وهنا حركوا ا يوش وقاتلوا مع سيدهم الأمريكي
لتحرير الكويت، لصا الأمريكان، و ويلها من يد صدام إ يد بوش.

إن هذه الدول الـ اجتمعت القاهرة لإام مشروع (الوافق الوط * هي ذال الـ
شاركت ذبح العراق، وتعاونت مع الأمريكان على ذلك ء فسح البال الـ ي ووي
والبحري، وتقدا ا معلومات الاستخباراتية للأمريكان.





أ يكن أول صاروخ أطلق على بغداد من بارجة أمريكية كانت راسية من القرب من الإسكندرية؟!

وكيف كان للأمريكان أن يصلوا إ بغداد دون معاونة هذه الدول ا بطة بالعراق؟!

وهل كانت أمريكا تسمح ذه الدول ا مائة أن تتكلم بالشأن العراقي لولا ورطتها العراق؟!

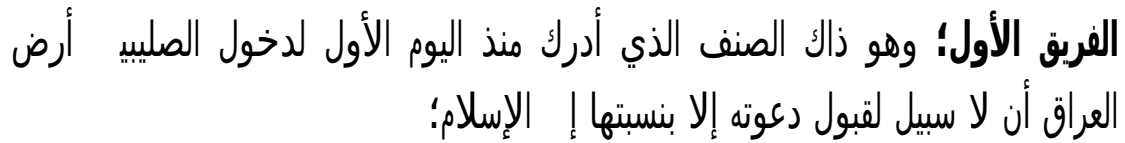
وأما ا ط الثا ؛ فإنه ينشط داخل أرض الرافدين:

وهو طوق النجاة الأخ ، وعليه يعول عتاولة البيت الأسود، و ذا أعد الكفر عدته وء ء دخ ته، وكلما خابت اولة أعاد الكرة، فتارة (لمس حكم)، وتارة أخرى (حكومة إنتقالية)، ومن علاوي العلما إ ا عفري العلقمي، أخذت أمريكا تر عملائها لعلها رج ل أزقها، و اق يقال؛ فأمریکا حبل بالعملاء، ولكن كل مرة لا يرى وليدها النور، كيف لا وهي أرض سعد واث ، ال تزل عرينا للأسود.

واليوم، وبعد أكثر من سنت ونصف، وبعد فشل أحفاد ابن العلقمي كل شيء إلا التنفيس عن حقدهم الرافضي، وجد سيدهم الأمريكي أن الأوان قد حان للتخلي عنهم ظاهرا، وأن الدور اليوم لنوع آخر من العمالة لا يستطيع القيام به إلا نوع خاص من العملاء، فمن يا ترى أفضل من يدعي دعوى الإسلام، ويظهر ظهر الخئص لأهل السنة!

و كتنا تصنيف أصحاب هذا اللون من النفاق بفرقة :





و در الشيخ أ فتادة، د يقول: (مرت فترات متقطعة من أعمال إ هاد، واقعة ينقمصها غ أصحاب، ويتاجر ا غ أبنائها، وسبب ذلك عائد إ عوامل:

منها؛ رضى ا ما ه اسلمة عن هذا ا هاد، ومن أجل الرفعة والظهور على أكتاف الاهدین، فتسارع هذه التنظيمات الطفيلية إ تقمص دور البطولة، وإظهار نفسها مع موقع الريادة هذا ا هاد، فترتفع الأرصدة الإعلامية، وبالتالي ترتفع الأرصدة المية، واذ يصبح ا هاد مأزق حقيقي، حيث يضرب الاهدون ضربا شرسا، وذلك ليصبحوا ت وطأة هؤلاء اللصوص وقطاع الطريق إ ا تعا ، فتظهر الأمراض العجيبة، وتتكشف النفوس ا بيثة ويقع الفصام النكد ب الاهد ا قيقى وamol ا بيث -لص بغداد-، وأمثلة هذا كثرة الوقوع وعديدة، فمن أفغانستان إ فلسطين إ البوسنة وإرسك إ سوريا.

ومن هذه العوامل كذلك؛ إرضاء القواعد التحتية المتململة، فالإنسان المسلم الفطري السوي تتوق نفسه فطريا إلى الهداية وإشراك مواطن العبودية ضد الكفر مع صنوفه وأشكاله، فمن أجل تفريغ هذا الرجل من أمله الغاضب؛ فلا بد من بعض النفثات للتفريغ الذكي البسيط، فتسارع جماعة إلى تبذل أعمال جهادية، لتقنع القيادة



قواعدها أيا تغ الطريق، أو لتعريف قواعدها؛ أن هناك فرقا بين ما هو معلن من أجل الغطاء السياسي وبين ما هو في حقيقي، انتهى كلامه رفع الأ قدره وفك أسرهم.

الفريق الثاني : (أ زب الإسلامي العراقي)، وحلفائه:

وتاريخه مع الأ هاد وأهل السنة معروف، فهو من رضى أن يكون طوق النجاة الذي أنقذ أمريكا معركة الفلوجة الأولى ، والأ كادت أن تعصف بالوجود الأمريكي العراق، لولا الدنة الأ سعى إ إبراهيمها هذا أ زب، لإنقاذ السيد الأمريكي من استتبع الذي غرق فيه، بعد أن ضيق الأ ناق على القوات الصليبية والرافضية حول الفلوجة، وبعد أن قطع الالاهدون - بفضل الأ تعا - طرق الإمداد عنهم، واشتعلت الأرض من تحت أقدامهم، > أن ناقلا م وعربا م علفت الطريق نتيجة نفاذ الوقود.

ولقد حدثنا الإخوة من كانوا أسارى سجن (أ غريب)؛ أن إدارة السجن أثناء معركة الفلوجة قد أيقنت باللمكة، بعد أن قام الالاهدون بقطع بيع الطرق الأؤدية إ السجن، وأن الالاهدين قادمون إليهم لا اله، فجاءت إدارة السجن يسألوهم؛ ماذا أنتم فاعلون بنا إذا جائنا الالاهدون؟ فقال م الإخوة؛ تسلمون أسلحتكم لنا مقابل أن نؤمنكم، وإتفق الطرفان على ذلك.

فقام (أ زب الإسلامي) بادرته - غ - مشكور عليها - بإنقاذ سيده الأمريكي.

أرايتم كيف يذبح الإسلام على يد هؤلاء الأ تسلط ؟!

وهو من أدخل الفرحة على قلب بوش وزمرته، بعقد اتفاق (اللحظة الأخيرة) - كما أنها لم (النيوز ويك) - والذي نفخ الروح دستور كان مقرر أن يولد ميتا، فهذا الدستور كان مرفوضا > من دعاة القومية والوطنية، ولكن جهابذة هذا أ زب ادوا حرجا





من القبول به وا اذه منظما ياة اسلم هذا البلد، بدلا من كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم، بت دعوى وعود من كافر صلي ، زعم م إمكان إدخال بنود إضافية إليه، تضمن تعديله مستقبلا، وهو من نسق الاتصالات مع (زاي خليل زاده) - السف الأمريكي ا اكم للعراق- يوم أن اجتمع برموزهم (المنطقة ا مضراء) قبل التصويت على الدستور الكفري، فائلا م؛ (صوتوا على الدستور ولكم ما تريدون!) فتمت الصفقة، وراح ا زب يعطي الرشاوي اغربة لبعض شيوخ العشائر من أجل إقناعهم بضرورة ا مشاركة الانتخابات.

ولكن مقابل ماذا؟!

مقعد ال ان مقابل تعهد شيوخ العشائر فظ أمن القوات الأمريكية مناطقهم! دين يباع وجهاد يعطل مقابل مقعد بران لا يدفع شرا ولا يغ من كفر... أبلغت ا حماقة حد بيع ا رء دينه بعرض من الدنيا قليل.

هذا هو ال السياسي الذي يبشر به (ا زب الإسلامي) و تحالفون معه!

فيا ما أذلكم؟!

إذ تستبدلون فئات موائد إخوة القردة ونازير وعباد الصليب برضاة ربكم.

واعج ؟!

أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟!

وما كانت أمريكا لتستجدي ا لمول من بعض المنتسب للسنة إلا بعد عجز آلتها العسكرية القضاء على الالاهدين، وفشل خدمها من الروافض وغمهم إطفاء جذوة ا هاد نفوس شباب هذه الأمة، وأيقنت أا لن تستطيع -بأمر ا - القضاء على





اللاهدين، فراحت ترم الاتفاقات على تو هؤلاء مهمة القضاء على اهاد، بإدخال أهل السنة دياج اللعبة السياسية، مقابل إشراكهم جريرة التخلي عن اهاد، لصا ا لمول السلمية الإلزامية، والنتيجة ارجوة؛ هدوء يوفر للصليبي فرصة لترتيب أوضاعهم و بيئة القوات اللازمة حماية قواعد الصليبي .

ولقد قال من قبل لويس التاسع - ملك فرنسا - بعدما هزم جيشه مصر ا ملة الصليبية الثانية مذكراته، حيث يقول: (إنه لا سبيل إ السيطرة على اسلم عن طريق ا رب والقوة، وذلك بسبب عامل ا هاد سبيل ا ، وإن ا معركة مع اسلم ب أن تبدأ أولا من تزييف عقيد م الراسخة ال مل طابع ا هاد، ولا بد من التفريق ب العقيدة والشريعة).

ويقول منظر العقيدة العسكرية الأمريكية (كوردس مان): (إن فشل ا مشروع السياسي الأمريكي العراق يع فشلا أكيدا للعسكر).

إن مؤر القاهرة - وكذا الانتخابات الأخيرة - يعقدا إلا للإلتفاف على اللاهدين والإتيان بالوطني بدلا عنهم، ولو كان ذلك ا يضر بأمريكا؛ ا حت بقيام شيء من ذلك، وعلى كل حال؛ انتهى ا خطط الأمريكي والاتفاق ا م مع ا ونة.

فإن لنا مطالب، لن نتراجع عنها > نعذر عند ربنا بالقتل شهداء أو بالنصر والعيش ت حكم ا سعداء.

ومطالبنا هي:

أولاً: طرد الغزاة من أرضنا فلسطين والعراق و باقي أرض الإسلام.





ثانياً: إقامة شرع | تعا الأرض كلها، ونشر عدل الإسلام والقضاء على ظلم الأديان.

ولن نوقف الغارات > ينتصر الإسلام ويقام الشرع، أو ملك دونه.

وننبه إخواننا وأهلنا من أهل السنة العراق | أمور هامة؛ وهي:

الأمر الأول: إنه ليحزننا اعتقال أحدكم أو رداس به، لو بشطر كلمة، لكن السبيل للخلاص من ذلك ليس بالاستكانة للكفار، ولا بالرضىكم أهلية، ولكن باهاد تستجلب العزة وتتلاهمات، فإن تعسر حصوله أو تأخر نزوله فبحسبكم اخبارا تعا عن نبيه وعن أصحابه الكرام يوم استبطأوا النصر، فقال: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب} [البقرة: ٢١٤].

الأمر الثاني: ليس الذلة أن يقتل المرء أو يعتقل، ولكن الذلة أن يعيش عاجزا عن تطبيق شرعة ربه الأرض، والذلة أن ترى اليهود يسرحون ويرحون بظهورا اسلم وأنت صامت لا تستطيع حراكا، ومكبل لا تستطيع فكاكا، والذلة أن يتمكن الصليبيون وأعوانهم من بسط سيطرهم وبناء قواعدهم الإنطلاق منها لقتل اسلم ومارية ا ورسوله، والذلة أن ترى أخواتك وهن يصرخن من فخر السجن الصلي وأنت مرتاح البال قريبال.

لا يستوي اصرقان، وحاشا؛

فالأول؛ غضب ا وسخطه، مع الذلة وان و اسران الدنيا والآخرة.
والآخر؛ رضى ا ورضوانه، مع العزة والكرامة والفوز اب الدنيا والآخرة.





وهذا يبـ من أن القعود عن ا هاد والركون إـ الدنيا والإخلاد إليها والاستكانة كم الطاغوت وقهره، وتناول الزمن على ذلك؛ ينتج أجيالا خائفة، ذليلة، مهانة، استمرأت الذل واهانة، وألفت حياة القهر والعبودية لـ ا ، فلم تعد تنكر شيئا من ذلك، فضلا عن أن تدفعه، فهي أجيال تساق؛ فتساق، وكفى من ذلك فتنة من جراء ترك ا هاد ن قلبه أدـ مثقال ذرة من إـان.

ولذا فإن إطفاء شعلة ا هاد وجدوته الأمة هو حقيقة ا ال وبالنظر للمآل؛ تسليم ذه الأمة لأعدائها، طيعة ذليلة، وحسبنا ا ونعم الوكيل هؤلاء الذين شغفوا با ديث عن فتنة ا هاد ومفاسده، و ينبسوا ببنت شفة عن فتنة ترك ا هاد ومفاسد القعود عنه.

وما أصدق قول شوقي:

ومن العقول جداول وجمامد ومن النفوس حرائر وإماء

فضريبة ا هاد سبيل ا ، مهما تعاظمت وكـت، فإن لا كن أن ترقى إـ ضريبة الذل وان وما يتبعها من ذهاب الدين والدنيا إن ترفع، مع التذكـ بأن الطاغوت لا يقف عند حد من طلب العبودية له، > يسلك العباد اما من دينهم، مع ضياع الدنيا، و الآخرة؛ عذاب النار وبئس اـص ، فهل هناك فتنة أعظم من هذه الفتنة، وهل هذه الفتنة تقارن باـرص على نفس أو مال أو منصب أو جاه أو مكانة تنظيمية أو مـلة علمية؟! بل هذا اـرص الذي يترك من أجله ا هاد هوـ ما قد يبتلى به عبد من فتنة حقيقية تقتلع دينه من أعماقه.





يقول استشرق (جب) كتابه (وجهة الإسلام): (تغييب الشرق؛ إيا يقصد به قطع صلة الشرق بآضيه جهد استطاع، كل ناحية من النواحي، > إذا أمكن؛ صيغ ماضي الشرق بلون قاً مظلماً، يرغب عنه أهله، فقدت شعوب الشرق صلتها بآضيها، ففقدت بذلك أعظم جانب من حيويتها، وترى بعد ذلك خضوعها شرفاً كبيراً).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم > قال: (إذا تباعتم بالعين، وأخذ أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم اللهاد، سلط الله عليكم ذلاً، لا يردكم الله إلى دينكم).

الأمر الثالث: لقد كان بإمكاننا - بإذن الله - إفساد الانتخابات أكثر مناطق العراق، ولكننا أحجمنا عن ذلك دفعا لاحتمالية مقتل عوام أهل السنة، الذين لبس الأمر عليهم من قبل أئمة الضلالة، ولقد كنا نتوقع غدر الصليبي بهم، وأمام استدراجوا لفخ نصبهم بإحكام.

الأمر الرابع: رسال نوجهها إيا (إلى حزب الإسلام)؛ ندعوه فيها لترك هذا الطريق الوعر واللقاهلك، الذي سار فيه وكاد أن يهلك أهل السنة وبورطهم إلى المود إلى الدنيا والرضى لكم أهليه، إلى ألبسوها زي (أصا الشرعية)، ولقد كان الأول بم دعوة الناس إلى اللهاد سبيل اللهاد، وأزن على أخواتنا وإخواننا سجون عباد الصليب، وليس الفرح والرقص الشوارع ابتهاجا بنصر موهوم، وفتح مزعوم... فأين الغيرة على الدين وعلى الإسلام؟!

وهذه صرخة أخرى إلى أهل السنة عامة، وأتباع (إلى حزب الإسلام) خاصة:

أين يذهب بكم؟ وأي طريق تسرون؟ ألا تتقون اللهاد هذا اللهاد بآرك؟





ففي الوقت الذي بان للقريب والبعيد خسارة العدو الصليبي حربه مع الالاهدين، دون له حبل النجاه وأنتم غافلون، ووا إنا عليكم ريصون، وعلى حالكم شفقون، فاحذروا من دعاة على أبواب جهنم، فوا إنا حالنا وحالككم كا ثل القائل؛ (أكلت يوم أكل الثور الأبيض)!

فإن الالاهدين هم درع الأمة وسياجها، وهم الذين يدافعون عن دينكم وعن أعراضكم، وقد بذلوا الغا والنفيس، فوا لو ضعف الالاهدون؛ فلن تأمنوا على نساءكم وأعراضكم طرفة .

فيا أهل السنة؛

لقد ضحيتكم وبذلتكم الكثر، وقتل منا من قتل سبيل هذا الدين، و سبيل ا فاط على أمة الإسلام، فلا تكونوا شؤما على أمة نبيكم، ولا ترتضوا لأنفسكم مصا ذلان، فإن عاقبته عاقبة سوء وندامة.

قال شيخنا وأما نا الأسد الالاهد أسامة ابن لادن حفظه ا ورعاه، رسالته لأهل العراق: (واعلموا أن هذه ا رب لمة صليبية جديدة على العا الإسلامي، وهي حرب مصرية للأمة بأسرها، واما من التداعيات ا طة والآثار السيئة على الإسلام وأهله ما لا يعمل مداه إلا ا .

فيا شباب الإسلام كل مكان، ولا سيما دول ا وار واليمن؛ عليكم با هاد والتشم عن ساعد ا مد، واتبعوا ا ق، وإياكم أن تتبعوا الرجال الذين يتبعون أهوائهم، من ثاقلوا ا الأرض، أو من ركنوا ا الذين ظلموا، ف جفوا بكم ويشطوكم عن هذا ا هاد ا بارك، فقد تعالت أصوات العراق، كما تعالت من قبل فلسطين ومصر والأردن واليمن وغها، تنادي بـ (الاسلمي الديمقراطي) التعامل مع ا كومات





ارتدة أو مع الغزاة من اليهود والصليبي ، بدلا عن القتال سبيل ا ، لذا لزم التنبيه باختصار على مدى خطورة هذا النهج الضال اضل، ا خالف لشرع ا ، اعوق عن القتال سبيل ا ، فكيف تطيعون - مع تع ا هاد - من يغزو سبيل ا أبدا؟! أفلا تتدبرون؟! فإن أولئك هم الذين عطلوا طاقات الأمة من الرجال الصادق ، واحتكموا إ أهواء البشر... إ الديمقراطية - دين ا اهلية - بدخول الناس التشريعية، أولئك قد ضلوا ضلالا بعيدا وأضلوا خلقا كثيرا، انتهى كلامه حفظه ا .

وهذه رسالة إ أمة الإسلام؛

تقبل ا منا ومنك صا الأعمال، وعاد ا علينا هذا العيد وأنت تنعم بالعز والتمك .

حديثي اليوم إليك يتجدد، ولكنه ليس تذك ا با راحات، أو استنهاضا للأنفس الأبيات، بل هو حديث البشارات أيام الفداء والتضحيات، فها هي العمليات تتوا ، وبإذن ا تعا لتكونن كسرة الصليبي هذه... الكسرة ال ما م بعدها قائمة أرض الرافدين.

أبشري أم ؛ فقد دنا وقت ا صاد، واقترب وقت ا داد.

أبشري أم ؛ فالنصر للمؤمن والعاقبة للمتق ، مهما طال ليل الظا .

أبشري أم ؛ بقرب هلاك رأس الكفر أمريكا، فقد جرت سنة ا أنه سبحانه يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، وأنه يهلك الدولة الظالة وإن كانت مسلمة، وقد طغت حامله الصليب و ت ، وعم ظلمها مشارق الأرض ومغاربها، وقد أذن ا بسقوطها، فسلط عليها جنود الأرض والسموات، فهؤلاء أهلها قد تتابع عليهم الإعصار تلو الإعصار، فلا يكادون ينسون جراحات وآلام إعصار > يعقبه آخر ينسيهم من قوته وبطشه أهوال ما





قبله، وهؤلاء جنودهم تتخطفهم أيدي الالاهدين على أرض الرافدين وأفغانستان، فإن أمريكا اليوم تلفظ أنفاسها الأخيرة، وتترنح أمام ضربات الالاهدين أفغانستان والعراق.

وكل ما تسمعون على لسان (كذاب البيت الأبيض) بأن الوضع العراق حسن مستمر، وأن الجيش العراقي بدأ بتحمل مسؤولياته وبات يبسط سيطرته على بغداد وغها، فهذا كله ض كذب وتزوير، فوالا إن هذا الجيش الرافضي الذي ينفخ فيه عدو البوش ليحتمي خلفه من ضربات الالاهدين لا يستطيع أن يمي نفسه من سيوف أولياء البوش، وإن معنويات هذا الجيش أد مستويا، وقد دب البوش واللع والرعب صفوف هذا الجيش، بل بلغ بؤلاء البوش أن مل أحدهم حقيبة صفة بيده يضع فيها لباسه البوش، إذا ي الوطيس واقترب منه جنود البوش خلعوا بدلام العسكرية، وارتدوا اللباس البوش، واندسوا بالبوش.

ولقد بلغ قتلى هذا الجيش الرافضي خلال الأسبوع الماضي أكثر من مئة جندي، ففي لحظة ديا وحدها؛ قام الإخوة بالجورم السلاح وانظم باقتحام ثلاثة مراكز للشرطة والبوش بعقوبة وبرز والعظيم، فتم قتل ما لا يقل عن مئة و مئة جنديا من العدو، وتدم هذه اراكز تدم كاملا، فهذا مدينة واحدة، فكيف بالمدن الأخرى؟ - طهرها البوش من رجس الصليبي والروافض الباقدين - كبغداد والأنبار وصلاح الدين وبنوي وغها.

ولولا تواطئ الإعلام البوش وسائله مع العدو الصليبي، الكم ما ترون من حجم خسائر العدو الصليبي وأعوانه، وبإذن البوش لينسينهم ما يلاقونه على أيدي الالاهدين أهوال فيتنام.

وما رأيتموه الأيام الماضية من فصف مركز بالصواريخ على أحفاد الفردة والبازير من جنوب لبنان؛ وباكوره عمل مبارك ضرب العدو الصهيوني عمق وجوده





بإذن ا ، وكل ذلك بتوجيه من شيخ ا اهدين الشيخ أسامة ابن لادن حفظه ا ،
 لنعلم أمريكا وريبتها دولة ، صهيون؛ أن تطه مسرى رسول ا صلى ا عليه
 وسلم من صميم عقيدة اسلم ، وأن وراء اسلم فلسط أمة لا تنام على
 الضيم، طليعتها اهدون سبيل ا ، آلوا على أنفسهم ألا يغمض م جفن ولا يهنا
 م عيش وهناك يهودي واحد على ثرى الأرض اباركة... {وَبَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ
 عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا} [الإسراء: ٥١].

وأقسم با الذي لا إله إلا هو؛ أن ا ناصر أوليائه الالاهدين على أعداءه الصليبي ،
 ولكأ بضياء فجر الغز يلوح الأفق، وإن غدا لناظره لقريب، {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}
 [البقرة: ٢١٤]، قال سبحانه: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}
 [آل عمران: ١٣٩].

اللهم أنزل بأمريكا وحلفائها بأسك الذي لا يرد عن القوم الظا ،
 اللهم عذبم بعذاب من عندك أو بأيدينا،

اللهم كل من تآمر على ا هاد والالاهدين فرد كيده ره واكشف خبيثته وافضح
 سريرته واجعله ه ه ن يعة ،

اللهم سلط عليهم الأسقام والبلايا،
 اللهم عليك بقيادة (ا زب الإسلامى) ومن تواطأ معهم،

اللهم شتت لهم وفرق عهم وخالف ب قلوبهم،
 اللهم مزقهم كل زق واجعلهم الأرض أحاديث.

{وَاللَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]





والحمد لله رب العالمين .

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق – بلاد الرافدين





أ طاب الثامن و الثلاثون

هذا بلاغ للناس

٢٦ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ -

٢٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٦ م

بصوت و صورة الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

أمد - معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بكره، الذي قَدَّر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى المنار الإسلام بسيفه.

أما بعد؛

أه الغالية؛ إ دثك حديثاً ليس بالأغليط، لعلني أجد منك آذاناً صاغية، وقلوب واعية؛ فإن الرائد لا يكذب أهله.

إن العدو الصلي عندما دخل العراق كان ينوي من دخوله السيطرة على الأمة، والتمك دولة ب صهيون، من النيل الفرات، فمكن أبناءك الالاهدين من الوقوف وجه أشرس لمة صليبية دالة على بلاد اسلم .





فوقفوا وجه هذا الزحف مدة ثلاث سنين ويزيد، بذلوا خلافاً للنفس..
وضحوا بالنفس والنفس؛ ما م وأوقام واعراضهم وأنفسهم..
و ملوا اجمة الشرسه عسكرياً وإعلامياً وإقتصادياً..

لا لشيء إلا للدفاع عنك وعن دينك وإبنائك، وغه على حرمتك؛ فبددوا وعهم،
وشتت لهم، وبانت هزتهم لكل ذي باصرة وقلب واع.

فهاهم إبنائك بفضل اتعا؛ ينفذون الغزوة تلو الغزوة، واجمة تلو اجمة، فملكوا
بفضل اتعا وحده زمام ابادرة ارض امركة.

ولولا التكتيم الاعلامي اتواطئ واتصاعد؛ لرأيتم العجب العجاب، فوالا الملاحم
والبطولات، بعلينا نسائهما تترا، فحثيث عليك يا أم أن تشكري اومديه على
هذه النعمة العظيمة، بأن هيئ اثلة من إبنائك الماهدين يزودون عن حياضك، و فظون
بيضتك، وإلا لكان حال أهل السنة العراق بصلي حاقدا، ورافضي غادر، ولكان
نساء أهل السنة سبايا أحضان الصليبي والروافض اقادين، وما سجن أبو غريب
وسجون الداخلية الرافضية عنا ببعيد.

أم الغالية؛

أنا العراق على مرمى حجر من مسرى رسول صلى عليه وسلم، فنقاتل
العراق وعيوننا بيت اقدس، الذي لا يسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر، وكفى
بربك هادياً ونصراً.





ولقد أثبتت التجارب والأيام، وأن طوبى، أن ليس لك بعدا تعا إلا ابتداءك
اللاهدين؛

فهم حصنك الص ، ودرعك ات ، وقلبك النابض،
يفرحون لفرجك، ويكون زنك،
يسهرون الليل لأجلك ويغارون عليك،
وتتفطر قلوبهم أأ على حالك.

ولسانهم الأول والأخ ؛
اللهم أرفع الذل والضيم عن أم ،
اللهم اعد دأم وعزها.

أما الإدارة الامريكية؛ وعلى رأسها حامل راية الصليب بوش، فنقول له، ون دار
فلكه من اليهود والصليبي ، ومن الروافض وارتدين وع هم:

**بأنكم لن تنعموا ديار الإسلام، ووا لن يهنا لكم عيش وفينا عرق ينبض، وع
تطرف.**

لقد عرض عليكم من قبل أمنا وو أمرنا الشيخ أسامة حفظه ا ورعاه؛ هدنة طويلة
الأمد، كانت خأك ون معك لو أجبت يومئذ؛ ولكن صدك عن ذلك كك
واستعلاءك، وها أنت اليوم بفضل ا تبارك وتعا تفزع ا الشرق والغرب، حائراً
حسد أكس أ، كالذي يتخبطه الشيطان من اس، > غدوت كذاباً أفاكاً، ادع
شعبك وانصارك.





فكلما ازداد الالاهدون بضربا م، كلما ازددت كذباً وبتناً؛ بأن الوضع ت السيطرة،
يظهر للقريب والبعيد كذب ما ادعيت، وهلم جرا.

فأصبح حالك يشبه الذي يتداوى من امر با مر، فلم تكن صادقاً مع نفسك وشعبك
ظة واحدة، رغم انه وجد من أجدادك الأوائل صدق قد حرمت منه.

إذا لا تظهر حقيقة جنودك، و ا يار إراد م القتالية، > يعلم شعبك حقيقة معركة؟!

إذا لا هم عن إنتحار جنودك ا تواصل؟!

إذا لا هم بأن جنودك لا ينام الواحد منهم إلا بعد أن يأخذ حبوب التخدير
واللوسة؛ يث تفقده عقله ويصبح كالبهائم العجماوات، يسوقه جنرالات حرك
اتصهين الإيلي إ مسا الذبح والاك؟!

إذا لا هم عن هرب جنودك ا ماعي، والتمرد ا تنامي ب صفوف جنودك؟!

فاعلم أيها الكذاب الأشر؛ بأن أحلامك دوا دماءنا واشلاءنا، والقادم ادهى وأمر بعون
ا تعا .

فمسرحة الد فراطية العفنة؛ وال جئت با إ ارض الرافدين، بعد أن مّنت الناس
با رية والسعادة والاستقرار اادي والنفسي، كلها ذهبت ادراج الرياح، وولت مدبرة
من غ رجعة ول ا وقوته.





وها أنت اليوم؛ اول بكل حيلة ووسيلة أن مع ب الفرقاء وا لاطاء والشركاء من اذنايك ارتدين، لتشكل بم حكومة مشوهة؛ لعلها تنقذك من مأزقك ا اد، وا رج أمام شعبك وأنصارك.

و ن بدورنا؛ نعتقد أن أي حكومة تشكل العراق اليوم كائناً من كان رموزها، سواء أكانوا من الروافض ا اقين، أو من علمانيي الاكراد اتصهين ، أو العملاء ا سوب، زوراً على أهل السنة؛ هي حكومة عميلة موالية متواطئة مع الصليبي ، وإ ا جاءت لتكون خنجراً مسموماً قلب الأمة الإسلامية.

لقد ادركت امريكا اليوم بأن دبابا ا وطائرا ا، وجحافل جيوشها وعملاءه من جيش الروافض ا اقين؛ إ ا لن تستطيع -بأمر ا تعا - حسم ا معركة مع الالاهدين، فعمدت ا خطة مأكرة، تنشده من خلا ا الإلتفاف على ا هاد والالاهدين، بالإيعاز ا عملاءها من ا سوب على أهل السنة، ن ارتضوا أن يكونوا حبلاً يلتف على رقاب أهل السنة وينقذ الامريكان من مستنقعات فشلهم وهلاكهم بالعراق؛

فاستخدموا من ا ذ شعارات الاسلام نقاباً؛ يسدل و في به فضائح اعمام ا سودة!

فأصبحوا يروجون عن اسيادهم ضرورة تشكيل اجهزة ا يش والشرط، ويلقوا با سلم متشابه القول؛ فدسوا السم بالعسل، ونسوا وتناسوا غفلة وتغافلاً أنه وعلى مر التاريخ ا ديث، أن كل تل ومستعمر لبلد من البلدان عل له من ينوب عنه من ابناء البلد واجهة عند ا لأ؛ كي يتس اذا ا تل تثبيت دعائمه، و ب خ ات البلاد والعباد، و قيق ما يضمن مصاة ا بيئة.

قال تعا : {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} [اائدة: ٥١]؛ أي احكام الدنيا والآخرة.





وقال جل شأنه: {إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئًا} [القصص: ٨].

ومن هنا نكرر نداءنا! التحذير من يسعى لنشر وتشكيل أجهزة إيش والشرط، وال
أقيمت لتنفيذ ططات إيتا، وتطبيق إكم بغ ما أنزل رب العا .

فا ذرا ذر من ينخرط نل هذه الأجهزة العميلة؛ فوا - ليس لديهم عندنا إلا السيف
البتار، وبيننا وبينهم ليا ووقائع تشيب ووالولدان.

قال تعا {الَّذِينَ آمَنُوا يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

ومع ما تقدم من فشل ذريع للعدو ووسائله إربه، **أول اليوم أن يستدرج صنف من**
الناس إ مسرحية إانات ازعومة، لقطف رات الالاهدين، الذين يسعون عل
كلمة الله هي العليا؛

فالصنف الأول منهم: هو من أول أن يلصق نفسه بالالاهدين والتزلف م، مع كوم
يعيشوا أعباء إهاد وأجوائه وقت احتلال العراق.

والثا منهم: هو من كانت له مشاركة أول الأمر قتال الصليبي ، إلا أن الأعمال
واتيمها؛ فهؤلاء لن تكون اعما م صاة شرعا، ما يكن منهم سعي عملي عل كلمة
الله هي العليا؛ إا شرع لنا من وسائل وطرق شرعية، لا إانات شرعية طاغوتية، تكون
كلمة إا فيها مسلوخة أو منسوجة ومشاركة بغها من القوان الوضعية، فالغاية لا تر
الوسيلة هنا.





و قد لو زعم هذان الصنفان ومن يؤيد الامم يسعون بهذه الامانات تطبيق الشريعة، فالواقع العملي، والتجربة التاريخية، تناقض وتكذب ذلك؛

حيث ان اتتبع الامارطة السياسية العراق، يعلم ان غالبية اصحاب القاعد الامانية هم من الشيعة، وعلماء الاكراد والسنّة، ناهيك عن اصحاب النهج العقدي المتنوع، وهذا يدلنا أن الكفة الراجحة الغالبة دوماً ميزان الامانات ستكون كم المطواعيت.

قال سبحانه وتعالى: {واحدّهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك} [البقرة: ٤٩].

وقال تعالى: {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً} [النساء: ٦٠].

أما أنتم أيها الماهدون الصادقون الصابرون؛

فتقبلوا منا ومنكم صالح الأعمال، وباركوا جهادكم ورباطكم، فلقد استطعتم بفضل الله وتوفيقه من وقف هذا الزحف الصليبي الداهم على الأمة، واتختمت فيه المراح، فأصبح حال لا يسد عليها أبداً.

فواصلوا جهادكم، وكثفوا من عملياتكم، وضاعفوا من ضرباتكم، فإننا و الفتوحات، وأننا واللحطات الأخوة، قبل أن يعلن عباد الصليب هزتهم بلاد الرافدين.





فإِ يار الإرادة القتالية أصبحت السمة البارزة با يوش الصليبية، فجددوا النوايا وأصلحوا
الطوايا، وا لموا على عدوكم لمة رجل واحد، فقد أصبح عدوكم اليوم بفضل ا وحده
مكتشوف الظهر، مسلوب الارادة، واهن العزم، مكسور العظم؛ فلا تعطوه فرصة لإلتقاط
أنفاسه، فواصلوا الطعنات تلو الطعنات.

فيا خيل ا ارك ، ويا لمة الراية قوموا؛

أين اسود الأنبار؟! أين ليوث صلاح الدين؟!
أين رجالات بغداد؟! أين فرسان نينوى؟! وأبطال ديا ؟!
أين صناديد كردستان؟!

أين أنتم يا أسود التوحيد؛

يا أحفاد خالد وا ث وسعد وا قداد وصلاح الدين؟!

أين ا هاجرون؟! أين الأنصار؟!
أين اصحاب التوبه والانفال؟!
أين أهل سور الفتح والقتال؟!

يا طليعة الأمة؛

من_للشكا ؟! من للحرائر سجون الصليبي ؟!
من للطاهرات سجون الروافض ا ا قدين؟!

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة؛ فانصر الأنصار وهاجرة.



واحدروا أشد ا ذر؛ من قطاع الطرق الذين اولون، وبالتواطئ مع الصليبي ، أن يلتفوا على جهادكم.

فإياكم إياكم أن تلفوا السلاح، فإ ا حينئذ ا سرّة والندامة، وا زري والامة، والذلة والعار، الدنيا والآخرة؛ فإنكم كنتم تدعون ا سبحانه وتعا ، ليلّ ا؛ أن ييسر لكم طريقاً للجهاد سبيل ا ، افغانستان والشيشان أو غ ا، ثم بعد ذلك إختصكم ا سبحانه وتعا ؛ فأقام ارة ا هاد دياركم، وفتح لكم ابواب ا نان، فأراد بكم خ ا.

فإياكم إياكم أيها ا اهدون؛ أن توعدوا هذه الابواب بذنوبكم؛ وإياكم أن تكونوا كال نقضت غزا من بعد قوة انكاتا.

فلان إنفض سوق ا هاد عن دياركم ليضربن ا عليكم الذل، وليسلمن عليكم أراذل الناس، يسومونكم سوء العذاب؛ يذون ابنائكم، ويستحيون نساءكم، ولا فعن هذه النعمة من ب ظهرايكم، { **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم** } [مد: ٣٨].

وختاماً؛

نبشر الأمة بتشكيل لئس شوري ا اهدين في العراق و الذي سيكُونُ **ول ا و** **قوته نواةً لقيام دولة اسلامية،** تكون فيها كلمة الله هي العليا.

فا مد ، بدأت ا هود تتكاثف، والايادي تد وتتصافح، على طاعة ا ورسوله، وا هاد سبيله، وهذا اللئس سيكون بعون ا تعا مظلة لكل اهد صادق.





وألتشرف أن أكون أحد أعضاء هذا المجلس المبارك، بقيادته المباركة، مع كو أم أ
لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين.

خادم الهد والهادين،
اعتزبا تعا ،

أخوكم؛
أبو مصعب الزرقاوي.

يوم الجمعة؛ الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ألف و أربعمئة وسبع وعشرين
للهجرة، الموافق واحد وعشرون من شهر نيسان سنة ألف وست للميلاد، و المد
رب العا .

[و آخر الشريط الرئي يقسم الشيخ ره ا و تقبله قسمه الزلزل، والذي ولن بدأ
أصدائه إلا عند قيام دولة الافة الإسلامية على منهاج النبوة، وال مهد الشيخ بدمائه
الطاهرة و شهد له بذلك علماء وقادة اهدي هذا الزمان، فهنيئاً لك أبا مصعب]

وال تهزم أمريكا العراق، بإذن الله تعالى..
و لتخرجن من أرض الرافدين؛ مهزومة، ذليلة، حية، حية، بعون الله تعالى.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

و عضو مجلس شوري الجاهدين في العراق
العراق - بلاد الرافدين





١ طاب التاسع و الثلاثون

سلسلة محاضرات: هل أتاك حديثُ الرافضة

١ زء الأول

٥ ادى الأول ١٤٢٧ هـ

١ يونيو/حزيران ٢٠٠٦ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

بسم اـ الذي له ا كرم و الأمر كله وإليه اعدا، و امد ـ الذي قدر الاقتراق لهذه
الأمّة فرقا فلا تقارب و لا يكاد، و الصلّاة و السلام على من استـ من هذه الفرق
بالنجة واحدة و من عداهم و عاداهم يكاد، و بعد:

فلقد قرأنا التاريخ و استقرأناه فلم نجد في ماضيه و حاضره و لا حتى إرهاصات مستقبله
كمثل سيرة بل سوءة أصحاب الرّفص، رقصهم ا كما لقطوا دينه و منهاجه القويم و
استبدلوه بالذي هو أدنى من خليط حقد و خزعبلات الفرس و تضاليل اليهود و ضلال



النصارى ليتناسب مع جميع أصحاب الديانات اُعادين لأهل الإسلام، فخرجوا بدين ممسوخ يوجبون فيه على الأمة أن يلعن آخرها أو ا، و أن يكفّر بالكتاب كله، و أن تعطل شرائعه، و أن يشرك مع قبيلة اُسليم بل تُغير هذه القبلة من مَكَّة فتشدد الرجال ا كربلاء و مشهد، و أن تشيع الفاحشة بين اُسليم باسم الدين، ولذا كان لزاماً علينا أن نذكر بطرفٍ من جرائم القوم معذرة ا ربكم و لعلهم يتسوّون.

و قبل اَوْض في ذكر جملة من خيانات الرافضة عبر التاريخ و استعراض لأبرز جرائمهم **لا بد من التنبيه على أمر:**

ألا و هو أننا حين نطلق لفظ الرافضة فإننا نريد بهم السواد الأعظم اوجود منهم في هذه الأيام ألا و هم الشيعة ا عقبة الإثني عشرية.

و يلاحظ أن ائمتهم اعتبروا جميع هذه الفرق اُغالية عندهم من ما ينسب ا الإمامية قَإِدا تحدّثوا عن طائفتهم و رجالها و دوا نسبوا لها كل الفرق و الدول و الرجال ا نتم للشيعة وإن كانوا من:

الإسماعيلية و الباطنية أو من الزنادقة الدهرية أو من اُجسمة الغلاة فهم إذا تحدّثوا مثلاً عن دول الشيعة ذكروا الدولة الفاطمية في صدر دولهم مع ا اة الإثني عشرية.

و بعد هذا نقول ويا الله وفيق:

أولاً: إن الرُفُض دين يختلف تماماً عن الإسلام الذي جاء به الله صلى الله عليه و سلم و لا يمكن أن يلتقي معه في كثر من الفروع و الأصول، كيف لا و كبار آياتهم و علمائهم قد قعدوا لهم قاعدة الترجيح بالادلة إذا اختلفت عندهم أو

تعارضت بأن ما خالف قول أهل السنة (و يسمونهم العامة) هو القول الأقرب للصواب
مستندين على روايات مكذوبة عندهم كأصل لهذه القاعدة التي تدل على مخالفة دينهم
أصولاً و فروعاً لدين الإسلام من حيث منهج الحق.

ففي باب عقده "المرء على ما عهده" و هو من علماء الرافضة في كتابه [وسائل الشيعة]
تحت عنوان: عدم جواز العمل بما يوافق العامة و يوافق طائفتهم، قال فيه:
(والأحاديث ذلك متواترة) أي عدم جواز العمل بما يوافق العامة فمن ذلك قول
الصادق عليه السلام: أديت ما اختلفت أعضواً على أخبار العامة أي أهل السنة
و الجماعة فما وافق أخبارهم فذرهم وما خالف أخبارهم فخذوه وقال عليه السلام خذ
فيه خلاف العامة فما خالف العامة ففيه الرشاد).

و جاء في [عيون أخبار الرضا]: (روى الصدوق عن علي ابن أسباط قال قلت للرضا
عليه السلام حدث الأمر لا أحد بد من معرفته وليس البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من
مواليك قال: فقال: إيا فقيه البلد فاستفته أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ لافه فإن الحق
فيه).

و معلوم أن الإسلام قائم جملةً و تفصيلاً على توحيد الله - الحق و تعبيد الخلق كلاً -
على تعال و على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه و سلم اقتداءً متبع لا مبتدع و كل هذا مبني
على ما جاء بالكتاب و السنة و **الرفض أساساً يقوم على الإشراف - و تعبيد الله -**
لغيره - توسلاً و تضرعاً و تأليهاً، كما يقوم على رفض الكتاب بدعوى ريفه بالنقص - إن
والزيادة فيه، و على رفض سنة الله صلى الله عليه و سلم، ولا سيما صحيحها بتكذيب
و بين من نقلها لنا وهم أشراف الأمة و أخص صحابته حتى رفضوا أصح كتب
الأحاديث - التي تلقىها الأمة بالقبول، كما كان روايتها من أشد الناس حرصاً و وثقاً - من
ينقلونها عنهم، و على رأس هذه الكتب صحيح البخاري و مسلم، فكان ما عداهما من
الكتب أولى بالرفض عندهم.



كما يقوم دينهم على رفض إمامية وخلافة من أجمع الناس حينها على إمامية -هـ وخلافة -هـ، الذين نعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالراشدين، وحض على التمسك بسنتهم بل وقرأ بالتمسك بسنته، إن دين الرفض يرفض تامة أم أو منذ عائشة مما برأها أو تعا في كتابه الكر وعاقب بجلد من اتهمها أو خاض في عرضها.

يقول نعمه الأثرى [الأنوار النعمانية]: (باب نور حقيقة دين الإمامية والعلامة من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقول العامة): "إنا لا نجمع معهم - أي مع السنة - على إنا ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون أن ربهم هو الله - ذي ك - إن محمد نبيه وخليفته من بعده أو بكر ونحن لا نقول بذا الرب ولا بذلك الله بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نينا".

ويقول السيد حسد أو سوي - وهو أحد علمائهم القلائل الذين نقى الله فطرته فمجتبى باطلهم - معلقاً على موقف الرافضة كتابه [ثم للتاريخ]: "وتب - ادرك الأذهان السؤال الآتي: لو قررنا أن الحق كان مع العامة في مسألة ما، أوجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟

أجابني السيد محمد باقر الصدر مرة فقال: نعم يجب القول بلاف قولهم لأن الله - ول بخلاف قولهم وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة".

ثانياً: إن دين الرفض يقيم أساساً ومنذ بداية ظهوره، وعلى مر الأزمان وحتى أيامنا هذه، إلا لغرض هدم الإسلام وبث الفتنة والفرقة بين المسلمين وتقويض دولة الإسلام، من خلال محاربة أهل السنة والجماعة، أعني بهم الجماعة الأولى التي استشهدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم من الثلاث والسبع فرقة بالنجاة من النار ومن سار على نهجهم وليس





هَذَا كَلَامًا مَبَالِغًا أَوْ مَتَوَهُمَا وَلَا هُوَ مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا بَلْ هَذَا مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ السَّلَفِ
وَأَكَلَفَ.

قَهُوَ مَخْطُوطٌ دَبْرَ لَيْلٍ ٥ يَفُومُ مِنَ الْأَسَاسِ إِلَّا لِفَرْضِ هَدْمِ الدِّينِ؛ مِنْ خِلَالِ أَمْرَيْنِ هَامَ - :

الأول: التشكيك في حقيقة هذا الدين وزعزعة العقيدة، إما بث الشبهات على م - ذهب
أهل الحق والتشكيك أصول هذا الدين وتصد عنه بالكلية، وإما بتحريف كثير م - من
أصوله وفروعه ليكون ديناً مسخاً.

والأمر الثاني: يتمثل بالإناب السياسي وذلك عن طريق زعزعة أركان الدولة الإسلامية
من الداخل والتآمر على السوء، فأما من الداخل فمن خلال استتارة الشعب ولا سيما
ضعاف النفوس وأصحاب المطامع وتحريضهم على التروج على خليفة وإمام أسلم أو
اغتياله بدعاوى وشبهات باطلة أو غر مسوعة، وأما من الخارج فمن خلال التعاون مع
أعداء الدين والتحالف معهم، حتى يتمكنوا من إسقاط الدولة الإسلامية.

وهذان الأمران هما المنهج والمطلة الأساسية التي قام عليهما دين الرفض منذ بداية نشأته
وتأسيسه على يد اليهودي المعروف عبد الله بن سبأ الذي يجد أفضل ولا أجدى م - من
التستر ليلباس التشيع والتشيع يحب آل البيت بعد أن أظهر الإسلام وأبطأ من الكفر
والديسية هذا الدين.

وما وجد أتباع هذا اليهودي أن هذا المنهج الذي رسمه ابن سبأ قد نجح في استقطاب
أصحاب القوى وتآليب الكثير من ضعاف النفوس وأصحاب المطامع ضد أم المؤمنين
عثمان رضي الله عنه وأرضاه ولما وجدوه نجح التعاون مع أعداء الدين من خارج
عاصمة الخلافة وإثارة الفتنة والشبهات قتلوا الخليفة وقتلوا رعيته.





و ما وجدوه نجح كذلك في التفريق بين الصحابة على أساس العصية القبلية الى جـاء الدين أساساً وقام على هدمها، يرومون فتنة آل البيت وفتنة الناس بـ م، وصـ د الناس وتشكيكهم مصداقية وأمانة نقلة الكتاب والسنة من الصحابة رضواناً عليهم، مـ ن خلال مناداتهم بموالاة بل بأغلاية قبيح آل البيت وإدعاء العصمة فيهم، حتى تطور الأمر فيهم تأليه علي رضي الله عنه كما عند الشيعة.

أقول ما رأى أتباع ابن سبأ أنه نجح ذلك كله استمر هؤلاء الأتباع نفس السـة وعلى نفس النهج الأول على مر الزمان وإيماننا بهذه ولقد أفاض علماء السلف واستفاض كتبهم بيان حقيقة الرافضة وحقيقة دينهم.

ومن ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [منهاج السنة]: "والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام ونقض عراه وإفساد قواعده".

وقال أيضاً: "ولا يطعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا أحد رجلين: إما رجل منافق زنديق ملحد عدو للإسلام يتوصل الطعن فيهما إلى الطعن في الرسول ودين الإسلام، وهذا حال أعلم الأول للرافضة أول من ابتدع الرفض وحال أئمة الباطنية، وإما جاهل مفرط جاهل وأوى وهو الغالب على عامة الشيعة إذ كانوا مسلمين في الباطن،".

وقال في فتاويه: "قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك، أصـول السـنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله والإقتداء بهم، وترك البدع وكل بدعة ضلالة والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن وهي دلائل للقرآن أي دلالات على معناه وهذا ذكر العلماء أن الرفض أساس الزندقة وأن أول من ابتدع الرفض ما كان منافقاً زنديقاً، وهو عبد الله بن سبأ فإنه قد دح السابـق الأول وقد دح في نقل الرسالة أو فهمها أو في اتباعها، فالرافضة قدح تارة عليهم بها وتارة



اتباعهم لها، وتحيلُ ذلك على أهل البيت وعلى اعصوم الذي ليس له وجـود في الوجود" انتهى كلامه رحمه الله.

وجاء في [اُنتقى من منهاج الاعتدال]: "ومن جهل الرافضة أنهم يوجبون عصمة واحد من اُسلم ويجوزون على مجموع اُسلم إذا يكن فيهم معصوم اًطأ، وقد ذكر ع واحد أن أول من ابتدع الرفض والقول بالنص على علي وعصمته كان زنديقاً أراد افساد الدين وأراد أن يصنع ياُسلم كما صنع بولص بالنصاري، وأكبر دليل على بطلان أصل هذا اذهب وخرافته أن علياً رضي الله عنه تبرأ منه ومن أصحابه بل وعاقب من يعتنقه كل بحسب بدعيته، فمن كان يسب الشيخ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يجلد حد اُفتري، ومن عا فيه حرقه بالنار".

تالفا: إن جمهرة من علماء السلف رحمه الله تعالى بينوا لنا القول الفصل في حكم الشرع على الرافضة وهو القول بكفرهم ووجوب قتال من أظهر بدعته منهم خاصة وإن كان بطائفة ممتنعة منهم، و تكفهم و وجوب قتالهم أدلة من الكتاب و السنة.

بل حتى كتب الرافضة أنفسهم تنقل لنا الروايات التي تؤيد آل البيت منهم، ونسبة ذلك إلى الله صلى الله عليه وسلم، وإخراجهم من الإسلام.

قأما الأدلة من الكتاب:

فقوله تعالى: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه قأزره قاستغلط قاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظهم الكفار} [الفتح: ٢٩]، قال ابن كثير رحمه الله: ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله رواية عنه تكفر الراوفض، الذين يبغيضون الصحابة رضي

ا عنهم، قالَ لأنهم يغيظونهم، و من غاظَ الصحابةَ رضي ا عنهم فهو كافر بهذه الآية، و واقعهُ طائفةٌ من العلماءِ رضي ا عنهم على ذلك.

و قالَ القُرطبيّ رحمه ا تفسيرُه: روى أبو عروَةَ الزبيريّ من وِلد الزبير، كُنّا عند مالك بن أنس، فَذَكَرُوا رجلاً يَنْتَقِصُ من أصحابِ رسولِ ا صلى ا عليه و سلم فقرأ مالك هذه الآية: {محمد رسول ا - والذين معه...} [الفتح: ٢٩]، حتى بلغَ.. {يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار} [الفتح: ٢٩]، فقالَ مالك من أصبح من الناس قُلِيهِ عَيْظُ على أحدٍ من أصحابِ رسولِ ا صلى ا عليه و سلم أصابته هذه الآية [ذكره ا طيب أبو بكر].

قلت - و القولُ للقُرطبيّ - لَقَدْ أَحْسَنَ مالكٌ في مَقَالَتِهِ، و أصاب تأويله قَمَنَ نقص واحدًا منهم، أو طعن روايته فقد رد على ا ربّ العا ، و أبطلَ شُرَائعَ ا سلم . انتهى كلامه رحمه ا .

و كذلك استدلوا من قَوْلِهِ تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ ا أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [النور: ١٦-١٧]، قالَ ابنُ عبدِ القويّ عن الإمامِ أ د: و كانَ الإمامُ أ د يكفر من تبرأ منهم - أي الصحابة - و من سب عائشة أم المؤمنين ، و رماها بما برأها ا منه.. و كانَ يقرأ {يعظكم ا أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين} [النور: ١٧].

و قالَ القُرطبيّ رحمه ا : قالَ هشام بن عمار سمعت مالكا يقول: من سب أبا بكر و عمر أدب، و من سب عائشة قُتِلَ لأن ا تعا يقول: {يعظكم ا أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين} [النور: ١٧]، قَمَنَ سب عائشة فقد خالف القرآن، و من خالف القرآن قُتِلَ.



قال ابن العربي: قال أصحاب الشافعي: من سب عائشة رضي الله عنها أدب كما سائر المؤمنين ، و ليس قوله { **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** } [النور: ١٧] عائشة؛ لأن ذلك كفر، وإنما هو كما قال عليه السلام (**لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه**) و لو كان سلب الإيثار سب من سب عائشة حقيقةً، لكان سلبه قوله (**لا يزني الزاني**) **يزني** و هو مؤمن حقيقةً، قلنا: ليس كما زعمتم، فإن أهل الإفك رموا عائشة اُطهرة بالزنى، فكل من سبها ابرأها منه مكذب ، و من كذب ا قهو كافر، فهذا طريق قول مالك، وهي سبيل لائحة لأهل البصائر، ولو أن رجلاً سب عائشة بغير ما برأها الله منه لكان جزاءه الأدب، انتهى كلامه.

و قوله تعالى: { **إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ** } [الأنعام: ٨٩]، و بقوله تعالى: { **لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** } [البقرة: ١٤٣]، يقول الإمام أبو الواسطي استدلاله من هذه الآيات على كفر من يكفر أو ينتقص من عدالة الصحابة الثابتة بالكتاب، أنهم يكفرون؛ لتكفهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت تعديلهم و تزكيتهم القرآن، قوله تعالى: { **لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** } [البقرة: ١٤٣]، و بشهادة الله تعالى أنهم لا يكفرون بقوله تعالى: { **إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ** } [الأنعام: ٨٩].

و أما السنة:

فَإِذَا جَاءَ مَجْمَعُ الزَّوَادِ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ، عن ابن عباسي قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم و عنده علي، فقال له صلى الله عليه وسلم (يا علي سيكون في أمي قوم، ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبد، يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون).





و ما أخرجه الإمام أحمد مسنده، و البزار عن إبراهيم بن الحسن بن علي بن طالب
عن أبيه عن جده قال: قال علي بن طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يظهر آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام).

و العجيب أن ذلك النبذ -أء الرافضة- قد نقله أيضا أئمة الرافضة أصولهم اُعتبرة عن الحسين بن علي بن طالب رضي الله عنهما.

فقد نقل لنا صاحب كتاب (ثم للتاريخ) عن كتاب الكافي رواية عن عبد الله عليه السلام، أنهم جاءوا إليه -أي الرافضة- فقالوا له: إنا قد نبذنا نبذاً أثقلَ ظهورنا، و ماتت له أئمتنا، واستحلت له الولاة دماءنا.. حديث رواه لهم فقهاءهم، فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة، قالوا: نعم، فقال: لا و ما هم وكم، و لكن ا سماكم به.

و يقول السيد حسين بن موسوي معلقاً على ذلك: قَبين أبو عبد الله أن ا اهم الرافضة و ليس أهل السنة.

و مما أستفيض من أقوال السلف ا كهم بكفرهم:

فَما ورد عن الإمام أحمد رحمه الله ، ما روى الكلّ عن أبي بكر البرقوقي، قال سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر و عمر و عائشة، قال: (ما أراه على الإسلام)، و قال الكلّ: أخبر عبد الملك بن عبد الله عمن سمعت أبا عبد الله قال: (من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض) ثم قال (من شتم أصحاب الله صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين).



و جاء كتاب السنة للإمام أ د قوله عن الرافضة، هم الذين يتبرءون من أصحاب
مدي صلى الله عليه وسلم، ويسبونهم، ويتنقصونهم، ويسبون الأئمة إلا أربع، عليا و
عمار و إقداد و سلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء.

و قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى خلق أفعال العباد: (ما أبأ صليت خلف
أهمي و الرافضي أم صليت خلف اليهود و النصارى، و لا يسلم عليهم، و لا يعادون،
و لا يناكحون، و لا يشهدون و لا تؤكل ذبائحهم).

و قال الإمام أ د بن يونس، الذي قال عنه الإمام أ د بن حنبل و هو يخاطب رجلاً: (أخرج إ أ د بن يونس فإنه شيخ الإسلام)، قال - أي الإمام أ د بن يونس - لو أن
يهوديا ذبح شاة، و ذبح رافضي لاكَّلت ذبيحة اليهودي، و ° آكل ذبيحة الرافضي، لأنه
مرتد عن الإسلام.

و قال الإمام بن حزم رحمه الله تعالى ربه على النصارى الذين يستدلون بتحريف
القرآن من أقوال الرافضة، فقال (و أما قولهم - يعني النصارى - دعوى الروافض
تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين .

و قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى الصارم أسئل: (من زعم أن القرآن
نقص منه آيات، أو كُتبت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، فلا
خلاف كفرهم، و من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أضو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا
كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن غير موضع من الرضى عنهم، و الثناء عليهم. بل
من يشك كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب و
السنة كفار أو فساق، و أن هذه الآية ال هي: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} [آل
عمران: ١١٠]، و خيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا، و مضمونها أن

هذه الأمة شر الأمم، و أن سايقي هذه الأمة هم شرارها، و كُفِرَ هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام).

و قال أيضا عن الرافضة، إنهم شر من عامة أهل الأهواء، و أحق بالقتال من ا وارج.

و قال الإمام السمعاني رحمه الله الأنساب: (و اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، و ينكرون إمامتهم، و ينسبون ما لا يليق بهم.

و من عجيب التناقضات و المفارقات، أن ا كومة السعودية وفس عليها غيرها ن كانوا ينادون بالعداء و يطلقون التحذيرات من ا طر القادم من الرافضة، نراهم اليوم يقربونهم، و لسنون معهم، و يتحاورون مجالس اورانهم الرية.

فهاهي لجنهم الدائمة للبحوث و الإفتاء، كانت قد أفتت بتكفير الرافضة إثر سؤال وجه للجنة آنذاك من قبل سائل يقول: أنا من قبيلة تسكن ا دود الشمالية، و تليط ن و قبائل من العراق، و مذهبهم شيعة وثنية، يعبدون قبا و يسمونها با سن، و ا س ، و علي، و إذا قام، قال يا علي، يا حسين، و قد خالطهم البعض من قبائلنا النكاح، و كل الأحوال، و قد وعظمتهم و يسمعون، و هم القرايا و اناصيب، و أنا ما عندي أعظمهم يعلم، و لكنني أكره ذلك و لا أخالطهم، و قد سمعت أن دبحهم لا يؤكل، و هؤلاء يأكلون ذهم، و لا يتقيدوا، و نطلب من ا حاكم توضيح الواجب و ما ذكرنا.

فكان رد اللجنة: إذا كان الواقع ما ذكرت من دعائهم عليا و اسن، و نحوهم فهم مشركون شركا أك ، يخرج من ملة الإسلام، قلنا ل أن نزوجهم أسلمات، و لا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم، و لا ل لنا أن نأكل من ذبائهم، قال ا تعالى: {ولا تنكحوا أشركا حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم ولا تنكحوا

أشرك حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار
وايدعون إلى الجنة والغفران يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطرف من الأمرين
الذين هم من أهل البيت وهم أصحاب الكعبة وهم الذين آمنوا وصدقهم الله
الجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وَمَا جَاءَ كِتَابَ الرَّافِضَةِ أَنْفُسِهِمْ نَبَرُ آلِ الْبَيْتِ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ:

ما جاء كتاب الاحتجاج قال الإمام زين العابدين عليه السلام لأهل الكوفة: (هل تعلمون أنكم كتبتم إلي أ و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و إيثاق، ثم قتلتموه و خدعتموه، بأيء تنظرون إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم و آلله و هو يقول لكم: (قاتلتم فطرتي، و انتهكتم حرم ، فليست من أم)

رابعاً: إننا نستشهد بروايات و أقوال من كتب الرافضة اعتبرها عتمدة عندهم، فإننا لا نفر بالضرورة هذه الأقوال و الروايات، و إنما نستخدمها من باب (و شهدوا على أنفسهم)، و قد استشهدنا بكثير من هذه الروايات.

خامساً: إن جرائم الرافضة و خياناتهم عبر التاريخ، كانت كلها جرائم من حيث اعتقد الدين، لكننا تناولنا كل منها بسبب جانبها، و إثبات متعددة، فهناك جرائم دينية محضة تتعلق بانحلال العبادات، و شعائر دين الله أو ربه، و هناك جرائم سياسية من خلال الغدر و الاغتيالات من الداخل، و إمارة مع العدو من أجل لزعزعة الدولة الإسلامية، و هناك جرائم اجتماعية و أخلاقية لنشر الرذيلة لتفكيك الأسرة المسلمة، و تفكيك البنية التحتية للأمة الإسلامية باسم اتعة الدين قد ذكرنا كلها محلها، و هي مجموعها بائنة لا تخرج عن كونها جرائم دينية.



و بعد أن قررنا ما سبق توضيحه نقول؛ لقد رصد لنا التاريخ منذ عهد الـ لاقَة الراشدة مروراً بالعهد الأمويّ، و العباسيّ و العثمانيّ، و حتى هذا العصر كما هائلاً من خيانات القوم و جرائمهم، و عذراتهم، لو أردنا حصرها استيفاءً، و تتبعها استقراءً، لاحتجنا لمحاضراتٍ و محاضراتٍ، بل و إ أسفار متتالياتٍ، و حسبنا هنا أن نذكر و نذكر مئة من أبرز خياناتهم، و جرائمهم ء التاريخ من خلال ذكر ماضي خياناتهم، و الربط بينها و بين حاضرها، حتى تكون الصورة حاضرة أذهاننا، لا مجرد سردٍ تاريخيٍّ من ماضي تليدٍ منقطعٍ عن حاضره.

قأما عهد الـ لاقَة الراشدة؛ فقد بدت أو جرائمهم و خياناتهم، عهد الـ ليفة
العدل الراشد الذي أعزّاه إليه الإسلام؛ بركة دعوة نبينا صلى الله عليه و سلم له، **عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، متمثلةً في انبثاق السياسيّ منها خاصة، إذ ° يكن الفكر و الخطط الرافضيّ تبلور تاماً، و قد مثل هذه الـ يانة اـ جوسيّ، الفارسيّ أبو لؤلؤة، الذي كان من سـ قارسي بعد أن فتحها اـ على اـ سلم عهد الفاروق عمر، فما كان من هذا اـ جوسيّ الفارسيّ بعد أن قاض با قد قلبه، و استفاض بالغدر همه إلا أن دبر مؤامرة مع من يقاسمونه الكراهية و العداء لهذا الدين، و هما اـ رمران و جفينة، قأ رمران الذي كان ميمنة القائد الفارسيّ رستم القاديسية، ثم هرب بعد هلاك رستم، ثم ملك خوزستان، و قاتل اـ سلم، و لما رأى عجزه، طلب الصلح فأجيب إليه، و لكنه عذر، و قتل اـ جزأة بن ثور و الـ اء بن مالك، فقائله اـ سلمون و أسروه و ساقوه إ عمر بن اـ طاب، فأظهر الإسلام و حسن الطوية، و عاش اـ دينة.

و جفينة النصرا من أهل الـ ة، كان طئراً لسعيد بن مالك، أقدمه للمدينة للصلح الذي بيننا و بينهم، و ليعلم أهل اـ دينة الكتابة. و بالرغم أن أم اؤمذ، و جميع اـ سلم أحسنوا إليهم إلا أن اـ قد اـ جوسيّ الفارسيّ على الدين، و على دولة الإسلام، كانت أكبر بكتٍ من هذا الإحسان، فحاكوها مؤامرة كبرى، و خيانة حكم الشرع عظمى، حيث سوا أول سنة سيئة الإسلام، و أول لينة أساسي من مخططات الرافضة مجال





الغدِر و اِيَانَة، أَلَا وَ هِي سَنَة اُرُوج عَلى ا اَكِم اُسْلِم، وَ سَنَة اغْتِيَال ا لَمِيفَة، وَ الَّذِي
وَتُهُ أَوْ بَا رُوج عَليهِ تَضْطَرِب اِلِلَاد وَ يَفْتِن اَلْعِبَاد.

وَ نَحْن هُنَا نَدْرَج هَذِهِ اِيَانَة، وَ هَذِهِ ا لَرَة، وَ نَعْدُهَا أَوَّلَى جَرَائِم اَلرَافِضَة، بِالرَّعْم مِنْ
أَنْ دِينَ اَلرُّفْض لَمْ يَكُنْ قَدْ ظَهَرَ بِاَلْفِعْل كَمَنْهَج وَ كَدِين، وَ ك-فَكْر-لَسْبِين:

الأول: هُوَ أَنْ هَذَا اَجُوسِيّ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَنَ جَرَّةِ اَلاغْتِيَالِ السِّيَاسِيّ اُوجْهَةً ضِدَّ
ا اَكِم اُسْلِم؛ نَتِيجَةً لِّلْحَقْدِ عَلى اَلْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، فَكَانَتْ هِيَ اَلنِّبْرَاسُ الَّذِي يَهْ اِهْتَدَى
بَقِيَّةُ اَلرَافِضَة مِنْ بَعْدِهِ.

و الثا : أَنْ اَلرَافِضَة بَعْدَ ذَلِكَ اَعْتَبَرُوهُ رَمَازًا مِنْ رَمُوزِهِمْ، وَ اَعْتَبَرُوا سَنَتَهُ اَلاغْتِيَالِ
أَسَاسًا مِنْ أَسْئِهِمْ، وَ أُدْبِيَاتِ جَرَائِمِهِمْ، لِدَرَجَةٍ أَنَّهُمْ يَتَرْضَوْنَ عَنْهُ كُتْبَهُمْ، بَلْ وَصَلَ
بِمِ الْأَمْرِ تَعْظِيمُهُ أَنْ بَنَوْا لَهُ قُبْرًا، وَ مَزَارًا مُسْتَقَرًّا وَفُرْجًا إِيْرَان، يَطْوُفُونَ بِهِ وَ
يَقْدُمُونَ عِنْدَهُ اَلْقَرَابَ .

وَ ذَلِكَ يَقُولُ صَاحِبُ كِتَابِ (تُمْ لِلتَّارِيخِ): (وَ اَعْلَمُ أَنْ مَدِينَةَ كَاشَانَ اَلْإِيْرَانِيَّةِ
مَنْطِقَةً تَسَمَّى بِاَغِيثٍ مَشْهُدًا عَلَى غِرَارِ اُنْدِيّ اَجْهَوَلٍ، فِيهِ قَبْرٌ وَهَمِيّ لَأَ لَوْلُؤَة قَيْرُوزِ
اَلْفَارْسِيّ اَجُوسِيّ، قَاتَلَ اَلَمِيفَةَ الثَّا عَمْرَ بْنَ ا طَاطِ رَضِيَ اُ عَنْهُ وَ اَرْضَاهُ، حَيْثُ
أُطْلِقُوا عَلَيْهِ مَا مَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: مَرْقَدٌ بَابَا شَجَاعُ الدِّينِ، وَ بَابَا شَجَاعُ الدِّينِ، هُوَ لَقَبُ
أُطْلُقُوهُ عَلَى ا لَوْلُؤَة لِقَتْلِهِ عَمْرَ بْنَ ا طَاطِ، وَ قَدْ كُتِبَ عَلَى جِدْرَانِ هَذَا اَلْمَشْهُدِ
بِاَلْفَارْسِيّ (مَرْكُ بَرِ أَبُو بَكْرٍ - وَ مَرْكَبَرِ عَمْرٍ - وَ مَرْكَبَرِ عُثْمَانُ) وَ مَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ (ا بَوْتُ
لَأَ بَكْرٍ، ا بَوْتُ لِعَمْرٍ، ا بَوْتُ لِعُثْمَانَ).

وَ هَذَا اَلْمَشْهُدُ يَزَارُ مِنْ قَبْلِ اَلْإِيْرَانِيَّةِ ، وَ تَلْقَى فِيهِ الْأَمْوَالُ وَ التَّبَرُّعَاتُ، وَ قَدْ رَأَيْتُ هَذَا
اَلْمَشْهُدَ بِنَفْسِي، وَ كَانَتْ وَزَارَةُ اَلْإِيْرَانِيَّةِ قَدْ بَاشَرَتْ بِتَوْسِيْعِهِ، وَ تَجْدِيدِهِ، وَ فَوْقَ

ذلك قاموا بطبع صورة أشهد على كارتات تستخدم تبادل الرسائل و الكاتيب.
انتهى كلامه.

و يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى منهاج السنة النبوية: (ولهذا تجد الشريعة ينتصرون لأعداء الإسلام ارتدين، كبح حنيئة أتباع مسيئة الكذاب، و يقولون إنه م كانوا مظلوم)، كما ذكر صاحب هذا الكتاب (و ينتصرون لألؤلؤة الكافر أجوسى، و منهم من يقول اللهم ارض عن ألولؤة واحشني معه)، و منهم من يقول بعض ما يفعله من محاربتهم (و تارات ألولؤة). كما يفعلونه الصورية التي يقدرون فيها صورة عمر من ابي أو عه، و أبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام، كان مجوسياً من عباده ان، و كان مملوكاً للمعة بن شعبة، و كان يصنع الأرحاء، و عليه خراج للمعة كل يوم أربع دراهم، و كان قد رأى ما عمله المسلمون بأهل الذمة، و إذا رأى سبيهم يقدم أدينة يبقى من ذلك نفسيه شيء) انتهى كلامه رحمه الله.

ثم ظهرت ثاني جريه سياسية من جرائم الرافضة ألا وهي جريه مقتل الحليفه عثمان رضي الله عنه؛ بعد بث الشبهه واستثارة الشعب ضده، لكن هذه الجريه مستنده على طوط وفكر متبلور و ناصح و أكثر حبكة من سابقتها، على يد المؤسس الحقيقي كذهب الرفض، اليهودي بن سبأ. أن فرق الرافضة انتسبت له و سموا بالسيائية، و عبد الله بن سبأ هذا وإن كان يتبرأ منه الرافضة اليوم ظاهراً إلا أنه يرسخ أمهات كتيهم باطناً. حتى أن الفقه من علمائهم أكدوا أن هذه الشخصية مثبتة في أمهات كتيب الرافضة، بل وفي كتيب متدوعة و مصادر مختلفة، بعضها كتيب الرجال و بعضها الفقه و بعضها في الفرق. و من ذلك ما جاء في كتاب [شرح نهج البلاغة] ما ذكره ابن أبي الحديد أن عبد الله بن سبأ قام إلى علي و هو يخطب، و من كتاب [الأنوار النعمانية] ما ذكره سيدهم "نعمه الله" الزائري قال عبد الله بن سبأ لعلي: "أنت الإله حقاً".

و مع أن هذا اليهودي الأصل، الرافضي أنهج و الدعوة قد نجح في بث الفتن و تشكيك الناس شرعية خلافة عثمان رضي الله عنه، و مع أنه تم و بإيعاز منه قتل الحليفة عثمان رضي الله عنه، إلا أنه لم يهدأ له بال بذلك؛ لأنه حقيقة، لا يقصد عزل أمي و تنصيب آخر، بل أراد أن يفتن المسلمين و يلبس عليهم دينهم، و استمر يحبك الأوامر، و يقتل حبايلها حتى في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بعد أن كادت تخمد فتنه "وقعة الجمل" و يصطليح الفريقان و يسلمون للأمير المؤمنين علي، و إزاءه و أتباعه يغدرون و يصرون على قتال المسلمين، فيهمجون على أصحاب الجمل و يبدأون يقتلهم ليقعوا الركب الذي كادت أن تنطفئ دون قتال.

ليس هذا فحسب، بل إن الذين أظهروا تشبههم للأمير المؤمنين علي رضي الله عنه في ذلك الوقت، و طلبوا منه الرجوع إلى العراق و تحويل عاصمة الخلافة إلى الكوفة خذلوه و تخلوا عنه مراراً.

عزم على الرجوع أهل الشام، ليمسك بزمام أمور المسلمين حتى لا تكون قرعة و اختلاف و لتتوحد كلمة المسلمين، تسللوا من معسكره دون علمه عائد إلى بيوتهم، حتى بات معسكره خالياً.

حدثني قال رضي الله عنه فيهم: "ما أنتم إلا أسود الشرى الدعة، و تعال رواعة تدعون إلى بأس، و ما أنتم لي بينة..."

حتى قال: "و ما أنتم بركب يصل بكم، ولا ذي عز يعتصم إليه، لعمر الله لبأس حشاش الركب أنتم، إنكم تكادون و لا تكيدون، و تنقص أطرافكم و لا تتحاشون".



و خانوه كذلك و خذلوه ناره أخرى لما أقدمت جيوش خال المؤمنين رغم أنف الرافضة، معاوية رضي الله عنه متوجهة لعين التمر من أطراف العراق، قاستنهم للدفاع عن أرض العراق فلم يجيدوه، حتى قال فيهم: "يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بمنسبر من مناسبر أهل الشام انجحر كل امرئ منكم في بيته، و أغلق بابَه انجحر الضب في حجره و الضبع وزارها، اغرور من غرتموه، و لمن قاز بكم قاز بالسهم الأخبب. لا أحرار عند النداء، و لا إخوان ثقة عند النجاة. إنا و إنا إليه راجعون".

و رأى ذلك اليهودي الرافضي أن الأمور السياسية في البلاد صارت كما خطط لها، لم يكتفي بذلك؛ فأراد أن يهدم من الدين جانبه الأصيل حتى لا يكون للمسلم مرد يردهم للحق إذا ما تنازعوا سياسياً.

قَبْدًا يَا زَيْنَبَ الدِّينِي الَّذِي بِمَسْ عَقِيدَةِ الْإِسْلَامِ، يروم زعزعتة كما زعزع سياسة البلاد في أركانها. فكان من جرائمه الدينية التي كان سنها حتى صارت ديناً و أصلاً من أصول الرافضة فيما بعد، الطعن و السب الصحابة الكرام، و كان أول من دعا إلى القول بتأليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى هم بتحريقه ثم نفاه و حرق السيادة الذين اتبعوا قَوْلَه و سَكُوا بتأليهه بعد أن رَفَضُوا استتابة لهم، و أخذ هذا اليهودي الرافضي يروج لخليط من قاسد معتقدات يهودية و نصرانية و مجوسية، حتى تَبَت هذه المعتقدات نفوس أصحابها. **فَكَانَتْ أُسُسُ وَ أُصُولُ مَذْهَبِ الرِّوَاغِضِ عَلَى جَمِيعِ فِرَقِهِمْ.**

و ها هي خيانتهم تتواصل حتى بعد موته لتصل إلى ابنه الحسن و الحسين؛ يبطل رسول الله صلى الله عليه و سلم و سيدي شباب أهل الجنة. فخانوا الحسن حين أصرّوا عليه محرّضين له على رُجْعِهِ إلى الشام لقتال معاوية رضي الله عنه. فما كان منه و هو الذي



خبر مكرهم ووافقهم مسaireً لهم لإخراج خبيثتهم و هو يميلُ برأيه إ مصا ة معاوية إلا أن جهر جيشاً على رأسه قيس بن عباد، فلما نادى مناد بمقتل قيس سرت فيهم الفوضى و أظهروا حقيقتهم و عدم ثباتهم. فأنقلبوا على آسن ينهبون متاعه حتى نازعوه البساط الذي كان تحته بعد أن طعنوه و جرحوه.

بل وصلت خيانتهم إ أبعد من ذلك، فقد فكر اُختار بن أ عبید الثقفي و هو أحد شيعة العراق بأن يهادن معاوية مقابل تسليم آسن، فعرض على عمه سعد بن مسعود الذي كان وإلياً على ادائن بقوله: "هل لك في الغ و الشرف؟" فقال له عمه "وما ذاك؟" قال "توثق آسن و تستأمن به إ معاوية." فقال له عمه: "عليك لعنة آ ، أثب على ابن بنت رسول آ صلى آ عليه و سلم و آوثقه، يس الرجل أنت".

و ها هو آسن رضي آ عنه يحكي خيانتهم له مفضلاً الصلح مع معاوية رضي آ عنه، و التنازل له و حفظ بيضة و هبة آل البيت قائلًا: "أرى معاوية خ آلي من هؤلاء، يزعمون أنهم شيعة، ابتغوا قتلي و أخذوا مالي. و آ لإن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي أهلي و آمن به أهلي خ من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي و أهلي. و آ لو قاتلت معاوية لأخذوا بعني حتى يدعوا بي إليه سلماً، و آ لإن أسأله و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أس ."

و أما عهد الدولة الأموية الذين استمر حكمهم من ٤١ إ ١٣٢ للهجرة؛

فلقد برزت خياناتهم في جانبها السياسي أكثر من آ جانب العقدي، ذلك لأنهم يعلمون أنه متى كان للمسلم خليفة مسلم يحسن حراسة دينهم و سياسة دنياهم و آإنه لن يكون للجانب العقدي أي أثر يذكر، لأنه ساع قمع و إخماد كل فتنة و شبهة. فكان لا بد لهم في هذه الرحلة من التركيز و الاهتمام أولاً و بشكل أكبر على خلقة آ إنبي السياسي و آتي من خلا آ يتخلل الدين.



قرا - وا يستيرون حمية أسين بن علي رضي الله عنهما على دينه بأخباره وروايات
مبالغ فيها و مكذوبة عن يزيد بن معاوية من أنه ظلم الملق و عطل الشريعة الحقة حتى
بادر بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق الأمر، و ما إن وصل و علم به أهل الكوفة
حتى سارعوا إليه، فأخذ البيعة منهم " أرسل البيعة أهل الكوفة إلى أس . فلما علم
والي الكوفة عبيد ابن زياد بأمر البيعة جاء فقتل مسلماً بن عقيل كما قتل مضيغه
هائئ بن عروة الرادي على مرأى و مسمع من شيعة أهل الكوفة الذين كانوا للتو
مبايعين و متحمسين و محميين للبيعة.

ومع ذلك فلم يحركوا ساكناً للدفاع عن مسلم ولا عن هائئ بعد إن إشتري عبيدا - ابن
زياد ذممهم بالأموال.

قلبت شعري أي عهد، بل أي بيعة هذه الله نقضوها قبل أن يقيموها، ولبت شعري أي
تاريخ هذا الذي يسيطر خيانة القوم ليعيد نفسه كما هو في أيامنا هذه، فهذه الذمم
أرخص ماتكون عند أصحاب الرفض في هذه الأيام كما في سالفها > أنهم ليسعونها
بشمن بخس دراهم معدودة، نقول مع هذا كله أ أس رضي الله عنه إلا أن هرع
لنجديتهم على ما ادعوه من وقوع الظلم بهم وإستباحة الرمات وتعطيل الدود من قبل
عمال يزيد ابن معاوية وإرسالهم بالبيعة له فخرج على قلة من أصحابه أتباعه وكثرة من
أحذرين له من عدم أروج وبما حصل للأبي وأخيه من عذرتهم مذكرين ولكن أبي
إلا أن يتم أمره فلما علم يزيد بمقدم أس أرسل إليه جنده ليصدوه ويحيلوا بينه
و صديق كلمة أسلم فلما رأى أس أنه قد أحيط به و رأى خذلان شيعته له، و
خذلانهم عن مناصرته علم أنه وقع في فخ خيانتهم فعرض على قائد جند يزيد أحد
ثلاثة: إما أن يعود من حيث أتى أو يتركوه يمضي ليقابل يزيد بنفسه وإلا فيدعوه يلحق
بأهل الثغور مجاهداً مرابطاً ولكن عبيد ابن زياد أ إلا أن يقاتله > قُتل.



وَمِنْ غَرَائِبِ وَعَجَائِبِ وَقَاحَتِهِمْ أَنَّ عُلَمَاءَهُمْ يَسْطَرُّونَ الرِّوَايَاتِ عَنِ اُئِسِّ فِي ذَمِّهِ لَهُمْ
وَالدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَقْتَلِهِ فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ [إِعْلَامِ الْوَرَى] لِلطُّ بَيْتِ دَعَاءِ اُئِسِّ عَلَى
شِيعَتِهِ قَبْلَ إِسْتِشْهَادِهِ: "اللَّهُمَّ إِنْ مَتَّعْتَهُمْ فَفَرِّقْهُمْ فِرْقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ فِدْدَا وَلَا تَرْضَى
الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُونَ ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا".

و إِنَّا هُنَا نَقِفُ وَفَقَّةً اُنْتَفَكِرُ وَنَتَأَمَّلُ لِهَذِهِ اَلْـيَانَاتِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ تَأَمَّلْ اُعْتَبِرْ؛ فَإِذَا كَانَ
هَذَا حَالَهُمْ مَعَ مَنْ يَدْعُونَ مُحِيتَهُمْ بَلْ وَابَالُغَةَ وَالْغُلُوفِ فِي مُحِيتِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالَهُمْ مَعَ
عَدُوِّهِمْ وَلَئِنْ طَالَتْ مُحِيبُهُمْ خِيَانَاتُهُمْ فَمِنْ بَابٍ أَوْ إِنْ تَطَالَ عَدُوُّهُمْ مِنْ اُسَيْلِمِ عَلَى مَا
نَرَاهُ الْيَوْمَ مِنْ مَسَارِعَتِهِمْ إِيَّا الْكُفَّارِ وَمَوَالِيَتِهِمْ وَمَخَاذَنَتِهِمْ.

وَمِنْ أَهْمِ اَلْـيَانَاتِ اَلَّتِ تَمَتْ عَصْرُ أُمِيَّةٍ مَا ذُكِرَ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ؛ أَنَّهُمْ
سَاهَمُوا فِي خُرُوجِ الْعَبَّاسِ عَلَى اَلْـلَاةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَإِسْقَاطِهَا بِسُقُوطِ خِرَاسَانَ عَلَى
يَدِ "أُسَيْلِمِ اُرَّاسَانِيِّ" وَالَّذِي أَخَذَ يَدْعُو بِنِعْمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَلَمًا عِلْمَ نَصْرِ ابْنِ
بِيَّاطِ نَائِبِ مَرْوَانَ ابْنَ مُحَمَّدٍ آخِرَ مُلُوكِ بِنِي أُمِيَّةِ بِخِرَاسَانَ كَتَبَ إِيَّاهُ مَرْوَانُ يَعْلِمُهُ بِأَمْرِ
الْبَيْعَةِ فَكَتَبَ مَرْوَانُ إِيَّاهُ نَائِبُهُ بِدِمَشْقَ يَا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ مُوْتَقًا فَأَحْضَرَهُ وَ قَامَ بِحَبْسِهِ وَ
تَحَقَّقَ أَنَّ مَرْوَانَ لَا بَدَ قَاتِلَهُ أَوْصَى إِيَّاهُ أَخِيهِ السَّقَّاحَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ اَلْـلَاةَ مِنْ أَوْلَادِ
الْعَبَّاسِ وَيَقِي إِبْرَاهِيمَ بِأَسَى شَهْرَيْنِ > مَاتَ وَقِيلَ قُتِلَ.

وَأَمَّا فِي الْعَهْدِ الْعَبَّاسِيِّ وَالَّذِي اسْتَمَرَ حُكْمُهُمْ فِيهِ مَا، سَنَةِ مِئَةٍ وَاثْنِ ثَلَاثٍ ، إِيَّ
سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّ وَخَمْسٍ لِلْهَجْرَةِ؛

فَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنْ طُهُورِ أَمْرِ الرِّافِضَةِ وَتَشَعُّبِ خِيَانَاتِهِمْ وَتَفَنُّنِهِمْ أَسَالِيهَا، وَمِنْ
جَمِيعِ اَلْوَانِبِ سِيَاسِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ دِينِيَّةٍ أَوْ أَخْلَاقِيَّةٍ. قَالُوا اَلْإِعْتِيَالَاتِ فَأَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصَى
وَأَمَّا قِلَاقُلُ اَلْإِنْفِصَامَاتِ وَالدَّوَيَّاتِ اَلْمَرْجِيَّةِ عَنِ اَلْـلَاةِ اَلْأَشَدِّ مِنْ أَنْ تَرَسَى فَكَانَتْ بِدَايَةِ
جَرَائِمِهِمْ هَذَا الْعَصْرِ سِيَاسِيَّةٍ تَرُومُ إِسْقَاطِ اَلْـلَاةِ الْأُمَوِيَّةِ وَارُجْعَ عَلَى وِلَايَةِ اَلْأَكْمِ



الأمويّ ثم بعد ذلك التستري دعوى أحقية بني العباس في الخلافة والنادى ودعى إليها أبو مسلم الراساني ليتمكنوا من السيطرة على مقاليد البلاد بعد أن أظهروا موالاتهم ومشايعتهم لبني العباس زورا، فبدأوا بخراسان التي كانت أول ما سقط من البلاد على يد أبي مسلم ومع بداية العهد العباسي فأخذ الفرس إقْدونَ يشفونَ عليهم من العرب المسلمين هناك فأشبعوهم قتلاً وبطشاً وتنكيلاً.

وحاول أبو مسلم نفسه شق عصا الطاعة على أنصور الذي ولي الخلافة بعد موت أخيه السفاح وحاول أن يغدر به ولكن أنصور بدهاءه وفطنته تنبه لما يحكيه أبو مسلم له فاستدرجه > تمكن من قتله شر قتله ودارت بعد ذلك محاولات فاشلة من أنصار أبي مسلم للانتقام له تارة من خلال الفتن السياسية وتارة من خلال بث الشبهات.

ومن هذه المحاولات خروج "سيناب" الذي طالب ببدن أبي مسلم فأرسل له أنصور جيشاً فهزمه ثم ظهرت "الراوندية" قرب أصفهان أيضاً مناعة أبي مسلم يدعون لمعتقدات فاسدة فنادوا بالوهمية أنصور وأرادوا بذلك خداعه والإيقاع به لقتله ولكنه حاربهم وانتصر عليهم ثم ظهر بعد ذلك منهم رجل لقب نفسه بأقنع زعم أن ابن سبكانه وتعا حل في آدم ثم نوح ثم أبي مسلم ثم حل به أخاه، واستطاع أن يكون له إغارة وتغلب على بلاد ماوراء النهر متحصناً بقلعة "كش" ولكن إلفه أهدي والذي اشتهر بشدته على اللاحدة والزنادقة، تعقبه فأرسل له جيشاً يحاصره فلما تيقن هلكته سقى نفسه وأهل بيته السم وهلك.

و مع ذلك قلّم يستطيع أهدي أن يقضي على فتنهم نظراً لتسترهم الدائم بالتقية والسرية فهم دائماً يعملون ويخططون بافء مستخدم الإنفاق الاجتماعي بالتقرب والتزلف إكبار رجال الدولة في الخلافة العباسية > تمكنوا من الوصول للمناصب الوزارية فاستوزر كث من خلفاء بني العباس هؤلاء الرافضة أجوس؛ كالبرامكة وأبو مسلم الراساني وأجويي الفضل ابن سحل الذي كان وزيراً للمأمون وفائداً لجيشه وكان



يُلقب بِذِي الرِّبَاسَةِ (أَيِ الرِّبَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ)، بَلْ وَزَوَّجُوا أَبْنَاءَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْفُرسِ فَأُمُّ
الْأُمَمِونَ مَرَّاحِلُ فَارِسِيَّةٌ مَا أَدَّى إِ تَأْثِيرُهُ وَظُهُورُ هَذَا الْأَثَرِ عِنْدَمَا إِنْتَهَى الْكُفْرُ إِلَيْهِ حَيْثُ
إِتَّخَذَ مِنْ "مَرْوِي" عَاصِمَةً لِلْخِلَافَةِ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادِ وَنَادَى بِأَفْكَارِ وَفَلَسَفَاتِ عَرَبِيَّةٍ عَنِ
الْإِسْلَامِ كَقَوْلِهِ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ. وَجَاءَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنْ رَوَاسِي تَرْبِيَّتِهِ الْفَارِسِيَّةِ أَجْوِسِيَّةٍ
فَكَانَ نَتِيجَةُ هَذَا التَّقَارُبِ أَنْ تَمَكَّنَ رَافِضَةُ أَجْوِسِيَّةٍ مِنْ بَثِّ أَفْكَارِهِمْ وَمَعْتَقَدَاتِهِمْ بِ
أُسْلِمَ وَرَاحُوا يَدْسُونِ الْأَحَادِيثَ الْكَذُوبَةَ، وَ يَلْصِقُونَهَا بِالَّذِينَ وَرَاحُوا يَصُورُونَ
التَّارِيخَ الْإِسْلَامِيَّ عَلَى أَنَّهُ تَارِيخُ فِتْنٍ وَخُصُومَةٍ بِ الصَّحَابَةِ وَ يَطْعَنُونَ بِأَيِّ بَكْرٍ وَعَمَرٍ
خَاصَهُ وَفِي الصَّحَابَةِ عَامَهُ بَلْ إِنْبَرَى شَعْرَانَهُمْ يَتَفَاخَرُونَ بِمَجْدِ فَارِسِ الْقَدِيمِ مِمَّا حُدِيَ
بِالْأَصْمَعِيِّ هِجَاءَهُ يَقُولُهُ:

إِذَا ذُكِرَ الشَّرْكُ بِمَجْلِسٍ * لُضَاءَتِ وَجْهُهُ بِ بَرْمَكِي
وَإِنْ تَلَيْتَ عَنْدهُمْ آيَةٌ *** أَنْوَا بِ دِيثٍ عَنْ مَزْدَكِي**

بَلْ نَتَجَ عَنْ هَذَا التَّقَارُبِ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ وَدِينِهِ أَلَّا وَهُوَ تَأْمَرُهُمْ عَلَى الْإِلَافَةِ
وَ خُرُوجَهُمْ وَ إِسْتِقْلَالَهُمْ مَنَاطِقَ مُتَعَدِّدَةً.

فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، هُوَ مَا قَامَ بِهِ طَاهِرُ بْنُ أُسَيْدٍ الْزُرَّاعِي،
حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِخُرَاسَانَ كَمَا قَعَلَ مِنْ قَبْلُ "أَبُو مُسْلِمٍ" وَ تَوَالَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِنْقِسَامَاتُ عَنِ
الْإِلَافَةِ وَ ظَهَرَتْ الْإِيَانَاتُ وَ الرِّائِمَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ هَذِهِ الدَّوِيَلَاتِ، فَكَانَ الْقَرَامِطَةُ فِي
الْأَحْسَاءِ وَ الْبَحْرَيْنِ وَ الْيَمَنِ وَ عَمَانَ وَفِي بِلَادِ الشَّامِ، وَ الْبُؤِيْهِيُونَ فِي الْعِرَاقِ وَ قَلَرْسِ،
وَ الْعَبِيدِيُّونَ فِي مِصْرَ وَ الشَّامِ، وَلَكِنْ مِنْ قَضَلِ الْإِسْلَامِ تَعَالَى أَنَّهُ ° يَكُنْ يَظْهَرُ لِلرَّافِضِيَّةِ يَدُ وَدَوْلَةٍ
إِلَّا وَيَظْهَرُ أَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَقُومُ بِجِهَادِهِمْ وَبِسُوءِهِمُ الْعَذَابِ، فَقُبُضَ لِلرَّافِضِيَّةِ فِي تِلْكَ الْقَتْرَةِ
السَّلَاحِيَّةُ الْآتَرَائِيُّ السِّنِيُّ ، الَّذِينَ كَانُوا وَلَاءَهُمْ تَابِعًا لِلْعَبَّاسِيَّةِ وَ لَكِنْهُمْ كَانُوا أَشْدَاءَ عَلَى
الرَّافِضِيَّةِ فَقَامَتْ هَذِهِ الدَّوِيَلَاتُ الرَّافِضِيَّةُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الصَّلِيلِيِّ وَ مَكْنَتَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ إِ
بِلَادِ أُسْلِمَ لِلْقَضَاءِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ عَجَزُوا عَنِ الصُّمُودِ فِي مَجَالِدَتِهِمْ.



فمن جرائم القرامطة التي رصدها لنا التاريخ في العهد العباسي، في أجال السياسي:

خروجهم على الدولة العباسية ومناوئتها، و غرقهم منازل بني عبد قيسى ثم اجتياحهم الكوفة عام ٢٩٣ للهجرة، وفيامهم ياذابح الرهبة ال حدثت في ذلك العام حتى أرح الأورخون.

ومن جرائمهم في جانب العفيدة وشعائر الدين:

أنهم نشروا العقائد الفاسدة ابتدأ بدعوى التشيع لآل البيت، ثم قالوا بالرجعة وعلم علي رضي الله عنه للغيب، ثم التكر لآل البيت، وذكر مثالب علي وأولاده، و بطلان هــ ذآ الدين، ولذلك فإن القرامطة كانوا يقربون الفلاسة و يعتمدون على نظرياتهم وكتبهم، و يوصون دعائهم: "وإن وجدت فيلسوفاً فهم عمدتنا لأننا نتفق وهم على إبطال الذـ و اميس والأنبياء وعلى قدم العالـ".

وفي سنة ٢٩٤ للهجرة قام القرامطة الإـ اعيلون بالاعتداء على حجاج بيت الـ الـ رام بعد أن أمنوهم على أنفسهم، فقتلوا جميع القوافل، وتعقبوا من قر منهم حتى أنـ نسـاء القرامطة كن يقفن بين القتل يعرض الـاء فمن كان به رمق يقمن بالإجهاز عليه، و° يكتفوا بقتل الـ حيج، بل راحوا يفسدون مياه الآبار يـ يف والتراب وـ جارة.

وفي عام ٣٢١ للهجرة قاموا كذلك باعتراض قوافل الـ حيج وقتل الرجـ الـ وسـ النساء والذرية، وهذا يذكرنا بجريتهم في هذا العصر، حينما أرسلت إيران مجموعة من شيعة الكويت لترويع الـ حاج في مكة عام ١٤٠٩ للهجرة، فقاموا بـ زرع التفجـ رات ادمرة في أحد اـ سورـمكة اـكرمة، بعد أن سلمهم إياها السفـ الإيراني في الكويت،





وهربوها إلى مكة، وقد فَجروا منها حولَ اسَـجِدِ مساءً يومَ السَّابعِ مِن شهرِ ذي الحِـجَّةِ مِن ذَـلِكَ العَـامِ، مما أدى إلى مَقْتَلِ رَجُلٍ وإِصَابَةِ ١٦ شَخْصاً بِجُـرُوحٍ عَـدا السَّائِرِ المِـدِيَةِ.

وَمِنَ طَلَائِعِ جَرَائِمِهِمُ الدِّينِيَّةِ أَنَّهُمْ تَطَاوَلُوا حَتَّى عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الرَّامِ وَعَلَى الْكَعْبَةِ الشَّرْقِيَّةِ، فَسَرَفُوا مِنْهَا الْجَرَاسُودَ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ حَتَّى عَامِ ٣٣٥ لِلْهِجْرَةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي [الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ]: "ذَكَرَ أَخِيذُ الْقَرَامِطَةِ الْجَرَاسُودَ إِلَى بِلَادِهِمْ:

فِيهَا خَرَجَ رَكِبَ الْعِرَاقِ، وَأَمَ هُمُ مَنْصُورُ الدِّيْلَمِيِّ، وَوَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ سَالِمِينَ، وَتَوَاقَعَتِ الرُّكُوبُ هُنَاكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَجَانِبٍ وَفَجَّ، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا بِالْقَرْمِطِيِّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَمَاعَتِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَانْتَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَاسْتَبَاحَ قَتْلَهُمْ، فَقَتَلَ فِي رَحَابِ مَكَّةَ وَشِعَابِهَا وَفِي اسَـجِدِ الرَّامِ وَفِي جُوفِ الْكَعْبَةِ مِنْ أَجْجَاجٍ خَلَقًا كَثَرًا، وَجَلَسَ أَمَهُمْ أَبُو طَاهِرٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَالرَّجَالُ تَصَرَّعَ حَوْلَهُ، وَالسِّيُوفُ تَعْمَلُ فِي النَّاسِ فِي اسَـجِدِ الرَّامِ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا - وَبَا -، أَنَا أَخْلَقُ الْبَشَرَ وَأُفْنِيهِمْ، وَكَانَ النَّاسُ يَفِرُونَ مِنْهُمْ فَيَتَعَلَّقُونَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَلَا يَجِدِي ذَلِكَ عَيْنُهُمْ شَيْئًا يَقْتُلُونَ وَهُمْ كَذَلِكَ، وَيَطُوفُونَ فَيَقْتُلُونَ فِي الطَّوَافِ، فَلَمَّا قَضَى الْقَرْمِطِيُّ أَمْرَهُ، وَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِي أَجْجَاجٍ مِنَ الْأَقَاعِيلِ الْقَبِيحَةِ، أَمَرَ أَنْ تُدَقَّنَ الْقَتْلَى فِي بَيْتِ زَمْزَمَ، وَدَقَّنَ كَثَرًا مِنْهُمْ فِي أَمْكَانِهِمْ مِنَ الرَّمِ، وَفِي اسَـجِدِ الرَّامِ، وَبَا حَبْدًا تِلْكَ الْقَتْلَى وَتِلْكَ الضَّرَجَةُ، وَذَلِكَ أَدَقَّنَ وَآكَانَ، وَمَعَ هَذَا يُغْسَلُوا وَ يُكْفَنُوا وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ، لِإِنَّهُمْ مُحَرَّمُونَ شَهَادَةً فِي نَفْسِ الْأَمِيرِ، وَهَدَمَ قُبَّةَ زَمْزَمَ، وَأَمَرَ بِقَلْعِ الْكَعْبَةِ وَنَزَعَ كِسْوَتَهَا عَنْهَا، وَشَقَّقَهَا بِأَصْحَابِهَا، وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَصْعَدَ إِلَى مِيزَابِ الْكَعْبَةِ فَيَقْتِلِعَهُ، فَسَقَطَ عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ قِمَاتٌ مِنَ النَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ إِنَّكَفَ السَّيْثُ عَنْ إِيْزَابِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُقْلَعَ الْجَرَاسُودُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَضْرِبَهُ بِمَنْقَلٍ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ الطَّالِبُ الْأَبَايِلُ، أَيْنَ الْجَارَةُ مِنَ سَجِيلٍ.

ثُمَّ قَلَعَ الْجَرَاسُودَ، وَأَخَذُوهُ رَاحُوا مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ ٢٢ سَنَةً حَتَّى رَدَّوهُ، فَإِنَّا - وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، "انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.





و أما البوهيون فكذلك خرجوا على ا لافى العباسية، واستولوا على الـ راق عـام ٢٣٤ للهجرة، وخلعوا ا ليفة العباسي اُستكفي باـ، وجاؤوا بالفضل بـ بن اُقتـدر، قنصبوه خليفة، ولقبوه باطيعـ، ومن جرائمهم الدينية أنهم قرضوا التشـيع دينـاً، و اتخذوه ستاراً لنشر الأفكار واُعتقدات اَجوسية، وبثوا الفتن بـ اُسليم على اُسـاس التفريق بـ أهل السنة وبـ الشيعة، وانتشر في عهدهم سب الصحابة، وهـم أولـمـن أظهر يدعة إغلاق الأسواق في يوم عاشوراء من اُحرم، ونصب القباب، وأظهروا معالم اُزن، وأخرجوا النساء يلطمن وينحن على اُسـ، وهن سافرات ناشرات لشـعورهن، وتجروا على ذات اـ تعا، حيث تسمى آخر ملوكهم بالملك الرحيم، منازعة فـي اسمه.

و أما العبيديون، الذين ينسبون أنفسهم زوراً إ نسل قاطمة بنت نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، فحدث ولا حرج عن جرائمهم، فقد خرجوا على ا لافى العباسية، بعد أن مهدوا لهذا اُروج بمرحلة سرية بثوا من خلا دعوتهم، متسترين ومتمسحـ بمسوح آل البيت، في بلاد اَغرب، ثم ا تمكنوا من السيطرة على بلاد اَغرب، انتقلوا إ مصر قاستولوا عليها، وخلعوا ا ليفة هناك.

وكان من أبرز جرائمهم في ا لانب العقدي:

أن حاكمهم وقبل دخولهم لمصر أرسل مبعوثه لأهل مصر يقطع على نفسه العهد بعدم إظهار البدع وإبقاء السنة وإحيائها، ولكنهم بعد دخولهم غدروا بأهل مصر، وقرضـوا التشيع وألزموا الناس بإظهاره، واستخدموا منابر اساجد للدعاية إ مـذهبهم، ونشـر يدعهم، وصار ينادى في الأذان يحي على خـ العمل، وظهر منهم ا كـم بأمر اـ، الذي ادعى الألوهية، وبث دعائه في كل مكان من مملكته، يبشرون بمعتهـدات اـجـوس، كالتناسخ واُلول، ويزعمون أن روح القدس انتقلت من آدم إ علي ثم انتقلت روح



علي إ ا اكيم يأمر ا ، وكان من أبرز دعايته محمد بن ا اعيل الـ درزي اعـ روف
"بأنشتك" ، و زة بن علي الزوزني، وهو قارسي من مقاطعة "زوزن"، وجاء إ القاهرة
لهذه اهمة، أي لبث الدعوة إ ألوهية ا اكيم.

و من جرائمهم الدينية كذلك، محاولتهم نبش قـ النبي ونقل جثمانه الطاهر مرة ـ في
زمن ا اكيم يأمر ا الذي ادعى الألوهية.

اُحاوله الأو : يوم أن أشار عليه بعض الزنادقة بنقل النبي صلى ا عليه وسلم ـ لم ـ من
أدينة إ مصر فقام قبنى حائزاً بمصر، وأنفق عليه مالاً جزيلاً، وبعث أبا الفتوح لـ بش
اوضع الشريف قهاج عليه الناس وحصل له من ام والغم ما منعه من قصده وـ ا مد
ولاية.

الثانية: حينما أرسل من ينش قبر النبي صلى ا عليه وسلم، حيث سكن هذا الرسـ ول
يقرب اسجد، وحفر تحت الأرض، ليصل إ القـ فاكشف الناس أمره فقتلوه.

ثم ما قبض ا السلاجقة الأتراك يرومون نشر السنة والقضاء على دين الرافضة ـ شـ عر
العبيديون بعزة وقوة هؤلاء الأبطال، وعلموا من أنفسهم العجز عن مواجهتهم، فلجنوا
إ خطتهم القدية ومكرهم السالف، **حيث أرسلوا لأعداء الدين ـ من الصـ ليبي ،**
وأغروهم بدخول بلاد اسليم والتوطـ م، مفضلاً استيلاء النصـ اري على ـ بلاد
اسليم على أن ينتشر مذهب السنة، ويظهر السلاجقة، وكان ممن وطن م وكـ اتبهم
وأرسل م، أم ا يوش القاطمي الأفضل، وفي ذلك يقول ابن الأثرـ: "إن أصحاب مصر
من العلويـ لما رأوا قوة الدولة السلجوقية، وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام إ عزة،
و يبق بينهم وـ مصر ولاية أخرى تمنعهم ودخول الإقيسيس إ مصر و حصـ رها،
فخافوا وأرسلوا إ الإفرنج يدعونهم إ ا روج إ الشام ليملكوه".

و يقول الدكتور مصطفى العناني، نقلاً عن الأورخ اللاتيني الأعاصير للحملة الصليبية الأولى "كفارو الكاسكي": ليكن معلوماً لدى الجميع الآن، وفي المستقبل وفي عهد البابا "أوربان الثاني" الطبيب الذكر، أن الدون "جون فريد" بصحة الكونت "فرانز ديلينيس" وعدد آخر من النبلاء والسادة، الذين رغبوا في زيارة ضريح السيد المسيح - عليه السلام - قد ذهبوا إلى مدينة "جنوة" ومنها ركبوا السفينة الندية المعروفة باسم "بوميل" ليجروا إلى الإسكندرية، واصلوا الوفد ميناء الإسكندرية، اتجهوا بصحبة النود الفاطمي ميناء مدينة بيت المقدس - أي ياقا - وعندما أرادوا دخول المدينة بوايتها، لزيارة ضريح السيد المسيح رفض حراس المدينة دخولهم إلا أن يدفعوا الرسوم المفروضة عليهم حسب ما هو مقرر كالعادة، ومقدارها يزنط واحد ليتمكنوا من الدخول .

و يفسر الدكتور العناني هذا الحدث بقوله: "إن هذه الرحلة التي قام بها الأمراء الصليبيون لم تأت من فراغ، وبلا اعتقادات واتصالات مسبقة، هؤلاء الأمراء - راء الفاطمي مصر، فلا يعقل أن يقوم هؤلاء الأمراء الصليبيون بزيارة ميناء الإسكندرية دون أن يستقبلهم مسؤولوا الأمن في ميناء، ودون وجود اتصالات سابقة وترتيب سالف، وهذا يؤكد ما قام به الفاطميون من إرسال جنود حراسة اصطحبوا السفينة "بوميل" إلى ميناء بيت المقدس، وكان هدف من ذلك حماية هؤلاء الأمراء من خطر السلاجقة، إبان رحلتهم الذهاب والعودة من الإسكندرية إلى بيت المقدس، الاستغرقت أكثر من عام .

و بعد أن تحركت أيوش الصليبية قادمة من أوروبا في أولى الحملات الصليبية على بلاد المسلمين، وأثناء مرورها بمضيق "البسفور" في أراضي الدولة البيزنطية، أخذ منهم الإم طور "كوف" يم الولاء والطاعة، وكان فيما أمرهم به أن يسعوا للوصول إلى **الإنفاق مع الفاطمي في مصر**، لأنهم كانوا أشد الناس خصومة للترك السلاجقة السني، ولا يقبلون مطلقاً مصائبهم، بينما عرف عنهم التسامح مع الرعايا المسيحيين، وكانوا دائماً مستعدين للتفاهم مع الدول المسيحية، وذلك يدل على مدى التواطئ الذي كان بين الرافضة العبيدي والصلبي .



و هذا نفسه ما حصل ب رافضة إيران والأمريكان في مساعدتهم على الإطاحة بدولة طالبان، بالتنسيق مع رافضة الشمال في أفغانستان، وكذلك تعاون رافضة إيران مع الأمريكان في احتلال العراق وتنسيق ومعاونة من رافضة العراق.

ولبتهم اكتفوا بمواقفهم السلبية تجاه الغزو الصليبي لبلاد المسلمين، ولكنهم رأوا أن مدة حصار "أنطاكيا" قد طالّت، خافوا من أن يتسلل الملّ واليأس إلى نفوس المؤمنين وود الصليبي فيترجعون وينتصر السلاجقة، مما حدا بالأفضل إلى إرسال سفراء مخصوص يحضون القادة الصليبي على مواصلة الحصار، وأكدوا لهم أنهم سيرسو لمون لهم م أي الصليبي كل ما يحتاجون له من الإمدادات العسكرية والغذائية، قاسم تقبلهم القادة الصليبيون بحفاوة بالغة، وعقدوا معهم عدة اجتماعات تسلموا خلالها رسالة الأفضل، وفي ذلك يقول "وليام صوري" الذي نقله الدكتور يوسف الغوانمة: "إن محاصرة الصليبي لأنطاكيا أثّرت صدر الأفضل، واعتبر أن خسارة الأتراك السلاجقة لأي جزء من أملاكهم إنما هو نصر له نفسه، وما قلّت سفارة الأفضل راجعة صحتهم سد قارة صليبية، تحمّل أديا للتباحث مع الأفضل في الأمور التي تم الإتفاق عليها، وأرسلوا مع السفارة القاطمية العائدة من ضمن أديا حمولة أربعة حياض من رؤوس القتل السلاجقة هدية لخليفة مصر.

و لم يكتف الأفضل بذلك، بل استغل فرصة انشغال السلاجقة من أهـل السندية بفنالهم و جهادهم للصليبي، فأرسل قواته إلى "صور" و فتحها بالقوة ثم أرسل قواته من العام الثاني إلى بيت المقدس وانتزعه من أصحابه الأرتقة، ثم سرعان ما توجه به الصليبيون لبيت المقدس كإنها مؤامره و اتفاقية الطسرة، يستولون على الأفضل على بيت المقدس، ليتم تسليم البلاد يد بارد إلى يد الصليبي، وليس أدل على ذلك من أن الأفضل لم يعلم بتوجه الصليبي إلى بيت المقدس توجهه عائداً إلى القاهرة.





و كانتِ القُواتِ الصليبيَّةُ التي حاصرت بيت اقدسَ ، غايةَ التعبِ و الإنهاكِ من شدَّةِ اَرارةِ التي لم يعتادوا عليها -لأدِّهم، حتى أن الماشيةَ و الأغنامَ هلكَ عددٌ كبيرٌ منها، بل إن عددَ الميِّتِ الصليبيِّ الذي كانَ متوجِّهاً -صارَ بيت اقدسَ يُكنى كِبَ ا، -حيثُ يستطيع أن يصمد - ظل هذه الظروفِ لولاً خيانةَ الرافضة، و تواطئهم مع الصليبيِّ . إذ بلغَ عددهم ألقاً و خمس مائةَ فارسٍ، و عشرين ألقاً من المشاة، حتَّى أن المؤرخةَ ا-ن تغريبردي قالَ متعجباً: "و العجب أن الإفرنج ا خرجوا إ اُسلم ك-انوا غايةَ الضعفِ من اوع و عدمِ القوتِ، > أنهم أَكَلُوا ايتةً، و كانت عساكرُ الإِس-لامِ غايةَ القُوَّةِ و الكثرة، فَكسروا -أي الصليبيون- اسلم و قَرُّوا جموعهم".

و بعد حصارِ دام أربعَ يوماً كن الصليبيونَ من دخولِ بيت اقدسَ و احتلالِها شهرَ شعبانَ، سنةَ أربع مائةٍ و اثنتين و تسعَ -للهجرة، و راحوا يقتلونَ اسلم ، و يحرقونَ ما كانَ ببيت اقدسَ من مصاحفٍ و كُتُبٍ، حتَّى بلغَ عددُ القتلى ما يزيد على س-بعِ ألفٍ من اُسلم منهم الأئمةُ و العلماءُ و العبادُ.

و ظلُّوا على هذه المآلة من التقتيل و التنكيل أسبوعاً كاملاً لدرجة أنه ا أرادَ قائدُهم الصليبيُّ روند زيارَةَ ساحةِ اعيدَ أخذَ يتلمسَ طريقهَ تلمساً من كثرةِ اُتتِ و الدماءِ الـ بلغت ركبتيه.

و كان من جرائم ا لقاء العبيدِ ؛ أنهم يتخلصونَ من كل وزيرٍ ينادي بفريضةِ ا-هاد، و يرفعُ لواءه على وجهِ السرعةِ، و يظهر ذلك من خِلالِ الفترةِ الـ حكموا با. فهذا الوزيرُ الأفضلُ ا كانَ متحالفاً مع الصليبيِّ كانَ منهم مقرباً، و لما بدأ يتحالف مع الدماشيَّةِ الأتراكِ واجهةَ الصليبيِّ ، قاموا باغتياله عهدِ الميِّفةِ الأمرِ.





و هذا الوزير رضوان بن الولخي كان من أشد الناس تحمسا للجهاد ضد الصليبي حتى أنه أنشأ ديوانا جديدا، أطلق عليه اسم ديوان الجهاد، و أخذ يطارد الأرمن، و يقصدهم من مناصبهم الـ تولوها من قبل الرافضة العبيدي، بل إنه ندد بالليفة الكافض العبيدي آنذاك على مواقفه المستكينة تجاه الصليبي بالشام، فعمد الـ ليفة الكافض إلى كـ الأرمن و التعاون معهم سرا، و أخذ يـ طوائف الكيش الفاطمي ضد الوزير ابن الولخي، الأمر الذي أعاق حركة الجهاد التي عزم ابن الولخي على إدارتها، فاضطر إلى الفرار متحيزا نحو الشمال حيث يوجد أسد من أسود الجهاد و هو عماد الدين زنكي، ليستع به جهاده ضد الصليبي .

و هذا الوزير ابن السلار السني الشافعي بدّل قسارى جهده واجهة الصليبي، و حاول التعاون مع نور الدين و الاتصال به ليتمكنوا من مشغالة الإفرنج جهة، و ضربه من جهة أخرى، إلا أن الـ ليفة آنذاك الظافر دبر له مؤامرة فاعثاله عام خمس مائة و ثمانية و أربع للهجرة.

و هذا الوزير العادل طلائع بن رزيك الذي ما لبث بعد توليه الوزارة أن رفع راية الجهاد، و جهز الأساطيل و السرايا هاجمة الصليبي، لكنه ما لبث أن قُتل قبل أن يحقق حلمه بـ بيت المقدس، من قبل مؤامرة دبرها له "شاور السعيد" الذي كان واليا على الصعيد عهد الـ لفة العاضد عام خمس مائة و ثمانية و خمس للهجرة. و خرج أحد قادة الكيش و هو أبو الأشبال الصرعام على شاور، و انتزع منه الوزارة و قتل ولده الأك طي بن شاور، اضطر شاور إلى أن يرسل إلى الملك العادل نور الدين مود زنكي يستج به، و يطلب منه النجدة على أن يعطيه ثلث خراج مصر، و أن يكون نائبه بها حيث قال: "أكون نائبك بها و أضع ما تعين من الضياع و الباقي لك"، و مع أن نور الدين كان مترددا إرسال لـ عسكريه مع شاور إلا أنه استخار فأرسل له أك فؤاده أسد الدين شيركوه، و أرسل معه ابن أخيه صلاح الدين، و أمر بإعادة شاور إلى



منصيه، واستطاع أسد الدين حملته أن يقضي على ضرغام، وأن يعيد الوزارة إ شاور شهر رجب عام ٥٥٦ مائة و تسعة و خمس للهجرة.

و لكن الغدر و ايانة بدت في محبب شاور، فأساء معاملته الناس و تنكّب عن عوده اعمسولة لنور الدين، و أراد أن يغدر بأسد الدين شركوه حيث طلب منه الرجوع إ الشام، دون أن يرسل إيه ما كان قد استقر بينه و بين نور الدين، و ا رقص أسد الدين الرجوع إ الشام أرسل نوابه إ مدينة "بليس" فتسلمها و تحصن بها، فما كان من "شاور" إلا أن يغدر كما هي عادة الرافضة، فأرسل إ ملك بيت اقدس الصليبي يستنجده على "شركوه" و يطعمه في ملك مصر إن هم ساعدوه في إخراج "شركوه"، و بالفعل سارع الصليبيون بالتوجه إ مصر و من ثم التقوا "شاور" و عساكره حتى توجهوا جميعاً إ "بليس" و حاصروا أسد الدين فيها و لكن من رحمة ا تعالى أنه و أثناء حصارهم لهم؛ وصلتهم الأنباء بهزيمة الإفرنج على "حارم" و تما ملك نور الدين ا، و تقدّمه إ "بانيسا" لأخذها فأصابهم الرعب و اضطروا إ أن يرأسلوا أسد الدين ا حاصر "بليس" يطلبون منهم الصلح و تسليم ما أخذه مسلماً، قاضطروا لموافقتهم على ذلك، إذ أن الأقوات قلت عندهم و علم عجزه عن مقاومة القرية فصالحهم و خرج من "بليس" عام ٥٥٦ مائة و تسعة و سد للهجرة وهو غاية القهر.

هذا الأمر و هذه ايانة من قبل "شاور" و تحالفه مع الصليبي - جعل ا ملك الصلح نور الدين محمود، يوجه نظره إ **عزو مصر ثانية للقضاء على مصدر الفرقة في العالم الإسلامي** و منيع ايانة للأمة ألا و هي ا لاقة الفاطمية، بالإضافة إ رعيته في نشر اذهب السني و القضاء على مذهب الرفض فخرجت حملة من "دمشق" في منتصف شهر ربيع الأول من عام ٥٥٦ مائة و ائد و ستي - للهجرة بقيادة أسد الدين و ابن أخيه صلاح الدين و كانوا على موعد مع النصر، و من مقدمات هذا النصر وإرهاصاته أن قدّف ا الرعب في قلوب أعدائه من الصليبي - و الرافضة ارتددين، و يرغم تحالف

"شاور" و قُوَاتِهِ مَعَ قُوَاتِ الصَّلَيبِ - وَ اسْتِجَادَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَمُوا وَ الرِّجَاءُ يَقُودُهُمْ وَ
اَ وَفَّ يَسْؤُهُمْ.

قَبْدَأَتْ أُولَى اَعْلَارِكُ بَيْنَ قُوَاتِ أَسَدِ الدِّينِ وَ قُوَاتِ الصَّلَيبِ - اُتْحَالَفِيَن مَعَ "شاور"
فِي مَنطَقَةِ الصَّعِيدِ بِمَكَانٍ يَعْرِفُ بِاسْمِ "البابِ-ن" قَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ حَاسِمَةٌ اِنْتَهَتْ بِهَزَّةِ
الصَّلَيبِ - وَ القَاطِمِيَّ - أَمَامَ جُنُودِ "شُرْكُوهِ"، فَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يُورِخُ أَنَّ أَلْفِي
قَارِسَ عِدَدَ أَفْرَادٍ جَيْشِ "شُرْكُوهِ" تَهْزَمَ عَسَاكِرَ مِصْرَ وَ فِرْنَجَ السَّاحِلِ.

وَ اسْتَمَرَ الْكُرُّ وَ الْفَرُّ بَيْنَ الْقَرَبَةِ - حَتَّى كَانَ مِنْ فَضْلِ ا- تَعَالَى أَنْ بَثَّ اُ الْفُرْقَةَ وَ
الذ-زَاعَ بَيْنَ "شاور" وَ اَلِخِيفَةِ الْقَاطِمِيَّ "العاضد" مِنْ جِهَةٍ وَ تَنَكَّرَ الصَّلَيبِيُّ - لِلْوَزِيرِ
"شاور" مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

كُلُّ ذَلِكَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْعَزْمِ الصَّادِقِ عَلَى جِهَادِ الصَّلَيبِ - وَ نَشْرِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ
الصَّافِي عَلَى مَنَهِجِ ا-مَاعَةِ الْأُولَى، مَا عَلَيْهِ الرِّسُولُ صَلَّى ا- عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَصْحَابُهُ أَدَّى
بِالْنَّهَايَةِ ا- اِنْتِصَارَ حَمَلَةِ نَوْرِ الدِّينِ بِقِيَادَةِ أَسَدِ الدِّينِ وَ ابْنِ أَخِيهِ صَلاَحِ الدِّينِ وَ
اسْتَيْلَائِهِمْ عَلَى مِصْرَ فِي نَهَايَةِ اَطَافٍ، وَ لَكِنْ ا- قَدْ الرَّافِضِيُّ لَمْ يَنْتَهِي ا- هَذَا اَدَبُ
رَاحِ الرَّافِضَةِ يَدْبُرُونَ اُؤَامِرَاتٍ وَ اَكَايِدَ بَعْدَ سُقُوطِ الدَّوْلَةِ الْعَبِيدِيَّةِ الْقَاطِمِيَّةِ لِلتَّخْلِصِ مِنْ
أَسَدِ الدِّينِ الَّذِي تَوَلَّى ا- اَلْوِزَارَةَ فِي مِصْرَ وَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَخِيهِ صَلاَحِ الدِّينِ الَّذِي قَطَعَ
ا- مُطَبَّةً لِلْخَلِيفَةِ الْقَاطِمِيَّ فِي ثَانِي جُمُعَةٍ مِنْ اُحْرِمَ عَامِ خَمْسَمِائَةٍ وَ سَبْعَةٍ وَ سِتٍّ ا- لِلْهَجْرَةِ
وَ خُطِبَ لِلْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ اُسْتُضِيءَ بِأَمْرٍ ا- .

قَمَتِ عِدَّةُ مَحَاوِلٍ لِاِغْتِيَالِ الْقَائِدِ صَلاَحِ الدِّينِ؛

فَفِي عَامِ اُسْمَائَةٍ وَ أَرْبَعَةٍ وَ سَبْعٍ - لِلْهَجْرَةِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، اِتَّفَقَ مُؤْتَمِنُ ا- اَلْاَقَةِ وَ
هُوَ خَصِي كَانَ بِقَصْرِ الْعَاضِدِ وَ كَانَ ا- اُكُمْ فِي الْقَصْرِ إِلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ ا- صِرْيَ-نَ

على مكاتبة الإفرنج مع شخص يثقون به يقتربون فيه عليهم أن يتوجه الصليبيون إلى
الديار المصرية، فإذا وصلوا إليها وأراد صلاح الدين أن يرجع إليهم قام هو و من معه من
إصريين في الداخل يقتل مخالفهم من أنصار صلاح الدين، ثم يخرجون جميعاً في
إثريه حتى يأتونه من ألف فيقتلونهم و من معه من العسكر، ولكن أفضل
مخططهم ذلك و انكشف حامل الرسالة، فأرسل صلاح الدين من قوره جماعة من
أصحابه مؤتمن الالة، حيث كان يتنزه في قرية له فأخذوه وقتلوه وأتوا برأسه و
عزل جميع الدم الذين يتولون أمر قصر الالة.

ثم جاءت المحاولة الثانية لاغتيال صلاح الدين من قبل الرافضة، لما تار جند السودان
الذين كانوا بمصر قتل مؤتمن الالة لأنه كان يتعصب لهم فجمعوا خمسين ألفاً من
رجالهم و ساروا لحرب صلاح الدين فدارت بينهم عدة معارك و كثر القتل في
القرية، فأرسل صلاح الدين محليهم اعروفة بانصورية فأحرقها على أموالهم
و أولادهم و حريمهم، فلما علموا بذلك ولوا منهمز فركبهم السيف و ظل القتل فيهم
مستمراً أن قضى على آخرهم "توران شاه" أخو صلاح الدين في منطقة ايزة.

و لم يستكن الرافضة إلى هذا الحد، بل أنفقت جماعة من شيعة العلويين بمصر و
منهم "عمارة اليم" الشاعر المعروف و "عبد الصمد" الكاتب و القاضي "العويرسي" و
داعي الدعاة "عبد البار بن إسماعيل بن عبد القوي" و قاضي القضاة هبة بن كامل و
معهم جماعة من أمراء صلاح الدين و جنده و اتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من
"صقلية" و من ساحل الشام إلى الديار المصرية على شيء يبدؤونه لهم من المال و البلاد،
فإذا قصدوا البلاد و خرج إليهم صلاح الدين قاتلتهم تاروا هم من الداخل في القاهرة و
مصر و أعادوا الدولة الفاطمية، و لكن من لطف ال تعالى بأمة الإسلام أن كشف
مخططهم قبل أن يتم حيث كان من ضمن من أدخلوه معهم في الأمانة و أطلعوه على
خبيثتهم الأم زين الدين علي بن الواعظ الذي أبت نفسه أن تقبل بهذه الدينة، و هذه
اليانة فأخبر صلاح الدين بما تعاقد عليه القوم فكافأه على ذلك ثم استدعاهم واحداً



واحداً، و قرّهم بِذَلِكَ فَأَفْرُوا ثُمَّ اعْتَقَلَهُمْ وَ اسْتَفْتَى الْفُقَهَاءَ فِي أَمْرِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ يَحْمِلُونَ،
فَقَتَلَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْيَانَهُمْ وَ عَقَى عَنْ أَتْبَاعِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَمْرِيْنِيْ مِنْ بَقِي مِنْ جَيْشِ
الْعَبْدِيِّيْنَ إِلَى أَفْصَى الْبِلَادِ.

وَبِذَلِكَ تَكُونُ مِصْرٌ قَدْ بَدَأَتْ صَفْحَةً مَّيْمَنَةً مِنْ تَارِيخِهَا، إِذْ أُعَادَ صِلَاحُ الدِّينِ الْبِلَادِ إِلَى
أَذْهَبِ السَّنَى مِنْ جَدِيدٍ وَ أُرْجِعَ تَبِعِيَّتُهَا لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ثُمَّ رَاحَ يَرْتَّبُ صُفُوفَهُ مِنْ جَدِيدٍ
وَ لَوْلَا مَشَاعَلَةُ الرَّافِضَةِ لَهُ وَ مُحَاوَلَاتُهُمُ الْعَدِيدَةُ فِي تَدْرِءِ الْأُمَرَاءِ لَاغْتِيَالَهُ -
نَاخِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ النَّصْرُ الْكَبِيرُ - لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِعْلَامُ سَمَائَةٍ وَ ثَلَاثَةِ وَ ثَمَانٍ
لِلْهَجْرَةِ حَيْثُ انْشَغَلَ صِلَاحُ الدِّينِ بِقِتَالِ الرَّافِضَةِ وَ - أَمْ تَمَكَّنَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ
كَدَوْلَةٍ وَ كَقُوَّةٍ اسْتِطَاعَ بَعْدَهَا أَنْ يَتَفَرَّغَ لِقِتَالِ الصَّلِيبِيِّيْنَ، وَ مِنْ ثَمَّ اسْتِعَادَةَ بَيْتِ
الْقُدْسِ مِنْ أَيْدِيهِمْ فِي مَوْقِعَةِ "حِطِّينَ" الْفَاصِلَةِ.

وَلِهَذَا كُلِّهِ فَإِنَّ شَخْصِيَّةَ صِلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ تَعَالَى بِقَدْرِ مَا هِيَ تَمَثِّلُ الرَّمْزَ النَّاصِرَ
لِدِينِ اَللّٰهِ وَ اُجِدَّ لِعَزِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ... بِقَدْرِ مَا تَغِيظُ مِنْهَا رُؤُوسَ الرَّافِضَةِ وَ
بِقَدْرِ مَا يَبْغِضُونَ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةَ.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

و عضو مجلس شورى الجاهدين في العراق
العراق - بلاد الرافدين

١ مطاب الأربعون

سلسلة محاضرات: هل أتاك حديثُ الرافضة

١ جزء الثاني

٥ ادى الأو ١٤٢٧ هـ

١ يونيو/حزيران ٢٠٠٦ م

بصوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

بِسْمِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْكَرَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَخْيَارِ... أما بعد:

فَفي أثناء **الطور الثاني للخلافة العباسية** نجد أن الرافضة يظهرن من جديد، ولكن
لباس التقية التي يدينون بها حتى تظهر لهم الدولة واليد؛ كالتعلب يلبس جلد الشاة فلا
ينخدع به إلا الراعي اُضيع لرعيته، والغافل بأمور دينه عن أمور دينه.



قَرَّاحُوا يَتَمَلَّقُونَ وَيَتَقَرَّبُونَ نِفَاقًا مِنْ كِبَارِ أَسْؤُلَا فِي الدَّوْلَةِ، وَيَعْلَنُونَ الْوَلَاءَ وَالطَّاعَةَ جَهْرًا، وَيَسْتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ سِرًّا، حَتَّى إِذَا دَعَاهُمْ كَيْدٌ مِنَ الْخَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّ ...

فَنَرَاهُمْ يَقْلِدُونَهُمْ أَنْصَابَ إِمَامَةٍ وَاسَاسَةَ فِي الدَّوْلَةِ... وَمِثْلُ هَذَا الرَّافِضِيِّ الشَّيْخِ **"ابن العلقمي"** الَّذِي قَلَدَهُ الْخَفَاءُ اسْتَعَصِمَ الْوِزَارَةَ عَفْلَةً مِنْهُ وَتَضَيُّعًا، وَإِلَّا.. أَمَا كَانَتْ تَكْفِيهِ إِلَيْنَا مِنَ التَّارِيخِ الْقَرِيبِ مِمَّا فَعَلَهُ الرَّافِضَةُ بِأَجْدَادِهِ..؟

وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ أُمْرًا كَانَ مَفْعُولًا، وَلِيَرُصِدَ لَنَا التَّارِيخَ جَرَائِمَ الْقَوْمِ وَخِيَانَاتِهِمْ، وَتُعَوِّدَهُمْ لِأَهْلِ السِّنَةِ كُلِّ مَرَصِدٍ، وَهُمْ يَتَقَرَّبُونَ بِهِمُ الدَّوَائِرَ.. فَمَازًا كَانَ جَزَاءُ الْخَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّ إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ الْخَفَاءُ **"ابن العلقمي"** مَعَ شَيْخِهِ الرَّافِضِيِّ "نَصْرِ الدِّينِ الطُّوَيْسِيِّ" عَلَى هَدْمِ الْبِلَادِ وَقَتْلِ الْعِبَادِ وَخَلْعِ الْخَفَاءِ بَعْدَ أَنْ رَاسَلُوا "هَوَلَاكُو" مَلِكَ التَّارِ بِدُخُولِ بَغْدَادٍ، وَوَعْدُوهُ بِمُنَاصَرَتِهِ وَالتَّوَطُّعِ لَهُ مِنْ خِلَالِ خُطْبَةٍ وَجِيلَةٍ مَكْرِيهَا ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ؛ حَيْثُ أَوْهَمَ الْخَفَاءُ الْعَبَّاسِيِّ بِأَنْ عُدَّ الْخَفَاءُ كَثْرًا وَزَادَ عَلَى دِيْوَانِ الْخَفَاءِ حَتَّى بَاتُوا مِنْ كَثَرَتِهِمْ يَشْكُلُونَ عِبْنًا إِقْتِسَادِيًّا عَلَى الدَّوْلَةِ، وَأَنَّ الدَّوْلَةَ تَحْتَاجُ فِي مَرَافِقِهَا الْآخَرَى أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهَا فِي الْخَفَاءِ...

فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْلَلَ نِسْبَةَ الْخَفَاءِ...

فَمَا إِنْ وَاقَفَ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ وَهَذَا أَبَدًا؛ حَتَّى رَاحَ يَسْرَحُ الْكُتَّابُ تِلْوَ الْكُتَّابِ.. فَبَعْدَ أَنْ كَانَ عُدْدُ الْخَفَاءِ مَا يَقْرَبُ مِائَةَ أَلْفٍ، صَارُوا قُرَابَةَ الْعَشْرِ آلَافٍ جَدِيدٍ..

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ: "وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ قَبْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَجْتَهِدُ فِي صَرْفِ الْخَفَاءِ وَاسْقَاطِ الْخَفَاءِ مِنَ الدِّيْوَانِ، فَكَانَتِ الْعَسَاكِرُ فِي آخِرِ أَيَّامِ اسْتِنصَارِ قَرِيبًا مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ مِنْهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ مَنْ هُوَ كَأُمُوكِ الْأَكْبَارِ الْأَكَابِيرِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْتَهِدُ فِي تَقْلِيلِهِمْ إِلَّا أَنْ لَمْ يَبْقَ سِوَى عَشْرِ آلَافٍ، ثُمَّ كَاتَبَ التَّارِ وَأَطْمَعَهُمْ فِي اخْتِذِ الْبِلَادِ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ





ذَلِكَ، وَحَكَى لَهُمْ حَقِيقَةَ أَمَالٍ، وَكَشَفَ لَهُمْ ضَعْفَ الرِّجَالِ؛ وَذَلِكَ كُلُّهُ طَمَعًا مِنْهُ أَنْ يُزِيلَ السَّنَةَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَأَنْ يُظْهِرَ الْبِدْعَةَ الرَّافِضِيَّةَ، وَأَنْ يُقِيمَ خَلِيفَةً مِنَ الْفَاطِمِيِّينَ، وَأَنْ يُبِيدَ الْعُلَمَاءَ وَأُفْقِدَ، وَأَنْ يُغَالِبَ عَلَى أَمْرِهِ. "ا.هـ..

حِينَهَا أَرْسَلَ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ إِلَى "هَوْلَاكُو" يَبْلُغُهُ مَدَى الضَّعْفِ الَّذِي حُلَّ بِالدَّوْلَةِ وَبِأَلَيْفَةِ، وَخَرَجَ هَوْلَاكُو لاجْتِيَاكِ بَغْدَادَ، حَتَّى إِذَا صَارَ عَلَى حُدُودِ الْبِلَادِ؛ خَرَجَ لَهُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ خَاصَتِهِ وَأَهْلِهِ وَاجْتَمَعُوا بِهَوْلَاكُو، وَأَشَارَ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ عَلَى أَنْ تُدَبَّرَ لِلْخَلِيفَةِ خِطَّةٌ لاسْتِخْرَاجِهِ وَكِبَارِ قَادَتِهِ وَأُمَرَائِهِ وَخَاصَتِهِ مِنْ حَوَاشِيهِ خَارِجِ الْبَلَدِ لِيَسْهَلَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ، وَيَسْهَلَ عَلَيْهِمْ اجْتِيَاكِ بَغْدَادَ..

فَجَاءَ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ يَنْسِجُ خِيوطَ الْكُرِّ وَآيَانَةَ لِلْخَلِيفَةِ أُسْتَعَصِمَ، وَبَشَّرَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَخْرُجَ لِهَوْلَاكُو لِيُعْقَدَ مَعَهُ اجْتِمَاعٌ صَالِحٌ يَصْطَحِبُ فِيهِ خَاصَتَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْقَادَةِ...

وَبِالْفِعْلِ وَثَقَ أَلَيْفَةُ بَوَازِيرِهِ الرَّافِضِيِّينَ... كَيْفَ لَا، وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ إِلَيْهِ وَعَيْنَهُ لَهُ وَزِيرًا..

فَمَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ هَذَا التَّقَارُبِ السَّنِيِّ الرَّافِضِيِّ الشَّهِيدِ ؟

النَّتِيجَةُ هِيَ مَا اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الرَّافِضِيُّ وَالْفُؤُوءُ.. إِنَّهُ الْعَدْرُ وَآيَانَةُ؛ حَتَّى أَنْ أَلَيْفَةُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى هَوْلَاكُو يَكُنْ هَوْلَاكُو عَازِمًا عَلَى قَتْلِهِ بَلْ تَهَيَّبَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ وَالطَّوَيْسِيُّ شَجَعَاهُ عَلَى ذَلِكَ، وَنَصَحَاهُ بِقَتْلِهِ وَقَتْلَ مَنْ جَاءَ مَعَهُ حَتَّى تَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ..





و **دخل التتار بغداد** فأوقعوا فيها مذبحة عظيمة في النفوس، ومحرقة هائلة في الكتب و اكتبات، فلم ينج من ذلك إلا أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجار بيت ابن العلقمي.

وفي ذلك يقول الإمام الذهبي:

"وفي سنة ٦٥٦ هـ، أحاط أمر بغداد فأصبحت خاوية على عروشها، وبقيت حصيداً كأن لم تغن بالأمس، فإننا - وإننا إليه راجعون، نازلها الغول في أخلاط من السفلى وأوباش من النافقة، وكل من يؤمن بالرب، وكان ابن العلقمي الوزير واليا على المسلم وكان رافضيا جليدا فلما استداروا بغداد، وخارت القوى وجف الريق، واكتعت الأئدة أشار الوزير على الحليفة استعصم يا مصانعة العدو، وقال دعني أخرج إليهم في تقرير الصلح، فخرج واستوثق لنفسه ولمن أراد، وجاء الحليفة وقال إن الملك قد رغب أن يزوج ابنته بـابنك أبي بكر، وبيقك في الحليفة كما كان اللقاء مع السلجوقية، وبرحل عنك فأجبه ذلك فإن فيه حق الدماء، وأرى أن تخرج إليه."

فخرج الحليفة في جمع من الأعيان السلطان هولاكو، فأنزله في خيمة، ثم دخل الوزير فاستدعى الكبار لحضور العقد، فحضرُوا وضربت أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فيقتلون، ثم صبح في البلد، وبذل السيف واستمر القتل والسلب والعرق والنهب، وقامت قيامة بغداد قلا حول ولا قوة إلا بالله بضعا وثلاثي يوما، كل صباح يدخل فرقة من التتار فيحصدون مجلة حتى جرت السيول من الدماء، وردمت فجاج أدينة من القتلى، حتى قيل إنه راح تحت السيف ألف ألف وأربعة آلاف...

والأصح أنهم بلغوا نحو من ثمانمائة ألف، وهذا شيء لا يكاد ينضب فإنهم قتلوا في الطرق والوايع والبيوت والأسطح وبطاهر البلد ما لا يحصى، بل هي ملحمة ما جرى قط في الإسلام مثلها، وسبوا من النساء والصغار ما ملأ القضاة. وممن أسير ولد الحليفة





الصِّفِّ وإخوانه، وقُتِلَ اَلَيْفَةُ وابناه أ د وعبدالر ن، وممن قُتِلَ مع اَلَيْفَةَ من الأعيان:
أعمامه علي واُسد ويوسف، وجماعة من أهل البيت.

و أخرج الصاحب محيي الدين الرئيس العلامة ابن اَوزَيَّ و بنوه عبد اَ وعبد الرحمن
و عبد الكر، قَصُرَت أَعْنَاقُهُمْ، و مِمَّن قُتِلَ صبرا جماعة مُسْتَكْثَرُونَ من العلماء و
الأمراء و الأكابر، و خَلَّت بغداد من أهلها، و دَثَرَتِ اَحَالُ، و استولى عليها ا ريق، و
احترقت دار اَلَلَاقَةِ، و اَلَمِيع الكب، حتى وصلت النار إ خزانة الكتب، و عم ا ريق
يع اللاد، و ما سلِم إلا ما فيه من هؤلاء الملاء (ا.هـ - .

و يقف هؤلاء الروافض ا ا قدين جرائمهم السياسية عند حد الإضرار با لَيْفَةَ و
حاشيته لإسقاط الدولة الإسلامية و حسب؛ **بلُ ادى ضررهم إ عامة اُسلي** ،
فَأَخَذُوا يَقْطَعُونَ الطرُق، و يَقْتُلُونَ الأَمِيْدَ من الناس، و يأخذون القوافلَ، بلُ أخذوا
يبتكرون وسائلَ تَلَفَةٍ لِلْفَتْكِ بالناس و نشر الرعب بينهم، فَقَدْ بُلَغَ من جرأة هؤلاء
ا مُسِيْدِينَ أنهم كانوا يخطفون الناس من الشوارع و ا ارات بأغرب الطرق، و كان
الرجلُ يتبع خاطفه من سكون و ا وف ملجئه و الويلُ له إن أبدى مقاومةً أو رك
لسانه طلبا للنجدة، فَإِذَا فَعَلَ ذلك استقرَّ خنجر خاطفه قَلْبِهِ. فَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَأَخَّرَ
عن بيته عن الوُفْتِ اُعْتَادَ لرجوعه تيقن أهله بأن الباطنية قتلوه، فَيَقْعِدُوا للعزاء به، و
يسودهم ا زُنُ، و الأسى حتى يرجع. فأصبح الناس لا يشون الشوارع منفردين، و
كانوا على غاية من ا كَدَر.

و يصور لنا ا وُرخ ابن الأثر صورةً ا فعله الباطنية وُذِنَ خطفوه فيقول: (و أخذوا -
الباطنية - بعض الأيام مؤذنا أخذه جار له باط ققام أهله للنياحة عليه، فأصعده
الباطنية إ سطح داره و أروه أهله كيف يلطمون، و يبكون و هو لا يقدر أن يتكلم
خوفاً منهم.) ا.هـ - .





و من أساليبهم الأخرى التي استخدموها للفتك بأفراد المجتمع الإسلامي، و نشر الرعب بينهم أنهم كانوا يخطفون الناس بيل مختلفة، و يحملون إ منازل و دور غـ معروقة، حيثُ يسجنونهم أو يقتلونهم، و كانَ إذا مر بـم إنسانُ أخذوه إلى إحدى تلك الدور، و هناك يعذبونه يقتلونه و يرمونه بـير تلك الدار أعدت لذلك الغرض.

و كانت **طريقتهم في خطف الناس** أنه كانَ يجلس على أول الدرب المؤدية إ إحدى هذه الدور رجلٌ ضئير من الباطنية، فإذا مر به إنسانٌ سأله أن يقوده خطواتٍ هذا الدرب، فتأخذه الرأفة و الإحسانُ لعمل الخير، فيقوده هذا الدرب حتى إذا وصل إلى دارٍ من دورهم قبضوا عليه و قتلوه، و رموه البئر.

و لكن يلبث أن اكتشف الناس حيلة الباطنية هذه، ففتكوا بهم و قتلوهم. ففي أحد الأيام صادف أن رجلاً دخل دار صديق له قرأى فيها ثياباً، و أحذيةً، و ملابس يعدها، فخرج من عنده، و تحدث للناس بما رآه قدامهم الناس البيت، و كشفوا عن اللبس، و الثياب فعرفوا أنها من اقتلوا، فتأر الناس و أخذوا يبحثون عمن قُتل منهم، و تجردوا للانتقام من الباطنية بقيادة العالم أ القاسم مسعود بن محمد الجندي الفقيه الشافعي، فجمع الناس بالأسلحة، و أمر فر الأخاديد، و أوقد فيها النيران، و أمر العامة من الناس بأن يأتوا بالباطنية أفواجاً، و منفردين فيلقونهم النار حتى قتلوا منهم خلقاً كذاً.

و للعلم فإن ما سبق ذكره من تاريخهم الأسود قطع الطريق، و قتل الأمه و خطفهم، و خوف الناس و انقطاع رجائهم من يفقدونه من أهلهم هو ذات ما يحدث اليوم **أرض العراق وبلاد الرافدين** من قبل الروافض، بل إنهم يتسترون لباس الجيش و الشرطة ليكون م السلطة جهاراً ارا اقتياد الرجال من بيوتهم و من تعذيبهم، و قتلهم، و الاعتداء على النساء، و نهب البيوت جة تفتيشها، فلا يستطيع أحد منهم.





بل إنَّ جرائمهم صارت تتقصى أصحاب أوْهلات و الكوايد العلمية خاصة، فمن يقوم بجرائم اغتيال الأساتذة الأكاديميين، والقضاة، والعلماء من أهل السنة، ومن يتصيدهم غير هؤلاء الروافض وبأوامر من مرجعياتهم تعطى لفيالقهم على شكل بيانات منسوخة، وقد تسربت نسخ من هذه البيانات عبر الإنترنت فقرأها القاصي والداني، ولا مجال للإنكارها.

وفي عهد العثماني الذين جددوا حركة الهد الإسلامي، وبدؤوا يجتاحون العالم حتى وصلوا إلى أوروبا مستعبدين بذلك البلاد الإسلامية التي خسرها المسلمون أثناء الغزو الصليبي؛ قامت يد الغدر واليانة الرافضية الفكر، وانهج، اليهودية الأصل، وإنشاء، والتي اعتادت أن تطعن ظهر الأمة لتحول إلى مسلمين و جهادهم ضد الكفر والكفار، امتدت من جديد لتستغل انشغال العثمانيين أثناء توغّلهم قلب أوروبا مجاهدين ليقيموا ركائز انفصالية خارج عن الافة الإسلامية العثمانية براءة، ومتحالفين مع أعداء الإسلام ولأجل. فتعاونوا مع الإيطاليين، والبرتغاليين، والفرنسيين، والروس، حتى أضعفوا الافة العثمانية وأكوها فكانوا من أكبر أسباب سقوطها حيث شكّلوا عدة جبهات، و عدة حركات انفصالية؛ فكان الصفويون شروان، والعراق، و فارس، و البهائيون بلاد فارس، ولهم نشاطات مناطق متفرقة، والقاديانية الهند، و النصيرية، والدروز بلاد الشام.

فمن جرائم الصفوي **الآني السياسي** خروجهم على الافة العثمانية، وتأسيس دولة مستقلة لهم عام ألف و خمس مائة للميلاد ١٥٠٠ م، معلى دين الرفض على البلاد كدين أساس، و يكتفوا بهذا، بل حاربوا أهل السنة الذين كانوا يشكلون أغلبية فيها، حيث بلغت نسبتهم ما يقارب خمسين و ستة بالمئة ٦٥%. ثم تحالفوا بعد ذلك مع الإنجليز عهد الشاه عباس الصفوي عام ألف و تس مائة و اثنان للميلاد ١٥٨٨ م، و مكنوا لهم البلاد، و جعلوا لهم فيها أوكارا يتم الاجتماع فيها معهم





للتآمر ضدّ الـ لآفة العثمانية لدرجة أن مستشاريه كانوا من الإنجليز، و أشهرهم السـ أنطوني، و روبرت تشـ لي.

و أما جرائمهم ما يتعلق **بجانب الدين و العفيدة**؛ فمنها صرفهم اـ جاج الإيراني من اـ ج إ مشهد، بدل أن يحجوا إلى بيت اـ اـ رام مكة اكرمة.

حيث قام شاه عباس الصفويّ باـ ج إ مشهد مبتدءاً بنفسه سـ اـ على الأقدام؛ ليصرف الناس عن اـ ج إ مكة وليكون قُذوتهم، ومن ذلك اـ أصبحت مشهد مدينة مقدسة لدى الرافضة الإيراني .

وفتح الصفويون في عهد الشاه عباس بلادهم للمبشرين الغربي حتى سمحوا لهم ببناء الكنائس ومد جسور من التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي.

وفي ذلك يقول "سليم واكيم" في كتابه "إيران في اـ ضارة": وإثر ظهور البرتغالي في اـ منطقة بدأت إيران علاقات تجارية مع اـ لـترا وفرنسا وهولندا، ومهدت هذه العلاقات إـ اتصالات على مستوى دبلوماسي وثقافي وديني عند اعتلاء شاه عباس الأول عرش فارس عام ١٥٨٧ م، وسجلت تغيرات أساسية في البلاد وفي علاقاتها مع الغرب، وكان من نتائج التحول السياسي الذي أحدثه شاه عباس أن عص بلاطه باُبشرين والقسس، فضلاً عن التجار والدبلوماسيين والصناع وأنود اُرتزقة؛ قبنى الغربيون الكنائس في إيران.

وأما البهائيون فقد خرجوا على الدولة العثمانية وتعاونوا مع الاستعمار الإلـيزي، و نادوا بتعطيل اـ هاد بل الغائه أمام زحف الاستعمار الإلـيزي، مما يعني الاستسلام و اـ نوع للاستعمار، وكانوا مرتبطين باـ حافل الصهيونية؛ كاسونية السرية والتي يدار من خلالها





التآمر على دين الإسلام ودولته حتى لا تقوم له قائمة، ويدبر لقادة الإسلام وإهـاد خطط الاغتيالات والقـتل..

وأما القاديانيون فقد تعاونوا مع الإلـيز، بل إن الإلـيز هم الذين ساهموا في نشأتهم، فخرج زعيمهم "غلام أ د" يدعي أنه اهـدي انتظر، ثم استمر حتى ادعى النبوة، وأمر بتعطيل اهـاد حتى يخذل أتباعه عن جهاد الإلـيز الذي كان على أشده، الأمر الذي يدل على أنهم ما أنشؤوا إلا من أجل تعطيل اهـاد، فلذا نجد أتباعهم اليوم ينشطون أكثر في فلسطين حتى يخذلوا عن اهـاد ضد اليهود اـحتل .

وأما النصريون فكذلك تعاونوا مع الصليبي أثناء الغزو الصليبي ، وكانوا سبباً في سقوط بلاد الشام وبيت المقدس، كما تعاونوا من قبل مع التتار ضد المسلم وكانوا سبباً في اجتياح بلاد الشام..

وأما الدروز.. فقد تطوع عدد كبير من أبنائهم في جيش الدفاع الصهيوني طمعاً في إنشاء دولة مستقلة لهم في كل من سوريا ولبنان، وفي حرب سنة ١٩٦٧ م ذاق المسلمون في اـولان والأردن الويلات من الدروز العايل في جيش الدفاع الإسرائيلي ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيراً.

و على أنقاض الدولة العثمانية، وبعد تفكيت العالم الإسلامي إ دولات قومية كما خطط لها الصهاينة والصليبيون، وعلى رأسهم الرافضة، تشكلت في بلاد فارس إيران، وتبلورت دولة مركزية للرافضة، ولمرجعياتهم الدينية، وصارت اقر الرئيس للاجتماعات الدورية التي تجري ب فترة وأخرى كلما استجد للرافضة أمر من أمورهم اامة، أو كلما أرادوا أن يخرجوا يفتاوى جديدة لعوامهم تتوافق مع مجربات الأمور، التي يواجهونها في دولهم اختلفة في العالم.. تماماً كاليهود في اجتماعاتهم السرية الدورية

متخذين من هذه الدولة الأم مركزاً ومستنداً لتصدير اذهب وانهج الفكري أولاً، ثم بعد ذلك إعادة بسط النفوذ والسيطرة السياسية..

وإلى هذه الحقيقة.. أشار "الميني" في كتابه [الحكومة الإسلامية]، وصرح بذلك ما يسمى بآية الـ "شريعة مداري" في لقاء له مع صحيفة "السياسة" الكويتية بتاريخ ٢٦ يونيو عام ١٩٨٧ م، وقال يا رف الواحد: "إن زعامة الشيعة في إيران وفي ثم بالذات" وأضاف قائلاً "لابد من مجلس أعلى للشيعة في العالم".

وهذا بالفعل ما قام به آيتهم وإمامهم "الميني" > نادى بإسقاط حكم الشاه متذرعاً بعلمانيته، وأنه لابد من قيام ثورة إسلامية لنشر مبادئ الإسلام عليها، وهو يقصد بذلك الإسلام الرافضي - لا الإسلام الحقيقي..

بل حتى تفاعل معه الكثر من أهل السنة متغافلين عن تاريخهم الإسلامي، وكأنهم > يقرؤون ويدرسون في كتب المل والعقائد والنحل عن أخبار وأحكام الرافضة يعدونهم من القرون الآلية والأمم الغابرة التي لا وجود لها ولا امتداد لأصولها في حاضرنا، حتى إذا ما جئت تسألهم عن أحكام الرافضة يفصلون لك أو اب فيحكّمون لك بكفرهم ووجوب قتالهم من الناحية النظرية، وعملياً يدعونك إلى التقارب معهم في ما يمكن أن يتفق عليه.. علماً بأن الميني ما هو إلا صنيعة أمريكية، طُبخت ثم أعد لها من منقاه في فرنسا..

وهكذا دأبت أمريكا بل الصهيونية على تبديل وتغيير عملاتها من فترة لأخرى؛ إما لأن تاريخ صلاحية أحدهم يكون قد انتهى، وإما للحفاظ على العميل للعب دور آخر.

وفي النهاية.. آليةُ تبديلِ العملاءِ تعطي شيئاً من اِد وتفعيل حركةِ اَصالح التي تربطُ العملاءِ بأسيادهم ليَكونَ العَميلُ اِديد أفضلَ عطاءً وأكثرَ حماساً..

ومما جاءَ في كتاب "وجاءَ دور اَجوس": "ملأ اُميني وأنصاره الدنيا صرخاتٍ ضد الولاياتِ اِتحدة، قَالُوا: أمريكا وراءَ اضطهادِ معظمِ شعوبِ العالِ شرقيةً وغربيةً، ووعَد اُميني بتقليمِ أطافرِ أمريكا، ووطنِ الناسِ أن هناك طحنا وراءَ اِعجبة.. وعندما قامتِ جمهوريته فُوجئَ الناسُ بموافِ مغيرةٍ لما كانَ الثوار يتحدّثونَ عنها:

أولاً: كانت أمريكا في طليعةِ الدول التي سارعت الاعترافَ بهذا النظامِ اِديد.

ثانياً: تغلق ثورهُ اُميني سفارةَ أمريكا.

ثالثاً: عاد النفطُ الإيراني يتدفق على مستودعاتِ التخزينِ في أمريكا، ومن ثم اِإسرائيل.

رابعاً: عودةُ اِإسرائيل الأمريكية اِإ أماكن عملهم، وقدرُ بعض الصحفِ سبعةِ آلاف خِ.

خامساً: عقد "بروسلنج" القائم بالأعمال الأمريكيّ ثلاثةَ لقاءاتٍ مع اُميني و يكشف النقاب عن حقيقةِ هذه اللقاءاتِ.

سادساً: قالَ الشاه في مذكراته أنه علم بوجود اِإرال "هوبزر"، و "هوبزر" هو نائب رئيسِ أركانِ القيادة الأمريكية في أوروبا، وقالَ الشاه: "إن جنرالاتي يكونوا يعلموا شيئاً عن زيارة "هوبزر"، وعندما انتشر خبرُ زيارته قالت أجهزةُ الإعلامِ السوفيتية: "إن هوبزر وصلَ لطهران لتدبيرِ انقلابٍ عسكري"، وأنا أعرف أن "هوبزر" كانَ منذُ فترةٍ

على اتصالٍ بمهدي بارزقان، المهندس الناجح الذي تزعم ثورة أُميني، وعينه أُميني رئيساً للوزراء بعد الإطاحة بي، ومهدي بارزقان وهوبزر يعلمان جيداً فيما إذا كانت طبخة كانت تمت من وراء أَميع.

ثم إن أُميني وبعد أن سبق ثورته من مستقر منفاه بفرنسا يدعاية دينية كاذبة، وبعد أن تفاعل معه ومع ثورته الإسلامية جميع طوائف الرافضة، وكث من أهل السنة، وبعد أن تمكن من خلع الشاه، وبسط نفوذه وبده على البلاد، وإذائه لا يخرج عن قلك أسلاقه من العبيد والقراطة، يمكر بأهل السنة ويلبسهم لباس أوان في دولته وبنادي إليه أاصة باستباحة دمايهم وأموالهم وفروج نسائهم، ويدعو تصدير ثورته بالقوة أن الإشاعة الزعموا بأن النظام العراقي البائد هو الذي أعلن أرب على إيران فإنها مجانبة للحقيقة والصواب، ذلك أن أُميني هو الذي أرادها حرباً لضم العراق لبلاد فارس كما كانت عليه قبل أن يستول عليها المسلمون الأوائل.

فقد قامت إيران ببث عملاتها داخل العراق بعد وصول أُميني إلى أكم قليل، وقام النظام الإيراني باعتداءات متكررة على أغافر العراقيه.

هذا هو ماضي الرافضة ونار هم الذي يرتكزون عليه اليوم في حاضرهم ومستقبلهم، ويستفون منه، ويقتفون نهج أسلافهم أمة وإيانه، ويعتبرونه سيفراً يتزودون منه لمتة ات عصرهم... نفس التقية، ونفس الخططات السرية، ونفس اعتقادات.

وزد على ذلك أن رافضة هذا العصر لهم دولة وسيادة سياسية موحدة، ومرجعية مركزية تصدر لهم الأوامر والفتاوى يلتزمون بها، وقد برزوا وبرزت خياناتهم اليوم للنظرين، وأوضح ما تكون أفغانستان بمساعدة الدولة الأم إيران، وفي العراق بمساعدة إيران كذلك، وبلاد الشام ولا سيما رافضة لبنان والذين يمثلهم حزب أ،

وَكذلكَ مُستَمدِّينَ قُوتَهُم وتعاليمَهُم مِن إيرانِ مَركِزِ الشرِّ ومُحَضنِ أَتباعِ مَهدِيهِم اُنْتَظِر
اَسِيحَ الدَّجَالِ..

قأما في لبنان؛

فَقَدَ كانَ ما تَمخَضَتِه هِذهِ الدَّولَةُ الأُم أَن قامَتِ بِتَصديرِ ثَورَتِها بِلادِ الشَّامِ، وَفي لُبنانِ
عَلى وَجِهِ اُصُوصِ، عَ حَركةِ أَمَلِ الشَّيعِيَّةِ اُسلَحةً، وَالِ اُأسسَها مُوسى الصِّدِّرُ، تَلمِيزِ
اُ مُنَيَّ وَصِهرِه مُنطَلَقاً مِن إيرانِ وَ مُستَقِراً لُبنانَ لِحِصَلِ عَلى اَنِيسِيَّةِ اللُّبنانيَّةِ >
تَمَكِّنِه أَن يمارِسَ نِشاطاتِه داخِلَ الأَراضِي اللُّبنانيَّةِ بِسَهلَةٍ، وَبِما أَن مُنشَأُ هِذهِ اُ رَكةِ
إيرانِ فَإِنَّها بِالضَّرورةِ هِىَ اُتَكلِفَةُ بِدَعَمِ هِذهِ اُ رَكةِ مِن أَجلِ القَضاءِ عَلى أَهلِ السَّنةِ في
اُخِيَماتِ الفِلسطِينِيَّةِ في لُبنانِ بَعْدَ اُسْتِبعادِهِم مِن أَراضِيهِم فِلسطِنا ، وَبَعْدَ ضَغطِ دُولِ
اُوارِ عَلى لُبنانِ لِيتِمَّ اُحتِضانُ أَها اُخِيَماتِ، قَتَحالَفِ الرِّافِضَةِ مُتمِثِلاً في هِذهِ اُ رَكةِ
اُغُرضَةُ مَعَ الكِيانِ الصَّهيوئِيِّ ضِدَّ اُبناءِ هِذهِ اُخِيَماتِ > يَتِمُّ القَضاءُ عَلى أَيِّ ثَورةٍ وَأَيِّ
تَمردٍ ضِدَّ اليَهُودِ الصَّهائِنَةِ، وَيَتِمُّ مِن خِلالِهِم رَايةَ طَهرِ العَدُوِّ، وَكَذلكَ > لا تَقومُ
لِأَهلِ السَّنةِ مِن الفِلسطِينِيَّةِ الَّذينَ يَسْكُنونَ اُخِيَماتِ أُبْنَةُ قايمةً؛ فَقاموا بِمِذايحِ عَديدةٍ..
مِنها هُجومُهُم عَلى مَخيْمِ ع الرَّمانَةِ، وَمَخيْمي صِد اُ وَشاتيلا عامَ ١٩٨٢ م، وَقد
تَحَدَّثَتِ صَحفُ العالِ آنَ ذاكَ عَن قَطْأِ عِ حَركةِ أَمَلِ الرِّافِضَةِ، فَقَدَ ذَكَرَتِ صَحيْفَةُ الوِطَنِ
في عَدَدِها ٣٦٨٨ الصَّادرِ ٢٧ مايو ١٩٨٥م نَقْلاً عَن صَحيْفَةِ "لِيبُو" الإِيطالِيَّةِ أَن
فِلسطِينِيّاً مِن اُعاوِ يَكُنُّ يَسْتَطِيعُ السَّ مُنذُ سَنواتِ رَفَعَ يَدِيهِ مُستَغِيثاً في شاتيلا أَمامَ
عِناصِرِ أَمَلِ طالِباً الرِّةَ، وَكانَ الرَّدُّ عَليه قَتَلَهُ بِاُسَدساتِ مِثْلِ الكِلابِ.. وَقالَتِ
الصَّحيْفَةُ إِنَّها الفَظَّاعَةُ بِعَينِها.

و قال مَرايِسلُ الصَّندايِ تا ز: إِنَّه مِن الإِسْتِحالَةِ نَقَلَ أَخبارَ اُجائِزِ بِدَقَةٍ لَأَن حَركةِ أَمَلِ
تَمنعُ اُصُورينَ مِن دَخولِ اُخِيَماتِ، وَ بَعْضُهُم تَلقَى تَهْديداً بِاَوْتِ وَقد جَرى سَحَبُ



العديد من الراسل خوفاً عليهم من الإختطاف والقتل، ومن تبقى منهم لبنان يجدون صعوبة العمل.

و ذكرت صحيفة الصنداي تا ز أيضاً أن عدداً من الفلسطينيين قُتلوا مستشفيات ب و ت، وأن مجموعة من اثنتي عشرة فلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

ونقلت وكالة الأنباء ٦ يونيو ١٩٨٥ م عن رئيس الإستخبارات العسكرية اليهودية إيهود باراك قوله: إنه على ثقة تامة من أن أمل ستكون البهة الوحيدة الهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية..

وبعد أن تكشف للعالم عوار هذه الحركة البنيّة، وظهر للعيان مدى بشاعة ما ارتكبه من جرائم ومجازر في حق أهل السنة من الفلسطينيين فقدّسها الناس، واحترق الكرت الذي تلعب به إيران، لذا كان إلزاماً عليها أن تستحدث طريقة أخرى، وحركة أخرى تختلف عن ظاهر توجهها عن حركة أمل..

هذه المرة لابد من اللعب على وتر التقارب الشيعي السني، و الدعوة إلى الوحدة و إعلان الحرب على إسرائيل، والمطالبة بتحرير فلسطين من إسرائيل؛ فتمت إجتماعات سرية في إيران تم من خلالها التحضير لولادة حركة جديدة قررّ إيران الأم.. يترأسها أعضاء جدد لامع ومفوه، فعلاقة حزب إيران علاقة القرع بالأصل.

ففي البيان التأسيسي للحزب، والذي جاء بعنوان: من نحن وما هي هويتنا عرّف الحزب بنفسه فقال: "نحن أبناء أمة حزب الله نصر الله طليعتها إيران وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة





تَمَثَّلُ بِالْوَلِيِّ الْفَقِيهِ | اِمْعَ لِلشَّرَائِعِ وَتَتَجَسَّدُ حَاضِرًا بِالْإِمَامِ اُسْدُدِ آيَةُ | الْعَظْمَى رُوحِ
| اوسوي | مُنِيَّ دَامَ طَلُّهُ، مَفْجَرِ ثَوْرَةِ اُسْلِمِ | وَبَاعِثِ نَهْضَتِهِمْ اَجِيْدَةً".

وَقَدْ عَبَّرَ اِبْرَاهِيْمُ اَلَمْ | وَهُوَ قِيَادِيٌّ فِي اَلْحِزْبِ | عَنْ هَذَا التَّوْجُّهِ قَالاً: " نَ لَا نَقُولُ اِنَّا
جَزْءٌ مِنْ اِيْرَانِ .. نَ اِيْرَانِ فِي لُبْنَانِ، وَلُبْنَانِ فِي اِيْرَانِ!"

نَقُولُ اِذَا كَانَتِ الثَّوْرَةُ الْاِيْرَانِيَّةُ بِقِيَادَةِ اَلْمُنِيَّ قَدْ وَقَفَتْ مَوَاقِفَ الْعِدَاءِ مِنْ اَهْلِ السَّنَةِ
وَقَامَتْ بِاِحْدَاثِ بَلَالِيْلٍ وَقَوَضَى وَتَفَجَّرَتْ اِتِّ دَاخِلَ عِدَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ كَمَا حَصَلَ فِي الْبَحْرَيْنِ
وَ الْكُوَيْتِ وَالْيَمَنِ وَأَفْغَانِسْتَانَ وَالْعِرَاقِ، وَفِي مَكَّةِ الْكُرْمَةِ فِي الشَّهْرِ اَرَامِ وَ الْبَلَدِ
اَرَامِ، فَاِنْ هَذِهِ السِّيَاسَةُ تَعْتَبَرُ دِيْنًا يَدِيْنُ بِهِ رَافِضَةُ اِيْرَانِ وَالَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ حِزْبُ ا
الَّذِي اِعْتَرَفَ مِنْ خِلَالِ قِيَادَتِهِ بِاِنْتِمَائِهِ وَمَوَاقِفَتِهِ لِاِيْرَانِ، فَكُلُّ عَدُوٍّ لِاِيْرَانِ هُوَ عَدُوٌّ لِحِزْبِ
.. |

**فِحْزِبُ اَعْدُوِّ لَأَهْلِ السَّنَةِ، وَإِنْ نَسَرَّ بِمَائَةِ تَقِيَّةٍ، لَا يَنْخَدِعُ بِهِ إِلَّا غَائِلٌ صَاحِبُ
هَوًى، أَوْ سَادَجٌ أَخُو جَهْلِ.**

فَعَلَى هَامِشِ اَوَّلِ الْمُسْتَضْعَفِ | اجْتَمَعَ اَلْمُنِيَّ بِعِدَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ وَدَعَاةِ الشِّيْعَةِ
الَّذِينَ شَارَكُوا فِي هَذَا اَلْمُؤْتَمَرِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَدْحَسُ فَضْلِ ا، وَصَبْحِي الطَّقِيلِي،
وَمُمَثِّلُ حَرَكَةِ اَمَلٍ فِي طَهْرَانَ اِبْرَاهِيْمِ اَمْ، وَ تَدَارَسَ مَعَهُمْ اَلطَّوَاتِ الْاَوَّلُ الْاَلَزِمَةُ مِنْ
أَجْلِ اِنْشَاءِ هَذَا اَلْحِزْبِ اَلدَّيْدِ، ثُمَّ عَادَ الْوَفْدُ اِلَى لُبْنَانِ وَكَثُفَ مِنْ اِتِّصَالَاتِهِ مَعَ وَجْهَاءِ وَ
عُلَمَاءِ الطَّائِفَةِ الَّذِينَ لَمْ يَشَارِكُوا فِي لِقَاءِ طَهْرَانَ، ثُمَّ تَكَرَّرَ لِقَاؤُهُمْ بِاَلْمُنِيَّ، وَ وَضَعُوا
وِيَاةَ اَلطَّوَاتِ الْعَرِيضَةَ اَلْحِزْبِ ا.

يَقُولُ اَلْمَدْحَسُ اَلْمُنِيَّ فِي مَقَالٍ لَهُ بِمَجَلَّةِ [الشَّرَاعِ]: "مَنْ أَنْتُمْ؟ حِزْبُ ا-": "ثُمَّ اسْتَكْمَلَتْ
اَلطَّوَاتِ التَّنْظِيْمِيَّةُ الْاَوَّلُ بِاِخْتِيَارِ هَيْئَةٍ قِيَادِيَّةٍ لِلْحِزْبِ ضَمَّتْ ١٢ عَضْوًا هُمْ: عَبَاسُ





اُوسويّ، وصبحي الطفيلي، وحسد اُوسويّ، وحسن نصر اـ، وحسد خليل، وإبراهيم أم ، وراغب حرب، ومحمد يزبك، ونعيم قاسم، وعلي كوراني، ومحمد رعد، ومحمد فنيش".

و يَكُن هؤلاء وحدهم نواة التأسيس لـ **حزب اـ**، إنما كانَ معهم عشرات من الكوادر والشخصيات الإسلامية الأخرى من حركة أمل، وحزب الدعوة، وقوى ومجموعات تبلورت شخصيتها الإسلامية السياسية مع الثورة الإسلامية، وقائدها الإمام الميني، وكوادر أمنية أخرى مازالت أؤها طي الكتمان.

وبالفعل قامت إيران بتأسيس **حزب اـ** وقامت بتمويل هذا **حزب** وتأمـ كافة احتياجاته عسكرياً واجتماعياً، وأغدقت عليه الأموال الطائلة، وهي تعول على هذا **حزب** الآمال الكبار، وبلغ دعم إيران للحزب أوجه في هذه الرحلة.

وقد جاء في تقرير وجهه أحد الدبلوماسيين الأوربي إـ حكومته في مطلع صيف ١٩٨٦ م وكشف فيه كذلك الدور السوري في رعايته لهذا **حزب**، ما يلي:

"تقوم طائرات الشحن الإيرانية من طراز بوينج ٧٤٧ بالإقلاع وأبوط ثلاث مرات في الأسبوع على طرف مدرج مطار دمشق ناقلية حمولات غامضة؛ فالبضائع الـ تفرغ عبارة عن أسلحة خفيفة مرسلة إـ حراس الثورة الذين يشرفون على تدريب أتباع حزب اـ في معسكر الزبداني بالقرب من دمشق، أو في المعسكرات الكائنة في منطقة بعلبك، أما البضائع اُحملة فهي مدافع هاون، وصواريخ مضادة للطيران من طراز "سات"، كذلك يحفل ميناء اللاذقية بنشاط من هذا النوع".

وقد بلغ مقدار التكاليف المادية التي تصبها إيران لصالح حزب اـ عام ١٩٩٠ للميلاد ثلاثة ملايين دولار ونصف المليون، حسب بعض التقديرات.





وخمسة مليون عام ١٩٩١ م وقُدرت بمائة وعشرين مليوناً في عام ١٩٩٢ م، و مائة وستة في عام ١٩٩٣ م، وتشهد بعض المصادر ارتفاع ميزانية حزب ا. في عهد رفسنجاني إلى ٢٨٠ مليون دولار، هذه الميزانية الكبيرة جعلت ا. حزب يهتم فقط بالأوامر التي تأتي عليه دون التدخل في نزاعات داخلية ضيقة، وساعدته على توسيع قاعدته القبلية والشعبية؛ فاشترى ولاء الناس وحاجتهم، وضمن ولاءهم وإخلاصهم له فهم منه وهو منهم، وقد ظهر أثر ضخامة تلك التكاليف على واقعهم المعيشي حتى باتوا يشكلون دولة مستقلة داخل لبنان؛ فظهرت المؤسسات الصحية والاجتماعية والتربوية.

وقد تزامن تأسيس هذه الحركة، وهذا ا. حزب عام ١٩٨٢ م مع الاجتياح الصهيوني للبنان؛ ما يعطي دلالة خطية على العلاقة بين ا. حزب و إسرائيل، وذلك حتى تكون الغطاء الواقفي الذي يستر الجيش الصهيوني من ضربات الجاهدين في لبنان، ولكن بطريقة تختلف تماماً عن حركة أمل الحزبية.. فهذه الحركة زعم حزب ا. بأنه القادر على التصدي لضربات الكيان الصهيوني، وإخراجه من جنوب لبنان، وراحوا يرفعون شعارات كاذبة ينادون فيها بتحرير فلسطين، كل فلسطين، وتوعد الكيان الصهيوني بالويل والثبور... بينما هم في الواقع يقفون كحاجز أمني لا يسمحون لأهل السنة بتخطي الحدود، ولا مواجهة الإسرائيليين.

وقد قام ا. حزب بفتح بعض الأكاذيب و **الفقاعات الدعائية الكاذبة لتلميع ا. حزب إعلامياً**، وشد الماه إليه.

ومن ذلك:

أولاً: أكذوبة تحرير جنوب لبنان ودحر المحتل الصهيوني



علماء بأن كبار ضباط الجيش الصهيوني اعترفوا على الأ وفي وسائل الإعلام اختلفة بأن انسحابهم من النوب يكن بسبب قوة حزب ا، وإنما جاءت أوامر القيادة والألوية بالانسحاب واُروج، عند ذلك دخل حزب ا... إذن؛ بعد الانسحاب الصهيوني، و ليس قبله و لا أثناءه دخل حزب ا للجنوب اللبناني يصطحب معه هالة إعلامية مأجورة من أجل التصوير الدعائي للحزب على أنه من الحار، الفاتح .

ثانياً: أكذوبة القتلى الذين يسقطون من الطرف، حزب ا و الكيان الصهيوني؛

وذلك حقيقة لا خيال، ولكن هؤلاء القتلى الذين يسقطون هم من النود الذين لا يعرفون بمخططات أسرارهم وقادتهم، وهم و عددهم محدود جداً بالنسبة لقتلى الأطراف التحرية الحقيقية، وما هم إلا كبش فداء يضحون بهم من أجل استدامة مصالحهم على العلنية باطنا، ومن أجل إظهارهم كطرقى حرب طاهراً.

و هاهو القناع بادياً في الانكشاف والسقوط لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.. قُعد أن كان حسن نصر ا يدندن في خطيه على وتر القضية الفلسطينية، و ينادي بتحرير فلسطين كلها بدأ ا طاب بالتراجع والانكماش، وهاهو ا زب يعلن عدة مرات أنه لا دخل له في الشؤون ا لرجية، وأن مهمته هي تحرير أرضه وليس تحرير فلسطين ، وبعد أن كان ا طاب متوجهاً إ تحرير فلسطين كلها حصر الأمر على الاكتفاء ببيت المقدس، واتخذوا من ذلك مجرد شعار رمزي دعائي ليستمر كذبتهم على ا ماه الساذجة واكتفوا بالاكتفاء بما يسمى يوم القدس العلي، ويجعلون من هذا اليوم يوم استعراض عسكري.

لماذا يستثنى حزب ا، فلا تطبق عليه بنود اتفاقية الطائف، والتي تقضي بنزع سلاح جميع الميلشيات ومن وراء الأمر ببقاء بل يجلب السلاح له؟.

يَقُولُ امْتَلُ: إِذَا اخْتَلَفَ السَّرَاقُ طَهَرَ اسْرُوقٌ، وَيَقَالُ، الاعْتِرَافُ سَيِّدُ الْأَدْلَةِ.. وَلَا أَحْسَنَ مِنْ شَهَادَةٍ مِنْ يَشْهَدُ بِأَقْوَمٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَمِعُوا! الْكَلَامُ الْوَاحِدُ الَّذِي قَالَهُ الْأَمَامُ الْعَامُ الْأَوَّلُ لِحِزْبِ الْـ "صَبْحِي الْمَطْلُوعِي" بَعْدَ أَنْ عَارَضَ الْـ حِزْبُ فِي كَثْرَةِ مِنْ تَوَجُّهَاتِهِ، فِي لِقَاءٍ لَهُ مَعَ قَنَاطَةِ الزَّرْبَةِ الْقَضَائِيَّةِ: "لَوْ كَانَ أَنَاسٌ عَنِ حِزْبِ الْـ عَلَى الدُّودِ، يَقْصِدُ الْفِلَسْطِينِيَّ وَأَهْلَ السِّنَةِ، مَا تَوَفَّقُوا عَنْ قِتَالِ إِسْرَائِيلَ مُطْلَقًا، وَالْآنَ إِذَا أَرَادُوا الذَّهَابَ يَعْتَقِلُهُمُ الْـ حِزْبُ، وَيَسْلِمُهُمُ الْـ الْأَمْنُ اللَّبْنَانِي، وَتَقُولُونَ لِي إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ إِسْرَائِيلَ" أ.هـ..

و تَرَامِنَ هَذَا الْكَلَامُ الْوَاحِدُ مَعَ مَقَالٍ لِلْعَمِيدِ "سُلْطَانِ الْـ الْعَيْنِ"، لَهُ سِرُّ حَرَكَةٍ فَتَحَ فِي لُبْنَانَ نَشْرَتِهِ جَرِيدَةُ الْفُدُسِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ٢٠٠٤/٤/٥ م. بِعَنْوَانِ: "حِزْبُ الْـ يَحْبِطُ عَمَلِيَّاتِ الْقَاوِمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ مِنَ الْـ نَوْبِ" قَالَ فِيهِ: "حِزْبُ الْـ قَالَ سَنَكُونُ! جَانِبَكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ وَلَكِنَّا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ نَعِيشُ الشَّدَائِدَ وَ نَعِدُ نَقْبَلُ شِعَارَاتٍ مَزِيغَةً مِنْ أَحَدٍ، فِيهِ الْأُسْبُوعِ الْآخِرِ أَحْبَطَ حِزْبُ الْـ أَرْبَعَ مَحَاوِلَ فِلَسْطِينِيَّةً عَلَى الدُّودِ، وَقَامَتِ عُنَاصِرُ حِزْبِ الْـ بِاعْتِقَالِ الْقَاوِمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، وَتَقْدِيرِهِمُ لِلْمَحَاكِمَةِ" وَأَكَّدَ أَبُو الْعَيْنِ أَنَّ الْإِنْسِحَابَ الْإِسْرَائِيلِيَّ مِنَ الْـ نَوْبِ اللَّبْنَانِيِّ فِي أَيَّامِ تَمَثُّلِ تَرْتِيبَاتِ أُمْنِيَّةٍ وَاتِّفَاقٍ أُمْنِيَّ بَأَنَّ لَا تَطْلُقَ طَلْقَةً وَاحِدَةً عَلَى شَمَالِ فِلَسْطِينِ مِنْ جَنُوبِ لُبْنَانَ، وَهَذَا الْإِتِّفَاقُ يَطْبُقُ مِنْذُ الْإِنْسِحَابِ الْإِسْرَائِيلِيِّ، قَلَّمَ يَتِمَكَّنُ أَيُّ مَقَاوِمٍ مِنْ اخْتِرَاقِ الدُّودِ الشَّمَالِيَّةِ، وَجَرَتْ أَكْثَرُ مِنْ مَحَاوِلَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْفَصَائِلِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، وَجَمِيعِهَا أُحْبِطَتْ مِنْ حِزْبِ الْـ وَوُضِعَتْ إِيَّاهُ حَكْمَةٌ وَأَضَافَ، "إِنَّ حِزْبَ الْـ يَرِيدُ الْقَاوِمَةَ كَوَكَالَةً حَصْرِيَّةً لَهُ، وَحَصْرًا فِي مَزَارِعِ شُعْبَا، وَلَا يَنْتَظِرُ أَحَدٌ مِنْ حِزْبِ الْـ أَنْ يَقُومَ بِقَصْفِ شَمَالِ فِلَسْطِينِ بِالصُّورِ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى مَا يَجْرِي، وَأُشَارُ أَنْ سَيَطْرُقُ حِزْبُ الْـ عَلَى الْقَاوِمَةِ مِنَ الْـ نَوْبِ اللَّبْنَانِيِّ نَابِعَةً مِنْ اتِّفَاقِيَّاتٍ وَتَرْتِيبَاتٍ أُمْنِيَّةٍ، أَيُّ اتِّفَاقَاتٍ مَعَ إِسْرَائِيلَ بِوَاسِطَةِ طَرَفٍ ثَالِثٍ" وَقَالَ: "عَلَى الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ أَنْ لَا يَعُولَ عَلَى حِزْبِ الْـ وَلَا عَلَى حِزْبِ الشَّيْطَانِ، بَلْ عَلَيْهِ الْإِتِّكَالُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطْ لِأَنَّ لِحِزْبِ الْـ أَوْلِيَايَتَهُ وَمَوَاقِفَهُ السِّيَاسِيَّةَ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقَاتَلَ

بِأَخِرِ فَلِسْطِينِي مِنَّا عَلَى آخِرِ فَلِسْطٍ ، وَنَحْنُ نَرِيدُ مِنْ حِزْبِ الْـ مَوْفِقِ صِرَافاً وَوَاضِحاً" . هـ .

و أخيراً نقول؛

هَلْ يَعْقِلُ أَنْ يَكُونَ الْـ زَبْ عَدُوًّا لِدُودِ الْكِيَانِ الصَّهْيَوِّ كَمَا يَزْعُمُونَ، ثُمَّ يَقُومُ هَذَا الْـ زَبْ بِاسْتِعْرَاضِ عَسْكَرِي حَاشِدٍ فِي مِيدَانٍ وَاسِعٍ بِبِירוْتِ تَنْقِلُهُ الْقَنْوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ نَقْلًا مُبَاشِرًا يَجْلِسُ فِيهِ **حَسَنُ نَصْر** عَلَى مَنْصِبِهِ وَ حَوْلَهُ حَاشِيَتُهُ وَ ضِيُوقُهُ وَ مِنْ أَمَامِهِ الْفِرَقُ وَ الْكَتَائِبُ وَ السَّرَايَا الْعَسْكَرِيَّةُ تَهْتَفُ وَ تَتَوَعَّدُ بِأَوْتٍ لِإِسْرَائِيلَ، ثُمَّ تَقِفُ إِسْرَائِيلُ طِيلَةَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ مَوْفِقَ الْمُتَفَرِّجِ وَ مَكْتُوفَةِ الْأَيْدِي عَاجِزَةً عَنْ صَنْعِ أَيِّ شَيْءٍ حِيَالَ هَذَا الْعَدُوِّ الْقَادِمِ؟ وَ هِيَ الْـ لَمْ تَحْتَمِلْ رَجُلًا مَقْعَدًا عَلَى كُرْسِيِّهِ الصِّغْرِ الْمُتَحَرِّكِ؛ قَاعَتْالْتَهُ عَنْ بَعْدِ طُلْمَةِ الْفَجْرِ....!

ثُمَّ إِذَا كُلُّ هَذَا الْاهْتِمَامِ مِنْ جَانِبِ الدَّوْلَةِ الرَّافِضِيَّةِ لِبُنَانٍ؟ يَجِيبُ عَنْ هَذَا التَّسْأُولِ حُجَّةُ إِسْلَامِهِمْ رُوحَانِي سَفِي إِيرَانَ فِي لُبْنَانَ فِي مَقَابِلَةِ أَجْرَتِهَا مَعَهُ صَحِيفَةُ "إِطْلَاعَات" الْإِيرَانِيَّةِ فِي نَهَايَةِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ ١٩٨٤ م، يَقُولُ رُوحَا عَنْ لُبْنَانَ: "لُبْنَانُ يَشْبِهُ الْآنَ إِيرَانَ عَامِ ١٩٧٧ م، وَ لَوْ نَرَا قَبْ وَ نَعْمَلُ بِدَقِيقَةٍ وَ صَبْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ شَاءَ السَّيِّجِيُّ إِحْضَانَنَا، وَ سَبَبُ مَوْقِعِ لُبْنَانَ وَ هُوَ قَلْبُ الْمَنْطِقَةِ، وَ أَحَدُ هِمَامِ الرَّاكِزِ الْعَالِيَةِ فَإِنَّهُ عِنْدَمَا يَأْتِي لُبْنَانَ إِحْضَانُ الْمُهَوْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَسُوفٌ يَتَّبِعُهُ الْبَائُتُونَ وَ يَقُولُ: "لَقَدْ تَمَكَّنَا عَنْ طَرِيقِ سَفَارَتِنَا بِبِירוْتِ مِنْ تَوْحِيدِ آرَاءِ السُّنَّةِ وَ الشَّيْعَةِ حَوْلَ الْمُهَوْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ الْإِمَامِ الْمُحْمَدِيِّ ، وَ الْآنَ عَالِيَةُ خُطْبَاءِ السُّنَّةِ يَمْتَدِّحُونَ الْإِمَامَ الْمُحْمَدِيَّ فِي خُطْبِهِمْ" . هـ .

و أما عن **جرائم الرافضة اليوم ضد السليم** من أهل السنة في أفغانستان و العراق؛



فحدثُ و لا حرج، فهذه أمريكا اليوم تقـري بالتعاون و الدعم الإيراني الرافضي خلال حربها على أفغانستان والعراق... قالت وزيرة الخارجية الأمريكية، "كونداليزا رايس" في مقابلة مع إحدى وكالات الأنباء: "أن الأمم المتحدة قد قامت بتيسير اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بصورة منتظمة عبر ما يطلق عليه اسم عملية "جنييف"، لمناقشة مسائل عملية كانت تتعلق أصلاً بأفغانستان، ثم اتسع نطاقها لتشمل العراق، و قد أشارت "رايس" قبل فترة وجيزة إلى أن مبعوث الرئيس الأمريكي "زاي خليل زاد" قد شارك في محادثات مع مسؤول من إيران التي انشقت مباشرة- كما قالت رايس- من حاجة إلى معالجة أمر بعض المسائل العملية المتعلقة بأفغانستان، ثم وسعنا ذلك ليشمل العراق".

و هاهم الرافضة يعترفون، بل يفخرون، بهذا التعاون و الدعم الذي قدموه لأمريكا؛

حيث يقول مد علي أبطحي، نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية و الدبلوماسية الذي وقف بفخر في ختام أعمال مؤتمر الخليج و تحديات المستقبل الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية سنوياً بإمارة أبوظبي مساء الثلاثاء ١٥/١/٢٠٠٤ م، ليعلم أن بلاده قدّمت الكثير من العون للامريكي في حربيهم ضد أفغانستان والعراق، و مؤكداً أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت "كابول" و بغداد بهذه السهولة.

و قد نقلت جريدة الشرق الأوسط ٩/٢/٢٠٠٢ م، عن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام "رفسنجا" قوله في خطبته بجامعة طهران: "إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان و ساهمت في دحرها، و أنه لو لم تساعد قواتهم في قتال طالبان لفرق الأمريكيون المستنقع الأفغان". و تابع قائلاً: "يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشهير ما استطاعت أمريكا أن تسقط طالبان".



بلْ هَذَا مَا وَصَى بِهِ الْمُؤْمِنِي حِزْبِ الْوَحْدَةِ الشَّيْعِي، عَقِبَ خُرُوجِ الرُّوسِ مِنْ أَفْغَانِسْتَانِ مَدْحُورِينَ حَيْثُ قَالَ: "يَا حِزْبِ الْوَحْدَةِ يَا شَيْعَةَ أَفْغَانِسْتَانِ؛ جِهَادُكُمْ يَبْدَأُ بَعْدَ خُرُوجِ الرُّوسِ، وَ يَقْصِدُ بِذَلِكَ جِهَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَإِيقَاعَ الْفِتَنِ وَ الاضْطِرَابَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ فِي الْبِلَادِ". وَ بِالْفِعْلِ هَذَا مَا حَصَلَ عَلَى أَرْضِ الْوَقَائِعِ، > إِنْ دَوْلَةَ طَالِبَانَ قَامَتْ يَقْتُلُ مَا لَا يَقِلُّ عَنْ ٦٠٠٠ مَقَاتِلٍ مِنَ الْوَنَةِ الرُّوَافِضِ مِمَّنْ حَاوَلُوا التَّمَرْدَ عَلَى حَكْمِ طَالِبَانَ، فَكُلُّ هَذَا التَّأْمَرِ عَلَى دَوْلَةِ أَفْغَانِسْتَانِ وَ مَدِيدِ الْعَوْنِ لِأَمْرِيكََا وَ حَلْفَاتِهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِإِيرَانَ الرَّافِضِيَّةِ جَارَةٌ سَنِيَّةً قَوِيَّةً، لِأَنَّ حَرْبَ الْأَسَاسِيَّةِ لَيْسَتْ مَعَ الْيَهُودِ وَ لَا مَعَ النَّصَارَى بَلْ حَرْبُهُمُ الْأَوَّلَى وَ الْآخِرَةُ هِيَ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ.

و هَذَا مَا صَرَحَ بِهِ قَدْ - أَلْ دَكْتُور "عَلِي وَلاي" - يَقُولُهُ: " لَنْ نَسْمَحَ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ دَوْلَةٌ وَهَابِيَّةٌ أَفْغَانِسْتَانِ"، أَيِ دَوْلَةٍ سَنِيَّةٍ وَفْقَ صَطْلِحَاتِ الرَّافِضَةِ الشَّائِعَةِ الْآنَ..!

أَلَيْسَ هَذَا أَوْفَى نَفْسِهِ الَّذِي وَقَفَ خَلْفَهُ وَ زُرَّاءُ الدَّوْلَةِ الْعَبِيدِيَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ مِنَ السَّلَاحِيَّةِ الْأَتْرَاكِ السَّنِيِّ يَوْمَ أَنْ حَارَبُوهُمْ وَ نَاصَرُوا الصَّلِيبِيِّينَ..؟

و قَدْ أَقَادَ عِدِيدٌ مِنَ الْإِئَاءِ الْعَسْكَرِيِّ بِأَنَّ الطَّائِرَاتِ الَّتِي انْطَلَقَتْ مِنْ قَوَاعِدِ أَمْرِيكِيَّةٍ فِي الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ لِأَفْغَانِسْتَانِ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْأَجْوَاءِ الْإِيرَانِيَّةِ فِي وَفْتٍ كَانَ أَسْؤُولُونَ الْإِيرَانِيِّونَ يَشْدُدُونَ عَلَى دَعَايَةِ حَرَمَةِ الْأَجْوَاءِ الْإِيرَانِيَّةِ إِلَّا عَلَى الطَّائِرَاتِ اضْطِرَّةً لِلْهَيْوِطِ اضْطِرَارِيًّا فِي إِيرَانَ وَ أَشَارَتْ مَصَادِرُ عَسْكَرِيَّةِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَنَّ عُنَاصِرَ مِنَ الْقُوَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ أَوْجُودَةً فِي مَدِينَةِ هَرَاتٍ غَرْبِ أَفْغَانِسْتَانِ قُرْبَ الْبُحْدُودِ الْإِيرَانِيَّةِ أَقَادَتْ بِأَنَّ عَمَلَاءَ إِيرَانِيَّةٍ - يَتَسَلَّلُونَ - إِلَى نَاطِقَةٍ وَ يَهْدِدُونَ زَعَمَاءَ الْقَبَائِلِ.

و هَذَا مَا أَكَّدَتْهُ مَنْظَمَةُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ الْأَمْرِيكِيَّةِ "هِيومان رَايت وَوتش" فِي أَكْتُوبَرِ ٢٠٠١ م، مِنْ أَنَّ تَمَّةَ تَقَارِيرِ صَحْفِيَّةٍ تَقِيدُ أَنَّ الْكُومَةَ الْإِيرَانِيَّةَ وَضَعَتْ أَعْدَادًا إِضَافِيَّةً مِنْ



أُنود على حدودها بعد بدء الضربات العسكرية، وأُبدأت في ترحيل مئات اللاجئين إلى أفغانستان، وهذا تماماً ما يفعله العملاء الإيرانيون وعناصر من الاستخبارات الإيرانية في العراق، ويعلم ورضى من القوات الأمريكية وحلفائها في الرب على العراق، ففي الوقت الذي نرى فيه التشديد والتضييق على المناطق الحدودية مع العراق مع جميع البلدان، يمكن أن ينفذ عبرها الجاهدون لمساعدة إخوانهم العراق ضد المحتل الأمريكي؛ نجد أن الدود الإيرانية العراقية تفتح على مصراعيها لتسلل عدد كبير من العملاء لأغراض سياسية رافضة، وعلى رأسها تغيير نسبة التركيبة السكانية لأهل العراق لصالح الرافضة، ولا سيما بعد التآمر والادّخار الماغي التي تمت لأهل السنة، حتى يتمكنوا من فرض سيطرتهم على جنوب العراق على الأقل ما دام لم يتمكنوا من بسط نفوذهم على العراق كله، بالإضافة إلى الأغراض الاستخباراتية التي تروم تتبع الجاهدين ومتابعة مصالح الإيرانية، والتنسيق بينها وبين الأحزاب والكرات الشيعية الأخرى داخل العراق.

علماء بأن الرافضة، كما هي عادًة، كانوا يعلنون معاداة أمريكا، ويرفعون شعارات لأمريكا، ويسمونهم بالشيطان الأكبر، بل إن وزير الدفاع الإيراني "علي خامنئي" خلال تحذيرات أمريكا للهجوم على طالبان؛ أطلق تصريحات مدوية هدد فيها بإسقاط أي طائرة أمريكية تعبر الأجواء الإيرانية، وبعد عدة أيام ظهرت للعيان اتفاقية تمت تحت طائلة المفاوضات الأمريكية الإيرانية يقوم الإيرانيون بموجيها إلى إعادة أي أمريكي يفقد أو يسقط إيران إلى أمريكا سالماً معافى.

ولا يفوت أن أذكر كلام الرئيس الإيراني "أحمد" والذي يفصح فيه على أتم اليوم يسون على طيات آباءهم الرافضة، حيث قال ما مفاده: لقد جاءت حكومتهم لتمهيد الطريق لاستقبال الهدى.

و أما فيما يتعلق رانهم وخيانا م الأخلافة؛ فحدث ولا حرج..





فَهَا هِيَ تَمَعَا مُ تَعَصِ بِالرَّذِيلَةِ وَالْأَسَافَةِ وَالْفُجُورِ، وَتَنْتَشِرُ فِيهِمُ الْقَوَاحِشُ طَاهِرًا وَبَاطِلًا، وَ لَا تَجِدُ مَجْتَمَعًا مَلُوثًا يَهْدِيهِ الرِّيَاضُ إِلَّا وَ الرِّافِضَةُ قَدْ فَاقَهُ فُحْشًا وَفُجُورًا.. كُلُّ ذَلِكَ يَتِمُّ مِنْ خِلَالِ شَرِيعَةِ الرِّافِضَةِ وَ دِينِهِمْ وَ يَفْتَوِي مِنْ مَرَجِعَاتِهِمْ وَ آيَاتِهِمْ!

فكيف ذاك..؟

أولاً: زواج اُتعة؛

الذي أباحه الشرع فترة من الزمن، وللضرورة مع عَرِّ اُسُلِمَاتٍ قَبْلَ تَقْسِيمِ مَلِكِ اَلْيَمِ - والأخذ به، حيثُ كَانَ الصَّحَابَةُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُونَ بِلَادًا بَعِيدَةً، وَتَطُولُ بِهِمْ مَدَّةُ السَّفَرِ ذَهَابًا وَإِيَابًا وَإِقَامَةً، قَرَفَع عَنْهُمْ اَلرَّجَ وَ اَلشَّقَّةُ، فَيَنْكَاحُ التَّمَتُّعَ لِإِبْعَادِهِمْ عَنْ مَطْنَةِ الْوُفُوعِ فِي اَلْحَظُّورِ، وَلَمَّا تَغَيَّرَ اَلْأَمَلُ، وَزَالَتِ اَلضَّرُورَةُ بِاَلنِّتْشَارِ اَلْإِسْلَامِ وَتَفَرَّقَ اَلْأُسُلِمُ اَلْبِلَادِ نَسِخَ حُكْمُ اَلْأُتْعَةِ نَظَرًا لِمَا يَحْوِيهِ مِنْ مَقَاصِدِ أَكْبَرَ مِنْ مَصَالِحِهِ، وَلِكُونِهِ يَنَافِي مَقَاصِدَ الزَّوْجِ الَّتِي أَحَلَّهَا اللهُ تَعَالَى، وَالَّذِي مِنْهَا اسْتِدَامَةُ الزَّوْجِ وَبِنَاءُ الْأُسْرَةِ اَلْأُسْلَمَةِ، وَإِنَّمَا بَابُ الْوَلَدِ وَالْقِيَامِ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ، فَإِنَّ الرِّافِضَةَ يَتَعَلَّقُونَ بِهَذَا الزَّوْجِ الَّذِي هُوَ مِفْتَاحُ الزَّنا وَلِكُلِّ شَرٍّ.. وَ هُمْ لَا يَقُولُونَ بِإِبَاحَتِهِ وَجَوَازِهِ فَحَسَبُ؛ بَلْ إِنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ مَنْ لَا يَتَمَتَّعُ وَمَنْ يَرَى حَرَمَةَ هَذَا الزَّوْجِ بِأَنَّهُ كَافِرٌ بِنَاءً عَلَى رَوَايَاتٍ مَكْذُوبَةٍ نَسَبُوهَا إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الْبَيْتِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ [مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه]: "رَوَى الصَّدُوقُ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ أُتْعِيَ دِينِي وَدِينُ آبَائِي، فَمَنْ عَمِلَ بِهَا عَمِلَ بِدِينِنَا، وَمَنْ أَنْكَرَهَا أَنْكَرَ دِينَنَا وَاعْتَقَدَ بَغْيَ دِينِنَا".

بل يتوسعون فيه ليشمل التمتع حتى بالرضعية، وفي ذلك يقول اُمِّينِي فِي كِتَابِهِ "تَحْرِيرُ الْوَسِيلَةِ": "لَا بَأْسَ بِالْتَّمَتُّعِ بِالرَّضِيعَةِ ضَمًّا وَتَفْخِيزًا وَتَفْخِيلًا".



و يذكر لنا صاحب كتاب [ثم للتاريخ] حادثة وقعت أمام ناظره > كان اُميني مقيماً في العراق، وكان في زيارة لشخص إيراني يدعى "سيد صاحب"، فيقول: "فرح سيد صاحب بمجيئنا وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا عداً فآخراً، واتصل ببعض أقاربه فحضرُوا، وازدحم ماله احتفاءً بنا، وطلب "سيد صاحب" إلينا أبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم ما كان العشاء، أتونا بالعشاء، وكان اَاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويحيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النوم، وكان اَاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام اُميني صبيّةً عمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها "سيد صاحب" إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام اُميني والصبيّة في حُضنيه ونحن نسمع بكاءها وصرها.

أهم أنه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح وجلسنا لتناول الإفطار، نظراً فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي، إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغرة وفي الدار شابات بالغات راشدات. كان بإمكانه التمتع بإحداهن قلم يفعل، فقال: "سيد حس ما تقول في التمتع بالطفلة؟ فقلت له: سيد القول قولك والصواب فعلك وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله. و معلوم أنني لا يمكنني الاعتراض وقت ذلك. فقال: "سيد حس، إن التمتع بها جائز ولكن باُداعية والتفيل والتفخيز أما اِماع فإنها لا تفوى عليه". اهـ..

و تتوسع دائرة التمتع عند الشيعة لتشمل حتى التمتع بالنساء الزوجات؛ وهذا ما تحرمه جميع الشرائع السماوية، بل ولا تقره حتى غه العقلاء من الكفار.. قالرافضة يزون التمتع بأرأة اُحصنة زوجة الغر دون علم زوجها ودون رضاه، علماً بأن بعض فقهاء الشيعة يقرون بتحريم نكاح اُتعة، كما جاء في [وسائل الشيعة]، وفي [التهذيب] وفي [الاستبصار]: "قال أم اؤميد صلوات الله عليه: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يوم خيبر لحوم اُمم الأهلية ونكاح اُتعة".

و جاء في [التهذيب]: "وسئل أبو عبد الله عليه السلام: كان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوجون بغربينة؟ قال: لا".

ويقول السيد حسد الأوسوي معلقاً: "لا شك أن هذين النصين حجة قاطعة في نسخ حكم أئمة وإبطاله".

وجاء في [وسائل الشيعة]: "وعن عمارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ، ولسليمان بن خالد: (قد حرمت عليكما أئمة)".

و قد نقل الدكتور "ناصر القفاري" كتابه [أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية] عن الألويسي قوله: "من نظر إلى أحوال الرافضة أئمة هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى برهان، فإن امرأة الواحدة تزني عشرين رجلاً في يوم و ليلة، وتقول إنها متمعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال فيختارون ما يرضون و يعينون أجرة الزنا وبأخذون بأيديهن إلى لئمة أو ثعالب وعصية" اهـ .

فماذا نتج عن زواج أئمة، وما هي آثاره على المجتمع الرافضي؟.

فمن آثاره: اختلاط الأنساب؛ والذي يسيبه حرم الله الزنا، وذلك من خلال التمتع بزواج الغر، ودون علم أزواجهن، فتحمل المرأة، ولا تدري هذا الولد من يكون والده، ومن ذلك كثرة سبيبه الزواج من أحارم، فمن كثرة ما يتمتعون صار الرجل يتمتع بامرأة، وقد تكون ابنته من زوجة سابقة كان قد تمتع بها، أو تكون زوجة ابنه الذي سبق أن تمتع بها، أو زوجة أبيه.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ حَسَّ اُوسُوِيَّ: "جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ تَسْتَفِيسِرُ مِنِّي عَنْ حَادِثَةٍ حَصَلَتْ مَعَهَا، إِذْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ أَحَدَ السَّادَةِ وَهُوَ السَّيِّدُ "حَسَّ الصَّدْرَ" كَانَ قَدْ تَمَتَّعَ بِهَا قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، فَحَمَلْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا أَشْبَعَ رَغْبَتَهُ مِنْهَا قَارَقَهَا، وَ بَعْدَ مَدَّةٍ رَزَقَتْ بِنْتًا، وَأَقْسَمَتْ أَنَّهَا حَمَلَتْ مِنْهُ هُوَ، إِذْ يَتَمَتَّعُ بِهَا وَقَدْ ذَاكَ أَحَدَ عَ ه. وَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَتْ الْبِنْتُ وَصَارَتْ شَابَةً جَمِيلَةً مُتَأَهِّلَةً لِلزَّوْاجِ، اِكْتَشَفَتِ الْأُمُّ أَنَّ ابْنَتَهَا حَبَلَى، فَلَمَّا سَأَلَتْهَا عَنْ سَبَبِ حَمْلِهَا؛ أَخْبَرَهَا الْبِنْتُ أَنَّ السَّيِّدَ اَذْكُورَ اسْتَمْتَعَ بِهَا فَحَمَلْتُ مِنْهُ، قَدْ هَشَّتِ الْأُمُّ وَقَدَّتْ صَوَابَهَا، إِذْ أَخْبَرَتْ ابْنَتَهَا أَنَّ هَذَا السَّيِّدَ هُوَ أَبُوهَا، وَأَخْبَرَهَا الْقِصَّةَ، فَكَيْفَ يَتَمَتَّعُ بِالْأُمِّ، وَالْيَوْمَ يَأْتِي لِيَتَمَتَّعَ بِابْنَتِهَا الَّتِي هِيَ ابْنَتُهُ هُوَ؟".

وَمِنْ آثَارِهِ: اسْتِغْلَالُ أَرْبَابِ اَوَى وَالْقَسَادِ اُنْتَعَةً فِي إِشْبَاعِ الْغَرَائِزِ؛ لِدَرَجَةِ وَصَلَتِ حَدِّ اُنُوحٍ إِلَى الْفُجُورِ، وَإِلْصَاقِ ذَلِكَ بِالْدِينِ مِنْ خِلَالِ اُنْتَعَةٍ.

وَمِنْ آثَارِهِ أَيْضًا: أَنَّ السَّادَةَ وَارِجِعِيَّاتِ الَّذِينَ يَسْحُونَ هَذَا الزَّوْاجَ لِيَتَمَّ مِمَّنْ خِلَالِهِ التَّمَتُّعُ بِنَاتِ النَّاسِ، يَمْنَعُونَ بَنَاتَهُمْ وَأَخْوَاتَهُمْ وَقَرِيبَاتَهُمْ مِنَ التَّمَتُّعِ لِأَنَّهُمْ يَسْتَقْذِرُونَهُ لَهُمْ، وَيُرُونَهُ كَالزَّانَا عَلَى مَا يَشْعُرُونَ هُمُ بِهِ مِنْ خِلَالِ تَمَتُّعِهِمْ بِبَنَاتِ الْغَرِّ.

وَعَنْ ذَلِكَ يَرْوِي لَنَا السَّيِّدُ حَسَّ اُوسُوِيَّ رَوَايَةً وَقَعَتْ مَعَهُ هُوَ حَيْثُ يَقُولُ: "قَدْ خَلَّ عَلَيْنَا شَابَانٌ يَبْدُونَ أُنَّ هُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْأَلَةٍ قَاتِفًا عَلَى سُؤَالِ الْإِمَامِ اُؤَيِّي لِيَدُ مَا عَلَى اَوَابٍ.

فَسَأَلَهُ أَحَدُهُمَا قَائِلًا: سَيِّدُ؛ مَا تَقُولُ فِي اُنْتَعَةٍ أَحْلَالُ هِيَ أَمْ حَرَامٌ؟
نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ اُؤَيِّي وَقَدْ أَوْجَسَ مِنْ سُؤَالِهِ أَمْرًا ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيْنَ تَسْكُنُ؟
قَالَ الشَّابُّ السَّائِلُ: أَسْكُنُ اُوَصِلَ وَأُقِيمُ هُنَا فِي النِّجْفِ مِنْذُ شَهْرَيْنِ تَقْرِيْبًا.
قَالَ لَهُ الْإِمَامُ: أَنْتَ سَنِي إِدَن؟
قَالَ الشَّابُّ: نَعَمْ.



قَالَ الإمام: اُتْعَةُ عِنْدَنَا حَلَالٌ وَعِنْدَكُمْ حَرَامٌ.
 فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ: أَنَا هُنَا مِنْذُ شَهْرَيْنِ تَقْرِيْبًا غَرِيبٍ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ قَهْلًا زَوْجَتِي ابْتِكْ
 لِأَتَمْتَعَ بِهَا رَيْثَمَا أُعَوِدُ أَهْلِي؟
 فَحَمَلَقَ فِيهِ الإِمَامُ هَنِيْهَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا سَيِّدٌ، وَهَذَا حَرَامٌ عَلَى السَّادَةِ وَحَلَالٌ عِنْدَ عَوَامِ
 الشَّيْعَةِ.

و نَظَرَ الشَّابُّ إِلَى السَّيِّدِ الْوُئِيِّ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ وَنَظَرَتْهُ تَوْحِي أَنَّهُ عِلْمٌ أَنَّ الْوُئِيَّ قَدْ عَمِلَ
 بِالتَّقِيَّةِ.

ثُمَّ قَامَا فَانْصَرَقَا، فَاسْتَأْذَنْتِ الإِمَامَ الْوُئِيَّ فِي الرُّوْجِ فَلَحِجَتْ بِالشَّابِّ فَقَالَتْ أَنَّ السَّائِلَ
 سَنِي وَصَاحِبَهُ شَيْعِيَّ اخْتَلَفَا فِي اُتْعَةِ أَحْلَالُ أَمْ حَرَامٌ فَاتَّفَقَا عَلَى سَوْأَلِ الرَّجْعِ الدِّينِيِّ
 الإِمَامَ الْوُئِيَّ، فَلَمَّا حَادَثَ الشَّابُّ انْفَجَرَ الشَّابُّ الشَّيْعِي قَائِلًا: يَا مُجْرِمَ تَبِيحُونَ
 لَأَنْفُسِكُمْ التَّمَتُّعَ بِنَاتِنَا وَتَخَيَّرُونَا بِأَنَّهُ حَلَالٌ وَأَنْكُمْ تَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَيْنَا، وَتَحْرَمُونَ
 عَلَيْنَا التَّمَتُّعَ بِنَاتِكُمْ؟

و رَاحَ يَسُبُّ، وَ يَشْتُمُ، وَ أَقْسَمَ أَنَّ سَيَتَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ، فَأَخَذَتْ أُهْدِيَّ يَهْ،
 ثُمَّ أَقْسَمَتْ لَهُ أَنَّ اُتْعَةَ حَرَامٌ، وَ بَيَّنَتْ لَهُ الْإِدْلَةَ عَلَى ذَلِكَ.

وَمِنْ آثَرِهِ أَيْضًا؛ فَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَ الْوَسَائِحِ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الرَّافِضِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ
 أَنْسَابَهُمْ، وَ لَا آبَاءَهُمْ، وَ لِهَذَا قَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ إِخْوَةٌ، وَ أَخَوَاتٌ، وَ مُحَارِمٌ لَا يَعْرِفُهُمْ،
 لِأَنَّهُ أَصْلًا لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكُونُ وَالِدَهُ.

وَمِنْ الْآثَرِ الْآخَرِ الْإِطَاعَةُ لِزَوَاجِ اُتْعَةِ الَّذِي يَحِلُّهُ الرَّافِضَةُ، وَ يَتَسَامَحُ مَعَهُمْ وَ
 يَتَغَاضَى عَنِ الْاِخْتِلَافِ مَعَهُمْ فِيهِ كَثِيرًا مِنْ دَعَاةِ التَّقَارِبِ الْيَوْمِ، أَنَّهُ مِنْ خِلَالِ إِبَاحَةِ



اُتِّعَ اسْتَطَاعَ كَثْرَ مَنْ دَعَاتِهِمْ بَثَّ دَعَوَتِهِمْ وَ نَشَرَ مَذْهَبَ الرُّفُضِ بَيْنَ كَثَرٍ مِنْ قَبَائِلِ أَهْلِ السَّنَةِ، وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ إِعْرَائِهِمْ بِهَذَا الزَّوْجِ، وَ مَدَاعِيَةِ أَهْوَائِهِمْ بِالْقَوْلِ بِإِبَاحَتِهِ.

فَقَدْ نَشَرَتْ مَجْلَتُهُ [أَنَار] الْجُلْدَ السَّادِسَ عَشَرَ رِسَالَةً لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ كَامِلِ الرَّافِعِيِّ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ بَغْدَادَ لِصَدِيقِهِ الشَّيْخِ رَشِيدِ رِضَا فِي سَنَةِ أَلْفٍ وَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَ سِتٍّ وَ عَشْرِينَ لِلْهَجْرَةِ ١٣٢٦ هـ.، كَشَفَ لَهُ أَثْنَاءَ سِيَاحَتِهِ فِي تِلْكَ الدِّيارِ مَا يَقُومُ بِهِ عُلَمَاءُ الرَّافِضِيَةِ مِنْ دَعْوَةِ الْأَعْرَابِ إِلَى الدَّخُولِ فِي دِينِ الرُّفُضِ، وَ اسْتِعَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ بِإِحْلَالِ مَتْعَةِ النِّكَاحِ لِمَشَايِخِ قَبَائِلِهِمْ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْاسْتِمْتَاعَ بِكَثَرٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي كُلِّ وَفْتٍ.

وَ ذَكَرْنَا د. نَاصِرَ الْقَقْلَرِيَّ، فِي كِتَابِهِ [أَصُولُ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ] عَنْ أَيْدَرِيَّ بَيَانَا خَطِ الْقَبَائِلِ السَّنِيَّةِ الَّتِي تَرَفُّضَتْ بِجَهْدٍ الرُّوْافِضِ، وَ خِدَاعِهِمْ فِي كِتَابِهِ: [عَنْوَانُ أَجَدٍ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ بَغْدَادَ وَ الْبَصْرَةِ وَ نَجْدٍ]، قَيْشُولُ: (وَ أَمَّا الْعَشَائِرُ الْعِظَامُ فِي الْعِرَاقِ الَّذِينَ تَرَفُّضُوا مِنْ قَرِيبٍ فَكَثِيرُونَ، مِنْهُمْ: **رَبِيعَةُ** تَرَفُّضُوا مِنْذُ سَبْعِ سَنَةٍ، وَ **يَم**؛ وَ هِيَ عَشِيرَةٌ عَظِيمَةٌ تَرَفُّضُوا فِي نَوَاحِ الْعِرَاقِ مِنْذُ سِتِّ سَنَةٍ بِسَبَبِ تَرَدُّدِ شَيْاطِنِ الرَّافِضِيَةِ إِلَيْهِمْ، وَ **أَزَاعِلُ** تَرَفُّضُوا مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ سِتِّ سَنَةٍ بِتَرَدُّدِ الرَّافِضِيَةِ إِلَيْهِمْ وَ عَدَمِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَهُمْ. وَ مِنَ الْعَشَائِرِ الَّتِي تَرَفُّضَتْ: **بَنُو عَم**، وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَ **أَزْرَج** وَ هُمْ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَ **شَمَر** وَ هِيَ كَثْرَةٌ، وَ غَيْرُهَا. وَ مِنَ الَّتِي تَرَفُّضَتْ أَيْضًا عَشَائِرُ **الْعِمَارَةِ آلِ مُحَمَّدٍ**، وَ هِيَ لِكثَرَتِهَا لَا تَحْصَى، وَ تَرَفُّضُوا مِنْ قَرِيبٍ. وَ عَشِيرَةُ **بَنِي لَام**، وَ هِيَ كَثْرَةٌ عَدَدٌ، وَ عَشَائِرُ **الدَّيْوَانِيَّةِ**، وَ هِيَ خَمْسُ عَشَائِرٍ: **آلُ أَفْرَع**، وَ **آلُ بَدِير**، وَ **عَفْج**، وَ **أَبُور**، وَ **جَلِيحَةُ**.

ثَانِيًا: إِعَارَةُ الْفُرُوجِ؛

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا إِعَارَةُ الْفُرُوجِ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ هُوَ الزَّانِ بِعَيْنِهِ مِنْ حَيْثُ أُنْكِمَ الشَّرْعِيُّ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ طَرِيقَةٍ مُبَاشَرَتِهِ، فَهُوَ أَفْطَعُ، وَ أَفْجَحُ، حَيْثُ أَنَّ الزَّانَةَ يَتَسَتَّرُونَ وَ يَسْتَشِيرُونَ الطَّيِّبَةَ وَ الذَّنْبَ الَّذِي يَرْتَكِبُونَهُ، أَمَّا فِي إِعَارَةِ الْفُرُوجِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ يَأْتِي

بِزَوْجَتِهِ عِنْدَ صَدِيقِهِ أَوْ جَارِهِ أَوْ قَرِيْبِهِ أَوْ مِنْ شَاءَ فَيَقِيْهَا عِنْدَهُ وَ يَسِيْحُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِهَا مَا شَاءَ طَيِّبَةً قَتْرَةً سَفَرِهِ، وَ يَأْذَنَ لَهُ التَّمَتُّعَ بِهَا لَكَيَّ يَطْمَئِنَّ عَلَى زَوْجَتِهِ مِنَ الْوُفُوعِ فِي الزَّانَا. وَ هُنَاكَ حَالَةٌ أُخْرَى يَعْبُرُونَ فِيهَا الْفُرُوجَ، وَ هِيَ إِذَا حَلَّ الرَّجُلُ ضَيْفًا فَإِنْ مِنْ دَوَاعِ إِكْرَامِ هَذَا الضَّيْفِ أَنْ يَقْدَمَ زَوْجَتَهُ لِلضَّيْفِ، وَ يَرَوُونَ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتٍ مَكْذُوبَةٍ، يَنْسِبُونَهَا إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ، وَإِلَى أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

رَوَى الطُّوسِيُّ فِي [الاسْتِبْصَارِ] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَحِلُّ لِأَخِيهِ قَرْجَ جَارِيَّتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا بِأَسْ لَهُ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنْهَا.

وَ رَوَى الْكُتَيْبِيُّ فِي [فُرُوعِ الْكَافِي] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، خُذْ هَذِهِ الْكَارِيَةَ تَخْدُمُكَ، وَ تَصِيبُ مِنْهَا، فَإِذَا خَرَجْتَ قَارِدْ دَهْلًا إِلَيْنَا.

وَ هَذَا الْأَمْرُ أُفْتِيَ بِهِ عُلَمَاءُ الرَّافِضِيَّةِ فِي إِيرَانَ وَ الْعِرَاقِ، وَ هُوَ مُنْتَشِرٌ نِيَّاءً عَلَى قَتَاوِ كَثِيرَةٍ مِنْ سَادَاتِ وَ مَرَجِعِيَّاتِ الرَّافِضِيَّةِ، يَقُولُ السَّيِّدُ حَسَنُ الْوُسُوفِيِّ: (زَرْنَا الْوَزَرَ الْقَائِمِيَّةَ فِي إِيرَانَ، فَوَجَدْنَا السَّادَةَ هُنَاكَ يَبِيحُونَ إِعَارَةَ الْفُرُوجِ).

وَ مِنْ أُفْتَى بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ السَّيِّدِ لُطْفُ الْصَنَافِيِّ وَ غَيْرِهِ، وَلِذَا فَإِنْ مَوْضُوعُ إِعَارَةِ الْفَرْجِ مُنْتَشِرٌ فِي عُمُومِ إِيرَانَ، وَ اسْتَمَرَ الْعَمَلُ بِهِ حَتَّى بَعْدَ الْإِطَاحَةِ بِالشَّاهِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا بِهِلَوٍّ وَ مَجِيءِ آيَةِ الْعِظَمَى الْإِمَامِ الْمُؤْمِنِيِّ الْوَسُوفِيِّ، وَ بَعْدَ رَجِيلِ الْإِمَامِ الْمُؤْمِنِيِّ اسْتَمَرَ الْعَمَلُ عَلَيْهِ، وَ قَالَ: (وَ مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنَّ السَّادَةَ هُنَا - يَعْنِي الْعِرَاقَ - أُفْتُوا بِجَوَازِ إِعَارَةِ الْفَرْجِ، وَ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَائِلِ جَنُوبِ الْعِرَاقِ وَ فِي بَغْدَادَ، وَ فِي مَنَاطِقَ الثُّورَةِ مِمَّنْ يَمَارِسُ هَذَا الْفِعْلَ نِيَّاءً عَلَى قَتَاوِ كَثِيرٍ مِنَ السَّادَةِ مِنْهُمْ: السَّيِّسْتَانِيُّ، وَ الصَّدْرُ، وَ الشَّارِزِيُّ، وَ الطَّبْطِبَائِيُّ وَ غَيْرُهُمْ، وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِذَا حَلَّ ضَيْفًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ اسْتَعَارَ مِنْهُ امْرَأَتَهُ إِذَا رَأَاهَا جَمِيلَةً، وَ تَبَقَّى مُسْتَعَارَةً عِنْدَهُ حَتَّى مَغَادِرَتِهِ). ا.هـ - .

ثالثاً: إتيان النساء في أدبارهن؛

و الذي لا يخفى على عاقل مدى الأضرار السيئة التي تلحقها بجمع عامة جراء الوطء في الدير عدى انتكاسة الفطرة و العيادُيا .

و هناك الأحاديث الصحيحة و الصريحة في لعن قاعلها و تحرر إتيان النساء في أدبارهن، و اُ تعالى يقول: {ويسألونك عن اَحِيضَ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي اَحِيضٍ وَلَا تَقْرَبوهن حتى يطهرنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اُ} [البقرة: ٢٢٢]، فهذه الآية حجة على من يحل إتيان اَرة في دبرها؛ و يجب اُتطهروا { [البقرة: ٢٢٢]، فإلى تعالى في اعتزال النساء في اَحِيضٍ معنى، فليس اَيس في الدير وإنما في القبل، و الأمر باعتزالها يدل على أمر اعتزال وطئها في القبل، و الرافضة - رقصهم اُ - يحلون ذلك، و يأتون بروايات يزعمون زورا و كذباً نسيها إلى أئمة آل البيت كما يتأولون آيات القرآن بالباطل من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم.

و مما جاء عندهم في ذلك ما ذكر في [الاستبصار]، ما رواه الطوسي عن عبد ا بن أبي يعفور: سألت أبا عبد ا عليه السلام عن الرجل يأتي اَرة من دبرها قال: لا بأس إذا رضيت، قلت: فأين قول ا تعالى: {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اُ} [البقرة: ٢٢٢]، فقال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أَمَرَكُمُ اُ، إن ا تعالى يقول: {نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ} [البقرة: ٢٢٣].

و روى الطوسي أيضا عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل اَرة من خلفها في دبرها فقال: أحلتها آية من كتاب ا تعالى، قول لوط عليه السلام: {هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود: ٧٨]، فقد علم أنهم لا يريدون الفرج. ا. هـ. . و العيادُبا .

فَانْظُرْ كَيْفَ يَتَأَوَّلُونَ كَلَامَ الْبَاطِلِ لِجَلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجِلُّ
 الْبَاطِلُ وَإِيتَانُ الدِّيرِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ يَا مُلَّةُ، وَ قَدْ أورد السيد حسين
 أَوْسَوِي ردا شافيا على تأويلهم هذا بقوله: (إِنْ تَفْسِدَ الْآيَةُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {هُؤُلَاءِ بَنَاتِي
 هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود: ٧٨]، قَدْ ورد في آية أُخْرَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
 وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} [العنكبوت: ٢٨-٢٩]، وَ قَطَعَ السَّبِيلَ لَا يَعْنِي مَا يَفْعَلُهُ قُطَاعُ الطَّرِيقِ
 وَحَدِّهِمْ، لَـ.. وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَيْضًا قَطَعَ النِّسْلَ بِالْإِيتَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ طَلَبَ الْوَلَدَ أَيْ فِي
 الْأَدْبَارِ، قُلُوْا اسْتَمَرَ النَّاسُ فِي إِيْتَانِ الْأَدْبَارِ -أَدْبَارِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ- وَ تَرَكُّوا أَيْضًا طَلَبَ
 الْوَلَدِ لِانْقِرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَ انْقِطَاعِ النِّسْلِ، فَالْآيَةُ الْكُرْهُ تُعْطِي هَذَا أَعْنَى أَيْضًا وَ بِخَاصَّةٍ
 إِذَا لَاحِظْنَا سِيَاقَ الْآيَةِ مِمَّا قَبْلُهَا. وَ لَا مِرَّةً أَنْ هَذَا لَا يَخْفَى عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ كَذِبُ نَسِيَةِ تِلْكَ الرَّوَايَةِ (إِلَيْهِ). ا.هـ -

و لَقَدْ تَفَكَّرْتُ فِي حَالِ هَؤُلَاءِ طَوِيلًا، وَ مَا الَّذِي أَوْصَلَهُمْ إِلَى هَذَا الدَّارِ مِنَ
 الْفَسَادِ، إِذْ هُمْ فِي الظَّاهِرِ يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَ بِالْإِثْمِ يَدْعُونَ إِلَى الْفَسَادِ، وَ هُمْ مِنَ
 قِبَائِلِ عَاشَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ تَزَيَّتْ يَزِي الْإِحْتِشَامِ، فَقَدْ وَصَلَ بِهِمُ الْفَسَادُ إِلَى حَدِّ
 لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، قُلُوْا نَظَرْنَا إِلَى أَكْثَرِ الْأَنْطَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي أَوْرُوبَا وَ أَمْرِيكََا وَ
 غَيْرِهَا، وَ جَدْنَا هَؤُلَاءِ الرُّوَافِضَ قَدْ سَبَقُوهُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، بَلْ وَ نَجِدُ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْقَوَاوِ
 الَّتِي تَحْكُمُ هَؤُلَاءِ تَسْتَفْزِرُ وَ تَسْتَنْكِرُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْخُزْيَةِ وَ الْخُجْلَةِ وَ إِنَّ
 فَعَلَتْهَا شُعُوبُهُمْ!.

فَمَثَلًا: نِكَاحَ الْحَارِمِ مَمْنُوعٌ فِي تِلْكَ الْقَوَاوِ، وَ كَذَلِكَ الْيَانَةُ الزَّوْجِيَّةُ فَضْلًا عَنْ
 الشَّدُوْذِ الْنِسْبِيِّ وَ غَيْرِهِ، وَ إِنَّ مَارَسُوهُ، فَإِنَّهُمْ يَمَارِسُونَهُ شَهْوَةً لَا دِيْنًا.



أما هؤلاء الراوِض الاء فكل شيء مباح باسم الدين؛ فتجد البيت الواحد كثر من الأحياء عدداً من الأبناء، وكل واحد منهم من أبٍ مختلفٍ نتيجة اتعة ال أباحوها باسم الدين.

ولذلك تلحظ أن قطة الرحم طاهرة هذه الطائفة. بل إنهم من أغلظ الناس قلوباً فيما بينهم!.

كيف لا! وقد اختلطت مياه الأنساب بينهم.. فما كان وما سيكون أمية من الأمم السابقة واللاحقة من الفساد الأخلاقي؛ ففي الرافضة أضعاف أضعافه!

بل إن البهائم العجاوات تستفيح وترفض فطرا أن تفعل مثل ما يفعل هؤلاء.

وقد حدثني أحد إخوا الثقات بحادثة رآها بأعينه فيقول: "رأيت مقبل حياتي حادثة أر مثلها قط غيرة تور قتل نفسه بعد أن عصبت عيناه ليطأ أمه، فجاءت به جد تجره والدته، وهو لا يعلم أنها أمه، لأنه معصوب العينين.

و بعد عملية التلقيح كشفت عينه، وأيقن بأنه أتى أمه... فما كان من ذلك الثور إلا أن قام هائجاً وتائراً يناطح ادار برأيه حتى سالت منه الدماء الغزيرة وهو يتحرك جنوناً وهيجاناً، اتجه إلى نهر دجلة والدم يقطر من جسده، وألقى بنفسه النهر حتى غرق ومات من جراء ذلك...!

لأن الغيرة أخذته على أمه، وهو دابة قد استبيح ذلك فطرة وجبلة، فقلت نفسيي أن ذاك البهائم تأنف الزنا بحارم، وتغار على حرها؛ فكيف بالبشر لا يعقل ذلك؟".





و قد أخرج البخاري عن ميمون بن مهران أنه رأى أَاهِلِيَّةَ فِرْدَةٍ زنت فَاجتمع عليها
الْقِرْدَةُ فَرَجَموها.

وروى مسلم مثله عن أ رجاء العطاردِيّ..

فَنَعُوذُ بِاِ مِنْ أَمَةِ الْبَهَائِمِ الْعِجَمَاوَاتِ اِ لَا تَعْقِلُ، فِطْرَتَهَا أَصْقَى وَأَنْقَى مِنْهَا.

و عِلْمُ اِ أَنْبِي تَفَكَّرْتُ حَال هَؤُلَاءِ طَوِيلًا، وَمَا الَّذِي أُوصِلَهُمْ اِ هَذَا اَدَ كَمَا
أَسْلَفْتُ؛ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الَّذِي أُوصَلَ هَؤُلَاءِ اِ هَذَا اُسْتَنْقَعَ الْآسِنُ هُوَ أَنَّ اِ زَرَاءَ مِنْ جِنْسِ
الْعَمَلِ، وَمِثْلُهَا تَدِينُ تَدَانُ، فَعِنْدَمَا تَجَرَأُ هَؤُلَاءِ عَلَى الطَّعْنِ اِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ، أَلَا وَهُوَ بَيْتُ نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ تَجَرَّؤُوا عَلَى ذَاتِ النَّبِيِّ
صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالُوا كَمَا نَقَلَ السَّيِّدُ "حَسْبُ اُوسُوِيٍّ" عَنْ "عَلِيِّ الْغُرُوِيٍّ"، أَحَدِ
أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ اِ وَزِيَّة: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَا بَدَّ أَنْ يَدْخَلَ قَرْجَهُ النَّارَ لِأَنَّهُ
وِطْئٌ بَعْضِ اُشْرَكَاتٍ!" يَرِيدُ بِذَلِكَ زَوَاجَهُ مِنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ.

و هَذَا كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ بِه إِسَاءَةُ اِ النَّبِيِّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسُوءَ ظَنِّهِ بِهَا -
سُبْحَانَهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ، وَكُلَّ ذَلِكَ كُفْرٌ وَضَلَالٌ يَتَجَرَأُ عَلَى قَوْلِهِ كَافِرٌ بِسَوَاهِمِ.

كَمَا اتَّهَمُوا أَمَهَاتِ اُؤْمِدَ ، وَعَلَى رَأْسِهِنَّ أَمْنَا اُبْرَأَةُ اُطْهَرَةُ الصَّافِيَةُ النَّقِيَّةُ الصَّدِيقَةُ
بِنْتُ الصَّدِيقِ عَائِشَةُ رَضِيَ اُ عَنْهَا، وَ يَرَاعُوا حَرَمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَرَضِيَّةً وَبَيْتِيَّةً.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَقَ اُ اُعْرَاضَهُمْ شَرَّ تَمْزِيقٍ، فَلَيْسَ هُنَاكَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ ابْتَلِيَتْ
بِعَرَضِهَا كَمَا هُمُ الرُّوَافِضُ، وَلِذَلِكَ تَرَى أَنَّ عَرَضَ الرَّافِضِيِّ لَا يَسَاوِي عِنْدَهُ شَيْئًا،
وَإِنْ أَظْهَرَ خِلَافَ ذَلِكَ.





و لا يُفوتنا أن ثبت هنا أن من يدب ويدافع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونخص منهم أمهات المؤمنين فسيذنب الله عنه وعن عرضه، ويحفظه الله ياذن الله؛ لدفاعه هذا.

فكما هو معروف شرعاً؛ الزاء من جنس العمل.

و لا ننسى هنا أن نذكر كلام الإمام الشوكاني حول مشاهداته الشخصية وتجاريه من خلال معاشيته لإرافضة اليمن، فكشف لنا أموراً عجيبةً وخطيةً كتابية [طلب العلم وطبقات المتعلم]، نقلاً عن د. "القناري" من كتابه "أصول مذهب الشيعة الإمامية"، فقال: "لا أمانة لإرافضي قط على من يخالفه مذهبه ويدين بغير الرضا، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم وآل، وكل ما يظهره من أودة فهو تقيّة يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة".

و يقول: "وقد جربنا هذا تجريباً كثيراً فلم نجد إرافضياً يخلص أودة لغير إرافضي، وإن أثره بجميع ما يملكه، وتودد إليه بكل كنه، و نجد في مذهب من اذهب ابتدعة ولا عاها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم، ثم لا نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجري على شتم الأعراس احترامه، فإنه يلعن أقبح اللعن، ويسب أقطع السب، كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال، وأقل اختلاف، ولعل سب هذا والله أعلم أنهم ما تجرؤا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم، فكل شديد ذنب يهون ما دونه".

وقد أشار الشوكاني - رحمه الله - أنهم لا يتورعون من إقرار أي جريّة اجتماع الإسلامي، ولا يتنزهون عن فعل أي محرم، فقال: "وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً إرافضياً يتنزه عن محرمات الدين كائناً من كان ولا تغتر بالطواهير؛ فإن





الرجلَ قد يترك اَعَصِيَّةً اَلَّا وَيَكُونُ اَعْفُ النَّاسِ عَنْهَا الظَّاهِر، وهو إِذَا اُمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ
انتَهَزَهَا اِنْتَهَازَ مَنْ لَا يَخَافُ نَاراً وَلَا يَرْجُو جَنَّةً" أ.هـ. .

فَلَا تَكَادُ تَجِدُ بَيْتاً رَافِضِيّاً إِلَّا وَقَدْ عَاقَبَ اُ أَهْلَهُ اَعْرَاضِهِمْ، وَ اَرَاءُ مِنْ جِنْسِ
العمل.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

و عضو مجلس شورى اُجَاهِدِينَ فِي الْعِرَاقِ
العراق – بلاد الرافدين



المطاب ا ادي و الأربعون

سلسلة محاضرات: هل أتاك حديثُ الرافضة

ا جزء الثالث

٥ ادي الأو ١٤٢٧ هـ

١ يونيو/حزيران ٢٠٠٦ م

صوت الشيخ
أبي مصعب الزرقاوي (رحمه ا)

بسم ا، و امد - والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأرسى، محمد وعلى آله
وصحبه الأحرار، ومن تبعهم وسار على نهجهم من أسلم الأبرار... وبعد:

فلا بد بعد هذا الاستعراض التاريخي لجملة من فضائح وخيانات الرافضة؛ أن ننوه
لأمر مهم جدا؛



ألا وهو أننا > نذكر طرقاً من خيانات وجرائم الرافضة ونذكر بأصل عقيدتهم الفاسدة، وأن الأوسس دأ الدين هو اليهودي إقد ابن سبأ، و> نربطُ قُروعهم ألية بأصوم ااضية، و> نقوم إزاء هذه أرائم بما نقوم به من تحكيم لدين أـ تعا فيهم قتلاً وتنكيلاً؛ فإننا وأ ألة هذه، لسنا وأـ يدعأ من أجاهدين، وإنما نحن نطبق عليهم حكم أـ كما طبقه فيهم > ة أسلافنا.

فها هو أـ الأؤيد علي رضي أـ عنه بجلال، و يهادن دين أـ، و يبحث عن أنصاف أـ لول إزاء من ادعوا محبته ومشايعته، بل إنه حرق الغالية منهم الذين يدعون فيه الألوهية، أو جزءاً منها.

وها هو يحكم بجلد من يسب صاحب الرسول صلى أـ عليه وسلم؛ أبي بكر وعمر رضي أـ عنهما.

وها هو أس بن علي رضي أـ عنه يندهم كما نبذوا عهودهم، يتبرأ منهم ويتنازل عن أـ لاقية لمعاوية رضي أـ عنه، قبايعه حقناً لدماء أسلم، ومخالفة لأهوائهم وشهواتهم، حيث طالبوه بمقاتلته.

وهذا أـ أس يدعو عليهم ومن مصاديرهم بعد أن خذلوه وتخلوا عنه قبل مقتله فيقول: "اللهم إن متعتهم إـ > ففرقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قددأ، ولا ترض الولاة عنهم أبدا؛ فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا".

وهذا أـ ليقة أهدي العباسي، عرف بشدته على مبتدعيهم وزنادقتهم، حيث انتشرت العهد العباسي يدعهم وراجت سوئهم، حتى إنه كلف أـ دلي من أتكلم بتأليف الكتب الرد عليهم ودحض شبههم، و يكتف بذلك؛ بل أنشأ هيئة متخصصة

ملاحقة الزنادقة، وجعلَ ا رئيساً أطلق عليه اسم "صاحب الزنادقة" يلاحقهم ويقتل كل من داهن عن الدين أو أَدَفِيه.

و فوق ذلك، كلف ابنه "اادي" يتبع الزنادقة والبطش بهم.

قال "السعودي" "اهدي": "إنه أمعن قتل الملحدين وأداهن عن الدين لظهورهم أيامه وإعلام عن معتقداتهم خلافتهم، انتشر من كتب "ما " و"ابن ذي صانا" و"مريقيون" نقله عبد ا بن أقفع وع ه وترجمه من الفارسية والفهلوية إلى العربية.

وما صنف ذلك "ابن أ العوجاء" و"حماد" و"ي بن زياد" و"مطيع بن إياس" من تأييد أذهاب "الانوية" و"الديصانية" و"الرؤنية"، فكثرت بذلك الزنادقة، وظهرت آراؤهم الناس، وكان اهدي أول من أمر ادي من أهل البحث من أتكلم بتصنيف الكتب الرد على الملحدين ن ذكرنا من ااحدين وعهم، وأقاموا البراه على اعايندين، وأزالوا شبه الملحدين فأوضحوا اَقِللشاك "ا.هـ..

و أما السلاجقة الأتراك من أهل السنة فقد كان مُ كذلك مواقف حاسمة من الرافضة الباطنية وقتلهم... ومن ذلك ما كان من السلطان "ملك شاه" من إرسال أحد علمائه لمناظرة "اَسَن بن صا الصباح" اؤسس اَقِقي للمزارية الإيعيلية، ورئيسها الفعلي، بعد استيلائه على قلعة "آوت" عام ٤٨٣ هـ، وبعد أن نشر جيشه من الفدائية الذين كانوا يعيشون الأرض فسادا؛ يغتالون الآفد، وينهبون أموالهم؛ فأرسل إليه أولاً من يناظره فكربا لرداه جادة الصواب لو كان مريد حق وصاحب شبهة.

و ا تبين له أنه صاحب هوى وشهوة ورأى امتناعه؛ قرر السلطان "ملك شاه" رده بالقتال؛ فأرسل له جيشاً عام ٤٨٥ هـ. فحاصر قلعته "آوت"، فاستنجد "الصباح" قزوين "يدهدار أ علي" الذي بدوره هب لنجدته مما أ ق ارة جيش "ملك شاه"،

ومع ذلك يتوقف "ملك شاه" من مواصلة جهاده ضد هذا الباطني؛ بل راح يجهز حملاتٍ أخرى للقضاء على الباطنية، إلا أن آت حال دونه ودون إكمال هذه الحرب.

وبعد موت "ملك شاه"؛ **نو ابنه السلطان "بلرتبار" السلطنة**، فكان من أهم أعماله أن طهر جيشه من هؤلاء الذين كانوا يندسون بصوف النود وهم يحملون الفكر والقد الباطني؛ فقتل كل من ثبت عليه تهمة الانتساب للباطنية، أو حتى من حامت حوله الشبه، ثم هاجم الباطنية كل مكان فأخذوا من خيامهم ومنازلهم، وقتلوا ميدان عام، و بفلت منهم إلا من يعرف، وبلغ عدد القتلى منهم ثلاثمائة ونيفاً.

و يكتب بذلك؛ بل إنه أذن للناس أن يقتلوهم أينما يفتوهم؛ فأخذ الناس يتبعون الباطنية ويقتلونهم، حتى أن أحد فقهاء الشافعية، واه "أ القاسم مسعود بن محمد الجندي" كان يحفر الأحاديث، ويوفد فيها الن و رق الباطنية فيها فرادى وجماعات، حتى أنه أوعز لعماله وأمرائه الأقاليم التابعة له بتتبع الباطنية والقتل بهم؛ فقتل م الأم "جاو" ما يقارب الثلاثمائة وذلك بحيلة دبرها مع أصحابه من داخل صفوف الباطنية؛ حتى استطاع أن يطهر م ويقتلهم.

ثم إنه أرسل إلى أليفة العباسي بغداد يئد عليه بأن يتتبع الباطنية بلادهم، فأمر بالقبض على كل من يظن فيهم ذلك.

و ذلك يقول ابن الوزي [انتظم]: "ولم يتجاسر أحد أن يشفع أحد لئلا يظن ميله ذلك اذهب".

وتعاون مع أخيه السلطان "سنجر" محاربة الباطنية والقضاء عليهم.

و عام ٥٢١ هـ، أغار السلطان "سنجر" على الباطنية قلعة "آوت"؛ فقتل منهم ما يقارب الإثني عشر ألفاً.

و عام ٤٥٦ هـ، أرسل السلطان "سنجر" أحد أمرائه، الأم "قجق" على رأس جيش كـ... قلعة "طريش" فأغار عليها وأحرق مساكنها وسبى ما وقع عليه يديه، وفعل بم الأفاعيل العظيمة، ثم عاد سالماً.

و أما عهد السلطان "محمد السلجوقي"، والذي عرف بغته الدينية وجهاده سبيل الله، وتقانيه نشر اذهب السني، والقضاء على دين الرافضة و الفكر الباطني، فقد أدرك منذ توليه السلطة أنه لا يمكن أن تسلم بلاد أسلم ويعلوها دين الله إلا بالقضاء أولاً على الباطنية وهدم معقلهم، وأن من أهم الأعمال التي يجب عليه القيام بها هو القضاء عليهم، فكان من أهم أعماله أن قام بإرساله حملة عسكرية بقيادة الأم "آق سنقر" لمحاصرة قلعة "تكريت" الباطنية، ثم قام بالقبض على وزيره "أحاسن الآبي" لتواطئه مع الباطنية، وتقديره العون والدعم، الأمر الذي تسبب تأخر سقوط قلعة "أصبهان"؛ فعاقبه وأربعة من أعوانه فقتلهم ثم صلبهم على باب "أصبهان"، وقام بمحاصرة قلعة "أصبهان" بنفسه؛ حيث سار إليها على رأس جيش كـ... بعد أن كثرت بها أذى الباطنية، حتى أن داعيهم زعيم الباطنية "أحمد بن عطاش" الذي كان يرسل أتباعه منها لقطع الطريق على الناس فيقتل الأبرياء، وينهب الأموال مستحلب تلك النفوس والأموال يدينهم، حتى أنهم جعلوا على القرى الجاورة له و أملاك الناس الضرائب التي تجبى مقابل أن يكفوا بأسهم عنها.

فحاصروهم السلطان "محمد" هذه القلعة مدة أربعة أشهر، وأثناء المصارعة... حيلة خبيثة يرومون من خلالها إثارة البلبلة والشبه حول موقف السلطان "محمد" من قتالهم... أما كما هو حالهم اليوم من أجهالدين، وتاماً كما هو موقف من يدعون العلم من مشايخ الفضائيات؛ فأرسلوا لفقهاء أسلم يستفتوهم بطريقة ملتوية قوم

يؤمنونَ بِـاِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَكِنْ يَخَالِفُونَ الْإِمَامَ؛ هَلْ يَجُوزُ لِلسُّلْطَانِ مَهَادَتِهِمْ وَمَوَادِعَتِهِمْ، وَأَنْ يَقْبَلَ طَاعَتَهُمْ، وَيَحْرُسَهُمْ مِنْ كُلِّ أَدَى؟

و كادت هذه اِيلَةُ بِالْفِعْلِ أَنْ تَفْرُقَ كَلِمَةَ اُسْلِيمِ ، وتغير اَوْقِفَ لَصَاِ الباطنية حُ أجابهم أكثرُ الفُقهَاءِ بِجَوَازِ ذَلِكَ.. لَكِنْ البعض توقف.

و لَكِنْ السُّلْطَانُ مَدَّ بِحُكْمِيَّتِهِ وَفَقْهِهِ وَحَنْكِيَّتِهِ؛ جَمَعَ الفُقهَاءَ وَدَعَاهُمْ لِلْمُنَاطَرَةِ؛ فَانْتَصَرَ رَأْيُ الفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ "أَسْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّبِّ السَّمْنَقَا" الَّذِي أَقْبَلَ بِوُجُوبِ قِتَالِهِمْ وَسَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَأُكِّدَ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّلَفُّظُ بِالشَّهَادَةِ لِرَأْيِهِمُ الْإِمَامِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُمَ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَاهُ، وَيَحِلَّ لَهُمْ مَا حَرَّمَهُ، وَتَكُونُ طَاعَتُهُ هَذِهِ اِلَّةً حَسَبَ اِعْتِقَادِهِمْ فِيهِ وَاجِبَةً؛ فَتَبَاحَ دِمَاؤُهُمْ بِذَا السَّبَبِ بِالْإِجْمَاعِ.

و حَاولَ بَعْدَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ "مَدَّ" أَنْ يَسْقِطَ قَلْعَةَ "آوْت"، وَيَقَاتِلَ "أَسْنِ بْنِ الصَّبَاحِ" الَّذِي كَانَ مُتَحَصِّنًا فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، إِلَّا أَنَّ اِئْتِيَّةَ وَقْتِهِ عَامَ ٥١١ هـ - أَثْنَاءَ حِصَارِ جَيْشِهِ بِقِيَادَةِ "أَنْشَتِكِ" وَالَّتِي دَامَ مَدَّةَ حِصَارِهَا مَا يَقْرُبُ السِّتِ سَنَوَاتٍ؛ فَاضْطَرَّ القَائِدُ "أَنْشَتِكِ"، وَبَعْدَ ضَغْطِ جُنْدِهِ اِلِاِ اِلنْسِحَابِ.

و بَعْدَ وَقَاةِ السُّلْطَانِ "مَدَّ"؛ تَسَلَّمَ السُّلْطَنَةُ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ "مَحْمُودٌ"، وَالَّذِي وَاصَلَ سِيَاسَةَ وَالِدِهِ، وَكَانَ حِلُّ نَفْسِ اِمِّمَ وَانْهَجَ مَلَاحِقَةَ وَقْتَالِ الرِّافِضِيَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالرَّغْبَةَ تَطْهِرَ اِلْبِلَادِ مِنْ رَجْسِهِمْ وَأَذَاهُمْ؛ فَحَاصِرَ قَلْعَةَ "آوْت" حَتَّى سَقَطَتْ يَدِيهِ عَامَ ٥٢٤ هـ -، وَلَكِنْهُمْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَسْتَرْجِعُوهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ عَامَ ٥٢٥ هـ -.

و كَانَ مِنْ حُكَّامِ اِلْوَلَايَاتِ اِئْذَاكَ اِلْأَمِيرُ "عَبَّاسٌ" صَاحِبُ "الرِّي"، وَكَانَ مِنْ غِلْمَانِ السُّلْطَانِ "مُودٍ"، وَكَانَ مِنْ اِجَاهِدِينَ اِخْلِصَ؛ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَفْتِكَ بِالْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ عِنْدَهُ؛ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهُ بَنَى مَنَارَةً مِنْ رُؤُوسِهِمْ بِالرِّي، كَمَا أَنَّهُ حَاصِرَ

مجددا قْلعة "آوت"، واستطاع أن يدخلَ قَرْيَةً مِنْ فُرَاهِم، فَقَذَفَهَا بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

و كَانَ لِلدَّوْلَةِ "الغورية" كَذَلِكَ مَوْقِفٌ حَازِمٌ تَجَاهَ الرَّاغِبِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَصَلَ عَامَ ٥٩٧ هـ - ح سار "شهاب الدين الغوري" إ "قَهستان" تَاصَرَتْهَا وَمِنْ فِيهَا مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ، وَحِ مَر طَرِيقَهُ بَقَرِيَّةً ذُكِرَ لَهُ بِأَن أَهْلَهَا إ اَعِيلِيَّةُ بَاطِنِيَّةٌ؛ أَمْرٌ يَقْتُلُ اُقَاتِلِيَّةَ وَسِ النِّسَاءِ، وَبِ الْأَمْوَالِ غَنِيمَةً، وَخَرَبَ الْقَرْيَةَ وَجَعَلَهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَوَاوَصَلَ س ه إ "كَنبَاد"، وَهِيَ مِنْ مَدَنِ الْبَاطِنِيَّةِ قَنَزَلَ عَلَيْهَا وَحَاصَرَهَا.

و حِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ صَاحِبُ "قَهستان" الْبَاطِنِيَّ إ مَلِكُ "غور" يَشْكُو إِلَيْهِ أَخَاهُ "شهاب الدين" وَيَقُولُ: "بَيْنَا عَهْدٌ قَمَا الَّذِي بَدَأْنَا حَتَّى تَحَاصِرَ بَلَدِي؟" وَمَعَ ذَلِكَ شَدَدَ "شهاب الدين" اِصَارَ عَلَى اِدِينَةِ؛ قَلَمَّا اشْتَدَّ خَوْفُهُمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ لِيُخْرِجُوا، فَأَمْنَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ اِدِينَةِ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَأَقَامَ فِيهَا الصَّلَاةَ وَشَعَائِرَ الْإِسْلَامِ.

و كَذَلِكَ كَانَ لِلدَّوْلَةِ "اَوَلَرْزَمِيَّةِ" مَوْقِفٌ حَازِمٌ تَجَاهَ الْبَاطِنِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَصَلَ عَامَ ٦٢٤ هـ - ح عَظُمَ شَرُّ الْبَاطِنِيَّةِ وَتَعَدَّى ضَرَرَهُمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ قَتَلُوا أُمَّ ا مِنْ أُمَرَاءِ "جَلال الدين" ابْنِ "خَوَلَرْزَمِ شَاه"، فَسَارَ بِعَسْكَرِهِ مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ حُدُودِ "آوت" إ "كَرْدِيكُوكَ" رَاسَانَ، فَخَرَبَهَا جَمِيعًا فَقَتَلَ أَهْلَهَا وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ وَسَبَى ا عَر ، وَاسْتَرْقَ الْأَوْلَادَ، وَقَتَلَ الرِّجَالَ وَعَمِلَ بِمِ الْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ.

و أَمَّا مَوْقِفُ "صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِ" مِنْ الرَّاغِبِيَّةِ؛

فَكَانَ مِنْ أَشَدِّ اَوَافِفِ وَأَفْسَاها عَلَيْهِمْ، حَيْثُ أُسْقَطَ دَوْلَتُهُمْ اِنِيعَةً، وَالْا عَمَرَتْ طَوِيلًا مِنْ قَبْلِ، مَعَ أَنَّ الْقَادَةَ قَبْلَهُ وَالْأُمَرَاءَ مِنَ السَّلَاحِيَّةِ وَعَ هُمْ كَانَ مُ صَوْلَاتٍ مَعَهُمْ وَجَوْلَاتٍ، وَكَانَتْ هُنَاكَ مُوَاجِهَاتٌ وَحُرُوبٌ وَقَتْلٌ وَسِ ، وَلَكِنْ الضَّرْبَاتِ ا تَلَقَّوْهَا مِنْ



"صلاح الدين" كانت أشد على نفوسهم؛ حيثُ فُرق جمعهم، وهدم صرحهم الكبر، وقضى على كل أحلامهم بامتلاك دولة مستقلة ذات سيادة، ونشر مذهب السنة بعد أن كان دين الرفض هو السائد، ولذلك حاولوا مراراً قتلُه واغتياله، ولكنهم بفضل الله وحده قُتِلُوا كُلُّ مُحاولاتهم.

و كانَ ما قام به "صلاح الدين" تجاه الرافضة على ما ذكرنا سابقاً، وبعد محاولات اغتياله العديدة؛ اعتقلَ أئمةً من عليه مصر، والذين حاولوا الاتصال بالفرنجة لإسقاط مصر، فقررهم واحداً واحداً، وبعد أن استفتى الفقهاء أمرهم قتل رؤوسهم وأعيانهم دون أتباعهم وعلمائهم، وحاصر قلعة "مصياف" الرافضة بعد محاولتهم اغتياله. كان محاصراً لحلب، فقصده قلعته عام ٥٧٢ هـ، وحاصرها ونصب عليها جنينيات فأحرقها وخربها، وأوسع أهلها قتلًا وأسرًا، وغنم أموالهم ودوابهم، وتركهم إلا بعد أن أدبهم ولقنهم درساً قاسياً.

و ما ثار عليه الرافضة من جنود السودان أمتعض لموت مؤتمن اللافية، غصبا قتيله أرسل إليهم أعمروقة بآنصورة فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرمتهم، فلما علموا بذلك ولوا مديريين فأجرى عليهم السيف، وظل فيهم القتل حتى قضي أخو "صلاح الدين" "توران شاه" على آخرهم منطقة "اليرة".

و أما موقف شيخ الإسلام "ابن تيمية" وجهاده للرافضة فقد كان واضحاً موفياً؛

أوفى الأول: برز جانب التأليف العلمي للرد على بدعهم وكفرياتهم، وكشف حقيقة الروافض وبيان أحوالهم وحكم الشرع فيهم ككتاب "منهاج السنة النبوية" وغيره.

و أوفى الثاني: برز قتاله العملي ثم فرغ من قتاله للتأثير تأديباً ثم لمشاركتهم وتحالفهم مع التار ضد المسلمين.





و أما **إِلَکْ اُطْفَر "فُطْر"**؛ فَقَاتَلَهُم الشَّامُ بعد انتصار اُسَیْمِ عَلَى التَّارِ وَفَعِ
"ءِ جَالوت"، فَقَدْ كَانَ مَ أَيْضاً دُورَ کِ مُحَارِبَةٍ وَمَعَاوِيَةِ الرَّافِضِيَّةِ، حَيْثُ قَرَّرُوا
الانْتِقَامَ مِنْ اَوْنِيَةِ النِّصَارِيِّ وَالرَّافِضِيَّةِ الَّذِينَ مَالُوا التَّارَ وَصَانَعُوهُمْ عَلَى أُمُوالِ
اُسَیْمِ وَقَتْلِ الْعَامَةِ.

إِذَنْ وَ **بعد هَذَا الاستعراض التاريخي اُجْمَلِ**، وَاُجْمَلِ جِدَا، رَإِئِمَ وَخِيَانَاتِ الرَّافِضِيَّةِ
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْلُصَ إِ عِدَّةَ أُمُورٍ مَهْمَةٍ وَكَمَا يَأْتِي:

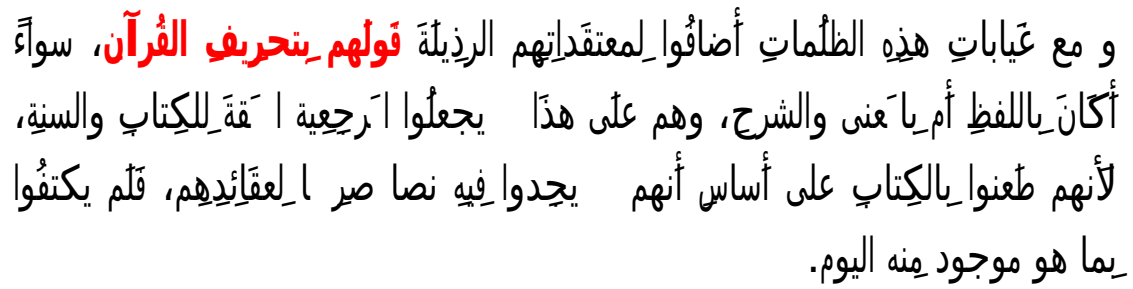
أولاً: الناظر والباحث عقائد الرافضة يد أنهم قد أشركوا وأسأؤوا | **مقام اـ**
تعا الواجد الأحد.

وَمِنْ ذَلِكَ وَصَفَهُم اـ تَعَا بِصِفَاتِ اَوَادِثِ وَالنَّقْصِ كَحُلُولِهِ تَعَا - حَاشَاهُ - بَعْضِ
أَجْسَادِ الْأُتْمَةِ وَرَجَالَتِهِمْ، وَالَّذِينَ عَبْدُوهُمْ مِنْ دُونِ اـ .

وَكَذَا **شَرَكُوا إِلَهَ الْوَاجِدِ بِالْعِبَادَةِ** اُسْتَحَقَّةٌ تَعَا وَحْدَهُ عَ هـ، مِنْ نَذِيرٍ وَ دَعَاءٍ
وَتَقَرُّبٍ بِالْعِبَادَةِ لِلْأُتْمَةِ الَّذِينَ اعْتَبَرُوهُمْ مَقْدِيدٍ وَمَعْصُومٍ .

و يَقِفُ الْأَمْرُ إِ هَذَا اَدَ بَلْ نَسَبُوا **الصفات** الَّتِي يَتَصِفُ بِهَا اُ تَعَا ، كَالرِّزْقِ
وَالْعِلْمِ بِالْغَيْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ **وَلَاءِ الْأُتْمَةِ**، قَلَمَ يَكْتَفُوا بِالْإِسَاءَةِ قَامَ اـ تَعَا بِالرَّبُوبِيَّةِ
وَالْأَلُوهِيَّةِ فَحَسَبُ؛ بَلْ تَعْدَى ذَلِكَ نَسَبَتَهُمُ النِّقِيصَةَ لِأَنْبِيَاءِ اـ تَعَا وَخَاصَّةً جِئِمَا
جَعَلُوهُمْ فِي مَقَامِ التَّفْضِيلِ وَأُقَارِنَةِ لِأُتْمَتِهِمْ اَعْصُومٍ ، فَنَسَبُوا أَوْصَافًا وَمَنَاقِبَ لِأُتْمَتِهِمْ
تَفُوقَ مَنَاقِبِ وَمَزَايَا هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُرْسِلَ ، حَتَّى أَنَّهُمْ ادَّعَوْا أَنَّ هَؤُلَاءِ اُرْسِلَ كَانُوا
مِمَّا يَعْتَوِيهِ: عَقِيدَةُ الْوَلَايَةِ لِلْأُتْمَةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ.





وَكَذًا طَعَنُوا بِالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ خِلَالِ طَعْنِهِمْ بِأُتَمَّةِ أَهْلِ السَّنَةِ مِنْ رَوَايَاتِ الْإِدِيثِ، أَوْ أَخَذَهُمْ مَرَوِيَّاتٍ وَضَعُوهَا كَذِبًا عَلَى أُتَمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، بِرَوَاةِ زُنَادِقَةِ أَصْحَابِ عَقَائِدٍ مُنْحَرِفَةٍ وَبَاطِلَةٍ لَا تُؤْهِلُهُمْ لِقَبُولِ رَوَايَاتِهِمْ نَاهِيكَ عَنْ ضَعْفِهِمْ وَجَهَالَتِهِمْ.

ثانياً: إن الرافضة مدعي محبة آل البيت ونصرة عترته وأُتباك على اُس - نياحة و
لطماً، والذين يتهمون أهل السنة بأنهم نواصب ناصبوا أهل البيت العداء هم من قام بقتل
اُس - من بعد أن كادوا يقتلون اَسن ويسلموه لمعاوية رضي اُ عنهما، وذلك
ثابت أصول مراجعهم وأمهات كتبهم.

فَقَدْ جَاءَ كِتَابُ [الإِرشَادِ] لِلْمُفِيدِ قَوْلُ الإِمَامِ اُحْمَدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَائِهِ عَلَى شِيعَتِهِ
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ آنِفًا، وَجَاءَ كِتَابُ [الاحتِجَاجِ]: "لَكِنْكُمْ أَسْرَعْتُمْ بِبَيْعِنَا كُطَّةَ الدِّبَاءِ،
وَتَهَايْتُمْ كَتَهَافُتِ الْقِرَاشِ، ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا، سِفْهًا وَبَعْدًا وَسَحْقًا لَطَوَاعِيَتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَبِقِيَّةِ
الْأَحْزَابِ، وَنَبْذَةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَتَخَادَلُونَ عَلَيْنَا، وَتَقْتُلُونَنَا، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ".

و يعلق السيد "حسن أوسوي" بعد هاتِ الروايةِ بقوله: "وهذه النصوص تبين لنا من هم قَتْلَةُ اُسِّ - اَقِيْقِيَوْنَ، اِنْهَمْ شِيعَةُ اَهْلِ الكُوْفَةِ، اَي: اُجْدَادَنَا، قِلْمَادًا نَحْمِلُ اَهْلَ السِّنَةِ مَسْؤُولِيَةَ مَقْتَلِ اُسِّ - ؟!".

و يَقُولُ السَّيِّدُ "مَحْسِنُ الْأُمِّ" كِتَابُ [أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ]: "بَايَعُوا أَسَدَ مَنْ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَشْرُونَ أَلْفًا، عَدَرُوا بِهِ، وَخَرَجُوا عَلَيْهِ، وَبِيعَتْهُ أَغْنَاهُمْ، وَقَتَلُوهُ".





و جاءَ كِتَابُ [الاحتجاج]: "قَالَ الإمام "زين العابدين" عليه السلام، لأهل الكُوفَةِ: (هل تعلمونَ أنكم كُتبتُم إِيَّيَّيَّ وَخُدَعْتُمُوهُ وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْعَهْدَ وَابْتِئَاقَ ثُمَّ قَاتَلْتُمُوهُ وَخُدَلْتُمُوهُ.. بِأَيِّ عَمَلٍ تَنْتَظِرُونَ إِيَّايَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: قَاتَلْتُمْ عَثْرَتِي وَانْتَهَكْتُمْ حَرَمِي، فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي)".

و قَالَ أَيْضًا عَنْهُمْ: إِنْ هَؤُلَاءِ يَكُونُ عَلَيْنَا فَمَنْ قَتَلَنَا عَمَلٌ هُمْ؟

و جاءَ كِتَابُ [الاحتجاج] أَيْضًا عَنْ "قَاطِمَةَ الصَّغْرَى" عَلَيْهَا السَّلَامُ خَطْبَةً أَاهْلَ الْكُوفَةِ:

"يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَا أَهْلَ الْغَدْرِ وَ الْكَرِّ وَ الْيَلَاءِ، إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ابْتَلَانَا إِيَّاكُمْ، وَابْتَلَاكُمْ مِنَّا؛ فَجَعَلْ بَلَاءَنَا حَسَنًا.. فَكَفَرْتُمُونَا وَكَذَبْتُمُونَا وَرَأَيْتُمْ قَتْلَنَا حَلَالًا وَأَمْوَالَنَا زَهَبًا.. كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ، وَسَيُوفُكُمْ تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.. تَبَا لَكُمْ قَاتِلُوا اللَّعْنَةَ وَ الْعَذَابَ فَكَأَنَّ قَدْ حُلَّ بِكُمْ.. وَبِذِيقِ بَعْضِكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ، وَتَخْلُدُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا ظَلَمْتُمُونَا، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. تَبَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، كَمْ قَرَأْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ عَدَرْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَجَدِي، وَبَيْنِي وَعَثْرَتِي الطَّيِّبَةِ .

فَرَدَّ عَلَيْهَا أَحَدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مُفْتَخِرًا، فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيًّا وَابْنَ عَلِيٍّ *** سَيُوفٍ هِنْدِيَّةٍ وَرِمَاحٍ
و سَبِينَا نِسَاءَهُمْ سَ تَرَكُ *** وَنَطَحْنَاهُمْ قَائِي نَطَاحٍ





ثالثاً: ينبغي على المسلم الامتنال لأمر الله تعالى الأمر بالتفكير والإعراض بأحوال الأمم والعصور السالفة، فنأخذ منها الدروس والعبر.. {و لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون} [التوبة: ١٢٦].

و ورد الأثر: "لا يلدغ المؤمن جحش مرة"، وقد **مرت بنا نتائج وأضرار هذا التفريب مع الرافضة** حيث تجلت لنا خيانتهم ولرسولهم وللمؤيد، قوالوا الكفار وأعداء الدين، وطغوا البلاد وأكثروا فيها الفساد، فأوجبت موالاتهم هذه ردتهم عن الدين ومروفتهم عن أمر رب العالمين، وناهيك بفساد طعنهم بأمهات المؤيد، وبخاصية من برأها وزكاها الله تنة قطعية كتليه العزيز.

و ا تقدم أقول منها؛

إنه كلما تواجه المسلمون ضد الكفار من اليهود والنصارى، وكل حرب على مر التاريخ، وحتى عصرنا الحاضر نجد الرافضة يتسللون لواءاً إلى معسكر الكفر، ويمدونهم بجميع أنواع الإمدادات لتوفرة إليهم عسكرياً ومعلوماتياً، ويفضلون أوت أو انتصار الكفر على أن ينتصر المسلمون وتكون لهم اليد العليا، وهم لا يقاتلون أعداء الإسلام من الكفار الأصليين، وأنه حتى آلات الكفر كانوا يظهرون أنهم يقاتلونهم إما أن يكونوا تحت قيادة سنية هي التي تحركهم، ومن باب التقية يتحركون، وذلك حالات نادرة.

أو حالة عدى واستهتار الكفار بهم، وبأراضيهم ومصالحهم **كما حصل مع الوزير الأفضل** استنجد بالدماشقة السنية رأى استهتار الصليبيين به ومصالحه، بعد أن قدم لهم كل التنازلات الممكنة، وطلب من عسكريه فيما بعد الانضواء تحت قيادة "طغتكينا أتابك".



و كما حصلَ مع ا لَيْقَةِ العبيدي "العاصد" ا رأى اجتياح الفرنج لبلادهِ وخشي على قصيرهِ ونسائه فأرسلَ ا "نور الدين" يستجديهِ، ويستغيثُ لدرجة أنه أرسلَ شعورَ نسائه قائلاً: "هذه شعورَ نسائي من قصري يستغيثُ بك لتنفذهن من الفرنج".

رابعاً: إنه لا يمكن أن يكونَ للمسلم نصر ولا غلبة على ا حارب الكفار من اليهود والنصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء اُرتدين، وعلى رأسهم الرافضة تماماً، كما رصد لنا التاريخ كيف أن بيت اقدس الذي سقط بيد الصليبي بمعاونة الرافضة العبيدين يستعد إلا على يد "صلاح الدين"، مع أن "نور الدين محموداً" كان أشد على الصليبي من "صلاح الدين"، ولكن قدر ا تعا أن يكون النصر وتحرير بيت اقدس على يد "صلاح الدين"، ولكن متى؟ بعد أن حارب الرافضة العبيدين لعدة سنوات، وقضى على دولتهم تماماً وأسقطها، ثم بعد ذلك تفرغ للصليبي حتى تم له النصر عليهم، واستعاد بيت اقدس الذي ظل سنوات تحت قبضتهم بسبب أهل ا يانة الروافض.

فهذا درس مهم جداً يقدمه لنا التاريخ لا يجب التغافلُ عنه أبداً...

لن يكونَ لنا نصر قط، على الكفار الأصلي إلا بعد فنال الكفار اُرتدين مع الكفار الأصلي ، وما الفُتوحات الإسلامية التي تمت عهد الراشدين إلا بعد تطهير جزيرة العرب من اُرتدين، ولذلك أبغض ما يبغضه الرافضة هو "صلاح الدين"، فهم يطبقون اوت ولا يطبقونه!!

خامساً: معلوم لدوي الفطرة السليمة أن أساس النجاة للناس الآخرة متعلق بعقيدة صحيحة سليمة من الشرك والبدع، فكيف يمكن التقريب ب عقيدة ا ق و عقيدة الرافضة التي ذكرناها آنفاً؟

فَبَا - عَلَيْكُمْ كَيْفَ يَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ عَمَلِيَا عَقِيدَةٍ لَوْ أَخَذْنَا بَعْضَ مَا امْتَارَتْ بِهِ ضَلَالَاتِهِمْ وَكُفْرِيَاتِهِمْ لَكُنَّا أَلَاكٍ وَاسْرَانٍ الدِّينِيِّ.. قَالِدِينَ جَاءَ لِنَجَاةِ الْعِبَادِ بِمَا أَرَادَ رَبُّ الْعِبَادِ، فَكَيْفَ تَحْصُلُ النِّجَاةُ الْآخِرِيَّةُ بِدُونِ مَقْدَمَاتٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى عَقِيدَةٍ صَحِيحَةٍ سَلِيمَةٍ...؟.

فَكَمَا يَقَالُ: صِحَّةُ الْقَدَمَاتِ تَسْتَلْزِمُ صِحَّةَ نَتَائِجِهَا، وَقَسَادُهَا يُؤْدِي لِفَسَادِ نَتَائِجِهَا.

وَلَوْ ادَّعَى مَدْعٍ أَنَّهُمْ مُوَافِقُونَ لَنَا أَصْلَ الْإِعْتِقَادِ أُنْجِي مِنْ عَذَابٍ أَلٍ - فَهَذَا عِنْدَهُمْ جَيْنُذٌ!

إِمَّا مِنْ بَابِ عَقِيدَةِ التَّقِيَّةِ الَّتِي يَدِينُونَ بِهَا حَالَ اسْتِضَاعَتِهِمْ مَعَ أَهْلِ السَّنَةِ.

أَوْ يَكُونُونَ بِهَذَا الْإِتِّفَاقِ الْعَقْدِيِّ مَعَنَا عَلَى مَذْهَبِ أَقْ وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَيُخْرِجُوا جَيْنُذٌ مِنْ وَصْفِ الرَّافِضِيَّةِ وَضَلَالَاتِهِمْ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَسْمَى مِثْلُ هَذَا تَقَارُبًا، بَلْ تَرْجِيْعًا وَعُودَةً وَإِنَابَةً مِنْهُمْ لِلْحَقِّ أَيْ .

وَأَتَقَدَّمُ أَقُولُ:

إِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَدْنَى تَقَارُبٍ عَقْدِيِّ وَفِكْرِيِّ بَيْنَ أَهْلِ السَّنَةِ وَبَيْنَ الرِّوَاغِضِ، وَقَدْ رَأَيْنَا نَتِيجَةَ التَّقَارُبِ مَعَ الرَّافِضِيَّةِ عَالِيَةً التَّارِيخِ مِنْ خِلَالِ تَقْرِيبِ الْمُقْلَاءِ الْعَبَاسِيِّ لِلرِّافِضِيَّةِ وَجَعْلِهِمْ مُمَّا وَزَرَءَ وَقَادَةً؛ كَابِنِ الْعَلْقَمِيِّ وَنَصْرِ الدِّينِ الطُّوَيْسِيِّ، وَمِنْ خِلَالِ مَصَاهِرَتِهِمْ كَمَا ذَكَرْنَا مَعَ مَرَاغِلِ أُمِّ الْأَمُونِ... فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا التَّقَارُبِ إِلَّا أَنْ عَادَ بِأَلْمَكَةِ لِلْأَمَةِ، وَكَانَ سَبَبُ سَقُوطِ دَوْلَةِ إِسْلَامِيَّةٍ، وَقِيَامِ دَوْلَاتٍ رَافِضِيَّةٍ عَلَى أَشْلَائِهَا، كَمَا تَسَبَّبَ هَذَا التَّقَارُبُ أَفْسَادَ الْعَقِيدَةِ، بِإِلْزَامِ النَّاسِ بِالْقَوْلِ حَدَثَاتِ الْأُمُورِ وَبِدْعِهَا وَبَثِّ الشَّيْءِ بِالسَّلِيمِ، حَتَّى زَعَزَعَتْ عَقَائِدَهُمْ وَشَابَهَا كَيْدٌ مِنَ الْإِرْقَاقِ، كَمَا هُوَ



الْقَوْلُ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ وَعَدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْعَقَائِدِ الَّتِي اكْتَسَبَهَا أُنْبَاءُ الْمُتَقَاءِ الْعَبَاسِيِّينَ مِنْ أُمَمَاتِهِمُ الْقَارِئِينَ.

وَمَا أَجْدَرَنَا هَذَا أَنْ نَذْكُرَ أَقْوَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالتَّقِيفِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ جَهْلًا بِالْوَاقِعِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ إِلَى التَّقَارُبِ مَعَ الرَّافِضِيَّةِ، ثُمَّ مَا تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ عَادُوا إِلَيْهِ كَرِسَالَةٍ وَعِطَ وَتَذَكَّرَ وَتَنَبَّهَ لِدَعَاةِ التَّقَارُبِ الْيَوْمَ الَّذِينَ يَصْرُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

قَالَ الدُّكْتُورُ "مُصْطَفَى السَّاعِي" كِتَابِهِ [السُّنَّةُ وَمَكَانَتُهَا فِي التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ]: "فَتَحْتِ دَارِ التَّقْرِيبِ إِلَى السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ بِالْقَاهِرَةِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ عَشْرٍ لَكِنِّهِمْ رَقُضُوا أَنْ تَفْتَحَ دَوْرَ مِمَّاثِلُهُمْ مَرَاكِرَهُمُ الْعِلْمِيَّةَ كَالنَّجْفِ وَفُتُومَ وَهَذَا، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَرِيدُونَ تَقْرِيبَنَا إِلَيْهِمْ".

وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ "عَلِيُّ بْنُ السَّالُوسِ" أَسَاتُذُ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ: "بَدَأْتُ دِرَاسَتِي بِالدَّعْوَةِ إِلَى التَّقْرِيبِ إِلَى السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ بِتَوْجِيهِ مِنْ أَسَاتِذِي الْكَلِيلِ الشَّيْخِ "مُحَمَّدِ الدَّيْنِيِّ"، عَلَى أَنَّ التَّشْيَعِ مَذْهَبَ خَامِسٍ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ وَأَنِّي بَعْدَمَا بَدَأْتُ الْبَحْثَ وَاطَّلَعْتُ عَلَى مَرَاجِعِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ وَجَدْتُ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ تَمَامًا عَمَّا سَمِعْتُ.. فِدِرَاسَتِي إِذَنْ بَدَأْتُ بِتَوْجِيهِ مِنْ الشَّيْخِ "الدَّيْنِيِّ" مِنْ أَجْلِ التَّقْرِيبِ، وَلَكِنْ الدِّرَاسَةُ الْعِلْمِيَّةُ مَا طَائِعَهَا الَّذِي لَا يَخْضَعُ لِلْأَهْوَاءِ وَالرَّغَبَاتِ" أ.هـ..

فَإِذَنْ؛ بَعْدَ مَعْرِفَةِ حُكْمِهَا فِيهِمْ، وَمَعْرِفَةِ أَنَّ دِينَ الرَّافِضِيَّةِ لَا يَلْتَفِي مَعَ دِينِ الْإِسْلَامِ لَا يَقْرَعُ وَلَا بِأَصْلٍ، وَأَنَّهُ أُنْشِئَ أَسَاسًا، وَأَقِيمَ دَمَ الدِّينِ، نَقُولُ؛

إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَيُنَادِي بِإِرَائَتِهِمْ، وَيَدْعُوا جَهَارًا نَهَارًا لِلتَّقَارُبِ مَعَهُمْ وَيَسْتَجِدِّي وَصَالَتَهُمْ، وَيَعْتَذِرُ لَمْ، وَيَبْرُرُ جَرَائِمَهُمْ:





إلا من هو جاهلٌ غافلٌ لا يعلم ما يقول.. أو هو أجرم وأظلم وأخونٌ للأمة منهم،
وحكمه حكمهم، بل إنه يصدق فيه قولُ الـ تعا {إن الذين يكتُمونَ ما أنزلنا من
البيّناتِ وألهدى من بعدِ ما بيناه للناسِ في الكتابِ أوْـئِكَ يلعنهم الله ويلعنهم
اللائعون} [البقرة: ١٥٩].

و بعد ما تقدم، نقولُ إن **دعاةَ التّفرّيقِ بـ السنة و الشيعة هم أحد رجلين:**

١ - رجلٌ عليمٌ اقّ فخان دينه و أمته، و باعها بعرض من الدنيا يسير.

٢ - و آخر جهلٌ هؤلاء، فهو جاهلٌ بـعالم.

فكيف يا من تدعون إلى التّفرّيق بين السنة و الرافضة، و هم على ما هو عليه من الشّركِ
الصّراح، و الكُفر البواح و الطـعن في عرض نبينا صلّى الله عليه و سلم، و سب
الصّحابة الكرام الذين مات عنهم النّبي صلّى الله عليه و سلم و هو راض عنهم.

قوا - لو أن أهلَ أحدٍ من هؤلاء طعن في عرضه، و رمي في زوجته؛ لأقام الدينـا و
أفّعهـا، و ما استطاع أن ينظر في وجه من رماه!

فما باله يرضى ذلك على عرض نبيـه صلّى الله عليه و سلم..؟

اللهم إنا نشهدك أن عرض نبيك صلّى الله عليه و سلم أحب إلينا من أعراضنا، و
نشهدك أن شعرة في رأس عائشة رضي الله عنها أحب إلينا من أنفسنا و أهلينا و
الناس أجمعـة .

و لا يفوتنا القول؛ إنه كلّما أطلق الرافضةُ شعارات العداء، و عبارات اوت و الالاء من
الكُفار و اليهود و النصارى و غيرهم؛ كلّما عرفنا أن ذلك إنما هو من باب التّقيّة التي





يَدِينُونَ بِهَا وَ يَعْتَبِرُونَهَا رَكْنًا رَكِينًا فِي دِينِهِمْ، وَ يَقْدِرُ مَا تَكُونُ الشَّعَارَاتُ مَدْوِيَّةً أَكْثَرَ؛ يَقْدِرُ مَا يَكُونُ كَذِبُهُمْ وَ ادْعَاؤُهُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَارَاتِ.

و أَقْرَبُ مِثَالٍ لِذَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْإِلَهِيِّ مَا يَقُومُ بِهِ الرَّئِيسُ الْإِسْرَائِيلِيُّ "أَدِي" ، مَلَأَ الدُّنْيَا بِصِيَاغِهِ بِضُرُورَةٍ مَحَوِ اسْرَائِيلَ مِنَ الْإِسْلَامِ... إِي وَ أ ، مِنَ الْإِسْلَامِ فَقَطْ!!!.

سادساً: إن دين الرافضة يقوم على هدم الضروريات - كُُلُّ الضروريات - التي جاء الدين الإسلامي - بلْ وَ كُُلُّ الأديان - بحفظها و اُحْقَاطَـةً عَلَيْهَا، قَهْمٌ يَهْدِمُونَ الدِّينَ بِتَحْرِيفِهِ، وَ الْقَوْلَ بِالزِّيَادَةِ فِي الْقُرْآنِ وَ نَفْصِهِ، وَ رَفْضِهِمُ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَ تَكْذِيبِهِمْ وَ تَشْيِيعِهِمْ عَلَى الصَّحَابَةِ، وَ بَثْمَ لِلشَّيْءِ بِالنَّشِيطِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَ إِظْهَارِهِمُ لِلدُّعَا الْبَاطِلَةِ، وَ الْإِلْحَادِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَ الزُّنْدَقَةِ، وَ يَهْدِمُونَ النَّفْسَ وَ الْإِيمَانَ بِاسْتِحْلَالِ دِمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ وَ أَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ يَهْدِمُونَ النَّسَبَ وَ كُلَّ خَلْقٍ وَ أَدَبٍ سَلِيمٍ؛ يَقُولُهُمْ بِجَوَازِ اتُّعَةِ وَ إِنْتِانِ الدِّبْرِ وَ إِعَارَةِ الْفُرُوجِ وَ نِكَاحِ الذُّكْرَانِ الْعِيَاذُ بِا .

و يَهْدِمُونَ الْعَقْلَ حِينَ يَجِيزُونَ اسْتِخْدَامَ الشَّيْءِ وَ اخْدِرَاتٍ مِنْ أَجْلِ اسْتِخْدَامِهَا لِلتَّائِبَةِ بِهَا عَلَى اتِّبَاعِهِمْ مِنَ الْفِدَائِيَّةِ قَدَّامًا، وَ عَوَامِهِمْ أَصْحَابَ اللَّطْمِ حَدِيثًا.

وَ حِينَ يَضْحَكُ آيَاتُهُمْ عَلَى عُقُولِ الْعَوَامِ وَ الْهَالِ بِدَعْوَى انْتِسَالِهِمْ لِآلِ الْبَيْتِ، وَ مِنْ تَمَّ ادْعَاءُ الْعِصْمَةِ، وَ مِنْ تَمَّ يَبْشُرُونَ فِيهِمْ ضَلَالَتَهُمْ اُ غُرْضُهُ وَفُقُ مَصَالِحِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ الشَّخْصِيَّةِ.

سابعاً: إنه لا فرق عندنا بين رافضة إيران الصَّقَوِيَّةِ، وَ بَيْنَ غَيْرِهِمْ مِنَ رَافِضِيَةِ الْعَرَبِ؛ كَرَافِضِيَةِ الْعِرَاقِ وَ لُبْنَانَ وَ الشَّامِ، قَدِّينَ الرِّافِضِيَّةَ وَاحِدَةً وَ أَصُولَهُمْ وَ إِنْ تَفَرَّعَتْ وَاحِدَةً، وَ مَرْكَزَهُمْ وَ مَرْجِعِيَّاتَهُمْ وَاحِدَةً، وَ عِدَاؤُهُمْ لِأَهْلِ السَّنَةِ هُوَ نَفْسُ الْعِدَاءِ.





ثامناً: إن أصول الرافضة و أصول اليهود واحدة؛ وَلِذَلِكَ فإن تعاليم الرافضة تشابه كثيراً من تعاليم اليهود، و اجتماعاتهم و مؤتمراتهم السرية، و استخدامهم للتسقية التي يظهرون بها ما لا يبطنون للمسلم، كل ذلك يتعاطاه إخوانهم اليهود.

وإنَّ اُطَّلِعَ على ما جاء في بروتوكولات اليهود و تعاليم التلمود نحو الأمم غـ اليهود؛ يحده متطابقاً تماماً مع فتاوى آيات و أسرار الرافضة نحو المسلمين خاصة.

و من ذلك، فإن تعاليم اليهود تحرم على اليهودي أن يتعامل بالربا و الغش مع اليهودي، و توجهه مع غير اليهودي، وكذلك في دين الرافضة يحرمون التعامل بالربا و الغش فيما بينهم، و يعتبرون أموالهم بينهم حرام، و يحلون و يوجبون استحلال أموال أهل السنة.

و من تعاليم اليهود أنه يحرم على اليهودي أن يساعد أو ينقذ غير اليهودي إن رآه في حالة عرق أو موشك على السقوط؛ بل يجب هدم الكائط عليه إن استطاع.

و كذلك الرافضة يفتنون لعوامهم مثل ذلك، و من ذلك ما جاء في كتاب الأنوار النعمانية لعالمهم المعروف ينعمة الزائري، و كتاب [نصب النواصب] حسن العلم ما نصه: "وفي الروايات أن علي بن يقط، و هو وزير الرشيد، قد اجتمع في حبيبه جماعة من الخلف، و كان من خواص الشيعة، قام رغلمانه و هدوا سقف البس على الحبوسين؛ فماتوا كلهم و كانوا خمسمائة رجل تقريباً فأرادوا كلاً من تبعات دمائهم؛ فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم، فكتب عليه السلام إلى جواب كتابه: بأنك لو كنت تقدمت قبل مقتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم و حيث أنك لم تتقدم إ فكفـ ر عن كل رجل قتلته منهم تيسر، و التيس خير منه".

و هذا الأمر بطـ ق حتى في أليمانا هذه، فهناك طيب من "تلعفر" يدعى: "عباس قلندر"، تابع للمجلس الأعلى للثورة الرافضية الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، و كان



هَذَا الطَّيِّبُ بِمَرشحاً لَأَنْ يَكُونَ قائم مقام "تلعفر"، كَانَ قَدْ أُعْطِيَ لِطِفْلٍ، وَ هَذَا الْعِلَاجُ كَانَ يَضَاعِفُ مِنَ الْآثَرِ الْإِنْسِيَةِ لِلْمَرْضَى مُتَعَمِّدًا ذَلِكَ لِسَبَبٍ بَسِيطٍ هُوَ أَنَّ الطَّ - قُلَّ اسْمُهُ: "عمر"!

وَ كَانَ هُنَاكَ طَبِيبٌ آخَرٌ فِي "بَعْقُوبَةَ"؛ مَرْكَزَ مُحَاقِظَةِ "دِيَا" يَرْفُضُ أَنْ يَعَالِجَ أَيَّ مَرِيضٍ اسْمُهُ "عمر"، أَوْ أَيْـةَ مَرِيضِيَّةٍ اسْمُهَا "عَائِشَةُ".

وَ قَدْ قَامَ الْجَاهِدُونَ بِفَضْلِ الْـ بِمُحَاوَلَةِ اغْتِيَالِ هَذَا الرَّافِضِيِّ الْـ يَتِيْثَ وَ - أَطْلَقُوا عَلَيْهِ النَّارَ دَاخِلَ عِيَادَتِهِ وَ - أُصِيبَ إصَابَةً بِالْفَقَّةِ فِي رَقِيَّتِهِ وَ اسْتَطَاعَ بَعْدَهَا الْفِرَارَ إِلَى "إِيرَانَ".

تَاسَعًا: إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ التَّـ نَبِيهِ عَلَى أَنَّ الرَّائِمَ السِّيَاسِيَّةَ فِي مَجَالِ الْغَدْرِ وَ الْاِغْتِيَالَاتِ عِنْدَ الرَّافِضِيَّةِ لَيْسَتْ جَرَائِمُ قَرْدِيَّةٌ وَ لَا عَشْوَائِيَّةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ **جَرَائِمُ مُعَدَّةٍ مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ - إِنْهُمْ وَ رُمُوزِهِمْ وَ رُؤُسَانِهِمْ**، وَ تَقُومُ عَلَى أُسَاسٍ عَقْدِيٍّ سِيَاسِيٍّ، وَ هِيَ مَرْتَبَةٌ تَرْتِيبًا عَسْكَرِيًّا مُنْظَمًا، وَ أَفْرَادُهُ يُعْتَبَرُونَ مِنْ أَهَمِّ قِصَائِلِ وَ أَجْنَحَةِ الرَّافِضِيَّةِ، كَيْفَ لَا؟ وَ دَوْلَتُهُمْ وَ حُكْمُهُمْ وَ دَعْوَتُهُمْ لَا تَقُولُ إِلَّا عَلَى عَاتِقِهِمْ.

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ أَفْرَادَ هَذِهِ الْفِرَقِ - فِرَقِ الْاِغْتِيَالَاتِ - مُتَعَمِّدُونَ بِعِنَايَةِ فَائِقَةٍ، وَ يَنْفَقُ عَلَى إِعْدَادِهِمْ الْبَالُغُ الْمَائِلَةُ، وَ هُمْ حَرِيصُونَ عَلَى أَنْ تَكُونَ تَقَاقُتُهُمْ عَالِيَةً، وَ أَنْ تَكُونَ لَدَيْهِمْ مَعْرِفَةٌ بِلُغَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَ لَهُمْ مَخْصَصَاتٌ وَ رَوَاتِبٌ عَالِيَةً، بِالإِضَاقَةِ إِلَى التَّأْثِيرَاتِ الدِّيْنِيَّةِ وَ الْإِحْيَاءَاتِ النَّفْسِيَّةِ الدَّافِعَةِ لَتَبِيئَتِهِمْ عَلَى مَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ جَرَائِمٍ حَتَّى يَعْمَدَ إِلَى تَخْدِيرِهِمْ مِنْ خِلَالِ إِسْقَانِهِمْ الْبَشِيشَ الْاَلْفِيُونَ كَمَا كَانَتْ قَدِيمًا جَمَاعَةُ الْقَدَائِدِ - عِنْدَ الْقَرَامِطَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَ حَدِيثًا يُمَثِّلُ هَذِهِ الْفِرَقُ فُرُوعَ مُتَعَدِّدَةٍ تَنْتَمِي جَمِيعُهَا مِنْ حَيْثُ اسْتِقَاطُهَا وَ تَلْقِيهَا لِلْمَهْمَاتِ السَّرِيَّةِ الْطَّيْرَةِ مَرْكَزٍ وَاحِدٍ، أَلَا وَ هُوَ مَرْكَزُ الْإِمَامِ أَوْ نَوَابِهِ، كُلِّ فِي قُطْرِهِ مُبَاشَرَةً.



وَمِنْ ذَلِكَ أَفْرَادَ الرّس الثّوري الإيراني، و قُوات التّعيّنة العامّة بالباسيج، و الرّكات
السلحة؛ كحركة "أمل"، و فرق الاغتيالات في حزب ا، و غيره.

و حتّى إنّ كانت هناك جرائم اغتيالات و نهبي قردية، فذلك أيضاً يرجع إ فتاوى
علمائهم و تحريضهم على قتل أهل السنة و اعتبارهم مستباحي الدم و آل.

فقد جاء في كتابي [وسائل الشيعة]، و [ار الأنوار]: عن داوود بن قرق قال: قلت
لأبي عبد ا - عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم. و لكن اتقي
عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائط أو تفرقه في ماء لكي لا يشهد عليك قافل.

و علّق الإمام الميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ و ابعث إلينا
بأمس!

يقول صاحب كتاب [التاريخ]: "لما انتهى حكم آل بلوي في إيران على أثر قيام
الثورة الإسلامية و تسلم الإمام الميني زمام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة
زيارة و تهنئة الإمام بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها
الفقهاء.

و كان واجب التهنئة يقع علي شخصياً أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الميني.
فزرت إيران بعد شهر و نصف - و ربما أكثر - من دخول الإمام طهران إثر عودته من
منافاه باريس، فرحب كثراً، و كانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في
العراق.

و في جلسة خاصة مع الإمام قال لي: سيد حس ، آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة
صلوات ا عليهم، سنسفك دماء النواصب نقتل أبناءهم و نستحيي نساءهم، و لن
نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، و ستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، و





سنمحو مكة و ادينة من وجه الأرض لأن هاتين ادينتي صارتا معقل الوهابية ، و لا بد أن تكون كربلاء أرض المباركية اقدسة، قبلة للناس في الصلاة و سنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام.

لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامة ها، و ما بقي إلا التنفيذ!! " ا.هـ .

وإذا ربطنا هذه القولة بواقع الرفضية اليوم في العراق؛ نجد أن قتل الصدر و جيش اهدي ازعوم و غيرهما قد قام بهذه المهمة خير قيام.

فهو يداهم بيوت أهل السنة بحجة البحث عن اجهدين، و حلو يجدوهم، فإنهم يقومون بقتل الرجال، و إفتياد النساء، و سجنهم، و استباحة أعراضهم، و نهب كل ما يمكن أن ينتهب من بيوت أهل السنة، فأصبحت هناك العديد من الرأسم، و الانتهاكات، و الآسي التي قامت بها هذه العصابات و الميليشيات الرفضية بمفردها أو بمساعدة القوات الأمريكية المحتلة و تحريض منها، و التي تدل على بشاعة ما حدث خلال هذه السنوات العجاف، فقتل إناث من حملة الشهادات العليا، و إبرات العلمية والأكاديمية علوم الشريعة، و الطب، و الهندسة؛ ناهيك عن إناث من القتلى من أئمة اساجيد، و اطباء، و العالم في اساجيد من منتسبي ديوان الوقف السني، و مئات المعتقلين من أئمة اساجيد و اطباء و أهل اساجيد، و مئات من اساجيد التي تم مدهمتها وإهانتها، و عشرات اساجيد ال دمرت أو تضررت ضررا كبيرا، أو التي استولي عليها، و حولت إ حسينيات أو أماكن للتعذيب، و خاصة في الحافظات الوسطى، و انوية.

و يقف بغيهم، و جورهم على الرجال؛ بل طال اعتقال النساء، و اعتصابهن، و قتل اوامل منهن، و كذلك قتل الأطفال حتى الرضع منهم، و لا من نص من ائمة إلا من رحم الله، فإننا و إنا إليه راجعون.





عاشراً: لَقَدْ تَارَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا رَسَمَهُ أَحَدُ الصَّالِحِينَ مِنَ الدِّنْمَرِكِ مُسْتَهْزَأً بِرَسُولِ
 اِ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِهَا عَلَى رَسُولِ اِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.
 فَكَيْفَ لَا تُثَوِّرُ غَيْبُ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَ دَعَايِهِ عَلَى شَرَفٍ، وَ مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَ
 سَلَّمَ الَّذِي يَنْتَقِصُهُ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ اللَّئَامُ، الَّذِينَ يَتَسْتَرُونَ بِثَوْبِ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ هُمْ
 مِنْهُمْ بَرَاءٌ؛ بِالطَّعْنِ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَ أَصْحَابِهِ، وَ حَمَلَةِ دِينِهِ إِ النَّاسِ أَجْمَعِ .

**قوا - من يتقرب إ هؤلاء الرافضة اُبتدعية اُفسيدين بعد علمه بذلك؛ ما هو إلا رجلٌ
 قد قسى قلبه، و أظلم وجهه، و جمدت عينه.**

حادي عشر: إِنَّ الرَّافِضَةَ هُمْ **أولُ من تبني و أسس اَنهَج التَّكْفِيرِ الضال اُنحرف،**
 حَيْثُ كَفَرُوا ابْتِدَاءً جَلَّ صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ نَقَلُوا لَنَا الدِّينَ، وَ فَتَحَ
 اُ بِهِمُ الْإِسْلَامَ إِلَى أَرْجَاءِ أَعْمُورِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ خَطَرُ تَكْفِيرِهِمْ صَوْرًا فِي الْإِنْبِ
 النَّظَرِيِّ فَحَسَبَ، بَلْ تَعْدَى ذَلِكَ إ الْإِنْبِ الْعَمَلِيِّ، فَهَمُّ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ السَّنَةَ السَّيِّئَةَ يَقْتُلُ
 أُمَّةً وَ خُلَفَاءَ أُسْلِمَ ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ سَيِّدِنَا عَمْرِ الْقَارُوقِ رَضِيَ اُ تَعَالَى عَنْهُ وَ غَيْرِهِ.

و تَمَادَى عَجَلُهُ عَقِيدَةُ التَّكْفِيرِ عِنْدَهُمْ إ تَكْفِيرُ أَهْلِ السَّنَةِ كَافَّةً، مِنْهُمْ يَسْمُونَهُمْ أَبْنَاءَ
 الْعَامَةِ النَّوَاصِبِ بِحُجَّةِ انْكَارِ أَهْلِ السَّنَةِ لِأَصْلِ أُصِيلٍ عِنْدَهُمْ مِنْ أَصُولِ دِينِهِمْ؛ أَلَا وَ هُوَ
 أَصْلُ الْإِمَامَةِ وَ الْعِصْمَةِ، وَ الَّذِي جَعَلُوهُ مِنْ أَهَمِّ مَرْتَكِزَاتِ وَ أَصُولِ عَقَائِدِهِمُ الْقَائِدَةِ.

و مِمَّا يَجَسَّدُ هَذَا اِعْنَى، وَاقِعَهُمُ الْعَمَلِيُّ عَلَى مَرِّ الْأَزْمِنَةِ، فَتَرَاهُمْ حَيْثُ تَمَكَّنُوا وَ تَهَيَّأَ
 لَهُمْ ظَرْفُ الْغَدْرِ وَابْتِغَاءِ الْعِمَالَةِ دَعَاوًا لِتَطْبِيقِ هَذَا اَنهَجِ التَّكْفِيرِ اُنحرف، وَ الْيَوْمَ
 اسْتَبَاحُوا بِمَا يَغْنِيهِ لِسَانُ الْإِنْسَانِ عَنْ لِسَانِ أَقَالِ دِمَاءٍ، وَ أَعْرَاضٍ، وَ أَمْوَالِ أَهْلِ السَّنَةِ
 حَيْثُ اتَّخَذُوا دَرَبَةً **ضَرْبِ بَعْضِ اِرَاقِدِ الشَّرَكِيَّةِ** يَنْسِيهِ ذَلِكَ لِأَهْلِ السَّنَةِ عَلَى زَعْمِهِمْ،
 عِلْمًا أَنَّ خَطُوطَهُمْ اِمْرَاءٌ قَدْ تَجَاوَزَهَا سَادَاتُهُمُ الْأَمْرِيكَانِ بِفَرَايِخِ وَأُمِّيَالٍ عَدِيدَةٍ، وَ لَمْ



تحرك مراجعهم المربة خارج البلاد حينئذ -ناهيك عن عوامهم- ساكنا كما فعلت اليوم مع أهل السنة، بل و قابل وكافاً جيش مهديهم ثوات الاحتلال التي ضربت ارقد ازعوم للإمام علي رضي الله عنه -تسليم أسلحتهم بذلة وصغار- ن قتلهم وأذل مقدساتهم، فكانت مسرحية ضرب مرقدي الهادي والعسكري ازعومين ذريعة وإهية زائفة كشفت عن قناع حقدهم الدف على جميع أهل السنة دون أن تميز جماعة منهم أو أخرى.

و مما يث العجب، أن هذه الأفعال الوحشية منهم لم تنل أعداء الإسلام من اليهود والنصارى في جميع أنحاء العالم كما نراه اليوم، بل على العكس؛ كانوا هم خير عون ونصير على مر العصور، و كر الدهور على الإسلام وأهله. وبهذا تتجلى للناس كافة أن ثورتهم الفوقائية هذه بسبب مراقبتهم الشريكة، و ال -أفعلت أزمته من سادتهم الواس، فهي خير دليل على تعظيمهم بل و تقدّمهم حرمة أئمتهم -عصوم على حرمة أ ورسوله وأسلّم حينما تنتهك من قبل أعداء الدين في شتى بقاع الأرض، فمثلاً: تُر تأثرتهم كما نراه من أفعالم اليوم على من نشر الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، و على المحتل الذين أساءوا لعقيدة الإسلام وأهله مما يدلنا على تفصيلهم أئمتهم على مقام أ ورسوله الكر .

فيا أهل السنة أفيقوا وانتهضوا!

و-استعدوا للفظ و بكر سموم أقاعي الرافضة، التي كانت تلدغكم وتسومكم سوء العذاب منذ احتلال العراق، وإلى يومنا هذا، و كفاكم من دعاوى ترك الطائفية و الوحدة الوطنية، و التي أصبحت تستخدم سلاحاً لترويضكم و تبيطكم و-استسلامكم، و تطبيعكم على الجين > تتعرضون لكيد و لؤم هؤلاء، الذين كانوا من أبرز من وإلى و ساء احتل، و سعى في تخريب ونهب خيرات البلاد.

و لم يكتفوا بهذا، بل واستمروا بتنفيذ مخططاتهم و سموهم عليكم يزي ارس و الشرطية، فأوقعوا ما أوقعوا من جرائم، و فتى بين صفوفكم من قتل، و نهب، و اعتقال لرجال، و أطفال، و نساء، سواء أكان بمساندتهم لقوات الاحتلال أو بمناصبتهم الرسمية، و ال اتخذوها غطاءً يسومونكم به سوء العذاب، فيذبحون به أبناءكم، و يستحيون نساءكم.

و نراهم عقدوا ا طط ا مشتركة ا ينة، و تقاسموا أدوارها، قاليسستانى الإيرانية واعط ا تل إمام الكفر و الزندقة يشرعن الفتاوى ذات البلاوى على أهل السنة، و بما دم مصا ا ت ا ، و ا كيم، و ا عفري، و من والاهم من ذئليهم يتسرون بجلود ا راف، يلبس ثوب العملية السياسية ازعومة ظاهراً، و هي في ا قيقه و الواقع لتتبت و توسيع الرقعة ا عرافية للحكم الفارسى الإيرا الرافضى.

و أما ما وراء الكواليس فيمارسون لمة الإبادة ا ماعية ا أنظمة الشرسة منذ أكثر من ثلاث سنوات على مختلف طبقات اجتمع، و خاصة الفئة البناءة السنة اجتمع من خلال الاغتيالات و الاعتقالات في عيادات سجون الداخلية، و بعض حسينام التي يسومون أهل السنة فيها سوء العذاب.

أما جيش اهدي ازعوم عندهم، فقد كان تشكيله معقوداً أساساً على حماية عقيدتهم الرافضية، و ارية أهل السنة، و أرادوا من تهيأته؛ جعله ورقة بديلة يقامرون بها لتمك العقيدة الرافضية فيما إذا كانت كفة اقاومة راحة على كفة السياسى لاعتلاء اكم.

و مما يدلنا على عمق، و جذور جفدهم: ما ذكره **مفتدى الصدر** في أول خطبة له في الكوفة بعد دخول الصليبي ، و تشكيل جيشهم، قال فيها: (إن هذا ا يش أنشأ لمعاقبة من تخلف عن بيعة أه اؤيد علي رضى ا عنه!)، **فتأملوا با إخوتي هذا الكلام الذي صدر منه قبل أن تطلق طلقة بيننا، و بينهم.**



و قد جاء اليوم الذي بانت سوءتهم للقاصي، و الدا ، و ظهرت حقيقتهم لكل راء، و سامع بما لا عل مجالاً للشك، لأن هؤلاء الكافرين لا يربون في مؤمن إلا و لا ذمة، و ما تخفي صدورهم أكبر، ففعلوا ما فعلوا من بغي، و طلم، و قتل أشايخ، و اُصل ، و أبرياء الناس بعملية دبرت ليل بالأمس القريب، و بفترة قياسية على ما يقرب من اثني مسجد مما يدل على أن هذا العمل ا بان منهم كان مدبراً مفتعلاً، و مدروساً بترتيب الدولة السيئة، فقد قال تعالى: {ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائف} لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم { [البقرة: ١١٤].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل فعلوا فعلةً يندى آ حى التاريخ أعاصير بتفريدهم بأفعال كُفريّة مشينة قاتوا، و امتازوا بها عن الكفار الأصلي اُحارب، لهذا الدين، حيث مرؤوا اصاحف، و الآيات القرآنية، و اعا الإسلامية في العشرات من بيوت الله حتى أثبتوا أنهم أعداء الله حقا قاتلهم الله أنى يؤفكون!

فنقول له [أي مقتدى الصدر]! لقد تعديت حدودك، و اجترات على جمى أهل السنة، ثم بعد ذلك ادعيت زوراً، و كذباً و تدليساً، و وبها، بأنك ممن أمر أتباعه بحماية مساجد أهل السنة، و عليه فنحن قد قبلنا دخول معركة معك، و مع قطع أعناقك، و لكن بشرطين اثنين، لابد أن تقوم بهما، و لا أخالك تفعل!

الشرط الأول: أن تقف أنت، و من معك وفقه رجل واحد تستردون فيها أسلحتكم؛ التي يعتموها للصليبي ، و أنتم أدلة صاغرين، يوم أن قرض عليكم شروطه، و قام بإهانتكم في عقر داركم، و وطئت أقدام جنوده الصحن ا يدري أزعموم.

و الشرط الثاني : ألا يخرج في جيشك لفتالنا إلا من عرف والده.





{والله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

و عضو مجلس شورى الجاهدين في العراق
العراق – بلاد الرافدين





١ مطاب الثا و الأربعون

حوار صحفي مع أسد الإسلام الشيخ أبي مصعب الزرقاوي

(تاريخ عقد اللقاء، أواخر عام ٢٠٠٥ م)

(حاوره أبو اليمان البغدادي)

تاريخ النشر:

١٦ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ -

٦ ديسم / كانون الأول ٢٠٠٦ م

بصوت الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

[كان الإخوة القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين "سابقاً" قد طلبوا قبل
سنة تقريباً [أواخر عام ٢٠٠٥، أي قبل إعلان تأسيس لـس شوري الـاهدين العراق]





من الشيخ أ مصعب - ر ه ا - إجراء لقاء معه لأجل الوقوف على بعض الإجابات الملحة عن قسم من التساؤلات، ولكن الشيخ أبا مصعب قال م بأنه سيستخ ا تعا يعطيهم رأيهم بهذا الطلب، وفعلا جاءهم ا واب بعد مدة أن الشيخ وافق على طلبهم، و استدعاء مراسل القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين آنذاك الأخ أ اليمان البغدادي ر ه ا لإجراء لقاء "صحفي" مع الشيخ أ مصعب، وكانت اقبالة قد جرت على شكل حوار حيث دخل الأخ أبو اليمان نقاش مطول مع الشيخ أ مصعب.

و ا الإخوة الكرام تقدم مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي هذه اقبالة ال حصلت عليها من أرشيف الإخوة القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة بلاد الرافدين، سائل الباري جل ذكره التوفيق والسداد أمرنا كله، و ا استعان وعليه التكلان]

أبو اليمان: السلام عليكم ور ه ا وبركاته شيخنا أبا مصعب.

الشيخ أبو مصعب: وعليكم السلام ور ه ا وبركاته.

أبو اليمان: من هو الشيخ أبو مصعب؟

الشيخ أبو مصعب: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت عل ا زن إذا ما شئت سهلا.

أخوكم ا العبد الفق لعفوربه أ د فضيل نـ زال ا لائلة، من عشائر ب حسن الأردن.

أبو اليمان: م كانت بداية توجهك إ الدين؟





الشيخ أبو مصعب: كان ذلك أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، وكانت بداي مسجد المسجد بن علي الكائن مدينة الزرقاء بعد التزامي بستة أشهر ذهبت إلى أفغانستان حيث أرضى هاد.

أبو اليمان: أهة ال احتضنتك هل كانت ذا توجه مع أو ذات تدين عام؟

الشيخ أبو مصعب: الشباب الذين اهتديت على أيديهم كانوا من أصحاب التدين العام، وتعرف أن امرء قبل الالتزام لا يزبب المناهج، لكن على العموم كان تدين تدين عاماً.

أبو اليمان: هل كانت هناك شخصية معينة تأثرت با قبل هدايتك؟

الشيخ أبو مصعب: لا، يكن هناك أي شخصية قد تأثرت با قبل التزامي وكان الداعي الذي دفع إلى التدين أمرت بأكثر من حادثة تعرضت فيها للهلاك وشارفت معها على الموت فشعرت أن عز وجل ينذر، وبعدها اهتديت والتزمت طريق الإسلام.

أبو اليمان: الانتقال من التدين العام إلى ذروة الإسلام وهو هاد، كيف ذلك؟

الشيخ أبو مصعب: خلال وجودي مع الإخوة المسجد كنت -بفضل الله تعالى- افظاً على صلاة الجماعة، وكان الإخوة يتذكرون أخبار هاد أفغانستان، وكانت تأتينا من هناك بعض الأشرطة للشيخ عبد العزيز رحمه الله الذي كان له تأثير كبير أوجهي صوب هاد، وكانت تأتينا كذلك لمة هاد وبعض الأفلام الرئية ال أثرت كثر جعلت من الشباب الذين حرصوا على الذهاب إلى ساحات هاد





أفغانستان وعزمت على اجرة تاركاً ورائي أهلي، حيث يكن مضى على زواجي إلا مدة قصدة جداً تقارب الشهرين، وكان عمري آنذاك ثلاث وعشرين سنة.

أبو اليمان: الرحلة إ أفغانستان كيف بت؟

الشيخ أبو مصعب: حصلت على الفيزا من السفارة الأردنية لأن الأمر كان وقتها ميسراً من قبل هذه الأنظمة الة تأمر بأمر أمريكا فسهلت انتقال الشباب إ أفغانستان من أجل القضاء على الالاد السوفيت وإيقاف زحفه وإياه الدافئة كما هو اللم الروسي.

وتعلم أن العالكان منقسماً بت سلطة اعسكر الرأال واعسكر الاشتراكي الشيوعي وكان كلاال يتنافس على مناطق النفوذ لاسيما الشرق الأوسط، والكانت الدول العربية على الأغلب تابعة للإرادة الأمريكية فقد غصّت الطرف عن إعلان الهاد على الإلاد السوفيت ومن يسّرت هذه الدول طرق الوصول إ أفغانستان.

وقد كان وصول إ أفغانستان سنة ١٩٨٩م وبعد أن مكثت ثلاث سنوات هناك عدت إ الأردن عام ١٩٩٢م.

أبو اليمان: ما هو سبب خروجك من أفغانستان؟

الشيخ أبو مصعب: كنا أفغانستان ولكن - سبحان ال - بدأت الأحزاب تتقاتل فيما بينها بعدما سقطت كابل ورأينا بعض الأوضاع الكانت بعيدة عن انهج القوفارتأينا أن رج من أفغانستان لنحاول أن نفعل شيئاً بلاد الشام وعلى وجه الصوص فلسطين والأردن.





أبو اليمان: إذن كان رجوعكم طلباً لنقل خبرة إلهاد الأفغان إلى أرض الشام، ولكن ما هو تقييمك للتجربة التي خضتموها في الأردن؟

الشيخ أبو مصعب: إننا رجعنا إلى الأردن كانت عندنا نوعاً من إلهامات الزائدة، وهذا واضح، وكنا نشكو كذلك من قلة الخبرة وضعف التجربة إذ نكون قد خضنا تجربة كافية.

أبو اليمان: هل لكون التجربة كانت عسكرية ثمة أو ماذا؟

الشيخ أبو مصعب: أجل - نوعاً ما - كانت التجربة عسكرية، ويطغى عليها احتراف فنون القتال ويمكن هناك تأكيد على جوانب التنظيمية أو على ما يربى مراعاته من بناء شرعي، فكنا نريد أن نقيم إلهاداً أمكن وقد نكون تعجلنا بعض المسائل، وكان هناك بعض الثغرات الأمنية بسبب ضعف خبرتنا التنظيمية وقصور تربيتنا إلهادية آنذاك، وهذا الذي أذكره خاص بتجربتنا التي خضناها مع بعض الإخوة الذين قرروا نقل التجربة إلى الأردن، فلم تكن ثلاث سنوات أفغانستان لتكفي.

أبو اليمان: إذا نفعكم إلهاد أفغانستان وإذا أضر؟

الشيخ أبو مصعب: على العكس لقد نفعنا إلهاد أفغانستان وهذا أمر لا شك فيه.

أما القصور فقد كان بسبب طبيعة الأوضاع أفغانستان - آنذاك - حيث عشنا هناك حياة إلهادية وكان جهاداً عاماً مع الكفار وكنا لمس الشهور الطويلة إلهادية، ويمكن هناك برنامج منظم يثبت إنك تكون وسط جماعة تبدأ تربيتك تربية جهادية تشمل التربية الشرعية والتنظيمية ويمكن هناك شيء من هذا بل كانت هناك معسكرات تتدرب فيها تتدرب إلهادية إلهادية لتربط وتقاتل فحسب.





أبو اليمان: ما هي أوجه الشبه والفروق بين العراق والآن؟ ما جرى في أفغانستان أيام الجهاد الروسي؟

الشيخ أبو مصعب: هناك تتسبب فرصة للتنظيم أو لبناء شخص منظم، أما العراق الآن فإن التجربة من هذه الناحية أفضل، ولعل من أسباب ذلك أن المهادين العراقيين استفادوا من الحرب السابقة .

وخلال مدة اللاحقة – أي بعد وصول طالبان إلى العراق – نضجت التجربة وقد كانت التجربة السابقة كفيلة بإنضاج وتوضيح الكثير من الأوضاع اللازمة للجهاد الصحيح وهذا الأمر واضح، فمنذ خروجنا من أفغانستان سنة ١٩٩٢م إلى اليوم فرق كبير .

أبو اليمان: كم بينك وبينهم؟

الشيخ أبو مصعب: ١١ سنة، وهي كفيلة بأن تنضج رؤيتنا للأمور وطريقة التعامل مع الأحداث.

أبو اليمان: هل هذا هو السبب الرئيس أو من أهم الأسباب؟

الشيخ أبو مصعب: إن الجهاد في أفغانستان له مقوماته، لكن لاشك أن الجهاد العراقي مدة قصيرة استطاع أن ينكل – بفضل الله تعالى – بالكفار وأن يوقع بهم نكايه عظمى، مع ملاحظة أمر هام وهو أن المعطيات الموجودة على الساحة العراقية غير موجودة في أفغانستان.

أبو اليمان: ما هي أهمية وضوح النهج واستقامته مع الكتاب والسنة؟ الجهاد؟





الشيخ أبو مصعب: وضوح المنهج مهم لأي أمة أهد سبيلها ، ولابد للجماعة الالاهدة أن دد هدفها بداية الطريق.

إذا أهد؟ وعلى أي أساس أهد؟.

أبو اليمان: ما هي أهم الأخطاء ال شهدها ال هاد الأفغا ضد الروس؟

الشيخ أبو مصعب: كان الناس يقاتلون لإسقاط ال كم الشيوعي و كيم شرع ال عز وجل فادف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تب لنا مع مرور الأيام أن الكث من الماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولابد من التفريق ما به حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك النيات فنقول: كان هناك قصور الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماء والشيوعي والقتال مع الوط وفام التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل شة الأخ .

أغلب الرموز من القادة أفغانستان كانوا " إخوان " أو علماني يزعمون ال هاد كـ (سياف، وربا وحكمتيار وأد شاه مسعود)، ذا يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان الميزة تلف كذاً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغا لفظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام م تاً إسلامياً، لكن من ناحية المنهج فإنه يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟





لقد أظهرت القيادات - ال كانت ذا منهج معوج - خياناً م فيما بعد كـ (سياف، وربما وأ د شاه مسعود) و الفوا مع البوذى ا نادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان و يقبلوا بـ "طالبان".

أبو اليمان: اذا تلف طالبان عن البقية؟

الشيخ أبو مصعب: طالبان تلف عن قادة ا هاد الأول والذين كانوا - معظمهم - ينتمون إ ادرسة ا ركية الإخوانية لاف حركة طالبان، ال يغلب عليها طابع ما يعرف عندهم بـ "ا لا".

و ا كانت طالبان هي مدرسة من ادارس الدينية أصحاب منهج ادرسة الديوبندية و تلف عن مدرسة الإخوان فلهذا يقبل هؤلاء با ولذلك وجد م وقفوا صف الأمريكان، و- للأسف الشديد- هذا إن دل دل على فساد انهج عند هؤلاء القوم، لكن هذا الفساد يكن ليظهر بداية الأمر للناس، بعد مدة انكشفت ا بايا، وعند النوازل تنكشف ا قائق وتتميز الصفوف.

أبو اليمان: با قابل يطالبكم انظرون قائل : ما هو منهجكم؟ وما هو مشروعكم السياسي؟ وإ ماذا تبتغون الوصول؟

الشيخ أبو مصعب: أما برنا نا السياسي - كما يسميه البعض - فإننا ده موعاً مفصلاً قول الله صلى ا عليه وسلم: (بعثت بالسيف ب يدي الساعة > يعبد ا وحده).





و لا ينبغي التنويه له أننا لا نؤمن بالسياسة على الطريقة اليهودية عند بعض الماعات ذات التوجه اليميني والترفيع الإسلام شعاراً لها تراها داخلية المبادئ وتشارك الطغاة إشغال المناصب التي تكمل لغير شرعها .

كما أن المشاريع السياسية لبعض الماعات فيها متهات مريرة والمقات كثة - نساء الماعة السلامة منها - و م تطبيقات منحرفة بعيدة كل البعد عن الدين.

مشروعنا السياسي - كما أسلفت - قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(بعث بالسيف يدي الساعة > يعبد الله وحده)**.

وكما يلاحظ فإن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث بالسيف > يعبد الله وحده وهذا ما مد مشروعنا السياسي: نقاتل سبيل الله > يقام شرع الله وأول ذلك أن نطرد العدو نقيم دولة الإسلام ننتقل فتح بلاد الإسلام لاستردادها بعد ذلك نقاتل الكفار > يقبلوا بإحدى ثلاث، **(بعث بالسيف يدي الساعة)** هذا هو مشروعنا السياسي.

ووالولا يقاتلنا الأمريكان و يصلولوا على ديارنا هم واليهود كان الأول باسلم أن لا لمسوا عن الله سبيل الله وأن يطلبوا العدو > يحكم شرع الله عز وجل على هذه البسيطة وينشر الإسلام كل مكان، وهذا ما كان يفعله الله عليه الصلاة والسلام عندما خرج من مكة إلى المدينة، فبعد أن أقام دولة الإسلام بدأ يتحرك بنشر الإسلام الشرق والغرب والشمال والجنوب.

مشروعنا السياسي الآن: طرد العدو الصائل - هذا بداية - أما مشروعنا بعده فهو إقامة شرع الله تعالى الأرض **(بعث بالسيف يدي الساعة > يعبد الله وحده)**.





هذا برنا نا السياسي: (بعثت بالسيف بـ يدي الساعة > يعبد ا وحده).

و ا حلة فإن هذا ا ديث من بدايته إ ايته دد معا طريقنا.

أما الذين يقصدون با شروع السياسي ا صطلح ا ادث - الذي ا الف الشرع كالسياسة
ال فيها مدهنة وتنازل عن ثوابت العقيدة و بيع مسائل ال اءة من الكفار - فهذا من
السياسة انحرفة ال لا يصح وصفها بالشرعية لأ ا الف الشرع ولا يصح أن تنسب
إليه.

أبو اليمان: يزد جون أ زيد على القاعدة عندما قال: "إن القاعدة تسعى خلال مائة
عام للسيطرة على الأرض؟"

الشيخ أبو مصعب: لا نذيع سرّاً إذا قلنا: إننا نعمل على نشر عدل الإسلام الأرض
كلها و ق ظلم الكفر وجور الأديان ونرجو من ا عّز وجل أن علنا طليعة للأمة
القتال من أجل ذلك، وأن نّ علينا > نطرد هذا العدو الصائل نسترد حقوق
اسلم ونطهر ديارهم من رجس الكفر والشرك بعد ذلك ننشر دين ا عّز وجل
الأرض ولا د غضاضة التصريح بذا الأمر فهو أمر كتبه ربنا علينا وفرضه على
عباده.

أبو اليمان: اذا تؤكدون دائما على وجوب ا هاد العراق؟

الشيخ أبو مصعب: الواجب على اسلم أن يلتزم بأوامر ا عّز وجل كما أراد وكما
أمر، وهو أن يسعى لتطبيق شرع ا عّز وجل كسعيه أداء الصلاة والزكاة و ا ج
وكما أن هذه فروض وشعائر من شعائر الإسلام فرضت على العبد اسلم فكذلك ا هاد





سبيلاً عَزَّ وجل فريضة من الفرائض وا هاد حقه فرض كفاية ولكن يتع حالات ثلاث - ومنهم من قال: أربع - .

واشهوراً ثلاث: إذا دهم العدو ديار الإسلام يصبح ا هاد فرضاً ، ويتع كذلك إذا استنفر الإمام ا سلم ، وإذا التقى الزحفان يتع كذلك.

والأولى أي: دخول العدو ديار الإسلام أو صولته على ا سلم - هي أشد الحالات التي يتع فيها ا هاد وهي التي قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولا يشترط له شرط" ولا يظن أن شيخ الإسلام يقصد بعدم اشتراط أي شرط ا هاد الدفع أنه نقاتل بت أي راية ومن غ أي ضوابط وإما قصد عدم اشتراط ما هو معهود عند الفقهاء من الشروط، ففي جهاد الدفع رج ا دين من غ إذن الدائن والرأة من دون إذن زوجها والولد من دون إذن والديه هذا هو المقصود من كلام شيخ الإسلام ولا يشترط له شرط.

وجهادنا هذا الوقت هو جهاد لدفع الصائل والناظر إلى الأمة اليوم يرى بوضوح أن ما تتعرض له من هجوم هو حملة صليبية شرسة لن تنتهي باحتلال العراق ولن تتوقف قبل ابتلاع ديار الإسلام كلها وتنص أهلها أ - كما يتمنون - .

والعلوم أن الحملة الصليبية استهدفت العراق بقصد التمكن لليهود وقيق حلم اليهود بقيام دولة إسرائيل الكي من النيل إلى الفرات، وعقيدة الإدارة الأمريكية هذا واضحة فهي تؤمن بأنه لا زول للمسيح - مسيحهم الدجال - قبل قيام دولة إسرائيل الكي ووقوع معركة هر دون.

وكان من أهدافهم كذلك - اتفرعة عن هدفهم الأول - هو السيطرة مباشرة على منابع النفط للتحكم بأسعاره ومنع أي دولة من دخول حلبة المنافسة مع الأمريكان، وكان من





ططهم الانتقال إ السيطرة ا مباشرة على جزيرة العرب والشام معاً و ذا فإن الأمة – كل الأمة – مأمورة بدفع هذه الصولة الصليبية اليهودية عن ديار ا سلم والوقوف بوجه هذا الخطط الذي إن ح – لا قدر ا تعا – فإن ا سلم سيكونون عند ذاك على خطر عظيم ويهدد دينهم ووجودهم بالزوال؛ و ذا تؤكد على أن ا هاد العراق فرض ء على ا سلم والواجب على ا سلم إعانة إخو م بلاد الرافدين وإمدادهم بال وبالرجال وبكل ما يستطيعون من قوة.

وا هاد العراق كما قلت: هو جهاد لدفع الصائل ومن هنا قلنا: إنه لا يشترط له شرط وهو فرض ء على كل مسلم قادر وهذه واحدة.

والثانية أن النفا لنصرة مسلمي بلاد الرافدين واجب على ا سلم كافة وا يقول: (استنصروكم)

أبو اليمان: هناك من يعترض على قدوم الإخوة ا هاجرين العرب وء هم لنصرة إخوا م و اربة الصليبي فماذا تقولون ثل هؤلاء؟

الشيخ أبو مصعب: هؤلاء صنفان، فهم إما جهال لا يفقهون طبيعة هذا الدين وإما م مغرضون يريدون أن يصدوا ا هاجرين عن اللحاق بإخوا م الأنصار للقتال سبيل ا تعا > لا يأخذ بقتا م بصفة عامة إنه جهاد عا ي.

والذي نع نصرة ا سلم بعضهم لبعض إما إنه جاهل فيعلم وإا إنه مغرض فنسأل ا السلامة من سوءه وزغل قلبه.

ولا بد من التسليم بأن من الواجب على ا سلم أن ينفروا لنصرة بعضهم بعضاً.





ومن الضروري أن تتفق بأن ديار الإسلام هي دار واحدة.

أما ما حدده الأعداء (الأمم الكافرة) من حدود ورؤسها وقسموا وجبها بلاد الإسلام
إلى دويلات فإننا لا نؤمن بها ولا نلتزمنا حدود سايكس بيكو.

نحن المسلمون أمة واحدة وأراضي الإسلام أرض واحدة نقاتل لأجل "لا إله إلا الله" لا
نقاتل لأجل أرض فحسب، لأننا مأمورون بالدفاع عن أهل الإسلام والنفس لأجل حفظ
بيضة الإسلام ونصرة بيع إخوتنا الدين.

هذا هو الأصل: أن ينصر الإسلام أخاه المسلم.

أما هذه الفرضيات التي وضعوها فإنها لا ينبغي أن يزلها من سلطان فالعراق ليس
لـ "العراقيين" وحدهم بل هي أرض الصحابة، هذه الأرض سبق أن فتحتها أجدادنا
ورويت بدماء أهل الإسلام.

جاء الصحابة من مكة وادينة ومن غيرها ومن اليمن ففتحوا هذه البلاد ومنها انطلقوا
لنشر الإسلام، وعلى هذا فإن الأصل الذي تكلم إليه مثل هذه القضية: أن بلاد
الإسلام - سواء العراق أو غيرها - هي أرض إسلامية كملها أهل الإسلام ويدافع عنها
المسلمون على اختلاف ألوانهم وتنوع أعراقهم.

أما إسباغ صفة العرقية أو الوطنية على جهاد دونه دود سايكس بيكو فهذا ما لا
يلزمنا ولن تكلم إليه ما حيننا، وسيسعى الماهدون لتعطيم هذه الأصنام وهذه الطواغيت
وهذه الدود لأجل - أصلاً - من ططأت الصليب ومن وضعهم فهم من وضع هذه
الدود المصطنعة.





نقول م: ن أمة واحدة نقاتل لأجل "لا إله إلا الله" لا نلتزم بدودكم، وأرض العراق هي لكل المسلم وأرض مصر هي لكل المسلم وهكذا بقية أراضي المسلم .

أبو اليمان: اذا ترون أن الجهاد العراق إذا ما انتهى ستصاب الأمة بانتكاسة كما صرّحتكم أكثر من مرة؟

الشيخ أبو مصعب: العدو عندما صال على العراق كان ططه مواصلة الحملة الصليبية للسيطرة على الشام وعلى جزيرة العرب، وكما أسلفت: التمكن لدولة إسرائيل الكي فكان يظن أن هذا الخطط - بعد سقوط النظام العراقي وإشيش العراقي الذي تبخر طات - سيكون سهلاً ميسوراً، وأنه سيسر على ما وفق ما يرجون، لكن عندما قام الاهدون وجاهدوا هذا العدو - بفضل عز وجل - استطاعوا أن يقفوا وجه هذا العدو الصائل ويبددوا أحلامه.

هنا بدأ العدو يسعى ليل أخرى > أول أن يصل إلى ما يبتغيه.

وقوف الاهدين كان فيه نعمة كبرى وخ عظيم، ولو يقف الاهدون لنفذ الخطط وإ أعلم بأحوال الشام وأحوال جزيرة العربية، ومن نعتقد بأن هؤلاء كان عندهم برنامج للسيطرة على العراق وغ العراق وهجومهم على العراق كان لذاته ولغو لذلك وجب على الأمة أن تساند الاهدين وتقف بجانبهم مقاتلة هذا العدو.

أنظر ماذا يفعل العدو باسلم ؟ كيف يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم وينتهك أعراضهم ويأخذ أموالهم؟

هو يفعل هذه الرائم مع وجود الاهدين فما بالك لو يكن هنالك اهدون؟





فوجود الالاهدين صّام أمان وخط دفاع عن الأمة أفضّل - أو كاد أن يفشل - بفضل
أنا تعا هذه الخططات، وإن يستطيعوا ففي أقل تقدير أخروا هذا العدو > تقف
الأمة على أقدامها وتشق سلاحها وتنفض غبار الدّل عنها واهد سبيلنا عزّ وجل،
وذا فإن سقوط الالاهدين أو انتهاء الهاد العراق سيترتب عليه نتائج وخيمة على
الأمة.

ن نعتقد أن الالاهدين بلاد الرافدين هم خط الدفاع الأول عن هذه الأمة وأن
سبحانه وتعا من على الالاهدين هذا الهاد بأن أثخنوا العدو وأصابوا منه أكثر من
مقتل وأوقعوا فيه إراحات وذا فإن الالاهدين صمام الأمان هذه الأمة وسيواجهها
أمام هذه الغزوة إملة الصليبية الرافضية.

- فنحن نقاتل العراق لذاته ولغاه.
- نقاتل العراق وعيوننا على بيت المقدس.
- نقاتل العراق وعيوننا على مكة وادينة.

فنحن بفضل أنا تعا نقاتل العراق ونسأل أن نعلينا لندفع هذا العدو الصائل
عن الأمة يعاً.

كما أن الهاد العراق من ناحية إستراتيجية هو جهاد كبير الأهمية ويشكل خطراً عظيماً
على أعداءنا عزّ وجل وبالذات هذه الأنظمة الطاغوتية ومن ورائها إسرائيل، فنحن بيننا
وبفلسطين مرمى حجر، وهذا الهاد مهم لأنه يقع أخطر منطقة.

إن هذا العدو لو كن من بسط السيطرة على العراق لفعل بالأمة الأفاعيل وذا كان
العدوّ ثألى لبسط سيطرته > يكمل مشواره الذي جاء من أجله، وقد منّا
تعا على أسلم فتصدى الالاهدون له واستطاعوا أن يضعوا العصا العجلة فيبطئوها.





نعتقد أنه كلما طال أمد ا هاد العراق كلما استيقظت الأمة من سباتها، فليس من مصلحة الأمة أن ينتهي ا هاد العراق.

فكلما طال أمد ا هاد العراق كلما انتفض شباب الأمة وأحيي ا هاد نفوسهم.

والأمة ترى بفضل ا عز وجل كيف أن أبناءها يصلون على العدو ويطعنونه من هنا وهناك وبقعون فيه ا سائر ويشخونه با راحات بفضل ا عز وجل.

وبقدر تقدم الالاهدين على الأرض يرفع الذل عن الأمة وكلما تقدم الالاهدون خطوة يرفع الذل عن الأمة خطوات، وكذا كلما تأخر الالاهدون أطبق الذل على الأمة وتأخرت سنوات.

لذلك من مصلحة الأمة أن يبقى ا هاد العراق، ومن الواجب عليها أن تد هؤلاء الالاهدين وقوداً يد ا معركة.

و على الأمة أن تقدم من أبنائها وقلذات أكبادها > يستمر هذا ا هاد وبأذن ا تعا بوقوفها على أقدامها و تشق سيفها... بعدها لن يستطع أحد أن يقضي على هذه الأمة بأذن ا .

هذا ا هاد مهم لأن أمريكا - والكفر من ورائها بفضل ا - بدأت خطوات سقوطهم.

الآن، الكفر بفضل ا عز وجل ا دار و سقوط، والإسلام بفضل ا عز وجل ارتفاع و صعود، وهذا الصعود قد يصاحبه أحياناً بعض الابتلاءات وقد يكون هناك بعض البطء قسم من ا راحل وهذه ملازمة حتمية للمعارك والصراع، لاسيما مع القوة





العسكرية الضخمة والآلة الإعلامية الكبيرة التي لديها العدو، ومن هنا قد يكون هناك نوع من التشويش والتضليل والتغيب للحقائق الحقيقية، ولكن غاية الأمر سيظهر عوار العدو بإذن الله عز وجل.

أبو اليمان: هل هناك فرق بين أنكم الأمة صلياً أو طاغوت عر؟ وهناك من يقول: أنتم تقاتلون الصليبي اليوم وسيأتيكم العلماء غداً مكانه؟

الشيخ أبو مصعب: لاشك أن هؤلاء المرتدين الذين همون بلاد الإسلام هم نواب للصليبي وصنيعتهم ولاشك أن الصليبي هم من نصبهم على بلاد الإسلام ولاشك أن هؤلاء هم أشد كفراً من اليهود والنصارى.

أبو اليمان: ما الفرق إذن؟

الشيخ أبو مصعب: السابق كانوا همونا بشكل مباشر تركونا بعد عجزهم عن مواجهة الثورات آنذاك ولتغيات عالية نتج عنها أفول قوى ما يسمى بالاستعمار وخلفوا وراءهم حكومات علمانية أكملت مهمة تغيب الشريعة وحر الإسلام بدلاً عن الأجد الذي لا يطاق، وما رأوا فشل هؤلاء همون القضاة على الإسلام - زلوا إلى الساحة بأنفسهم.

وأذكر بأننا لا نفرق بين طاغوت عر وآخر أجد.

لك أقول لك: أيام صدام - مثلاً - تعرفون كيف عاش الناس تحت حكمه؟

استلمنا من آبائنا ونحن نأهد ولاكثر من ثلاث سنه وهو كمننا وقد كان مسيطراً، والناس راضون لسلطته والأوضاع مستقرة له والناس ملبس عليهم، كون القائم على





الدولة هم أبناء جلدتنا وقد كان هؤلاء ا قيقة أشد على الإسلام من الكافر الأصلي، فالكافر الأصلي مبعوض وتكرهه النفوس وهذا ما يشترك فيه يع البشر ومثال ذلك ما جرى ب الفيتنامي وب الأمريكان، لكن ارتد الذي حكمنا قد درجت عليه النفوس وحكمنا بالسلاح واستطاع بالنار وا ديد أن يلجم الناس، فكنا مستضعف معه والوضع مستتب والنظام باسط سيطرته.

نعم الأصل أن نسعى ولكن السعي قد يكون ضعيفا لقلة الإمكانيات ولكون النظام قد أحكم سيطرته على الأمور فلا أستطيع أن أقاتله، وإلا فالأصل أن نقاتله وأن تشق السلاح واجهته لأنه أظهر الكفر البواح وهذا ما عليه الإماع: أن الإمام إذا ما أظهر الكفر خلع وهذا طبعاً تبعاً للاستطاعة.

أما الآن فالنظام قد سقط وحطمت منظومة النار وا ديد ال كان تملكها وجاء عدو صائل والنفوس مهياة لقتاله والسلاح موجود والإمكانيات متوافرة، والسعة أن أقف وأقاتل هذا العدو وعندها وجب على الأمة القتال.

أنا عندما أقاتل هذا العدو لا أقاتله لأمكن لليهود وغ هم أو ليأ ا رتدون ليحكموا أو يأ علاوي ليحكم أو غ ه، ولن نسلم له الأمور بإذن ا ، اللهم إلا حالة واحدة هي أن نكون ت الأرض.

أنا الواجب عليّ - فريضة عينية - أن أدفع العدو الصائل وأما الثمرة فليست علي والتائج ليست موكولة ، الأمر ذلك كله .

قد يقول قائل: أنت تقاتل اليوم ويأ العلمانيون غداً مكانكم؟





هذا رجم بالغيب أنا أمرت أن أقاتل هذا العدو، وما دمت مسلماً فعليك أن ترفع هذه الشعرة.

و وفقاً لهذه النظرية الساقطة - عفواً - كوالا شبه ساقطة أصلاً، وإلا ما كان الاهدون لمكون القوة وعندهم العدد والعدة الكافية > يظهر على العدو؟.

"لا تقاتلوا لأنكم إذا قاتلتم خسر كوادركم ومكتنم العدو"، هذا كلام غي شرعي أصلاً، لأن الأصل أن نقاتل العدو ونستعابا فإن أظهرنا أتعابا ومكن لنا وظهرنا على عدونا وحكمنا بشرع أتعابا فهذه نعمة من أتعابا ويشف صدور قوم مؤمن ويومئذ يفرح المؤمنون .

وإن كن فهذه مسألة علمها عند ر فأنا متعبد أن أطيع ر فيما أمر.

الواجب علينا النف سبيل نصره الدين ورد الصائل ، وهذا ما تعبدنا به ربنا، وعل اتنا متوقفة على احنا أو فشلنا رد الكفار، اطلوب منا بالتحديد: هو الثبات وعدم التنازل عن شيء من عقيدتنا، يقدر أتعابا لنا ولدينه ما يريد.

و حيث دخل العدو الصائل على بلاد اسلم فقد وجب علي أن أدفعه بكل ما أستطيع.

و أما أولئك الذين يداهنون على حساب دينهم ظناً منهم أنهم بفعلهم هذا سينصرون الدين، فهؤلاء هلون اطلوب منهم، وهم بفعلهم هذا قد أساءوا الظن بأتعابا وبوعده، إذ إن فعلهم هذا يشإ سوء اعتقادهم بأتعابا وكأن أتعابا حاجة إأساليبهم المتوية لنصرة الدين، والسؤال: هل هم أكثر حبا لنصر الدين وظهور التوحيد من رب العزة سبحانه؟





أبو اليمان: ما هي أبعاد الخطط الأمريكية؟ وما هي الأسباب التي طر الكامنة هذا
الخطط ليكون اندفاعكم و ردّه بذه القوة؟

الشيخ أبو مصعب: كما قلت لك سابقاً، لمتهم هذه هي حرب صليبية، وهي امتداد
عميق لزمي غابر وهي ليست وليدة اليوم بل هي حرب متواصلة متصلة ذات مراحل
متعددة لن تتوقف - عل من اسلم تبعاً م المة.

ونعرف أن هؤلاء ططاط وأهدافاً كثرة واسلم به عند ا ميع أن اليهود هم رأس
الأفعى وهم سبب كل شر وأصل كل سوء و ا كانت إسرائيل مسيطرة على الإدارة
الأمريكية و ا اليد الطو القرارات السياسية لأمريكا وبعض الدول الكى، فإن
اليهود قد استخدموهم لتحقيق حلمهم بقيام دولتهم الكى من النيل إ الفرات مع
السيطرة الوقت ذاته على جزيرة العرب وثروات اسلم والتحكم بم كما تريد.

وهذه الإدارة الأمريكية هي الوجه الآخر لليهودية بل هي إدارة صهيونية متعصبة أكثر من
اليهود أنفسهم وتسعى سعيًا حثيثًا للإسراع بتهيئة الأرضية الملائمة لـ زول مسيحهم
الزعوم، وهؤلاء يعرفون اليوم بالإيل ويصطلح عليهم السياسيون باليم المتطرف أو
بالفاظ ا دد وعلى رأسهم بوش ونائبه دكشي ورايس، وهؤلاء يعتقدون بوجوب
التمك لدولة إسرائيل الشرق الأوسط وإقامة الدولة العلية الكى وشهود معركة
هر دون لاستعجال واستدعاء مسيحهم المنتظر.

وإذاً فهي حرب عقائدية أصل وجودها وحقيقتها.

أبو اليمان: بالنسبة للرافضة كان الاعتقاد السائد أن بينهم وب الغرب الصلي عداً
وخصومة دائمة - هذا أقل تقدير ما كان يعتقده كث من الناس - ولكن يبدو اليوم
أن هذه النظرية قد اوت، ولكن لا زال بعض الناس يظن أن أمريكا ستغدر بم قريباً





والآن لن نتق بم وأما تستخدمهم بشكل مؤقت، فما مدى صحة هذه النظرية وهل بات
الأمريكان على حلفٍ دائم مع الرافضة؟

الشيخ أبو مصعب: من العلوم أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره وهذا لا بد أن
نعرف أولاً من هم الرافضة؟

الرافضة طائفة خبيثة خرجت عن الإسلام وعليه، وأسست أربعة أهل السنة والجماعة
فهم يعتقدون أن أهل السنة هم من اغتصب الألفة من أهل البيت بدعاً من إلفاء
الثلاثة ومروراً بأمية الذين هم أهل السنة عند أهل الرافضة وبالتالي فلا عدو للرافضة
غـ أهل السنة، وهم العدو الحقيقي والوحيد م.

أبو اليمان: إذاً هذا هو أصل تأسيس اذهب الرافضي؟

الشيخ أبو مصعب: نعم، هذا أصل تأسيسه فإذا عرفنا هذا علمنا من هو عدوهم
الوحيد لو رجعنا إلى مؤسسه لوجدناه يهودياً وعندها نعرف علاقتهم بأسلاف اليهود
وأحفادهم المعاصرين.

وعلى مر التاريخ يعاد الرافضة إلا أهل الإسلام ويقاتلوا اليهود ولا النصارى وكيف
يعادوهم ومؤسس مذهبهم يهودي.

قد تكون هنالك بعض الصفقات والاسرقيات إلا قد تظهر للناس أن اليهود
والرافضة عداء ما، وذلك من باب التبشير باذهب الرافضي وطلب القبول له أوساط
أهل السنة والجماعة ليتسـم بعد ذلك ضرب الإسلام وطعنه من إلف.





وكون الرافضة طائفة جبانة فهم لا يظهرون ما يعتقدون إلا إذا كانوا ذا قوة ومنعة وقبل ذلك لا يظهرون شيئاً من عقيدتهم فدينهم وسدسهم قائمتان على التقية وهذا ما فرضه عليهم دينهم الفاسد.

ولأجل هذا فهم على الحقيقة ليسوا أعداء لليهود والنصارى وإنما أظهروا ذلك لداع أهل السنة والتماس القبول عندهم أما ما يشيعونه عن أنفسهم أم أعداء لليهود وقضية الشيطان الأكبر فكل هذا من باب اللعب على الذقون وخديعة لا ر إلا على ضعاف العقول.

بل يمكن لليهود والنصارى من أعوان هؤلاء الروافض الباطنية ولو تركنا تاريخهم الخزي جانباً وانتقلنا معهم إلى زماننا فإن خير دليل على تقرير حقيقة الرافضة ما كان منهم من مناصرة وتأييد مطلقة لليهود والنصارى.

وقد أمر شيطان السيسطة أتباعه من الروافض أن لا يقاتلوا الأمريكان، أصبحوا بعد ذلك عيوناً للغاصب اليهودي وعوناً للمجرم الصليبي، فمنهم اليهود والشرطة والأمريكان بل وحدهم القواعد الأمريكية، فكانوا بذلك حائط صد يقى الكفار بأس الالهدين، وأثناء ذلك أثنوا بأهل السنة وشرعوا تصفيتهم تقتيلاً وجرماً واعتصاماً للمساجد قبل أن يطلق عليهم أهل السنة رصاصة واحدة.

والذين دخلوا مع الأمريكان يمكنهم من هدف القضاء على أهل السنة وكان شعار فيلق (غدر): "الثار الثار من تكريت والأنبار".

كم قتلوا من كواد علمية ومشايخ من أهل السنة؟
وكم اغتصبوا من النساء وكم هجروا من العوائل؟





فهل يعلم إخوتنا من أهل السنة باقي البلدان ما حل بإخوهم هنا أرض الرافدين؟

لقد كان إيثان الرافضة أهل السنة فضيلاً وما حصل من أزر على يد هؤلاء الروافض ق أهل السنة يفوق ما نزل باسم على يد أكم التفتيش الأندلس.

وهذه الأزر يسلط عليها الإعلام وعييت - بتعمد - عن الإعلام، وذا فإن الكثر من أسلم هلون حقيقة ما يرى على أرض الرافدين من أزر رهبة اقترفت - ولا تزال تقترف - ق أهل السنة.

و ن بدورنا حاولنا و أول أن نب للمسلم حقيقة هؤلاء الروافض و لمي م صورة ما وقع من الأزر استمرة ق أهل السنة ولكن للأسف تغاضي البعض عن تبي هذه الوقائع وسكوت الإعلام عن لية حقيقة ما يري وإظهاره للمجرم بيئة اظلم، قد أخفى معا أك جرة ارتكبت هذا العصر.

والذي لا إله إلا هو لو اطلعت الأمة على حقيقة أزر الرافضة ق أهل السنة لا ما رأت ولبكت العيون دماً لا دمعاً.

فيا أخي إن ما يري الآن وما جرى من عهد قريب و أمر غ طبعي، وإنه لإيثان مربع وإن صحت التسمية، "تطه عرقى" الكلمة، مئات من العوائل لا يعرف عنها خ وآلاف الشباب والشيوخ قتلوا وكث من النساء اغتص وبيوت عديدة حرفت وآلاف الأسر هجرت قسراً، و أوا إ الأنبار فراراً من بطش الرافضة، وقد جرت هذه أرائم على مرأى ومسمع الأمريكان وبإعانة مباشرة منهم بعض الأحيان، و"لكن نزة لا بواكي له"، حيث يذكر الإعلام شيئاً من هذا، لكن لو أن الالاهدين استهدفوا الأمريكان أو أرس الوث و قتلوا منهم مقتلة عظيمة يد الإعلام قد هرع إ نقل صورة





مغايرة حقيقة ما حدث ويأتيك بالصورة الأخرى: "سيارة انفجرت على الأمريكان
وا برس ولكن القتلى من النساء و الأطفال!!".

إن ا قابر ا ماعية ال اقترفها صدام وعموم جرائمه خلال ثلاثة عقود لا تعدل عشر ما
فعله الرافضة خلال السنوات الثلاث الفائتات.

وللأسف فإن الكث من ا ركات الإسلامية تعرف هذا وكذلك كث من الشخصيات
اشهورة تعرف ما فعله الرافضة بأهل السنة ولكنهم ساكتون ولا أحد يوضح حقيقة ما
يلاقيه أهل السنة – بالذات ا نوب و ا ناطق ذات الأغلبية الرافضية و ا ناطق
ا تامة للوجود الرافضي – من ا زر تقشعر منها ا لمود وتتفرح منها الأكباد وللأسف
فإن من يقف بوجه هؤلاء هم قلة.

وحيال هذا ا زى الاهدون للدفاع عن أنفسهم وعن أعراض ا سلمات وعن عامة أهل
السنة لدفع ا طر الرافضي الداهم.

ولأجل كل ما سبق فإن الرافضة عندنا أخطر من الأمريكان، فهم أكثر حقداً وأكثر تلبساً
على الناس وقد أتوا خطط رافضي صفوي لا غاية له غ جزر أهل السنة والقضاء
على موروث الصحابة وعلى كل شيء يت للسنة بصلة، لذا فإننا نقول إن الرافضة لو
كنوا العراق و ت م السيطرة الكاملة على هذا البلد وبدون أن يقوم هناك جهاد
لكان حال أهل السنة أسوأ ا هو عليه الآن.

ومن هنا قد يلومنا الكث ون لأجل قتالنا للرافضة ويتساءل آخرون اذا تقاتلون الرافضة؟

ن وضحنا ولأكثر من مرة أننا لا نقاتل الرافضة لأ م رافضة – هذا مع أننا نعتقد أ م
شر من ا ت ا د السماء – لكن كنا غ عن قتا م كما أننا غ عن قتال غ هم





من ارتدين من الذين يشاركون الأمريكان حربهم للإسلام و ن كنا نتم أن نقاتل العدو الصائل.

وقد يظن ظان أن قتالنا للرافضة قتال شهوة أو قتال زهة وسياحة، وأنا ارتأينا أن نقاتلهم فقاتلناهم فأبعدنا بذلك النجعة وحرفنا الرباب عن رعدونا الأصلي وبدأنا بأناس يكن هناك موجب لاستعجال قتالهم!!!!.

وهذا ليس صحيحاً فنحن نقاتلهم ابتداءً بل هم من بدأ بقتال أهل السنة.

وهؤلاء الذين جاءوا على الدبابات الأمريكية هم والأمريكان صف واحد، وهم من بادر إ تصويب البنادق إ صدور الالاهدين وهم الذين أثنوا باسلم العراق وهم الذين استباحوا مساجد اسلم العراق وقد بلغ عددها أكثر من ثلاث مسجداً وهذا أول دخول لبغداد وكث من اساجد أخذت البصرة و العمارة و السماوة و الناصرية أما رافضة اللمة فلم يتركوا لأهل السنة مسجداً.

علما أم يأخذوا كنيسة واحدة و يتعرضوا مارة واحدة، وهناك معابد يهودية العراق يتعرضوا فهؤلاء القوم ما عندهم عداة إلا لأهل السنة.

و نقول للناس: هل يعقل شرعاً وعقلاً وواقعاً أن من كانت هذه صفته وهذا حاله - أن أغض الطرف عن جرائمه - لا أم بإثارة الطائفية أو ريف وجهة الصراع!!!!.

ن يدنا كما يقال: " النار" و ن الذين ندرك واقعنا ونلاقي أذى الرافضة.





ولذلك فإن الأصل الأمة أن تثق بأبنائها وتأخذ برأيهم وتشد من أزرهم، فأبنائها الذين ضحوا بأنفسهم وبذلوا أرواحهم أحق بالثقة وأجدر باسانة، فهم أدرى الناس بؤلاء الرافضة وهم من اکتوى بلطى غدرهم وخيانتهم.

أما الذي خلف البحار أو ذاك البعيد عن هذه الساحة ويتابع الأحداث عن بعد وهو مرتاح البال - يأمن على عرضه وعلى أولاده ونسائه - فلن يكون حكمه على الأوضاع هنا كحكم الذي يعرف ويشعر ويلقي ما يلاقه أهل السنة من هؤلاء الروافض.

إن خيانات الروافض معروفة ومواقفهم اخزية مشهورة، وهذه ليست ارة الأولى يدخلون فيها بغداد مع العدو الغازي بل قبل ذلك ابن العلقمي هياً للتتار الدخول إ بغداد بعد أن سرح الكثر من الجيش وأضعف جيش الميفة وأثقله بالديون فوطاً للتتار وحصل ما حصل لأهل السنة وكانت الازر - كما ذكر المؤرخون - تفوق الميو قتيلا بغداد جراء خيانة الوزير ابن العلقمي.

هذا حام على مر التاريخ و نرى بأعيننا ماذا فعلوا باسلم وما حلّ بم من ويلات جراء هؤلاء وذا لا نستطيع أن نبقي ساكت عنهم ولا لتركهم وضوا بدماء أهل السنة، و قتلهم فضل عظيم وخ عميم، وإ يعلم أنه لولا قتال الالاهدين هؤلاء الونة باقي لأهل السنة العراق وجود.

الرافضة عندما دخلوا جاءوا طة خبيثة، نعم عندما دخل فيلق بدر أعلن العداء ولكن عدوا السيستا قال: لا نريد أن نث الطائفية لأنه يعلم أن أهل السنة إذا قاموا قومة رجل فلن يقف م شيء.

فماذا فعلوا؟ وضعوا أيديهم بيد أحفاد مؤسسهم فسيطروا على مفاصل الدولة الرئيسة كالميش والشرطة وزارة الدفاع والنفط - وأنت تعرف أن مقومات أي دولة هو العسكر





والحال - بعد ذلك باسم الجيش والشرطة وباسم افاظ على الوطن واطن والعراق بدأوا يتخونوا بأهل السنة مع ضح إعلامي رهيب يغا قائق كما هو الآن حاصل فيما يشوه من إعلام خبيث سواء كانت الصحف أو القنوات كالعراقية والفيحاء والفرات وأخوال العربية.

كان اخطط أم مت لائحة افاظ على الوطن واطن والعراق وتطه العراق من البغي ومن فدائيي صدام ومن الإرهابيين بدأوا يتخونوا إخوانا فضيعا بأهل السنة.

استباحوا الأعراض وقتلوا الرجال واغتصبوا النساء وشردوا العوائل مت هذا اسمى مع ضح إعلامي رهيب وقد انطلى هذا على كث من الناس سواء أكان داخل العراق أو خارجه وكان من اؤمل عندهم أن يتم هذا اخطط بشكل كامل خلال مس سنوات حيث يكون أكثر العراق عندها بأيدي الرافضة.

وأكد دليل على ذلك إن أغلب الناس همل البارز فمنذ سنت ونصف وأهل السنة يتعرضون لآزر غ مسبوقة على يد هؤلاء فأين هو الإعلام؟ لا إعلام.

إذا قتل بعض الروافض يأ الإعلام ينشر وأن أهل السنة والوهابية يتخون هؤلاء لكن منذ سنت يقتل أهل السنة ويسمع م صوت خافت والأصوات الأخوة الخرجت امت بعض الفصائل من الرافضة وللأسف أنه هذا الأمر مؤداه ليست غصبة لأهل السنة ولا غصبة ولرسوله لأن أهل السنة يتعرضون لآزر منذ سنت ونصف ونسمع هؤلاء تكلموا ولا وضحوا حقيقة من بداية الأمر ولكن عندما بدأ ابل يقترب منهم وعندما طفق هؤلاء اليرمون يتخون فيهم راحوا يصرخون: أن هناك نفس طائفي أو أن هناك آزر ترتكب.

إذا دماء أهل السنة رخيصة - عند هؤلاء القوم - بهذه الصورة؟





تبيينوا الحق ودائماً ذرون من الطائفية، أي طائفية؟
هل كفّ الرافضة أسلحتهم عن السلم لنطالب بالكف عنهم؟

أنتم تعلمون علم اليقين أن الإثخان أهل السنة فطيع.

كيف نسكت؟
كيف لا نرد الصاع صاء؟

هنالك من يقول لك: أن بعض الروافض أبرياء.

وهذا غش صحيح - من الناحية الشرعية - لأن هؤلاء الروافض هم طوائف تنع
بشوكة، وكلما قام الإخوة بتصفية عدد من فيلق غدر وإيش الرافضي ادعوم ربا يا
السيستا - مباشرة - ويرسل لنا من مناطق الرافضة متطوعاً جديداً وهكذا.

فهذا درس الوثق وهذه الشرطة الذين تروم ولواء الذئب والألوية الأخرى كلها رافضية
وهؤلاء مادة الحكومة ومقومات هذا النظام البيث فهي حكومة رافضية تتع وأعظم
الشواهد على حقدهم الرافضي أم عندما دخلوا الفلوجة فعلوا بأهل السنة الأفاعيل.

أما ما نسمعه من أن رموز الرافضة يقولون: ولا لا نريد أن نرى حرب طائفية.

فهذا من الكذب دأع أهل السنة فارب الطائفية قائمة وهم ينكرون بأهل السنة
وهم من يبارك هؤلاء النود ويبشرهم بانه ويبشرهم بالأجر العظيم.

ومن يقاتل أهل السنة غش النجفي وغش السيستا يظهر على أنه من الرابض على
العراق ومن أبعد الناس عن الطائفية.





قبل مدة صرح كبر هم السيستا : "أنه لو أُبِيد نصف الشيعة فلن ر إ حرب طائفية!!"

على من تكذب أيها العلقمي؟

أنت الذي قضيت على الآلاف من أهل السنة بفتاواك وتوجيهاتك.

الكلام الظاهري شيء والواقع شيء آخر، وا يعلم أن هؤلاء الروافض لا يتحركون إلا بإشارة من رموزهم.

هؤلاء يضحكون على أهل السنة و ادعوا م بكلام معسول خوفاً من ثوران أهل السنة.

أي طائفية، ونساء أهل السنة مغتصبة عند هؤلاء؟

أنا لا أكلمك الآن عن الأسرى والأسات سجون الأمريكان أنا أكلمك عن الأسرى والأسات سجون هؤلاء الذين يقولون: لا للطائفية.

وا يعلم أين نساؤنا الآن؟

سجون مدينة الكوت الرافضية الـ كمها إيران و سجون الـ كمها العميد قيس الرافضي و سجن (برائة) هذا السجن معتقل فيلق بدر وهناك أقبية وسجون ت الأرض لا يعلم عنها شيء.

والآلاف من أهل السنة لا يعلم أين هم.





لكن من رء من الرموز فيقوم برجولة وبصدق ليدافع عن أهل السـنة ويوضح هذه
القائق؟

واـ لو يعلم الناس حال أهل السـنة العراق وماذا نـزل بمـا تلذذوا بالفراش و
تلذذوا بالطعام وـا تلذذوا بالشراب إن كان عندهم غـة بعد ذلك يأ بعد ذلك من
اسبنا، ويقول وهو متكأ على أريكته: اذا تقاتلون الرافضة؟

يا أمة مدـن حالنا مع الرافضة حال رجل بيته أفعى ولا تعرف أين موجودة
بالضبط، أهـي ا زانة أو هي مت الفراش؟

أنت تعلم أن هذه الأفعى هذا البيت وـا ستخرج أي ظـة، الواجب عليك الآن
أن رج وتبحث عن الأفعى تقطع رأسها وتنتهي من شرها، أنت تنام الليل الطويل
وهي بيتكـ.

هذا حالنا مع الرافضة بل أزيد أكثر من ذلك: الرافضة ذاك الزمان يأخذون بالتقية أما
الآن فإـم يأخذون بالعزة وبدأوا يظهرهم حقدهم لأـم أصبحوا هم أصحاب الشوكة،
وهو استحقاق خيا ، وهذا نتيجة خيانتهمـ.

وحيث تكشفت حقيقة الرافضة فإن على الأمة أن تقف بوجههم، وليتذكر أهل السـنة
أن الكفار إذا استفردوا باللاهدين فلن يقف بوجه الرافضة عندها أحد وعند ذاك لن
ينفعهم أسف ولن يغـ عنهم ندم، ولعل أنسب ما يوصف به حال أهل السـنة مع
اللاهدين وخصومهم، اثلُ القائل: أكلت يوم أكل الثور الأبيضـ.





اللاهدون هم الذين فظون أهل السنة، لا فظ أهل السنّة البيانات ولا فظ أهل السنّة أصحاب القنوات الفضائية الذين لمسون بعيدا عن اعامع وينظرون للأمة ويلقون ا مطلب انمقة، هذا لن يثار لعرض امرأة انتهك ولن يثار لدماء أهل السنّة ال سفكت، ولن ينفعنا غ السلاح واجهة هؤلاء ا بناء ولن يردعهم إلا القوة.

إن جعل ديار الإسلام تدين بدين الرافضة مطلب أمريكي ومبتغى يهودي كما هو معروف من تصرفات دهاقنة قم ومن خلال التغفل الإيرا العراق واسكوت عنه من قبل الأمريكان، و العراق كن توضيح جزء من هذا الخطط من داخل بغداد حيث منطقة ا رية ومنطقة الشعب ومنطقة حي أور و دائن وأبو غريب و مناطق ال يكثر فيها الرافضة الآن لقد أثخنوا بأهل السنّة وهناك برنامج لإخراجهم من هذه المناطق > يسيطروا على حزام بغداد وهو من مناطق أهل السنّة وهناك اتفاق ب الرافضة والأمريكان لإفراغ هذه المناطق من أهل السنة.

و الأمريكان عندما جاءوا مع ا رس الوث الرافضي إ الدورة قالوا لأهلها: سنخرجكم من بيوتكم.

و الآن > اناهج الدراسية ءُ ت لصا الرافضة انظروا إليها مناهج خبيثة هدامة من الآن بدأت بذور التشيع تظهر ب الأطفال فماذا سيكون ا ال بعد س أو عشر سنوات عندما سيكون بالوضع الاقتصادي والوضع العسكري؟

الناس مربوطة بطوا ولا يريدون أن يضحوا لأجل هذا الدين وما يعلمون أن العراق مع الوقت سيتشيع؛ هذه القبائل ال ا نوب قبل مائة أو مائ سنة كانت سنية ص ت رافضية.





قد تستبعدون تشيع الأنبار، وأنا أقول: إن ذلك غـ مستبعد إن استمر السكوت وبقي الناس متفرجـ .

بداية دخول الأمريكان لبغداد كان أهل السنة خوف شديد لا سيحل بهم من قبل الرافضة وكانت نفوسهم مهيأة للذلة إلا من رحم الله .

لكن عندما قام المهادون العراق وامتشقوا السلاح ووقفوا بوجه هؤلاء عادت الثقة إلى نفوس أهل السنة، غـ إن تقاعس الرموز و ليهم عن ثلة المهاد وطائفة النصره أوقع أهل السنة المرح وأي سـ الآن بغداد أو خارجها لا ينام بيته وهو آمن على عرضه، كل ليلة مدات واعتقالات وقتل وتغييب السجون و كل ليلة انتهاك للأعراض وسرقة للأموال...

هذا حال أهل السنة العراق بعد ذلك يأ اللائمون قائل : اذا نقاتل الرافضة؟

بل إن من أوجب الواجبات قتال هؤلاء ونرى أن نعمة عظيمة أن يسرنا تعاقبنا مـ.

وما رأيتموه (تلغفر) أقرب شاهد على ذلك، لقد كان هناك اغتصاب للنساء و د للبيوت وقتل الأطفال. و ذا أعلننا رب الشاملة على الرافضة وقد كنا نبتغي ردعهم.

أبو اليمان: طيب ما قصة الاستثناء؟

الشيخ أبو مصعب: لكي نفهم ذلك لابد لنا بادئ ذي بدء أن نوضح القاعدة الشرعية لذلك.





ن عندما قاتلنا الرافضة أو أعلننا ا رب عليهم - بعد وقعة تلغفر - ما كانت القضية عندنا نابعة من اوى فنحن ندرك دور الرافضة الآن وأ م هم مادة ا يش والشرطة وبدأ الأمريكان يعتمدون عليهم بشكل كامل.

وعندما أعلننا قتا م كنا نروم من ذلك ردعهم فإن يرتدعوا عاملناهم با ثل لأن هؤلاء الروافض عندما يأتوننا من ا نوب يأتون آمد مطمئن على أهلهم ويوم البصرة أو الناصرية أو العمارة.

د تلغفر وضربا بالكيماوي واغتصاب النساء وسرقة الأموال وقتل الرجال والأطفال جاء بعد تصريح "سعدون الدليمي" هذا الذي سب نفسه على السنة وهو من أعداء ا أصلاً، أمه رافضية أثرت فيه وزوجته رافضية و يؤثر فيه نسبه السنة . وأثناء ا جوم على تلغفر صرح بكل تبجح: ن قادمون.

يهدد أهل السنة: أنه سيتحرك إ راوة وإ القائم وإ حديثة وإ سامراء ليفعل نفس الأفاعيل با.

ألا ل بعد هذا أن نتخذ خطوات تكون رادعة ذا الأرعن عدوا ؟

يأت وزير الدفاع نود من اند أو من أانيا، لا، إ م يأتون بم من مناطق الرافضة، و ن عندما نقاتلهم نعاملهم با ثل كما تقتلون رجالنا نقتل رجالكم، كما تقتلون نساءنا نقتل نساءكم، كما تقتلون أطفالنا نقتل أطفالكم. نعاملكم با ثل فلما يعلم أن بيته ليس آمناً وأهله ليسوا آمد سب ألف حساب قبل أن يقدم على مها ة مناطق أهل السنة.

وإن هذه العوائل لاشك إ ا تضغط على أبنائها وتقف أمام هذه ا كومة قبل أن تفكر قتل أهل السنة.





ونقول كلمة صريحة للرافضة: دمونا بيوتنا دم بيوتكم تقتلون عوامنا نقتل عوامكم،
مثل باثل.

أما قضية العراق الواحد وحقن دماء العراقي فهي دعوة منحرفة تنتزع اسم من هويته،
وتترك الضعيف مقتولا من غدا أن توفر له حياة أو أن يفظ له كرامة.

الشرع أباح للمسلم أن يقتل المسلم الصائل عليه ليأخذ ماله أو ينتهك عرضه، فجاز له أن
يقتله وهو مسلم فما بالك بعدو مرتد وهو يعتقد أنه لا بد من قتلك وتصفيتك؟

والآن نأخذ على ذكر الاستثناء فأقول: لقد جاء الاستثناء بناءً على أن هناك من الرافضة
من شى عواقب الدخول حرب مع أهل السنة ومن هنا كان لا بد من الاستثناء
لنقول للرافضة: إن كنتم تريدون السلامة فكفوا عن أهلنا واتركوا مناصرة الأمريكان
وخلوا بيننا وبين الصليبي.

أبو اليمان: هناك من يقول: إن هذا التعميم ليس صحيحاً لأن من الرافضة من يعادي
اليهود كـ "حزب الله" مثلاً؟

الشيخ أبو مصعب: اتفق أهل العلم على أن الرافضة من أكذب الملق، قال ابن تيمية:
(اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم
قد وذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب).

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والرافضة من أعظم الناس إظهاراً لودة أهل السنة
ولا يظهر أحدهم دينه إلا مغلطون من فضائل الصحابة والعقائد مدحهم وهجاء
الرافضة ما يتوددون فيه إلى أهل السنة) هذا كلام شيخ الإسلام مناج السنة فهذا





دينهم، دين الكذب لذلك من ا بل من الواجب على أهل السنة أن يعلموا حاتم، ويعرفوا أن الرافضة هم أعدى أعداء الإسلام سواءً العراق أو غه، و ن نعلم أن هؤلاء عندهم ططات خبيثة ويتعاملون بالتقية.

و ا ينبغي التنبيه إليه مسرحيات القتال ضد اليهود من قبل (حسن نصر ا) و أنا اعتقد أن حزب ا أو "حزب الشيطان" هذا من أعدى أعداء الإسلام وأنه من أخبث الطوائف الرافضية وهو يقدم دورا خبيثا ومن عشرين سنة ادع الأمة بدور مقاتلة اليهود.

نقول أن اس - قبل مدة - عندما عملت عرضا عسكرياً غزة قام الط ان الإسرائيلي مباشرة بقصف مواقعهم وقتل الكثر من كوادرهم.

و قتل أ د ياس عندما خرج من اسجد وهو رجل مقعد.

و حسن نصر ا يعمل استعراضات عسكرية ميدان واسع ب وت ويكون بثه مباشرا وتنقله الإذاعات و لس على انصة وحوله حاشيته و ر أمامه الكتائب والسرايا العسكرية زب ا ويستمر ذلك لساعات وحسن نصر ا يصرح ليل و ار أن حزب ا هذا هو الذي ركع إسرائيل وجعلها تنسحب من ا نوب ومن مزارع شبعان وأن هذا ا يش هو جيش لقتال العدو الصهيوي وليلاً ارأ شعاراته واضحة عداء اليهود والصهيونية، فهل يعقل أن يسكت شارون ومن ورائه إسرائيل عن هذا ا طر الداهم والاصق ا ويهدد حدودها؟ أيسكت عنهم وهو بذه ا طورة الوقت الذي يسكتوا عن أ د ياس وهو رجل مقعد؟

القضية برمتها مسرحية واضحة لإسرائيل لا كن أن تسكت عن أي خطر يهددها مهما كان نوع هذا ا طر، و ذا تسكت عن ا فاعل النووي العراقي وضربته على الرغم من خبث النظام آنذاك وعلمانيته الواضحة.





وبطبيعة الحال فإن أكثر ما يفزعها هو الد الإسلامى وطليعته الهداية، أما حسن نصر
الجزبه الرافضى فقد تركته وغضت الطرف عنه وبالتا فإن إعلان حزب ال رب
على إسرائيل ما هي إلا خديعة واضحة يرومون من خلا الترويج ذهبه الرافضى
والتغطية على حقيقة الدور العلقى الذى تكفل به حزب حسن نصر ال رافضى وهو
اية حدود إسرائيل وليس العكس وذلك نع اهدي أهل السنة من الوصول إ
إسرائيل.

ووا إن جيش حسن نصر ا يقو و يدعم و يهيا إلا على أء الصهيونية العاية
ووا هذا ا يش لا يعد إلا لقتال أهل السنة مستقبلاً.

نحذر الأمة من هؤلاء.

وإذا ما قلنا مثل هذا، قالوا: الرجل يريد إثارة ال رب الطائفية.

ولكن غداً ستعلم الأمة حقيقة هؤلاء.

هذه إيران ما قامت ثور ا إلا على إعلان ال رب على الشيطان الأك و ا حان وقت
اربة الشيطان الأك الفت معه وجعلت من نفسها مداساً لغزو أفغانستان وتشيت
أركان الشيطان الأك العراق.

وهم إ اليوم يضحكون على الناس بالتمسح بقضية فلسط فأين هم من قضية فلسط
إذا كانوا حلف ووائم مع الشيطان الأك ؟

وإ م تبقى الأمة مستغفلة وإ م يلبس عليها؟





حسن نصر ا لمس ساعات إدارة عرض عسكري وينقل مباشرة مدة ساعات عديدة ولا يستطيع الط ان الإسرائيلي قصفه؟! على من يضحكون؟!

إننا نعتقد أن هؤلاء الروافض خونة وأ م هم ا ربة ال سيطعن با اليهود ظهر أمة الإسلام و ذا ذر الأمة منهم ومن ططا م ا بيثة وندعو الأمة أن تأخذ حذرنا وتعد العدة كاملة وإن خصمها هذا خبيث وماكر فلا دعونك بعسل القول فهم أعدى أعداء الأمة فدينهم التقية والكذب.

ارجعوا إ كتبهم واقرأوا مراجعهم ا عتمدة عندهم: "لا دين ن لا تقية له" وكما يروون عن جعفر وكذبوا عليه: (التقية دي ودين آبائي) أتريدون أدلة أكثر من هذا؟.

وبعد ذلك يأكل قلبك الأسى وا زن > ترى كذا من كتاب اسلم وترى كذا من ا معات الإسلامية تخذع حسن نصر ا وبغ ه وتخذع هؤلاء الروافض وأن حسن نصر ا "رمز اقاومة".

رمز اقاومة!!!! إ م تبقى الأمة مستغفلة؟

وا إن شارون يعلم أن ا دود ال ميها حسن نصر ا آمنة أكثر من أن ميها جنوده، بل هل يستطيع إنسان أن يتسلل لتنفيذ عملية من اناطق ال يسيطر عليها حزب ا ؟.

هؤلاء الروافض من شر الناس، يسبون أمنا عائشة ويطعنون عرض الذ صلى ا عليه وسلم ويشتمون الصحابة فنقول ن دع بم: إن هؤلاء الروافض يسبون أمنا عائشة ويتهمو ا بالز وهي زوج الذ عليه الصلاة والسلام.





أقول من يداهنهم أو يسكت على شرهم أو يراهم إخوان له: لو أن واحدا من الناس شتم زوجة هذا الرجل وامه عرضه ورمى أهله بالفاحشة ماذا سيكون ردّه؟

أقل ما سيصدر منه الامتناع، وإن يستطع أن يأخذ حقه بيده ففي الأقل سيصرف وجهه عنه وسيغضه وسيغلظ عليه بالقول.

ومع أن عرض عائشة أحب إليّ من كل شيء إلا إن هؤلاء يسكتون على جرائم الرافضة وعن طعنهم عرض عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكيف جوزوا لأنفسهم ذلك..... وكيف دون حلاوة إلا إن صدورهم وهم يداهنون هؤلاء؟.

أبو اليمان: هل الصلح كن مع هؤلاء الروافض؟

الشيخ أبو مصعب: إم أهل تقية وكذب وإن سكت عنهم لا يسكتون عنك وإن صا تهم لا يصا ونك وإن صا وك ظاهرأ صا وك تقية > يتمكنوا منك.

وكما هو مشاهد من عوام الرافضة أن أحدهم قد يدعوك إلى بيته من باب التقية ويطعمك من طعامه وشرابه ويكرمك وعندما يرج طم الأوام فضلا ذلك على غسلها لأن الماء لا يطهرها من السـنة - كما يعتقدون - و الفـراش رقه كـث منهم.

فإذا كان هذا حال العوام منهم فكيف حال "آيا م"!!؟

أبو اليمان: هل هناك فرق بين الرافضة والشيعة؟





الشيخ أبو مصعب: انتبه! أن الشيعة اليوم كلهم روافض بل > اذهب الزيدي درس وانقرض و اليمن أصبحوا روافض اثن عشرية.

أما إذا أتيت بأناس لا يسبون أبا بكر وعمر ولا يهتمون عائشة بالز فإن ا كم عليهم سيكون تلفاً، لكن > هذا لا يعفيهم من الرد على تعديهم لأن الطائفة ا متتعة بشوكة تقاتل ولو كانت ذا بدعة ليست بناقضة للإان.

أبو اليمان: > لا يلبس على الناس هم يزعمون أ م أنصار أهل البيت ويسموننا بالنواصب ويدّعون أنا نبغض أهل البيت؟.

الشيخ أبو مصعب: هذا غ صحيح ن أنصار أهل البيت، من كان على عقيدة وطريقة أهل البيت هم خيار الصحابة، وأهل البيت هم برءاء ا يقول هؤلاء، أهل البيت رجوا عن هدي الكتاب والسنة.

أهل البيت ن يعظمون عائشة زوج الن صلى ا عليه وسلم وهم الذين لا يشركون مع ا أحداً، ولا يلجأون إ غ ه سبحانه، وأهل البيت لا يدّعون العصمة.

أهل البيت هم أهل السنة، وأهل البيت هم من أحب الناس لقلوبنا فهم عترة الن صلى ا عليه وسلم.

أما هؤلاء الروافض فهم يزعمون بة أهل البيت، وهم ا قيقة أعدى أعداء أهل البيت بل هم على التحقيق يبغضون علياً رضي ا عنه، وقد جاء أمهات أصوم.... أن يع الصحاب ارتدوا إلا سلمان الفارسي وهذا تار هم يشهد على كذيم ادعاء حب أهل البيت فمن خذل علياً رضي ا عنه؟





أحسن بن علي رضي الله عنهما عندما صا معاوية ما السبب؟

لقد خذله هؤلاء الذين تظاهروا بحبة أهل البيت وقد علم أنهم ليسوا له بناصرين، واختار الصلح وكان صلحاً عظيماً وحسبك بشارته الذي صلح الله عليه وسلم للأمة بذاك الصلح العظيم الذي بعث به ففتح من أسلم، ومن خدع عقيلاً وأسلمه ومن الذي قتل أسلم، أيمكن ذلك كله بسبب خذلان الرافضة؟

فهؤلاء إذن هم أعداء أهل البيت وإن الفرق ما بين الرافضة وأهل البيت كالفرق بين المشرق والمغرب.

أما أهل السنة فهم أنصار أهل البيت وبوهم وعلى طريقهم ساروا وبتهم أخلصوا.

أبو اليمان: نأ الآن على ذكر الإمام الجماعة وعلى لسان أمها بأنا هددت أهل السنة، فما تقولون ذلك؟

الشيخ أبو مصعب: وللأسف الشديد لقد زورنا طاب بتعمد من قبل البعض فهل يعقل أن يهدد أهل السنة ونحن - والله يعلم - ما خرجنا من ديارنا إلا لنصرة أسلم والذب عن أهل السنة بالذات وإن امرءاً من أهل السنة عندنا أحب إلينا من أنفسنا.

وهؤلاء المهاجرون الذين خرجوا من ديارهم هم آمنون على أعراضهم وقد تركوا الديار وفارقوا الأهل للدفاع عن أسلم وأسلمات وعن دينهم.

كيف يعقل أن نقاتل أهل السنة؟!!

هذا الكلام للأسف زور وأنت تعرف الإعلام....





وهناك كثرون لمواطاب على غوجه مع أن كلامنا كان واضحاً ونقول للإخوة
وا يعلم السر وأخفى: وا ما خرجنا إلا دفاعاً عن أهل السنة.

هنالك أكثر من ثلاثة آلاف من الشهداء من اهاجرين إ الآن هؤلاء لأجل من قتلوا؟
الأجل الدنيا؟

ا يعلم إ م ما قتلوا إلا من أجل نصره الدين والدفاع عن أهل السنة هذه الأرض
ال اغتصبها الصليبيون وتكالب معهم الرافضة على قنا م. فكيف يصح بعد ذلك أننا
نقاتل أهل السنة؟

ن قلنا ا طاب: أن أهل السنة لديهم أياد بيضاء نصره ا هاد فقوام تنظيم
القاعدة بلاد الرافدين ب على أكتاف أهل السنة العراق حيث يبلغ نسبة أهل
السنة العراقي ما يقارب ٩٩% و١% من اهاجرين.

فمن أبناء عشائر أهل السنة استمد التنظيم وجوده حيث فُتحت له الأبواب واحتضنه
الإخوة هنا بالإيواء والنصرة وناصره والبيعة والتعاون وغ ذلك من أبواب التناصر ب
اسلم .

وكنا قد حذرنا و ن نعلم أن هناك بعض البطون (الأفخاذ) قد تعاونت مع الصليب
وتآمروا على الالاهدين بالسر واتصلوا با كومة ارتدة وعرضوا عليها التعاون من أجل
القضاء على الالاهدين واتصل بعضهم بـ "سعدون الديمي" ا تب معه على تنفيذ
مطهم الأثيم إسكات ا هاد رض الرباط أرض الأنبار الالاهدة.





هذا الأمر ليس جديداً على المنافق فقد خانوا ورسوله من قبل واتصلوا سرّاً بأعداء الدين وهذا الأمر لا زال يتجدد إ اليوم وكان ذيرنا موجهاً هؤلاء وقلنا م من تأمر علينا عاملناه معاملة الأمريكان وهذا أمر واضح وكلامنا ذلك صريح ولا زلنا نكرره وإلا فماذا ينتظر الناس منا غ ذلك أنسكت عن هؤلاء ح يتمكن الأمريكان؟

فأي إنسان ثبت تورطه شيء من ذلك فالقصاص جزاؤه وإن قدرنا ا عليه فلن نره وهذه قضية جهاد وقضية أمة وليس من العقل فضلاً عن الدين أن نسكت عن مثل هؤلاء.

أما أهل السنة - إخواننا وأهلنا - فمعاذ ا أن نستهدفهم أو أن تهن حرمتهم ن لا نفرق أحكام الردة ب من انتسب إ أهل السنة أو غ أهل السنة فاسلمون على العموم سنيهم وبدعيهم معنا وإياهم أخوة التوحيد وقد نفرق مع من تلبس ببدعة لكننا لا نرفع عليه السيف لرد كونه مبتدعاً أما من انتسب إ السنة وزعم التقيد بأحكامها وراح من جهة أخرى يوا الكفار ويظاهرهم على اسلم فهو مرتد يستحق القتل واسلم ابتدع يساوي ملأ الأرض من هذا انتسب إ السنة الذي تلبس بريرة موالاة أعداء ا وبذا فإن من تواطأ مع أعدائنا الصليبي فحكمه حكمهم وهذا هو حكم ا فيه {ومن يتولهم منكم فإنه منهم إ الله لا يهدي القوم الظالم } [الأندة: ٥١].

فا كم واضح والقضية بينة.

أبو اليمان: نوجه السؤال الآن بابه آخر، بعض الأشخاص يقولون: إذا كانت هذه القاعدة الأخذ بالعزلة والدعوة إ الأخذ بأسباب القوة فلعلهم غداً إن كنوا قاتلوا لأجل مسائل خلافية ورفعوا السيف على كل من عارضهم أو اختلف معهم رأي؟





الشيخ أبو مصعب: سبحان الله!!!! هذا بسبب غياب الناس مدة طويلة عن منهج أهل السنة وجماعة وعندما قام اللاحدون العراق ورفعوا راية الهاد وأقاموا الدعوة للتوحيد وقتلوا الأمريكان وارتدين بداء من ايش والشرطة واسيس وهؤلاء الروافض اونة، رأينا أن الكثر من الناس قد استغرب ذلك وبدأ عليه الاندهاش ما يفعله اللاحدون فهم يعهدوا شيئاً من هذه السنة قبل هذا الوقت وهذا الشيء الذي يظنه الناس جديداً أو حادثاً هو ما كان عليه سلف الأمة ولكن هه الناس بالدين ولبعدهم عن العزة وتسلسط الطواغيت لسنوات طويلة على اسلم فقد درست هذه العا وإلا فإن هذه هي السنة وهذا هو الصواب من شرع الله تعالى .

وأما الشدة ال توصف بالقاعدة فهي الحقيقة سك باق، وإذا ما اها البعض شدة فهي شدة مكا وهذا هو دين الصحابة والتابع وهو ما عليه الله صلى الله عليه وسلم من قبل: {يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافق واعظ علىهم ومأواهم جهنم ونفس المص { [التوبة: ٧٣].

أما أهل السنة على اصوص واسلمون على العموم فلا تتعامل معهم إلا باس وقد كنا أيام الفلوجة نتعامل مع ناس الفوتنا كثر من اسائل ومثال ذلك لمس شوري اللاحدين الفلوجة كان يضم أعضاء أفراداً من الصوفية ولا نعنا ذلك من التعامل معهم والقتال إ جانبهم ضد الصليبي .

أبو اليمان: هناك أيضاً من يأخذ عليكم هذا الأسلوب من التعامل مع ابتدعة.

الشيخ أبو مصعب: أي طائفة أو اعة تنتسب إ الإسلام وتدين الله تعالى بهاد واربة أعداء الدين من الصليبي وارتدين فنحن معهم.





وما داموا مسلم فنحن نناصرهم ونتولاهم ولا نأمنهم وإن تلبسوا ببعض البدع، ولا نغنا ذلك من الله من بدعتهم.

أبو اليمان: كيف تتعامل معهم؟

الشيخ أبو مصعب: نناصرهم ونتولاهم و الوقت ذاته نصحهم بما هم على خطأ ونعرض عليهم حجج السلف ذلك ولا ندهنهم على حساب السنة فالتناصر وقت الحرب وصد العدو الصائل شيء والتناصر وقت النقاش والدالة بال هي أحسن وأولة إرجاعهم إلى جادة السنة شيء آخر.

نناصرهم ونناصرهم وشتان ما بين إنسان مسلم متلبس بشيء من البدعة مثل صفة الهاد يقاتل معي أعداء الدين وبين شخص يصد عن الهاد ويعطله ويطعن باللاهدين وح هذا الصنف لا نقاتله وذلك عملاً حديث الله صلى الله عليه وسلم: (أن يقال أن مداه يقتل أصحابه).

أبو اليمان: أيهما أفضل مسلم تلبس ببدعة أم مسلم صا العقيدة لكنه لا اهد؟

الشيخ أبو مصعب: أما الذي يدعي أنه مسلم صا العقيدة وهو تارك للجهاد فهو فاسق.

وأما المسلم الذي اهد سبيل فهو أفضل من القاعد عن الهاد وإن كان متلبساً ببدعة، وأقرب لك الأمر: هما الطالبان مثلاً اعرف عنهم أم ماتريدية خرو ادرسة الديوندية وهؤلاء من اعرف عنهم أم لا يقبلون إلا بتحكيم شرع ا وقتلوا سبيل ا ووقفوا بوجه طغيان أمريكا.





وعندهم بعض الأخطاء ونعلم بذا ولكن هم عندي خ من أصحاب العقيدة الصحيحة من (علماء ا زيرة) الذين بايعوا الطاغوت عبد ا بن عبد العزيز بل أي عقيدة صحيحة ملون ومن هو الأفضل عند ا تعا ؟ ملا مد عمر أم هؤلاء؟ بل ملا مد عمر خ من ملئ الأرض من أمثال هؤلاء.

ماذا نفعتنا العقيدة النظرية ال يعتقدو ا وماذا نفعتهم عقيدة ابن تيمية وابن القيم و مد بن عبد الوهاب وهي شورة عقوم بوسة صدورهم لا رج للعلن ولا يرى ا تأثر على الطواغيت، بل إ م يصدون عن سبيل ا بايعتهم للطاغوت وتعطيهم للجهاد وبدعو م لقتل الالاهدين ووصفهم بالفئة الضالة، فبئس ما ملون من "عقيدة" إن يتبعها عمل وينتج عنها ر صا {قُلْ يَسْمَا بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٩٣]، فالطالبان خ من هؤلاء مئات ارات بل لا مقياس ولا تشابه.

ومثال آخر الشيخ عبد ا ا نا هو صو الفه ولا تتفق معه ومع هذا كان الشيخ أبو أنس الشامي ر ه ا يقبل رأسه وكنا نرجو فيه خ ا ونطمع أن لمبه إ طريق السلف وقد أهدى له الشيخ أبو أنس إحدى مؤلفات الشيخ ابن تيمية فماذا نريد من الرجل إذا كان رافعاً لراية ا هاد داعياً لقتال أعداء اسلم فهو عندنا وا خ من اشبط القاعدين عن ا هاد.

ورغم هذا نكن نداهنه كنا نناقشه و وقت ا رب وا نازلة كُنا نشهر -معه- أسلحتنا بوجه العدو الصلي الصائل.

فيا أخي: ائت بصو مل بدعة اهد سبيل ا أقبل قدمه وهو عندي خ من القاعد وإن كان يزعم أنه مل عقيدة صحيحة فارء مادام مسلماً اهداً هو على خ وهو أفضل من القاعد على أي وجه كان على أن لا نع جهاده من الت و من بدعته ولا ملا هذا على ترك مناصرته.





فمن المعروف أن الأئمة قاتلوا مع يزيد ارجي عندما قاتل الفاطمي على الرغم من إنه من الطائفة اوصوفة بأا كلاب أهل النار.

نعم أقاتل مع ابتدع إلا إذا تلبس بناقض وهذا أمر آخر وأما ذاك الذي تلبس بناقض فإ لا أقاتل معه ولا ت رأيته ولكن هذا لا نع من دعوته با س وأن أطمع بإسلامه وهدايته إ طريق السـنة و الوقت ذاته لا أرفع عليه السيف مادام يقاتل ذات العدو الذي أقاتله.

و صلة الأمر عندنا أن من تلبس بناقض وقاتل الكفار نناصحه وندعوه ونطمع بإسلامه ولكن لا نستع به ولا نقاتله ما دام رافعاً للسيف بوجه عدونا معرضاً عن مقاتلتنا.

وأما اابتدع فنص عليه وندعوه ونقاتل معه ولا نقره على خطئه ولا نداهنه ونستمر بدعوته > يعود إ السنة.

هذا هو دين ا تعا : نص عليه وندعوه با س ونناصره ا معه من الإسلام، ولا أقول له: أنت سن ببدعتك هذه ولا بأس عليك، بل أصارحه طور ا وتلطف وبا س وأبقى أذكره فوق أخوة الإسلام ال معنا.

وإن كان قد ورد عن بعض السلف طرد ابتدع من الثغور فإن هذا كان أيام التمسك أما اليوم فأنا أواجه عدواً صائلاً يروم استئصال الإسلام والقضاء على الدين بالكلية و ذا فمن الواجب أن نقاتل مع كل مسلم دون اشتراط براءته من البدع وهذا ما فعله شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قاتل التتار فإنه قاتل مع الصوفية ومع الأشاعرة و ت راية ا ماليك الذين كانوا معون ما ب التصوف وعقيدة الأشاعرة والتعصب للمذهبية.





والواقع أنه يكن هنالك (جيل) أو جيش بعد جيل الصحابة والتابع صافياً.

ونقر اليوم بأن هناك أخطاء وهنالك من الالاهدين من معه بعض البدع ولكن هذا لا نع من القتال معهم ضد عدونا الصائل.

أما اعتنا فشرط الانتساب إليها إتباع السنة وترك البدع وهجر الكبائر وهذا ما نلزم به أنفسنا ومن تبعنا أما من يقدر على هذا ويستطع بلوغه فإن منعنا لانتسابه لنا لا يع إلغائنا له وإغفالنا قه علينا التناصر بالسيف قتالاً معه وباللسان نصحاً له.

وأعتقد أن هذا هو النهج الذي ينبغي أن تكون عليه الجماعة تريد إرجاع خلافة النبوة وإقامة الشرع إذ لا بد وضوح النهج واستقامة الاعتقد لكي لا تنحرف الراية.

أبو اليمان: اذا تقاتلون الجيش والشرطة؟

الشيخ أبو مصعب: لقد كان هؤلاء الجيش والشرطة عيوناً ووجاءً ووقاية للصليب من ضربات الالاهدين وكانوا هم المنفذين خططاً م.

وقد يقول قائل: إن حكم هؤلاء كحكم الأمريكان بل هم أشدّ جرماً وكفراً من الأمريكان.

وقد يقول قائل: إن كثراً من هؤلاء يقاتل من أجل المال ليس إلا، فعلام يقتلون؟

ونقول: إن هؤلاء من أكفر خلق الله ولا دم عذراً أبداً وقد تكون هؤلاء شبيهة البلدان الأخرى – ومع إننا لا نعذرهم –، ولكن قد تكون الشبهة حقهم أقوى حق الجيش العراقي.





أبو اليمان: كيف؟

الشيخ أبو مصعب: البلاد سقطت بأيدي اليهود والصليبي والعدو هنا أجد وجاهر بأ الحرب صليبية وإنه جاءنا لتأم ا مائة لإسرائيل وراح من اللحظة الأو ينكل بأهل السـنة ويظهر عداؤه للدين وخلف وراءه دماراً هائلاً طول البلاد وعرضها منذ الأيام الأو لدخوله نكل باسلم تقتيلاً لرجا م و د ا ليو م وسيئاً لنسائهم وكل الناس يعلمون ما فعله الأمريكان.... وإهانة اساجد وتدنيس اصاحف و غ ها كذا يا بعد هذه ا رائم كلها ويدخل طاعة هؤلاء الرم ويقا تل معه عباد ا ا وحدين و مي أعداءنا من اليهود والصليبي .

أفيعقل أن نقول عن مثل هؤلاء أ م مسلمون؟

إن راية ا هاد بينة وصف اسلم واضح فكيف يعقل عن رجل مل ذرة من دين أو بقية من غ ا يترك راية ا هاد الواضحة ولا ينحاز لأمة بل ويقا تل مع أعدائها من اليهود والصليبي فأ ي إسلام مله هذا وبأ ي عذر كن أن يعتذر عنه.

إذا قيل أن هذا الرجل أغراه ا مال وساقه الفقر، قلنا: إن هذا الرجل عقيدته خلل من جهة :

١. الرضا والالة الكفار على اسلم .
٢. عنده خلل باب الربوية؛ حيث نسي أن ا هو الرازق وليس الأمريكان.





فكيف يعتذر من قاتل أسلم من أجل الرزق ولذلك لا يدخل سلك هؤلاء المرتدين إلا من كان فاقداً للدين وفاقداً للغة واروّة ووصلت به أسة وبلغ به الا طاط إ أسفل السافل .

الذي يرى أخواته أسلمات أ غريب وما يفعل بن يوا من فعل هذه الرائم كيف نلتمس له العذر. هذا وا لا عذر له وهو وا أعدى أعداء الأمة بل وقتله أو وأجدر وأجر من قتل الأمريكان.

أبو اليمان: ما هي الصعوبات ال تواجه ال هاد العراق؟

الشيخ أبو مصعب: من وض العراق معركة غ متكافئة أبداً، وليس هناك ال للتمائل وا قارنة بينا وب العدو.

من ناحية العدد هنالك ائآت من الإخوة يقاتلون مئات الآلاف من الأعداء ومن ناحية العدة لا فى على أي إنسان أن العدو لك من الإمكانيات العسكرية - سواء كانت اوية أو الية أو البحرية - الشيء الكب ولا مقياس مع ما لمكه الاهدون.

الإخوة لمكون السلاح الفردي وبعض مدافع ا اونات وبعض قذائف RBG مقابل الدبابات والدروع والطائرات.

أرض ال هاد العراق تلف عن أخوا ا أفغانستان و الشيشان، فالإخوة هذين البلدين لمكون مقومات قد لا توجد العراق فهناك الغابات وا بال الشاهقات ال يستطيعون أن يتخفوا فيها عن العدو ولا يستطيع أن يصل م.



أما أرض العراق فهي كالقف لا يوجد فيها جبال ولا يوجد فيها وديان ولا يوجد فيها غابات.

وهناك مشكلة أخرى وهي أن جبهة مواجهة مع العدو مشتركة ومن هنا فإن الإخوة وضون معركة هي من أشرس المعارك تاريخ البشرية.

الإخوة يسون حقل من الألغام، ولا يعلمون مـ ينفجر عليهم هذا اللغم أو ذاك.

الإخوة وضون معركة شرسة وكث من إعطيات ليست معهم، لا عمق استراتيجي ولا منطقة تنعة، العدو من أمامهم ومن خلفهم وعن الـم وعن الـهم ومن فوقهم الـوايسيس حوم و كل مكان الـرس الوث والشرطة والأمريكان ومع ذلك - بفضل الـعز وجل - نازعهم الأرض الـ يقفون عليها.

هناك الأمريكان بقضهم وقضيضهم وحدهم وحديدهم ووعهم وهناك الـيش والشرط وهناك الـرافضة واسيسهم ومليشيا مـ اسلحة نسأل الـ السلامة فهي حرب استخباراتية عسكرية شرسة وضروس.

الـرب العراق الـ من الصعوبة ما الـ با عليم، ومع ذلك يصول الإخوة العدو ويقارعونه ويبادلونه الضربة بالضربة.

أبو اليمان: أي الأسلحة كانت أكثر فتكاً بالعدو؟

الشيخ أبو مصعب: كان السلاح الأمضى بيد الإخوة - بعد التوكل على الـ والدعاء - هو العمليات الإستشهادية الـ نكلت بالعدو وهي سلاح الإخوة الذي لا يرد ولا يستطيع العدو أن يـ له علاجاً ولا يستطيع أن يـ له ما نعه. العدو كما قلنا يتواجد مع الناس





و، الناس و، السكان ويضع قواعده ، البيوت وهذا من مكره ليحول بينه و،
الاهدين ومن فإن هذه العمليات الاستشهادية - بفضل ا - كان ا الدور الكب
إضعاف العدو ووصوله إ هذه الدرجة من اليأس ومن التخط ومن الروح الا زامية
والا يار النفسي الكب ، وهذا ما صرح به ك اؤهم وما يثبت الواقع بفضل ا عز وجل.

انكسار العدو يكن بالعبوة والعبوة ولا بغ ا، العبوة ال توضع على الطريق أو
القصف باون وغ ه هذا ا دث النكاية بالعدو لكن ليس هو بالسلاح الذي يستطيع
أن سم ا معركة لكن العمليات الاستشهادية هي ال كان ا الدور الأعظم الإثخان
بالعدو فالعدو يشخه أو طم ج وته ورغ أنفه بالتراب ويدعوه لئن يفكر
بالانسحاب، بالعبوات فقط بل كان بكتائب الإستشهادي الذين نفروا من ديارهم سواء
كان من مهاجرين أو أنصار ليزودوا عن هذا الدين، هنالك قرابة ٨٠٠ استشهاديا من
اهاجرين والأنصار نفذوا عمليات على الأرتال أمريكية وعسكرات الثابتة وسيطرات
ا رس الوث وغ ها وهذا لو سبه بالورقة والقلم تدرك حجم ا سائر ال حلت
بالأمريكان وهذا بفضل ا عز وجل الذي أرغم الأمريكان على التفك بالانسحاب
وعلى إظهار هزته أمام الاهددين.

و استخدم الإخوة كذلك عمليات الاقتحام وا جوم على عسكرات ا صنة واستعانوا
على تنفيذ ذلك بعمليات الكر والفر.

كث من العمليات النوعية كالاقتحامات وضرب الأوكار ال سبوا آمنة، كانت
السيف ا اسم والصارم القاطع هذه ا معركة وكانت الرقم الصعب هذه ا نازلة.

و بفضل ا بفضل إخواننا الأنصار واهاجرين الذين جاءوا يزودون عن دين ا عز
وجل وأثنوا العدو وقدموا أرواحهم رخيصة سبيل ا تبارك وتعا - وقعت
أعظم نكاية بالأمريكان فخلخت صفوفهم وشتت لهم ومزق عهم ولذلك فإن ما





ترونها من بطل على العدو الآن ومن فزع إلى الشرق والغرب يمكن نتيجة بيان استنكار
و يمكن بسبب مظاهرة بل كان بدماء وص وعرق وجهه وابتلاءات وامتحانات
وسجون ووم وجوع وص وخوف.

فنحن بفضل إلى عز وجل عازمون على اضي قدماً هذا الطريق ولن ندخر - يا ذن
- جهداً سبيل الإثخان هذا العدو وكسر شوكته > يا ذن إلى تعا بنـزول
النصر إلى ورفع راية الدين و ن على هذا ماضون وبه متمسكون وليس كما يدعي
العدو ويروج وسائل إعلامه وهذا يدل على هزته وإزاهه وعلى أنه يستطيع
الوقوف إلى ايدان وما عاد لك زمام المبادرة على أرض معركة وذا راح يستخدم بعض
الأساليب الرخيصة كبث الإشاعات والترويج للأكاذيب وكل هذا يدخل إطار إلى رب
النفسي للضغط على الالاهدين وإيهام أهل السنة بلاد الرافدين عموم إلى سلم إلى بان
الالاهدين بدأوا يشعرون بالضعف وآخر هذه الأراجيف أن الالاهدين سينقلون إلى معركة إلى
خارج العراق بسبب تزايد التضيق عليهم - كما يزعمون ونبشرهم بأننا لن رج يا ذن
إلى تعا > يا ذن إلى بالنصر أو لك دونه.

ونقول م معركتنا معكم متوقفة على مبدأ إلى ن وإما أنتم ولن تروا منا إلا ما يسوؤكم
وهذا إلى هاد له رب ميه ورب فظه والذي أحياه وأنشأه وأبقاه طوال السنة والنصف
الفائتة قادر على أن فظه وأن يستعملنا طاعته > نتمكن من قطف إلهه وقيق
غاياته فابشروا بالسوء يا أعداء إلى فإننا لن نتزحزح عن مرادنا هذا وسترون منا يا ذن ربنا
رداً قاسياً على رؤكم أذى إلى سلم .

ولأبناء أمتنا الغالية نقول: ندعوكم إلى مؤازرة الالاهدين والوقوف معهم وقفة ثابتة حازمة
لأن هذا إلى هاد راحله شبه الأخوة ومرحلة كسر العظم بدأت بالاقتراب فلا بد للأمة
أن تقف وقفة صادقة ولا تترك أبناءها هذا الوقت إلى اسم وتتخلي عنهم.





فهؤلاء ما نفروا وما ضحوا بدمائهم وأنفسهم وهاجروا أوطانهم إلا لأجل رفعة هذه الأمة واستنقاذها من براثن هؤلاء الكفرة وفك قيدها من هذا الأسر الذي طال أمده؛ لذلك ندعو الأمة أن تقف وقفة صادقة وأن لا تظن على هؤلاء اللاحدين بأبنائها ولا بفلذات أكبادها ولا بدعائها ولا > بأموالهم فهذه أعماركم بفضل الله عز وجل ما بعدها ومن > ربنا نرجوا الكثر .

طبعاً من وضع معركة العراق معركة شرسة ونواجهه جيش العالم وهذا الجيش لا يمكن دفعه إلا بالصبر ولا يمكن دحره إلا بالدماء والأشلاء.

من عندنا كل يوم نازلة وكل يوم نفقد أحد الأحبة وبالفينة والأخرى يقع بعض الإخوة أسرى فالابتلاءات والراحات مستمرة وهذه طبيعة المعركة.

إننا لسنا جيشاً نظامياً وهناك إخوة قاموا بهدون سبيل العالم بأقل الإمكانيات نفروا للقتال وهم يعلمون أنهم يواجهون أعنف قوة العالم ولكنهم على علم أن الأصل ديننا أن ينفر الناس إلى القتال وهذا يأبوا لقوة الباطل ولا لإمكانياتهم، وقد مكنهم العالم من عدوهم وأعوانهم على مداومة قتاله.

العدو يصيب منا ونصيب منه نقتل منه ويقتل منا وهذه هي طبيعة المعركة يدب علينا ونديل عليه بفضل الله عز وجل نصيبه يوماً ويصيب منا يوماً آخر نصيبه موطن ويصيبنا موطن.

قادتنا وكبار الإخوة هم بداية الصفوف وهذا فنحن معرضون لفقد الكوادر والذي نزل تنظيم القاعدة يعلم أنه لو نزل جيش نظامي لانتهى هذا الجيش.

كيف تريد منا أن نكسر الجيش الأمريكي وهو أعظم جيش العالم ولا نقدم تضحيات؟





إن التضحية أمر لابد منه ولا كُن أن يكون هناك جهاد من غـ آلام وجراحات.

إن ا جهاد بالعبوات الناسفة فقط لا كُن أن يكتب نصراً كاملاً على العدو ولا كُن أن
سم معركة.

و ا أن العدو قد حل بديارنا فإن ا معركة ا حقيقة هي أن تواجه العدو ويواجهك وينال
منك وتنال منه.

وحقيقة مؤسفة واجهت ا جهاد العراق وهي أن الأمة للأسف اذلت عن هذه ا معركة
و يأت العلماء و يأت القادة و يأت أصحاب ا هـ يقودوا هذا ا جهاد
ويصونوه و افظوا عليه و تأت الكوادر و يأتنا أبناء ا ركات الإسلامية أو يأتنا غـ هم
ن تر السعة و ا يأت هؤلاء قام الشباب الذين يغارون على دينهم وبعضهم ليس
عنده من العلم ما يكفي.

إن هؤلاء الشباب الذين نفروا ينصرون هذا ا جهاد آهم حال أمتهم ورأوا أخوا م تنتهك
أعراضهن ورأوا الديار كيف تستباح والدماء كيف تسفك فما كان منهم إلا أن يهبوا
ليزودوا عن هذا الدين.

وخلال هذه اعام رأينا الرايات الوطنية والرايات اوهومة الـ كانت ادع الأمة
بصبغات إسلامية - قد لمت عن الأمة، لمت عن الساحة، و يبق إلا الاهدون
الصادقون أصحاب ا نهج الصا الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا ا " هؤلاء هذا
الوقت هم الذين يقفون بوجه العدو وما ا لكة الـ نراها إلا قتال م إلا إم قلة بل أقل
من القليل.





أبو اليمان: ألا ترى أن قيق مبتغاكم صعب جداً مع وجود هذه المعوقات؟

الشيخ أبو مصعب: نعم، قد يقول بعض الناس: أنتم تعيشون الأحلام وترجون أن تقام دولة الإسلام أو أن تتخنوا بالعدو وتعيدوا الالفة، أنتم تصادمون الواقع وأنتم تعيشون الأوهام و بروج عاجية!!

نقول هؤلاء: إن السبحانه وتعالى بيده مقاليد كل شيء وبيده ملكوت السموات والأرض والأمر أمره ونهيه ونواصينا ونواصي أعدائنا بيديه فإذا جئنا سبها على الأرض بالورقة والقلم حساباً مادياً فلاشك أنه سيصاب كث من المسلم باليأس ولكننا سبب أن عز وجل هو الناصر وهو حافظ وهو الذي يتو جنده وهو الذي ينصر عباده.

الذي عليه الصلاة والسلام يوم الأحزاب عندما زبت الأحزاب عليه من كل حذب وصوب وأحاطوا به إحاطة الاله بالقمر وإحاطة السور بالعصم يب الصحابة وظهر اوف عليهم بل إن القرآن وصفهم بأعظم وصف إذ قال تعالى: {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا} [الأحزاب: ١٠].

حدث الشيخ أبو عزام رحمه الله تعالى وتقبله الشهداء معركة الفلوجة الثانية أنه من شدة اوف والبلاء الذي نزل على الماهدين كان نبض أعزام وأشار بيده إلى عنقه وقال: وإني كنت أشعر بأن قل ارتفع إحنجر وهذا مصداق قوله عز وجل: {وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ} لقد رأينا الآية على حقيقتها.

ما واجهه الذي صلى الله عليه وسلم صعب للغاية حيث نقض اليهود العهد و زبت الأعراب مع مشركي قريش وعزموا على استئصال شأفة المسلم فرفع الذي عليه الصلاة





والسلام الذرية والنساء إ أعا ادينة وكان هناك خوف شديد ح أن الذ عليه الصلاة والسلام قال للصحابة: من يأت القوم جعله ا رفيقي ا نة فلا يقوم أحد يكرر الأمر ثانية فلا يب أحد ثالثة فلا يب أحد فقال ذيفة: قم يا حذيفة، علماً أن الذ صلى ا عليه وسلم قال يومها: من يأت القوم جعله ا وهو رفيقي ا نة وأضمن له أن يعود.

سبحان ا !!! يل معي: الذ عليه الصلاة والسلام الصادق ا صدوق ا وحي إليه يقول: أضمن له أن يعود، ومع هذا يقم أحد من الصحابة وعندما استنفذ الصحابة الوسع طاعة ا تعا والثبات ا واجهة وأكثروا من الدعاء وعندما علم ا تعا أ م قد استفرغوا الوسع، أرسل جندياً من جنوده وهي الريح فقلبت القدور وخلعت ا يام وبفضل ا عزّ وجل فرقت القوم انفض ا مع وعادوا خائب وردّ ا الذين كفروا بغيضهم ينالوا خ أ وكفى ا اؤمذ القتال.

لاحظ قبل هذه اللحظات كيف كان حال الصحابة؟

خوف وريح شديدة وعدو متحزب بعد ذلك بلحظات يرسل ا تعا جنوده فيشتت ل العدو ويرجعهم خاسئ وعندها قال الذ عليه الصلاة والسلام: الآن نغزوهم ولا يغزوننا.

سبحان ا طة كان الصحابة كانوا يتمنون أن ينفذ عنهم ا مع فحسب ولكن بسبب ص هم وثبا م فإن ا عزّ وجل أكرمهم ببشارة الذ عليه الصلاة والسلام بعد ذلك: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) فكان بفضل ا عزّ وجل فتحا ونصرا مبينا.





و تلك الشدة والظروف ا الكفة كان الذ عليه الصلاة والسلام يعد أصحابه بكنوز قيصر وكسرى، وهنا برز النفاق وأطل برأسه قائلاً: مد يعدنا بكنوز قيصر وكسرى وأحدنا لا يستطيع أن يذهب إ ا لاء!!.

أما أهل الإ ان الراسخون الإ ان الثابتون على هذا انهج فقد قالوا: {هَذَا مَا وَعَدَنَا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إ اناً وتسليماً} [الأحزاب: ٢٢].

و إنا لنعتقد جازم أن ا عز وجل منجز وعده للمؤمن ولكن أهل الزيف ونافقة لا يعلمون، فانا فاقون - وكذا أسلافهم أيام الأحزاب - تغرهم قوة الباطل ويشككون بقوة رب العزة الذي بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير.

إن ا عز وجل لن ذل عباده الالاهدين وقد وعدهم بالنصر ومن أحسن من ا حديثاً ومن أصدق من ا قياً؟

وا تعا > ضمن لعباده الالاهدين النصر يطلب منهم غ الثبات على ا ق والتمسك بدي الكتاب والسنة فقال جل ذكره -وهو أصدق القائل - : {إِن يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران: ١٦٠].

وكلمة "غالب" جاءت نكرة سياق الإثبات و ا لو اجتمع أهل الأرض عليكم فلن يغلبوكم إن أراد ا تعا نصركم.

نصرة ا تعا لك متوقفة على التمسك با ق والأخذ بأسباب القوة من العدة بعد التوكل على ا وهجر ا عاصي.





والإتيان بالأسباب يكون على قدر الاستطاعة وما كلفنا | تعا | بتحقيق | يع الأسباب
للشروع | هاد فأمr الأسباب واكتمال العدة ما توفر للـ صلى | عليه وسلم ولا
لأصحابه الكرام رضي | عنهم.

فنحن نعتقد أن | عز وجل ناصر جنده بإذن | فوا | لا يهمننا أن يتكاثر العدو أو تكثر
عدته بل ما يهمننا هو أمر واحد هو أن يأ | بأسباب النصر | لا يهمننا كثرة العدو ولو
تضاعف العدو تضاعف الأمريكان تضاعف الروافض لا يهمننا ولو قُلت عدتنا ولكن ما
نرجوه وما نسعى إليه أن نأ | من الأسباب الـ | يـزل با النصر و | نبحث عن أسباب
يأ | با النصر من حسن التوكل على | واللجوء | | وتفويض الأمر | | عز وجل
والبعد عن معاصيه هذا ما.... فإذا أتينا بأسباب النصر و | لو تضاعفوا أضعافاً مضاعفة
فن يضرّونا شيء ولا ننظر | العدو بكثرتة فنحن لا | شيء العدو بل | شيء أنفسنا.

الأمة اليوم مدعوة لأن تقف وقفة وصادقة فالأمة حقيقة خذلت | هاد | العراق طوال
هذه الشهور فمدعوة أن تراجع نفسها وتستدرك ما فا | سابق الأيام تنفر حق النف
لتدفع عن نفسها عادية هؤلاء الصليبي | وإلا كل إنسان | اسب عليه وهذا السوق
سينفض | بح فيه من يربح و | سر فيه من | سر والسعيد من | اعط | به (هذه مسألة
القتال تبعث عندي مسألة)

أبو اليمان: ما هو وصفكم معركة الفلوجة؟

الشيخ أبو مصعب: معركة الفلوجة الأو | كانت آية من آيات | الباهرة وكانت ءة
لكل | سلم | وحجة على القاعدين.

يكن الإخوة قد خططوا لتلك | معركة وما توقعوا أبداً وقوعها أصلاً، ولو عرضت علينا
خطة هذه | معركة - كما جرت - قبل وقوعها ما كنا لنقبل با.





قد يرى البعض أن خوض غمارها ضرباً من النون ونوعاً من التسرع فالإخوة كانوا بال عشرات وعد م قليلة ويقطنون مدينة صغة مكشوفة للردة فضلاً عن أجهزة العدو المتطورة.

أبو اليمان: كيف أديرت معركة؟

الشيخ أبو مصعب: اتفقنا مع الإخوة على أن يكون هناك مفارز النهار توزع على طول خط مواجهة الليل تصنع الكمائن لاصطياد ما أمكن اصطياده من أرتام من خلال العبوات الناسفة أو واجهات البشارة تستغل غطاء الليل وتضرب العدو من حيث لا يتسب.

و من المعروف أن سبب الغزوة الصليبية للفلوجة كان مقتل اقاوا الأربعة وهم اقيقة ليسوا مقاوا بل كانوا ضباط ابرات كبار وقد وجد الإخوة وزرة هؤلاء الضباط بعض ارائط التي تشرح خطة اقتحام ادينة وكان هؤلاء الضباط يتجولون أحياء الفلوجة مسح المنطقة ووضع اللمسات الأخوة على خطة مهاجمة الفلوجة، وكان الإخوة من قتلهم تذرعت أمريكا بتلك اادثة لها ادينة وإلا فإن التهديد كان قائماً قبل ذلك ومعداً له قبل مدة ليست بالقصة وقد أراد الصليبيون كسر شوكة الالاهدين من خلال البطش بهذه ادينة العصية على ج وم.

حاصر الصليبيون مدينة الفلوجة تسعة وعشرين ليلة كما هي عدة ليا غزوة الأحزاب وبعد مرور تلك الليالي العصية على الإخوة اصبرين كسر اتعاً شوكة العدو وأسقط هيبتهم على يد ثلة قليلة لا تلك السلاح الفردي افيف وليس ا من ملاجئ تقيها بأس القصف العنيف الذي وجهته طائرات العدو ومدافعهم الثقيلة حفظ اتعاً .





لقد أجرى أتعاً كرامات كثيرة على يد هؤلاء الفتية الصابرين الذين اختاروا هذا طريقاً والعزة مقصداً ورفع راية الدين هدفاً.

إن أعظم الكرامات التي رأيناها أن الإخوة اقاتلوا دفاعاً عن أدينتهم كانوا بالعشرات وما بلغوا المئات و بداية المعركة بدأت الذخيرة تنفذ وكان بعض الإخوة يترك ثغره ويأخذ الإخوة وسط أدينتهم فيأخذ رصاصة من هذا ورصاصة من ذاك يرجع إلى مكانه عند ثغور أدينتهم هكذا واجه الإخوة آلة الأمريكان وعدم لكنهم علموا أتعاً أن الإخوة قد استنفذوا الوسع واجتهدوا إرضاء ربه - عند ذلك - أذن أتعاً بانكشاف الغمة وألقى الرعب قلوب الأمريكان وأخذ بنواصيهم بعيداً عن أطراف أدينتهم وأرجع جيشهم إلى رار ذليلاً خائباً ليطالبوا أدينتهم فلا صلوا عليها ويتوسل بعض أطراف النفاق للحصول على الأمان يشبه ساعة انسحابه، انسحب جيش الصليب ذولاً مطارداً تتخطفه سرايا الإخوة قتلاً وأسراً وغنيمةً.

هذه المعركة كان فيها عظمة فقرة بهذا العدد وبذو العدة والطائرات ودبابات ومدراعات وبيع الأسلحة وقربة ثلاث ألف جندي لا يستطيعون أن يقتحموا أدينتهم هذا إن دلّ على أن النصر من عند الله وإن الأمة هذا مثال صغرى مدينة صغيرة لا تزيد عن ١٠ كيلومتر مربع تستطيع أن تتخذ بهذا العدو وبفضل أتعاً عز وجل هذا مثال للأمة إذا تستطيع أن تفعل ما فعله هؤلاء أي أن أتعاً عز وجل أراد أن يضرب مثلاً للأمة.

أنه يا أمة مد هؤلاء شعث عشرات لا لمكون شيء وقفوا أمام أكم ترسانة العا وردوها بفضل أتعاً عز وجل عندما سكوا بأمر أتعاً وأتوا أسباب الله أوجب دفع أتعاً عنهم فتستطيع الأمة بإذن أتعاً أن تنهض وترد حاربة الصليبي وتنفذ غبار الذل وتستعيد عزها بإذن أتعاً فقط عندما تس على منهج أتعاً وتبذل أرواح أبناءها رخيصة سبيل عز وجل وهذا أمره بل الإنسان يعطي على الذل ما لا يعطيه على





العزة وعلى العزة وهذا أمر رب، نعم فكانت هذه معركة بفضل كانت من عارك
الدة والتاريخ الإسلام واسلم ويفتخر با كل مسلم.

أبو اليمان: يقال أن هنالك تأمر الك ضد الهاد، ما هي وجوهه وما هي الرسالة التي
توجهها لأصحابه؟

الشيخ أبو مصعب: من لا يضرنا تكالب العدو ولا تضربنا مؤامراته وهو الآن يشي
الاهدين وهذا ما دعاه للفرع واللجوء إلى الدول العربية لإخراجه من ورطته.

و من بدورنا ذر هذه الأنظمة البيثة ونقول: إياكم أن ترسلوا جنوداً إلى العراق فإم
سيكونون مستهدفين من قبل الاهددين وحكمهم حكم الصلي فهم ومن أعانوهم سواء
وتتوجه بالنصح إلى الأمة أن نع أبناءها من الياء للعراق لتحول دون إاذهم مطايا
للطغاة وضحايا معركة الكفر مع الاهددين إن أطراف النزاع هذه معركة واضحة
وراية كل واحد منهما معروفة ولذلك يجب على الأمة أن تول دون إنقاذ السيد
الأمريكي وخدمهم الروافض وأتباعه من هذه الأنظمة البالية.

يا أمة الإسلام: أترضون لأنفسكم أن علوا من أبنائكم جنة وحرزاً بقي الصليب ضربات
الاهددين وتذكروا أن الأمريكان إا فرعوا هذه الأنظمة لتخليصهم من الاهددين وليس
من الشيوعية أو الروافض ونعلمكم أنكم إن رضيت بذلك ووافقت على إرسال أبنائكم
إا ساحتنا فإننا سنعاملهم كما نعامل الأمريكان وستنقصدهم قبل أن تنقص من جاءوا
مايته فلا فرق عندنا بكافر عر وكافر أجد القضية عندنا قضية دين والأصل
وجبها أن ينحاز هؤلاء لأمتهم لا إن ينحازوا إلى صف الكفار لتحقيق ططاته وبلوغ
غاياته بعد عجزه عن الوصول إليها وذر كذلك هذه الأنظمة من إرسال سفراء إلى
العراق فإن هؤلاء واجهة لتحس الوجه القبيح كومة الردة وهي زيادة على هذا
اعتراف باليهود والصليبي أسياً على هذه الرقعة الإسلامية.





و للمؤامرة وجه آخر يتمثل بقبول بعض فصائل "القتال الوط " بدء الدخول "اللعبة" السياسية و صيل بعض المناصب مقابل إلقاء السلاح والوقوف مع الحكومة قتالاً للمجاهدين، وهؤلاء أيضاً ما يضررون أنفسهم، وقد بدء الكث من أتباعهم ينفذون عنهم بعد أن تكشفت حقيقة هؤلاء الوطنيين، فمن افرح أن اسلم ما عادوا يدعون بدعوى الوطنية .

و أتوقع أن لا يبقى معهم غ ضعيف العقل وافتون، ومثل هؤلاء لفهم رة وادعائهم للجهاد فتنة فكان لا بد من التمييز الصفوف ويعلم الناس ا صلح من افسد.

و أما طريقنا فنعلم أنه طريق طويل وشاق وسنمتحن لأجله وسنواجه البلاء الشديد بسببه ومن ذلك حلول البأساء والضراء وتكالب الأعداء، وعندها لن نقول إلا ما قاله الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندما: {قَالَ لَهُم النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

أبو اليمان: هل من كلمة توجهها للمنظرين القاعدين عن العمل؟

الشيخ أبو مصعب: إن كان عندي رسالة فأقول هؤلاء: اتقوا أنفسكم.

اتقوا الأمانة لكم إياها.

إن عز وجل يقول: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُشْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران: ١٨٧].





أقول م: اتقوا | هذه الأمة إنكم وا ستقفون أمام ا عزّ وجل و اسبكم حسابا عظيما على اذلكم و لفكم عن ا هاد وصدكم عن طريقه.

إن الأمة اليوم تاج | منارات عاملة و تاج | من يسر ا ا روب لا تاج |
ذّا لا تاج | أناس لمسون داخل ا مات الفضائية الساعات الطوال ينظرون
| الأمة كيف تنحر لا د منهم غ التقعر الكلام والنيل من رجال ا روءة
والإعراض عن النيل من الكفار ولو بشطر كلمة.

وصلّى ا على نبيّنا مّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أبو مصعب الزرقاوي
أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العراق - بلاد الرافدين



و ا تلم و بعد الترحم على شيخنا اُمام؛
لنا بضع كلمات، لك أخي الكر ، و لك أخ الفاضلة:

توكلوا على ا و خذوا بالأسباب بعد الاحتياط ...

و انشروها و على ا ا زاء ...

فإن تفعلوا فإن عليكم إالعوام ...

ن لا تلكون حواسيب و لا إنترنت و لا تصلهم الأفلام ...

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ ...}

وحرص المؤيد

... عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا {

